



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين  
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# روضات الجنات

في  
أحوال السلفاء والسادات

تأليف

سيد محمد باقر نقوی

المجلد الأول

دار الفکر للطباعة والنشر

بیت المقدس - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# روضات الجنات في احوال العلماء و السادات

كاتب:

محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

|    |   |
|----|---|
| 5  | الفهرس  |
| 15 | روضات الجنات في احوال العلماء و السادات المجلد 1                              |
| 15 | اشارة   |
| 16 | اشارة   |
| 18 | مقدمة   |
| 21 | اما المؤلف  |
| 21 | اشارة   |
| 21 | مولده و نشأته   |
| 22 | مولفاته القيمة  |
| 25 | خطبة الكتاب   |
| 28 | باب ما أوله الهمزة من أسماء أعلام فقهاء أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين |
| 28 | 1- إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد الثقفي                        |
| 49 | 2- إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكفعمي                            |
| 56 | 3- إبراهيم بن سليمان القطيفي  |
| 60 | 4- إبراهيم بن علي بن عبد العالي - ابن مفلح الميسي -                           |
| 64 | 5- إبراهيم بن الأميرزا حسين الحسيني الهمداني                                  |
| 65 | 6- إبراهيم بن الحاج محمد حسن الخراساني الكرباسي                               |
| 69 | 7- إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني                                      |
| 74 | 8- أحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام   |
| 76 | 9- أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي                                   |
| 77 | 10- أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم الزراري                  |
| 79 | 11- أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري                                      |
| 92 | 12- أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم الجوهري              |

- 92 ..... 13- أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس النجاشي
- 96 ..... 14- أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي
- 98 ..... 15- أحمد بن موسى بن طاووس الفاطمي
- 100 ..... 16- أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوّج
- 105 ..... 17- أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي
- 110 ..... 18- أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن خاتون العاملي العينائي
- 113 ..... 19- أحمد بن محمّد الأردبيلي
- 120 ..... 20- أحمد بن إسماعيل الجزائري
- 121 ..... 21- أحمد بن محمّد بن يوسف الخطي
- 122 ..... 22- أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحساني
- 129 ..... 23- أحمد بن مهدي بن أبي ذر التراقي
- 133 ..... 24- أسد الله بن الحاجّ إسماعيل الكاظمي
- 135 ..... 25- أسد الله بن الحاجّ عبد الله البروجردي
- 136 ..... 26- أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني
- 136 ..... 27- إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السّلام
- 137 ..... 28- إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن ربيعة- السيّد الحميري-
- 150 ..... 29- إسماعيل بن إسحاق بن ابن سهل التوبختي
- 152 ..... 30- إسماعيل بن عليّ بن الحسين السّمّان
- 152 ..... 31- إسماعيل بن سعيد الحسيني
- 153 ..... 32- إسماعيل بن محمّد حسين بن محمّد رضا بن علاء الدين المازندراني
- 159 ..... 33- محمّد أمين الأسترآبادي
- 178 ..... باب ما أوله الهمزة من ساير أطباق أفاضل الفريقين
- 178 ..... 34- إبراهيم بن أدهم البلخي
- 190 ..... 35- إبراهيم بن سيّار البصري- النّظام-
- 193 ..... 36- إبراهيم بن محمّد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة- نبطويه-

- 198 ..... 37- إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل - الزجاج
- 202 ..... 38- إبراهيم بن عثمان- ابن الوزان -
- 203 ..... 39- إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي ء
- 208 ..... 40- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرائيني - الركن الدين -
- 211 ..... 41- إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي
- 212 ..... 42- إبراهيم بن علي بن يوسف الفارسي الفيروز آبادي
- 214 ..... 43- إبراهيم بن قاسم البطلبيوسي - الأعم -
- 217 ..... 44- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي
- 218 ..... 45- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي
- 219 ..... 46- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حمويه
- 222 ..... 47- إبراهيم بن هبة الله بن علي الاسنوي
- 222 ..... 48- إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفرائيني
- 227 ..... 49- أحمد بن محمد بن حنبل
- 236 ..... 50- أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي
- 238 ..... 51- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون
- 239 ..... 52- أحمد بن عمران بن سلامة الإلهاني - الأخفش الأول -
- 243 ..... 53- أحمد بن خالد
- 244 ..... 54- أحمد بن عميد بن ناصح بن بلنجر الكوفي
- 245 ..... 55- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني - الثعلب -
- 250 ..... 56- أحمد بن إبراهيم السيارى الشيعي
- 250 ..... 57- أحمد بن عمر بن سريح الشيرازي
- 252 ..... 58- أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني
- 253 ..... 59- أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان - النسائي -
- 255 ..... 60- أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب
- 259 ..... 61- أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي - الطحاوي -

- 62- أحمد بن محمد بن محمد - أبو عليّ الرودباري- ..... 260
- 63- أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ..... 262
- 64- أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي ..... 265
- 65- أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي- المتبّي - ..... 266
- 66- أحمد بن محمد بن عبد الله اللغوي- الزردي- ..... 279
- 67- أحمد بن فارس زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي ..... 280
- 68- أحمد بن أبان بن سيد اللغوي- ابن سيد- ..... 283
- 69- أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني- بديع الزمان- ..... 287
- 70- أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه- القدوري- ..... 289
- 71- أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد الفاشاني ..... 290
- 72- أحمد بن مطرف العسقلاني ..... 292
- 73- أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني- الإمام المرزوقي- ..... 293
- 74- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ..... 294
- 75- أحمد بن محمد بن أحمد الهروي البيروني ..... 296
- 76- أحمد بن بلال اللغوي ..... 300
- 77- أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى بن عبد الله البيهقي ..... 301
- 78- أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه ..... 304
- 79- أحمد بن عليّ بن محمد الوكيل- ابن برهان- ..... 307
- 80- أحمد بن خديو الأسيكي- ذو الفضائل- ..... 309
- 81- أحمد بن خلف الأنصاري- ابن البادش- ..... 310
- 82- أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي- عين الزمان- ..... 311
- 83- أحمد بن عبد الله بن سليمان- أبو العلاء المعري- ..... 318
- 84- أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني ..... 327
- 85- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي ..... 331
- 86- أبو الحسين أحمد بن علي بن فليته - ابن الزبير- ..... 335



- 338 ..... 87- أحمد بن محمد النعجواني .....
- 338 ..... 88- أحمد بن عليّ بن أحمد- ابن سيمكة الشرواني- .....
- 340 ..... 89- أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي- الخطيب- .....
- 347 ..... 90- أحمد بن عليّ بن أحمد بن يحيى بن خلف بن أفلح- ابن رزقون- .....
- 348 ..... 91- أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم- الميداني- .....
- 350 ..... 92- أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبد الله بن ليث الشيعي .....
- 353 ..... 93- أحمد بن عمر الصوفي- الخيوقى- .....
- 357 ..... 94- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأنصاري .....
- 359 ..... 95- أحمد بن عليّ بن هبة الله بن الحسن بن عليّ الزوال .....
- 359 ..... 96- أحمد بن عبد العزيز بن هشام أبو العباس النحوي .....
- 361 ..... 97- أحمد بن عبد الرحمن- ابن مضا- .....
- 362 ..... 98- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي .....
- 363 ..... 99- أحمد بن محمد - أبو العباس بن المنير- .....
- 364 ..... 100- أحمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الفهري اللبلي .....
- 365 ..... 101- أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى الشريشي .....
- 365 ..... 102- أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي .....
- 366 ..... 103- أحمد بن سعيد بن محمد الاندرشي الصوفي .....
- 367 ..... 104- أحمد بن عبد القادر - ابن مكتوم- .....
- 370 ..... 105- أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص- الزبيدي- .....
- 371 ..... 106- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي .....
- 372 ..... 107- أحمد بن أبي القاسم بن خليفة- ابن أبي أصيبعة الخزرجي .....
- 373 ..... 108- أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاوراني .....
- 373 ..... 109- أحمد بن الحسين - ابن الخباز- .....
- 374 ..... 110- أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري المالقي- الحميد- .....
- 377 ..... 111- أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي- ابن الحاج- .....

- 112- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي - ابن حجّة- ..... 378
- 113- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان ..... 379
- 114- أحمد بن عليّ بن تغلب بن أبي الضياء البعلبكي - ابن الساعة- ..... 384
- 115- أحمد بن هبة اللّه بن أحمد بن محمد بن الحسن - ابن عساكر- ..... 390
- 116- أحمد بن محمد بن عليّ الفيّومي ..... 394
- 117- أحمد بن حسن الجاربردي ..... 395
- 118- أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي ..... 397
- 119- أحمد بن محمد - الشمني- ..... 398
- 120- أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر التفتازاني ..... 405
- 121- أحمد بن محمد بن عليّ بن أحمد- ابن الملا- ..... 407
- 122- أحمد بن عليّ بن حجر الهيثمي العسقلاني - ابن حجر- ..... 408
- 123- أحمد بن القاضي محمود- القاضي زاده- ..... 430
- الفهارس للجزء الاول من روضات الجنات للخونساري ..... 434
- اشارة ..... 434
- فهرس الاعلام المترجمين ..... 435
- فهرس الاعلام ..... 446
- (أ) ..... 446
- (ب) ..... 466
- (ت) ..... 470
- (ث) ..... 471
- (ج) ..... 471
- (ح) ..... 476
- (خ) ..... 484
- (د) ..... 486
- (ذ) ..... 487

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| 487 | .....  | (ز) |
| 489 | .....  | (ز) |
| 491 | .....  | (س) |
| 495 | .....  | (ش) |
| 496 | .....  | (ص) |
| 498 | .....  | (ض) |
| 499 | .....  | (ط) |
| 500 | .....  | (ظ) |
| 500 | .....  | (ع) |
| 520 | .....  | (غ) |
| 521 | .....  | (ف) |
| 523 | .....  | (و) |
| 525 | .....  | (ك) |
| 526 | .....  | (ل) |
| 527 | .....  | (م) |
| 546 | .....  | (ن) |
| 548 | .....  | (ه) |
| 549 | .....  | (و) |
| 550 | .....  | (ي) |
| 553 | ..... فهرس الامم و القبائل و الارهاط و العشائر و نحوها ..... |     |
| 553 | .....  | (أ) |
| 553 | .....  | (ب) |
| 555 | .....  | (ت) |
| 555 | .....  | (ث) |
| 555 | .....  | (ج) |

555 ..... (ح)

556 ..... (خ)

556 ..... (ز)

556 ..... (ش)

556 ..... (ص)

557 ..... (ع)

557 ..... (غ)

557 ..... (ف)

557 ..... (ق)

557 ..... (ك)

558 ..... (ل)

558 ..... (م)

559 ..... (ن)

559 ..... (ه)

559 ..... (و)

559 ..... (ي)

560 ..... فهرس الاماكن

560 ..... (أ)

562 ..... (ب)

563 ..... (ت)

564 ..... (ث)

564 ..... (ج)

565 ..... (خ)

567 ..... (د)

567 ..... (ر)

|     |       |            |
|-----|-------|------------|
| 567 | ..... | (س)        |
| 568 | ..... | (ش)        |
| 569 | ..... | (ص)        |
| 569 | ..... | (ط)        |
| 570 | ..... | (ع)        |
| 570 | ..... | (غ)        |
| 571 | ..... | (ف)        |
| 571 | ..... | (ق)        |
| 572 | ..... | (ك)        |
| 573 | ..... | (ل)        |
| 573 | ..... | (م)        |
| 575 | ..... | (ن)        |
| 575 | ..... | (ه)        |
| 576 | ..... | (و)        |
| 576 | ..... | (ي)        |
| 577 | ..... | فهرس الكتب |
| 577 | ..... | (أ)        |
| 583 | ..... | (ب)        |
| 585 | ..... | (ت)        |
| 591 | ..... | (ج)        |
| 593 | ..... | (ح)        |
| 594 | ..... | (خ)        |
| 596 | ..... | (د)        |
| 597 | ..... | (ذ)        |
| 597 | ..... | (ر)        |

|     |       |            |
|-----|-------|------------|
| 600 | ..... | (ز)        |
| 600 | ..... | (س)        |
| 601 | ..... | (ش)        |
| 609 | ..... | (ص)        |
| 610 | ..... | (ض)        |
| 610 | ..... | (ط)        |
| 611 | ..... | (ظ)        |
| 611 | ..... | (ع)        |
| 613 | ..... | (غ)        |
| 613 | ..... | (ف)        |
| 616 | ..... | (ق)        |
| 617 | ..... | (ك)        |
| 618 | ..... | (ل)        |
| 619 | ..... | (م)        |
| 628 | ..... | (ن)        |
| 631 | ..... | (هـ)       |
| 631 | ..... | (و)        |
| 633 | ..... | (ي)        |
| 634 | ..... | التصويبات  |
| 636 | ..... | تعريف مركز |

سرشناسه : خوانساري، محمد باقر بن زين العابدين، 1226-1313ق.

عنوان و نام پديدآور : روضات الجنات في احوال العلماء و السادات / تاليف محمداقبر الموسوي خوانساري الاصبهاني.

مشخصات نشر : بيروت - لبنان - دارالاحياء التراث العربي

مشخصات ظاهري : 8 ج

يادداشت : عربي.

يادداشت : كتابنامه.

يادداشت : نمايه.

موضوع : اسلام -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : شيعه -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : مجتهدان و علما

موضوع : سادات ( خاندان ).

رده بندي كنگره: BP21 /خ9ر9041 1300 ي

رده بندي ديويي: 297/92

شماره كتابشناسي ملي: 55315

توضيح : اين كتاب كه در بين علماء و محققان از جايبگاه والائي برخوردار است. در ذكر علماء و زندگي نامه، اساتيد، شخصيت، شاگردان و علم آنها و نكات قابل توجه ديگري در خصوص زندگي علماء و مترجمين مي باشد و در واقع دايره المعارفي در مورد جميع علماء است، كه از مسائل مختلف در احوال علماء بحث کرده و از همه علماء به خصوص كساني كه شهرت كمي نيز دارند، در اين كتاب بحث شده است. كتاب حاضر بر اساس حروف الفبا تنظيم شده و در ترجمه هر شخص اسم شبيه به آن شخص را هم آورده است و در پايان هر جلد فهرست اعلام، اوطان و فهرست عامه را نيز آورده است.







الحمد لله الذي وفّقني وأيدني وسهّل لي ما كان في هواجس ضميري ألا وهو نشر ما وصل بأيدينا من موسوعاتنا القيّمة وراثتنا العلمي، و  
لعمري هذا خدمة دينية وتقدير من جهود المحقّقين من عباقرة الأمتة، وله الحمد والشكر.

ولمن وازرونا من الفضلاء في هذه الفكرة الرائقة شكر متواصل غير مقطوع

مؤسسة اسماعيليان

ص: 3

بسمه تعالي لا- مربة لكلّ ذي مسكة أنّ الامّة برجالها الأفذاذ. الخائضون في بحار الفكرة المقتنصون شوارد البدائع. الرافعون منارات الإشعاع تسير الامّة علي أضوائها، و تستضيء بأنوارها. فلذا لا ترضي و لا تستطيع أن تنسلخ عن تاريخها كيف و هو وعاء ثقافتها و منشأ حضارتها، و به يعرف الإنسان مكانه من السلسلة الانسانية، و مكان أمته من الهيئة الاجتماعية.

و التاريخ مرآة للزمان، و التراجم مرآة للمشاركة في المشاهدة، و أخبار الماضين ملهاة لمن عاقر الهموم، و ما أحسن قول الأرجاني:

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى\*

توهمته قد عاش في أول الدهر

و تحسبه قد عاش آخر دهره\*

إلي الحشر إن أبقى الجميل من الذكر

فقد عاش كل الدهر من كان عالما\*

كريما حلّما فاغتنم أطول العمر

فلذلك تجد الأمم تتهاكون في ضبط تاريخها، و ما يتبعه من أحول الأجيال الغابرة، و الامم الدائرة، و الحروب و الحكومات و الولايات التي نسلت الحقب و الأعوام و مضت القرون الخالية، و لم يكن انبعاث الامّة الاسلامية في سبر غور التاريخ أقلّ من انبعاث سائر الامم بل هم أقدمها و أسبقها في الضبط و التدوين فإنهم لا يغادر صغيرة و لا كبيرة من سيرة النبي صلي الله عليه و اله و الأئمة من بعده، و الخيرة من أصحابه و هكذا من تاريخهم السياسي، و أخبار ملوكهم و خلفائهم و امرائهم و حروبهم و أيامهم، و مظاهر مدنيّتهم و حضارتهم و ما يخصّ بهم إلا أحصوه و سجلوه تسجيلا دقيقا و لم يتوانوا عن ضبط تعاليم النبي صلي الله عليه و اله و تشريعاته من كلّ جوانبها، و لم تدرؤا شاردة و لا واردة. كما نري ذلك من الواقدي و يعقوبي و الطبري و أبي مخنف و غيرهم.

و من حيث إنّ علم التاريخ يطلق علي علوم كثيرة كعلم السير و المغازي و علم الرجال و علم الفرق و غيرها كان الناس في الضبط و التأليف علي عقائد شتى: منهم من ألف في المغازي و السير، و منهم من وضع في تراجم الرواة فجمع أخبار الثقات و أحصا الضعفاء و المتروكين و الوضاعين و المدلسين كما فعل الشيخ و النجاشي و الدار قطني و ابن حجر

وغيرهم، ومنهم من ألف في طبقات شتى من الناس كالفقهاء والحكماء والأطباء والأعيان والشعراء وغيرها.

وقلّ ما يوجد كتاب واحد جامع بين جميع الطبقات نعم قال ابن خلكان في مقدّمة كتابه (الوفيات) ما لفظه: ولم أقصر هذا المختصر علي طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الامراء أو الوزراء أو الشعراء بل كلّ من له شهرة بين الناس ويقع للسؤال عنه ذكرته وأتيت من أحواله بما وقفت عليه، وكذا سلك مسلكه واقتفى أثره الصفدي في (الوافي) وكذا السيّد الخوانساري في هذا الكتاب حيث قال: وضعته بعد التتبع لأكثر ما قالوا وأطالوا والتطلّع إلي غير الآذي اطّلعوا ونالوا مع قصور باعي عن نيل درج الصنّاع وفتور ذراعي عن النسج بمثل تلك الأوضاع في ترجمة العلماء الراسخين وتذكرة الحكماء الباذخين وتعريف العرفاء البررة وتوصيف الأدباء المهرة من تقدّم منهم و من تأخّر وذكر اسمه في الفهارس أو لم يذكر - إلخ -

وأصبحت الروضات يعدّ مصدرا دائرة لجميع المعارف، وينبوعا يغترف منه كلّ باحث عن أحوال العلماء لأنّ مؤلّفه الفذ لا يدع أحدا من الأعلام والمشاهير بل من له أدني شهرة عند طائفة إلا ضبطه وأتي بترجمته. فلذا كان نافعا للمحدث والفقير، ومرغوبا عند الأديب والأريب، ومرجعا لكلّ باحث لبيب.

سلك مؤلّفه في الضبط والتدوين مسلك من تقدّمه وجاء بالتراجم علي سبيل حروف المعجم مع أنّه راعي ذاك الترتيب في الكلمة الثانية أيضا فلذا قدّم إبراهيم علي أحمد، وهكذا، وزاد في ذيل كلّ ترجمة ترجمة من يوافقه في الاسم من الرجال.

واعدت للكتاب الفهارس العامّة من ذكرا لأعلام، والأرطاط، والكتب، والأمكنة كي تساعد القاريء، وتهدّي الباحث، وتتمّ به الفائدة.

فهو العالم المتبحر الوعي الخبير الرجالي السيّد مير محمّد باقر الموسوي الخوانساري الإصبهاني ابن الفقيه المتتبع الحاجّ ميرزا زين العابدين ابن المحدث الفقيه السيّد أبي القاسم الخوانساري ابن الفقيه الأصولي السيّد حسين الخوانساري ابن الفقيه المتبحر المير أبي القاسم جعفر المشتهر بالمير الكبير.

### مولده و نشأته

ولد- أعلي الله مقامه- في بلدة خوانسار ضحوة يوم الاثنين 22 شهر صفر سنة 1226-ق- وأنشأه الله تعالى منشأ مباركاً في حجر العالمين الورعين جدّه وأبيه، وترعرع في كلاّتهما، وبذل والده العلامة غاية جهده، واستفرغ وسعه في تأديبه وتهذيبه، وبوّأه من علمه و تحقيقه مبوّء صدق وزقه من علوم الأوائل زقاً يعرج به إلي درجة رفيعة. ثم ارتحل مع والده إلي إصبهان ووقف علي عدّة من الفطاحل و أساتذة المهرة البرزة من علماء إصبهان كالمحقّق السيّد الصدر الدين العاملي، و الشيخ محمّد نقي الرازي الإصبهاني- صاحب الحاشية علي المعالم- و السيّد محمّد باقر الشفتي، و الحاجّ محمّد إبراهيم الكرباسي- صاحب الإشارات- و المير سيّد محمّد الشهرشاهي.

وفي حدود سنة ثلاث و خمسين و مأتين بعد الألف 1253 ارتحل إلي النجف التي كانت منذ هاجر إليها الشيخ الطائفة إلي الآن مهبط العلم، و عاصمة الدين الإسلامي و المذهب الإمامي، و الجامعة العظمي تشدّ إليها الرحال، و تخرج منها الأساتذة الأفاضل في علوم شتي الّذي يستضيء بنور علمهم الوف من الناس- صانها الله عن الحوادث- فتتلمذ عند الفقيه الأصولي السيّد إبراهيم الموسوي القزويني- صاحب ضوابط الاصول- و عند صاحب الجواهر علي ما نصّ عليه العلامة المغفور الشيخ محمّد رضا المظفر في مقدّمته علي الطبعة الحديثة من الجواهر ص 3 ما لفظه: ثم إن صاحب الروضات و هو ممن عاصر

الشيخ و حصر درسه- إلخ- حتّي بلغ مرتبة الاجتهاد و استنبط أحكام الشرعية عن أدلّتها التفصيليّة، و نال من أساتذته و مشايخه إجازات فانصرف- رحمه الله- مفلحاً منجحاً.

## مولفاته القيمة

و للعلامة الخوانساري غير هذا الكتاب تأليفات رائعة في علوم شتى و إليك عدّها:

1- أحسن العطية في شرح الألفية للشهيد (مخطوط).

2- قرّة العين و سرور الناشئين منظومة فارسية في اصول العقائد (مطبوع).

3- تلويح النوريات من الكلام في تنقيح الضروريات من الإسلام في ضروريات الدين و المذهب.

4- رسالة في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

5- رسالة في أقسام البلايا.

6- رسالة في شرح حديث حماد.

7- رسالة في فضل الجماعة.

8- رسالة في دستور العمل للمكلفين.

9- ارجوزة في اصول الفقه.

10- تسلية الأحزان في فقد الأحبة و الإخوان بالفارسيّة (مطبوع).

11- ترجمة رسالة الصوم لصاحب الجواهر.

12- طرف الأخبار لتحف الأختيار.

13- أدب اللسان بالفارسيّة.

14- جواهر الآثار و جوائز الأبرار،

15- رسالة في الخمس.

16- رسالة في ترجمة آياته و اسرته و عشيرته.

17- رسالة في الفقه.

18- تلخيص مجموعة الورّام.

19- النهريّة (مطبوع).

ص: 7

وله تعليقات علي بعض الكتب الفقهية والأصولية.

توفي - رحمه الله- في ليلة الاثنين ثامن شهر جمادى الاولى أحد شهور سنة ثلاث عشر و ثلاثمأة بعد الألف 8- ج- 1- 1313 بمرض ذات الرية و اقيمت له المآتم و التعازي في أكثر البلاد، و أرخّ عام وفاته جماعة من الادباء منهم الحاج الميرزا فتح الله:

قد طار من غرف الروضات طائرها\*

نحو الجنان و أبقى من مآثره

يا قبره كيف احتملت محاسنه\*

أم كيف و اريت شطرا من مفاخره

قال المورّخ في تاريخ رحلته:\*

تعطّل العلم من فقدان باقره 1313

و من أراد كثير اطلاع علي اسرته و أولاده و مكتبته و تلامذته و موقعيته الاجتماعية فليُنظر مقدّمة نجله الفاضل السيّد أحمد الروضاتي علي النهريّة، و نحن استفدنا في هذه الوجيزة منها، و للمؤلّف شكر متواصل غير مقطوع.

السيد محمد تقي الكشفي

ص: 8



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل بين العلم وأهله نزهة الرجل الكامل، وأودع أهل الفهم بفضله منتهي أمل الآمل، ورجح علي دماء الشهداء بعدله مداد العالم العامل وأنعم بهم علي سائر خلقه من الكرم العميم الشامل، وأعلي كعبهم حاملين لعرشه علي كل من هو حامل، ورفع ذكرهم خادمين لشرعه علي ذكر غيرهم الخامل، وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين حتي العاملين بكّد الأنامل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا مشاكل أو مزامل، وأنّ محمّدا عبده ورسوله المؤيّد بروح القدس وعقل الكل، وأشرف النفوس الكوامل، وأرحم الخلائق بأضعفهم من الفقراء والمساكين واليتامي والأرامل صلّي الله عليه وآله الاولي إلي معالم علمهم تدقّ أباط المطايا، وإلي معاقل فضلهم يشدّ رباط المحامل ما طلع لله طالع، ولمع لا مع، ودمع دامع، وهمل هامل.

أمّا بعد فهذا كتاب روضات الجنّات التي لهم فيها ما يشاءون، وكلّ ما يشتهيّه الشاءون يقول مؤلّفه الراجي كرم ربّه الغنيّ الباري والقويّ الذاري محمد باقر بن الحاج أمير زين العابدين الموسوي الخوانساري- روّاه الله من رشحات فضله الساري وقوّاه من نضحات فيضه الصاري-: وضعته بعد التتبّع لأكثر ما قالوا وأطالوا، والتطلّع إلي غير الآذي أطلعوا ونالوا مع قصور باعي عن نيل درج الصنّاع، وفتور ذراعي عن النسخ بمثل تلك الأوضاع في ترجمة العلماء الراسخين، وتذكرة الحكماء الباذخين وتعريف العرفاء البررة، وتوصيف الابداء المهرة من تقدّم منهم ومن تأخّر، وذكر اسمه في الفهارس أو لم يذكر، وستر وصفه عن المجالس أو لم يستر، وعمي عن المذهب

الحقّ أو استبصر ما إن انسلك في سلك اولي الأخطار و النبالة و الشأن في شأن. أو ملك زمام التحقيق في شيء من العلم بالأديان و الأبدان و اللسان و الأزمان (1) بيد أنّي أعرضت عمّا تعرّضوا له في غير الموضوع كتفصيل طوال الأشعار المناكيد، و عوّضت منه التعرّض لما أعرضوا عنه في عين الموقع من تحقيق أمثال تاريخ الوفيات و الموالييد. بل أحبطت ما أفرطوا فيه من تسمية الكتب المعاريف، و أحلّطت فيما فرطوا عنه من ذكر ما تسرع إلي صوبه التصاريف (2) مبوباً إليّاه علي ترتيب حروف المعجم المألوف، و مرتّباً غير خصوص الأسماء منه علي حسب الرتبات دون الحروف، و فاتحاً لأغلب أبوابه الثمانية و العشرين مرّتين: فمرة لزمره فقهاء الأصحاب، و اخري لسائر أطباق الفرقين لما في غير هذا الترتيب الرطيب و النهج العجيب الذي لا يحمدّه إلاّ الفاكر اللبيب من عسر التداول، و حزونة التناول عند النظر الدقيق و الفكر العميق، و ارتثاء وضع كلّ اسم من اولئك علي موضعه اللائق التحقيق ابتغاء بكلّ هذا الوضع و التصنيف و أربعة أجزاءهما التي لم توجد بأجمعها في تأليف إجابة التماس بعض أخلائنا الأعظم بل طاعته التي هي عليّ من أكد اللوازم، و أوجب لديّ من كلّ حتم لازم- زاده الله تعالي مازانه، و صانه عمّا شأنه، و شيّد بفضله أركانه- مع ما في ذلك كلّ من عظة الناظرين

ص: 2

- 1- و ذلك لما ورد في البحار نقلا عن كتاب معدن الجواهر للشيخ أبي الفتح الكراچكي أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: العلوم أربعة: الفقه للاديان، و الطب للابدان، و النحو للسان، و النجوم لمعرفة الازمان، و في كتاب اثني عشرية للسيد العينائي أنه عليه السّلام قال: العلوم أربعة: علم ينفع، و علم يشفع، و علم يرفع، و علم يضع. ثم قال عليه السّلام: فأما الذي ينفع فعلم الشريعة، و أما الذي يشفع فعلم القرآن- يريد به علم التفسير الذي فيه الطب و الكلام و الحكمة و غيرها-، و أما الذي يرفع فالنحو، و أما الذي يضع فعلم النجوم و أما النبوي المعروف المشهور الذي رواه الكراچكي و غيره فهو أن العلم علمان: علم الاديان، و علم الابدان، و يمكن أن يكون مرجع الحديثين الاولين أيضا الي هذا الحديث كما أن مرجع علوم علي عليه السّلام الي علوم النبي صلي الله عليه و آله. فلا تغفل. منه وه.
- 2- و احطت بما لم يحيطوا به من الاحوال الواردة علي صوبها أنواع النصاريف خ ل.

وعبر الذاكرين، وعدة الفاكيرين، و جدة الشاكيرين، ونضرة للقلوب الكمدة، وقرّة للعيون الرمدة. بل تشويق الغرائز إلى التحصيل، و تحريض القرايح علي التكميل، و إطابة النفوس الحاسرة، و إصابة العقول القاصرة، و تعظيم شعائر الدين، و تكريم أكابر المرشدين، و رعاية حقوق كبراء الإسلام، و البراءة عن عقوق الفضلاء الأعلام إلى غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى (1) و العوائد التي لا تستقصى (2). ثم إن شرطي علي المفتلذين من طيبات ثماره الجزاء بالخير، و نشدي من المتلذذين ببركات آثاره الدعاء لا غير - نفعنا الله به، و من دلنا عليه فهو كفاعله و سائر إخواننا المؤمنين، و جزانا عنه بمته و فضله و كرمه أفضل جزاء المحسنين - فإنه نعم المولي و نعم المعين، و عليه نتوكل، و منه نستوفي، و به نعتصم، و إياه نستعين.

ص: 3

1- قلت: و من جملة تلك الفوائد أيضا ما نقل عن صاحب منتخب تاريخ ابن خلكان أنه قال بعد ما ذكر كيفية تلخيصه لعباراته الرائقة: ليكون ذلك كالمسلي في أسفاري، و كالمحدث اذا مل سماري، و كالمذكر بي في تنزهاتي، و كالواعظ لي في خلواتي بالنظر الي ما جري للقرون السالفات، و كالمقهوة اديرها علي سقاتي، و استغني بها عن باسقاتي، و لله دري اذ قلت في ذلك: لله در سميربات ينشدني شعر الاوائل من بدو و من حضر بلا لسان و لا الاذان تسمعه حتي جعلت مقام الاذن للبصر منه ره.

2- و من جملة ذلك ما ذكره بعضهم أن في الجمع بين كل هؤلاء الطوائف البحث عن أحوال المبطلين و المذمومين في ضمن المحققين و الممدوحين اسوة بسائر أهل الرجال من أصحابنا الماضين، و معرفة للاشياء بأضدادها، و احتياط في تعظيم أكثر من يرجي كونه من أهل الحق، و شدة التقية شبهت علينا أمره. قال العلامة في منهاج الكرامة: ما اظن أحدا من المحصلين وقف علي هذه المذاهب فاختر غير مذهب الامامية باطنا و ان كان في الظاهر يصير الي غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس و الربط و الاوقاف حتي يستمر لبني العباس الدعوة و يشيد للعامّة اعتقاد مذاهبهم. و كثيرا ما رأينا من تدين في الباطن بدين الامامية، و يمنعه من اظهاره حب الدنيا و طلب الرياسة، و قد رأيت بعض أئمة الحنابلة يقول: اني علي مذهب الامامية، فقلت له: لم تدرس علي مذهب الحنابلة؟ فقال: ليس علي مذهبكم الصلوات و المشاهرات. و كان أكبر مدرسي الشافعية في زماننا أوصي حيث توفي بأن يتولي أمره في غسله و تجهيزه بعض المؤمنين، و أن يدفن في مشهد الكاظم عليه السلام و اشهد عليه أنه علي دين الامامية. منه ره.

## باب ما أوله الهمزة من أسماء أعلام فقهاء أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

### 1- إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد الثقفي

الشيخ المحدث المروّج الصالح السديد أبو اسحق إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد بن مسعود الثقفي الإصفهاني صاحب كتاب الغارات الذي ينقل عنه في البحار كثيرا. أصله كوفي، وسعيد بن مسعود أخو أبي عبيد بن مسعود عم المختار ولأه أمير المؤمنين عليه السلام المدائن، وهو الذي لجأ إليه الحسن عليه السلام يوم سباط، وكان الشيخ أبو اسحق المذكور في زمن الغيبة الصغرى، وله في الحكم و الادب و التفسير و التاريخ و الأحداث و الخطب و الأخبار و غير ذلك نحو من خمسين مؤلفا لطيفا فصّ لها الرجاليون في فهارسهم المعتمدة، وذكروا أيضا في شأنه ووجه انتسابه إلي اصفهان أنه كان زيدا أولا ثم صار إماميا فعمل كتاب المعرفة في المناقب و المثالب فاستعظمه الكوفيون، و أشاروا إليه بتركه، و أن لا يخرج من بلده فقال:

أي البلاد أبعد من الشيعة فقالوا: اصفهان فحلف أن لا يروي هذا الكتاب إلا بها فانتقل إليها، و رواه بها و أقام هناك.

ثم إن الشيخ أحمد بن أبي عبد الله البرقي صاحب كتاب المحاسن، و جماعة من أعظم القميين فدوا إليه بإصبهان و سأله الانتقال إلي قم للتزوّد من بركات أنفاسه الشريفة. فأبي، و الله يعلم ما كان قصده بذلك. و قد توفي - رحمه الله - في حدود سنة ثلاث و ثمانين و مأتين من الهجرة المقدّسة النبوية علي صادعها ألف صلوة و سلام و تحية.

و في تعليقات سمينا المروّج البهبهاني علي الرجال الكبير عند ذكره لهذا الرجل:

يظهر حسنه من أمور: وفد القميين إليه، و سؤال الانتقال إلي قم، و إشارة الكوفيين

بعدم إخراج كتاب له، وكونه صاحب مصنفات، وملاحظة أسامي كتبه، وترحم الشيخ عليه. وقال خالي: له مدائح كثيرة، وثقه ابن طاووس - رحمه الله - انتهى.

ثم ليعلم أن أصبهان كما ذكره النووي في مهذب الأسماء واللغات: بفتح الهمزة أشهر منه بكسرهما بل نقل عن صاحب المطالع أنه قال: قيدها بالفتح عن جميع شيوخنا، وقيدها أبو عبيد البكري بالكسر، وأهل المشرق يقولونه: أصبهان بالفاء، وأهل المغرب بالباء، وهي مدينة عظيمة. ثم قال: قال الامام الحافظ أبو محمد عبد القادر الرهاوي في كتابه الأربعين الذي أخبرنا به صاحبه جمال الدين وزين الدين: هي من أكبر مدن الإسلام وأكثرها حديثاً ما خلا بغداد، قال الامام أبو الفتح الهمداني النحوي: ومن المدن العظام أصبهان بفتح الهمزة قال: وكان الاسم عريباً فهو مؤلف من لفظتين ضم أحدهما إلي الآخر: الأول منهما فعل وهو أص من أصت الناقة، وهي أصوص إذا كانت كريمة موقنة الخلق، واللفظ الثاني اسم وهو بهان ومثاله فعال من قولهم للمرأة بهنانه، وهي الضحوك، وقيل: الطيبة النفس والريح فلما ضم أحد هذين اللفظين إلي الآخر وسمي بهما هذا البلد خفف الأول منهما بحذف الصاد الثانية لنألا يجتمع في الكلمة ثقل التضعيف والتأليف، وكأنها سميت به لطيب تربتها وهوائها قيل: ومن جلي المناقب أنها لم يتسم بها مصر.

في تاريخ ابن خلكان أنها من أشهر بلاد الجبال، وإتما قيل لها هذا الاسم لأنها تسمى بالعجمية (سپاهان) وسپاه: العسكر، وهان: الجمع، وكانت جموع عساكر الأكاسرة تجمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع عسكر فارس وكرمان والأهواز وغيرها فعرب فقيل: أصبهان، وبنائها الاسكندر ذو القرنين. وفي تصريح خالد الأزهرى أن وجه تسميتها بهذا الاسم أن أول من نزلها إصبهان بن فلوج بن لنطي بن يافث بن نوح عليه السلام وقال الفيروز آبادي: إن أصل هذا اللفظ أصت بهان: أي سمت المليحة. سميت لحسن هوائها وعذوبة مائها وكثرة فواكهها فحفت. ثم قال:

و الصواب أنها أعجمية، وقد تكسر همزتها، وقد تبدل باؤها فاء، وأصلها اسباهان:

أي الأجناد لأنهم كانوا سكانها أو لأنهم لما دعاهم نمرود إلي محاربة من في السماء

كتبوا في جوابه (اسباه آن نه كه با خدا جنگ كند) أي هذا الجند ليس ممن يحارب الله، أو من أصب. و أص بعضهم بعضا: زحم. انتهى

و يقال أيضا: إنَّها من بناء سليمان النبي عليه السلام و قد كان قبل بحرا عظيما فأمر الجحَّ بأن ينقبوا في نواحيه ليغاض عنه الماء ففعلوا ذلك بناحية منه تدعي بجاوخاني فجفت الأرض به، و بقيت ناضرة من الرباع تمرّ بسفح الجبل الجنوبي منه نهره الكبير المسمي بنهر (زند رود) إلي أن ورد عليه سليمان في موكبه أو راكبا علي بساط جلاله فلما رآها و أعجب بمائها و هوائها أشار بها إلي و زيره آصف بقوله بالفارسية و قد كان يتكلم بلغات عديدة (آصف هان) و هان بالفارسية إشارة إلي المكان القريب يعني يا آصف إن هذه الأرض هي التي كُنَّا أردناها للعمارة فسمي لأجل ذلك باصفهان (1).

و قال صاحب كتاب تلخيص الآثار عند ذكره: هو من جملة كبار مدن الإقليم الرابع و أعلامها و مشاهيرها طيبة التربة صحيحة الهواء عذبة الماء، و المدينة القديمة تسمي بجي قالوا: إنَّها من بناء الإسكندر و المدينة العظمي تسمي اليهودية، و ذلك أن بخت نصر أخذ اساري بيت المقدس أهل الحرف و الصناعات فلما وصلوا إلي موضع إصفهان و وجدوا مائها و هوائها و تربتها شبيهة ببيت المقدس اختاروها للوطن، و أقاموا بها و عمروها، بها بقي التفاح غصنا سنة، و الحنطة لا يتسوس بها و اللحم لا يتغير. إلي أن قال: بها نوع من الكمثري يقال له: ملجي ليس في شيء

ص: 6

1- قال صاحب كتاب عين الافاضل في اللغات الثلاث: اسپهان بالكسر باء فارسي نام شهري مبارك از ولايات فارسي است كه هواي لطيف دارد. اهل وي زيرك باشند در صناعتها و آن شهر را قديم يهوديه خواندندي، و گویند: هر قحطي كه در عالم باشد ابتدای آن از ولايت اسپهان بود، و نیز هر كه چهل روز در آن مقام كند بخيل شود كذا في عجائب البلدان و خروج دجال عليه اللعنة هم از آن ولايت خواهد بود كذا في شرقنامه، ثم قال بعد عد مواد اخر من الالفاظ الفارسية المبنية علي الهمزة و النون: اصفهان همان اسياهان. منه ره.

من البلاد مثله وصلوا شجرة الكَثْرِي بشجرة الخلاف. لصناعتها يد باسطة في كل فن، وأهلها موصوفون بالشح، بها نهر زنده رود، وهو موصوف بعذوبة الماء ولطافته يسقي بساتين إصفهان ورستاقها، ويغور في رمال هناك، ويخرج في كرمان علي ستين فرسخا من الموضع الذي يغور فيه فيسقي مواضع بكرمان، ثم يصب في بحر الهند.

وفي كتاب اصفهان للفاضل الأديب الماهر المفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الاصفهاني: اصفهان بلدة قد أسنى الله من أياديه البيض قسمها، وقر من مواهبه الغرّ سهمها، وصدّر في جريدة البلاد اسمها، وألحق برسوم الجنان رسمها فلا مزيد عليها طيب بقعة، وسعة رقعة، وزكاء تربة، وصفاء طينة، واعتدال هواء، وعذوبة ماء، ونظافة أوطان، وظرافة قطّان لكونها في نقطة الاعتدال وحيّز الكمال من الإقليم الرابع الأوسط من الأقاليم السبعة المجمع علي وفور حظّها من النبل وكثرة خلاقها من الفضل، وهي بالمعيار البرهانيّ والاعتبار القياسي سرّة الأرض وغرّتها، وسيّدة البلدان وحرّتها، وعلي ما رواه الشيخ أبو نعيم أحمد بن عبد الله- يعني به الحافظ أبو نعيم المشهور- باسناد ذكره عن هديبة بن خالد عن حمّاد بن سلمة في قول الله تعالى «ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» (1) أنّه أجابته أرض اصفهان فم الأرض ولسانها، وروي الحسين بن الخوانسار الجرباذقانيّ باسناد ذكره عن أمير المؤمنين عليّ بن ابيطالب عليه السلام أنّه قال:

تداووا بماء زنده رود فإنّ فيه شفاء كلّ داء إلي أن قال: لم تتخشّ بها المؤتفكات والزلازل، ولم تتخوّف فيها الصواعق والنوازل، اعتدل هواؤها، وطاب صيفها وشتاؤها.

فلا حرّها حرّ جروم فيلفح السموم بفورته، ولا قرّها قرّ صرود فيؤلم الدمن بسورته بل يستكفي المعدم أذي حمّارة قيظها بشربة واحدة يتجرّعها، ويستدفيء في صبارة شتائها بجبّة واحدة يتدرّعها، تعادلت أمزجتها الأربعة، وأوفت علي مضرتّها المنفعة- ولا مضرة بها- لم تتغلّب عليها رطوبة كرطوبة طبرستان، ولم تستول عليها ييوسة كيبوسة قهستان

ص: 7

ولم تكتنفها برودة كبرودة خوارزم و تركستان، و لم تعتورها حرارة كحرارة عمّان إلي تيغز و مكران.

وقال ابو عامر الجروا أنّي و هو ممّن ذكرهم حمزة الاصفهاني في كتاب اصفهان:

سقي الله جيّا إنّ جيّا لذيذة

من الغيث ما يسري لها ثم يبكر

فلا بقّة بالليل يؤذيك لسعها

لنوم و لا برغوثة حين تسهر

و ماء ركاياها زلال كأنّه

إذا ما جري في الحلق ثلج و سكر

قبة الاسلام، و ضرة مدينة السلام فأعجب بها من قبة في القباب، و أحسن بلقبها بين الألقاب، و أصل لفظة اسمها اصفهان اسفاهان لأنّه كان عليها في أيام الفرس كودرز بن كشواز، و هو حينئذ يركب في ثمانين ابنا له فرسانا شجعانا فضلا عن حفدته و أشياعه و خوله (1) و أتباعه، و كلّما ركبوا قيل لهم: اسفاهان: أي الجيوش فسُميت به لتداولهم في كلامهم، و قيل: إنّه لمّا أمر نمرود بنقل الأحطاب إلي الموضع الذي أراد إحراق إبراهيم عليه السلام فيه طاعه الناس كلّهم في نقلها غير أهلها فقبل لهم بعد ذلك: إسفاه آن:

أي جنوده يعني جنود الله، و قد بلغت فضائلها المشهورة المشهودة و خصائلها المحمودة المعدودة مرتبة شريفة و منزلة منيفة لا يجحدها من اولي الألباب أحد، و لا يدفعها بالراح يد.

و من الأخبار الشاهدة بفضلها علي ما بين الخافقين من الأمصار، و وسط المشرقين من الديار ما روي عن اسامة بن زيد عن سعيد بن المسيّب أنّه قال: لو لم أكن من قريش لتمنيت أن أكون من أبناء فارس من أهل اصفهان، و ما رواه أبو حاتم السجستاني أنّه قال: إصفهان سرّة العراق، و ما حدّث عن محمّد بن عبدوس الفقيه أنّه قال: قال لي عيسى بن حماد بن رعبة: بلغني يا أهل اصفهان أنّ سهلکم زعفران، و جبلکم عسل، و لكم في كلّ دار عين ماء عذب فقلت: كذلك بلدنا فقال: لا أصدّق فإنّها هي الجنة بعينها. ثمّ إلي أن قال، و يروي عن أبي هريرة أنّه قال: لمّا نزلت علي رسول الله صلي الله عليه و آله هذه الآية «وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ» (2) قلنا يا رسول الله

ص: 8

1- الخول: جمع خولي. العبيد و الاماء.

2- محمد 38.



من هؤلاء الذين إن تولّينا استبدلوا بنا و سلمان الفارسيّ إلي جنبه فضرب بيده علي ركبته فقال: هذا وقومه مرّتين أو ثلاثا، و الذي نفسي بيده لو كان الإيمان يناط بالثريا لتناوله رجال من الفرس أو قال: من هؤلاء، و الذي يدلّ علي أنّ النبيّ صلي الله عليه و آله عني به أهل اصفهان قول سلمان علي ما يرويه عبد الله بن عباس و ابو الطفيل قالوا: قال سلمان:

أنا من أهل اصفهان من جيّ، و إنّ عبد الله بن عباس قال حدّثني سلمان قال: كنت من اصفهان من قرية يقال لها: جيّ فلما قدمت يثرب اريد النبيّ صلي الله عليه و آله رأيت امرأة اصفهانية قد سبقتني إلي الإسلام فسألتها عن خبر النبيّ صلي الله عليه و آله فدلّنتني عليه. ثم أخذ في الاستدلال علي تعيّن كونه من أهل اصفهان لا غير بما لا مزيد عليه (1)، و فصلّ أسماء ما ينيف علي

ص: 9

1- أقول: و كان الامر كذلك لعدم مصرح من المعتمدين بغير ذلك، و ليس في نسبته الي الفارس أيضا دلالة علي خلافه بأحد من الدلالات لان الفارس عبارة عن جيل من الناس يتكلمون باللغة الفارسية أو بلاد يتكلمون بهذا اللسان تذكر في مقابلة الروم وغيره، و كان مذهبهم في السابق مجوسيا، و لذا قد يعبر عن لغتهم أيضا بالمجوسية في الاحاديث و الاخبار فهي بناء علي ذلك تعم اصفهان و غيرها من المتكلمين بهذا اللسان، و هم أهل عراق العجم و بلاد الجبل بأصبارهم. و قاعدة هذه المملكة اصفهان فليكن انصراف اطلاق هذه النسبة أيضا اليه، و خصوصا ما وقع منه في كلمات القدماء و المتقاربين من عصر سلمان دون بلاد فارس المستقر عليه اصطلاح العامة العمياء في أمثال هذه الازمان مضافا الي تصريح غير صاحب هذا التاريخ أيضا بهذه النسبة في حق سلمان- رضي الله عنه- مثل صاحب مجمع البحرين في كتابه المزبور حيث يقول في ذيل هذه المادة: و فارس جيل من الناس و سلمان الفارسي معروف مشهور أصله من اصفهان، و قيل: من مرزم توفي سنة سبع و ثلاثين بالمداين نقل أنه عاش ثلثماته و خمسين سنة، و أما مأتين و خمسين سنة فمما لا يشك فيه انتهى، و رأيت في بعض التواريخ الفارسية القديمة جدا رواية له عن محمد بن اسحق عن ابن عباس أنه قال: سمعت سلمان الفارسي حاكيا عن فوائح أمره يقول: أنا كنت رجلا من أهل اصفهان من قرية فيها يقال لها أجي و كان أبي من الدهاقين، و كنا علي دين المجوسية و نعبد النيران فاتفق أن أبي أرسلني يوما الي عمل بعض المزارع فمررت فيما مررت علي كنيسة راهب من النصراري يقرأ الانجيل باعلي صوته فدخلت عليه و تكلمت معه. الي آخر ما ذكره منتها الي تشرفه بدين الاسلام من بركات أنفاس ذلك الراهب المبشر ببعثة سيد الامام عليه و آله الصلوة و السلام. منه ره.

ثلاثمائة رجل من فقهاءها وقراءها ومحدثيها وشعرائها وحكمائها وأطبائها كما سنشير إلي ذكر جماعة منهم في ذيل ترجمة أبي الحسين أحمد بن سعد المشتهر بالكاتب الاصبهاني إن شاء الله، وقال: ومن قدم اصفهان من أهل بيت النبي صلي الله عليه وآله ومن أصحابه أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن الزبير مجتازين إلي جرجان، وعبد الله بن عامر بن كوز سبط عبد المطلب، ومن الفضلاء وأهل الأدب واللغة الأصمعي، ومحمد بن هشام، وذو الرمة، والجرمي صالح بن اسحق أبو عمرو، وقطب النميري. وأنه لم يزل بها أبدال أبرار وصلحاء أخيار. إلي أن قال: وحكي عن إبراهيم بن محمد النحوي أنه قال: خرج قوم من اصفهان إلي ذي الرياستين في حوائج لهم فقال:

لهم من أين أنتم؟ قالوا: من اصفهان قال: أنتم من الذين لا يزال فيهم ثلاثون رجلا مستجابو الدعوة قالوا: وكيف ذلك؟ قال: إن نمرود بن كنعان لما أراد الصعود إلي السماء كتب في البلدان يدعوهم إلي محاربة رب العالمين فأجابوه كلهم إلا أهل اصفهان فحمل منهم ثلاثين رجلا مقيدين فلما نظروا إلي وجه إبراهيم عليه السلام آمنوا به فقال إبراهيم:

اللهم اجعل أبدأ في اصفهان ثلاثين رجلا يستجاب دعاؤهم.

وقد ضمن الشاعر هذا المعني بقوله:

علت اصفهان الأرض فضلا مبيّنا

علي كلّ صقع والطوائف تشهد

و من فضلها أنّ الخليل دعا لها

عليه سلام ما دعا متهجّد (الايات)

ثم أخذ في شرح أنّ من خصايص هذه البلدة ومحامدها المعروفة المجربة أنّ كلّ حاكم استولي عليها وكان بارًا بالرعيّة عدلا ازداد بهم منزلة وفضلا وإن كان سيّء السيرة ذميم الوتيرة لم يتمّ السنة من ولايته ولا رأي العزّة في حكومته.

ونقل للشهادة بذلك حكايات طريفة لكثير من الملوك والامراء المتقدمين من زمن نمرود إلي زمان نفسه، وقال: ومما يليق بهذا الباب ما قاله عبد الرحمن بن زياد لما ورد علي بن عبد العزيز كتاب من بعض أصحاب الأخبار بالتميرة من نواحي اصفهان ينبيء عن سوء صنيع العامل في الرعيّة، وقد حضره أهل البلد: أيها الأمير أهل

هذا البلد أطوع أهل المملكة و سلاحهم الدعاء، و من عدل فيهم رأي الزيادة و النماء في أسبابه و قول خر قولة المجوسي من قرية اندآن للمسمعي إذ حضره الوقت الذي ارجف فيه بموافاة حامد بن العباس، و دخل قلب المسمعي منه رعب شديد: ليت هذا الرجل دخل اصفهان فإنه إن لم يعدل تولي الله قتله، و جري عليه ما جري علي من كان قبله إلي أن قال: و من المحاسن التي تفرّدت رقعتها بمزاياها، و تخصصت خطتها بصفاياها السور الذي استحدثه علاء الدولة حول البلد و هوزها خمسة عشر ألف خطوة سوي ما أهمله خارجا عنها و عطله منقطعاً منها من المحالّ المشهورة مثل كماآن و برآن و سنبلان و خرجان و فرسان و باغ عبد العزيز و جروآن و اشكهان و لبنان و يدآ باد حصارا راسيا في الثري أساسه و ساميا إلي الثريا رأسه. إلي أن قال: و قد فتح منها أبوابا اثني عشر حديدية يجوز كلّ واحد منها الفيلة بتخوتها و الرايات منصوبة بعد بانها. إلي أن قال: و بلغت من قيمة أسواقها و عظم قدرها و علو خطرها و جلاله أمرها أنه وقع التابع وقتا من الأوقات في أيام كافي الكفاة علي صندوق من صناديقها المنصوبة المشبهة بالدكاكين لا تزيد مساحته علي كفّ من الأرض بعشرة آلاف درهم فحكي ذلك للصاحب فقال:

يحطّ عنه سواد ليلة فبقيت عليه أيّاما إلي حين وفاته فلما أن توفي و انمحت آية سنّته في حسم موادّ الأذية و انقلبت راية سيرته في بسط العدل في الرعية تراجع كلّ التراجع و بارت سوقها عند التابع.

و الجامعان: الجامع الكبير العتيق البديع الأنيق الذي بني أصله القديم عرب قرية طهران و هم التيم ثمّ لما اتّسعت البلدة بإضافة القري الخمسة عشر إليها أضاف إليها الخصيب بن سلم البقعة المعروفة بخصيب آباد، ثمّ اعيد في أيّام المعتصم سنة ستّ و عشرين و مأتين، ثمّ زاد فيه أبو عليّ بن رستم في خلافة المقتدر فصار أربع أدور يماس كلّ حدّ من جماعتها رواقا، و يلاصق كلّ رواق منه أسواقا يلي الطرازات دروبا و زقاقا، و ذكر لي أنّ موضع السقاية في وسطه كان وقت استحدثه دارا ليهوديّ يبيّ بيعها مع ما يعرض عليه و يبذل له من الأموال الجمّة و الرغائب الضمّة إزاحة لعلّته و استنزالا عن ملّته فيما عصّ عليه من اللجاج و تمادي فيه من الاعوجاج فجعل ثمنها أضعافا و لم يرضها حتّي

استيم من الدنانير بما يستر أرضها و انخدع عنها و انتزعت من ملكه و استخلصت للمسجد منخرطة في سلكه. إلي أن قال: و استعمل بعض الاصفهانيين المدعو أبو مضر الرومي بابا مصرعا تكلف فيه أعمالا عجيبة و ذهب فيه مقدار ألف دينار سوي نفقة الطاق و المنارتين المبنيتين علي الفيلائين علق في الممر المنفتح من الجامع إلي رأس السوق المعروفة بسوق الصباغين.

و الجامع الصغير الحديث المعروف بجور جير الآذي أمر ببنائه الصاحب كافي الكفاة، و قد اوتي فضلا علي الجامع الأكبر في صلابة الأطيان و ارتفاع المكان و استحكام البنيان، و المنارة التي أجمع المهندسون علي أنه لم يبن في العالم أرشق منها قدا و أتم مدا و أدق عملا و أحكم تفصيلا و جملا ارتفاعها مائة ذراع و سخنها باع في باع، و في كل ما عدته و سرده من المساجد و الخانقاهات، و دار الكتب لفقهاء مدارس، و للادباء مجالس، و للشعراء مواسم و مؤانس، و للمتصوفة و القراء محابس، و من محاسنها التي أطلق قولي فيها و لا يكاد أحد ينافيها خصلتان حسنتان كل واحدة منهما سنية لا يتحمد بأشرف منها رعية:

أحدهما: المثابة علي الجماعة للصلوة.

و الثانية: الاهتمام باحسان الطاعة للولة، و من جلي المناقب أنه لم يتسم بها مصر، و عليا المراتب التي لم يسم إليها قطر اتقاق العالم بأنه لم يمت بها قط من منذ استحداثها إلي هذه الغاية ملك، و سمعت المشايخ أنهم تتبعوا أيامها الخالية، و سنيها الماضية فلم يعثروا منها علي ما يبين هذا الشرط، و يتخطي ذلك الخط قال: و رساتيقها المنحازة إليها المتلاصقة حواليتها يسقي بعضها من ماء وادي زري رود الآذي معني لفظه الوادي الذهبي إذ ينفق مائه نفاق الذهب، و طول ما بين منبعه عين جانان إلي معيضة جاوخواني بأقصي روي دشت خمسون فرسخا لا تهمل من مائه قطرة و لا ينفد في غير فائدة منه غرفة، و من الغرائب التي اقتضت الالتفات و أوجبت استدراك ما فات حديث جاوخواني مشروحا مبسوطا، و هي ثمانية عشر فرسخا في فرسخين، و إنما يتلعه من فاضل أمواهه أيام المدّ ينبع علي ثمانين فرسخا بأراضي كرمان، و اعتماد

معظم بلادها وقراها في ارتفاع يتكثّر وريع يتوفّر وغرس يتثمّر عليه، وكلّما سمع هناك بغزارة ماء هذا الوادي استبشر أهل تلك الديار غاية الاستبشار، وأيقنوا في القابل بالخصب. ثمّ إلي أن قال: و الباغات الأربع بباب البلد اللاتي لا ينقص مساحة إحديها عن ألف جريب ولم يرشرواها في بعيد ولا قريب و علي كلّ باب منها قصر مشيد و صرح ممرّد من قوارير التحميد و التمجيد: باغ فلاسان، و باغ أحمد سياه، و باغ كاران، و باغ بكر إلي غيرها من المتنزّهات المتفرّقة و الأفضية المتخرّقة، و البقاع الممرعة، و الموارد المترعة، و القصور المشيّد، و الأيونات الممدّدة، و المجالس الممهّدة بالحمي و امّهات القري كقصر فرقد بباب المدينة، و قصر هرون ذي الأبواب السبعة بديمرتين، و قصر الخصيب بطرف جسر الحسين، و قصر عبدويه بن حبة بشطّ زرين و قصر دو كوهان بماربين، و قصر صخر بن سدوس بطيران، و باب رحي نصرويه بفناء دشته، و ما ينتظم بكلّ منها و ينضمّ إليها من قرارة ناد و سرارة واد التي لم يعدّ.

وصفها قول ابي عبادة البحرّي:

قصور كالكواكب لامعات

يكدن يضنّ للساري للظلاما

وبرّ مثل برد الوشي فيه

جنا الجوزان ينشر و الخزامي

غرائب من فنون الروض فيها

جني الزهر الفرادي و التواما

يضاحكها الضحي طورا و طورا

عليها الغيث ينسجم انسجاما

و من محامدها التي ينثّ عنها أنّه كان فيما مضى يجلب للمذابح بخطّتها صبيحة كلّ يوم من محالّها حدود ألفي رأس أغناما و مائة رأس بقورة. ثمّ لا يكاد يبقي منها وقت المساء رأس إلا أت عليه أضراس، و منها أنّها لا ينقطع طوال الشهور الصيفيّة في دار أعوز كلّ كدخدا من أهلها الجمد بل يكون له كلّ يوم وظيفة لا تنفد، و لو لم يكن من فوائدها التي ازدادت بها عزّا، و تميّزت بها مرّا غير الفواكه المستطرفة، و الأشربة المستنظفة و مياه الرياحين، و الورد، و الثيات الأبريسميّة الضائقة، و الطرائف الصينيّة الرائقة المجلوبة منها إلي الآفاق في الحرّ و البرد لكفاها فخرا باقيا لا يفني، و شرفا ناميا لا يخفي، و فضلا باديا لا يخفي، و من مآثرها المأثورة و مفاخرها المشهورة ما يحكي عنها

من فراهة صانعيها و حذافة محترفيها، وقد اختبروا فوافق العيان الخبر و غُبروا في أوجه من مضي من طبقاتهم و من غير. و لو لم يكن باصفهان من المناقب المنوّهة بذكرها المنهية علي أمرها المعلية لصيتها غير مدينة جيّ و ماوالاها من القري و القصور، و يرجع إليها من حصانة السور، و يشتمل عليها من زخارف الدور لكفاها شرفا، و سأذكر منها طرفا. ثمّ إلي أن قال: و ذكر حمزة الاصفهاني أنّ هذه المدينة ممّا يقال: بناها الاسكندر علي يد جيّ بن زارده الاصفهاني فسمّيت به، و منهم من يقول: إنّها كانت مبنية قبل أيام جم فخرّ بها أفراسياب التركيّ فيما خرّب من سائر مدن إيران شهر، ثمّ أعاد بناء أساسها خماني جهر آزاد بنت بهمن بن اسفنديار الملكة قبل مجي ء الاسكندر فماتت خماني، و قد ارتفع من بناء السور النصف فورد الاسكندر بعد ذلك فلم يرفيها عمارة فتركها علي حالها فغبرت علي هذه الحال إلي أيام فيروز بن يزدجرد، و ذلك أنّ فيروز تقدّم إلي آذر شابوران بن آذرمانان الپهلوان من قرية هرستان من رستاق ماربين جدّ ما فروخ بن بختيار الّذي كان جدّ صاحب الرسالة هذه بأن يتمّ بناء سور مدينة جيّ، و ذلك قبل الإسلام بمائة و سبعين سنة فاستتمّ آذر شابوران بناء سورها، و ركب الشرف و هيّا مواقف المقاتلة، و علّق فيها الأبواب الأربعة: و هنّ باب خور الّذي وجهه إلي ميدان السوق، و باب ماه الّذي يسمّي بباب اسفيس، و باب تير المسمّي باب تيره، و باب جوش الّذي يسمّي باب اليهودية، و أنشأ إلي جانبها قرية فسماها آذر شابوران، و بنا فيها دارا جليلة ثمّ بني في باغ داره ايوانا فأسكنه نارا، و وقف عليها هذه القرية، و عرض أساس هذا السور ستون لبنة سوي الفرهيز الملزق بالشيفتق و ذكر بعض المتقدّمين أنّه ارتفع ثمن إدام العملة لسور هذه المدينة إلي ستّمائة ألف درهم، و ذكر بعضهم أنّ الموكل رفعت عليه ربيعة بخمسين ألف درهم فصرفت إلي نفقة الفرهيز الملزق بالأساس، و السوق بباب خور الّتي يقال لها سوق جرين كان ينتقل إليه من اصفهان كلّ سنة صغار أهلها و كبارهم خاصّة و عامّة بأثقالهم و ضبنتهم علي طبقاتهم و درجاتهم شهرا أو شهرين في فصل النيروز متتابعين في اللهو و اللعب متهافتين في النشاط و الطرب فإذا كان وقت النيروز أقاموا فيه أسواقا ينادي فيها علي الأعلاق

النفيسة بالأثمان الخسيسة، و العامة يموج بعضهم في بعض، و الخاصة ينظرون من كلّ رفع إلي خفض، و لا يزالون في رفايتهم يتقلّبون، أشغالهم فكاهة و مجون و أخلاقهم خلاعة و جنون. ثمّ إنّه ذكر قصائد فاخرة للشعراء القديمة و الحديثة في مدحها و تعديد خصائصها إلي أن قال مشيرا إلي بعض من تقدّم ذكره.

و خادمه صاحب الرسالة يقول:

لئن خربت جيّ و ليس بصقعها

لذي الفضل عزّ إنّ فيه بقايا

أفاضل دنياهم و أعيان دهرهم

خبايا طوتها باصفهان زوايا

شباب و شيب كلّما استبرؤا رءوا

براء من التعبير بين برايا

إخاؤهم فخر و صحبتهم علا

و ذكرهم عند اللبيب ألا يا

يخيّل ما أملوه نثرا و انشدوا

قريضا من الوحي المنزّل آيا

تواري بهم ثارات دهر معاند

أفاضله يلقون منه بلايا

زمان يناوي الفضل حتّي كأنه

نوي في امري ء ينوي التفضّل نايا

يحاول كلّ أن يسلّ سخيمة

الزمان لهم و الداء فيه عيايا

بلي باب «فخر الملك» كهف يكاد من

به تتحاماه الزمان رزايا

ليأتوا جناب العزّ منه ولا يكن

علي أحد منهم حذار منايا

لتردد إليهم عزّة بعد ذلّة

و تجعل لهم في العالمين مزايا

قال: فممنّ جمع مدحها في نظم و شعر ذكرهما في عقد الأديب ذو اللسانين أبو عبد الله الحسين ابن النطنزيّ حيث يقول:

حوت اصفهان خصالا عجابا

بها كلّ ما تشتهيّه استجابا

هواء منيرا و ماء نميرا

و خيرا كثيرا و دورا رحابا

و تربا زكيّا و نبتا رويّا

و روضا رضيّا يناغي السحابا

و فاكهة لا تري مثلها

نسيما و ريعا و طعما عجابا

تفيد الأعلّاء برء كما

يفيد الربيع الرياض الشبابا

و زاد محاسنها زندرود

مياها كطعم الحياة عذابا



تقدّرها و الحصا تحتها

لجينا فويق اللّالي مذابا

و كالرقش حائرة في مضيق

إذا اضطرب الموج فيه اضطرابا

و كالسابغات إذا ما جرت

عليه الصبا فكسته الحبابا

و فيها فصول الزمان اعتدلن

فلا فصل إلا و ما فيه طابا

فلا البرد يردي و لا الحرّ يؤذي

و لا الريح تقذي و تذري ترابا

تري ابن ثلاث بها يستفيد

حديث الرسول و يتلو الكتابا

و من فوقه حافظا كاتبا

أديبا نجيبا يباري النجابا

و قوما سراة رحاب البنابا

عراب اللسان و ما هم عرابا

يدود المآثر رأيا مصيبا

يجود المكارم مالا مصابا

فأطيب بهم سادة قادة

و أطيب بهم بلدا مستطابا

و لست تري مثلها في البلاد

و لا مثلهم في البرايا صحابا

غدا «فخر ملك» لهم سيّدا

و لولاه صارت و صاروا نهابا

فتي خير الله أخلاقه

فحازت من الطيبات اللبابا

و عادت لكلّ جمال مجالا

و صارت لكلّ صلاح مآبا

وقال أبو اسمعيل بن أبي طاهر بن عبد الرحيم:

تكلّفني وصف اصفهان و إنّها

لأطيب أرض الله جاد غمامها

بأيّ أقاليم البلاد تقيسها

و كلّ بلاد عبدها و غلامها

قد اعتدلت أوقاتها و فصولها

و ما استكرهت يقظاتها و منامها

فمن حلّ جيّا ليس يثني رحالها

و أنسيء حاجات باخري انتظامها

ليشرب مياه الزندروود إذا اشتكت

من السقم نفس كي يخفّ سقامها

ودع ذا فيكفيها من الفخر أن غدت

و في «يد فخر الملك» هذا زمامها

و أبو العلا بختيار بن عثمان بن خرّزاد:

سقيت يا اصفهان من كورة

مدحة صقع سواك منكورة

فالارض عقد و أنت؟؟؟

و البرّ شخص و أنك الصورة

ص: 16

و هل توازي النجوم بدردجي

أم هل تباري بنورها نوره

أحسن بها و الربيع معتقل

أزهارها كالبرود منثورة

و جدّ نور بصوب باكرة

و جاد نوء بصوغ باكورة

و قابل الزعفران نرجسه

و عاذل الاقحوان كافوره

و زترود الضحي بصفحته

سبايك باللجين مذرورة

حبابه ينثني علي حبك

يخال أثر الصفاح مشهورة

ينساب في جريه علي عجل

كالأيم يعزي الطريق مذعورة

حكي ندي كفّ فخر مملكة

السلطان بل في الخفوف مأمورة

وقال محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسين بن يزيد في قصيدة له:

سلام علي زرّ ينرود و شعبه

سلام محبّ لا سلام مودّع

ولا برحت تلك المدود كواسيا

مناكبه العليا مصندل مدرع

إلي آخر ما ذكره. وقال صاحب الرسالة:

سقي الله الجنان بماربين

فحصن النار فالتلّ المفوّق

فكوهانا بها قصر منيف

سما و بمنطق الجوزا تمنطق

إلي جسر الحسين فباغ بكر

فقصر مغيرة فنساء خندق

فجرباس الأنيق إلي ويان

فشطّي زندرود إذا تدّفق

فجزعاه فما نظماه قصرا

وبستانا و روضا قد تحدّق

فأكناف المصلّي فالصحاري

بمارستان فالزهر المفرّق

سقاها من غواربها حياها

و حيّا هنّ هيدبها و طبّق

إلي أن قال: بعد عشرة أبيات اخر.

تشرف اصفهان وقد تناهت

محاسنها و قولي فيه مطلق

و أشرف ما حياه الله فضل

لفخر الملك ولأها و وفق

فقد أعدي خلائقه حماها

فأخصبها و صفي ما ترتق

انتهي كلام صاحب كتاب اصفهان.

ص: 17

أقول: إنَّ الحقَّ أنَّها أرفع من كلِّ هذه الأوصاف بكثير، وكفاها منقبة أنَّ جلَّ أرباب الحكم والآداب ارتقوا إلي مدارجهم واستوفوا نصائبهم من العلم فيها، وإن لم تخلّف من تربة نفسها ولدا صالحا أو حبرا بارعا يليق بعظم ساحته وفخم باحته، وخصوصا بعد انتقال أهله إلي الإمامية.

و حكاية خروج الدجال منها معارض بما دلّ علي خروجه من بلخ خراسان أو من حدود سجستان و بما نقلناه من تاريخ إصفهان، و ما تقدّم أيضا أنَّ سلمان الفارسي أصله من جيّ إصفهان. و في القاموس: إنَّ جيّا بالفتح لقب إصفهان قديما أو قرية بها.

و أمّا المرتضويّ الوارد في الخرائج وغيره من أنّ أهلها لا تكون فيهم خمس خصال:

السخاوة، و الشجاعة، و الأمانة، و الغيرة، و حبّ أهل البيت عليهم السّلام. و في بعض المواضع بدل الأمانة الوفاء(1).

و ما روي أيضا فيه، أو في النبويّ المرسل كما في بعض المجامع المعتبرة: أنّه قال:

ما أحسن أو ما أفلح إصفهانيّ قطّ.

و كذا ما نقله بعض أعلام العصر من أنّهم استمهلوا ولاة عمر بن عبد العزيز بجعل كثير حتّي يتمّ أربعينهم في سبّ أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام بعد ما اخبروا برفعه

ص: 18

---

1- صورة حديث اصفهان المذكور حيث نقل عن الكتاب المسطور رواية فيه عن عبد- الله بن مسعود قال: كنت قاعدا عند أمير المؤمنين عليه السّلام في مسجد رسول الله صلي الله عليه و آله اذ نادي رجل: من يدلني علي من آخذ منه العلم؟ و مر. فقلت له يا هذا أما سمعت قول النبيّ صلي الله عليه و آله: أنا مدينة العلم و علي بابها؟. فقال: نعم فقلت: فأين تذهب و هذا علي بن ابيطالب عليه السّلام؟ فانصرف الرجل و جلس بين يديه. فقال له علي عليه السّلام من أي بلاد أنت؟ فقال من اصفهان. فقال: له ان اهل اصفهان لا يكون فيهم خمس خصال الي آخر ما نقلناه في المتن. و زيد في آخره قال: زدني يا امير المومنين عليه السّلام فقال باللسان الاصفهاني: أروت وس. يعني حسبك اليوم. هذا و المراد باللسان الاصفهاني هو الولايتي القديم الذي تكلم عليه كثير من أهل رساتيقه و الافلسان أهل مدينتهم فارسي منه.

ذلك و منعه منه و ردّه الفدك إلى أهل البيت عليهم السّلام. فهي أيضا بتمامها محمولة علي اتّصافهم بمثل ذلك في زمان نصبهم و عداوتهم لأهل البيت عليهم السّلام، و إلّا فهي في هذه الأوان بيضة أهل الاسلام، و محطّ رحال أهل الايمان، و يشهد بذلك أنّهم قلّ ما يبتلون بعد بالوباء الشديد أو سائر النقمات الفاضحة بل لم يبتلوا منذ بنيت البلدة بالطاعون الذي هو من علائم السوء أبدا. و يوجد فيها أيضا كثير من المواضع المتبرّكة و القبور المنوّرة التي سيأتي الإشارة إلى جملة منها في تضاعيف كتابنا هذا. و من جملة ذلك مسجد لسان الأرض الذي هو واقع في مشرق مزارها المعروف بتخت فولاد قريبا من قبر الفاضل الهندي و في قبلة ذلك المسجد صورة قبر اشتهر كونها مرقد شعبياء النبيّ المبعوث إلي طائفة اليهود الذين سكنوا تلك البلدة، و من المشتهر علي أفواه أهل البلد في وجه تسمية ذلك لسان الأرض أنّه تكلم مع الإمام حسن المجتبي عليه السّلام أيّام نزوله بإصبهان مع عسكر الإسلام، و فتح أهل الإسلام ذلك المقام.

و ذكر مولينا محمّد تقيّ المجلسي في كتابه الحديقة و غيرها أنّه قد سمع من المشايخ أنّ سائر فتوحات عمر بن الخطاب في زمن خلافته كانت برخصة مولينا أمير المؤمنين عليه السّلام و أنّه أرسل ولده المجتبيّ أبا محمّد الحسن مع عسكر الإسلام إلي إصبهان و صلّي هو في أيّام نزوله بها في مسجدها المعروف بمسجد لبنان، و دخل الحمام الذي بابه مقابل باب جامعها العتيق الكبير المعروف باباب پيزربافان و اغتسل فيه. و هو الان خان من الخانات، و قد أرائه جدّي المبرور في أيّام صباي، و لم يكن قد انهدم بالمرّة.

و تقدّم أيضا ما يدلّ علي كون لسان الأرض لا محالة بإصبهان. فلا تغفل.

ثمّ أنّ من عجائب الأبنية الواقعة فيها الباقية إلي هذا الزمان و خصائصها الغربية المشتهر أمرها في جميع البلدان منارتين شاهقتين واقعيتين علي طرفي طاقة رفيعة البنيان مبنية علي مرقد بعض كبراء أهل العرفان في قرية قريبة من أصل البلدة تسمّي بكار لادان، و المنارتان بمنارجنبان. و ذلك لأنّه إذا دخل أحد في إحدي المنارتين و أخذ بيديه موقنة من جانبيها و جعل يهزهما و يحركهما تحرّكت المنارة الاخري الواقعة في مقابلتها، ثمّ الإيوان المتخلّل بينهما، ثمّ الأساس الحامل لثقل المنارتين و الطاقات، و



غيرها إلى سطح الأرض بل الأرض المتضمنة لتمام البقعة، و من كان فيها و من عليها مع أنّها تزيد وزناً علي الوف آلاف حمل بعير، و جميعها مبنية بالحصّ و الآجرّ علي أتنن و جوه التعمير، و لا يتصوّر تحرك مقدار ذراع منها بقوة فيل كبير و شوكة سلطان دبير. فعميت عن إدراك سرّ هذه الواقعة أفئدة أرباب التدبير، و قد تكرّر ملاقاتي إياها بهذا الوجه الذي قررتها لك مع جمع كبير، و جمّ غفير، و رأيت بعيني هاتين ميل المنارتين عند تحريكهما مع جميع البقعة إلي اليمين و اليسار بشي ء غير يسير، و أذعن المعمارون الماهرون بخروج هذه الكيفيّة عن دائرة تصنّعات التعمير و تمحّلات التجبير و صدورها من جهة تأثير غير هذا التأثير و تقدير وراء ذلك التقدير؛ بل نقل إن كثيرا ما جاء لمعاينتها من كان من حدّاق أهل الفرنج فبقي متحيّرا في أمرها و لم تيفوّه فيه بشي ء من التقرير. و سوف يأتي الإشارة إلي نظير ذلك في ذيل ترجمة داود بن عمر الاسكندري المتبحّر النحرير، و الله بعباده خبير بصير و لا ينبتّك مثل خبير. هذا.

و إنّما أرخيت عنان القلم الفاتر في شرح نبذ من محامد أوصاف هذه البلدة قضاء لبعض حقوق توّطني فيها و سكوني إليها و انتفاعي بها- عصمنا الله من شرور أنفسنا و أهلينا و جعل عواقب أمورنا بالخير-.

## 2- إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكفعمي

الشيخ الصالح الجليل تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي مولدا، اللوزي محتدا، الجبعي أبا، التقي لقباً، الامامي. مذهبا، كما نعت نفسه بهذا الوجه في غير موضع من مصنفاته

هو الشيخ العالم الباذل الورع الأمين و الثقة النقة الأديب الماهر المتقن المتين المشتهر بالكفعمي. و كفعم علي وزن زمزم قرية من قري جبل عامل كاللوز و الجبع أيضا.

و نقل عن خطّ شيخنا البهائي العاملي- رحمه الله- أنّ الكف علي لغة جبل- عامل بمعني القرية، و عيما اسم لقرية هناك و أصلهما كف عيما: أي قرية عيما، و

النسبة إليهما كفعيماويّ فحذف ما حذف لشدة الامتزاج وكثرة الاستعمال فصار كفعميّ.

أقول: ولا يبعد علي ذلك كون عيما اسما لباني تلك القرية كما وقع نظيره في كثير من أعلام القرى بالفارسيّة وغيرها.

وله كتب وأشعار وتصانيف أباكار. ومن أحسنها وضعا وترتيا وأجودها جمعا وتهذيا كتاب «جنتة الأمان الواقية وجنتة الايمان الباقية» المشتهر بيننا بالمصباح. وكثرة اشتهار هذا الكتاب في تمام قرونه ممّا يكفينا مؤنة التكليف في وصف مضمونه، وقد ألف قبله كتابه الكبير المسمّى بالبلد الأمين والدرع الحصين، وضمّنه مضافا إلي ما تضمّنه من الأدعية والعود والأحراز والزيارات والسنن والآداب جميع أدعية الصحيفة وشرحها المسمّى بالفوائد الطريفة، وكتاب المقصد الأسني في شرح الأسماء الحسنی، ورسالة في محاسبة النفس، وغير ذلك من الأدعية المبسوطة التي لا توجد في المصباح إلا أنّه غير ممتاز الغثّ من السمين، ولا مفروز الرثّ من الثمين. وعلي كلّ منهما أيضا حواشي لطيفة من المصنّف تقرب من عشرة آلاف بيت يشرح بهما أجمله من البين، ويكشف بها ما أقفله في المتين مع التعرّض فيها لكثير من الجمل المعترضة والتوجّه إلي غفير من الفوائد المفترضة. وله أيضا كتب ورسائل كثيرة في فنون شتّى يعرف تفصيل جملة منها من تضاعيف هذين الكتابين. منها: كتاب نهاية الأدب في أمثال العرب كبير في مجلّدين لم يمثله في معناه، وكتاب قراضة النضير في التفسير تلخيص من كتاب مجمع البيان للطبرسي، وكتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات، وكتاب في فروق اللّغة، وكتاب سمّاه المنتقى في العوذ والرقي، وكتاب الحديقة الناضرة، وكتاب نور حدقة البديع في شرح بعض قصائد العرب المشهورة، وكتاب النحلة، وكتاب فرج الكرب، والرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة، وكتاب العين المبصرة، وكتاب الكوكب الدرّي، وكتاب الجنتة الواقية مختصر لطيف في الأدعية والأوراد كما نسبه إليه صاحب البلغة في الرجال. وكأنّه مختصر المصباح الذي نسبه إليه أيضا في الأمل. وفي البحار أنّه لبعض المتأخرين.

وله أيضا رسالة في البديع، ورسالة في تاريخ وفيات العلماء، وكتاب ملحقات الدرود

الواقية، وكتاب سمّاه مجموع الغرائب، و تعليقات علي كتاب كشف الغمّة للمحدّث الإربلي. وغير ذلك (1).

ولم يعرف إلي الآن إسنادا إلي شيء من هذه الكتب في إجازات الأصحاب، و خفي عنّا من يروي عنه بالسماع و الإجازة و غيرهما.

و أمّا مشايخ إجازته الذين يروي عنهم فمنهم السيّد الفاضل الشريف الجليل حسين بن مساعد الحسيني الحائري صاحب كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار.

و منهم أيضا في الظاهر هو السيّد الحسين النسيب علي بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي الحسيني صاحب كتاب رفع الملامة عن علي عليه السلام في ترك الإمامة، و كان بينهما مكاتبات و مراسلات بالنظم و النثر، و قد مدح الكفعمي في بعض رسائله السيّد المذكور و كتابه المزبور، و ينقل عنه أيضا كثيرا و يدعو له بلفظة دام ظلّه كما ذكره صاحب الرياض - رحمه الله -

و كان في طبقة الشيخ جمال الدين بن فهد الحلّي أو الذي بعده بقليل لأنّ تاريخ تصنيفه المصباح سنة خمس و تسعين و ثمانمئة هجرية.

ثم إن والده زين الدين علي بن الحسن أيضا كان من أعظم الفقهاء الورعين.

و قد ينقل عنه في كتابيه الكبيرين معبرا عنه بالفقيه الأعظم الأورع - قدّس الله سرّه -.

و له أيضا أخ صالح فاضل جليل اسمه أحمد بن علي صاحب كتاب زبدة البيان في عمل شهر رمضان ينقل عنه الحواشي نادرا. فتبصّر. و حكى لي بعض أفاضل الثقات من سادات جبل عامل - متّعنا الله بدوام عمره و إفضاله - عن بعض ثقات أهل تلك النواحي من عجيب ما اتفق فيهم قريبا من هذه الأعصار أنّ حراثا منهم كان يكرّب الأرض

ص: 22

1- ذكر في الاعيان مصنفات الكفعمي فكانت (1) مصنا.

بثوره فاتق أن اتصل رأس جارته حين الكراب بصخرة عظيمة اقتلعها من الأرض فإذا هو من تحتها بجثمان مكفون قد رفع رأسه من التراب كالمتحير الفرق المستوحش ينظر مرة عن يمينه وأخرى عن شماله ويسأل من كان عنده: هل قامت القيامة؟ ثم سقط علي وجهه في موضعة! فأغمي علي الرائي من عظم الواقعة. فلما أفاق من غشيته وجعل يبحث عن حقيقة الأمر رأي مكتوبا علي وجه تلك الصخرة صفة صاحب العنوان هذا إبراهيم ابن علي الكفعمي - رحمه الله -

وفي بعض حواشيه علي المصباح أنه حفر له أزج لدفنه بأرض الحسين تسمي عقيرا. فأنشده وهو وصية منه إلي أهله وإخوانه في ذلك:

سألتكم بالله أن تدفوني

إذا متّ في قبر بأرض عقير

فإني به جار الشهيد بكر بلا

سليل رسول الله خير مجير

فإني به في حفرتي غير خائف

بلا مرية من منكر و نكير

أمنت به في موقفي و قيامتي

إذ الناس خافوا من لظي و سعير

فإني رأيت العرب يحمي نزيلها

و يمنعه من أن ينال بضير

فكيف بسبط المصطفى أن يذود من

بحانره ثاو بغير نصير

و عار علي حامي الحمي و هو في الحمي

إذا ضلّ في البيدا عقال بعير

وله أيضا ارجوزة طويلة تنيف علي مائة و ثلاثين بيتا يفصل فيها الأيام الشريفة التي استحَبَّ صيامها و عظمت بركاتها في الشريعة، و أولها:

الحمد لله الذي هداني

إلي طريق الرشده و الايمان

ثم صلوة الله ذي الجلال

علي النبي المصطفى والآل

وقصيدة فاخرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وصفات يوم الغدير تبلغ مائة وتسعين بيتا، وكأنه أنشدها في أرض الحائر الشريف لأن  
من جملة ما يذكر في أواخرها قوله:

وهذي الصفات وهذي النعوت

لحامي الغري الإمام الأمير

ص: 23

بحقك مولاي فاشفع لمن  
أتاك بمدح شفاء الصدور  
هو الجبعيّ المسيء الفقير  
إلي رحمت الرحيم الغفور  
شيخ كبير له لمة  
كساها التعمّر ثوب القتير  
أتاه النذير فأضحى يقول  
اعيد نذيري بسبط النذير  
أتيت الإمام الحسين الشهيد  
بقلب حزين ودمع غزير  
أتيت ضريحا شريفا، به  
يعود الضير كمثل البصير  
أتيت إمام الهدى سيدي  
إلي الحائر الجار للمستجير  
ارجي الممات ودفن العظام  
بأرض الطفوف بتلك القبور  
لعلّي أفوز بسكني الجنان  
و حور قصرن أعالي القصور  
ففطرس سميّ عتيق الحسين  
لردّ الجناحين بعد الهصور  
أتي لزيارته قاصدا

فأضحى صحيحاً لفضل المزور

أقام بحضرته دائماً

بمرّ السنين وكرّ الشهور

وإتي بحائركم قد نزلت

و مالي سواءكم من نصير

مقامي عندك أهني مقام

وسيري وتركك أشقي مسير

إلي آخر ما أورده. وفيه أيضاً من الإشارة إلي تحقّق رجائه بمشيئة الله، و توفيقه بالدفن في جوار مولينا الحسين عليه السلام بأرض الحائر المقدّس الشريف ما لا يخفي. وهو الله العالم (1).

ص: 24

---

1- قال في أعيان الشيعة: تاريخ وفاته مجهول، وفي بعض المواضع أنه توفي سنة تسعمائة. ولم يذكر مأخذه. فهو الي الحدس أقرب منه الي الحسن.

الشيخ الامام الجليل النبيل أبو اسمعيل ابراهيم بن سليمان القطيفي الخطي البحراني المجاور حيا و ميتا بالغرّي السري

كان عالما فاضلا ورعا صالحا من كبار المجتهدين و أعلام الفقهاء و المحدثين.

وفي البحار: أنه كان في غاية الفضل، و كان معاصرا للشيخ نور الدين المروّج- يعني به المحقّق الشيخ علي الكركي الذي يروي عنه أيضا بالإجازة- و كانت بينهما مناظرات.

وله أيضا مقالات كثيرة في الردّ عليه كرسالته التي سمّاها «السراج الوهاج» في ردّ خراجيّة الشيخ المحقّق المسمّاة ب «قاطعة اللجاج في حلّ الخراج» و «الرسالة الحائريّة في تحقيق المسئلة السفريّة» نقضا عليه أيضا في قوله: بعدم اشتراط التوالي في العشرة القاطعة لكثرة السفر. و قد ينقل عن بعض مجاميعه أنه ذكر فيه افتراءات عليه، و نسبه إلي الجهل و عدم الفضيلة بل التدينّ و العدالة لما كان يقول: بانحصار العلم فيه و الجهل في غيره.

قلت: و لو ثبت عنه ذلك لكان قولنا عظيما. و إن اتّضح لنا نظيره من بعض فضلاء عصرنا الآتي إلي ذكره الإشارة- عصمنا الله من هذه الحالة، التي قلّ ما يخلو عنها من كان من أهل الفضل و النبالة إلا بعد غاية حسن الطويّة و خلوص النيّة و التقوي و الجلالة- هذا.

و قد سمع من المشايخ الكبار أنّ هذا الشيخ- رحمه الله- كان بأحد المشهدين المقدّسين علي مشرفيهما السلام فاتّق و رود الشيخ عليّ المحقّق المذكور أيضا هناك و اجتمعا خلف القبر المبارك في الرواق، و كان السلطان شاه طهماسب قد أرسل في تلك الأوقات للشيخ إبراهيم جائزة، وردّ الشيخ معتذرا بعدم حاجته إليها. فقال له الشيخ عليّ- رحمه الله- رادّا عليه: إنك أخطأت في ذلك و ارتكبت إمّا حراما أو مكروها بترك التأسّي يامامك الحسن المجتبي عليه السّلام في قبوله لجوائز معاوية مع أنّك لست أعلي مرتبة من الإمام، و لا هذا السلطان أسوء حالا من معاوية. فأجابه بجواب إقناعي.

و نقل في اللؤلؤة وغيرها أيضا: أنّ الحجّة القائم عليه السّلام دخل عليه في صورة



رجل كان يعرفه، و سأله عن أبلغ آية في الموعظة. فقرأ الشيخ - رحمه الله - قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا» الآية فقال له الامام عليه السلام: صدقت يا شيخ. ثم خرج. فسأل عنه أهل بيته. فقالوا: ما رأينا داخلا ولا خارجا. إنتهي.

و من مصنفاته غير ما قدّمنا لك ذكره كتابه المسمّي بالهادي إلي سبيل الرشاد في شرح الإرشاد توجد نسخته عند سمّي العلامة المعاصر صاحب الإشارات ولم يخرج منه إلا قليل من أوائل العبادات، و كتاب تعيين الفرقة الناجية من أخبار المعصومين عليهم السلام عندنا منه نسخة، و كتاب نفحات الفوائد في أجوبة السؤالات الفرضية، و رسالة في أحكام الرضاع، و رسالة في محرّمات الذبيحة، و رسالة في الصوم. يوجد النقل عنه في مجمع الفائدة، و رسالة في أحكام الشكوك، و رسالة في أدعية سعة الرزق و قضاء الدين، و رسالة كتبها لعمل المقلّدين سمّاها النجفية، و كأنّها في مسائل العبادات الشرعية. و في بعض إجازاته أنّه أذن في العمل بخلافاتها مادام حيّا. فليلا حظ، و شرحه علي ألفية الشهيد، و شرح الأسماء الحسني. طويل الذيل جليل الفوائد.

و له أيضا تعليقات كثيرة علي الشرايع و الإرشاد و غير ذلك، و كتاب الأحاديث الأربعين، و مجموعة في نوادر الأخبار الطريفة.

و له أيضا إجازات كثيرة لجملة من أفاضل عصره و تلاميذه:

منها: ما ذكره الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في بعض إجازاته الكبيرة عند مروره علي ذكر هذا الرجل فقال: و لهذا الشيخ كتب منها رسالة في الفرقة الناجية، و شرح ألفية الشهيد، و له شرح الأسماء الحسني. و فرغ منه سنة أربع و ثلاثين و تسعمائة. و له إجازة لتلميذه معزّ الدين محمّد بن نقيّ الدين الاصفهاني يظهر منها أنّ الشيخ عليّ بن هلال الجزائري عمّه و تاريخ الإجازة ثمان و عشرين و تسعمائة.!

و فيها أنّه أجازته عدّة من المشايخ أو ثقهم الشيخ إبراهيم بن حسن الورّاق عن الشيخ عليّ بن هلال. و تاريخها سنة عشرين و تسعمائة. و من تلامذة هذا الشيخ السيّد نعمت الله الحلبيّ، و السيّد شريف الدين المرعشيّ التستريّ و والد القاضي نور الله التستريّ. روي الشيخ إبراهيم عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي عن الشيخ الإمام نور الدين عليّ

بن هلال الجزائري، و الشيخ الممجد و الفاضل المسدد قدوة العلماء الراسخين و فخر الحكماء و المتكلمين الشيخ محمد بن الزاهد الكامل العامل أبي الحسن الشيخ علي بن الفاضل حسام الدين ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي صاحب غوالي اللثالي، و المجلي، و شرح زاد المسافرين، و شرح الباب الحادي عشر، و غيرها. إنتهى.

و منها: إجازته الكبيرة للمولي الفاضل الأ مجد شمس الدين محمد بن تركي ذات فوائد جمّة و تحقيقات مهمّة تبلغ كراستين تقريبا و تاريخها سنة خمس عشرة و تسعمائة بعد سنتين من وروده العراق.

و منها: إجازته الاخري للشيخ العالم الزاهد المجاهد شمس الدين محمد بن الحسن الأستر آبادي في تاريخ عشرين و تسعمائة.

و منها: إجازته الكبيرة لتلميذه في المعقول و المنقول السيّد الجليل شريف الدين بن نور الله المرعشي التستريّ والد صاحب مجالس المؤمنين. و قد بالغ فيها في الثناء عليه كثيرا حتّي أنّه ذكر: أنّ في أيام اشتغاله علينا كانت استفادتنا منه أكثر من إفادتنا له، و تاريخ هذه الإجازة كما رأيته في كتاب إجازات الشيخ ابراهيم للشيخ محمد الحرفوشي الآتي ذكره- إن شاء الله تعالي- حادي عشر شهر جمادي الأولي سنة أربع و أربعين و تسعمائة و فيها من التحقيقات الأنيقة النافعة في فنون الدراية و الرجال و غيرهما شيء كثير منها: قوله بعد ذكر كلام طويل من هذا القبيل: ثمّ إنّ ما قريء و عرف معناه إن كان من كتب الأحاديث فالأحاديث ثابتة لا دخل لحياة المجيز في صحّتها و فسادها و لا- في مماته فإنّ من روي أنّ فلانا قال كذا لا يبطل ذلك بموته بل إنّما يتعلّق بروايته احتمال الصدق و الكذب فإن كان عدلا فالرواية صحيحة و إن كان فيها وسائط و كانوا جميعا عدولا فالرواية صحيحة أيضا و إن كانوا أو أحدهم ممدوحا لا يصل إلي العدالة فالرواية حسنة و إن كان فيهم مخالف للدين الحقّ فإن كان عدلا في مذهبه موثوقا بأمانته و عدم كذبه فالرواية موثقة و إلا فضعيفة، و كذا لو كان فيهم مجهول أو مجروح.

إلي أن قال: و إن كان من كتب الفتاوي فالفتوي إن كان إجماعا تسلط الراوي علي الرواية و العمل له و لغيره بحسب الإجازة مطلقا، و في حكمه ما كان الخلاف

شاذًا لا اعتبار به أو منقرضا بتجدد الإجماع بعده. فالأول كقول ابن عقيل: بأن قليل الماء ككثيره في الطهارة والتطهير من غير فرق بين ورود النجاسة عليه أو وروده عليها، والثاني كقول صاحب الفخر: بوجوب السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. فإن الإجماع بعده علي عدم الوجوب؛ بل الإجماع سبقه أيضا علي ذلك وإتما أفتي به لعدم وصول الإجماع إليه، ومنه يعرف تهافت ميل من مال إليه كالشيخ المقداد في التنقيح. وإن كان الفتوي موضع خلاف مشهور من الطرفين أو لم يبلغ غير المشهور إلي حد ما ذكرناه يصح العمل بها لمن اجيز له فيها ولمن يأخذ منه وعنه مشافهة أو بواسطة وإن تعددت مادام المجتهد المفتي حيًا فإذا مات فلا عمل بها من حيث فتواه لأن الميِّت لا حكم لفتواه في العمل بالنسبة إليه لأن الميِّت لا قول له ولا يحلّ تقليده وإن كان مجتهدا كما صرح به كثير. والعلة في ذلك أن الإجماع ينعقد بعد موته إذا لم يكن موافق له في الفتوي من المجتهدين الأحياء، ولو كان خلافه معتبرا لم ينعقد الإجماع مع موته كما لا ينعقد مع حياته، والسرّ الظاهر فيه وجوب مراعاة الكتاب والسنة والنظر فيهما وعدم إهما لهما لأن غير المعصوم جائز الخطاء.

فقد يظفر من تأخر وإن كان بحيث لا يصل في مراتب العلم والفهم إلي من تقدّم بما لم يظفر به من تقدّم من إصلاح فاسد من الأدلة و العثور علي جمع ممّا لم يعثر عليه السابق وغير ذلك، ولو كان قول المجتهد ممّا يعتمد عليه مطلقا لم يتوقّر الدواعي إلي معاودة النظر في كتاب الله تعالي وسنة نبيه وذلك من أعظم المفسدات الدينية. علي أن الاجتهاد في مذهب الإمامية ليس طريقا جائزا بالإصالة، وإنما جاز للضرورة الحاصلة من غيبة الإمام وبعده. فأجيز للمجتهد مادام قائما بالمحافظة علي الأدلة فإذا مات وقام غيره بذلك وجب الرجوع إلي ذلك الغير في المسئلة الخلاقية نعم لو اتفق - العياذ بالله - خلوّ الزمان من المجتهد جاز الاستناد إلي فتوي الميِّت مع وجوب صرف جميع الزمان ليلا ونهارا في تحصيل الاجتهاد علي جميع العباد ممّن له قابلية ذلك وإن بعدت لتعيّنه علي الأعيان بعد أن كان كفاتيا كما يجوز ذلك لمن هو في الطريق طالبا للنقل عن المجتهد أو عن عدل أخذ عنه مع حياته. والاجتهاد مقول

بالتشكيك كما لا يخفي ويتجزء علي المذهب المختار للاصوليين انتهى.

ومنها إجازته الكبيرة أيضا للفاضل الجليل المدعو بشاه محمود الخليفة الشيرازي وصرح فيها بأن من أوثق مشايخه الشيخ الفقيه النبيه علي الاطلاق إبراهيم بن الحسن الوراق.

قلت: وهو الذي ينتهي إليه سلسلة جلة من أصحابنا الأجلاء. منهم: المحقق الشيخ علي - رحمه الله - وقد رأيت صورة إجازته له في شهر رمضان المبارك من شهر تسع وتسعمائة.

وهو يروي عن الشيخ الجليل المفضل الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري مولدا والعراقي أصلا ومحتدا صاحب كتاب الدر الفريد في التوحيد عن شيخه عز - الدين الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة عن شيخهما جميعا أبي العباس أحمد بن فهد الحلبي - رحمه الله -.

ثم إن الكلام علي ترجمة البحرين يأتي في باب الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحراني، ويأتي في ترجمة مولانا محمد باقر السبزواري - رحمه الله - أيضا طائفة من الكلام ينفعك في مثل هذا المقام إن شاء الله.

#### 4- إبراهيم بن علي بن عبد العالي - ابن مفلح الميسي -

الشيخ ظهير الدين أبو اسحق إبراهيم بن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي المشتهر بابن مفلح العاملي الميسي

فاضل فقيه محدث من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي في درجة الشهيد الثاني كما ذكره المحدث البحراني ثم قال: والعجب من صاحب كتاب أمل الامل مع كون هذا الرجل من أفاضل علماء جبل عامل نسي ترجمته في الكتاب.

قلت بل كل العجب من صاحب هذا الكلام حيث أسند السهو إلي مثل ذلك الشيخ المتبع الجليل بمحض أن لم يجد الترجمة في نسخته ولم يحتمل كونه من سقطات الكتاب أصلا؛ مع أنه كان كذلك لأن عندنا نسخة الأصل التي هي بخط المصنف و

غيرها من نسخ الكتاب وفي جميعها الوصف منه- رحمه الله- لصاحب العنوان بهذه الصورة: الشيخ إبراهيم بن علي بن عبد العالي العاملي الميسري كان عالما فاضلا حسيبا زاهدا عابدا ورعا محققا مدققا فقيها محدثا ثقة جامعا للمحاسن كان يفضل علي أبيه في الزهد و العبادة. يروي عن أبيه وعن الشيخ علي بن عبد العال العاملي الكركي ورأيت إجازته له ولأبيه وأثني عليهما ثناء بليغا. ونروي عن شيخنا الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن مولانا محمد أمين الاستر آبادي عن ميرزا محمد بن علي الاستر آبادي عن إبراهيم بن علي العاملي جميع كتب الحديث بالسند. وكان الشيخ إبراهيم حسن الخط جدا رأيت بخطه مصحفا في غاية الحسن والصحة انتهى (1).

وله الرواية أيضا بالإجازة عن شيخنا الشهيد الثاني. ومن جملة ما ذكره في تلك الإجازة ثناء عليه: الأخ الرفيق الشفيق الحقيق بمنزلة الأخ الشقيق جمال الإسلام وعمدة الأنام تقي الدنيا والدين الشيخ إبراهيم بن شيخنا ومولانا والدنا المرحوم المقدس الفرد البدل سند عصره بغير دفاع. ومربي العلماء الأعيان بغير نزاع الشيخ نور الدين علي بن الشيخ الصالح التقي الشيخ عبد العالي الشهير به- قدس الله تعالى روحه الشريف ونفسه المنيف-.

وفي آخرها: وكذلك أجزت لولده الموقق المقبل: عبد الكريم- أقر الله تعالى به عينه وأجزل عونه.

ثم من جملة ما ذكره الشيخ إبراهيم المذكور في إجازته لولده المزبور: وأجزت له ما أجاز لي شيخي المدقق الشيخ الفاضل، والنحرير الكامل، شيخ الشيعة وركن الشريعة الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبد العالي الكركي- تغمده الله برحمته- عملا ورواية مشافهة صريحا لا كتابة. وأجزت له جميع ما أجازته الشيخ السعيد الشهيد الثاني الشيخ زين الملة والدين، بطريق إجازة والدي إلي المعصوم عليه السلام. هذا. (2)

ص: 30

1- انظر ترجمته في أمل الامل ج 1 ص 29 رقم 7.

2- من قوله: وله الرواية أيضا. الي قوله: هذا منقول من النسخة التي حققها الشريف المفضل السيد محمد علي الروضاتي ناقلا عن النسخة الموجودة عنده بخط المصنف- قدس سره-.

ورواية المحقق الميرزا محمد صاحب الرجال ليست إلا من شيخه هذا كما يظهر من خواتيم كتبه الثلاثة الرجالية. وناهيك بها فضلا و اعتمادا.

ثم إن لهذا الشيخ ولدين عالمين فاضلين صالحين جليلين مذكورين في الأمل، وغيره بمثل هذه الصفات. أحدهما: الحسن، و الآخر: عبد الكريم. وقد رأيت للشيخ عبد الكريم هذا إجازة أبيه الشيخ إبراهيم، و كان هو أيضا حسن الخط رأيت بخطه كتاب تفسير جوامع الجامع للطبرسي في مجلد صغير، و هو أبو الشيخ لطف الله بن- عبد الكريم العاملي المنتقل في أوائل عمره من الميس إلي المشهد المقدس الرضوي، و المشتغل هناك بالتحصيل عند مولانا عبد الله التستري وغيره إلي أن انتظم في سلك مدرسي تلك الحضرة المقدسة و الموظفين بوظائف التدريس بل الناظرية لخدام تلك الروضة المنورة من قبل سلطان الوقت. ثم المنتقل إلي دار السلطنة قزوين أيضا برهة من الزمان ثم المتوطن بعد ذلك كله في دار السلطنة إصفهان بأمر ذلك السلطان و هو الذي ذكر في الأمل بعد وصف من علمه و صلاحه و تبخره و تحقيقه و جلاله قدره أن. شيخنا البهائي كان يعترف له بالفضل و العلم و يأمر بالرجوع إليه. (1)

ص: 31

1- و عن بعض التواريخ أن هذا الشيخ سبط الشيخ ابراهيم الميسي الذي كان من علماء الشاه طهماسب و الشاه عباس الماضي، و كان جده الشيخ ابراهيم من مشاهير العلماء المتبحرين و الفقهاء و الفضلاء الكاملين، و كان مولد الشيخ لطف الله بميس من قري جبل عامل و قد انتقل منها في أوائل عمره الي زيارة مشهد الرضا عليه السلام و أقام بها مدة، و كان يشتغل فيه بتحصيل العلوم، و أخذ الفقه فيه من خدمة المولي عبد الله التستري وغيره، و انتظم في سلك مدرسي تلك الحضرة، و قد فوض اليه خدمة تلك الروضة في زمن الشاه عباس الماضي، و عين له الوظيفة من أوقاف الروضة، و قد تخلص من مخمصة مجيء الازبكية بذلك و التوجه الي خدمة ذلك السلطان الي انتقل الي قزوين و كان يدرس بها زمانا، ثم ارتحل منها بأمر السلطان الي اصبهان و أقام بجوار المسجد المنسوب اليه بها من بناءات السلطان المذكور فكان يأم الناس فيه، و يشتغل بالتدريس في الفقه و الحديث و العبادة في لباس الفقر و خدمة الصلحاء ثم عين له وظائف من أوقافه. منه ره.

وذكر صاحب رياض العلماء أنّه كان فاضلا ورعا تقيا عابدا زاهدا مقبولا قوله وفتواه في عصره. وقد بني له السلطان شاه عباس الماضي الصفوي المسجد و المدرسة المنتسبين إليه بإصفهان في مقابلة عمارة علي قاپو في ميدان نقش جهان، و كان هو و ابنه الشيخ جعفر، و والده، و جدّه الأذني، و جدّه الأعلى أعني الشيخ عليّ الميسّي من مشاهير الفقهاء الإماميّة. إلي أن قال: وبالجملة هذا الشيخ يعني به الشيخ لطف الله ممّن فاز بعلوّ الشان في الدنيا و الآخرة، و كان معظما مبجلا جدا عند السلطان المذكور.

و ممّن يعتقد وجوب صلاة الجمعة عينا في زمن الغيبة، و كان يقيمها في مسجده المذكور و يواظب عليها، و كان- رحمه الله- في جوار ذلك المسجد. و له رسائل كثيرة في مسائل عديدة، و تعليقات سديدة. و الذي يظهر من تاريخ عالم آرا أنّ وفاته كانت بإصبهان في أوائل سنة اثنتين و ثلاثين و ألف قبل وفات ذلك السلطان بخمس سنين تقريبا و قبل فتحه لبغداد بقليل. و قد قال صاحب التاريخ في الدلالة علي ذلك من جملة مآثره به بالفارسيّة:

چون دو لام از نام او ساقط کنی

سال تاریخ وفاتش زان شمار

هذا. و سيجي ء زيادة توضيح لأحواله أيضا- رحمه الله- في ترجمة شيخه مولانا عبد الله التستريّ.

## 5- إبراهيم بن الأميرزا حسين الحسيني الهمداني

السيد السند الفاضل النبيل ظهير الدين الميرزا ابراهيم بن الاميرزا حسين الحسيني الهمداني

كما في السلافة(1) و الامل، أو الحسنى كما في مناقب الفضلاء

كان من النحارير الفحول و أساتيد المعقول و المنقول، و قد رأيت له إجازة الشيخ محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العامليّ من أبلغ ما يكون في وصفه و ثنائه و تقويمه و إجلاله. فمن جملة ما أورده في حقّه: سيّدنا و مولينا و عزيزنا العلامة الأثيل سمّي خليل الملك الجليل ميرزا إبراهيم ذي الحسب المنيف و النسب الباذخ الشريف أدام الله ظلّه العالى محروسا بالعين الصمديّة من صروف الأيام و الليالي.

و قال في الأمل عند ذكره: إنّه عالم فاضل معاصر لشيخنا البهائيّ - رحمه الله - و كان يعترف له بالفضل. توفي سنة ستّ و عشرين بعد الألف. ذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في سلافة العصر.

ثمّ إنّ في السلافة بعد الذكر كما ذكرناه: برهان العلم القاطع، و قمر الفضل الساطع، و منار الشريعة و منير جمالها، و محقّق الحقيقة و مفصّل إجمالها، و جامع شمل العلوم و معلن كلمة الحقّ - و مضاعف عظامها. إليّ أن قال فيه:

و زاد به الدين الحنيفي رتبة

و شاد رؤس العلم بعد دروسها.

و أحبي موات العلم منه بهمة

تلوح عليّ الإسلام منه شموستها

ثمّ إليّ أن قال: و أخبرني غير واحد أنّ سلطان العجم الشاه عبّاس قصد يوما زيارة الشيخ بهاء الدين محمّد فرأى بين يديه من الكتب ما ينوف عليّ الألوف. فقال له السلطان: هل في العلماء عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب؟ فقال الشيخ: لا؛ و إن يكن فهو الميرزا إبراهيم. انتهى.

و في مناقب الفضلاء: أنّ هذا الشيخ كان فاضلا حكيما مدقّقا نحريرا مبرّزا في

ص: 33



فنون العلوم. يروي عنه المولي محمد تقي المجلسي - رحمه الله-. وله تأليفات: منها حاشية علي الهيات الشفاء. وكان مخلوطا مربوطا مع شيخنا البهائي - طاب ثراه- وبينهما مكاتبات لطيفة. هذا. وإني فقد ظفرت بكتاب و جواب من تلك الجملة يدلان علي ما لا مزيد عليه من مهارته في العلوم الحكمية و الأدبية و الشعر و الإنشاء الرائقين و استحفاقه أفاضل التحية و التعظيم. و الله بكل شي ء عليم. و سوف يأتي الكلام علي نسبة الهمداني بالفتح في ترجمة أحمد بن الحسين المعروف ببيع الزمان إن شاء الله، و هو غير الهمداني بالسكون نسبة إلي قبيلة باليمن منها حارث الهمداني المخاطب بأبيات مشهورة أولها:

يا حار همدان من يمت يرني

من مؤمن أو منافق قبلا.

## 6- إبراهيم بن الحاج محمد حسن الخراساني الكرباسي

العلم العالم الذي ليس له في عالم الفضل و الدين مشابه و لاسي، بدر الحاج محمد ابراهيم بن الحاج محمد حسن الخراساني الكاخي الكرباسي

هو في الحقيقة مصدر العلوم و الحكم و الآثار، و مركز دائرة الفضلاء النبلاء الأخبار، و قطب الشريعة الذي عليه منها المدار في هذه الأعصار، و ركن الشيعة و شيخها الجليل المنزلة و المقدار. إن قلت في الفضل فمثل الشمس علي رابعة النهار، و إن في الفيض فأني يحسن أن تقاس به الأنهار. و بالجملة هو أسس أساس الفقه و الاجتهاد، و استاد الكل الذي استكمل من خبره كل استاد، و أمعن نظر الفهم و التدقيق في أي ما أفاد، و أعلن كلمة الحق و التحقيق علي رؤوس الأشهاد، و أوضح بلمعة من إشارات الوافية شوارع الهداية و الإرشاد، و أفصح بنخبة من ايقاظاته الكافية عن منهج الدراية و الرشاد، و جاهد في سبيل ربه تبارك و تعالي حق الجهاد، و عمر بفيض دعواته الشريفة أطراف البلاد، و ذكر بيمن كلماته الطريفة أصناف العباد إلي أن انهزمت جنود الجهل بجهد عمّا بين الأنفس و الآفاق، و التزمت قلائد العمل بكده علي قاطبة الرقاب و الأعناق فما زال ظلّه ظليلا، و عمره طويلا، و عدوّه ذليلا، و أمره علي حسب الرجاء بكرة و أصيلا.

ولد- سلّمه الله تعالى- في شهر ربيع الثاني من سنة ثمانين و مائة بعد الألف كما حكى عن نصّه الشريف و وجد بخطّ والده المرحوم، و كان ذلك باصبهان بعد ما انتقل إليها والده المبرور من الكاخ الذي هو من حدود خراسان، و كان قد توطن قبل أيضا بمحلّة حوض كرباس (1) من محروسة هراة برهة من الزمان، و بقي في حجر أبيه الصالح المبرور إلي قريب من أوان الحلم. فلمّا أن توفي أبوه باصبهان في حدود سنة ألف و مائة و تسعين أوي إلي ظلّ جناح وصيّيه المولي الحكيم البارع الرباني الآقا محمّد بن المولي محمّد رفيع الجيلاني الآتي ذكره- إن شاء الله- مشتغلا عليه و علي سائر فضلاء حضرته بما أمّمه من مبادي العلوم إلي أن بلغ زمان تكليفه فبادر إلي حجّة إسلام كانت عليه علي صغره، ثمّ عاد و انتقل إلي العتبات العاليات للأخذ من أفاضلها المشهورين فكان بها زمانا في الغريّ و آخر بالحائر السريّ و أحيانا في بلدة الكاظمين إلي أن بلغ من التلمذ علي مجلس بحر العلوم، و شيخ مشايخنا الشيخ جعفر، و السيّد العليّ العليّ الكربلائي، و السيّد محسن الكاظمي؛ بل الآقا محمّد باقر المروّج البهبهانيّ في قليل من الزمان و أضرابهم الأجلّة الأعيان- قدّس الله تعالى أرواحهم- مبلغه الوافي من العلم، و مقامه العالي من الشأن.

فراجع إلي العجم و أكثر فيها التردّد علي جمع من أفاضلها المعظّمين كالمحقّق الميرزا ابو القاسم- صاحب القوانين- و المولي مهديّ بن أبي ذرّ النراقيّ الماهر في أكثر الأفانين إلي حيث أذن له الميرزا- رحمه الله- أن يفتي بين النَّاس بما أراه الله، بل أمره بذلك مرارا، و جدّ في تصنيفه كتب الأحكام. و كان في سني حياته- رحمه الله- لا يغادر

ص: 35

---

1- قيل في وجه تسمية تلك المحلّة بحوض كرباس: ان امراة من الشيعة امرت هناك ببناء حوض ماء من غزل نفسها الحلال الذي عملته كرباسا ثم باعته في جهة هذا المصرف، و وقف ذلك الحوض علي الشيعة الامامية الساكنين في ذلك البلد فاشتهرت تلك المحلّة بذلك الحوض، ثم حذفوا المضاف من كثرة الاستعمال فقليل: محلّة كرباس، و قد عين جناب والد صاحب العنوان- اعلي الله مقامه- من قبل سلطان ذلك العصر لا قامّة الجماعة فيها بجماعة الشيعة، فكان بها زمانا. و الله العالم. منه ره.

غالباً المهاجرة إليه بقم المباركة مع ما يليق به من الهدايا و التحف.

و يروي عنه- رحمه الله- أيضا بالإجازة، و عن الشيخ جعفر، و الشيخ الجليل العارف الرباني أحمد بن زين الدين البحراني، و الشيخ الفاضل المحدث الفقيه عبد- علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الخطي البحراني المتوطن بالغرّي السري.

وله الرواية عن جماعة أرفعهم طريقاً منهم: الشيخ يحيى بن الشيخ محمد العوامي عن شيخه الشيخ حسين بن محمد الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني- صاحب بلغة الرجال-، و غيره من المشايخ الكبراء. و هو الآن مقيم بإصبهان و يقيم الجماعة و يقوم بالتدريس في مسجدها الجامع المتوسط المعروف بمسجد الحكيم، و كان أصل هذا المسجد من بناء الصاحب بن العباد الوزير الآتي ترجمته، و كان معروفاً بمسجد «جوجو» كما في بعض المواضع المعتمدة، و لمّا كان قد أصابه و هن و خراب و جدّد عمارتهما الحكيم داود الهندي اشتهر باسمه. و نقل أنّ الشيخ جعفر بن عبد الله القاضي- رحمه الله- كان إذا بلغ حوالي ذلك المسجد نزل من دابّته و يقول: إنّ هذا المسجد كان قبل هذه العمارة أكبر من ذلك. فلا تغفل.

ثمّ ليعلم أنّ بين هذا الشيخ و بين رديفه في الدعاوي و الدروس و حليفه في الدواعي و البؤوس و أليفه في القيام و الجلوس سيّدنا السند السميّ البقار لعلوم أجداده الأبرار صاحب كتاب مطالع الأنوار الآتي ذكره و التعظيم علي اسمه السامي- إن شاء الله تعالى- من المصفاة في الدين، و الموافاة في كلّ حين، و المحاماة في الامور، و المواساة لدي العسور و المواخاة الثابتة و الموالاتة النابتة ما لم ير مثله في الملويين من صنويين، و لم يعهد شبهه أبداً بين اثنين. و حسب إثبات ثباتها أنّها لم تتل فتورا منذ خمسين سنة أو ما هو أكثر بكثير و لا قصورا لدي الصوارف و الواردات و لو بشيء يسير و لكنّه- دام ممّه. لا يري العلم و الفقه في هذا الزمان إلا في نفسه و فيه، و ينكر الفضل عمّن دونهما علي المنابر و ينفيه، و يتزهد عن هذا الخلق الشوم، و لا يصرف نقد عمره الشريف إلا في ترويج المعارف و العلوم.

و لقد بلغ في الاحتياط و الورع في المناهج و الأعمال و امور المعاش و الأموال

إلي حيث قد يضرب باحتياطاته المفرطة الأمثال، و تحار دون مذاقته الشديدة ألباب الرجال بل و ليس يمكن أن يقاس به في هذه السجّية الباهرة أحد من الأبدال.

و ناهيك بيّنة لغاية زهده و تورّعه في الدين بأنّه مع كلّ ما اجتباه الله تعالى به من العزّة و المناعة و الرفعة و الاستطاعة لم يخرج قدما عن جادّة القناعة، و لا أقدم أبدا عليّ طيّ مرافعات الجماعة، و إن كان ليحوّل الأمر فيها عليّ من كان يأمن بدينه من تلاميذ حضرته أو الصلحاء الورعين من علماء حوزته.

ثمّ إنّ لهذا الشيخ الجليل من المصنّفات كتاب إشارات الاصول في مجلّدين كبيرين يقربان من خمسين ألف بيت حقّق فيه القول و أتقنه حقّ الإتيان و شهد بذلك من شاهده من الفضلاء الأعيان، و كتاب الايقاظات أيضا في الاصول صنّفه في مبادي أمره، و كتاب شوارع الهداية إلي شرح الكفاية للمحقّق السبزواري لم يخرج منه إلّا غير تامّ من الطهارة و الصلوة و لكن في غاية البسط و التقيح، و كتاب منهاج الهداية إلي أحكام الشريعة في مجلّدين ينوف عليّ ثلاثين ألف بيت كثير الفروع حسن السياق و جيز العبارة جيّد الإشارة نظير القواعد و التحرير في كثرة المسائل و الإتيان و التحبير صنّفه فيما يقرب من عشرين سنة و لم يبق منه إلّا بعض أبواب الحدود و الديات، و كتاب الإرشاد، و النخبة في العبادات بالفارسيّة، و رسالة في مناسك الحاجّ فارسيّة أيضا، و رسالة في تنقيح مسئلة الصحيح و الأعمّ التي هي من مطامح الأنظار في هذه الأعصار، و رسالة في تقطير شرب التتن للصيام، و رسالة فيما يتعلّق بتقليد الأموات.

إلي غير ذلك من الحواشي و الرسائل و ما هو الآن مشغول من الفقه و الاصول.

و له أيضا ولدان فاضلان فقيهان أكثر قرانتهم عليّ أبيهما المعظم. و قد كتبا في الاصول متنا و شرحا عليّ كتب أبيهما و غيرها كثيرا و خصوصا الأكبر منهما المشتهر مصنّفاته في الأطراف الذي هو صهر سيّدنا العلامة السميّ السابق ذكره و تعظيمه عليّ ابنته و المجاز في الاجتهاد أيضا من قبله، و من قبل أبيه من قبل أن يفوز أحد غيره فيما قد علمنا باجازته أبقاه الله إليّ كرّة سميّه الإمام المنتظر و ظهور دولته.

## 7- إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني

السيد الجليل الفاضل الفاخر ابراهيم بن المرحوم السيد محمد باقر الموسوي القزويني المجاور بالحائر الطاهر

هو من أجدّة علماء عصرنا، وأغزّة فضلاء زماننا لم أرمثله في الفضل والتقرير، وجودة التحبير، و مكارم الأخلاق، و محامد السياق، و الإحاطه بمسائل الاصول، و المتانة فيما يكتب أو يقول.

انتقل مع أبيه المبرور من محالّ دار السلطنة قزوين- الآتي إلي بعض محامدها الإشارة إن شاء الله الجليل في ترجمة المولي خليل- إلي محروسة قرمىسين، و قرء مبادي العلوم علي من كان فيها من المدرّسين، و كان بها إلي أن حرّكته الغيرة العلويّة وحدّته الهمة الهاشميّة علي العروج إلي معارج العلم و الدين، و الخروج عن مدارج أوهام المبتدين، و الولوج في مناهج أعلام المجتهدين. فودّع من هنا لك أباه، و شفّع رضا الله تعالي برضاه، و هاجر ثانية الهجرتين، و سافر إلي تربة مولينا الحسين عليه السّلام، و أخذ في التلمذ علي أفاضل المشهدين و الأخذ من الأماجد المجتبيين.

فممن أكثر عليه الاشتغال بالحائر المقدّس في مراتب الاصول رئيس الاصوليين النبلاء الفحول بل الجامع بين المعقول و المنقول مولينا شريف الدين محمّد بن المولي حسنعلي الأملي المازندراني الأصل الحائري المسكن و المدفن المتوفّي بالطاعون الواقع في حدود سنة ستّ و أربعين و مأتين بعد الألف.

و هذا الشيخ هو الذي ملأ الأصقاع آثار تأسيسه، و قرع الأسماع أصوات تدرسه و إن كان غير مسلّم في أبواب الفقهيّات، و مقتصر في اصوله علي بوادر الليّات، و لم يخرج منه مصنّف مشهور و مؤلّف هو بالرشاقة مذكور؛ حتّي أن اعترى الريب ساحة فقاوته و اجتهاده بعد ما اطبق علي تمام مهارته و استعداده.

و بالجملة فبلغ أمر سيّدنا المشار إليه من التلمذ البالغ الكثير علي هذا الاستاد المعظّم إلي حيث كان يدرّس في حياته و تهوي إليه أفئدة الطلاب قبل وفاته.

و أخذ الفقه كما شاء و أراد من فقهاء النجف الأشرف و خصوصا عن شيخه الأفقه الأخر الشيخ موسى بن جعفر فقد تتلمذ عليه كثيرا. و هو الآن فالحمد لله علي أن جعله واحد زمانه في شريف مكانه و أنهى إليه الرياسة و التدريس علي حسب شأنه بحيث يشد إلي سدته العلية رواحل الآمال من كل بلد سحيق و يلوي إلي عتبه المنيعه أعناق الأماني من كل فج عميق. لا زالت رياض الفضل بنضارة علمه ممرعة، و حياض الشرع من غزارة فضله مترعة؛ ما طلع طالع الإقبال، و خطر خاطر بالبال.

ثم إن له من التصنيفات الرائقة و التأليفات الفائقة كتاب ضوابط الاصول علي أكمل تفصيل، و كتاب دلائل أحكام الفقه في أجود تدليل.

و إن نوقش في الأصول يكون أكثره من تقارير شيخه الشريف كسائر ما كان يضبطه طلاب مجلسه المنيف لندرة ما اختص به فيه من التصرف الجديد أو التحقيق السديد، و لا نقص عليه في ذلك بعد ما اتضح أنه إنما ألف هذا الكتاب في مبادي أمره، و ليس أيضا ممن يعاب أو يعتد بشأنه كسائر ما أفرغه في قالب التصريف. و إن من طالع كتابه الموجز المسمي بنتائج الأفكار في الاصول مبتنيا علي مائة و خمسين فصلا من الفصول يعرف صدق هذا المقال، و أن جناب مصنفه المفضل كأنه نفس ملكة الفقه و الاصول، و مالك أزمة المعقول و المنقول، و الفائق علي غيره من النبلاء الفحول مع أنه إنما كتبه في قلائل من أيام هجرته إلي زيارة سيدنا العسكريين عليهما السلام من ظهر القلب و بدون المراجعة إلي شيء من أساطير الفن كما حكى لنا من يوثق بنقله.

و قد تشرفت بخدمته و زيارة هذا الكتاب بعيد تدوينه له عند توفقي لتقبيل العتبات العليات علي مشرفيها الصلوات الباهيات في حدود سنة ثلاث و خمسين فانتسخت بخطي من نسخة الأصل التي كانت بخطه الشريف. و كنت أوان اتصالي بحضرة جلاله أيضا من المتطفلين علي طلاب مجلس إفضاله. و قد اختصت منه في ذلك البين بعنايات جلية و اعتناءات وافرة جميلة. منها: ما كتب بخطه الشريف من صورة الإجازة لي علي ظهر تلك النسخة.

و قد كنت - كتبت علي ظهر نسخته - دام ظلّه - أبياتا قد ألهمني الله في وصف

الكتاب. و من جملتها:

هذا جمال دفاتر الأحبار

هذا ثمال أفاضل الأدوار

هذا سلافة عصرهم من أسرهم

فيه الكفاية عن عنا الأسفار

عند الوفيد المستفيد كأنه

عين الحيوية ونهر علم جار

إن قيل: كلّ الفضل فيه يصدّق

حيث اقتفي لفواضل الآثار

و الحقّ و التحقيق في صفحاته

كالنجم في فلك البروج الدار

فاق الرسائل في المسائل و احتوي

لبّ الأوائل و الجديد الطاري

لا يعتري ظفر الخصومة متنه

إلا بردّ الخصم ردّ خسار

عمّ الخلائق نفعه من حينه

رغما لكلّ مخلّط أخباري

هذا هدي و يزيد من لا يهتدي

بهدهاء رجسا صالحا للنار

خير الكلام بيانه الوافي و في

أوصاله (1) لدقائق الأسرار

الفضل مختوم به و ختامه

مسك فذق فلنعم عقبي الدار

أفكارهم فازت بكلّ كريمة

فأتي الكتاب «نتائج الأفكار»

أفكيف يجزي عنه بالأفكار من

مستعجم لولا جزاء الباري

هذا و كان- سلّمه الله- لا يرضي بانصراف العبد عن صوبه المحترم، و يمنعي عن المقام بديار العجم، و يقول لي: إنّ استيطان مثلك بها حرام حرام بل كتب إليّ أيضا بعد انقطاعي عن خدمته بأمثال هذا الكلام.

و من جملة ما وقّعه إليّ- في جواب ما كنت عرضت عليه من غصّة الفراق، و قصّة الاشتياق- عليّ أكمل بلاغة و أحسن نمط مجردا جميع ما أورده فيه عمّا كان من حروف النقط ما صورته هكذا:

هو المسدّد وراء حمد الله الملك العلام، و السلام عليّ محمّد و آله الأطهار الكرام. لأهمّ المرام و المهمّ العامّ دوام سداد الأوداء السعداء الأعلام، و إدام مهاد

ص: 40

1- في بعض النسخ: أبياته.



أدلاء الإسلام كالولد الأسعد المكرّم الودود الأكرم المحمود المؤمّل لكلّ معسور المعوّل للامور المسّمّو لدي كلّ محلّ، المدعوّ لإعطاء الله له أكمل ما أمّل ممّا حلّ وسأل، دام محروسا طول الدهور إلي الصور. لعمر الله كم سرور حصل لدي ما رسولك وصل، و كم مكروه طائل صدعه ما حامل مرسلوك حمل، و لم أك أمدعودك إلي محلّك المسعود إلي الحال مطّلعاً علي مدائح الأحوال، سائلاً لله حلّ المعسور مائلاً- إلي الاطّلاع علي الامور إلي ورود الحامل لمرسلوك الهاطل مودعا ملاك السرور علي محالّ الصدور، و الحمد لله المسهّل للأعسار كالأسعار عالم الأسرار، و راحم الوري علي أطوار.

و المهر المرسل، و ما معه موصول محصول، عصمك الله عمّا كلّ و أمّل، و أعطاك أكمل ما حصل لطوله الأطول علوما علمها أهلها كما علم آدم الاسماء كلّها، و هو المسؤل علي كلّ حال، و المأمول لدي كلّ سؤال، لا أسأل الله لما سواه، و لا اوّمّل ما عداه إلا وصول وصالك، و حصول آمالك، و الاطّلاع علي سرائر مدائح أحوالك، و هو سامع الدعاء واسع العطاء. و السلام.

و إنّما أوردناه بتمامه لما فيه من حسن الصنيع، و نكت البديع، بل الفضل الجميع مع ما استلزمه من جدوي اللبيب، في ذكري الحبيب.

أعد ذكر نعمان لنا إنّ ذكره

هو المسك ما كرّرتّه يتضوّع.

أدام الله ظلاله العالية بدوام الليالي و الأيام، و أوردنا تحت لواء إفضاله بحضرة إيماننا الشهيد عليه السّلام.

وقد أصدر إليّ في هذه الأواخر رقيمة اخري بهذه الصور أيضا أحببت إيرادها علي صورتها. و هي هذه حرفا بحرف:

أتمّ سلام و دعاء و أوفرتحيّة و ثناء يهدي و يتحف بها إلي جناب العالم العامل و الفاضل الكامل فخر الأماثل و بدر الأفاضل الحبر الذي يفني الحبر و لو كان بحرا دون استقصاء مزاياه، و يضيق القرطاس و لو كان برا عن رسم ما أشعر به و سم علياه السيّد السند، و المؤيد المعتمد، النور المقتبس من المشكاة التي لولاها لما مدّ الظلّ، و لولا إشراق أنوارها لما اهتدي إلي إدراك حقيقة ما من الحقايق عقل عاقل. ذي الحساب

الزاهر، والنسب الطاهر الأكرم الأفخم حناب السيّد محمّد باقر الموسوي المحترم لا زال موفّقاً بالتوفيقات الأبدية، ومؤيّدًا بالتأييدات السرمديّة. آمين بحقّ من وجبت موالاتهم علي العالمين. غبّ الاستفسار عن الخاطر العاطر والمزاج الباهر فغير خفيّ علي ذلك الجناب الملقبّ بأحسن الألقاب بأنّي بين ما كنت ملتزمًا بلوازم الدعاء لدي مرقد حضرة سيّد الشهداء عليه الآف تحيّة وثناء لعموم الأحبّاء سيّما لذلك الحبيب الموصوف بالصفاء والوفاء فإذا قد ورد كتابكم الكريم وخطابكم الفخيم فصار لي نعم الوارد وأوردني من عذب زلال معانيه أصفي الموارد، وحيث كان مشتملًا علي حقائق الفصاحة حسب المفهوم والمنطوق، ودقائق البلاغة من حيث المنشور والمنظوم أفادني غرر الفوائد، ودرر الفرائد فحمدت الله علي ذلك، وشكرته عمّا هنالك، وصار حبيّ إليكم كأنه لو يحدّ لملاء الخلاء الموهوم ولأظهر بطلان لا تناهي الأبعاد علي نحو البرهان المسلّميّ المعلوم. والمأمول عدم قطع المراسلات، وإرجاع المهمّات علي الاستمرار والدوام. و عليكم منّي أوفر التحيّة والسلام فإنّ ذلك خير ختام. انتهى.

و يأتي الكلام علي ترجمة قزوين في ذيل ترجمة المولي خليل القزوينيّ- إن شاء الله تعالى-.

## 8- أحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام

السيد الطاهر الحسيب النسيب أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

كان سيّدًا كريما ورعا جليلا فاضلا من أحبّ أبناء موسى الكاظم عليه السلام وأوثقهم بعد الرضا عليه السلام وذكر شيخنا المفيد في الإرشاد: إنّه كان يحبّه ويقدمه، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيريّة، ويقال: إنّه- رضوان الله عليه- اعتق ألف مملوك. ثمّ نقل بالإسناد عن أخيه إسماعيل بن موسى أنّه قال: خرج أبي بولده إلي بعض أمواله بالمدينة فكتّنا في ذلك المكان، وكان مع أحمد عشرون من خدم أبي و حشمه إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وكان أبي بعد ذلك يريه بصره ما يغفل

عنه فما انقلبنا حتّى تشيخ أحمد بن موسى بيننا.

وفي بعض كتب الرجال (1): إنّه المدفون بشيراز المسمّى بسيد السادات يعني به الذي اشتهر في هذه الأزمان [بشاه چراغ].

وقد تواتر عن مرقده الطاهر هناك كرامات باهرة. ونصّ علي ذلك (2) أيضا المحدث النيسابوري بعد ذكره للرجل بعنوان أحمد بن موسى بن جعفر الصادق العلويّ الحسينيّ المدنيّ. فقال: أخو محمّد و حمزة لام ولد، كان كريما جليلا مقدّما عند أبيه أدخله في ظاهر الوصيّة و أخرجته في النسخة المختومة.

أقول: الظاهر أنّه المدفون بشيراز المعروف بشاه چراغ، و سيد السادات. به صرّح السيّد نعمّة الله في الأنوار النعمانيّة. انتهى. و يأتي ذيل ترجمة محمّد الشهرستاني أنّ من جملة طوائف الشيعة من يقول بإمامة أحمد المذكور بعد أبيه موسى دون أخيه عليّ الرضا عليه السّلام.

ثمّ إنّ من المصرّحين بكون مرقد أحمد المذكور هو المزار المعروف بشاه چراغ حمد الله المستوفي صاحب كتاب نزهة القلوب كما نقل عن نسبة صاحب المقامع ذلك إليه بعده ما جزم نفسه بهذه المرحلة. فليلاحظ.

و منهم صاحب لؤلؤة البحرين في مواضع من كتابه المذكور كما أفيد.

و منهم الفقيه الفاضل الا ميرزا عبد الله الاصفهانيّ المشتهر بالأفنديّ صاحب رياض العلماء في ذيل ترجمة السيّد عبيد الله بن موسى بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى بن جعفر بن

ص: 43

---

1- أقول: و المراد ببعض كتب الرجال هو رجال الشيخ أبي علي حيث قال في ذيل ترجمته في باب الاحمدين ما صورته: و في تعق: في البلغة: هو المدفون شيراز المسمي بسيد السادات قلت: و كانه المعروف الان بشاه چراغ انتهى، و لفظ تعق رمز لتعليقات سميّنا البهبهاني- رحمه الله- علي الرجال الكبير، و البلغة هو كتاب الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في الرجال. و المراد بالناسب الي صاحب المقامع ما ذكره بعيد ذلك هو أيضا الشيخ أبو علي المذكور في كتاب منتهي المقال. فليفتن. منه ره.

2- أي علي كون أحمد المذكور هو المدفون بشيراز المعروف بشاه چراغ. منه ره.

محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، وهو الذي ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته بهذه الصورة، ثمّ قال: هو ثقة ورع فاضل محدّث له كتاب أنساب آل الرسول وأولاد البتول عليهم السّلام، كتاب في الحلال والحرام، كتاب الأديان والملل.

أخبرنا بها جماعة من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوريّ عنه. هذا.

وقال المحدّث النيسابوريّ أيضا في ذيل ترجمة الإمام زاده محمّد بن موسى الكاظم عليه السّلام بعد نقله عن إرشاد شيخنا المفيد حكاية كثيرة صلوته وضوئه بالليل، وأنّه أخو أحمد وحمزة بن موسى عليه السّلام لأمّ ولد: أقول: وإليه ينسب المزار المشهور بشيراز، وقد صرّح صاحب تاريخ شيراز بكونه مدفونا هناك، وقد صرّح به السيّد نعمة الله في الأنوار النعمانيّة، وقال: كان صالحا ورعا. انتهى.

أقول: وعبارة صاحب الأنوار هكذا: وكان أحمد بن موسى كريما، وكان موسى عليه السّلام يحبّه، وكان محمّد بن موسى صالحا ورعا و هما مدفونان في شيراز، والشيعّة تتبرّك بقبورهما وتكثر زيارتهما، وقد زرناهما كثيرا. تمّت العبارة. ويظهر منها عدم المنافاة بين كلام من نسب البقعة المذكورة إليّ أحمد المذكور كما هو المشهور وكلام من نسبها إليّ أخيه محمّد كما عرفتهما جميعا أيضا من عبارة المحدّث المتقدم ذكره. فلا تغفل.

## 9- أحمد بن أبي عبد الله محمّد بن خالد البرقي

الشيخ الجليل أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي

منسوب إليّ برقة من أعمال قم. وأصله كوفيّ. قتل جدّه الثالث محمّد بن عليّ في حبس يوسف بن عمر بعد شهادة زيد بن عليّ عليه السّلام وكان خالد صغيرا فهرب مع أبيه عبد الرحمن بن محمّد إليها وتوطنوا بها. وهو من أجلاء أصحابنا المشاهير مصرّح بتوثيقه في عبارات كثير من أصحابنا ذكره الشيخ في رجال الجواد والهادي عليهما السّلام وممن يروي عنه الصّفار صاحب بصائر الدرجات. إلّا أنّه كان يروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل. ولهذا أبعدّه أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ وإن أعاده إليها ثانيا واعتذر منه؛ بل مشي في جنازته بعد موته حافيا

وله تصانيف كثيرة فصّلمها الرجاليون. ومن أجلها وأجمعها كتاب المحاسن المشهور الموجود بيننا في هذه الأزمان، وقد اشتمل علي أزيد من مائة باب من أبواب الفقه والحكم والآداب والعلل الشرعية والتوحيد وسائر مراتب الاصول والفروع. وكان الصدوق- رحمه الله- وضع علي حذوها كثيرا من مؤلفاته. وتوفي- رحمه الله- في حدود سنة أربع وسبعين ومائتين كما عن تاريخ ابن الغضائري أو بإسقاط الأربع كما عن غيره، وكان- رحمه الله- ماهرا في العربية وعلوم الأدب جدّا كما ذكره الفقيه الفاضل السيّد صدر الدين الموسوي العامليّ لنا شفاها. قال: وقد أخذ هذه المراتب منه أبو الحسين أحمد بن فارس اللغويّ المشهور وأبو الفضل العباس بن محمّد النحويّ الملقّب بعرام شيخا أسماعيل بن عبّاد الآتي ذكره وترجمته- إن شاء الله- وكان أبو محمّد بن خالد أيضا من كبراء الرواة والمحدثين و عظماء أهل الفضل والدين و من ثقات أصحاب الرضا والكاظم عليهما السلام كما نصّ عليه الشيخ- رحمه الله- وقد صنّف أيضا في الآداب والتفسير والتواريخ والخطب والعلل والنوادر كثيرا. يطلب تفصيلها من كتب الرجال (1).

### 10- أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم الزراري

الشيخ الحسين النسيب الثقة العين الامامي أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكر بن أعين بن سنسن الشيباني المعروف بأبي غالب الزراري

كان شيخ أصحابنا في عصره واستادهم وفقههم كما عن الصدوق، وذكره العلامة في الخلاصة: و جليل القدر كثير الرواية ثقة يروي عنه التلعكبري كما عن رجال الشيخ، و جمع أخبار بني سنسن، وكان شيخ العصابة في زمنه ووجههم ثقة جليلا له كتب كما عن النجاشي- رحمه الله-.

ص: 45

1- وله أيضا أولاد وأحفاد صلحاء ومحدثون. ويروي شيخنا الصدوق- رضوان الله عليه- عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله المذكور مترضيا عليه عن أبيه عن جده أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد المعظم. فليلا حظ. منه ره.

ثم إنه عدّ من جملتها كتابين في الحجّ، وكتابا في أدعية السفر، وكتاب الإفصال، وكتاب الرسالة إلي ابن ابنه أبي طاهر الزراري في ذكر آل أعين. وهذا الإبن هو المولود بدعائه المستجاب عند المستجار، المذكور اسمه في كتب الرجال بعنوان أبي طاهر محمّد بن عبيد الله بن أحمد الزراري، وكان شيخ الشيخ والنجاشي. وقد انقرض نسل جدّه المذكور عن غيره.

وذكر صاحب البحار في مقدّماته بعد نسبته لهذه الرسالة إليه: وهذا الرجل كان من أفاضل الثقات والمحدّثين، وكان استناد الأفاضل الأعلام كالشيخ وابن الغضائري وأحمد بن عبدون - قدّس الله أسرارهم - وعدّ النجاشي وغيره هذه الرسالة من كتبه. وسنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلّدات هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - . انتهى.

وهو من تلامذة الشيخ أبي جعفر الكلينيّ - رحمه الله - كما ذكره في الأمل.

ويستفاد من الرسالة وغيرها أنّه يروي عنه أيضا، وعن عبد الله بن جعفر الحميريّ، وأحمد بن محمّد العاصميّ، وحميد بن زياد، وكذا عن جدّه لأبيه أبي طاهر محمّد بن سليمان، وعن عمّ أبيه وخاله عليّ بن سليمان، وأبي العباس الزرّاد، وغير هؤلاء من المشايخ المعظّمين.

ومن جملة ما ذكره في تلك الرسالة: أنّه قلّ رجلا متّا إلا وقد روي الحديث. ونقل أيضا عن عبد الله بن الحجّاج: أنّه جمع من آل أعين ستّين رجلا يروون الحديث.

وعن سائر مشايخه: أنّهم بقوا أربعين رجلا لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام. ثمّ قال في كيفية نسبه: أنّه كانت أمّ الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة، ومن هذه الجهة نسبنا إلي زرارة ونحن من ولد بكير وكتّا قبل ذلك نعرف بولد الجهم. إلي أن قال:

وأول من نسب متّا إلي زرارة جدّنا سليمان، نسبه إليه سيّدنا أبو الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليه السّلام تورية و سرّا ثمّ اتّسع ذلك وسمّينا به. وكان - رحمه الله - يكاّته في امور له بالكوفة وبغداد. هذا. وقد ذكر فيها أيضا أنّ مولده أواخر ربيع الآخر من شهر سنة خمس وثمانين ومأتين، وأنّ مولد نافلته أبي طاهر بعد ذلك بسبع وستّين

سنة وثلثمائة، و كان ذلك قبل وفاته- رحمه الله- بسنة لما قد ذكر تلميذه الشيخ أبو عبد الله الغضائري في تَمَمَة منه لهذه الرسالة: إنَّ وفات الشيخ الصالح أحمد بن محمد الزراري- رحمه الله- في جمادي الاولى سنة ثمان و ستين و ثلثمائة و توليت جهازه و حملته إلي مقابر قريش ثم إلي الكوفة. وقبره بالغرّي.

## 11- أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري

الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري

من المشايخ الأجلّة و الثقات الذين لا يحتاجون إلي التنصيص بالوثاقة، و يذكر المشايخ قوله في الرجال، و يعدّونه في جملة الأقوال، و يأتون به في مقابلة أقوال أعظم الرجال، و يعبرون عنه بالشيخ، و يذكرونه مترحّما عليه. و هو المراد بابن الغضائري علي الاطلاق. كذا في تعليقات شيخ مشايخنا البهبهانيّ علي الرجال الكبير.

و أقول: لا شبهة بحمد الله في شيء من هذه المقامات الثمانية من الأوصاف عند أهل الإحاطة في عالم الإنصاف؛ بل الرجل فوق ذلك كلّه بكثير. و لا يبتك مثل خبير.

فأمّا المقام الأوّل و هو كونه- رحمه الله- من المشايخ الأجلّة فلما صرّح به بعض المحقّقين من هذه الأواخر في جملة كلام له في حقّ هذا الشيخ حيث يقول: إنَّ- الشيخين يعني بهما الطوسيّ و النجاشي و غيرهما قد أكثروا النقل عنه و بنوا الجرح و التعديل في الأكثر علي قوله لأنّه كان شيخ الشيخ و النجاشي كما أشرنا إليه، و صرّح به الفاضل القهبائيّ- رحمه الله- في مجمع الرجال أيضا بأنّه شيخ في هذه الطائفة و عالم عارف جليل كبير، مضافا إلي استفادته أيضا من نصّ النجاشي نفسه في ترجمة عبد الله بن أبي عبد الله بأنّ له نوادر اخبرناها بقراءة أحمد بن الحسين- رحمه الله-(1) و في ترجمة عليّ بن محمّد بن

ص: 47

1- قلت: وفيه أيضا دلالة علي ان المراد بأحمد بن الحسين حيثما يذكر في كلمات النجاشي هو هذا الشيخ لا غيره. كما نقل عن السيد بن طاوس- رحمه الله تعالى- أنه قال في آخر ما استطرفه من كتابه المشهور: أقول: ان أحمد بن الحسين علي ما يظهر لي هو ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري. فلا يرد حينئذ اعتراض علي ثبوت هذا الموضوع و ان لم يظهر لي فيه مناقشة من أحد او احتمال خلاف بعد اعتضاده أيضا بموافقة الطبقة و الرواية. نعم زعم المحقق المتأخر المشار اليه و هو المولي اسماعيل الخاجويّ- رحمه الله تعالى- في فوائد رجاله أن لابن الغضائري يعني به أحمد بن الحسين هذا رواية عن الصدوق أيضا استنادا الي قول النجاشي- رحمه الله- في ترجمة علي بن الحسن بن الفضال: ذكر احمد ابن الحسين أنه رأي نسخة اخرجها ابو جعفر بن بابويه- رحمه الله- وقال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني. وفيه كما تري نظر بين. و لو سلم فلا منافاة فيه أيضا لما ذكره بعد فرض روايته عن الصدوق في زمان أبيه الذي هو في طبقة المفيد الراوي عنه. و يؤيده أيضا أنه- رحمه الله- توفي قبل الشيخ و النجاشي بكثير. و لذا لا يذكر انه في كتبهما الا مترحمين عليه. منه.

شيران بعد ما ذكر أنه شيخ أصحابنا ثقة صدوق له كتاب: كُنَّا نجتمع معه عند أحمد بن الحسين - رحمه الله - بل و من تخصيصه إياه بالذكر في مثل ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل حيث يقول: له كتب لا يعرف منها إلا النوادر قرأته أنا و أحمد بن الحسين - رحمه الله - علي أبيه. و ظاهر هذا الكلام منه يعطي إظهاره افتخارا بمشاركته معه في القراءة، و ذلك لما كان من أجلة المشايخ عنده في ذلك الزمان. فتأمل. و كذا ظاهر كلام شيخنا الطوسي - رحمه الله - في ديباجة فهرسته بهذه العبارة: فإني لمّا رأيت جماعة من أصحابنا من شيوخ طائفتنا أصحاب التصانيف عملوا فهرست كتب أصحابنا و ما صنّفوه من التصانيف و روهه من الاصول و لم أجد أحدا منهم استوفي ذلك و لا ذكر أكثره بل كلّ منهم كان غرضه أن يذكر ما اختصّ بروايته و أحاطت به خزائنه من الكتب، و لم يتعرّض أحد منهم لاستيفاء جميعه إلا ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله - رحمه الله - فإنّه عمل كتابين:

أحدهما ذكر فيه المصنّفات، و الآخر ذكر فيه الاصول. إلي آخر ما قال. حيث إنّه عدّه من جملة شيوخ طائفتنا. و ناهيك به تعظيما و تكريما. إلي غير ذلك من فحاوي عبارات الأصحاب و مطاوي إشارات السّاب.

و أمّا المقام الثاني و هو كونه من الثقات الذين لا يحتاجون إلي التنصيص بالوثاقة



فلشهادة ظاهر الحال، وعدم ذكر اختلاف منه أو اختلال في شيء من كتب الرجال، وعده من شيوخ الطائفة في «ست» معتصدا كل ذلك بكونه نجلا جليلا لشيخنا الأعظم الأفقه الأجل الأكرم أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الذي ذكر في كلمات كثير من العامة أنه كان شيخ الرافضة في زمانه (1) علي تشييعه وإماميته بل تمام الوثوق بدينه وأمانته.

ثم دلالة لفظ الشيخ المنعوت له في كلمات جملة من المشايخ علي الأظهر؛ المصرح به في كلام السيد الداماد وكثير من متأخري أصحاب الرجال، وكذا اعتناء المشايخ به وبأقواله وجرحه وتعديله لا سيما مثل السيد جمال الدين بن طوس الذي أدرج في كتابه (2) كتابه بتمامه حرصا علي إبقائه، وكذا العلامة، وابن داود، ومن تأخر عنهم؛ كما تقطن به وحكم أيضا بموجبه جمع من المحققين، علي نهاية ثبته وضبطه وثاقته.

ثم كفاية طلب الرحمة عليه من أجلاء الطائفة بعد كونه عند أكثرهم عدل التعديل، وأمانة التعويل، وخصوصا مع كثرته، ولا سيما من مثل النجاشي والشيخ، وغاية احتياظه في أمر الديانة والتكليف بحيث عدّ من المسارعين إلي التضعيف مع ظهورها في أن نفس مثل هذا الرجل ليكن متحلّية بخلاف ما كان ينكره من الرجال.

إلي غير ذلك من القرائن الداخليّة والخارجيّة عن مؤنة إثبات عدالته بل جلالة قدره وشأنه.

وظاهر أنّ بتمام هذه المراتب الثلاث في الرجل يثبت المقام الثاني فيه، وهو كونه ثقة مع أنّه المصرح به أيضا في كلمات كثير من المتأخرين.

وإذن فلا يصغي إلي خلاف مثل مولانا التقي المجلسي - رحمه الله - فيه حيث زعم أنّ الرجل من جملة المجهولين لعدم عنوان له في كتب الرجال بالأصالة أو تصريح

ص: 49

1- انظر لسان الميزان ج 2 ص 397.

2- حل الاشكال في معرفة الرجال.



وغيرهم المستفاد من تضاعيف فهرسته الذي عمله بأمر سيدنا الجليل السابق ذكره- قدّس سرّه- باذلا فيه باليقين مساعيه و جهده و مراعيها في تأليفه ما يوجب الاعتبار و الارتضاء عنده.

و كذا بملاحظة نقل السيّد الثقة الجليل و العالم الكامل النبيل أحمد بن طاوس- رحمه الله- عنه كثيرا، و كذا العلامة، و الحسن بن داود- رحمهما الله- من أوّل كتابيهما إلي الآخر معظمين لاسمه الشريف حيثما كان يذكر، و مبالغين في وصف كتابه المشهور حتّى أنّ السيّد- رحمه الله- من غاية حرص له علي إبقائه أدرجه بتمامه في ذيل كتابه الجامع كما مرّت إليه الإشارة.

و العلامة- رحمه الله- كثيرا ما يأتي بقوله قبال أقوال مثل الشيخ، و النجاشي، و الكشي، و أضرابهم الفحول بل ربما يرجّحه عليهم أو يتوقّف بسببه كما تراه في ترجمة حذيفة بن منصور يقول بعد نقله عن شيخنا و المفيد و النجاشي توثيقه، و عن الكشي حديثا في مدحه: و الظاهر عندي التوقّف فيه لما قاله هذا الشيخ. يعني به قول ابن الغضائري فيه: إنّ حديثه غير نقيّ. الخ. و كذا في ترجمة محمّد بن مصادف أو غيره حيث يقول: و الأقوي عندي التوقّف فيما يرويه هؤلاء كما قال الشيخ ابن الغضائري. إلي غيرهما من المقامات المتكرّرة التي يطول بتفصيلها الكلام.

و أمّا المقام السادس: و هو التعبير عنه بلفظ الشيخ و ما يشبهه من الأوصاف فقد ظهر لك أيضا وجهه من تضاعيف ما تقدّم لك من المقامات و خصوصا الاولى و تصريح كثير من المتأخّرين أيضا به. فتبصّر.

و أمّا المقام السابع: أعني ذكر المشايخ له مترجمين عليه فيرشد إليه بعد ملاحظة الموارد التي ذكر اسمه الشريف فيها من كتب الشيخ و «جش» مع كونه في طبقتهم و معاصرا لهما و من شركائهما في القراءة علي كثير و خصوصا استرحام النجاشي (1)- رحمه الله- في ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل عليه لا؛ علي أبيه الذي اجمع علي جلالة

ص: 51

---

1- استدلل بهذا في فوائد الرجال أيضا. منه.

قدره و عظم شأنه. ما نقل (1) عن الفاضل الجليل مولانا عناية الله القهبائي في مجمع الرجال أنه قال: أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري- رحمه الله- أبو الحسين صاحب كتاب الرجال الموضوع لذكر المذمومين، و كتابين آخرين كما في خطبة «ست» استرحم له السيّد السند جمال الملة و الدين أحمد بن طاوس، و الشيخ الطوسي، و الشيخ النجاشي- قدس الله أرواحهم- مرارا كثيرة بل كلما ذكروه. ثم في الحاشية منه- رحمه الله:- لا يخفي عليك أنّ السيّد ابن طاوس استرحم لأحمد هذا و لوالده الحسين- رحمهما الله- خمس مرّات حين ينقل كتابه في كتابه في العنونات، و في الخاتمة. و كذلك الشيخ الطوسي في خطبة فهرسته. و هو مع الشيخ النجاشي كلما ذكراه صريحا أو كناية ذكراه مع طلب الرحمة له. و مع التتبع التامّ في مواضع ذكره يعرف نهاية اعتبار عندهم. إلي أن قال: منها- يعني من المواضع المذكورة- في ترجمة أحمد بن الحسين بن عمر، و في حبيب بن أوس، و في عليّ بن الحسن بن فضال، و في عليّ بن محمّد بن شيران، و غيرها فدلّ. علي جلاله الرجل في أقواله و غيرها.

فيعتبر مدحه و ذمّه إلي هنا كلامه رفع مقامه و طاب منامه.

و أمّا المقام الثامن من الكلام الذي هو من مزالّ أقدام علمائنا الأعلام و منتهي المطلب و غاية المرام في هذا المقام بل المقصد الأصلي و المطلب الكلّي من ذكر التمام يعني أنّ المراد بابن الغضائري علي الإطلاق في كلماتهم هو هذا الشيخ لا غير فهو أيضا ممّا نفي عنه الريب في كلمات بعض المتأخرين (2) بل لا خلاف يعرف فيه ظاهرا إلّا من الشهيد الثاني حيث توهم من عند نفسه أو اتّبع فيه السيّد ابن طاوس- كما

ص: 52

1- قوله «ما نقل» فاعل لقوله «فيرشد إليه».

2- أقول: و من جملة النافين للريب عن هذا المرام هو شيخنا الحر العاملي- رحمه الله- صاحب الوسائل في أواخر أمل الامل حيث قال. في باب ذكر من بدي بابن من علماء الامامية: ابن الغضائري أحمد بن الحسين بن عبيد الله، و ظن الشهيد الثاني أنه الحسين. و هو خلاف ما صرح به الشيخ في خطبة الفهرست، و غيره في مواضع من كتب الرجال بلا ريب في ذلك كما قاله الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني في حواشي كتاب الرجال لميرزا محمد. انتهى. منه- ره.

ذكره سبطه الشيخ محمد -: أن هذا العلم لأبيه الحسين بن عبيد الله و نسبة الكتاب المشهور المنقول عنه في كلمات السيد ابن طاوس و العلامة و ابن داود - رحمهم الله - أيضا إليه لا إلي ولده أحمد. بل ربما يسند هذا القول في كلمات بعض هذه الأواخر إلي المشهور بين المتأخرين. و كما تري خلاف ما يظهر من نفس كلمات الناقلين عنه المطلعين علي أحواله. فإن المنقول عن السيد بن طاوس - رحمه الله - في رجاله ما هذه صورته «من كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري المقصور علي ذكر الضعفاء المرتب علي حروف المعجم» و عن العلامة في ترجمة إسماعيل بن مهران أنه قال: و قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري: إنه يكني أبا محمد. مع أن هذا القول ليس في كتاب النجاشي. فليكن في كتابه المشهور الذي كان عنده و ينقل عنه بعنوان: «و قال ابن الغضائري» كثيرا. ثم ليكن هذه عبارة اخري لقوله دائما: «و قال ابن الغضائري» كما لا يخفي. فتأمل.

و قال أيضا في ترجمة أحمد بن علي الخضيب: قال ابن الغضائري: حدّثني أبي.

فإن الحسين لم يعلم لأبيه قول بل وصف بتصنيف أو قول أو رواية؛ بل هو مخالف لما صرح به جمهور المحققين من بعده أيضا فحينئذ يصير كمسبوق بالإجماع و ملحوق به.

و ممن صرح بذلك ممن تأخر عنه السيد المحقق الداماد حيث أفاد: أن ابن الغضائري مصنف كتاب الرجال المعروف الذي العلامة في «صه» و الشيخ تقي الدين الحسن بن داود ينقلان عنه و يبينان في الجرح و التعديل علي قوله ليس هو الحسين بن عبيد الله الغضائري العالم الفقيه البصير المشهور العارف بالرجال و الأخبار شيخ الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسي و الشيخ أبي العباس النجاشي، و سائر الاشياخ.

إلي أن قال: بل إن صاحب كتاب الرجال الدائر علي الألسنة الشايخ نقل التضعيف أو التوثيق منه هو سليل هذا الشيخ المعظم أعني أبا الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، و كان شريك شيخنا النجاشي في القراءة علي أبيه أبي عبيد الله. هذا.

و من هذا القبيل من التصريح أو الاستظهار و الترجيح في كلمات سائر المتأخرين أيضا كالمحقق المولي عبد الله التستري، و المدقق الميرزا محمد صاحب الرجال، و السيد التفرشي، و العلامة المجلسي، و شيخنا الحرّ العاملي، و الشيخ الطريحي، و صاحب مجمع الرجال، و غيرهم من المهرة البصيرين غير قليل.

و عليه فإن كان نظر المخالف في المسئلة إلي ما يترائي باديء النظر، و يستقر به الأوهام قبل مراجعة الفكر متي ما يسمع الإنسان من الخارج ابنا للغضائري تذكر أقواله في الرجال؛ ثم لما يراجع التراجم لا يري فيها مذكورا بهذا اللقب إلا الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الذي يصفه النجاشي و الشيخ - رحمهما الله - بأنه كثير السماع عارف بالرجال من غير ذكر لأحمد بن الحسين الغضائري أصلا. ففيه أنه توهم عليل، و تحكّم من غير دليل، و تعسف ليس إليه سليل، أو استبعاد محض يرتفع بأدني تأمل قليل، و يكسر ظهره بالقلب له بعد توجه الإنسان بعينه البصيرة إلي تراجم أحوالهم الكثيرة حيث لا يري فيها عند تفصيلهم لمصنّفات هذا الحسين عينا أو أثرا من كتاب رجال، و لا ذكرا من ترجمة أحوال؛ ثم تفكره في أنه لو كان له كتاب في الرجال مرجوعا إليه في ذلك الزمان لذكره المترجمون له، و خصوصا تلميذاه: الشيخ الطوسي و النجاشي الواقفان علي أحواله بما لا مزيد عليه، و الذاكران من تصنيفاته ما هو أخسّ و أصغر منه بكثير لقضاء العاده حينئذ بأنه لو كان له كتاب من هذا القبيل لأشار إليه تلميذاه لا أقل. فلمّا لم يذكره حكمنّا بأن لا كتاب له في هذا الباب. إذ بهذه المقدّمة العاديّة يثبت كثير من مشكلات العلوم.

و إلي ما ذكرنا أشار أيضا في الرواشح السماوية بعد نقله عن السيد ابن طاوس قوله في آخر ما استطرفه من كتب الرجال: أقول: إنّ أحمد بن الحسين - علي ما يظهر لي - هو ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري - رحمه الله - فهذا الكتاب المعروف لأبي الحسين أحمد، و أمّا أبوه الحسين أبو عبد الله شيخ الطائفة فتلميذاه: النجاشي و الشيخ ذكرنا كتبه و تصانيفه، و لم ينسب إليه كتابا في الرجال، و إنّما كلامهما و كلام غيرهما أنه كثير السماع عارف بالرجال. و بالجملة لم يبلغني إلي الآن عن أحد من الأصحاب أنّ

له في الرجال كتابا. انتهى.

فظهر من بين ذلك كله أنه لم ينسب إليه إلي الآن كتاب في الرجال ليتمكننا حمل هذا المشكوك عند بعضهم عليه؛ بخلاف ولده أحمد فإنه وإن لم يعنون اسمه بالاصالة، ولم يصرح في كلمات القدماء بقدر فيه أو عدالة؛ لكن نسبة كتب الرجال إليه في الجملة من المتواترات بينهم والمسلّمات عندهم؛ لما أنك عرفت من تصريح الشيخ في خطبة «ست» بأن له كتابين: أحدهما ذكر فيه المصنّفات، والآخر ذكر فيه الاصول.

وذكر أيضا: أنه استوفاه علي مبلغ ما وجدته وقدر عليه غيره؛ غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا او اخترم هو- رحمه الله- وعمد بعض ورثته إلي إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب علي ما حكى بعضهم عنهم.

ولما قال النجاشي في ترجمة أحمد بن أبي عبد الله البرقي: وقال أحمد بن الحسين- رحمه الله- في تاريخه: توفي أحمد بن أبي عبد الله البرقي سنة أربع وسبعين ومائتين. فمنه يظهر أن له أيضا كتاب التاريخ، وكأنه في تواريخ مثل وفيات أصحابنا المتقدمين والرواة المتدنيين ومواليدهم. فهذه ثلاثة كتب.

وقد علم من مواضع اخر، وصرح به أيضا بعض من تأخر أن له أيضا كتابين آخرين: أحدهما: في ذكر خصوص الممدوحين من الرجال، والآخر مقصور علي ذكر المذمومين منهم، وهو كتابه المشهور الدائر علي الألسنة نسبتة إلي ابن الغضائري الذي هو مذكور بتمامه في رجال بن طاوس، وقد أفرده المولي عبد الله التستري- رحمه الله- من نسخة أصله التي كانت بخط السيد المبرور بعد ما انتقلت من خزانة كتب الشهيد الثاني- رحمه الله- إليه، وذكر في آخره: وهذا كتاب نفيس يغني عن جميع كتب السلف.

ومما يرشد إلي هذه النسبة أيضا صريح العلامة وابن داود جميعا في ترجمة محمد بن مصادف حيث قالوا: اختلف قول بن الغضائري فيه. ففي أحد الكتابين أنه ضعيف، وفي الآخر أنه ثقة. والأولي عندي التوقف فيه.

وصريح الأول أيضا في ترجمة عمرو بن ثابت فيما قال إنه ضعيف جدًا: قاله ابن

الغضائري، وقال في كتابه الآخر: عمر بن أبي المقدام. إلي غير ذلك ممّا استفيد أو يستفاد من التضاعيف. هذا.

وإن كان نظر المخالف إلي قول العلامة- الذي هو الناقل عنه كثيرا- في ترجمة سهل بن زياد: ذكر ذلك ابن نوح وأحمد بن الحسين. ثمّ قوله: وقال ابن الغضائري:

إنّه كان ضعيفا، أو إلي قوله في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك الفزاري: قال النجاشي: إنّه كان ضعيفا في الحديث، وقال أحمد بن الحسين: كان يضع الحديث ثمّ قوله: قال ابن الغضائري:

إنّه كان كذابا متروك الحديث. حيث إنهما بظاهرهما يعطيان المغايرة بين أحمد بن الحسين و ابن الغضائري لمكان العطف. فهو أيضا واضح البطلان لمن نظر إلي خلاصة العلامة، و كتاب النجاشي بصحيح الإمعان و عرف أنّها في الحقيقة تأليف منه و من كتابي الشيخ و رجال السيّد بن طاوس- رحمهما الله- كما صرّح به بعض أهل الفطنة و التدقيق بل كثيرا ما يقتبس من هؤلاء بعيون أفاظهم من غير إشارة إلي النقل ناويا له في القلب علي الظاهر حذرا عن الانتحال و الخيانة في حقّه، أو بانيا علي مصطلح يحتمل كونه مقرّرا معهودا عنده معيّنا علي أصحابه في كفيّة نقله عنها؛ و إن كان فيه أيضا من الإغراء ما لا يخفي.

بل هذا العمل منه- رحمه الله- إلي حيث قد ينجر إلي الخلل و الفساد و الغلط المستفاد بالنسبة إليه- رحمه الله- كما تري أنّه يقول في ترجمة أبي طاهر الزراري: هو ابن أبي غالب شيخنا مع أنّه ليس شيخه بل شيخ النجاشي، و كيف يتابع رجال الشيخ بعيون أفاظه في ترجمة يحيي بن سعيد الأنصاري في قوله بعد ذكره له: مدنيّ تابعيّ أسند عنه. مع إعواز مرجع لضمير عنه في كتابه لا لفظا و لا معني و لا مقاما، و ذلك لأنّ هذا الضمير راجع إلي الصادق عليه السّلام و لذا لا يوجد هذا اللفظ بالنسبة إلي غير رجاله عليه السّلام إلّا في مورد أو موردين لهما توجيه صحيح، و إن ذكر بعض محققي متأخرينا لهذا اللفظ محامل اخر أيضا إلّا أنّها غير مستقيمة جدّا، و لذا قال المحقّق الشيخ محمّد- رحمه الله- في هذا المقام: و العجب من المصنف أنّه أتى بقوله: أسند عنه. مع عدم تقدّم مرجع الضمير فكأنّه نقل كلام الشيخ بصورته، و الضمير فيه عائد إلي الصادق عليه السّلام و هذا من جملة العجلة الواقعة من المصنف. هذا. مع أنّا نقول: إنّ ذكره لهذا



اللفظ في كتابه كثيرا- من غير تثبت لما اريد به ظاهرا مع أن ايراده من خصائص رجال الشيخ، و ليس يشير إلي نقل منه أصلا- يدل علي صحّة ما ذكرناه.

و بالجملّة فمن عرف ذلك منه- رحمه الله- أو راجع كتاب النجاشي علم بالقطع أنّه إنّما أراد بقوله في ترجمة سهل بن زياد: ذكر ذلك ابن نوح و أحمد بن الحسين. أن يذكر ما ذكره «جش» و نقل عنه من غير كتابه المشهور إذ هو ما ذكره فيه كما اطّلعت عليه بخلاف قوله بعده: و قال ابن الغضائري. فأنّه ابتداء كلام منه و لا يوجد إلّا في كتابه الذي كان عنده، و كذا الكلام في ترجمة جعفر الفزاري؛ بل الأمر فيه أسهل. و العجب ممّن يحتمل خلاف ذلك مع ما يري أنّ المصنف يقول فيها أولا: قال جش. ثم يذكر ما ذكره جش بعينه، و يتعقّب بقوله: و قال ابن الغضائري.

اللهم إلّا أن يقال: فقوله: و قال ابن الغضائري. أيضا من تتمّة كلام جش بمقتضي ظاهر التعاطف فننقل لازم الكلام حينئذ إليه و هو كما عرفت خلاف المذكور فيه فيبطل أو يمرّ بالخيال أن نسجه بهذا المنوال تفصيل الأقوال بعد سدّ احتمال كون مراده من ابن الغضائري الحسين العارف بالرجال يوهّم أنّ ابن الغضائري ليس بأحمد بن الحسين المذكور أولا في كلامه بل أحمد غيره هو أيضا يكون ابن الحسين. و ليس بشي كما صرّح به مولينا المحقّق الاستر آبادي، و ذلك لأنّه مع أنّه قول فصل لا قائل به ينافيه المقدّمة العاديّة السابقة، و تصرّيح النجاشي نفسه في ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل بقوله: قرأته أنا و أحمد بن الحسين علي أبيه يعني الحسين بن عبيد الله المشهور الذي كان شيخ قرانته بلا شبهة فيه.

و إذا ثبت كون أحمد بن الحسين المطلق هنا من بيت ابن الغضائري يثبت في سائر الموارد أيضا؛ مضافا: إلي ما نقل عن السيّد بن طاوس- رحمه الله- في آخر ما استطرفه من كتابه أنّه قال: أقول: إنّ أحمد بن الحسين علي ما يظهر لي هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري- رحمه الله-. و غير ذلك من تصرّحات المتأخّرين.

ثمّ إنّ بعد اللتيا و التي ليس يندفع بما تصدع بعد أيضا تزيّف عبارة الخلاصة إلّا بفرض القول من قائلين كما قرّرناه، و ذلك لأنّ المعهود من التعبير في أمثال هذا

المقام الذي يذكر الانسان أولاً رجلاً ثم يريد أن يتبعه بذكر منسوب إليه، وخصوصاً إذا كان ابناً له أو أباً أن يشير إليه ويربطه فيه بضمير حذراً عن مجيء احتمال الخلاف فلو فرصنا أنه - رحمه الله - أراد بقوله: وقال أحمد بن الحسين الولد، و بـابن الغضائري الوالد. لكان عليه أيضاً ذكر الرابط بقوله: وقال أبوه ابن الغضائري مثلاً أو ما أشبهه لا بعبارة تظهر في الأجنبية بينهما.

و أما علي ما اخترناه فيرتفع هذه الركاة من الكلام أيضاً بالتمام. هذا.

وقد بقي الكلام هنا فيما سري من السيد الداماد إلي بعض الأوهام من القدر في جلاله هذا الرجل المفصل في وصفه الكلام المعظم قدره عند اولي الأفهام بكونه مسارعاً إلي الجرح حرداً، مبادراً إلي التضعيف شططا.

و الجواب عنه أيضاً أولاً: أن السيد - رحمه الله - ليس يعني بهذا القول قدحاً في الرجل؛ كيف وقد صرح مراراً بالبناء علي أقواله و جرحه و تعديله كما أشرنا إليه سابقاً؛ بل تمنياً في مثله خلاف ذلك بعد كونه متحلياً عنده بسائر الأخلاق الحميدة، و هذا نظير ما يقول في حق المحقق جعفر بن سعيد الذي اجمع علي عظم شأنه، و الاعتماد عليه:

إنه مع تبالغه في الطعن في الأسانيد بالضعف قد تمسك في المعتمد بروايات السكوني و عمل بها.

و ثانياً: أن وضع كتابه المشهور لما كان لذكر الضعفاء، و لا يذكر اسمه غالباً إلا في مقام التضعيف و لا نقل عن كتابه المقصود علي ذكر الممدوحين أو غيره من كتبه إلا نادراً في كتب الأصحاب مع ظهور أن فيها من التوثيق المفرطة ما لو انكشف لأثقل ذلك الاحتمال في حقه خيل إلي بعض الأوهام أن وضع جبلته كأنه كان علي التضعيف مهما استطاع من قبيل أهل اللجاج و الغرض و الذين في قلوبهم الغل و المرض و أرباب الشبهة و الوسواس و المسيئي الظنون من الناس، و من كان علي بصيرة في بواعث التصانيف و غاياتها يهون له الفرار عن سوء الظن به - رحمه الله - لهذه الجهة.

و ثالثاً إن هذه العادة منه - رحمه الله - لو لم يكن من أسباب مدحه لم يثبت به مذمة فيه أصلاً؛ كيف لا؟! و هذه الحالة إنما تنبعث في الشخص من فرط احتياظه في الدين

والتفاتة إلى اليسار واليمين، واهتمامه في تمييز الغث من الثمين، و تثبته في تشخيص الأمين من غير الأمين؛ بل من ليس فيه تلك الحالة لا اعتماد به ولا اعتداد بما يحكم بموجبه.

ولذا تراها من الشهيد الثاني في تعليقاته علي الخلاصة، و من نفس هذا المحقق المورد و سائر المدققين من المتأخرين أكثر ممّا في هذا الرجل بكثير كما قد عرفت من المحقق أيضا في حقّ السكوني ما عرفت.

وبالجملة فساحة جلاله الرجل أرفع من أن يسرع إليها خيال الإنكار، و باحة و ثقته أمنع من أن يركم عليها خبال الأنظار بل هو في عالي درجة من العلم و الدين و سامي مرتبة من مراتب المشايخ المعتمدين.

ثم ليعلم أنّ الغضائر بفتح الغين و الضاد المعجمتين جمع غضارة، و هي الآنية المعمولة من الخزف، و ما قد يصنع منه لدفع العين.

و أمّا الغضائري علي وزن القلانسي فهي نسبة جدّ هذا الرجل أو أبيه- كما ستعرف في أحواله- و جماعة اخري من المحدثين إلي صناعة الغضائر و بيعها كما عن صاحب طراز اللغة، و لم أر أحدا سواه تعرّض بمثله لضبط هذه اللغة، و بيان أنّ النسبة إليها كذلك.

و إنّما بسطنا القول في تحقيق مراتب كماله، و أطيننا الكلام دون التفتيش عن حقيقة حاله و إن كان فيه خروج عن وضع الرسالة و تجاوزا عن حدّ هذه العجالة لأنّه نفسه من أهل الرجال و التكلّم عن أحوال الناس و المتصدّين لكشف الالباس ففي التقاصر عن تحقيق حال مثله مظنة لسيران الريب و طريان العيب إلي أكثر الراوين و هويّ من لم يعرفه حقّ معرفته في مهاوي الهاوين.

## 12- أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم الجوهري

الشيخ الحافظ الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري المشهور بابن عياش بالعين المهملة و الياء المثناة التحتانية و الشين المعجمة.

كان من جملة معاصري شيخنا الطوسي، و يروي عنه جعفر بن محمد الدوريسي الآتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

وله من الكتب المشهورة كتاب مقتضب الأثر في النصّ علي الأئمة الاثني عشر علي حذو ما كتبه عليّ بن الخزاز القمي - رحمه الله - في ذلك المرام، و كتاب في الأغسال المسنونة، و غير ذلك.

يروي عنه في البحار و غيره كثيرا، و هو من جملة المعتمدين من الأصحاب - رضوان الله عليهم أجمعين -.

## 13- أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي

الشيخ الثقة الضابط الجليل أبو الحسين، أو أبو العباس، أو أبو الخير أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الاسدي المعروف بابن الكوفي

ينتهي نسبه بسبع وسائط مذكورة في كتب الرجال إلي عبد الله النجاشي الذي كان واليا علي الأهواز من قبل المخالفين صاحب الرسالة المشهورة من مولينا الصادق عليه السلام إليه.

و أمّا فضله و دينه و حسبه فحسبها أيضا غاية اشتهارها بين الطائفة الإمامية من غير نكير، و قد نقل عن الصهرشتي الفقيه الراوي عنه في وصفه أنّه كان شيخا بهيّا ثقة صدوق اللسان عند الموافق و المخالف - رضي الله عنه -.

و أمّا ضبط هذه النسبة فهو كما عن جامع الاصول: بفتح النون و تخفيف الجيم، و قيل: بكسر النون. و هو أفصح. و في النهاية: هو اسم ملك الحبشه و غيره. و الياء مشددة.

وقيل: الصواب تخفيفها. وفي المغرب: والنجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعاً من الثقات وهو اختيار الفارابي، وعن صاحب التكملة بالتشديد، وعن الغوري كلتا اللغتين.

وأما تشديد الجيم فخطأ.

وقال الشيخ عبد النبي الجزائري في الحاوي عند ذكره - رحمه الله -: لا يخفي جلاله هذا الرجل وعظم شأنه وضبطه للرجال وقد اعتمد عليه كل من تأخر عنه في الجرح والتعديل بل لا يبعد ترجيح قوله علي قول الشيخ مع التعارض كما ينبغي عنه تتبع الأحوال، وقد تقطن بذلك وصرّح به الشهيد الثاني في بحث الميراث من المسالك حيث يقول بتقريب: وظاهر حال النجاشي أنه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرجال، وفي «صلة» أنه ثقة معتمد عليه عندي له كتاب الرجال نقلنا منه في كتابنا هذا وفي غيره أشياء كثيرة، وله كتب آخر ذكرناها في الكتاب الكبير.

وقال: سيدنا المهدي النجفي - رحمه الله - في فوائده الرجالية عند ذكره لهذا الرجل: ولعل أحمد بن عبيد بن أحمد الرقاء المذكور في رجاله ابن عمّه و أخوه لأمّه وهو أحمد بن علي بن أحمد لا غير، وإن اشتبه في ذلك كثير ويوضحه مع ما تقدّم من الإيضاح ويأتي عن «صلة» وغيرها أنّ النجاشي صرّح باسم أبيه في ترجمة محمّد بن أبي القسم، و عثمان بن عيسى، و محمّد بن علي بن بابويه، و ذكر بعد الفراغ من الجز والأول - علي ما في أكثر النسخ -: ممّا جمعه الشيخ الجليل أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي.

إلي أن قال: و ممّن نصّ علي توثيق النجاشي و مدحه و أثني عليه بما هو أهله من القدماء العظاماء أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي الفقيه المشهور من مشاهير تلامذة شيخنا الطوسي - رحمه الله - كما ذكره خالنا المجلسي - رحمه الله -.

وأما تكنيته بأبي الحسين فهي الظاهر المطابق لما في كتابه و ما تقدّم عن العلامة.

ويأتي عن ابن طاوس في كتاب قيس المصباح في الدعاء من تكنيته بأبي العباس. و الاختلاف في مثله كثير، و كذا تعدّد الكنية للرجل الواحد.

ثم شرع في ذكر من قدّمه علي الشيخ و نصّ علي أنه أضبط منه، و عدّ منهم السيدين

ابني طاووس و العلامة، و الشهيد الثاني، و ولده، و سبطه، و صاحب كتاب الرجال الكبير - رحمهم الله - في ترجمة سليمان بن صالح. ثم قال: و بتقديمه صرح جماعة من الأصحاب نظرا إلي كتابه الذي لا نظير له في هذا الباب، و الظاهر أنه الصواب، و لذلك أسباب نذكرها و إن أدّي إلي الإطناب.

أحدها: تقدّم تصنيف الشيخ لكتابه علي تصنيف النجاشي لما يذكرهما في كتابه.

و ثانيها: كثرة مشاغل الشيخ و تشعب علومه بخلاف النجاشي.

و ثالثها: أفضلّيته من الشيخ في علوم التاريخ و السير و الأنساب.

و رابعها: كونه من أهل الكوفة التي أكثر الرواة منهم.

و خامسها: ما اتفق له من صحبة الشيخ الجليل العارف بهذا الفن أحمد بن الحسين الغضائري المتقدّم ذكره مع الإشارة إلي اختصاص هذا الرجل به دون الشيخ.

و سادسها: تقدّم النجاشي و اتّسع طرقه و إدراكه كثيرا من المشايخ العارفين بالرجال ممّن لم يدركهم الشيخ - رحمه الله - مثل أحمد بن عليّ بن نوح السيرافيّ، و أحمد، بن محمّد بن الجندي، و أبي الفرج محمّد بن عليّ الكاتب، و غيرهم. و نحن نذكر هنا جملة من مشايخه ممّن ذكر له ترجمة في كتابه و غيرهم، و هم أقسام: فمنهم المسمّي بمحمّد، و هم ستّة أفضلهم الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد، و هو المراد بقوله: شيخنا أبو عبد الله، و شيخنا محمّد عليّ الإطّلاق.

إلي أن قال: و من مشايخه المسمّي بأحمد سبعة أفضلهم الشيخ أبو العبّاس السيرافي المشهور، و منهم من يسمّي بعليّ و هم أربعة منهم والده، و المسمّي بالحسن اثنان، و بالحسين ثلاثة، و بسائر الأسماء ثمانية.

إلي أن قال: و قد تكرّر في «جش» قوله: عدّه من أصحابنا، أو جماعة، أو ما في معناهما.

و الأمر فيه هيّن عليّ ما قرّنا من وثاقة الكلّ. و لعلّه السرّ في ترك البيان. انتهى.

و أقول: و كتاب رجاله المذكور هو فهرسته المشهور الذي عمله بأمر شيخه المعظّم الشريف المرتضي - رحمه الله - بعد ما كتب الشيخ الفهرست و كتاب رجاله المشهور. و

يظهر من كتابه المذكور أنه كان من أوثق من كان عند جناب السيّد- رحمه الله- وأعزّهم لديه، ولذا جرى تغسيله بعد وفاته أيضا بيديه كما ستعرفه من ترجمته إن شاء الله.

وأما سائر كتبه التي لم يذكره العلامة- أعلي الله مقامه- فهي كتاب أعمال الجمعة وكتاب فضل الكوفة، وكتاب أنساب نصر بن قعين، وكتاب مختصر الأنواء و مواضع النجوم التي سمّتها العرب. كما فيما وصل إلينا من نسخ رجاله. ويرويها عنه جماعة من أصحابنا منهم السيّد الجليل أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي أحد مشايخ ابن شهر آشوب- رحمه الله-.

وهو يروي عن الشيخ المفيد، و الشيخ أبي عبد الله الغضائري، و سميّه الشيخ الثقة الجليل أحمد بن نوح السيرافي نزيل البصرة صاحب كتاب المصاييح في رجال الأئمة عليهم السّلام وكتاب الحديثين المختلفين، وكتاب التعقيب. وغير ذلك.

وقرأ علي السيّد الشريف المرتضي أيضا كثيرا كما استفيد من التضاعيف.

ثم إن وفاة هذا الشيخ كما في الخلاصة وغيرها كانت بقريّة مطير آباد في جمادي الاولي من شهور سنة خمسين وأربعمائة. وعمره إذ ذاك ثمان و سبعون سنة، و صارت مادّة تاريخ ذلك: إن الرحمة عليه.

وقال صاحب مجمع البحرين: و النجاشي هو أحمد بن عليّ المكنّي بأبي العباس صاحب كتاب الرجال المشهور سمع كثيرا عن أبي عبد الله المفيد- رحمه الله- انتهى.

ويظهر من ترجمه محمّد بن أبي القسم ما جيلويه و عثمان بن عيسي العامري من كتاب رجاله أنّه سمع أيضا من أبيه الفاضل الكامل عليّ بن أحمد كما أنّه قال في ترجمة الصدوق ابن بابويه بعد ذكر كتبه: قرأت بعضها عليّ والدي عليّ بن أحمد بن العباس و بذلك يتّضح أيضا فساد ما توهم أنّ أحمد بن العباس النجاشي غير أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس المصنّف لكتاب الرجال بل هو جدّه وليس له كتاب الرجال. و ذلك لأنّه وصف نفسه بمصنّف هذا الكتاب في عنوان أحمد بن العباس دون أحمد بن عليّ و هو لا يجتمع مع نصّ نفسه بأنّ أباه عليّ بن أحمد بن العباس. فليتأمل و لا يغفل.

الشيخ الفاضل المحدث المبرور أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي

من أهل طبرستان- بفتح الطاء و الباء و الراء و إسكان السين- كما قيدها الحازمي، و جري عليها العامة. أو:- بفتح الأولين مع إسكان السين كما ذكره ابن قتيبة في «أدب الكاتب» وقال: معناه بالفارسية: آخذة الفاس.

و كآته لكثرة وجود هذه الآلة فيها من جهة ضرورة قطع الأشواك و قمع الأشجار و قلع الموانع من طريق الماز، و هو عربي مازندران المسمي به عند الأعاجم البلاد المعينة من نواحي دار المرز؛ كما في «تلخيص الآثار».

و كان هذا الرجل من أهل سارية التي هي من جملة بلادها المشهورة، كما ينتسب إليها أيضا تلميذه المشهور محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني- رحمه الله-.

وقد يوجد النسبة إليها طبريا، علي غير القياس. و منها: الشيخ أبو علي الطبري و القاضي أبو الطيب الطبري (1).

و هي كالطبراني بالنسبة إلي طبرية اردن من بلاد الشام، فإنه كما يقال في النسبة إليها: فلان الطبري، و الدرهم الطبرية؛ كذا يقال: فلان الطبراني. و منها الطبراني صاحب «المعجم الكبير».

وقد يطلق الطبرية أيضا علي قرية تكون بقرب الواسط.

و في «الرياض» نقلا عن شيخه و أستاذه العلامة المجلسي- رحمه الله- أنه استظهر كون الطبرسي معرب تفريشي، نسبة إلي تفريش الذي هو من توابع قم المحروسة، كما أن الدوريسي معرب الرشتي. قال: و قال به بعض أهل العصر أيضا.

و هو غريب.

و سوف يأتي في ترجمة حمزة الديلمي تنمة كلام في حقيقة هذه النسبة إن شاء الله.

ص: 64

1- كما نقل عن بعض كتب أخطب خوارزم أنه ذكر في النسبة الي سارية مازندران: الطبري، من غير سين. منه.



و بالجمله، فهذا الرجل من أجلاء أصحابنا المتقدمين و من جملة من يروي عنه تلميذه المتقدم إلي ذكره الإشارة- رحمة الله تعالى عليه- وقد ذكر اسمه الشريف في كتابه «معالم العلماء» أيضا، فقال: شيخي أحمد بن أبيطالب الطبرسي، له: «الكافي» في الفقه، حسن. و «الاحتجاج». و «مفاخر الطالبية». و «تاريخ الأئمة». و فضائل الزهراء. إنتهي. و الظاهر أنه نسبه إلي جده.

ثم إن كتاب «الاحتجاج» كتاب معتبر معروف بين الطائفة مشتمل علي كل ما أطلع عليه من احتجاجات النبي و الأئمة، عليهم السلام، بل كثير من أصحابهم الأمجاد مع جملة من الأشقياء و المخالفين. و في خواتيمه أيضا توقيعات كثيرة خرجت من الناحية المقدسة إلي بعض أكابر الشيعة.

و قد غلط (1) صاحب «الغوالي» و المحدث الأمين الأستر آبادي غلطا فاحشا يبعد عن مثلهما غاية البعد في نسبه إلي الشيخ أبي علي الطبرسي صاحب التفسير، مع أن بينهما بونا بعيدا، و تصريح جمهور الأصحاب و إسنادهم عنه و إليه؛ علي خلاف ذلك جدا.

نعم! إطلاق هذه النسبة علي جماعة من أصحابنا سوف تظفر بإجمالهم في ترجمة الشيخ أبي علي المذكور و بتفصيل تراجمهم في أثناء الكتاب، إنشاء الله.

و قد ذكره أيضا في «أمل الأمل» فقال: الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي عالم فاضل محدث ثقة، له كتاب «الاحتجاج علي أهل اللجاج» حسن كثير الفوائد. يروي عن السيد العالم العابد مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي، عن الشيخ الصدوق جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر

ص: 65

---

1- ذكره العلامة المجلسي أيضا في مقدمات «البحار» فقال في جملة كلام له: و ينسب هذا أيضا- يعني كتاب «الاحتجاج» المذكور- الي أبي علي، و هو خطأ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، كما صرح به السيد بن طاوس في كتاب «كشف المحجة» و ابن شهر آشوب في «معالم العلماء»، و سيظهر لك مما سننقل من كتاب «المناقب» لابن شهر آشوب- رحمه الله- أيضا. منه.

محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ. وله طرق اخر و مؤلّفات اخري، تأتي.

## 15- أحمد بن موسى بن طاووس الفاطمي

السيد الجليل الفاضل الكامل جمال الدين، أبو الفضائل، أحمد بن موسى بن طاووس الفاطمي، الحسنّي، الحلّي أخو السيّد رضيّ الدين عليّ من أبيه و أمّه التي هي بنت الورّام- من ابنة الشيخ المجازة منه مع اختها التي هي أمّ ابن إدريس جميع مصنّفات الأصحاب- كما استفيد من تضاعيف الأبواب.

هو- كما ذكره تلميذه الحسن بن داود الحلّي وغيره- كان مجتهدا، واسع العلم، إماما في الفقه و الاصولين و الأدب و الرجال، و من أروع فضلاء أهل زمانه و أقتنهم و أثبتهم و أجلّهم.

حقّق الرجال و الرواية و التفسير تحقيقا لا مزيد عليه، و صنّف تمام اثنين و ثمانين كتابا في فنون من العلوم، و اخترع تنويع الأخبار إلي أقسامها الأربعة المشهورة؛ بعد ما كان المدار عندهم في الصحّة و الضعف علي القرائن الخارجة و الداخلة، لا غير، ثمّ اقتفي أثره في ذلك تلميذه العلامة و سائر من تأخّر عنه من المجتهدين؛ إلي أن زيد عليها في زمن المجلسيّين أقسام اخر.

وقد بالغ في الثناء عليه العلامة و الشّهادان في كتبهم و إجازاتهم.

و يروي هو عن الشّيح نجيب الدين بن نما و السيّد الجليل فخار بن معد الموسوي وغيرهما من المشايخ الأجلّاء.

و من مصنّفاتة الفقهية التي اختصّت بالذكر من البين في إجازات أصحابنا المجتبيين:

كتاب «بشري المحقّقين- أو- المختبين» علي اختلاف نسخ الضابطين، في ست مجلّدات و كتاب «ملاذ العلماء» في أربع مجلّدات.

و من غير الفقهيات له: كتاب «حلّ الإشكال في معرفة الرجال» و قد كانت نسخة الأصل منه عند شيخنا الشّهد الثاني- رحمه الله- و ينقل عنها كثيرا في تعليقاته علي

«الخلاصة» وغيرها، ثم انتقلت إلي ولده المحقق الشيخ حسن، فصنّف في تحريره و تهذيبه كتابه المسمّى ب «التحرير الطاوسي» - قدّس الله سرهما القدّوسي -، وذلك لما أنّه لم يكن مرتباً أكمل ترتيب، و لا مهذباً أحسن تهذيب. و ينقل عنه أنّه اقتصر فيه غالباً علي التكلّم في أسانيد ماله دخل بالرجال من خصوص أخبار «كتاب الكشي» أو «الاختيار».

ثمّ إنّ جملة ما نسبته إليه الحسن بن داود المذكور، هو كتاب «عين العبرة في غبن العترة»، و بناؤه فيه علي التكلّم في الآيات الواردة في شأن أهل البيت عليهم السّلام و تحقيق ذلك مع الآيات النازلة في بطلان طريقة مخالفيهم و حقّ الإبانة عن جملة من مساويهم و هو نادر في بابه، مشتمل علي فوائد جليّة لم توجد في غير حسابه. و قد أسنده في الديباجة و غيرها مكرّراً إلي مسمّى بعبد الله بن إسماعيل، مع أنّ رجلاً بهذه النسبة لم يوجد في طبقة من علماء أصحابنا. و كان وجه ذلك رعاية غاية التّقية و وقاية مهجة البقية. و عندنا منه نسخة ظريفة كلّها بخطّ شيخنا الشهيد الثّاني - أعلي الله تعالي مقامه - و علي ظهرها بخطّه الشريف أيضا ما هو بهذه الصورة:

كتاب «عين العبرة في غبن العترة» تأليف عبد الله بن إسماعيل - سامحه الله -، وجدت بخطّ شيخنا الشّهيد - رحمه الله - علي ظهر هذا الكتاب ما صورته: «هذا الكتاب من تصانيف السيّد السّعيد العلامة جمال الدّين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس الحسني - طاب ثراه - و انتسابه إلي «عبد الله بن إسماعيل» لأنّ كلّ العالم عباد الله و لأنّه من ولد إسماعيل الذبيح - عليه السّلام -» إنتهي كلام الشهيد. قلت: و قد ذكر هذا الكتاب منسوباً إلي السيّد المذكور تلميذه الشيخ نقيّ الدّين الحسن بن داود الحلّي - رحمه الله - في «كتاب الرجال» عند ذكر السيّد و تعداد مصنّفاته. و هذا المعني من التعمية و الإبهام استعمله أيضا أخوه السيّد السعيد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاوس - رحمه الله - في كتابه الذي سمّاه ب «الطرائف في مذاهب الطوائف» و سمّي نفسه «عبد المحمود ابن داود المضري». أمّا التسمية بعبد المحمود فكما تقدّم في أخيه، و أمّا النسبة إلي

داود فهو إشارة إلي داود بن الحسن ابن اخت الصادق عليه السلام، وهو المقصود بالدعاء المشهور بدعاء أم داود، وهو من جملة أجداده- رحمهم الله تعالى أجمعين-. وأما انتسابه إلي «مضر» فظاهر، لأن بني هاشم كلهم مضرّيون، وهو من أجدانهم- قدس الله روحه-.

إلي هنا كلام الشهيد الثاني- رحمه الله تعالى- علي ظهر كتابه المذكور.

وكانت وفاة السيّد- قدّس الله تعالى روحه الشريف- في حدود سنة ثلاث و سبعين و ستمائة. و دفن بالحلّة البهيّة، و قبره بها معروف مشهور، يقصده الموافق و المخالف بالهدايا و النذور.

## 16- أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج

الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج المشهور بابن المتوج البحراني

فاضل معظّم معروف، و بالعلم و الفضل و التقوي في أسانيد أصحابنا موصوف.

فمن جملة ألقابه الواقعة في بعض إجازات مقاربي عصره: خاتم المجتهدين المنتشر فتواه في جميع العالمين، شيخ مشايخ الإسلام، و قدوة أهل التقض و الإبرام.

و هو شيخ أبي العباس بن فهد الحلّي و الشّيخ فخر الدّين أحمد بن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن حسن بن عليّ بن محمّد بن سبيع بن سالم بن رفاعة السبعي الفاضل الفقيه المشهور المتوطن بلاد الهند غالبا.

و من أجلّ تلامذة الشّهيد و فخر المحققين.

و والده الشّيخ عبد الله أيضا من الفضلاء الفقهاء الادباء الشعراء المجيدين الأجلّة.

و كذا ولده شهاب الدّين- أو- جمال الدّين ناصر بن أحمد.

و هو الذي ينسب إليه القول باشتراط علمي البلاغة في الاجتهاد.

و قد نقل من غاية حفظه أنّه ما فطن شيئا و نسيه. هذا.

و من مصنّفاته: كتاب «الوسيلة». و «كتابان في التفسير» مختصر و مطوّل.

ورسالة «الناسخ و المنسوخ» و «كتاب فيما يجب علي المكلّفين». و كتاب «غرائب المسائل». و كتاب «النهاية في تفسير الخمسمائة آية» و هي آيات أحكام القرآن بمقتضي حصر الفقهاء المحقّقين. عندنا منه نسخة؛ و المعنيّ بقوله فيه: قال المعاصر هو الشيخ شرف الدّين مقداد بن عبد الله السيوريّ في «كنز العرفان».

و في «الرياض» أنّ له أيضا: «شرح قواعد العلامة» في الفقه، و كأنّه بعينه كتاب و سليلته المقدّم ذكره، أو اشتباه منه بشرح قواعد تلميذه و سمّيه الشيخ أحمد بن رفاعة المقدّم إليه الإشارة في صدر العنوان، فإنّ له شرحا كبيرا سمّاه ب «سديد الأفهام»، و شرحا مبسوطا علي «ألفيّة الشهيد» أيضا؛ كتبه لبعض أبناء سادات ولاية الهند في تلك البلاد و سمّاه ب «الأنوار العلويّة» إشارة إلي اسم ذلك السيّد الأمير، و لم أقف إلي الآن فيما وقفت عليه من شروحها المشهورة- مثل شرح الشيخ علي المحقّق، و شرح الشيخ إبراهيم القطيفي، و شرح الشهيد الثاني، و شرح محمّد بن أبي جمهور الأحسائي، و شرح الشيخ محمّد بن نظام الدين الأستر آبادي- علي شرح أتمّ منه و أجمع للاصول و الفروع بمعنييهما و للفوائد الخارجة الكثيرة منه. و عندنا منه نسخة عتيقة؛ هكذا صورة خطّ الشارح في آخرها:

فرغ من تسويد بياضه و الخروج من لجة غياضه: مصنّفه الراجي من ربّه غفران ما تقدّم و ما تأخّر من ذنبه؛ أحمد بن محمّد السبعيّ ببلاد الهند و منها بمهندري في أوقات مكدّرة للنفوس، من تراكم الدهر العبوس؛ آخرها عصر السبت الثاني عشر من جمادي الاولي، أحد شهور سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة.

و في بعض حواشيه أيضا نسبة شرح أكبر منه إليه، و الله العالم. هذا.

ثمّ إنّ لابن المتوّج المذكور- عليه رحمة الله الملك الغفور- أو لوالده عبد الله ابن سعيد بن المتوّج: كتاب «المقاصد» و كتاب «كفاية الطالبين».

و له أيضا أشعار كثيرة و مرثي عديدة في شان الأئمة، عليهم السّلام.

و قد نقل عن المولي سعيد المرندي في كتاب «تحفة الإخوان» نسبة رسالة «الناسخ و المنسوخ» و كتاب «النهاية»- المذكورين في طيّ مصنّفات صاحب العنوان-

إلي والده الشيخ عبد الله بن سعيد المعرف هو أيضا بابن المتوج، وكذا نسبة كتاب «المقاصد»، وكتاب «كفاية الطالبين»، و«كتاب في أشعار المراثي لأهل البيت عليهم السلام» يجمعه عشرون ألف بيت في مجلدين؛ وإن وجد في بعض المواضع نسبة كل أولئك أيضا إلي الولد.

قلت: و من جملة ما ينسب إليه من تلك الاشعار الباهرة قوله:

ألا نوحوا وضجوا بالبكاء

علي السبط الشهيد بكر بلاء

ألا نوحوا بسكب الدمع حزنا

عليه و امزجوه بالدماء

ألا نوحوا علي من قد بكاه

رسول الله خير الأنبياء

إلي تمام أحد و ثلاثين بيتا رائقا ذكرها شيخنا الطريحي النجفي في منتخبه في المقتل و يقول في آخرها:

أنا ابن متوج توجتموني

بتاج الفخر طرا و البهاء

صلوة الخلق و الخلاق تترى

عليكم بالصباح و بالمساء

و لعنته علي قوم أباحوا

دمائكم بظلم و افتراء

هذا، و في ذلك المقتل أيضا نسبة مرثية اخري إلي السبعي، و كأنه ابن رفاعة المشار إليه في الضمن، و منها ما يوازن فيه بين محامد صفات محمد صلي الله عليه و اله و علي عليه السلام و معجزاتهما الباهرات؛ مسمي بقصيدة المعاجز، و هي تنوف علي سبعين بيتا؛ أولها:

أصغ و استمع يا طالب الرشد ما الذي

به المصطفى قد خصّ و المرتضي علي

محمد مشتق من الحمد اسمه

و مشتق من اسم المعالي كذا علي

محمد قد صفاه ربّي من الوري

كذلك صفي من جميع الوري علي

محمد محمود الفعال ممجد

كذلك عال في مراقي العلا علي

محمد للسبع السموات قد رقي

و كان بها في سدرة المنتهي علي

محمد بالقرآن قد خصّ، هكذا

بمضمونه قد خصّ نهج النبي علي

محمد يكسي في غد حلّة البها

كذا حلّة الرضوان يكسي بها علي

محمد شقّ البدر نصفين معجزا

له، و كذا الشمس قد ردّها علي

محمّد حنّ الجذع شوقاً لأنّه

كذلك جبريل الأمين نعي علي

محمّد جنّ الأرض جاؤا ليسمعوا

تلاوته القرآن لمّا تلي علي

محمّد و اخي بين أصحابه و لم

يواخ من الأصحاب شخصا سوي علي

محمّد قد زوّجه ربّي خديجة

و فاطم بنت المصطفي زوجها علي

محمّد فتح الله في نور وجهه

كذلك مضمون بسيف الفتى علي

محمّد أقسم ذو الجلال بعمره

كذا أقسم الباري بيت حوي علي

محمّد أشفي ريقه عين حيدر

كذلك حمّي المصطفي ردّها علي

محمّد للعلم الإلهي مدينة

بها كون ما هو كائن؛ بابها علي

محمّد (يس) و (طه)، كتابه

له، و كذا معني (سبا) و (النبأ) علي

محمّد قد اوتي من الله حكمة

و لقنّها عن أسرها كلّها علي

محمّد مفتاح الحصون لعزمه



كذا قاتل الشجعان يوم الوغي علي

محمد كنزي شافعا عند خالقي

فإني موال مخلصا في ولا علي

محمد صلي ربنا ما سجي الدجي

عليه، وثني بالصلوة علي علي

ثم إن في «لؤلؤة» الشيخ يوسف البحراني - عليه الرحمه - أن قبر ابن المتوج المذكور - عليه رحمة الله الملك الغفور - بجزيرة النبي صالح، من بلاد البحرين، والله العالم.

### 17- أحمد بن محمد بن فهد الحلبي

الشيخ العالم العامل العارف الملي، وكاشف أسرار الفضائل بالفهم الجبلي، جمال الدين أبو العباس، أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد، الاسدي، الحلبي

الساكن بالحلة السيفية والحائر الشريف حيا وميتا.

له من الاشتهار بالفضل والأتقان، والذوق والعرفان، والزهد والأخلاق، والخوف والإشفاق؛ وغير اولئك من جميل السياق ما يكفينا مؤنة التعريف، ويغنينا عن مرارة التوصيف. وقد جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والاصول، والقشر

و اللب، و اللفظ و المعني، و الظاهر و الباطن، و العلم و العمل بأحسن ما كان يجمع و يكمل.

و صتّف في الفقه: كتاب «المهذّب البارِع إلي شرح التّافِع». و كتاب «المقتصر» و «شرح الإرشاد». و كتاب «الموجز الحاوي. و «المحرّر». و «فقه الصلوة» مختصر. و «مصباح المبتدي و هداية المهتدي». و «شرح الألفيّة». و كتاب «اللمعة في النية». و «كفاية المحتاج في مسائل الحاج». و رسالة اخري في «منافيات نيّة الحجّ». و «رسالة في التعقيبات». و «المسائل الشاميّات (1)». و «المسائل البحريّات».

و في سائر المراتب، كتاب «عدّة الداعي و نجاح الساعي». و كتاب «أسرار الصلوة». و كتاب «التحصين و صفات العارفين». و غير ذلك.

و له الرواية بالقرّانة و الإجازة عن جملة من تلامذة الشهيد الأوّل و فخر المحقّقين كالشيخ مقداد السيوري؛ و علي بن الخازن الحائري، و ابن المتوّج البحراني المتقدّم ذكره، و كذا عن السيّد الجليل النقيب بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة صاحب كتاب «الأنوار الإلهيّة» و غيره.

و عندنا بخطّ الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - أو - ولده الشيخ محمّد - غير خارج عنهما لا محالة - نقلا عن بعض تّمات كتاب لجناب هذا السيّد الجليل في علم الرجال، كان هو بخطّ السيّد جمال الدين بن الأعرج العميدي و من إفاداته الملحقة بكتابه المذكور بالتماس ذلك السيّد - رحمة الله عليه - ما هو بهذه الصورة:

أحمد بن محمّد بن فهد - بالفاء المعجمة و الدال المهملة بعد الهاء - من الرجال المتأخّرين في زماننا هذا، أحد المدرّسين في المدرسة الزينية في الحلة السيفيّة، من أهل العلم و الخير و الصلاح و البذل و السماح. استجازني فأجزت له مصنّفاتي و رواياتي عن مشايخي و رجالي، و له عدّة مصنّفات و رسائل صالحات، منها: كتاب «عدّة الداعي و نجاح الساعي» يتضمّن عدّة فوائد. و «رسالة في العبادات الخمسة» تشتمل علي اصول و فروع. و رسالة «كفاية المحتاج إلي معرفة مسائل الحاجّ» و كتاب «الهداية في فقه

ص: 72

1- ينقل عنه الفاضل الهندي كثيرا في شرحه علي «الروضة». منه.

الصلوة» ورسالة «الدّرّ النضيد» في فقه الصلوة أيضا. وكتاب «المصباح» في واجب الصلوة و مندوباتها. وكتاب «الفصول في الدعوات». وكتاب «التحصين في صفات العارفين» إلي غير ذلك. إنتهي.

و وجدت في بعض مصنّفات من عاصرناه أنّ ابن فهد ناظر أهل السنّة في زمان الميرزا إسبند التركمان في الإمامة- و كان واليا علي عراق العرب- فتصدّي لإثبات مذهبه و إبطال مذاهب أهل السنّة، و غلب علي جميع علماء أهل العراق. فغيّر الميرزا مذهبه و خطب باسم أمير المؤمنين و أولاده الأئمّة- عليهم السّلام- إنتهي.

و يروي عن ابن فهد المذكور جماعة من العلماء الثقات الأجلّة، منهم:

الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ شيخ الشيخ علي بن عبد العالي الكركي.

و منهم: الشيخ الإمام العالم الفقيه عزّ الدين حسن بن عليّ بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكرواني العاملي، شيخ رواية جماعة من مشايخ الإجازات، منهم:

عليّ بن هلال الجزائري الآتي ذكره- إنشاء الله-، بل يظهر من أوائل «غوالي اللثالي» أنّ له الرواية أيضا عن شيخنا الشهيد- رحمه الله-. و كان- رحمه الله- من العلماء العقلاء و أولاد المشايخ الأجلّاء و حجّ بيت الله كثيرا نحو أربعين حجّة؛ و كان له عليّ الناس مباّر و منافع، و قرأ عليّ السيّد حسن بن نجم الدين الأعرج- من تلامذة الشهيد- و غيره في حدود سنة 862. و مات ب «كرك نوح» من قري جبل عامل بعد أن حفر لنفسه قبرا؛ و كان كثير الورع و الدعاء و العبادة، كما نقل عن خطّ تلميذه الشيخ محمّد بن علي الجباعي. و في «أمل الامل» أنّه كان فاضلا زاهدا فقيها، و كانت امّه ولدت في بطن واحد عشرة أولاد في غشاء من جلد رقيق، فعاش منهم واحد و مات الباقي فلذلك سمّي ابن العشرة. يروي عن ابن فهد. إنتهي.

و منهم: الشيخ عبد السميع بن فيّاض الأسدي الحلّيّ صاحب كتاب «تحفة الطالبين في اصول الدين» و كتاب «الفرائد الباهرة»، و كان عالما فاضلا فقيها متكلّما من أكابر تلامذة أحمد بن فهد الحلّيّ- كما في «رياض العلماء»-.

و منهم: السيّد محمّد بن فلاح بن محمّد الموسوي الذي هو من أجداد السيّد خلف

ابن عبد المطلب الحويزي المشعشعي. وقد أُلّف ابن فهد المذكور له رسالة- كما في الكتاب المتقدم- و ذكر فيها وصايا له، و من جملة ما ذكر فيها أنّه سيظهر السلطان شاه إسماعيل الصفويّ؛ حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السّلام يوم حرب صفّين- بعد ما قتل عمّار بن ياسر- ببعض الملاحم من خروج جنكيزخان و ظهور شاه إسماعيل الماضي، و لذلك قد وصّي ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاة حوزة ممّن أدرك زمان الشاه إسماعيل المذكور لذلك السلطان، لظهور حقّيته و بهور غلبته.

و قد كان هذا السيّد محمّد الملقّب بالمهديّ مشتهراً بمعرفة العلوم الغربية، و أنّه قد أخذ ذلك كلّ من استاده ابن فهد الحلّيّ المذكور. هذا.

و قد توفي ابن فهد المذكور سنة إحدى و أربعين و ثمانمائة، و هو ابن ثمان و خمسين سنة- رحمه الله تعالى-.

و في «رجال بحر العلوم» أنّه ولد في 757، و توفي في التاريخ المذكور، فيكون مبلغ عمره أربعاً و ثمانين سنة.

و قبره- ره- معروف يكر بلاء المشرفة وسط بستان يكون بجانب المخيم الطاهر و قد تشرفت بزيارته هناك، و كان السيّد صاحب «الرياض» يتبرّك بذلك المزار كثيراً، و يكثر الورود عليه، كما سمع من الثقات.

و من جملة من رثاه في مصيبتة هو الشيخ أبو القاسم عليّ بن جمال الدين محمّد بن طيّ العامليّ صاحب كتاب المسائل الذي يدعي ب «مسائل ابن طيّ»، و هو يروي عن العريضيّ الذي أريد به الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبد الله العريضيّ- الراوي عن السيّد حسن بن أيّوب عن الشهيد و ابن العلامة-؛ دون السيّد جمال الدين عبد الله بن محمّد الحسينيّ العريضيّ الذي هو من مشايخ الشّهد، و لا العريضيّ الذي هو من مشايخ المحقّق.

و العريضيّ نسبة إلى قرية عريض التي هي علي رأس أربعة أميال من المدينة المتبرّكة.

و يروي عن ابن طيّ المذكور الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود المؤدّن الجزيّنيّ ابن عمّ الشّهد- ره-.

وله أيضا أشعار في وصف «المهذب» لابن فهد المذكور؛ زيادة علي مرثيته المشار إليها، و توفي في سنة 855.

ثم إن هذا الشيخ الكبير غير الشيخ العلامة النحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس الأحسائي وإن اتفق توافقهما في العصر والاسم والنسبة إلي فهد الذي هو جدّ في الأول وأب في الثاني - ظاهرا-، وكذا في روايتهما جميعا عن الشيخ أحمد بن المتوجّج البحراني المتقدّم؛ وغير ذلك من المشتركات (1) حتّي أنه نقل من غريب الاتّفاق أنّ بعض أصحابنا قال بعد ذكره لهذا الرجل: إنّه و ابن فهد الأسديّ متعاصران و لكلّ منهما «شرح علي إرشاد العلامة»، وقد يتحد بعض مشايخهما أيضا، و من هذا الوجه كثيرا ما يشتبه الامر فيهما و لا سيّما في شرحيهما علي «الإرشاد». ثم ذكر الناقل أنّ مجلّدا من نكاح شرح الأخير وقع بيده مكتوبة في آخره صورة خطّ المصنّف هكذا: تمّ الكتاب الموسوم ب «خلاصة التنقيح في المذهب الحقّ الصّحيح» في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث و العشرين منه، أحد شهور سنة ستّ و ثمانمائة هجرية، علي يد مؤلّفه العبد الغريق في بحر المعاصي، الخائف يوم يؤخذ بالنواصي: أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس، حامدا لله مصليا علي رسوله.

ربّ اختتم بالخير و أعن.

ص: 75

---

1- بحيث فد اشتبه علي جماعة. فذكروا اسم ادريس في أجداد الاول كنسبة، أو الحلبي في الثاني، أو نسبتها معا لهما. منه.

## 18- أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي العيناوي

الشيخ الفاضل الفقيه الامين جمال الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي العيناوي

بالعين المهملة المكسورة والياء المثناة التحتائية والنون قبل الألف والثاء المثلثة.

كان من مشاهير مشايخ الإجازات. يروي عنه شيخنا الشهيد الثاني -ره-، ذاكرا من ألقابه في إجازته الكبيرة المشهورة: الإمام الفاضل المتقن، خلاصة الأتقياء والفضلاء والنبلاء.

ويروي هو عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، مع أنه كان شريكا له أيضا في القراءة علي أبيه الشيخ محمد العيناوي و الرواية عنه عن الشيخ جمال الدين أحمد ابن الحاج علي العيناوي. وقد رأيت صورة إجازته للشيخ علي المحقق المذكور- رحمه الله-.

وعليه: فرواية الشيخ محمد بن خاتون العاملي العيناوي عن الشيخ علي - رحمه الله-- كما وقعت في «الأمل»- إما اشتباه منه بمحمد بن أحمد بن محمد الآتي ذكره، أو برجل آخر من تلك الشجرة الميمونة، أو مبني علي قصوره- رحمه الله- في تحقيق الدرجات والأنساب؛ كما لا يخفي علي اولي الألباب.

ثمة، لا يذهب عليك أن هذا الشيخ غير الشيخ الفاضل النبيل جمال الدين أحمد بن الشيخ الكامل المعمر العالم الجليل نعمة الله بن علي بن أحمد بن محمد بن خاتون صاحب الحواشي والقيود والمؤلفات التي من جملتها: كتاب «مقتل الحسين عليه السلام». نعم! هو جد لأبي هذا الأخير يقينا، وإنّ هذا لهو المذكور في كتاب «الأمل» بعنوان الشيخ أحمد بن خاتون العاملي العيناوي، معنونا فيه بأنّه كان عالما فاضلا زاهدا عابدا شاعرا أديبا، جري بينه وبين الشيخ حسن- بن الشهيد الثاني- أبحاث انتهت إلي الغيظ والمباعدة!.

وبالجملة، فهو أيضا من جملة أجلاء علمائنا و كان من عمد مشايخ المولي عبد الله التستري و المجيزين له بقرية عيناث عند مراجعته- رحمه الله- إليها من سفر الحجّ، مثل والده الفقيه الجليل - المجيز له أيضا هناك- الشيخ نعمة الله ابن خاتون. وقد رأيت صورتها إجازتهما له الإجتهد و الرواية عنهما، بحق رواية الوالد عن شيخه الفاضلين الكاملين المذكورين بهذه الصورة في إجازته:

إمامي الأمة و أكلمي الأئمّة و سراجي الملتّة: الإمام ذو المآثر و المفاخر و الفضائل و الفواضل و المعالي أبو الحسن عليّ بن عبد العالي، و الفقيه النبيه البدل الصالح الدين أبو العباس أحمد بن خاتون- قدّس الله روحيهما و نور ضريحيهما بمحمّد و آله-، و هما يرويان عن الجدّ الأسعد الأكمل الأفضل المحقّق المدقّق شمس الدين محمّد بن خاتون- روض الله مرقدّه-، و ينفرد كلّ منهما- رضي الله عنهما- بطرق اخر مدوّنة بخطوطهما و هي كثيرة منتشرة؛ بعضها- ممّا رزقناه بحمد الله- أعلي، و بعضها مساويا. و قد ضبط الولد البرّ الصالح الكامل ذو الأخلاق السنّيّة و الأعراق القدسيّة- رفع الله في العالمين قدره و نشر في العالمين ذكره- إلي آخر الدعاء-، قبل هذه الكتابة نبذة هي غرّة جبهة الرواية و درّة طريق الدراية و الهداية، فلهذا أعرضنا عن ذكرها لأنّها كالترار المذموم عند ذوي الاعتبار.

ثمّ بحق رواية الولد عن شيخه و والده المذكور المعظم علي أوصافه بهذا الوجه ملخصا: و أجزت له أن يروي عنيّ جميع ما يجوز عنيّ روايته بحق روايتي لها عن جمع من الأخيار: أجلّهم. الشيخ الأجلّ الفرد العلم الوالد الشيخ نعمة الله- خرق الله العادة بطول عمره- عن والده الشيخ الإمام الرحلة القدوة عمدة المخلصين و زبدة المحصّلين الشيخ شهاب الدين أحمد، عن والده الإمام البحر القمقام؛ علامة أبناء عصره في البيان و المعاني؛ فهامة رؤساء دهره في الألفاظ و المعاني؛ شمس الدين محمّد- قدّس الله روحهما و نور ضريحهما-، عن الشيخ الأجلّ جمال الدين أحمد بن الحاجّ علي العيناثي. إلي آخر ما فصله من الطرق و الأسانيد.

ثمّ ذكر في آخره عقيب الوصيّة و الدعاء و الاستدعاء: و كتب ذلك بيده الفانية

الجانبة أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون؛ من غير حيلولة لفظة «علي» بين اسمي أبيه و جدّه، كما في اجازة أبيه محتملة الاستناد إلي اشتباهات أواخر العمر، و كلتاها مورّختا أواسط المحرّم من شهور سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة. هذا.

و ممّا يعلم في مثل هذا الموضوع أيضا أنّ من جملة أولاد صاحب العنوان - علي الظاهر-: هو الشيخ الفاضل الصالح العابد العالم المعاصر للشهيد الثاني؛ بنصّ صاحب «الأمل»: الشيخ عليّ بن أحمد بن خاتون العيناثي.

و من جملة أولاد الشيخ نعمة الله بن أحمد المذكور أيضا: الشيخ سديد الدين عليّ المذكور في بعض المواضع.

ثمّ لكلّ منه و من أخيه المشار إليه من قبل أيضا: ولد يعرف بالشيخ شمس الدين أبي المعالي محمّد بن خاتون؛ و إن احتمل الاتّحاد بينهما في وجه.

فأمّا الشيخ محمّد بن علي بن نعمة الله فهو الذي كان من تلامذة شيخنا البهائي - عليه الرحمة - راويا عنه باجازه منه - رأيتها - له، و كان يدعي بابن خاتون العاملي، و قد سكن حيدر آباد هند، و كان عالما فاضلا ماهرا محقّقا أدبيا عظيم الشأن جليل - القدر جامعا لفنون العلم، و له كتب؛ منها: «شرح الإرشاد». و «ترجمة كتاب الأربعين» لشيخنا البهائي - عليه الرحمة -، و غير ذلك؛ كما ذكره في «الأمل»، و قال أيضا:

إنّه مات في زماننا و لم أره.

قلت: و له أيضا «شرح علي الجامع العبّاسي» عندنا منه نسخة. و «كتاب في الإمامة» بالفارسيّة، و غير ذلك.

و هو غير الشيخ محمّد بن خاتون العاملي العيناثي الذي ذكره في «الأمل» بهذه النسبة، و قال: إنّه كان فاضلا صالحا فقيها معاصرا، توفي في بلادنا.

فليكن أحدهما إمّا عمّا للآخر - كما يستفاد من بعض التراجم - أو ابنا لعمّه.

نظرا إلي غاية بعد التعدّد فيهما من غير هذا السبيل.

و أمّا الشيخ محمّد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن نعمة الله بن خاتون فهو الذي منه الإجازة للفاضل القمقام الأ ميرزا إبراهيم الحسيني الهمدانيّ السابق إليه الإشارة،



وقد رأيت صورتها في مجلّد الإجازات من «البحار» منحصرة الطريق فيما هو عن والد المجيز المذكور، عن جدّه الشيخ نعمة الله، عن الشيخ عليّ الكركي. و منه الإجازة أيضا للسيد ما جد المجتهد الجليل البحراني استاذ الفيض - أعلي الله مقامهما - كما في «البحار» بالطريق المذكور.

ثم إنّ عليّ بن الشيخ شهاب الدين أحمد، و الشيخ المحقّق الفقيه يوسف بن أحمد، ثمّ الشيخ جمال الدين بن يوسف، و محمّد بن عليّ الشيخ الفاضل الأديب، و أحمد بن عليّ، و الحسن بن عليّ؛ كلّهم من بني خاتون أيضا من المذكورين في «الأمل» عليّ تقارب من أعصارهم لعصره - ره -، فليوضع كلّ منهم عليّ موضعه التحقيق.

ثمّ ليعلم عقيب هذا التحقيق أنّ بيت بني خاتون بيت جليل في جبل عامل، و قلّ ما يوجد من أمثالهم بعد بيت أو بيتين من تلك الديار. و أنّ «خاتون» الذي هو أبو هذه القبيلة الجلييلة كآته من معاصري طبقة العلّامة و المحقّق، كما لا يخفي؛ و احتمال التعدّد أيضا في مثله من أهل قرية واحدة من ناحية واحدة بعيد في الغاية عند البصير. و لا يتنبّك مثل خبير.

### 19- أحمد بن محمّد الأردبيلي

العالم العلم الفقيه المتكلم المقدس الصمداني، مولانا أحمد بن محمد الاردبيلي الاذربيجاني

أمره في الثقة و الجلالة، و الفضل و النبالة، و الزهد و الديانة، و الورع و الأمانة: أشهر من أن نوّدي مكانه، أو نتصدّي بيانه، كيف! و قدسيّة ذاته و ملكيّة صفاته ممّا يضرب به الأمثال في العالم؛ كالخلق الجميل من النبي، و شجاعة الوصيّ الوليّ، و سماحة الحاتم.

و في «لؤلؤة البحرين» أنّه لم يسمع بمثله في الزهد و الورع. له مقامات و كرامات، ذكره شيخنا المجلسي - ره - في «البحار» في جملة من رأي القائم - عليه السّلام - و أنّه قد انفتحت له أفعال الرونة المقدّسة الغرويّة و كلّمه الإمام عليه السّلام.

و عن كتاب «الأنوار النعمانية» للسيد نعمة الله الموسوي الجزائري، قال:

حدّثني أوثق مشايخي عن تلميذ من هذا الرجل كان بمكان من الفضل و الورع من أهل تفرّيش، - يعني به السيد السند الفقيه المتكلم الأمير فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفرّيشي ثم النجفي.

و هو غير السيد المتكلم الفقيه الفاضل الأمير فضل الله بن السيد محمّد الأسترآبادي الذي هو أيضا من أجلاء تلامذته، كما في «الرياض»، و له رسالة في الردّ علي استاده المولي أحمد المذكور في قوله بطهارة الخمر-.

فبالجملة، فانه نقل عن السيد المذكور أنّه قال: كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة- يعني بذلك حجرات الصحن المطهر، فاتقّ أني فرغت من مطالعتي في ظلم من الليل، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش الحضرة فرأيت رجلا مقبلا إليها، فقلت لعله سارق يريد من قناديل الحضرة، فنزلت إلي قربه و هو لا يراني فرأيته مضي إلي الباب و وقف، فرأيت الففل قد سقط و فتح له الباب، ثم الثاني، ثم الثالث حتّي أن أشرف علي القبر و سلّم، فأتي من جانب القبر ردّ السلام فعرفت صوته فإذا هو يتكلم مع الإمام عليه السلام في مسألة علميّة. ثم خرج متوجّها إلي مسجد الكوفة، فخرجت خلفه و هو لا يراني، فلمّا وصل إلي المحراب سمعته يتكلم مع رجل في مسألته، ثم رجع. فرجعت من خلفه إلي أن بلغ باب البلد فأضاء الصبح و أعلنت له نفسي و قلت: يا مولانا! كنت معك من الأوّل إلي الآخر، فأعلمني من الرجلان و كيف الحال؟ فأخذ عليّ الموائيق في الكتمان إلي موته؛ ثم قال: يا ولدي! إنّ بعض المسائل تشبه عليّ، فربما خرجت بعض الليل إلي قبر مولانا عليه السلام و كلمته فيه و سمعت الجواب. و في هذه الليلة قال لي: إنّ ولدي المهديّ عليه السلام هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض إليه لمسألتك، و قد كان ذلك هو المهديّ عليه السلام. هذا!.

و قد ينقل هذه الحكاية عن تلميذه الآخر المعروف بالأمير علام- بالعين المهملة المفتوحة و اللام المشدّدة- فليلاحظ.

و سيجيء في ترجمة المولي ميرزا محمّد الأسترآبادي أنّه لمّا سئل المولي أحمد

المقدّس المذكور عند وفاته عمّن يستحقّ أن يرجع إليه بعده؛ قال: أمّا في الشرعيّات فالإي الأمير علاّم، وأمّا في العقليّات فالإي الأمير فضل الله.

ثمّ إنّ من جملة كراماته التي نقلها صاحب «اللؤلؤة» عن تلميذه السيّد نعمّة الله الجزائري - رحمه الله - هو أنّه كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة و يبقي لنفسه سهم واحد منهم، وقد اتّقت أنّه فعل في بعض السنين الغالية ذلك، فغضبت زوجته وقالت: تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتكفّفون الناس؟! فتركها و مضى إلي مسجد الكوفة للاعتكاف، فلمّا كان اليوم الثاني جاء رجل بدوابّ محملة حنطة من الحنطة الطيّبة الصافية و الطحين الجيّد الناعم؛ فقال: هذا بعثه لكم صاحب المنزل و هو معتكف في مسجد الكوفة. فلمّا أن جاء المولي من الاعتكاف أخبرته الزوجة بأنّ الطعام الّذي بعثه مع الأعرابي كان طعاما حسنا، فحمد الله تعالى و لم يكن له خبر منه. انتهى.

و في «حدائق المقرّبين» أنّه «كان يخرج كثيرا من النجف الأشرف إلي زيارة الكاظمين - عليهما السّلام - علي دابّة الكراء؛ فاتّفق أنّه خرج في بعض أسفاره و لم يكن معه مكاري الدابّة، فلمّا أراد أن يخرج من الكاظمين أعطاه بعض أهل بغداد رقيمة يوصلها إلي بعض أهل النجف فأخذها و ضبطها في جيبه ثمّ لم يركب بعد علي الدابّة، فكانت هي تمشي قدّامه إلي النجف. و يقول: أنا لم اوذن من المكاري في حمل ثقل هذه الرقيمة.

قال: و حكوا أيضا أنّه كان إذا أراد الحركة إلي الحائر المقدّس لأجل الزيارات المخصوصة يحتاط في صلواته بالجمع بين القصر و الاتمام و يقول: إنّ طلب العلم فريضة و زيارة الحسين عليه السّلام سنة، فإذا زاحمت السنة الفريضة يحتمل تعلق النهي عن ضدّ الفريضة بها و صيرورتها من أجل ذلك سفر معصية، مع أنّه كان في الذهاب و الإياب لا يدع مهما استطاع مطالعة الكتب و التفكّر في مشكلات العلوم.

قال؛ و حكي أيضا من غاية زهده أنّ بعض زوّار النجف أصابه في الطريق فلم يعرفه لثلاثة أثوابه، فطلب منه أن يغسل ثياب سفره و قال: اريد أن تزيح عنها درن الطريق و تجيئني بها، فتقبّل منه ذلك و باشر بنفسه قصارتها و تبييضها إلي أن فرغ

منها، فجاء بها إلي الرجل ليسلمها إِيَّاه فأتفق أن عرفه الرجل في هذه المرّة و جعل الناس يوبّخونه علي ذلك العمل و هو يمنعهم عن الملامة و يقول: إنّ حقوق إخواننا المؤمنين أكثر من أن يقابل بها غسل ثياب.

قال: و كان يأكل و يلبس ما يصل إليه بطريق الحلال، ردّيا كان أم سنّيّا، و يقول: المستفاد من الأحاديث الكثيرة و طريقة الجمع بين الأخبار أنّ الله يحبّ أن يري أثر ما ينعمه علي عباده عند السعة كما يحبّ الصبر علي القناعة عند الضيق، فكان لا يرّد من أحد شيئا، و متي التمس أحد منه أن يلبس شيئا من الأثواب النفيسة يلبسها.

و تكرّر أنّه يهدي إليه شيء من العمامات الغالية التي تعادل قيمتها ما يكون من الذهب الخالص فيخرج به إلي الزيارة؛ ثمّ إذا طلب أحد من السائلين شيئا منه يخرق قطعة منه لأجله؛ و هكذا إلي أن يبقي علي رأسه ذراعا من ذلك الثوب النفيس عند وروده إلي بيته.

إلي غير ذلك ممّا حكاه الثقات من كراماته العجيبة و احتياطاته الغريبة التي لا يسعها هذه العجالة، و نخرج بتفصيلها عن وضع الرسالة.

وقد قرء- رحمة الله عليه- في المنقول و المعقول علي بعض تلامذة الشهيد الثاني و فضلاء العراقيين و المشاهد المعظّمة.

وله الرواية عن السيّد عليّ الصايغ الذي هو من كبار تلامذة الشهيد- المبرور- كما يظهر من فواتح «أربعين» سمّينا المجلسي- ره-.

وقرء عليه جملة من الأجلّاء: كصاحبي «المدارك» و «المعالم» و المولي عبد الله التّستري- رحمهم الله-.

و كان شريكا في الدرس مع المولي عبد الله البيزدي، و المولي ميرزا جان الباغنوي عند المولي جمال الدين محمود الذي هو من تلامذة المولي جلال الدوّاني. و نقل أنّ منزله أيضا كان في جنب منزل المولي ميرزا جان المذكور، و كان اشتغال المولي ميرزا- جان بالمطالعة في اللّيل بحيث كان لا يخرج إلي البول إلي أن كان ينهض قبيل الصبح فيبول دما من شدّة الحبس، و لكن مولانا المقدّس كان ينام من أوّل اللّيل إلي قريب من ذلك الوقت ثمّ ينهض إلي صلوة اللّيل، فلمّا كان يفرغ من الصلوة يتفكّر فيما كان

تفكر فيه المولي المذكور من أول الليل إلي آخره فيفهم من ساعته ما لم يكن فهمه جدّ المولي ميرزا جان. هذا.

وكان الشاه عباس الصفويّ الموسويّ يبالح في تعظيمه و تجيله في الغياب، و يرسل إليه بكلّ جميل من المرسل، و يستدعي من جنابه في ذيل تلك الأبواب التوجّه إلي أرض ايران، و هو- ره- يكتب إليه في الجواب التحاشي الشديد عن قبول ذلك و الرضا بما أنعم عليه الله من التوفّق للمقام هنالك. هذا.

و من تصنيفاته- رحمه الله-: كتاب «مجمع الفائدة و البرهان» في شرح إرشار الأذهان كبير معروف مشهور، و بالفضل و التحقيق و الإتقان بين أصحابنا مذكور إلا أنّه لم يوقف فيه إلي الآن علي أبواب النكاح. و قد يناقش في أصل وضعه بالخروج عن طريقة الفقهاء المرضيّة و كثرة اشتماله علي التدقيقات الفلسفيّة. و كتاب «زبدة الشيعة» في تفصيل أحوال النبيّ و الأئمّة و إثبات الإمامة الخاصّة بالفارسيّة؛ كما انتسب إليه في المشهور، و صرّح به أيضا في «الأمل» و «لؤلؤة البحرين» و في كلمات الشيخ عبد الله بن صالح البحراني و صاحب «بلغة الرجال»- كما نقل عنهما صاحب «اللؤلؤة» و يدلّ عليه أيضا ما يوجد في مجلّده الثاني- الّذي هو بين أظهرنا في هذا الزمان و يختصّ بفضائل الأئمّة الأعيان و إثبات إمامتهم بالدليل و البرهان- من الحوالة إلي كتابه «الزبدة» و أنّه يبعد عن سوقه الوضع و الانتحال.

و قد نفاها بعضهم- و نقل ذلك عن سمينا المجلسي، و لم يثبت- عنه لفقد الدليل عليها و لكثرة نقله عن الضعاف التي لا أثر لها من الكتب المعتمدة، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدّمين إلا قليلا من ديباجته- كما قيل-، أو لبعد التأليف بهذا السوق و اللسان من مثله و في مثل الغري السديّ العربيّ من البلدان. كغاية البعد الّذي هو في كون «تذكرة الأئمّة» الفارسيّة المعروفة من مولانا العلامة المجلسي- ره- و إن اشتبه علي كثير من المعاريف الّذين لم يأنسوا بكتبه و لم يعرفوا حقّ قدره في نسبتها أيضا إليه بمحض أن رأوا في خطبته ذكرا لمحمّد باقر بن محمّد تقي؛ مع أن المسمّي بهذا الإسم ولدا للمسمّي باسم من بعده

كثير كثير، وغير المنسوب منهما في كتبه- رحمه الله- إلي المجلسي نزر يسير والعلم عند الله تعالى.

ومن تصنيفاته- ره- أيضا: «شرح إلهيات التجريد». و تعليقاته علي «شرح المختصر للعصدي». و علي «خراجة الشيخ علي- ره-»؛ و غير ذلك من الحواشي و الرسائل و أجوبة المسائل.

وقد توفي- ره- بالنجف الأشرف في شهر صفر سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة.

و كان معاصرا لشيخنا البهائي- ره- و بينهما أيضا حكايات.

وقال سيدنا الجزائري- ره- في كتاب «المقامات» الذي وضعه في شرح أسماء الله الحسنی: حدّثني من أثق به من أساتيدي أنّ المولي أحمد الاردبيلي- عطر الله ضريحه- كان له من العلم رتبة قاصية، و من الزهد و التقوي و الورع درجة أقصي، و كان من سگان حرم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. و قد اطلع عليه أفضل تلاميذه و أتقاهم أنه كان يراجع في الليل ضريح الإمام عليه السلام فيما اشتبه عليه من المسائل و يسمع الجواب، و ربّما يحيله في المسائل علي مولانا صاحب الدار عليه السلام إذا كان في مسجد الكوفة. و مع تلك الأعمال الخالصة من أغراض الدنيا رآه بعض المجتهدين بعد موته في هيئة حسنة وزيّ عجيب و هو يخرج من الروضة العلوية- علي مشرفها السلام- فسأله: أي الأعمال بلغ بك إلي هذه الحال لتعاطاه؟ فأجابه: إنّ سوق الأعمال رأيناه كاسدا. و لا نفعنا إلا ولاية صاحب هذا القبر و محبّته.

و ذكر أيضا في كتابه المذكور أنّ مولانا الاردبيلي- ره- كتب كتابة إلي الشاه طهماسب علي يد رجل سيّد لإعانتة. فلمّا وصلت الكتابة إليه قام تعظيما لها و قرءها.

فاذا فيها وصفه بالاخوة، فقال: عليّ بكفني. فأحضر كفته، و وضع الكتاب فيه و أوصي:

«إذا دفنتوني فضعوا الكتاب تحت رأسي أحتجّ به علي منكر و نكير بأنّ المولي أحمد الأردبيلي سّماني أخاه».

و له كتابة مختصرة إلي الشاه عباس الأوّل علي يدي رجل- كان مقصّرا في الخدمة- التجأ إلي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام و طلب من الأردبيلي- نور الله ضريحه-

أن يكتب إلي السلطان المذكور طلب أن لا يؤذيه؛ و الكتابة بالفارسيّة هكذا:

«باني ملك عاريت عبّاس بدانند! اگر چه این مرد اول ظالم بود اکنون مظلوم مینماید، چنانچه از تقصیر او بگذري شاید که حقّ سبحانه و تعالي از پاره از تقصيرات تو بگذرد. كتبه بنده شاه ولايت: أحمد الأردبيلي».

جواب: «بعرض ميرساند عبّاس: که خدماتي که فرموده بوديد بجان منّت داشته بتقديم رسانيد، اميد که اين محبّ را از دعاي خير فراموش نکنند. كتبه کلب آستانة علي: عبّاس». انتهى.

و أردبيل - علي وزن زنجبيل - مدينة بأذربيجان طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء، بها أنهار كثيرة؛ و مع ذلك فإنه ليس لها شيء من الأشجار التي لها فاكهة.

بناها فيروز الملك. و هي من البحر علي يومين. و أهل أردبيل مشهورون بكثرة الأكل.

كذا ذكره صاحب «تلخيص الآثار».

و قال أيضا في ترجمة أذربيجان: ناحية عامّة بين قهستان و آران و أرمنيّة؛ بها مدن كثيرة و قري و جبال و أنهار، بها جبل سبلان بقرب أردبيل من أعلي جبال الدنيا؛ علي رأسه عين عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد. و عن النبيّ - صلي الله عليه و اله - أنه قال: جبل بين أرمنيّة و أذربيجان يقال له سبلان؛ عليه عين من عيون الجنّة، و فيه قبر من قبور الأنبياء». حوله عيون حارة يقصدها المرضي، و الثلج لا ينقطع من قلته.

إلي أن قال: و بها نهر الرسّ، و هو عظيم شديد الجري؛ ينحدر من جبال أرزن روم، و يمرّ علي بلاد كثيرة حتّي يعبر قنطرة ضياء الملك بقرب نقجوان، بناها من الحجارة، و إنّها من عجائب الدنيا، و بها نهر يجري ماء و ينعقد فيستحجر و يصير صفايح حجر، و بها معادن كثيرة من النحاس و الحديد و الدهنج و الزجاج و اللازورد.

الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري المجاور بالنجف الاشرف، حيا و ميتا

كان فاضلا محققا مدققا. له جملة من التصانيف. منها: كتاب «آيات الأحكام». و كتاب «شرح التهذيب» خرج منه قطعة من أوله. و «رسالة في الارتداد».

و «رسالة في كيفية إقامة المسافر في البلدان»؛ إلى غير ذلك من الرسائل الكثيرة.

وقد ذكره الشيخ يوسف - رحمه الله - من جملة مشايخ شيخه السيد الجليل عبد الله ابن السيد علويّ البلاديّ البحرانيّ. و نقل عن صورة إجازته لولده الفاضل الأجل محمد بن أحمد أنه يروي - قراءة و سماعا - عن الشيخ حسين بن الشيخ الفاضل العلامة عبد علي الخمائي النجفي، عن والده المزبور، عن الشيخ الأجلّ الأفاضل محمد بن الشيخ جابر النجفي الآتي ترجمته - إنشاء الله تعالى -؛ و عن الشيخ عبد الواحد عن الشيخ فخر الدين الطريحيّ، و عن الشيخ الأجلّ الأفاضل أحمد بن محمد بن يوسف البحراني عن والده عن الشيخ العالم العلامة عليّ بن سليمان البحراني، و عن خاتمة المجتهدين المولي محمد باقر المجلسي عن والده المولي محمد تقّي عن بهاء الملة و الدين العامليّ عن والده عن الشهيد الثاني، و عنه عن السيد الشّهير بمير محمد مؤمن الحسيني الأستر آبادي عن السيد نور الدين علي - أخي صاحب «المدارك» و «المعالم» من جهة أبيه و أمّه - عن أخويه المذكورين.

و يروي أيضا - إجازة و قراءة - عن أفضل أهل الزمان و أروع أهل الايمان الأمير محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الإصفهاني، ختن مولانا المجلسي الثاني.

و يروي أيضا - بالإجازة المحضّة - عن المولي محمد قاسم بن محمد صادق الأستر آبادي عن المجلسي المبرور، رحمة الله عليهم أجمعين.

و كانت وفاته - رحمه الله - في حدود الخمسين و المائة من بعد الألف.



كشاف دقائق المعاني الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني في الاول والثاني

هو- كما ذكره الشيخ يوسف-: كان علامة، فهامة، زاهدا، عابدا، ورعا، تقيًا، كريما؛ و تصانيفه تشهد بعلو كعبه في المعقول والمنقول و الفروع والاصول و دقة النظر و حدة الخاطر، مع مزيد البلاغة و الفصاحة في التقرير و التحرير. و عندي أنه أفضل علماء البحرين. و نقل أن صاحب «الذخيرة» كان يخلو معه في الاسبوع يومين للمذاكرة معه و الاستفادة منه، كما كان هذا دأبه- رحمه الله- مع المحقق الخوانساري شارح «الدروس»- رحمه الله- أيضا في أغلب الليالي أيام مقامه- رحمه الله- عنده و نزوله عليه في داره بإصبهان. و قال في إجازة كتبها له العلامة المجلسي بعد شطر من ألقابه: «فوجدته بحرا زاخرا في العلم لا يسا جل و ألقابه حبرا ماهرا في الفضل لا يفاضل». و هو شيخ الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني صاحب «بلغة الرجال»

و من مصنفاته: كتاب «رياض الدلائل و حياض المسائل» في الفقه، و كأن صاحب «رياض المسائل في شرح النافع» اقتبس منه ذلك الاسم. و له «رسالة في عينية صلوة الجمعة» ردًا علي رسالة الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية الشاخوري في حرمتها. و «رسالة في استقلال الأب بولاية البكر الرشيد». و «رسالتان في المنطق».

و «رسالة في البداء» و غير ذلك.

و لا يذهب عليك أنه غير الشيخ أحمد بن محمد الأصبعي القاضي البحراني.

و غير الشيخ المعتمد الفقيه المجتهد الصرف النبيه أحمد بن إبراهيم والد شيخنا يوسف- رحمهما الله- صاحب «الحدائق»، و كذا غير الشيخ أحمد بن صالح الدرزي الجهمي المسكن صاحب «الطب الأحمدي» و «رسالة الاستخارة».

و إن تقاربوا جميعا في النسب و الزمان.

و قد توفي صاحب العنوان- رحمه الله- في حياة أبيه الشيخ محمد مع أخوين آخرين

له جليلين بطاعون العراق سنة اثنتين و مائة بعد الألف. و دفن هو- رحمه الله- بجوار الكاظمين عليهما السلام.

ثم إن البحرين- كما في «تلخيص الآثار»- ناحية بين البصرة وعمّان علي ساحل البحر، بها مغاص الدرر، و دزّه أحسن الأنواع، ينتهي إليها قفل الصدف في كلّ سنة من مجمع البحرين؛ يحمل الصدف بالدرّ منه إليها؛ و ليس لأحد من الملوك مثل هذه الغلّة. من سكن بالبحرين عظم طحاله و انتفخ بطنه.

قلت: و أهل البحرين قديمة التشيّع متصلّبون في أمر الدين، خرج منها من علمائنا الأبرار جمّ غفير. و في الأمثال المشهورات: خرّب الله بلاد البحرين و عمّر إصفهان كي لا يخلو من أهل الأول أحد و لا يقع في بلد من أهل الثاني ديار!

و «خط» قرية باليمامة يقال لها: خطّ هجر، ينسب إليها الرماح الخطيّة.

و «هجر»: مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين، ذات النخل و الرمان و الاترج و القطن. قال النبيّ صلي الله عليه و اله: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً» أراد بهما قلال هجر، يسعها خمسمائة رطل.

و إليها ينسب رشيد الهجريّ الذي هو في درجة ميثم التّمّار، و من جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام.

## 22- أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي

ترجمان الحكماء المتألّهين و لسان العرفاء و المتكلمين، غرة الدهر، و فيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني و المعاني، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الاحسائي البحراني

لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة و الفهم، و المكرمة و الحزم، و جودة السليقة، و حسن الطريقة، و صفاء الحقيقة، و كثرة المعنويّة، و العلم بالعربيّة، و الأخلاق السنيّة، و الشيم المرضيّة، و الحكم العلميّة و العمليّة، و حسن التعبير و الفصاحة و لطف التقرير و الملاححة، و خلوص المحبّة و الوداد؛ لأهل بيت الرسول الأمجاد،

بحيث يرمي عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالافراط و الغلو؛ مع أنه- لا شك- من أهل الجلالة و العلو.

وقد رأيت صورة إجازة سيّدنا صاحب «الدرة»- أجزل الله تعالى برّه- لأجله، مفصحة عن غاية جلالته و فضله و نبه.

ورد بلاد العجم في أواسط عمره، و كان بها في نهاية القرب من ملوكها و أربابها.

و كان أكثر مقامه فيها بدار العبادة يزد. ثم انتقل منها إلي إصبهان، و توقّف فيها أيضا برهة من الزمان.

ولما أراد أن يرجع إلي أصله الذي كان في وصل الحسين عليه السّلام و ورد بلدة قرميسين- التي هي واقعة في البين- استدعي منه الوقوف بها أميرها العادل الكبير المغوار المغيار محمد علي ميرزا بن السلطان فتحعلي شاه قاجار. فأجابه إلي ذلك- لما استلزمه من المصالح أو صرف المهالك- إلي أن توفيّ الوالي المذكور في سفر منه إلي حرب بغداد، و آل الأمر في تلك المملكة إلي الفتنة و الفساد.

فارتحل منها إلي أرض الحائر الشريف، ليصرف فيها بقيّة عمره الطريف، و يجمع أمره علي التصنيف و التأليف، و القيام بحقّ التكليف. هذا.

و من مصنّفاته: كتاب «شرح الزيارة الجامعة الكبيرة»، و هو مبسوط كبير ينوف علي ثلاثين ألف بيت، مشتمل علي أفكاره السديدة، و أنظاره الحديدية، و استنباطاته الحميدة، و اصطلاحاته الجديدة. و كتاب «الفوائد» و شرحه في الحكمة و الكلام. و كتاب «شرح الحكمة العرشية» للمولي صدرا. و «شرح المشاعر» له أيضا. و «شرح التبصرة» للعلامة- أعلي الله مقامه- غير تام. و «كتاب في أحكام الكفار» بأقسامهم قبل الإسلام و بعده. و «رسالة في نفي كون الكتب الأربعة قطعية الصدور من المعصوم»- كما هو مذهب الأخباريين- و مسائل اخر في ضمنه. و «رسالة في مباحث الألفاظ» من الاصول. و «رسالة في أنّ القضاء بالأمر الأوّل». و «رسالة في تحقيق القول بالاجتهاد و التقليد و بعض مسائل الفقه». و «رسالة في تحقيق الجواهر الخمسة و الأربعة عند الحكماء و المتكلمين و الأجسام الثلاثة و الأعراض الأربعة و العشرين و عن مادة

الحوادث، و بعض مسائل الفقه أيضا». و «رسالة في جواز تقليد غير الأعلّم و بعض مسائل الفقه أيضا». و «رسالة في بيان حقيقة العقل و الروح و النفس بمراتبها». و «رسالة في معني الإمكان و العلم و المشيئة و غيرها». و «الرسالة الخاقانية» في جواب مسئلة السلطان فتحعلي شاه عن سرّ أفضلية القائم عليه السلام من الأئمة الثمانية. و «رسالة في شرح علم الصناعة و الفلسفة و أطوارها و أحوالها». و «رسالة اخري في شرح أبيات الشيخ علي بن عبد الله بن فارس في علم الصناعة». و «رسالتان في بيان علم الحروف و الجفر و أنحاء البسط و التكسير و معرفة ميزان الحروف». و «رسالة في جواب سؤال بعض العارفين» أنّ المصلّي حين يقول: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» كيف يقصد المخاطب؟، و بيان أنّ المخاطب بهما و غيرهما من الضمائر الراجعة إليه - تعالي - إنّما هو ذاته الأقدس، لا غير. و «رسالة في البداء و أحكام اللّوحين». و رسالة في شرح سورة التوحيد». و «رسالة في كيفية السير و السلوك الموصولين إلي درجات القرب و الزلفي» و كتاب «جواب المسائل التوبلية» التي سألتها عنه الشيخ عبد علي التوبلي، و هو كبير جدّا، متضمّن لتطبيق الباطن مع الظاهر و تحقيق القول بالإنسان الكبير و الصغير، بل و لبيان كثير من مراتب العرفان، و الردّ - علي فرق الصوفية الباطلة، و بيان الطريقة الحقّة، و الكشف عن العوالم الخمسة (1) و تفسير الحروف المقطّعة في قوايح السور، و غير ذلك من معضلات الكتاب و السنّة. و رسالة سمّاها «حياة النفس إلي حضرة القدس في المعارف الخمس». و كتاب «الجنة و النار» و تفاصيل أحكامهما. و «رسالة في حجّية الإجماع و حجّية أحكامه السبعة و حجّية الشهرة. و كتاب «أسرار الصلوة». و «مختصر في الدعاء». و شرح علي مبحث حكم ذي الرأسين من كتاب كشف الغطاء». و «رسالة الشاه». و «الرسالة الحيدريّة في الفروع الفقهية». و «مختصر منها في الطهارة و الصلوة». و «المسائل القطيفية». و «المقالة الصومية». و «رسالة في اصول الدين» بالفارسية.

ص: 90

1- و هي الزماني، و الدهري، و السرمدى، و البرزخي، و الحشري. منه.

إلي تمام مائة رسالة و كتاب في أجوبة لمسائل من كل باب، نخرج بتفصيلها عن وضع كتابنا هذا.

و كان- رحمه الله- شديد الإنكار علي طريقة المتصوِّفة الموهونة. بل علي طريقة الفيض في العرفان، بحيث قد ينسب إليه أنه يكفِّره!

وقد يذكر في حقّه أيضا أنه كان ماهرا في أغلب العلوم، بل واقفا علي جملة من الحرف و الرسوم، و عارفا بالطبّ و القرائة و الرياضي و النجوم، و مدّعا لعلم الصنعة و الأعداد و الطلسمات و نظائرها من الأمر المكتوم؛ بل الوصول إلي خدمة حضرة الحجّة القائم المعصوم. و العهدة في كل ذلك عليه.- أرسل الله شأيب رحمته إلينا وإليه.-

وله- رحمه الله- أيضا تعليقات و قيود و توضيحات علي جملة من الأخبار و الخطب و المصنّفات، و شعر كثير؛ بل «ديوان شعر» كبير، و مراثي كثيرة في أهل البيت، و قصائد فاخرة في مدحهم علي أكمل نظام. ذكر جملة منها تلميذه الواعظ العارف الصالح الكامل الإيماني مولانا حسين بن مؤمن اليزدي الكرمانّي في كتبه الكثيرة الفارسيّة في المقتل و النصيحة.

و ذكره المحدثّ النيسابوري أيضا في رجاله، فقال: أحمد بن زين الدين الأحسائي القاري، فقيه محدث عارف و حيد في معرفة الاصول الدينيّة. له رسائل وثيقة اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السّلام، لا شكّ في ثقته و جلالته، إن شاء الله. إنتهي.

وله الرواية أيضا عن سيّدنا الفقيه الأوحّد الأمير سيّد علي الطباطبائي صاحب «الرياض»، و عن الأفقه الأخر الشيخ جعفر النجفي، و عن الأميرزا مهدي الشهرستاني، و عن جماعة من علماء القطيف و البحرين؛ مذكرة في سلسلة إجازاته.

و يروي عنه أيضا بالإجازة و غيرها جماعة، منهم: شيخنا المعاصر المتقدّم ذكره الشريف- صاحب كتاب «الإشارات» في الاصول و غيره.-

و كان له أيضا ولدان فاضلان مجتهدان، سَمّيا: محمدا، و عليّا؛ إلا أنّ الشيخ محمّد ولده الفاضل- الأكبر ظاهرا- كان ينكر علي طريقة أبيه أشدّ الإنكار، نظير إنكار الميرزا إبراهيم بن المولي صدرا علي أبيه، و يقول عند ذكر ما كان له- رحمه الله:-

«كذا فهم- عفي الله تعالى عنه-!»، كما بالبال.

وقد يحكي أيضا أنّ الحكيم المتأله المحقق النوري المعاصر- أيضا- كان ينكر فضله، بل كونه في عداد الفضلاء،

الا أن تلميذه العزيز-، وقدوة أرباب الفهم و التمييز، بل قرّة عينه الزاهرة، وقوة قلبه الباهرة الفاخرة، بل حليفه في شدائده و محنه، و من كان بمنزلة القميص علي بدنه؛ أعني السيّد الفاضل الجامع البارع الجليل الحازم، سليل الأجلة السادة القادة الأفاحم الأعظم، ابن الأمير سيّد قاسم الحسيني الجيلاني الرشتي؛ الحاجّ سيّد كاظم، النائب في الامور منابه، وإمام أصحابه المقتدين به بالحائر المطهر الشريف إلي زماننا هذا صاحب «اللّوامع الحسينيّة» و «الحجّة البالغة و المحجّة الدامغة»، و «مقامات العارفين»، و «أسرار الشهادة»، و كتاب «أسرار العبادات»، و «شرح دعاء السمات»، و «شرح القصيدة البائيّة من شذور الذهب» و «اللاميّة في مدح الكاظم- عليه السّلام-» و «رسالة في وجود الجنّ و حقيقتهم و ما يتعلّق بهم» و كتاب في «شرح الكلمات المنسوبة إلي فخر الدين الرازي في التوحيد»، و كتاب «علم الأخلاق و السلوك»، و «الرسالة في أجوبة المسائل الّتي أتت إليه من بعض العلماء في مراتب التوحيد»: إلي غير ذلك من الرسائل في أجوبة المسائل، و غيرها. الّتي تقرب من مائة و خمسين رسالة منفردة؛ كما استفيد من فهرست نفسه لها في كتابه الآخر المسمّي ب «دليل المتحيرين و إرشاد المسترشدين»-.

لقد أطرء و أفرط في الثناء علي هذا الشيخ، و تفضيله علي من كان في عصره من الأفاضل المشهورين، و ادّعائه الإجماع منهم علي ثقته و فضله و جلالة قدره و نبهه؛ تعريضا علي من أنكر طريقته من القوم، و إلحاقا له بالمعدوم.

وقد ذكر في وصفه أنّه كان في جميع ما يتخيّل من المراتب و الأفانين- حتّي الفقه و الاصول و الرجال و الحديث و العلوم الغريبة بأسرها و العربيّة برمّتها من أعلمهم بالجميع، و أبدعهم لكلّ بديع.

و من جملة ما ذكره فيه: أنّه لمّا وصل الشيخ المرحوم إلي بلدة إصفهان، و خصّص

بأفاضل التحية والتكريم من علمائها الأعيان- و كنت إذا ذاك بحضرة العالیه- سئل المولي الأعلي الملا علي النوري عن نسبة مقامه مع مقام المرحوم الآقا محمد البيد آبادي.

فأجاب المرحوم بأن «التمييز بينهما لا يكون إلا بعد بلوغ المميّر مقامهما، وأين أنا من ذلك».

ثم ذكر في ذيل ما بسطه من تفصيل أحواله و محامد خصاله: أنه لما بلغ الشقاق و النفاق- بينه و بين من خالفه من فضلاء العراق- مبلغه الوافي، و لم يمكنه دفع ذلك بوجه يدفع به كلّ التنافي؛ فلم يجد بداً من عرض عقائده الحقّة لهم في ناديهم، و رفع ما احتمل و روده عليه بأحسن ما أمكن أن يقبله من غير أعاديهم، و سأل عنهم السؤال عنه فيما يشتهون، و الجلوس معه كما يريدون، و مع ذلك فهم لم يلتفتوا إلي قوله، و لم يصغوا إلي كلامه، و أصروا و استكبروا استكباراً، و ازدادوا عتوا و عنادا، بل كتبوا إلي رؤساء البلدان و أهل الحلّ و العقد من الأعيان: أن الشيخ أحمد كذا و كذا اعتقاده. فشوّشوا قلوب الناس و جعلوهم في الالتباس.

و لم يكفهم ذلك حتّي أنّهم أخذوا الجزء الرابع من «شرح الزيارة» و أتوا به إلي وزير بغداد- و فيها من مطاعن الخلفاء و مثالبهم ما شاء الله-، و قد كان- رحمه الله- قد ذكر في هذا الجزء: حكاية حسن بن حيص بيص ديك الجنّ مع المتوكّل، و الأبيات التي أنشدها في محضر منه لإثبات كفرهم القديم. ثم أروه ورقة اخري، و فيها تزويرهم و مكروهم و نسبة القول إلي مولانا و سيّدنا أن أمير المؤمنين عليّاً- عليه السّلام- هو الخالق و الرازق و المحيي و المميت؛ قاصدين أن لا يبقى للشيخ- أعلي الله مقامه- باقية، بل افتروا لأجله كلّ الشيعة. و هذا بعينه قول ابن الزبير في وقعة الجمل: اقتلوني و مالكا.

ثمّ لما دخل الضرر علي جميع الشيعة بذلك اغتمّ غمّاً شديدا عليهم و علي نفسه و كان يترقّب وقوع البليّة في كلّ ساعة و دقيقة، إلي أن لم يتمكّن من القرار، و لم يسعه الاستقرار، و اقتضى له العلم و التكليف الإلهيّ الفرار، و لما كان الفرار إلي الله سبحانه هو الأمان من كلّ مخوف؛ فرّ- إلي الله ممثلاً لأمره، فقصد حج بيت الله خوفاً من فراعنة هذه الأمّة، مقتدياً بسيد الشهداء- عليه السلام- حيث فرّ منهم إلي بيت الله الحرام، و سار بأهله و عياله و أبنائه و زوجاته، و باع كلّ ما عندهم

من المصاغ والحليّ والضياع، مع ضعف بنيته و نفاذ قوّته و كبر سنّه و شدّة خوفه.

فلَمّا بلغ بهم إلى منزل هديّة- وهي عن المدينة المنوّرة بثلاث مراحل - أتته رسل الله سبحانه، ودعته إلى جوار الله، و نادته: «حيّ علي الفلاح!». فهبّت عليه الريح المشوّقة، فشوّقته إلى لقاء الله تعالى، ثمّ هبّت عليه الريح المسخية، فأسخته لبذل الروح في محبّة تعالى. فانتقل من هذا المحبس المضيق إلى الفضاء الأوسع الفسيح و اتّصل بأحبّته، و بلغ أقصي الغاية في مؤانسته، و استراح من كرب الدنيا و محنتها، و من المهالك و زحمتها و من كدورتها و فتنتها؛ و استبدل بأحباب يستأنس بهم و أصحاب لا يفارقونه و لا يفارقهم، و اتّصل فراره بالفرار الحقيقيّ و كان قاصدا بيت الله الظاهريّ فوصل البيت المعمور الحقيقيّ. فلم يزل طائفا حول ذلك البيت، و رامقا طرفه إلى نور التجليّ للمصباح المتوقّد من نار الشجرة التي ليست شرقيّة و لا غربيّة، يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسه نار. انتهى.

و أقول: قد كان وقوع ذلك الداهية العظمي، و الواقعة الكبرى في أوائل سنة ثلاث و أربعين و مأتين بعد ألف هجريّة، و ذلك حيث طعن في سنّه، و قرب من التسعين الهالكيّة، و ابيضّت فيه من الهرم الرأس و اللحية:

و قد دفن بالمدينة المشرّفة في جوار أئمة البقيع عليهم السّلام، و قام بمراسم عزائه أكثر أهل الإسلام، و جلس له صاحب «الإشارات» و «المنهاج» ياصبهان ثلاثة أيام و حضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاصّ و العامّ.

و قد مضت الإشارة إلى ترجمة البحرين في ذيل ترجمة أحمد بن محمّد بن يوسف، المتقدّم هنا قريبا. فليراجع إنشاء الله.



فحل الفحول و فخر أهل المعقول و المنقول العارج الي ذروة معارج الرفعة و التراقي الحاج مولانا أحمد بن مهدي بن أبي ذر، الكاشاني، النراقي

كان بحرا مؤاجا، و يمّا عجّاجا، و استادا ماهرا، و عمادا كبيرا، و أديبا شاعرا من كبراء الدين و عظماء المجتهدين، و قد صار بالعلم مليّا، و اوتي الحكم صبيّا.

و كان له جامعية لأكثر العلوم، و خصوصا الاصول و الفقه و الرياضي و النجوم.

و كان رجلا كبيرا، عظيم الجثة و المنزله، بطينا مبتدنا في الغاية، و قورا غيورا صاحب شفقة علي الرعيه و الضعفاء، و همّة عالية في كفاية مؤناتهم و تحمّل أعبانهم و زحمانهم.

و تصنيفاته الفائقة و تأليفاته الرائقة أيضا كثيرة جدّا، لم يكد يقرب منها أو يشبهها أحد من مؤلفات أترابه.

فمنها: شرحه علي «تجريد الاصول» من أبيه العلامة، في مجلّدات غفيرة جمّة. و شرحه أيضا علي كتاب له- رحمه الله- في الحساب و شرحه علي كتابه المسمّي ب «جامع السعادات» بالفارسيّة، سمّاه «معراج السعادة». و كتاب «مناهج الوصول إلي علم الاصول» في مجلّدين. و كتاب آخر له سمّاه ب «عين الاصول» كتبه في مبادي أمره. و كتاب «أساس الأحكام في تنقيح عمد مسائل الأصول بالإحكام». و كتاب «عوائد الأيام» في مستطرفات تمام عمره الشريف المنعم، من قواعد الفقهاء الأعلام و قوانينهم التي لا بدّ فيها من الإعلام.

و مهما كان كلّ شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه؛ فلعمر الحبيب إنّ هذا الكتاب علي عكس قاعدة تكون في أقرانه.

و له أيضا: مختصر في اصول الفقه بين ألف و ألفين، سمّاه «مفتاح الأحكام».

و «كتاب في مشكلات العلوم». و كتاب سمّاه «المستند» في الفقه الاستدلالي. مبسوط كبير حسن التعبير في عدّة مجلّدات، و كأنّه لم يتمّ منه إلا أبواب العبادات إلي آخر كتاب الحجّ، ثمّ لم يخرج منه إلا بعض مسائل البيع، فانتقل منها إلي أبواب الأطمعة

و الأشرية و الصيد و الذبحة مع قليل من مباحث النكاح، ثم ختم التصنيف بكتاب القضاء و الشهادات و كتاب الفرائض و الموارث. و بقي منه سائر مباحث الفقه في عهدة التعويق.

وله أيضا: «رسالة فارسية في العبادات». و كتاب في الرد علي الفادري النصراني المورد في هذه الأواخر علي دين الإسلام بالشبهات المشبهة للأمر علي العوام. و قد سمّاه ب «سيف الأمة»، و نقل فيها عن الكتب السماوية بعيون أفاضها، ثم ترجمها بالفارسية، ورد بها الملعون، و بسائر أدلة و حجج باهرة تكون.

إلي غير ذلك من الكتب، و الرسائل، و الحواشي، و المقالات و أجوبة المسائل و إنشائه الفاخر الكثير، و ديوان شعره الكبير. و كتاب مثنوياته المسمي ب «الطاقديس» و كتاب آخر أنيق أنيس، قد جمع فيه من كل شي ء نفيس، سمّاه «الخرائن» و جعله لكتاب أبيه المشتهر ب «مشكلات العلوم» بمنزلة الختام الزائن، ينيف- بل يزيد- علي خمسة عشر ألف بيت. و فيه من اللطائف و الطرائف و الفوائد و العوائد النوادر و المآثر و الملح و المحاورات و القصص و المطايبات و غير ذلك؛ كيت كيت.

منها قوله في فواتح كتابه المشكول: قال شيخنا البهائي في «الكشكول»: إن في ليلة الإثنين ثالث عشر شهر رمضان المبارك سنة ألف من الهجرة يتفق قران النحسين في برج السرطان، و هو يدل علي وقوع فتنة عظيمة في العالم.

إلي أن قال- رحمه الله-: إنتهي كلامه- رفع مقامه-، و قد اتفق قرانهما في هذا البرج أيضا في ليلة الإثنين ثاني ذي الحجة الحرام سنة 1211. و قد ظهر تأثيره، و هو أنه وقع في العشر الآخر من هذا الشهر قتل آقا محمّد خان القاجار- سلطان محروسة إيران- في حوالي التفليس، و قد وقع بسبب قتله فتنة عظيمة في إيران و قتل كثير من العساكر، و ذهبت أموالهم، و حركت العساكر من الأطراف، و انسدت الدروب بحيث لم يمكن العبور، و ذهب أموال الناس كثيرا، و ذهب كثير من القرى، و اضطربت الرعايا، و أطلق قطاع الطريق عنانهم في الأطراف؛ و لكن انتظم الأمر بعد مدّة يسيرة و تصرف في المملكة- في سنة ألف و مائتين و اثنتي عشرة- ابن أخيه السلطان

ابن السلطان، السلطان الأعظم فتحعلي شاه القاجار- خلد الله ملكه-، واطمأن الناس وأمنت الطرق، وكان له ميل ورغبة إلى العلم و العلماء، وحصل به رواج في أحكام الشريعة. إنتهي.

ويظهر من تضاعيف كتابه المذكور أنه- رحمه الله- في عين سنة جلوس السلطان فتحعلي شاه المغفور سافر إلى زيارة أئمة العراق عليهم السلام، وأنه كان قد استسعد قبل ذلك أيضا بشرف زيارتهم في حدود سنة خمس و مأتين.

و كان له الرواية عن مولانا الشيخ جعفر النجفي الفقيه بالإجازة.

وإنه كان في سفر سامراء المباركة في مصاحبة شيخنا المعظم عليه، وله عنه حكاية معجزة غريبة لمن كان بها من الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

وفيه أيضا من أشعاره الفاخرة الفارسية وقطعاته الباهرة الإنقياسية شيء كثير.

ويظهر منها أنه كان متخلصا- بمقتضي قاعدة الشعراء- بتخلص «صفائي».

وفيه أيضا من الدلالة علي علو منزلته في مقامات أهل المعرفة ما لا يخفي.

و أما طريقه أخذ العلوم من أبواب الأسانيد- فكما ذكره الأساتيد- لم تكن بمكابدة سائر الطلبة في زمان التحصيل والتعبيد.

وقد قرء علي أبيه المفضل كثيرا، ثم علي بعض أفاضل العراقيين يسيرا.

ثم كان يجمع بغيرته الكاملة مستعددي طلاب تلك الناحية المقدسة في محله الرفيع العالي، ويقوم بشؤونهم ويكفي مؤناتهم في النفوس والأهالي، وفي ضمن التدريس لهم يلتقط من ملتقطاتهم ما رام، ويأخذ من أفواههم ما لم يقصدوا فيه الإفهام. إلي أن بلغ كل مبلغ من العلم أراد، وفاق كل ماهر واستاد؛ ولم يمهل الأجل، وانقطع عنه الأمل، في حدود سنة أربع وأربعين و مائتين بعد الألف بقرية نراق- التي هي من حدود كاشان المحروسة علي رأس عشرة فراسخ منها تقريبا- بالوباء العام الذي اتفق في ذلك المكان.

ونقل أنه كان قد أمر أن لا يخبره أحد بعدد من يموت بذلك الوباء من أهل البلد أيام مقامته بالنراق- لخوف كان قد غلب عليه-، فاتفق أن دخلت عليه بعض في

تلك الأيام امرأة من المستضعفات في مهمّ لها، فأظهرت عنده موت بعض الأعظم، فقال لها المولي: أما سمعت ما أمرنا به الخلق من عدم إفشائهم هذا الأمر لدينا؟! فقال المرأة: وأنا من أجل ذلك لم اخبر جنابك منذ وقعت الكائنة؛ والحال أنه قد مات عشرة آلاف نفس - أو ما هو قريب من ذلك - إلي يومنا هذا!، فيمحص أن سمع المولي بكلام المرأة سقط مغشيًا عليه من الواهمة وأخذ في القيء والإسهال الشديدين - كما هو شأن ذلك المرض العنيف - ولم يلبث غير سويعات قليلة إلي أن ارتحل من مضيق هذه العرصة الفانية إلي فسيح الفردوس، وارتقت نفسه الزكيّة من درجة قوس النزول إلي مرتبة صعود القوس.

ثم نقل نعشه الشريف إلي النجف الأشرف المنيف، ودفن بها ممّا يلي خلف الحضرة في جانب الصحن المطهر.

وقد تشرّف بزيارته هناك عند تشرفي بزيارة العتبات العاليات - علي مشرفيها أكمل الصلوات والتحيّات -.

و حكى لي بعض فضلاء تلامذته من جملة كرامات جثته المقدّسة: أنّي لاقيتها في بعض المنازل وكانت موضوعة في أنزه مكان و حولها القراء مشغولون بتلاوة القرآن، و كنت خائفا عليها لشدّة حرارة الهواء و التحام ذلك الجسد جدّا. فلما جلست عنده لم أجد منه إلا رايحة طيبة تشبه رايحة المسك الأذفر، بل لم يوجد في بدنه الشريف تغير أصلا، إلي أن ورد في كنف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؛ و هذا من جملة خوارق العادات.

نعم! يرفع الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات و الذين اوتوا العلم درجات.

وقد بقي العلم و الاجتهاد في بيته الشريف و نسله المنيف إلي هذه الأوان، و سوف يتّصل ذلك بيمن باطنه المبارك إلي دولة إمامنا صاحب الزمان، عليه سلام الله الملك المّتان.

و من جملة أعظم تلاميذه الذي انتهت إليه رياسة الإماميّة في زمانه و صار مسلّمًا لكلّ في كمال فضله و جلاله شأنه و رشاقته جميع ما كتبه في الفقه و الاصول، و خصوصا ما يتعلّق من اصوله بأدلة العقول؛ هو الشيخ مرتضي بن محمّد أمين التستريّ الدسفوليّ، المتوطن حيا و ميتا في النجف الغري السري - علي مشرفها السلام العبقري - و المتوفّي

بها في أواخر جمادي الآخرة، من شهور السنة الحادية و الثمانين بعد الألف و المأتين، عن سنّ سبع و سنّين - حشره الله تعالى مع الأئمة المعصومين.

وله الرواية أيضا عنه، عن أبيه المولي مهديّ، عن الشيخ يوسف البحراني، عن المولي محمّد رفيع الجيلاني المتوطن بالمشهد المقدّس الرضوي، عن العلامة المجلسيّ صاحب «بحار الأنوار»، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

## 24- أسد الله بن الحاج إسماعيل الكاظمي

الشيخ الفقيه النبيل أسد الله بن الحاج اسمعيل الكاظمي

كان عالما فاضلا متتبعا، من أهل التحقيق و الفهم و المهارة في الفقه و الاصول، و كان غالب تتلمذه علي شيخ مشايخنا الآقا محمّد باقر البهبهاني، و السيّد محمّد مهديّ الطباطبائي النجفي، و الشيخ جعفر النجفي؛ و يعبر عنه في كلماته بشيخي و استادي و جدّ أولادي. و ذلك لكونه صهرا للشيخ المذكور علي ابنته.

وله من الكتب المفصّلة: كتابه المسمّي ب «مقابس الأنوار و نفايس الأبرار في أحكام النبي المختار و عترته الأطهار»، رأيت منه شطرا و افيا فيه عمد من مسائل الفقه- و لا سيّما المعاملات- علي أجود تفصيل يكون. و يظهر منه غاية فضله، و تمام مهارته في الفقهيات، و إحاطته بالأدلة و الأقوال، و وفور أسبابه و كتبه؛ حتّي أنّه يذكر في مقام منه بتقريب: أنّ عندنا قطعة من رسالة عليّ بن بابويه.

وقد تعرّض في مفتتح كتابه هذا للإشارة إلي شردمة من أحوال جملة من أجلاء فقهاء الأصحاب من لدن زمن الكلينيّ إلي زمانه، و لعننا نقل عنه أيضا في بعض المقامات من كتابنا هذا.

وله أيضا من المصنّفات: كتاب «كشف القناع عن وجوه حجّية الإجماع» مبسوط كبير جدا، يتضمّن كثيرا من مسائل الظنون و غيرها. و كتاب «منهج التحقيق في حكمي التوسعة و التصيق».

وله أيضا: «نظم زبدة الاصول». و مستطرفات من الكلام يردّ فيها علي استاده

المتقدّم المبرور. وغير ذلك.

ونقل أنّ الأمير سيّد عليّ المرحوم صاحب «رياض المسائل» كان لا يقول بعدالته و يشتّع عليه وينكر فضله و منزلته- مع تتلمذه الكثير عنده كما استفيد لنا من تصاعيف كتابه المتقدّم ذكره-، و كان ذلك لكثرة تشنيعه عليّ الاستاد المروّج- رحمه الله- بحيث صار هذا الأمر العظيم منشأ لخروجه من أرض الحائر المطهّر إليّ تربة الكاظمين- عليهما السلام- و توقّفه هنالك طول حياته؛ كما قد ذكره السيّد الصدر العاملي- دام ظلّه- و قال لنا أيضا من بعد هذه الحكاية: إنّ الشيخ المذكور لمّا- تبّه من تفريطه في حقّ استاده و رجع إليّ الحائر نزل في بيتي، فأتي إليّ زيارته الآقا سيّد عليّ في يومه الأوّل، و كان هو يقول: كنت رأيت في منامي كأنّ رجلا من الكبار- أو ملكا- يقول لي: إنّ اسمك يخرج من قوله- تعالي:- «هذه ناقةُ اللهِ لكم آيةٌ» و لا أدري كيف الحساب في ذلك؟

قال السيّد: و أنا لمّا حاسبتها في بعض أسفاري- و أنا مخليّ بالطبع- وجدت «ناقةُ اللهِ لكم آيةٌ» تاريخا لمولد استاده الآقا محمّد باقر.

ثمّ قال: فكأنّه لم يتحقّق ذكر من رآه في نومه أنّ الآية فيمن جعلت. هذا.

و قد توقّي- رحمه الله- سنة عشرين و مائتين و ألف.

و كان له- رحمة الله عليه- أيضا من ابنة الشيخ جعفر المرحوم ولد صالح تقيّ فقيه زكيّ حبر المعّي، فاضل كلّ الفاضل، جليل نبيل، يسمّي بالشيخ إسماعيل.

و هو- كما ذكره بعض الثقات الأجلّة من أهل الكاظمين- كان اعجوبة دهره، و فائقا عليّ قاطبة فضلاء عصره، متّصفا بكلّ جميل من الفضائل و الفواضل، مجازا من أغلب أساتيد الزمان في الفقاهاة و الاستنباط، بل ممتازا من سائر المشايخ و الأعيان في الزهد و العبادة، و تعاهد أحوال العجزة و المساكين، و القيام بحقوق إخوانه المؤمنين؛ فضلا عن المبتدئين و الأوساط.

إلا أنّ تصاريف الدهر الفتون، و تدافيف الخلق الخوّن؛ لم تمهلاه لبلوغ الأمل من عمره السعيد، و لم تؤجّلاه للقيام بحقّ العلم و العمل كما يريد، بل سلّمته

إلي مخاليب الأجل في عين الشباب، و كَلَّمَتاه علي نهاية العجل في أمر التجرد من الجلباب.

و كانت رحلته من هذه الدنيا الفانية إلي نعيم الجنة الباقية في حدود بضع و أربعين و مائتين، بطاعون العراق؛ و هو لم يتم الثلاثين، لأنّه كان في سنة وفاة أبيه لم يبلغ الحلم. كما أفيد. و الله العالم.

## 25- أسد الله بن الحاج عبد الله البروجردي

الحاج مولي أسد الله بن الحاج عبد الله البروجردي

كان من أعاظم فضلاء هذه الأواخر، ماهرا في الفقه و الاصول، مصنفا فيهما.

قرء علي المرحوم الميرزا أبي القاسم القمي صاحب «القوانين»- رحمه الله- و تزوج بابنته- رحمه الله- في حياته، و رزق منها أولادا فضلاء.

و كان يدعي الأفضلية علي جميع علماء عصره، و اوتي سعة في أمر الدنيا، و عزة شامخة عند الخواصّ و العوامّ، و طولاً في العمر؛ إلا أنّه كان ذا جريرة عجيبة، لا يستقرّ رأيه الشريف علي فتوي غالبا.

و كان- رحمه الله- أوّل السلسلة في بيت العلم.

و مات في أواخر سنة سبعين و مائتين بعد الألف. و قام بمراسم تعزيتة غالب بلاد الشيعة.

و كان مسقط رأسه و مصرع نفسه في بلدة دار السرور بروجرد، و هي- كما في «تلخيص الآثار»- بلدة بقرب همدان، طيبة خصبة كثيرة المياه و الفواكه و الثمار؛ أرضها تنبت الزعفران.

ذكر أنّ في قديم الزمان نزل علي بابها العسكر فأصبحوا و قد مسخ العسكر حجرا.

و آثارها إلي الآن باقية.

## 26- أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني

الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني

كان عالما فاضلا، من مشايخ المحقق الطوسي و الشيخ ميثم البحراني و السيد رضي الدين بن طوس، و ينقل عنه الأخير كثيرا؛ كالكفعمي أيضا في كتبه.

و من مصنّفاتة: كتاب «شرح الولاء في شرح الدعاء»- دعاء صنمي قريش المشهور- و كتاب «توجيه السؤالات في حلّ الإشكالات». و كتاب «جامع الدلائل و مجمع الفضائل»؛ كما في «أمل الآمل».

## 27- إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام

السيد المكرم الجليل اسمعيل بن الامام موسى بن جعفر، الكاظم عليهم السلام

كان من الأجلاء الصالحين، و الفضلاء الطاهرين. سكن مصر- المحروسة- و توالد فيها، و صنّف في الفقه كتبا مبنية من العبادات و النكاح و الطلاق و الحدود و الديات و الدعاء و السنن و الآداب، و يرويها جميعا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام. و الراوي عنه أبو علي محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي بمصر. كما في كتب الرجال.

و هو غير عمّه السيّد إسمعيل بن جعفر المعروف المشهور الذي هو بالخير و الكرامة أيضا مذكور. و كان أبوه الصادق عليه السلام يحبّه حبّا شديدا، بحيث شبّه علي خلق كثير من الإسمعيلية حتّى أن قالوا بإمامته و أنّه حيّ عند الله مرزوق. و كان أكبر سائر إخوته.

و مات في حياة أبيه عليه السلام، فحزن عليه حزنا كثيرا، و كتب بخطّه علي كفته: «إسمعيل يشهد أن لا إله إلا الله».

و في الحديث أيضا أنّه قال: سألت الله في إسمعيل أن يبعثه بعدي فأبي و لكنّه أعطاني فيه منزلة اخري: إنّّه يكون أوّل منشور في عشرة من أصحابه، و منهم: عبد الله بن شريك و هو صاحب لوائه.

و إنّما جعلنا العنوان للأوّل مع أنّ الثاني أشهر و أكبر؛ رعاية لوضع كتابنا هذا في ترجمة المعروفين بعلم أو كتاب.



## 28- إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة - السيد الحميري -

الشاعر الفاضل الجليل السامي أبو هاشم، وقيل: أبو عامر. اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، الملقب بالسيد، الحميري، الشامي، الاسلامي، الامامي

هو من كبار شعراء العرب، وأركان فضلاء الأدب. لم يسمع بمثله في الإحاطة بأفنان الأشعار، والمهارة في نظم القصص والأخبار، بحيث نقل أن خصوص ميميات منازيمه كان حمل بعير. وكان إذا سئل عنها المكاري وهو أحد الشعراء المشهورين يقول:

هي «ميميات السيد» علي سبيل التعظيم؛ إلي أن جعل هذه اللفظة علما له. فلا يتوهم أنه من قريش أو بني هاشم، فضلا عن الأخص منهما الموصوف بالشرافة أو السيادة في عرف المتأخرين.

كيف وقد نقل عن «تذكرة ابن المعتز» أن أبويه كانا من النواصب المعاندين.

ولذا أنكر عليهما السيد في بعض أشعاره.

بل يستفاد من الأخبار أنهما سعيابه إلي سلطان الوقت أيضا، فنجي من كيدهما بكرامة دعوة مولانا الصادق عليه السلام.

وكان يسئل عنه: «إتلك مع انتسابك إلي حمير، آآذين هم من أنصار معوية، وكونك من أهل الشام الباغية الطاغية كيف تركت التسنن وذهبت إلي مذهب الشيعة؟!».

فيخبرهم بأنه: «صببت علي الرحمة صببا، كما صببت علي مؤمن آل فرعون». وفي هذا يقول:

إني امرء حميري حين تنسبني

جددي رعين وأخوالي ذوويزن

ثم الولاء الذي أرجو النجاة به

يوم القيمة للهادي أبي الحسن

وقيل: بل هذا اللقب من أعلامه الابتدائية، لما نقل شيخنا الكشي في رجاله عن الصادق عليه السلام أنه عليه السلام لما لاقاه أكرمه وقال: «سمتك أمك سيذا ووقفت في ذلك. فأنت سيد الشعراء!». فقال السيد افتخارا بهذا الكلام منه عليه السلام:

ولقد عجبت لقائل لي مرة

علامة فهم من الفهماء

سماك قومك سيذا، صدقوا به!

أنت الموفق سيد الشعراء!



ما أنت حين تخصّ آل محمّد

بالمدح منك و شاعر بسواء

مدح الملوك ذوي الغني لعطائهم

و المدح منك لهم لغير عطاء

فابشر! فإنّك فائز من حبّهم

لو قد غدوت عليهم بجزاء

ما تعدل الدنيا جميعا كلّها

من حوض أحمد شربة من ماء

فبالجملة فأصله الأوّل كما عرفت.

ثمّ إنّّه صار إليّ مذهب الكيسانيّة و القول بإمامة محمّد بن الحنفية.

و كان لا يبالي من شرب الخمر أيضا، إليّ أن أراد الله أن يهديه للإيمان - و أيّ الإيمان! - و ينجيه من عذاب النيران.

و تفصيل ذلك المذكور في الحديث عن محمّد بن النعمان أنّه قال: دخلت عليه في مرضه بالكوفة فرأيتّه و قد اسودّ وجهه و ازرقّ عيناه و عطش كبده. فدخلت عليّ الصادق عليه السّلام و هو يومئذ بالكوفة راجعا من عند الخليفة، فقلت له: جعلت فداك إنّني فارقت السيّد بن محمّد الحميريّ و هو - لما به - عليّ أسوء حال من كذا و كذا.

فأمر بالإسراج و ركب و مضينا معه حتّى دخلنا عليه، و عنده جماعة محدقون به.

فقعد الصادق عليه السّلام عند رأسه فقال: يا سيّد! ففتح عينيه ينظر إليه و لا يطيق الكلام.

فحرّك الصادق عليه السّلام شفّته، ثمّ قال له: يا سيّد! قل بالحقّ؛ يكشف الله ما بك و يرحمك و يدخلك جنته التي وعد أوليائه. فقال في ذلك:

تجعفرت باسم الله، و الله أكبر

و أيقنت أنّ الله يعفو و يغفر

و دنت بدين غير ما كنت داينا

به، و نهاني سيّد الناس جعفر

فقلت: فهبني! قد تهودت برهة

وإلا فدينني دين من ينتصر

فلمست بعباد ماحييت وراجعا

إلي ما عليه كنت اخفي واضمر

و لا قائلا قولاً لكيسان بعدها

وإن عاب جهال معابا وأكثروا

ولكنه مما مضى لسبيله

علي أحسن الحالات يقفي ويؤثر

وفي «مناقب الطاهرين» أنه قال: دخلت علي الصادق عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله! إني لقد صرفت عمري و بذلت مجهودي في موالاتكم و البرائة من أعدائكم،

ص: 104

و تركت الدنيا لأجلكم؛ و مع ذلك قد بلغني أنك قلت: «إن أبا هاشم ليس علي شيء!» فقال الصادق: أليس من قولك:

حتي متي؟ و إلي متي؟ و كم المدي؟

يا بن الوصي! و أنت حي ترزق

تتري برضوي لا تزال و لا تري!

و بنا إليك من الصبابة أولق

و قد اعتقدت بأنّ محمّد بن الحنفية يكون بجبل رصوي و من عن يمينه و من عن يساره نمرين جالسين، و له فيها رزقه بكرة و عشية. فياويحك! لقد كان رسول الله صلي الله عليه و اله و عليّ و الحسن و الحسين أفضل منه و قد ماتوا جميعا؛ فكيف لم يمت هو؟! فقلت: يا بن رسول الله! ألك علي موته حجة؟ فقال: أخبرني أبي: أنّه دفنه في تراب البقيع بيده.

قال: ثم قام و أخذ السيّد إلي أن جاء به إلي المقابر، فوقف علي قبره و ضرب بيده عليه، و دعا بدعاء. فإذا بالقبر قد انشقّ و خرج منه رجل أبيض الرأس و اللحية؛ و هو يقول: يا ابا هاشم! أتعرفني؟ و أنا محمّد بن الحنفية! فاعلم أنّ الإمام بعد الحسين بن علي هو زين العابدين، و بعده الإمام محمّد بن علي الباقر، ثم بعده هذا الرجل - مشيرا إلي الصادق عليه السلام. ثم عاد إلي قبره و اتّصل التراب كما كان. فتاب عند ذلك السيّد و قال: «تجعفرت باسم الله، و الله أكبر».

و قال محمّد بن أبي القاسم الطبري صاحب كتاب «بشارة المصطفى لشيعته المرتضي»::

أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن أبيه أبي جعفر الطوسي، عن أبي عبد الله المفيد، عن أبي عبد الله المرزباني، عن محمّد بن يحيي، عن جبلة بن محمّد، عن أبيه محمّد بن جبلة؛ قال: اجتمع عندنا السيّد بن محمّد الحميريّ و جعفر بن عفّان الطائي، فقال له السيّد: ويحك! أتقول في آل محمّد عليهم السلام:

ما بال بيتكم يخرب سقفه

و ثيابكم من أرذل الأثواب؟!

فقال جعفر: فما أنكرت من ذلك؟ فقال له السيّد: إذا لم تحسن المدح فاسكت! أيوصف آل محمّد بمثل هذا؟! و لكنّي أعذرك. هذا طبعك و علمك و منتهاك! و قد قلت ما أمحق عنهم عار مدحك:

اقسم بالله و آلائه

و المرء عمّا قال مسؤل

إنَّ عليَّ بن أبي طالب  
علي التقي و البرّ مجبول  
وإنّه ذاك الإمام الذي  
له علي الامّة تفضيل  
يقول بالحق و يفتي به  
و لا تلّهيه الأباطيل  
كان إذا الحرب مرّتها القنا  
و أحجمت عنها البها ليل  
يمشي إلي القرن و في كفّه  
أبيض ماضي الجدّ مصقول  
مشي العفري بين أشباله  
أبرزه للقنص الغيل  
ذاك الذي سلّم في ليلة  
عليه ميكال و جبريل  
ميكال في ألف و جبريل في  
ألف و يتلوهم سرافيل  
ليلة بدر مددا انزلوا  
كانّهم طير أبابيل  
فسلّموا لّمّا أتوا حذوه  
و ذاك إعظام و تبجيل

هكذا يقال فيهم يا جعفر! و شعرك يقال مثله لأهل الخصاصة و الضعف.

فقبل جعفر رأسه وقال: أنت و الله الرأس يا أبا هاشم ونحن الأذنان! إنتهي.

وجعفر المذكور من أكابر شعراء أهل البيت، وقد نقل عنه أصحابنا مرثي فاخرة فيهم، و طلب مولانا الصادق عليه السلام عنه إنشادها، و مع هذا كله فانظر ما يقول هو في حق الرجل!

وبالجملة، فلا شك يدخل في غاية جلالته و عظم رتبته و خلوص عقيدته و كونه من التائبين إلى الله الراجعين إلى أهل بيت الرسالة و الباذلين دون محبتهم نفسه.

وعن «تذكرة ابن المعتز» أيضا أنه قال- بعد وصفه بكونه شاعرا و سيما جسيما مطبوعا، حسن الأسلوب و ثيق الشعر، من أحذق الناس بسوق الأخبار و مناقب الأبطال-: إنه جعل ما وجدته من أخبار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في سلك نظمه الرائق الطريف.

و كان أيضا يتبرء من أعدائهم و يهجوهم ما استطاع؛ و لا يقدر على أذاه خوفا من لسانه.

ولذا ورد أن الأصمعي الناصب كان يقول في حقه: «لولا أنه يسب الصحابة

في شعره ما قدّمت عليه أحدا في طبّقته!». وفضل ما شهدت به الأعداء.

وعن «التذكرة» أيضا أنّه تعارك شيعيّي وسنيّي في زمانه. فبنيا الأمر عليّ تحكيم أوّل من يلاقيانه. فاتّفق ورود السيّد الحميريّ عليهما- راكبا علي بغلة سوداء. فتوجّها إليه غير عارفين له؛ فبادر الشيعيّي وقال له: يا هذا!- أصلحك الله!- لقد جري بيننا نزاع وأنا أقول: إنّ عليّا بعد الرسول صلي الله عليه و اله أفضل الناس. فعرف السيّد المقصود.

فلم يتمالك نفسه وقال: فما يقول هذا الولد للزنا؟! فخبجل الرجل السنّي بما لا مزيد عليه.

وعنه وعن غيره من التواريخ- أيضا- أنّه أقام شهادة في واقعة عند سوّار بن عبد الله القاضي ببغداد، فردّ شهادته بعد ما عرفه وقال له: أأست تعادي أكابر السلف؟! فقال السيّد: أعادي معاداة أوليائه! فغضب القاضي وقال له: قم يا رافضيّ! فوالله ليس تسمع شهادتك! فقام السيّد و قال في هجوه- بديهه- هذين البيتين:

أبوك ابن سارق عنز النبيّ

و أمك بنت أبي الجحدر

و نحن علي رغمك الرافضون

لأهل الضلالة و المنكر!

ثم هجاه بما هو أشنع من ذلك بكثير و كتب به إليه أيضا.

فلمّا وقف القاضي عليه و أراد أن يشكوه إلي المنصور الخليفة؛ سبق عليه السيّد.

فلمّا ورد القاضي رآه جالسا علي بساط القرب من الخليفة؛ يقرأ عليه هذه الأبيات:

يا أمين الله! يا من

صور! يا خير الولاة!

إنّ سوّار بن عبد اللّ

ه من شرّ القضاة

نعثليّ جمليّ

لكم غير موات

جدّه سارق عنز



فجرة من فجرات  
و الذي كان ينادي  
من وراء الحجرات  
يا هناة! اخرج إلينا  
إننا أهل هنات  
فاكفنيه، لا كفاه اللّ  
ه شرّ الطارقات  
سنّ فيها سنّة كا  
نت مواريث الطغاة  
ص: 107

فابتهج المنصور من هجوه المذكور، إلا أنه لَمَّا رأى القاضي يظهر أشدَّ الحزن و الكآبة من ذلك صالح بينهما بأن أمر السيّد بأبيات في مدحه يتلافى هجوه به. فأنشد السيّد حسب أمره العالي فقرات في الهجو المليح المحتمل الوجهين.

وقيل: القاضي المذكور كان بالبصرة، فلَمَّا هجاه السيّد كتب إلي الخليفة مظهرا أنّ السيّد رافضيّ يقول بالرجعة و إباحة المتعة. فكتب المنصور في جوابه: «إدّا جعلناك قاضيا بين الناس لا ساعبا غمّاذا». ثمّ عزله من قضاء البصرة و رقم باسم السيّد مزرعة من أعمالها لأمر معيشتة.

و في «محاضرات الراغب الإصفهاني» قال: قال السيّد الحميريّ: رايت رسول الله صلي الله عليه و آله في المنام كأنه في حديقة سبخة فيها نخل طوال و بجنبها أرض كأنها كافورة ليس فيها أشجار، فقال لي: أتدري لمن هذه النخيل؟! فقلت: لا! فقال: لا مرء- القيس، فاقلعها و اغرسها في هذه. ففعلت. فلَمَّا أصبحت أتيت ابن سير بن فقصصت رؤياي عليه. فقال: أتقول الشعر؟ قلت: لا! فقال: أما إنك ستقول مثل شعر امرء القيس إلا أنّك تقول في قوم طهرة. فما انصرفت إلا و أنا أقول الشعر. هذا.

و بالجملة، فجلالة قدره و سلامة أمره أظهر و أشهر من أن ينكر.

و أفضل أشعاره قصيدته المشهورة في التوّلي و التبرّي و مديح أهل البيت عليهم السّلام التي أولها قوله:

لام عمرو باللوي مربع

طامسة أعلامه بلقع

إلي تمام نيّف و خمسين بيتا، و حسبها منقبة، و كفاها مدحا أنّه لم يعهد لشعر من الشعراء المجيدين أو المخلصين ورود حديث في ثواب حفظه و الأمر بحفظه كما عهد لها؛ حيث روي الكشيّ باسناده عن سهل بن ذبيان عن الرضا عليه السّلام في حديث طويل أنّه قال: قد أحفظنيها جدّي رسول الله صلي الله عليه و آله في المنام من كثرة ما كرّرها و ردّها عليّ بعد ما قال لي: يا عليّ! احفظ هذه القصيدة و مر شيعتك بحفظها، فمن حفظها ضمنت له علي الله الجنّة.

وفي «مجالس الشيخ» أنّ السيّد الحميريّ عرض عليه إغماء قبل وفاته بساعة فاسودّ وجهه في ذلك الإغماء، ثمّ أفاق و أبيضّ بأحسن ما يكون.

ثمّ إنّ في «مجالس المؤمنين» أنّهم ذكروا أنّه لمّا اسودّ وجهه اغتمّ منه المؤمنون الحاضرون عنده وفرح به الناصبون الشامتون، فتراي له- و هو في كرب السياق- سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام لما أنّه يحضر المؤمن والمنافق حين احتضاره. فلمّا نظر إلي وجه مولاه تصرّع إليه و قال: أهكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين؟! - كما سمعه الحاضرون- فتتورّ وجهه بذلك، وفتح عينيه، و أجري هذه الأبيات علي لسانه:

أحبّ الذي من مات من أهل ودّه

تلّقاه بالبشري لدي الموت يضحك

و من مات يهوي غيره من عدّوه

فليس له إلاّ إلي النار مسلك

أبا حسن! أفديك نفسي و اسرتي

و مالي و ما أصبحت في الأرض أملك

أبا حسن! إنّي بفضلك عارف

و إنّي بحبل من هواك لممسك

و أنت وصيّ المصطفي و ابن عمّه

و إنّا نعادي مبغضيك و نترك

مواليك ناج مؤمن بين الهدى

و قاليك معروف الضلالة مشرك

و لاح لحاني في عليّ و حزبه

فقلت: لحاك الله! إنك أعفك!

و روي صاحب «بشارة المصطفي» عن شيخه الحسن بن الحسين بن بابويه، عن شيخنا الطوسيّ، عن الشيخ المفيد، عن أبي عبد الله المرزباني، عن عبيد الله بن الحسين، عن محمّد بن رشيد؛ قال: آخر شعر قاله ابن محمّد- رحمه الله- قبل وفاته بساعة. و ذلك أنّه اغمي عليه و اسودّ لونه ثمّ أفاق و قد ابيضّ وجهه و هو يقول:

«أحبّ الذي...» إلخ.

و عن الحسين بن علوان، قال: دخلت علي السيد إسماعيل الحميري عائدا في علته التي مات فيها. فوجدته يساق به، وعنده جماعة من جيرانه، وكان جميل الوجه.

فبدت في وجهه نكتة سوداء وزادت حتى أطبقت وجهه؛ فاغتم من حضر من الشيعة و فرح النواصب، فلم يلبث إلا قليلا حتى بدت من ذلك المكان لمعة بيضاء حتى أشرق وجهه نورا، فضحك السيد وقال:

ص: 109

كذب الزاعمون أنّ عليّاً  
لا ينجي محبّه من هنات  
قدوربي دخلت جنة عدن  
وعفالي الإله عن سيئاتي  
فابشروا اليوم أولياء عليّ  
وتولّوا عليّ حتّى الممات  
ثمّ من بعده تولّوا بنيه  
واحدا بعد واحد بالصفات

ثمّ ذكر أنّ وفاته ببغداد سنه تسع- وقيل: ثلاث- وسبعين و مائة، في زمن الرشيد. وقد أرسل شرفاء الشيعة- الذين كانوا بالكوفة- سبعين كفنا لأجله، فلم يقبلها الرشيد وكفّنه من عين ما له. وصلّي عليه المهديّ العباسيّ علي طريقة الإماميّة. هذا.

وفي الأخبار- أيضا- عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه ذكر عنده السيّد بعد وفاته، فترحمّ عليه، فقيل: إنّه كان يشرب النبيذ! فقال- عليه السّلام- ثانيا: رحمه الله! ثمّ قيل له: إنّي رأيته يشرب نبيذ الرستاق! قال: تعني الخمر؟ قلت: نعم! قال- عليه السّلام-: رحمه الله، وما ذلك علي الله أن يغفر لمحبّ عليّ- عليه السّلام- شرب النبيذ.

قلت: ويؤيّد هذا المقال: ما رواه الشيخ في «الأمالى» عن الباقر- عليه السّلام- أنّه قال: ما ثبت الله حبّ عليّ بن أبيطالب في قلب أحد فزلّت له قدم إلاّ ثبتت له قدم اخري؛ وقولهم: حبّ علي حسنة لا يضرّ معها سيئة؛.

إلي غير ذلك من الأخبار المستفيضة في ذلك المعني. والحمد لله.

وقال صاحب «مجمع البحرين» في ذيل مادّة «خمر»: والسيّد إسماعيل بن محمّد الحميريّ- بالمهملة المكسورة والميم الساكنة والياء المنقّطة- تحتها نقطتين- بعدها راء مهملة- ثقة جليل القدر عظيم المنزلة والشأن، من شعراء أهل البيت- عليهم السّلام-، وقد أظن ابن شهر آشوب في ذكره. وهو القائل: «لأمّ عمرو باللوي مربع». وفي حديث فضيل الرّسان- وقد أنشد قصيدة «لأمّ عمرو» بحضرة الصادق- عليه السّلام-: فلمّا فرغ من الإنشاد قال- عليه السّلام- له: من قال هذا الشعر؟ قلت: السيّد بن محمّد الحميريّ.

فقال- عليه السّلام-: رحمه الله! فقلت: إنّي رأيته يشرب النبيذ! فقال- عليه السّلام-: رحمه الله! فقلت: إنّي رأيته يشرب نبيذ الرستاق! قال: تعني الخمر. قلت: نعم! قال:

و ما ذلك علي الله أن يغفر لمحبّ عليّ - عليه السّلام - إنتهي. و ممّا ذكرناه يعلم ضعف ما جاء فيه من القدح مع إمكان تأويله. و عن الشيخ المفيد - رحمه الله - قال؛ كان الانحراف شايعا في حمير - يعني قبيلة السيّد الحميريّ - عن أمير المؤمنين فاشيا، فقد روي في الأخبار أنّ داخلا دخل علي السيّد في غرفة له، فقال السيّد - رحمه الله - لقد لعن أمير المؤمنين عليه السّلام في هذه الغرفة كذا و كذا سنة، و كان والداي يلعنانه في كلّ يوم و ليلة كذا و كذا مرّة. إلي إن قال: لكنّ الرحمة غاصت عليّ غوصا فاستنقذتني إنتهي.

و من شعر السيّد بنقل صاحب «المحاضرات»:

فإن قلتُم أبونا عبد شمس

فإنّ الزنج من أولاد نوح

هما عرقان من أصل جميعا

و لكن ليس نبع مثل شيخ (1)

## 29- إسماعيل بن إسحاق بن ابن سهل النوبختي

الشيخ أبو سهل اسمعيل بن اسحق بن ابن سهل النوبختي

كان شيخ المتكلّمين من أصحابنا ببغداد، و وجههم، و متقدّم بني نوبخت في زمانه و كان له جلاله في الدين و الدنيا، يجري مجري الوزراء. و قد صنّف في الإمامة، و الردّ علي الملاحدة و الغلاة و ساير المبطلين، و تواريخ الأئمّة، و غير ذلك ما يزيد علي ثلاثين مجلّدا من الكتاب؛ فصلّها أصحاب الرجال في فهارسهم.

و في كتاب علي بن يونس العاملي في الإمامة: قال في ذيل كلام له: و الشيخ الطوسي أخذ عن السيّد الأجلّ علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين، عن الشيخ أبي عبد الله المفيد، و أخذ المفيد عن أبي الجيش المظفر بن محمّد البلخيّ، و هو أخذ عن شيخ المتكلّمين أبي سهل إسمعيل بن علي النوبختي - خال الحسن بن موسي -، و هو لقي البحر الزاخر أبا محمّد الحسن العسكريّ - عليه السّلام - . فتأمل.

ص: 111

1- الشيخ: بالحاء المهملة - علي زنة ريح - : نبت معروف في البر، معطر، يقال له بالفارسية: درمنه، و في عرف هذا الزمان: يوشن؛ يوجد في أغلب بلاد العالم و يأخذون منه الوقود و الحطب الصحيح. منه.

وفي «باب من ادّعي البايّة للصاحب عليه السّلام كاذبا» من كتاب «الغيبة» لشيخنا الطوسي - رحمه الله - قال: ومنهم: الحسين بن منصور الحلاج، أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب - ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري - قال: لَمّا أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه؛ وقع له أن أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي - رضي الله عنه - ممّن تجوز عليه مخزقته، وتتمّ عليه حيلته. فوجّه إليه يستدعيه، وظنّ أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر - لفرط جهله - و قدر أن يستجرّه إليه فيتمخرق به ويتسوّق بانقياده علي غيره، فيتسّق له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة علي الضعفة لقدّر أبي سهل في أنفس الناس و محلّه من العلم و الأدب أيضا عندهم؛ و يقول له في مراسلته إيّاه: «إني وكيل صاحب الزمان - و بهذا أولا كان يستجرّ الجهال ثمّ يعلو منه إلي غيره - و قد امرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصرة لك لتقوي نفسك و لا ترتاب بهذا الأمر!». فأرسل إليه أبو سهل - رضي الله عنه - يقول له: «إني أسئلك أمرا يسيرا يخفّ مثله عليك في جنب ما ظهر علي يدك من الدلائل و البراهين و هو أنني رجل أحبّ الجوّاري و أصبو إليهنّ، ولي منهنّ عدّة أتخطّهنّ؛ و الشيب يبعدي عنهنّ و يبغضني إليهنّ و أحتاج أن أخضب في كلّ جمعة و أتحمّل منه مشقّة شديدة لأستر عنهنّ ذلك و إلا انكشف أمري عندهنّ! فصار القرب بعدا، و الوصال هجرا! و اريد أن تغنيني عن الخضاب، و تكفيني مؤنته، و تجعل لحيتي سوداء فإنّني طوع يديك، و صائر إليك، و قائل بقولك، و داع إلي مذهبك، مع مالي في ذلك من البصيرة و لك من المعونة!».

فلمّا سمع بذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه، و أمسك عنه و لم يردّ إليه جوابا، و لم يرسل إليه رسولا و صيّرّه أبو سهل - رضي الله عنه - احدوثة و ضحكة يطنز به عند كلّ أحد، و شهر أمره عند الصغير و الكبير، و كان هذا الفعل سببا لكشف أمره و تنفّر الجماعة عنه إنتهي.

و فيه ما لا يخفي من جلاله قدر الرجل و عظم حقه في الدين.

ثم إن من كبار الفضلاء النوبختيين وفقهائهم المتكلمين أيضا: ابن اخت هذا الشيخ الجليل النبيل: الحسن بن موسى النوبختي المتكلم المشهور، صاحب التصنيفات الكثيرة في متفرقات الأفتان والأبحاث الواردة الغفيرة علي حكماء يونان، وكان من أفاضل رأس الثلاثمائة الهجرية.

### 30- إسماعيل بن علي بن الحسين السمان

الشيخ المعز اسمعيل بن علي بن الحسين السمان

ثقة وأي ثقة؛ حافظ، له «البيستان في تفسير القرآن» عشر مجلدات. وكتاب «الرشاد» في الفقه. و«المدخل» في النحو. و«الرياض» في الأحاديث. و«سفينة النجاة» في الإمامة. و«كتاب الصلوة». و«كتاب الحج». و«المصباح» في العبادات.

و«النور» في الوعظ. أخبرنا بها السيدان المرتضي والمجتبي ابنا الداعي الحسيني الرازي، عن الشيخ الحافظ المفيد أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، عنه.

كذا نقل عن «فهرست الشيخ منتجب الدين».

### 31- إسماعيل بن سعيد الحسيني

السيد الجليل اسمعيل بن سعيد، الحسيني

كان فاضلا عالما حكيما متكلمًا ماهرا أديبا شاعرا عارفا بالعربية، من معاصر صاحب «الأمل»، كما ذكره فيه.

وهو غير السيد إسمعيل الكفرحوني العاملي الموسوي الذي ذكره أيضا في «الأمل» وقال: كان فاضلا صالحا جليل القدر معاصرا للشيخ حسن بن الشهيد الثاني.

ولم يثبت لأحد منهما تصنيف. فلو كان شيخنا الحرّ يطرح أسماء أمثالهما من درج كتابه لكان أحسن وأمتن وأقرب إلي قبول الفضلاء الأعلام في كل زمن.



### 32- إسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين المازندراني

العلم العالم الجليل، مولانا اسمعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد، المازندراني - بنص نفسه فيما رأيناه من مصنفاته-، المشهور بالخاجوي- لتوطنه في محلة خاجو، من محلات إصبهان-.

كان عالما بارعا و حكيما جامعا و ناقدا بصيرا و محققا نحريا، من المتكلمين الأجلاء و المتتبعين الأدلاء و الفقهاء الأذكياء و النبلاء الأصفياء، طريف الفكرة، شريف الفطرة، سليم الجنبه، عظيم الهيبة، قوي النفس، نقي القلب، زكي الروح وفي العقل، كثير الزهد، حميد الخلق، حسن السياق، مستجاب الدعاء، مسلوب الادعاء، معظما في أعين الملوك و الأعيان، مفخما عند اولي الجلالة و السلطان؛ حتي أنّ النادر شاه- مع سطوته المعروفة و وصولته الموصوفة- كان لا يعتني من بين علماء زمانه إلا به و لا يقوم إلا بأدبه، و لا يمثل إلا أمره، و لا يحقق إلا رجاه، و لا يسمع إلا دعاه.

و ذلك لاستغنائه الجميل عمّا في أيدي الناس، و اكتفائه بالقليل من الأكل و الشرب و اللباس، و قطعه النظر عمّا سوي الله، و قصده القرية فيما تولاه.

بلي! كل شيء ما خلا الله باطل

و كل نعيم لا محالة زائل

غير أنّ هذا الشيخ الجليل لما كان في زمن فاسد عليل، و عصر لم يبق لأحد فيه إلي نصر العلم و الدين سبيل- من جهة استيلاء الأفغان علي ممالك إيران، و استحلالهم أعراض الشيعة و دمائهم و أموالهم في كل مكان، سيما محروسة إصبهان- لم يبق له- مع كونه الفحل المحل العجب العجاب- كثير ذكر بين الأصحاب، و لا جدير اشتهار لما صنف من رسالة و كتاب، بل لم يعرف من أجل ذلك له استاد معروف، أو إسناد متصل إليه أو عنه علي وجه مكشوف. و كأن ذلك كان مفقودا فيه معوزا عليه؛ و إلا لنقله و نقل عنه في مباني كتاب أربعينه لا محالة- كما هو ديدن مؤلفي الأربعينات، و لم يكن يعتذر هناك عن تركه ذكر الإسناد منه إلي المعصوم عليه السلام بأعداد غير سديدة.

وقد أشار نفسه في خواتيم كتاب أربعينه هذا- الآذي جمع فيه أربعين حديثا من المعتبرات أغلبها في العبادات، و تكلم في وجوها و محاملها و ما يتعلّق بها حقّ التّكلم- إلي نبذ من الوقائع الهائلة. فإنّه قال بعد البلوغ فيها إلي غاية المرام:

جمعتها في زمان و ألفتها في مكان كانت عيون البصائر و الضمائر فيه كدرة، و دماء المؤمنين- المحرّم سفكها بالكتاب و السنّة- فيه هدره، و فروج المؤمنات مغصوبة فيه مملوكة بأيمان الكفرة الفجرة قاتلهم الله- بنبيّه و آله الكرام البررة-. و كانت الأموال و الأولاد منهوبة فيه مسبيّة مأسورة، و بحار أنواع الظلم مّوآجة فيه متلاطمة و سحائب الهموم و الغموم فيه متلاصقة متراكمة؛ زمان هرج مرج مخرب الآثار، مضطرب الأخبار، محتوي الأخطار، مشوّش الأفكار، مختلف اللّيل، متلوّن النهار لا يسير فيه ذهن ثاقب، و لا يطير فيه فكر صائب! نمتتها و هذه حالي، و ذلك قالي. فإن عثرتم فيه بخلل، أو وقتم عليه علي زلل؛ فأصلحوه- رحمكم الله- إن الله لا يضيع أجر المصلحين. إنتهي.

وقد تواتر أضعاف ذلك النقل من معمرينا الذين أدركوا ذلك الزمان. و حسبك شاهدا عليه بقاء خراب أكثر محلّات محروسة إصبهان من تلك الواقعة الكبرى و الداهية العظمي إلي الآن، كما نراه بالعيان.

و ممّن أشار إلي نبذة من تلك الوقعات، و شرح عن جملة منها علي وجوه الألواح و الورقات: سيّدنا العالم الفاضل النسيب الحسيني ذو المجدين و صاحب الفخرين الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الحسيني الخواتون آبادي- سبط العلّامة المجلسي رحمه الله- في إجازته التي كتبها للشيخ الفاضل الكامل زين الدين بن عين علي الخوانساري- بقرية خاتون آباد من قري إصبهان- و سمّاها «مناقب الفضلاء»- و كذا المولي الفاضل الأديب النجيب الآقا هادي بن مولانا محمّد صالح المازندراني في بعض مجاميعه. و نحن نذكرهما- و إن طال الكلام- بعين ما عبّر عنه. ليكون عبرة للناظرين، و غيره للشاكرين، و تذكيرا للجاهلين، و تسلية للأحزان و تعزية لأهل الإيمان.

فبقول: قال الأول منهما بعد جملة من مواعظه للمولي المستجيز، وشرحه عن بعض ما جمع الله تعالى من خير الدارين للسلف الصالحين المجتبيين: فتغير ذلك الزمان و تنزل عاما فعاما، إلي أن فشي الظلم و الفسوق و العصيان في أكثر بلاد إيران، و ظهرت الدواهي في جلّ الآفاق و النواحي؛ لا سيّما عراق العجم و العرب، فلم يزل ساكنوها في شدّة و تعب، و محنة و نصب، و انطمس العلم، و اندرست آثار العلماء، و انعكست أحوال الفضلاء، و انقضت أيام الأتقياء، حتّي أدرك بعضهم الذلّ و الخمول و أدرك بعضهم الممات، فثلم في الإسلام ثلماث، و ضعفت أركان الدولة، و وهنت أساطين السلطنة حتّي حوصرت بلدة إصفهان، و استولت علي أطرافها جنود أفغان، فمنعوا منها الطعام، و فشا القحط الشديد بين الأنام، و غلت الأسعار، و بلغت قيمة لم يبلغ إليها منذ خلقت الدنيا و من عليها. و صارت سكنة أصل البلد إمّا مقيمين فيه جائعين، و عن المشي و القيام عاجزين، مستلقين علي أفقيتهم في فراشهم، لا يقدرّون علي السعي في تحصيل معاشهم، أو مشرفين علي الهلاك في مجلسهم، وجودون للموت بأنفسهم، حتّي صاروا أمواتا غير مدفونين في قبورهم، و إن اتفق دفن بعضهم - و قليل ماهم - ففي دورهم. و إمّا هارين من داخل البلد إلي الخارج، فأرسل عليهم شواظ من نار مارج، من صواعق نصال السهام و الرماح من جيوش أعدائهم، فاستحيوا مخدّرات نساءهم، و قتلوا رجالهم، و ذبحوا أطفالهم، و غصبوا أموالهم، و لم يبق منهم إلّا قليل نجّاهم الأسر و الاسترقاق، فهم اسراء مشدودوا الوثاق. فأكثر سكنة تلك الأقطار: إمّا مريض أو مجروح، أو مذبوح علي التراب مطروح، ثمّ آل الأمر إلي أن استولوا علي تلك الديار، فدخلوا في أصل البلدة، و تصرّفوا في كلّ دار و عقار، و جعلوا أعزّة أهلها أذلّة، فحبسوا الملك و قتلوا أكثر الأُمراء مع بعض السكنة، و باد بقيّة أهلها، و خرب جبلها و سهلها، و لم يبق من أوطانها إلّا مقرّ يتيم ذي مقربة، أو مسكن مسكين ذي متربة؛ فيا أسفاه! علي الديار و أهلها، و لا سيّما الخلان و الأصدقاء، و واحزنناه! علي تخريب المدارس و المعابد و فقدان الفضلاء و العلماء و الصلحاء، و وا مصيبتاه! علي اندراس كتب الفقهاء و انمحاء آثارهم بين الأذكياء الطالبين للاهتداء. و لست افشي لديك ممّا قصصت عليك شكايّة الدهر

الغزّار الفتون، بل إنّما أشكوبثي و حزني إلي الله و أعلم من الله ما لا تعلمون. ثمّ إنّني و إن كنت في تلك الأحوال مبتلي بالضرب و الحبس و غضب الأموال، إلا أنّ الله تعالي - بمّنه و طوله - تفضّل عليّ بحفظ العرض و الحيوة و الإيمان، و بقاء بعض الأهل و الأولاد و الإخوان، و نزر من الأقارب و الخلّان. و كنت قد حمدت الله ربّي في خلال تلك الأحيان راجيا من الله سهولة المخرج، متمسّكا بذيل الصبر، فإنّ الصبر مفتاح الفرج، محتسبا من الله الأجر، مفوّضا إليه كلّ أمر. لكن لما تعسّرت في أصل البلد إقامتي لكثرة الشدائد و الدواهي، ترحّلت إلي بعض القرى - يعني به خاتون آباد التي هي علي فرسخين من إصبهان - في جمع من إخواني في الدين و خلّاني الممتّنين - خلد الله ظلّالهم و كثر أمثالهم -. و لمّا كانت تلك القرية آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغدا من كلّ مكان اطمأنّ فيها قلبي بعض الاطمينان. فحمدت الله سبحانه ثانيا، و أقمت فيها متوكّلا عليه. لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا. و من يتوكّل علي الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدرا.

هذا آخر ما يتعلّق بالمقصود من الإجازة المبسوطة المذكورة.

و قال الفاضل الآقا هادي في ذيل ما نقله عن بعض التواريخ المعتمدة من أنّ الأسعار غلت بمصر سنة 465، و كثر الموت، و بلغ الغلاء إلي أنّ امرأة تقوم عليها رغيف بألف دينار. و سبب ذلك أنّها باعت عروضها قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار، و اشترت عشرين رطلا حنطة. فنهب من ظهر الحمال و نهب هي أيضا مع الناس فأصابها ممّا خبزته رغيفا واحدا: و أقول: إنّ من حضر وقعة إصفهان من مخاذلة أفغان و محاصرة هذا العام، و هو سنة أربع و ثلاثين و مائة بعد الألف، و شاهد ما جري في ثمانية أشهر من شدة الغلاء حتّي أنّ ممّا من الحنطة - و هو ثمانية عشر أرتال بالعراقي - بيع بخمسة توامين - و هو ألف درهم - ثمّ نفدت الحنطة و الارز و سائر الحبوب، و انتهى الأمر إلي اللحوم، فمن الغنم إلي البقر، و منه إلي الفرس و البغل ثمّ الحمير ثمّ الكلاب و السنور، ثمّ لحوم الأموات، ثمّ قتل بعضهم بعضا - ابتغاء لحمه - و ما وقع في طيّ ذلك من الموت و القتل حتّي أنّه كان يموت في كلّ يوم

ألف ألف نفس، وكان يباع الضياع و الفراش و الأثاث بربع العشر و دونه، و لا يحصل منه شيء أصلاً. - و بالجمللة- فورب البيت! ما بولغ من ذلك فما كان جزافاً- أعادنا الله من مثله- لم يتعجب ممّا في ذلك التاريخ؛ بل يجزم بتأ قطعاً أنّه ما وقعت شدّة عظيمة و بليّة مرزية من يوم خلق السموات و الأرضون، و لا يقع مثلها إلي الساعة. و مع ذلك كان في خارج البلد في غاية الرخص و الوفور. نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا. إنتهي.

فهذان أيضاً أقوي شاهدين علي صحّة ما بيّناه، و بكلام نفس صاحب العنوان أيّدناه. فلولا أنّه أدرك برهة من الزمان بعد فتنة الأفغان؛ لما بقي منه أثر، و لا بلغ من نحوه خبر.

و بالجمللة، فممّا بلغنا من تصانيفه الفائقة و مجاميعه الرائقة، التي أكثرها لم يتجاوز نسخة الأصل إلي زماننا هذا، غير ما أشرنا إليه من كتابه المتين في «شرح الأربعين»: شرحه المبسوط علي «المدارك» في مجلّدين. و فوائده الرجالية التي تقرّ برؤيته العين. و كتابه المسمّي ب «جامع الشتات في النوادر المتفرّقات». و تعليقاته الأنيقة التي تنيف علي سبعة آلاف بيت مشحونة بالتحقيقات اللطيفة و التدقيقات الشريفة في شرح كتاب «شرح الأحاديث الأربعين» لمولانا الشيخ بهاء الدين العاملي - قدس سرّه-. و تعليقاته علي كتاب «آيات الأحكام» لمولانا المقدّس الأردبيلي - طاب ثراه- و كتاب «هداية الفؤاد إلي أحوال المعاد». و «رسالة في الإمامة». و اخري في «تحقيق الغناء و عظم إثمه» ردّاً علي صاحب «الكفاية». و اخري في «الردّ علي الصوفيّة الملعونة» بالفارسيّة. و اخري في «تحقيق ما لا يتمّ فيه الصلوة». و اخري في «إبطال الزمان الموهوم» مع إنكاره استدلال السيّد الداماد عليه. و اخري في «فضل الفاطميّين» و كون المنتسب إليها بالأمّ منهم.

و كان- رحمه الله- مرتفقاً جدّاً في محبّتهم و الإخلاص لهم الوداد، كما حكاها الثقات.

و له أيضاً: «شرح مبسوط علي دعاء الصباح» المنسوب إلي أمير المؤمنين عليه السّلام فيما ينيف علي ثلاثة آلاف بيت. و «تعليلات لطيفة مدوّنة علي أجوبة مسائل السيّد

مهتًا بن سنان المدنيّ من العلامّة»، عندنا منها نسخة بخطّه الشريف، كتبها أيضًا في عين الشدّة و التراكم من فتنة الأفاغنة بإصبهان.

إلي غير ذلك من الرسائل و المقالات الكثيرة التي تبلغ نحوًا من مائة و خمسين مؤلّفًا متينا في فنون شتّى من العلوم و الحكم و المعارف.

و كان- رحمه الله- أيضًا صاحب مقامات فاخرة و كرامات باهرة، يوجد نقل بعضها في بعض المواقع، و يؤخذ بالسائر من الأفواه. و إنّما أعرضنا عن تفصيلها حذرا عن الإطناب المملّ المخلّ بوضع هذه العجالة.

و خطّه- رحمه الله- أيضًا قد كان- بقسميه المعهودين- في قاصي درجة من الجودة و الحسن و البهاء، كما أطلعنا عليه من أكثر أرقامه و مصتفاتة الموجودة لدينا بخطوطه المباركة.

و قد تلمذ عنده جملة من مشايخ أشياخنا الأعيان المقدّمين، كالمولي مهديّ النراقيّ الكاشاني، و الآقا محمّد البيد آبادي الجيلانيّ، و الأ-ميرزا أبي القاسم المدرّس الإصفهاني- استاد جدّنا الأمير أبي القاسم الخوانساري-، و المولي محراب الحكيم العارف المشهور- عاملهم الله بلطفه و فضله و كرمه العميم الموفور-.

و توفيّ في حادي عشر شعبان سنة ثلاث و سبعين بعد مائة و ألف هجرية. و دفن في مزار تخت فولاد المشهور- بإصبهان- ممّا يلي بابه الجنوبيّ المفتوح إلي جهة الفارس المحميّة قريبا من قبر الفاضل الهنديّ- رحمة الله تعالي عليه و عليه-، و كأنّ سلسلة إجازته و قراءته أيضًا منتهية إليه.

و وافق تاريخ وفاته بحساب الجمل: «تور الله الجليل مقبرته»، و «رفع الله في الجنان منزلته»، و قول الشاعر بالفارسيّة: «خانه علم منهدم گردید».

و سيأتي أيضًا في باب الميم في ذيل ترجمة الفاضل المشار إليه هنا بالتعظيم: الإشارة إلي نبذة من الكلام الذي يناسب هذا المقام. فليراجع إليه. إنشاء الله.

الفاضل الفضولي، و مناصل المجتهد و الاصولي، صاحب القلم العادي، و القلب المبادي ابن محمد شريف: مولي محمد أمين الاخباري، الاسترآبادي

كان في مبادي أمره داخلا في دائرة أهل الاجتهاد، و سالكا مسالك أساتيده الأمجاد؛ بذهنه الوقاد و فهمه النقاد؛ بحيث قد أجازته صاحباً «المدارك» و «المعالم»- رحمة الله عليهما- بصريح هذا المفاد و صريح هذا المراد. و قد رأيت نسختي إجازتهما المنبتين عن غاية فضيلة الرجل و نبالته بخطهما الشريف المعروف لدي الضعيف- في أوائل بلوغي التكليف- و كانتا في جملة سفينة ركبها المجازله من كل ما هو من قبيل تلك الأمثال- كما خطر مني بالبال-.

ثم لم أدر ما سنع له بعد هذه الأحوال، و ما منحه سلطان الهوي من سليقة أرباب الزبغ و الضلال، حتى ترك طريقة أشياخه الحقّة، و ارتكب عقوق أسلافه المحقّة.

فأخذ في تخريب قواعد الدين، و شرع في تريب جماعة المجتهدين، و لم يأل جهداً في حماية الحشويّة و لا ترك صنعا لصناعة الأخباريّة، و أسس بين أهل الحقّ أساس الخلاف و النفاق، و أوقد فيهم نائرة الفتنة و الشقاق؛ إلي ميعاد يوم التلاق.

و إن كان ظني أنّ معظم ما بلغه أيضاً إنّما هو من قبل استاده الأخير، و هو الفاضل المتبحّر النحرير، و بلديّ السابق إليه الإشارة من التقرير أعني الميرزا محمد بن عليّ الأسترآبادي، الذي هو صاحب كتب «الرجال الكبير و المتوسط و الصغير».

و ذلك لكمال حسن ظنّ الرجل به من بين الرجال، و كمال ميل ذلك الرجل إلي هذه السجال، بل ركونه إلي مشارب أهل الذوق و العرفان، و الذين هم في طرف النقيض دائماً مع اولئك الماجدين الأعيان، و المرّوجين للشريعة المطهّرة في غيبة إمام الزمان عليه السّلام. كما قد أفصح عن حقيقة هذه الدقيقة- كما هي- عبارة نفسه المنقولة عن رسالته الموسومة ب «دانشنامه شاهي» أثر طول كلام له بالفارسيّة في مقام إثبات حدوث طريقة الاجتهاد بين الشيعة الإماميّة، و بيان أنّ هذه القواعد

لم تكن أبداً قبل زمن شيخنا الكلينيّ ممّا يبيّن أو يجري، بل كان العمل علي طريقة الأخباريين إلي أواخر الغيبة الصغري. وعين عبارته هكذا:

تا آنکه نوبت بأعلم العلماء المتأخّرين في علم الحديث و الرجال و أورعهم، استاد الكلّ في الكلّ؛ ميرزا محمّد أستر آبادي - نور الله مرقدّه الشريف - رسیده. پس ایشان بعد از آنکه جميع أحاديث را بفقير تعليم کردند اشاره کردند که: «إحياء طريقه أخباريين بکن، و شبهاتي که معارضه با آن طريق دارد رفع آن شبهات بکن.

چرا که این معني در خاطر میگذشت، لیکن ربّ العزّة تقدیر کرده بود که این معني بر قلم تو جاری شود!». پس فقير بعد از آنکه جميع علوم متعارفه را از أعظم علماء آن فنون أخذ کرده بودم، چندین سال در مدینه منوره سر بگریبان فکر فرو می بردم، و تضرّع بدرگاه ربّ العزّه می کردم، و توسّل بأرواح أهل عصمت عليهم السّلام می جستّم، و مجدّداً نظر بأحاديث و كتب عامّه و كتب خاصّه می کردم - از روي کمال تعمق و تأمل - تا آنکه بتوفيق ربّ العزّه و بركات سيّد المرسلين و أئمّه طاهرين - صلوات الله عليه و عليهم أجمعين - ياشاره لازم الاطاعه امثال نمودم و بتأليف «فوائد مدنيّه» موفق شده بمطالعه شريف ایشان مشرف شد. پس تحسین این تأليف کردند، و ثناء بر مؤلفش گفتند.

- رحمه الله -.

ولمّا بلغ الكلام إلي هذا المقام يحقّ لنا أن نحكي بعض ما ذكره في كتاب فوائده المذكور تميمًا لمنفعة هذا الزبور، و تبصرة لغير اولي المعرفة بالامور، و تذكرة ببعض حقوق هذا المهجور؛ عند من لا تضيع لديهم الاجور. فنقول: قال في مقام نفی الإجماع و منع حجّيته لدي الاستدلال:

و ذكر أوّل مشايخي في علمي الحديث و الرجال، و من تشرفّت بالاستفادة و أخذ الإجازة منه في عنفوان شبابي في المشهد المقدّس الغرويّ، و هو السيّد السند و العلامه الأوحّد صاحب كتاب «المدارك - شرح الشرايع» في أوائل ذلك الكتاب: «أنّ الإجماع إنّما يكون حجّة مع العلم القطعي بدخول قول المعصوم في جملة أقوال المجمعين: و لو اريد بالإجماع المعني المشهور لم يكن حجّة، لانحصار الأدلّة الشرعيّة في الكتاب و



وقال في مذمة الاجتهاد في مدارك الأحكام:

وأول من غفل عن طريقة أصحاب الأئمة عليهم السلام واعتمد علي فن الكلام و علي اصول الفقه المبنيين علي الأفكار العقلية المتداولة بين العامة- فيما أعلم:- محمد بن أحمد بن الجنيد العامل بالقياس، و حسن بن علي بن أبي عقيل العماني المتكلم. ولما أظهر الشيخ المفيد حسن الظن- بتصانيفهما بين أصحابه- و منهم: السيد الأجل المرتضي و شيخ الطائفة- شاعت طريقتهما بين متأخري أصحابنا- قرنا فقرنا- حتى وصلت النوبة إلي العلامة. فالتزم في تصانيفه أكثر القواعد الاصولية من العامة، ثم تبعه الشهيدان و الفاضل الشيخ علي- رحمهم الله تعالى-.

وقال أيضا في مقام الإنكار علي تنويع الأخبار:

وبالجملة أول من قسم أحاديث أصحابنا- التي كانت مرجعهم في عقائدهم و أعمالهم في زمن الأئمة عليهم السلام و كانوا مجمعين علي صحة نقلها كلها عنهم عليهم السلام- إلي الأقسام الأربعة المشهورة بين المتأخرين: العلامة الحلبي و رجل آخر قريب منه.

ثم جاء من بعده و وافقه الشهيد الأول و الفاضل الشيخ علي و الشهيد الثاني و ولده صاحب كتابي «المعالم» و «المنتقى» و الفاضل المتبحر المعاصر بهاء الدين محمد العاملي.

و السبب في إحداث ذلك غفلة من أحدثه عن كلام قدمائنا، و السبب في غفلته الفة ذهنه بما في كتب العامة. إلي آخر ما ذكره.

وقال في مقام آخر: و أما التمسك بالإجماع بالمعني الذي اعتبرته العامة، و هو:

«اتفاق مجتهدي عصر علي رأي في مسألة»؛ فهو باطل من وجوه. إلي أن قال: و الجواب عن عمدة أدلتهم واضح. ففي «الشرح العضدي للمختصر الحاجبي» و هو أحسن كتبهم الاصولية، و قد قرأته في أوائل سني في دار العلم شيراز- صانها الله عن الإعواز- علي أعظم العلماء المحققين، و حيد عصره و فريد دهره، و هو السيد السند و العلامة الأوحدي، سيد العلماء المحققين و قدوة الأتقياء المقدسين: الشاه تقي الدين محمد النسابة- قدس الله سره- في مدة أربع سنين؛ قراءة بحث و تحقيق و نظر و تدقيق:

أنهم أجمعوا علي القطع بتخطئة المخالف للإجماع، فدلّ علي أنّه حجّة؛ فإنّ العادة تحكم بأنّ هذا العدد الكثير من العلماء المحقّقين لا يجمعون علي القطع في شرعيّ بمجرد تواطؤ أو ظنّ، بل لا- يكون قطعهم إلّا عن قاطع، فوجب الحكم بوجود نصّ قاطع بلغهم في ذلك، فيكون مقتضاه- وهو خطأ المخالف له- حقّاً وهو يقتضي حقّية ما عليه الإجماع.

و أورد عليه نقضاً بإجماع الفلاسفة علي قدم العالم، وإجماع اليهود علي أنّ لا نبيّ بعد موسي عليه السّلام، وإجماع النصاري علي أنّ عيسي عليه السّلام قد قتل.

وقال في مقام آخر: وقد رجح المحقّق من جواز التمسك بالبرائة الأصليّة- في غير ما تعمّ به البلوي- في أوائل كتاب «المعتبر»، وأنا أقول: التمسك بالبرائة الأصليّة- من حيث هي هي- إنّما يجوز قبل إكمال الدين، وأما بعد أن كمل الدين وتواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار عليهم السّلام بأنّ كلّ واقعة تحتاج إليها الامة إلي يوم القيمة وكلّ واقعة يقع فيها الخصومه بين اثنين؛ ورد فيها خطاب قطعيّ من قبله تعالي حتّي أرش الخدش. فلا يجوز قطعاً. وكيف يجوز وقد تواترت الأخبار عنهم عليهم السّلام بوجود التوقّف في كلّ واقعة لم نعلم حكمها؛ معللين بأنّه إن كمل الدين لا تخلو واقعة عن حكم قطعيّ وارد من الله تعالي، وبأنّ من حكم بغير ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون.

إلي أن قال عقيب طول كلام في هذا المرام: وقد رأيت في المنام واليقظة أبواباً مفتوحة للوصول إلي الحقّ في هذه المقامات في الحرمين الشريفين، وشاهدت بعيني البصر والبصيرة مصداق قوله تعالي: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا»، والحمد لله تعالي.

وقال في موضع آخر: وقد رأيت في سحر ليلة جمعة في مكّة المعظّمة في المنام أنّه يخاطبني واحد من أختيار الأنام في مقام التسلية بقوله تعالي: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»، وكان السبب فيه أنّي كنت حزينا علي ما فات منّي من بعض المساعي، فأخذتني غفقة في تلك الليلة بعد أن صلّيت صلوة اللّيل وصلوة الوتر. فلما أصبحت وفتحت «الكافي» لأنظر في مبحث كان في قصدي فإذا أنا بقول الصادق عليه السّلام

في تفسير هذه الآية الشريفة: المراد بها أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

وقال في الفصل الثامن منه الذي جعله في جواب الأسئلة المتّجهة علي ما استفاده الأخباريون من كلام الأئمة عليهم السلام أو من كلام قدماء أصحابنا، مثل أحمد بن أبي عبد الله البرقي في كتاب «المحاسن»، و محمد بن الصّغار في كتاب «بصائر الدرجات» و علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره، و محمد بن يعقوب الكليني في أول «الكافي»:

السؤال الأول: أنّ الفاضل المدقق محمد بن إدريس الحلّي - رحمه الله تعالى - أخذ أحاديث من اصول قدمائنا التي كانت عنده وذكرها في باب هو آخر أبواب كتاب «السرائر»؛ و من جملة ما أخذه من «جامع البنظي» صاحب الرضا - عليه السلام - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله - عليه السلام -: «إنّما علينا أن نلقي إليكم الاصول و عليكم أن تفرّعوا».

أحمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: «علينا إلقاء الاصول و عليكم التفريع» و الحديثان ناطقان بجواز الاجتهاد في نفس أحكامه تعالى. و جوابه: أنّهما موافقان لما حقّقناه سابقا و استفدناه من كلامهم عليهم السلام لأنّ المراد منهما أنّ استنباط الأحكام النظرية ليس شغل الرعية، بل علينا أن نلقي إليهم نفس أحكامه تعالى بقواعد كلية و عليهم استخراج الصور الجزئية عن تلك القواعد الكلية. مثال ذلك قولهم: «إذا اختلط الحلال بالحرام غلب الحرام» و قولهم عليهم السلام: «كلّ شيء فيه حلال و حرام فهو لك حلال حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه» و قولهم عليهم السلام: «الشك بعد الانصراف لا يلتفت إليه» و قولهم عليهم السلام: «ليس ينبغي لك أن تنقض يقينا بشكّ و إنّما تنقضه بيقين آخر».

إلي أن قال: السؤال الثاني: لا - مفرّ للأخباريين عن العمل بالظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالى أو بنفيها، و ذلك لأنّ الحديث - ولو كان صحيحا باصطلاحهم و هو المقطوع بوروده عن أهل الذكر عليهم السلام - قد يحتمل التقيّة، و قد تكون دلالته ظنية و علي التقديرين: لا يحصل القطع. و جوابه أن يقال: أكثر أحاديث أصحابنا المدوّنة في كتبنا صارت دلالتها قطعية بمعونة القرائن الحالية أو المقالية. و أنواع القرائن كثيرة؛ من جملتها: أنّ الحكيم في مقام البيان و التفهيم لا يتكلّم بكلام يريد به خلاف ظاهره

لا سيّما من اجتمعت فيه نهاية الحكمة مع العصمة. وقد مرّ زيادة توضيح لذلك في كلامنا. و من جملتها: قرينة السؤال و الجواب. و الدلالة التي لم تصر قطعية بمعونة القرائن لا توجب الحكم عندهم و إنّما توجب التوقّف. و أمّا احتمال التقيّة فغير قادح فيما حقّقناه لما سبق من أنّه يكفي أحد القطعين؛ و من أنّ مناط العمل القطع بأنّ الحكم ورد عنهم عليهم السّلام لا الظنّ بأنّه حكم الله في الواقع. و ممّا يدلّ علي الفرق بين الجهتين ما ذكره صاحب «المعالم»- ره- في مقام الردّ علي من تمسك في جواز العمل بخبر الواحد بأنّه يفيد الظنّ، فيكون معتبرا كما اعتبر الشارع شهادة العدلين لإفادتهما الظنّ، حيث قال: «ليس الحكم في الشهادة منوطا بالظنّ، بل بشهادة العدلين، فينتفي بانقائهما، فهي كما أشار إليه المرتضي- رضي الله عنه- في معني الأسباب أو الشروط الشرعيّة، كزوال الشمس و طلوع الفجر بالنسبة إلي الأحكام المتعلّقة بهما، بخلاف محلّ النزاع، فإنّ المفروض فيه كون التكليف منوطا بالظنّ» إنتهي كلامه. و لنذكر مثالا فنقول: عند من يعمل بالدلالات الظنيّة و الاجتهادات الخرصيّة يجوز في الحديث الوارد فيمن احتلم في المسحدين الإفتاء باطلاق لفظه تارة، و بتقييده بحسب القرائن الحاليّة بغالب الأحوال، و ذلك بحسب اختلاف آراء المجتهدين، فكلّ يعتمد علي مقتضي ظنّه من ترجيح أحد الاحتمالين علي الآخر، و عند الأخباريين المتمسّكين بالتوقّف أو اليقين يجوز الإفتاء بالقدر الذي دلالة اللفظ عليه قطعيّة، و يجب التوقّف عن الفتوي و العمل في القدر الزائد عليه. فعلي قول من رجّح- من أهل الاجتهاد- جانب إطلاق اللفظ يجب التيمّم، و لو كان زمن الغسل أقلّ أو مساويا لزمان التيمّم و لم يحتج غسله إلي إزالة النجاسة في المسجد، بأن يكون نائما في المسجد الحرام مثلا فيحتلم فيدخل السيل فيه فيقوم من النوم و هو واقع جوف السيل. و علي قول من رجّح جانب القرينة يجب الغسل في الصورة المفروضة و يحرم التيمّم. و علي قول من تساوي الاحتمالان في نظره يجب التوقّف عند بعض، و الحكم التخيير عند بعض، و علي طريقة الأخباريين: يجب التوقّف عن تعيين أحد الاحتمالين لو لم تكن دلالة من خارج تعيّن أحدهما. و مصداق التوقّف في بعض المواضع: ترك الأفعال الوجوديّة

وفي بعض المواضع: الجمع بين الفعلين الوجوديين، وفي بعض مواضع الجمع:

الإتيان بفعل وجودي مع الإطلاق في نيتته أو مع ترديد مآله و مآل الإطلاق واحد، ومع ذكر الاحتياط في نيتته. و مآل الكلّ واحد. كما سيحيى تحقيقه في كلامنا- إنشاء الله تعالى-. و ما نحن فيه من قبيل الثاني؛ لأننا نعلم اشتغال الذمة بأحد الفعلين الوجوديين و لا نعلم بعينه و نعلم أنّ حرمة الجمع بينهما ما إذا علمنا الفعل الواجب بعينه. فإن قلت: كيف تكون نيتهما؟ قلت: قصد القرية المطلقة في العبادات كافية، و لو تنزلنا عن هذا المقام فله قصد الوجوب المطلق في كل واحد منهما. و مرادي من المطلق ما يعم الواجب بالاصالة و الواجب من باب المقدمة.

إلي آخر ما ذكره هنا و في أجوبة سائر اعتراضات المجتهدين البالغة حدّ الأحد و العشرين من الظاهريات التي زيّفها سمينا العلامة المروج البهبهائي- شكر الله مساعيه الجميلة- في فوائديه العتيقة و الجديدة، بحيث لم يبق لأحد ذي درية شبهة في بطلان هذه الطريقة الغير الرشيدة.

و قال أيضا في مقام آخر ينقل فيه كلام شيخنا البهائي- رحمه الله تعالى- في كتاب «مشرق الشمس»- من أنّه: ذهب أكثر علمائنا إلي أنّ العدل الواحد الإمامي كاف في مقام تركية الراوي و أنّه لا يحتاج إلي عدلين كما يحتاج في الشهادة، و ذهب القليل منهم إلي خلافه فاشتروا في التركية شهادة عدلين. إلي آخر ما نقله-: و أنا أقول:

أولا في قوله «ذهب أكثر علمائنا» إلخ، تساهل و غفلة، و ذلك لأنّ الأخباريين من أصحابناهم أكثر علمائنا و عمدتهم، و قد علمت أنهم لا يعتمدون إلا علي حديث قطعوا بوروده عن المعصوم بسبب من أسبابه. و أقول ثانيا: إنّ سيدنا المرتضي و ابن إدريس و المحقق لا يعتمدون علي خبر الواحد الخالي عن القرينة الموجبة للقطع العاديّ بوروده عن المعصوم؛ و طريقتهم و طريقة الأخباريين من أصحابنا واحدة في هذا الباب. و بالجملة ما نسبه إلي أكثر علمائنا إنّما ذهب إليه العلامة الحلّيّ و جمع من مقلّديه، و هم جماعة قليلة، كالشهيد و الفاضل الشيخ عليّ، و لم تكن لهم بضاعة في العلوم الدقيقة، و لم يكونوا عارفين بمعاني الأحاديث الواردة في الأصولين من أصحاب العصمة- صلوات الله

عليهم-، و غلب علي أنفسهم الالفه بما قرأوه في كتب العامة. فلمّا رأوا كلام العلامة علي وفق كلام العامة ولم يكن لهم نظر دقيق استحسنا المؤلف و غفلوا عن احتمال أن يكون خطأ و أن يكون من تدليسات العامة و تلبيساتهم و مشوا عليه. نسأل الله العفو و العافية، و من ورائنا و من ورائهم شفاعة العترة الطاهرة. إنشاء الله. هذا.

ثمّ إنّ الكلام لمّا انجرّ إلي هذا المقام حقّ علينا أن نردفه بما ذكره من هو في الأخباريّة لهذا نعم الثاني، و في العصبية الباطلة بس المداني- أعني الشيخ عبد الله ابن صالح السماهيجيّ البحرانيّ- في كتابه الموسوم ب «منية الممارسين في أجوبة سؤالات الشيخ ياسين» من الفروق المنتهية إلي حدّ الأربعين بين جماعة المجتهدين و الأخباريين، و حاصل ما نظمه في سلك العدد المذكور- و نحن نكتفي عن أسماء العدد منها بحروف الجمل؛ و عن أصله بثلاثين ترجع إليها جميع تلك الامور- هو أنّ ما يتميّز به أحد هذين الصنفين عن الآخر- سوي ما هو قريبا قد مرّ من أنّ المجتهدين يكتفون في تزكية الراوي بما يكتفون، و لا يكتفي به الأخباريون المتخلّفون- وجوه:

«(ا): انّ المجتهدين يوجبون الاجتهاد عينا أو تخييرا، و الأخباريون يحرمونه و يوجبون الأخذ بالرواية عن المعصوم.

«(ب): أنّهم يقولون: إنّ الأدلة عندنا أربعة: الكتاب، و السنّة، و الإجماع و دليل العقل؛ و الأخباريون لا يقولون إلاّ بالأولين، بل بعضهم يقتصر علي الثاني.

«(ج): أنّهم يجوّزون العمل بالظنون في نفس الحكم الشرعي، و الأخباريون لا يعوّلون إلاّ علي العلم، إلاّ أنّ العلم عندهم قطعيّ واقعيّ و عاديّ و اصليّ؛ و هو ما وصل عن المعصوم ثابتا و لم يجز فيه الخطأ عادة.

«(د): أنّهم ينوّعون الأحاديث إلي الأربعة المشهورة، و الأخباريون إلي صحيح و ضعيف.

«(ه): أنّهم يفسّرون الأربعة بما ذكره، و الأخباريون يفسّرون «الصحيح» بالمحفوظ بالقرائن التي توجب العلم بالصدور عن المعصوم، و «الضعيف» بما عدا ذلك.

«(و): أنّهم يحصرون الرعية حينئذ في صنفين: مجتهد و مقلّد، و الأخباريون

يقولون: الرعيّة كلّها مقلّدة للمعصوم عليه السّلام، و لا يجوز لهم الرجوع إلى المجتهد بغير حديث صحيح صريح.

(ز): أنّهم يوجبون تحصيل درجة الاجتهاد في زمان الغيبة؛ و الأخذ عن المعصوم في زمن حضوره، و الأخباريّون يوجبون الأخذ عنه مطلقا و إن كان بالواسطة

(ح): إنّهم لا يجوزون لأحد الفتيا و لا سائر الامور الحسينيّة إلّا مع الاجتهاد و الأخباريّون يجوزونها للرواة عن المعصومين المطلّعين علي أحكامهم.

(ط): إنّهم يقولون: إنّ المجتهد المطلق عالم بجميع أحكام الدين بالملكة، و الأخباريّون: لا عالم بجميع أحكام الله إلّا المعصوم.

(ي): إنّهم يشترطون في درجة الاستنباط علوما شتّى؛ أهمّها عندهم علم اصول الفقه، و الأخباريّون لا يشترطون إلّا المعرفة باصطلاحات أهل بيت العصمة عليهم السّلام مع معرفة كون الخبر غير معارض بمثله، و لا يجوزون الرجوع إلى الاصول المأخوذة عن كتب العامّة.

(يا): إنّهم يعملون في مقام الترجيح بين الأخبار المتعارضة بكلّ ما أوجب الظنّ الاجتهاديّ، و الأخباريّون لا يعملون إلّا بالمرجّحات المنصوصة عنهم عليهم السّلام.

(يب): إنّهم يعملون بجميع ظواهر الألفاظ المظنونة الدلالة عندهم من الكتاب و السنّة و بالعمومات و الإطلاقات المستفادة منهما بحكم المظنّة؛ مثل عموم «أوفوا بالعقود»، و قوله صلي الله عليه و اله: «لا ضرر و لا ضرار في الإسلام»، و «علي اليد ما أخذت حتّي تؤدّي»، و كذا بالملازمات المختلف فيها، مثل المفاهيم الموافقة و المخالفة، و الاقتضاءات المختلف في شأنها؛ مثل أنّ الأمر بالشّيء يستلزم النهي عن الضدّ الخاصّ أو لا حكم للأمر في صورة اجتماعه مع النهي، أو العامّ المخصّص حجّة في الباقي و أمثال ذلك. فيجعلونها قواعد كليّة يرجعون إليها في موارد الشكوك، و الأخباريّون لا يعملون إلّا بما هو مقطوعة الدلالة عندهم من الآيات المحكمة و الأحاديث الصريحة الغير المشتبهة حالها و إن كانت من جملة العمومات مثل قولهم عليهم السّلام: «إذا اختلط الحلال بالحرام غلب الحرام»، و قولهم عليه السّلام: «كلّ شيء فيه حلال و حرام فهو لك

حلال حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه» وقولهم عليهم السّلام: «السّكّ بعد الانصراف لا يلتفت إليه»، وقولهم عليهم السّلام: «لا تنقض اليقين بالسّكّ» فيما هو من قبيل الموضوعات دون الأحكام، كما عرفت في الجواب عن السؤال الأوّل أنّهم ينزلون قولهم عليهم السّلام:

«إنّما علينا أن نلقي إليكم الاصول وعلّكم أن تقرّعوا» علي ما كان من قبيل استخراج الصور الجزئية عن أمثال هذه القواعد.

«يج»: إنّ الغالب منهم يقولون بقاعدة التسامح في أدلّة السنن و الكراهة، و الأخباريون لا يفرّقون بين الأحكام الخمسة.

«يد»: إنّ أغلبهم لا يجوزون تقليد الميّت، و لكنّ الأخباريين يجوزونه؛ و يقولون: ذهبت العامّة إلي العمل بالظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالي أو بعدمها و إلي دوام العمل بظنون أربعة من مجتهديهم دون غيرهم من المجتهدين الأقدمين، و المجتهدون منّا و افقوا العامّة في المقام الأوّل و خالفوهم في المقام الثاني، فقالوا: «قول الميّت - أي ظنّه - كالميّت»؛ مع أنّ الحقّ لا يتغيّر بالموت و الحيوة، و إلّا فيلزم أحد أمرين: إمّا الإعراف بأنّ مظنونات المجتهدين كانت من قبل أنفسهم و ليست من شريعة محمّد صلي الله عليه و اله أو الالتزام بأنّ حلاله و حرامه لا يستمرّان إلي يوم القيمة، مع أنّه من جملة ضروريّات هذا الدين.

«يه»: أنّهم يجوزون الأخذ بظاهر الكتاب؛ بل يرجّحونه علي ظاهر الخبر، و الأخباريون لا يجوزون الأخذ إلّا بماورد تفسيره عنهم عليهم السّلام.

«يو»: أنّهم يعتقدون كون المجتهد مثابا و إن أخطأ، و الأخباريون يقولون:

بل هو مأثوم مطلقا إذا حكم في شي ء بغير خبر صحيح صريح.

«يز»: أنّهم يعملون بأصالة الإباحة أو البراءة فيما لا نصّ فيه، و الأخباريون يأخذون بطريقة الاحتياط.

«يح»: إنّهم لا يجوزون أخذ العقائد من القرآن و أخبار الآحاد بخلاف الأحكام الفرعية، و الأخباريون يقولون بعكس ذلك.

«يط»: إنّهم يجوزون الاختلاف في الأحكام الاجتهادية و لا يخطّأون من يقول



بخلاف الواقع في المسائل الفروعية، و الأخباريون لا يجوزون ذلك و يفسقون من قال بالخلاف و إن وافق اعتقاده بمقتضى اجتهاده.

«ك»: إنهم لا يجوزون الرجوع إلي غير المعصوم فيما خفي نصّه، و الأخباريون يجوزون طلب الحديث و لو من عامي.

«كا»: إنهم لا يجوزون المصير إلي القول الشاذّ الذي لا قائل به و إن كان عليه دليل واضح، و الأخباريون يتبعون الدليل دون القائل.

«كب»: إنهم لا يطلقون الثقة إلا علي الإماميّ العادل الضابط، و الأخباريون يكتفون في الوثاقة بالمأمونية من الكذب.

«كج»: إنهم يقولون بوجوب إطاعة المجتهد مثل الإمام، و الأخباريون لا يوجبونها.

«كد»: إنهم يرجحون الدليل بأصالة البراءة، بخلاف الأخباريين.

«كه»: إن أكثرهم يجوزون العمل بالإجمال المنقول و لو كان في كلمات المتأخرين من الفقهاء بل و من غيرهم إذا كان موثقاً، بخلاف الأخباريين.

«كو»: إنهم لا يلتفتون في الإجماع المحقق إلي مخالفة معلوم النسب، و الأخباريون لا يفرقون بين معلوم النسب و مجهوله، و يقولون بعدم تحقّق مثل ذلك الاتّفاق الذي تقطع بدخول قول المعصوم فيه. فلا حجّية للإجماع عندهم مطلقاً.

«كز»: إنهم لا يعتقدون صحّة الكتب الأربعة بجملة ما كان فيها، بخلاف الأخباريين.

«كح»: إنهم يجوزون العمل بالاستصحاب مطلقاً، و الأخباريون لا يجوزونه إلا فيما دلّ عليه النصوص.

«كط»: إنهم لا- يجوزون تأخير البيان عن وقت الحاجة لقبحه، و الأخباريون بعضهم يجوزونه؛ مثل الفاضل الأسترآبادي في «الفوائد المدنيّة».

إنتهي ما نقلناه بالمعني- مع رعاية تلخيص ما- من كتاب الشيخ عبد الله السماهيجي الذي هو أحد المتعصّبين علي هذه الطريقة المأخوذة من الأشاعرة في الحقيقة.

و كأنّ نسبته تجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة إلي صاحب العنوان من جهة ما ذكره في فوائده المدينة بعد نقله الأحاديث الواردة في تفسير قوله تعالى: «فَسَدُّ أَلْوَاهِلِ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» مثل رواية الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: «قال علي بن الحسين عليهما السلام: علي الأئمة من الفرض ما ليس علي شيعتهم، و علي شيعتنا ما ليس علينا؛ أمرهم الله- عزّ و جلّ- أن يسئلونا: قال: فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون. فأمرهم أن يسئلونا، و ليس علينا الجواب: إن شئنا أجبنا و إن شئنا أمسكنا» و رواية اخري بمضمونه.

فقال: و أنا أقول: مضمون هذه الرواية الشريفة متواتر معني. و ما اشتهر في كتب اصول العامة و كتب اصول الخاصّة من أنّه لا يجوز تأخير البيان- كما هو الواقع- عن وقت الحاجة إنّما يتّجه علي مذهب العامة، حيث قالوا: بعده صلي الله عليه و اله لم تقع فتنة انتهت إلي إخفاء بعض ما جاء به النبي صلي الله عليه و اله، فذكره في كتب اصول الخاصّة من باب العجلة أو قلّة التأمل في أسرار المسئلة، و من المعلوم أنّ هذه الرواية الشريفة المتواترة معني ناطقة ببطلان تلك القاعدة الاصوليّة، و كم من قاعدة اصوليّة أبطلناها بأحاديث متواترة عن العترة الطاهرة عليه السلام. و الله وليّ التوفيق.

و قد يرشد إلي ذلك أيضا ما ذكره في الجواب عن السؤال الرابع للمجتهدين: الّذي هو عن كيفيّة عمل الأخباريين في فعل و جوديّ يحتمل أن يكون حراما في الشريعة ظهرت فيه شبهة الحرمة لحديث ضعيف له و لم تظهر؛ حيث قال عقب تقديره لهذا السؤال بهذا المنوال: و جوابه: أنّ مقتضي قواعدهم و جوب التوقّف. و مصداق التوقّف ترك كلّ فعل و جودي لم يقطع بجوازه، فيجب ترك ذلك الفعل و ترك تفسيق فاعله، و إنّما قلنا «هذا مقتضي قواعدهم» لما يستفاد من الحديث المتواتر بين الفريقين المشتمل علي حصر الامور في ثلاثة و من الأحاديث المشتملة علي و جوب التوقّف و الثبّت في كلّ واقعة لم نعلم حكمها.

إلي أن قال: لا- يقال: يقتضي ما استدلّ به الصدوق- رحمه الله- في «الفقيه» علي جواز القنوت بالفارسيّة من قول مولانا الصادق عليه السلام: «كلّ شيء مطلق حتّي

يرد فيه نهى» إباحة كل شيء ما لم يبلغنا فيه نهى. و من المعلوم أن المراد نهى يكون أتباعه واجبا، و المفروض فيما نحن بصدده عدم بلوغ ذلك النهى؛ لأننا نقول: النهى قسمان: نهى خاص و نهى عام، و النهى العام قد بلغنا. إذ علمنا من الحديث المتواتر المتقدم إليه الإشارة و من نظائره و جوب التوقف علينا في كل واقعة لم يكن حكمها بينا عندنا، معللا بأن الشريعة قد كملت، و لم تبق واقعة خالية من حكم و ارد من الله- تعالي-، أو معللا بالحدز عن ارتكاب المحرّمات و الوقوع في الهلكات من غير علم.

و بهذا الجواب يندفع ما يتّجه أن يقال: إن مقتضى حديث «رفع عن أمّتي تسعة» و كذا حديث الصادق عليه السلام: «ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم» أن لا- يتكلّف بنا تكليف ما لم يبلغنا الخطاب الدالّ علي المراد. و وجه الإندفاع: أن الخطاب الدالّ علي و جوب ترك كل فعل و جودي لم تقطع بجوازه بلغنا، و هو الحديث المشتمل علي حصر الامور في اليقين و في الشبهة، و جوب ترك ما ليس بيقينيّ جوازه، و الأحاديث المشتملة علي و جوب التوقف في كل واقعة لم نعلم حكمها بعينه. انتهى.

و قد ظهر منه في كتابه المذكور و غيره ما هو أشنع من جميع ذلك بكثير، و فيه تخريب قواعد الدين المنير، و تكذيب علمائنا الجمّ الغفير و الغرّ التحارير، و هو عند الله كبير. و لا يبتك مثل خبير.

نعم! قد ارتضى طريقة هذا الغير المرتضى- مضافا إلي من مضى:- محمّد بن مرتضى المدعوّ بمولي محسن الكاشاني الآتي ذكره و ترجمته في باب الميم- إنشاء الله الملك الكريم- بل زاد هو في الطنبور نغمة، و خلط بأوهام أمثال الغزاليّ من صوفيّة علماء العامّة اصول معارف أهل بيت العصمة عليهم السلام، كما أن إلي ذلك يومي كلام الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد الشهيدّي العامليّ- عامله الله بلطفه الخفيّ و الجليّ- في رسالته التي كتبها في ردّ أولئك الزنادقة و سمّاها ب «السهام المارقة» بعد تفصيل من المقال في إثبات ضلالة الغزاليّ و محيي الدين بن الأعرابي و الأمثال، و الاستدلال علي ذلك بما ثبت نقله عنهم من عظيّمات الأقوال، و التعريض في ضمن ذلك كثيرا إلي الرجل المشار إليه، و الإشارة إلي أنّه من جملة مقلّدة الغزاليّ المذكور فيما يعول عليه. و صورته هكذا:

فإن قيل: هذا بناء علي قاعدتهم في وحدة الوجود و شمولها للجميع. قلنا: ما ذنب علماء الإمامية حتى يدخلو مثل يزيد و فرعون و إبليس و غيرهم و يخرجوا هؤلاء؟

و لو كانت المكاشفات المتقدمه للغزالي و نحوه حقاً؛ كان علي من ينسب إلي الإمامية ظاهراً- يعني به الفاضل الكاشاني المتقدم إليه الإشارة- أن يعتقد بطلان مذهب الإمامية إن قلد اولئك، و إن انكشف ذلك له كما انكشف لهم كان أظهر في البطلان.

اللهم إلا أن يكون اعتقاده باطنا ذلك، و لا يطبق إظهاره لمصلحة الدنيا. و قد يشعر به الاعتقاد في مثل هؤلاء و الشهادة لهم بالتحقيق و تتبع آثارهم في الطعن علي علماء الشريعة- كما فعله الغزالي في إحيائه و غيره- و التشنيع علي علماء الإمامية و الاقتداء بهم فيما يظهر لمن تتبع ذلك و أدركه، و ذلك ظاهر في بعض من يدعي أنه علي هذا الأمر، فإنه يكفر أجلاء علماء الإمامية بل كلهم بكنائيات أبلغ من التصريح، كسميتهم «إتّما وجدنائون»، يريد كونهم ممن أخبر الله عنهم من الكفار بقولهم «إتّا وجدنا أبائنا علي امّة و إتّا علي آثارهم مقتدون»، و كخطابه لولده في رسالة سمّاها «سفينة النجاة» بقوله: «يا بني اركب معنا»، أي «و لا تكن مع الكافرين»، أخذاً لهذا الاسم من غيره، و اقتداء بالغزالي في معني «المنقذ من الضلال»، و لم يسمّها بهذا الاسم تمويهاً و إلا فالمعني واحد، و المردود عليهم في «المنقذ» و «السفينة» واحد.

إلي أن قال: و خطابه لولده بعد التشنيع علي علماء الإمامية بالخصوص، كالسيد المرتضي، و الشيخ المفيد- رضي الله عنهما- و أمثالهما؛ لتوجه كلام إمامه إليهما أكثر، و لم يوجد من الإمامية عالم سلك هذا الطريق، و ركب هذه السفينة المخروقة لغرق أهلها، بل و لا من غيرهم، و حاصل بعضه أنه سلك طريقاً لا يفضي إلي الإختلاف في شيء كموازين إمامه، و الإختلاف جعله من الأسباب المكفرة، و تتبع بعض مسائل ما اختلفوا فيه و ناقش فيه بعضهم بعضاً، فجمع ذلك و جعله قدحاً فيهم، و لم يعلم معني الإجتهد و ما أرادوا به، و لم يميّز الفرق بين ما سمّوه اجتهاداً و ما هو المذموم في الحديث من الإجتهد و أهله، و قدح فيهم باستدلالهم بالإجماع و أنّ الإجماع لا أصل له، و نهب بعض المسائل منهم كالاختلاف في النية و نحوها ممّا ناقش فيه

بعضهم بعضا علي وجه لا ينكر أحد منهم فضل الآخر، ولا يقدح فيه ولا في أصل مطلبه بشيء من ذلك.

ثم إلي أن قال بعد تطويل كلام من هذا القبيل: ولقد نقل هذا الرجل بعض ما أفاده علماؤنا- رضي الله تعالى عنهم- من أسباب الاختلاف والعذر فيه في رسائله عن الشهيد- رحمه الله- وغيره، وهو مع نقلها لم يعقلها، فلو عقل وفهم كان ينبغي له تركها أو متابعتها، وقد قلّد في بعض تقليده في ذلك رجلا جاهلا بمراد العلماء مغرورا لا اطلاع له علي علوم الشريعة وضوابطها ولا خدم أهلها وحصل ممّا عندهم، بل كان قصده الشهرة وقبح تعرّف، وما اشتهر من قولهم «إذا أردت أن تشتهر فقع فيمن هو أكبر منك وعاده!» وهذا الرجل اسمه محمّد أمين، من تسمية الشيء باسم ضدّه! وكان في مكّة وقت خلوّها من الفضلاء.

وإذا ما خلا الجبان بأرض

طلب الطعن وحده والنزلا!

وقد كان عنده بعض المعرفة فيما لا يسمن ولا يغني من جوع، وكان في مكّة المشرفّة أوقاتا يحضر مجلس درس ميرزا محمّد- رحمه الله- ولم تطل مدّته، فلمّا انتقل إلي جوار الله تصدّي لقصده الشهرة، عاريا من العلوم التي بها يشتهر المجاورون هناك، فشرع في التقييح والتدليس، وأخذ مسائل من كلامهم لم يفهم مغزاها، ولا عنده خبر، وضمّ إلي ذلك ادّعاء منامات كثيرة وتخيلات إن صحّ منها شيء فمنشأه ما كان يستعمله من الأفيون ونحوه بكثرة، وموّه علي ضعيفي العقول وقليلي البضاعة أشياء سخّروهم بها، وهي أو هن من بيت العنكبوت، ولم يوافق فيما ادّعه واخترعه أحدا من المتقدّمين ولا المتأخّرين، وإن أوهم من لم يتتبع مقاصده وكلام العلماء أنّه علي نهج المتقدّمين! يظهر ذلك لمن عرفه حقّ المعرفة. وادّعي العصمة لنفسه فيما يقع فيه الخطأ عادة في آخر رسالته، ونحو ذلك من الخرافات. فتبعه كلّ مريض القلب، مقعد الهمة، أكمه البصيرة، قريح القريحة، مغترّ بخضراء الدمن، متخيّل بذوي ورم سمن، ضعيف النقل صحفيّ التحصيل، مائل إلي الراحة والتقييح، قاصد إلي الطفرة إلي سّم الرتبة من غير تعب ومشقّة.

ص: 134

مكتف بتحصيل ما يسمي «كتب الحديث» مما قد اشتمل علي التحريف والتصحيف لعدم اعتبار النقل المقرّر، والأخذ عن أهله المحرّر، وخيل إليه حبّ الرياسة بذلك القدر السخيف معرفة مراد الإمام، كمتبوعه، وإن كان لا يعرف سوي سواد الكتاب من بياضه، وإذا سئل عن شيء فتح الكتاب وأجاب بكلّ ما يخطر بفرسه السخيف لئلا ينسب إلي عدم المعرفة، وموه علي العوامّ وضعيفي العقول أتّي القبي إليكم مراد الإمام، والمجتهدون يلقون إليكم ما هو من مخترعاتهم! فصار الناس بمتابعته و متابعة أمثاله كابل مائة لا تجد فيها راحلة، وعزّ التوفيق والإخلاص لعدم أخذ العلم من وجوهه، وكثر السواد وقلّ البياض، وتفاعدت الهمم؛ ميلا إلي الراحة، وانقبض العلم.

كأن لم يكن بين الحجون إلي الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وكأنه برق تآلق بالحمي

ثم انثني فكأنه لم يلمع

ولقد تفحصت عن حقيقة أحوال هذا الرجل ممّن رآه وظهر لي ممّا لفته أنّه ليس بشيء يعابّه، مع أنّي كنت لمّا سمعت بعض تمويهاته حصل لي أدني ريب، فلمّا تفحصت عن حاله وطالعت رسالته ظهر لي تدليسه وقصور يده وغواية مطلبه. ولتتمّة الكلام معه والردّ عليه مقام آخر، وإن كانت الأنسب السكوت عنه- لكونه من قبيل ظهور رايحة الماء المتعفنّ بتحريكه!- ولكن رأيت شياع ذلك عند العوامّ كشياح غيره ممّا يضاويه، وهذا تنبيه للناقد البصير لئلا يغترّبه. وقد جعل علماء الامامية- خصوصاً العرب منهم- ضالّين مضلّين مشركين استحبّوا العمي علي الهدي وهم عارفون لأجل حبّ الرياسة، وجعل الشيخ المفيد- رحمه الله- أول مبتدع ومخرّب للدين. وذكر في حواشيه علي «اصول الكافي» أنّ المشرك بمعنى أن يقول: «إنّ الله له شريك» لم يوجد أصلاً، وأنّ كلّما ورد من ذمّ المشركين فهو متوجّه الي المجتهدين! ولم يكن عنده من متاعهم وبضاعتهم ما يحصل به شهرة، فسلك هذا السبيل، وفتح باب الطعن والتشيع والتكفير، فريح فيه من في قلوبهم مرض- زادهم الله مرضاً!- ولما كان «زمزم» في مكة المشرفة، واشتهر مثل البابل في زمزم؛ أراد أن يفعل ما يضاويه!

و لنمسك عنان القلم عنه، إحالة علي ما أوضحتها من حاله في رسالة مفردة. و المقصود هنا ذكر متابعة من قلده (1) في ذلك، كما قلّد غيره، و زاد في الطنبور نغمة بتقليده الغزاليّ، و صرف عمره في تتبّع آثاره الشنيعة؛ و من جملتها: تشنيعه في «الإحياء» و غيره علي علماء الشريعة، كما يظهر لمن رأي تتبّعه في ذلك و غيره، و قد سلك سبيله المظلم و ترك الاقتداء بمن يقتدي بهم و الاهتداء بنورهم، و من لم يصدّق فعليه بمطالعة رسائله. فأني قد رأيتها بعد ما أرسلها إليّ ليهديني بها عن طريق الصواب! فظهر لي منها ما هو من العجب العجاب، و كلامها منتهب من غيره و ممثّل به؛ كما يعرفه الناقد البصير.

إنتهى كلام الفاضل الشيخ عليّ، المشير إلي سخافة رأي هذا الرجل و انحرافه عن طريقة جمهور أهل الحقّ، كما قد يعبر عنه بعض الأعظم منهم بقوله: «أمينهم مخرب الشريعة».

و قد عرفت في هذا الضمن أيضا حالة من هو قريب منه في هذا المشرب و التخفيف بأفاحم علماء المذهب، و التخريب لقواعد الدين المبين من غير معونة الناب و المخلب؛ مضافا إلي ما فيه من خراب العقائد، باعتبار حسن اعتقاده بذلك الرجل المعاند.

و سيأتي أيضا زيادة توضيح لبطلان هذه الطريقة و ضلالة المتعصّبين من أهلها في ذيل ترجمة الشيخ جعفر النجفي الفقيه المشهور و غيره من العلماء الصدور - إنشاء الله -.

ثم إن من جملة من يداني هذين المتعصّبين، في ورود مثل ما نمي إليهما من الشين علي اصوله و فروعه المغشوشين؛ هو المولي محمّد تقي بن مقصود علي الإصفهانيّ الملقّب بأول المجلسيين، كما ستعرف الإشارة إلي بعض ما يشهد بذلك في ذيل ترجمته - إنشاء الله - و لذا قد صوّب في شرحه العربيّ علي «الفقيه» طريقة صاحب عنواننا الذي نحن فيه، كما نقل عنه بعضهم ذلك بهذه العبارة: و الحاصل أنّ الدلائل العقلية التي ذكرها بعض الأصحاب و بنوا عليها الأحكام أكثرها مدخولة، و الحقّ في أكثرها مع الفاضل الأسترآبادي - رضي الله عنه -.

ص: 136

1- يعني به المولي محسن الفيض. منه.

وقال فيما نقل عن الفائدة السادسة من شرحه الفارسيّ علي الكتاب المذكور بلسانه المنظور: و دیگر از اموري كه ذكر آن لايق نيست؛ اختلافاتي در ميان شيعة بهم رسيد و هريك بموجب يافت خود را از «قرآن» و حديث عمل مينموده اند، و مقلدان متابعت ايشان ميكردند، تا آنكه سي سال تقريبا قبل از اين فاضل متبحر مولانا محمد أمين أستر آبادي- رحمه الله- مشغول مقابله و مطالعه أخبار أئمة معصومين- صلوات الله عليهم- شد، و مذمت آراء و مقاييس مطالعه نمود، و طريقه أصحاب حضرات أئمة معصومين را دانست؛ «فوائد مدنيّة» را نوشت و باين بلاد فرستاد، و أكثر أهل نجف و عتبات عاليات طريقه او را مستحسن دانستند و رجوع بأخبار نموده اند و ألحق أكثر آنچه مولانا محمد أمين گفته است حق است. إنتهي.

و يقرب أيضا من طريقة هذه العصابة في إظهار مراسم العصبية لهم و الوقعة فيمن قابلهم: طريقة الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي صاحب كتاب «نور الثقلين» مع جماعه اخري من أخبارية الجزائر و البحرين.

و هؤلاء بخلاف جماعة اخري صالحين منصفين من هذه الطائفة، سلماء النفوس، رحماء القلوب، غير مجاهرين بالمغايرة و المخالفة؛ مثل مولانا عبد الله التونسي، و السيد نعمة الله الجزائري، و الشيخ محمد الحرّ العاملي، و السيد صدر الدين الهمداني، و الشيخ يوسف البحراني و اعظم آخرين من أفاضل هذا البين- عاملهم الله بكل ما تقرّ به العين-.

وقد قال المتأخر منهم في إجازته الكبير الموسومة ب «لولؤة البحرين» عند وصوله إلي تسمية صاحب العنوان باعتبار رواية الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني عنه و روايته أيضا عن أبيه و غيره من العلماء الأعيان: و كان فاضلا محققا مدققا ماهرا في الاصولين و الحديث، أخباريا صلبا، و هو أول من فتح باب الطعن علي المجتهدين، بل ربما نسبهم إلي تخريب الدين؛ و ما أحسن و لا أجادا! و لا وافق الصواب و السداد، لما قد ترتّب علي ذلك من عظيم الفساد. و قد أوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه في كتابنا «الدرر النجفية» و في مقدمات كتابنا «الحدائق».

إلي أن قال: له كتب منها: كتاب «الفوائد المدنيّة» و ذكر فيه أنّه قد



شرح «اصول الكافي» و شرح «تهذيب الأحكام»، و كتاب في «ردّ ما أحدثه الفاضلان في حواشي الشرح الجديد للتجريد» يعني ملّا جلال الدين و مير صدر الدين، و كتاب «فوائد دقايق العلوم و حقايقها». قال في كتاب «أمل الآمل»: رأيت له «شرح التهذيب» و «شرح الاستبصار» لم يتمّ، و «رسالة في البداء» و «جواب مسائل شيخنا الشيخ حسين الظهيريّ العاملي»، و «رسالة في طهارة الخمر و نجاستها» و غير ذلك.

ثمّ قال: إنتهي. و رأيت له بخطّه - رحمه الله - «حاشية علي شرح المدارك» مسوّدة تتعلّق ببعض كتاب الطهارة، تشهد بفضلته و دقّته و حسن تقريره. و جاور - رحمه الله - بالمدينة المنورة و مكّة المشرفة. و توفّي بمكّة في السنة الثالثة و الثلاثين بعد الألف. و نقل في كتاب «الآمل» عن السيّد صدر الدين في «السلافة» أنّه توفّي بمكّة في السنة السادسة و العشرين بعد الألف. و الظاهر أنّه غلط.

و هذا المحقّق المدقّق يروي عن شيخه صاحب «المدارك» - و قد تقدّم -، و عن الميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأستر آبادي.

إنّتهي ما في «اللؤلؤة» مع إسقاطه عن عبارة «أمل الآمل» في حقّ هذا الرجل قبل ما نقل عنه هنا قوله بعد التسمية له وحده: فاضل محقّق ماهر متكلّم فقيه محدّث ثقة جليل، له كتب، إلي آخر ما ذكره. مع زيادة قوله: و رسالة فارسيّة في مسائل متفرّقة سمّاه ب «دانش نامه شاهي». قبل قوله: و غير ذلك. و زيادة: نروي عن شيخنا الشيخ زين الدين بن محمّد بن الحسن العامليّ عنه. بعد ذلك.

و ذكر أيضا بعد هذه الترجمة - بلا فاصلة - ترجمة سمّيّه الفاضل المحدّث الضابط المشتهر بالشيخ أمين الكاظمينيّ - صاحب كتاب «مشاركات الرجال» المشهور الذي سمّاه ب «هداية المحدّثين» - بهذه الصورة: محمّد أمين بن محمّد علي الكاظمي. فاضل فقيه صالح جليل معاصر، له كتب، منها: «شرح جامع المقال فيما يتعلّق بالحديث و الرجال» للشيخ فخر الدّين الطريحي النجفيّ - رحمه الله. و «هداية المحدّثين إلي طريقة المحمّدين» و غير ذلك. إنتهي.

وإنّما وضعنا ترجمة صاحب هذا الاسم في باب ما أوّله الهمزة- مع أنّه مصدرّ بالميم- لأنّ «المحمّد» الواقع علي أمثال ذلك الاسم تعظيمي غير أصلي يسقطه عنها الناطقون كثيرا. فهذه القاعدة ملحوظة لنا من أوّل هذا الكتاب إلي آخره.- ان شاء الله.-

## باب ما أوّله الهمزة من ساير أطباق أفاضل الفريقين

### 34- إبراهيم بن أدهم البلخي

السلطان العارف الرفيع المدارج والهمم، شيخ المشايخ والمرشدين. بهاء المنّة والحق والدين. الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن زيد بن جابر بن ثعلبة بن سعد بن حلام بن عزية بن اسامة بن ربيعة بن ضبعة بن عجل بن لحيم العجلي البلخي الصوفي المشهور(1) وكان من زهدة أبناء الملوك، ورؤساء أرباب السير والسلوك. بل ومن سلاطينهم السبعة في أوّل طبقاتهم الخمس. ذكر شيخنا الفقيه المعتمد عزّ الدين حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي- رحمه الله- في كتابه المسّمّي ب «العقد الطهماسبي» أنّ بعض الملوك والأكابر من أهل الدنيا إذا علت هممهم وكثر علمهم بالله ولحظتهم العناية الربانيّة

ص: 139

1- هذه النسبة غلبت علي هذه الطائفة فيقال: رجل صوفي، وللجماعة: الصوفية، و من يتوسل الي ذلك يقال: متصوف. وللجماعة: المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا- اشتقاق والظاهر فيه أنه كاللقب. فأما قول من قال: انه من الصوف، و تصوف: اذا لبس القميص من الصوف فلذلك وجه. ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف، و من قال: انهم منسوبون الي صفة مسجد رسول الله- صلي الله عليه وآله- فالنسبة الي الصفة لا يجي ء علي نحو الصوفي و من قال: انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة. وقول من قال: انه مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله: فالمعني صحيح ولكن اللة لا يقتضي هذه. ثم هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج في تعيينهم الي قياس لفظ و اشتقاق. و تكلم الناس في التصوف ما معناه؟، وفي الصوفي من هو؟ و كل عبر بما وقع له، و استقصاء جميعه يخرجنا - عن المقصود من الايجاز، و سنذكر بعض مقالاتهم فيه علي حد البلوغ- ان شاء الله-. كذا ذكره القشيري في رسالته الي الصوفية. و أقول: يمكن أن يكون الاشتقاق في كل من الوحوه المتأخرة علي طريقة ما ورد في أحاديث أهل البيت- عليهم السلام- من اشتقاق داود من المداواة، و فاطمة من الفاطرة، و أمير المؤمنين من المير لكونه يميزهم العلم، و أمثال ذلك. و لكن الاصلح في الاشتقاق هو الاول. و عليه المعول- يشهد به أيضا الاخبار التي وردت في ذلك المعني مدحا و مذمة بنصوصها التي سنشير اليها- ان شاء الله- في ذيل ترجمة حسين بن منصور الحلاج. وفيه أيضا من الكلمات الواردة عن جماعة من الصوفية في حقيقة هذه اللفظة علي اصطلاحهم المخصوص كثير، و لا ينبئك مثل خبير. منه.

تركوا الدنيا، وتعلقوا بالله وحده كإبراهيم بن أدهم، وبشر الحافي، وأصحاب الكهف فإنهم لكمال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عين. انتهى.

ونقل في سبب توبته: أنه نظر يوما إلي رجل ساكن في ظل قصره قد أخرج من جراب خلق كان عنده رغيف كعك فأكله و شرب عليه من ماء كان معه. ثم استلقي علي قفاه و نام. فقام إبراهيم من رقدته و أخذ يتفكر في نفسه: إن النفس إذا كانت تمنع بمثل هذا فما نصنع بالدنيا و زخارفها التي لا تبقي إلا حسرة في صدورنا حين وداعنا إيها؟

ثم خرج في ساعته من زي الملوك و أخذ طريقة الفقراء في السير و السلوك.

قلت: و هذه الحكاية تشبه ما قاله أبو ذرّ الغفاريّ- رضي الله عنه-: من جزي الله عنه الدنيا خيرا فجزاها الله عني مذمة بعد رغيفي شعير أتغديّ بأحدهما و أتعشيّ بالآخر، و بعد شملتني صوف أتزر بأحدهما و أرتدي بالآخر. و كذا ما نقل عن خليل بن أحمد النحويّ العروضيّ: أنّ بعض الخلفاء أرسل إليه رسوله فوجده يبلّ كسرة في ماء و يأكل منها. فقال له: أجب أمير المؤمنين. فقال: مالي إليه حاجة. فقال: إنه يغنيك.

فقال: ما دمت أجد هاتين لا أحتاج (1).

ص: 140

1- وفي رسالة القشيري: ان إبراهيم دخل مكة و صحب بها سفيان الثوري، و الفضيل ابن عياض، و دخل الشام و مات بها. و كان يأكل من عمل يديه مثل الحصاد و حفظ البساتين، و غير ذلك. و انه رأي في البادية رحلا علمه اسم الله الاعظم فدعي به بعده فرأي - الخضر. و قال: انما علمك أخي الياس اسم الله الاعظم. الي أن قال: و كان إبراهيم كثير الشأن في باب الورع. يحكي عنه أنه قال: أطيب مطلعك، و لا عليك أن لا تقوم بالليل و لا تصوم بالنهار. منه.

وقال الشيخ الإمام شهاب الدين. جوهرة العارفين. أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الأشعري: قرأت في كتاب الحقائق: أن بعضهم سأل إبراهيم بن أدهم- ره- عن بدو أمره.

فقال: كان أبي ملكا من ملوك خراسان، وكنت شابًا فركبت يوما إلي الصيد علي فرس لي و معي كلب فأثار إرنبا أو ثعلبا فبينما أنا أطلبه إذ هتف بي هاتف لا أراه و هو يقول:

يا إبراهيم ألهذا خلقت أم بهذا امرت؟ ففزعت ووقفت أنظر يمنة ويسرة فلم أر أحدا.

فقلت: لعن الله إبليس. ثم حرّكت فرسي وركضت الثانية. ففعل بي مثل ذلك ثلاث مرّات. ثم هتف بي هاتف من قربوس السرج فقال: و الله ما لهذا خلقت، و لا بهذا امرت.

فقلت: انتبهت انتبهت، جاءني نذير من ربّ العالمين، و الله لا عصيت الله بعد يومي إذا ما عصمني ربّي. فرجعت إلي أهلي فخلّيت عن فرسي. ثم جئت إلي رعاة لأبي فأخذت من راع جبّة و كساء و دفعت إليه ثيابي. ثم أقبلت إلي العراق فلم أزل ماشيا حتّي قدمت بغداد فعملت بها أيّاما فلم يصف لي بها شي ء من الحلال فشاورت في ذلك بعض العلماء. فقالوا إذا أردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت إلي مدينة يقال لها:

المنصورة. فعملت بها أيّاما أنظر البساتين و أحصد الحصاد فلم يصف لي شي ء من الحلال.

فسألت بعض المشايخ فقال لي: إن أردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فإنّ فيها المباحات و العمل الكثير فتوجّهت إلي مدينة طرسوس فعملت بها أيّاما أنظر البساتين و أحصد- الحصاد فبينما أنا قاعد علي باب من أبوابها إذ وقف عليّ إنسان فقال: أتكري نفسك يافتي تنظر لي بستانا. قلت: نعم. فوافقت علي شي ء معه فسار بي إلي بستان قريب من طرسوس، و قال: كن في هذا. فأقمت زمانا فبينما أنا ذات يوم إذ أقبل صاحب البستان و معه جماعة فنزلوا و قعد صاحب البستان في مجلسه، ثم صاح يا ناطور. فقلت: هو ذا.

قال: اذهب فأتنا بأكبر رمان تقدر عليه و أطيبه. فأتيته. و في رواية: أنّه قال: قال: اتني برمان حلو فمضيت إلي الشجر و قطعت منه و وضعت بين أيديهم فإذا هو حامض. فقال:

لي: قلت لك: تجيئني بحلو؛ جئتني بحامض. فقلت له: والله ما أعرف الحلو من الحامض.

فقال لي: سبحان الله لو كنت إبراهيم بن أدهم ما زاد علي هذا. فلما سمعت منه هذا الكلام جعلت أطلب غفلته فلما غفل خرجت من الباب وتركته. وفي رواية فلما كان من الغد ذكر صفتي في المسجد فعرّفها بعض الناس فجاء الخادم و معه عنق من الناس فلما رأته قد أقبل مع أصحابه اختفيت خلف الشجر، والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وأنا هارب. هذا كان أوائل أمري و خروجي من طرسوس إلي بلاد الرمال هذا.

وفي رواية اخري إذا هو علي فرسه يركضه إذ سمع صوتا من فوقه: ما هذا العبث؟

أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون. اتق الله، و عليك بالزاد ليوم القيامة. فنزل عن دابته و رفض الدنيا و أخذ في عمل الآخرة.

وفي كتاب «اثني عشرية» للعيناوي قال: و قال خلف بن تميم قلت لإبراهيم بن أدهم: منذكم كنت بالشام؟. قال: أربعة و عشرين سنة و ما أتيتها لرباط يعني لغزو.

قلت: فلم؟ قال: لأشبع من الخبز الحلال. ثم قال: و كان إبراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه يوما جندي و طلب شيئا من الفاكهة فأبى فضربه الجندي علي رأسه بسوط فطأ إبراهيم له رأسه و قال: اضرب رأسا طال ما عصي الله. فعرفه الجندي و أخذ في الاعتذار. فقال إبراهيم: الرأس الذي يليق بالاعتذار تركته ببلخ.

و ذكر صاحب كتاب «العرايس»: أن إبراهيم بن أدهم كان أمير بلخ، و كان إذا خرج إلي الصيد أو إلي غيره كان بين يديه أربعمأة عمود من ذهب و فضة. فركب يوما إلي الصيد فنودي: يا إبراهيم تب. فلم يلتفت. فنودي ثانيا و ثالثا. فنزل عن مركبه، و فرق حشمه خلفه، و قال: بدالي شغل. فمشي في البرية وحده حتى لحق راعيا فقال له:

لمن أنت؟ فقال: لإبراهيم بن أدهم. فقال: يا ليتني كنت راعيا. فأعتقه و أعطاه الشياة و أخذ ثياب الراعي فلبسها و جعل يمشي. فأصبح في المفاوز و القفار متنكرا حتى عزم علي أن يقصد مكة حاجا متضرعا إلي الله - عزّ و جلّ - ليغفر له، و يتوب عليه حتى إذا كان في بعض المفاوز و سوس له الشيطان فقال: أخشي أن تهلك في البادية جوعا و عطشا. فنذر إبراهيم أن لا يجاوز ميلا في هذه البادية حتى يصلّي أربعمأة ركعة. فكان

يمشي ويصلي حتى توسط البادية، و كان فيها سبع سنين. فلما توسّطها وسوس له الشيطان: ههنا تجد الرزق لأنك علي طريق ولو ملت عن الطريق الجادة لم تجد شيئا.

فمال عن الطريق الجادة علي رغم الشيطان. فأصابه الجوع والعطش إلي أن وطّن نفسه علي الهلكة واستعدّ للموت. فكان من قضاء الله تعالي أن أعرابيا أضلّ راحلته فجاء يطلبها فوجد إبراهيم مشرفا علي الموت. فناداه. فلم يجبه. فجاء إليه ففتح فاه كرها وجعل فيه سويقا و سكرًا ولبنا. فضحك. فقال الأعرابي: ممّا تضحك؟ فقصّ عليه القصّة وقال:

إنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملا. فقصد مكة حتّي لحق بأهلها فاجتمع إليه جماعة من الأولياء و كان يوصيهم و يقول: لا تنظروا إلي المحارم، و لا تأكلوا شبعًا و لا تفعلوا كذا و كذا في هذا الموضوع- يعني لحرمة- و كان قد دخل قبل دخول الحاجّ فاتاه الخبر بقدمهم فقال إبراهيم لأصحابه: تهبّأوا لاستقبالهم فخرجوا فلقية رفقة من بلخ و فيهم صبيّ حسن الوجه في هيئة حسنة و كان إبراهيم ينظر إلي الصبيّ جدّا و يقلّب بصره فيه فلما انصرف و جنّ عليه الليل كان له تلميذ يقال له: إبراهيم بن يسار. فقال تلميذه: يا استاد كنت تعظنا أن لا ننظر إلي أمرد و لا نفعل كذا و كذا فأرأيتك منذ اليوم و أنت تنظر إلي صبيّ ما حاله كذا و كذا فخطر ببالي شيء. فقال إبراهيم: لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم هذا الكلام لم أكن اريد أن أذكره لكن لما خطر ببالكم ما يكرهه الله تعالي أحببت أخبركم و ذلك إني فارقت بلخ منذ خمس عشرة سنة و كانت امرأتي حاملا فتوهّمت أنّه ولدي. فقال إبراهيم بن يسار: فبتّ تلك الليلة مفكّرًا إلي الصباح، ثمّ قصدت تلك الرفقة فوجدت الصبيّ- في حجره مصحف و هو يقرأ القرآن فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له: من أنت يا صبيّ، و من أين أقبلت؟ فقال: من بلخ. فقلت: ما اسمك؟

فقال: محمّد، فقلت: ما اسم أبيك؟ فقال: إبراهيم بن أدهم. قلت: تريد تلقاه؟. قال:

فصاح و قام و قال: و أين أبي؟. فصعدت معه إلي إبراهيم و عنده قوم جلوس من الأولياء.

فقلت؛ للصبيّ هذا أبوك إبراهيم بن أدهم. فأكبّ عليّ أبيه و جعل الصبيّ و أبوه يبكيان و الجماعة الحاضرون. فلم أر صراخًا و لا عويلا أكثر من ذلك اليوم. فلما قرّأ من البكاء. قال إبراهيم لابنه: تحسن القرآن تقرّأه. قال: نعم. قال: تعرف فروض الموضوع

و الصلوة و سننها و فضائلها. قال: نعم. فقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي ولدا مسلما يقرأ القرآن. فصعد إبراهيم الجبل فافتني الصبي أثره و قال: يا والدي إني لم أرك قط فامكث ساعة تتحدّث. فقال إبراهيم: يا ولدي هذه الدار ليست بدار المؤانسة. و المؤانسة في هذه الدار تورث المواحشة في دار البقاء؛ لكن إن ننج يوم القيامة نأنس و نتحدّث و إن تلقني يوم القيامة و يداي مغلولتان إلي عنقي و رجلاي مقيدتان و لك عند الله وجه فاشفع لوالدك إلي ربك، و بكيا و تفرقا علي هذه الحالة. فلم يره بعد ذلك أبدا حتي فارق الحياة الدنيا- عليه الرحمة- هذا.

و نقل بعضهم في سبب توبته أنه أحسّ بمسيس رجل علي سطح بيته فنادي من هو؟ فقال له واحد: ها أنا ذا. فقال: و ما ذا تطلب هنا؟ قال: إبلا قد ضاع مني. فقال:

و اعجبا! و هل يطلب الإبل من سطح البيوت؟. فقال: كما أنّك تطلب المعرفة و أنت في هذا الزي. فتنبّه لما اريد منه.

و نقل أيضا غير ذلك،

و ذكر القشيريّ قال: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا العباس البغداديّ يقول: سمعت جعفر بن محمّد يقول: سمعت الجنيد يقول: سمعت السري يقول: كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة: حذيفة المرعشي، و يوسف بن أسباط، و إبراهيم بن أدهم، و سليمان الخواص. فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور فزعوا إلي التفالي.

و عن الغزاليّ في أواخر كتاب «إحياء العلوم» أنّ إبراهيم بن أدهم كان من المشتاقين فقال: قلت ذات يوم: يا ربّ إن أعطيت أحدا من المحيّين لك ما يسكن به قلوبهم قبل لقائك فأعطني ذلك فقد أضرتني القلق. قال: فرأيت في المنام كأنه أوقفني بين يديه و قال لي: يا إبراهيم أما استحييتني فيما سألت عمّا يسكن به قلبك قبل لقائي؟

و هل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبه؟ فقلت: يا ربّ تهت في حبك فلما أدرا ما أقول فاغفر لي و علّمني ما أقول. قال: فقال تعالي: قل: اللهم رضني بقضائك، و صبرني علي بلائك، و أوزعني شكر نعمائك. انتهى.

وذكر صاحب «مجالس المؤمنين» أنه انتهى في أيام سياحته إلى خدمة مولانا الباقر عليه السلام بمكة المشرفة وأخذ عن بركات أنفاسه الشريفة ما أخذ: ويؤيده أيضا ما عن كتاب «الإكمال في معرفة الرجال» للشيخ عبد العظيم المنذري أن إبراهيم هذا يروي عن جماعة كثيرة منهم محمد بن علي الباقر عليه السلام، وسليمان الأعمش. وفي بعض مصنفات الأصحاب أنه سمع من سفیان الثوري، وسليمان الأعمش، و مالك بن دينار، و من في طبقتهم من النساك؛ بل وأدرك زمن سيدنا السجاد عليه السلام أيضا، وفي كتاب «عدة الداعي» للشيخ جمال الدين بن فهد الحلبي، وكذا في «البحار» نقلا عن أمالي الشيخ أبي المفضل الشيباني عن الشيخ أبي حازم عبد الغفار بن الحسن قال: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه، وذلك علي عهد المنصور، قدمها جعفر بن محمد العلوي يعني به الصادق عليه السلام أيضا فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينة فشيعة العلماء وأهل الفضل من الكوفة، وكان فيمن شيعة الثوري، وابن أدهم. فتقدم المشيعة له فإذا هم بأسد علي الطريق. فقال لهم إبراهيم: قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع؟ فجاء عليه السلام فذكروا له الأسد فأقبل حتى دني منه وأخذ باذنه حتى نحا عن الطريق.

ثم أقبل عليهم فقال: أما إن الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم. هذا.

وقد علم بذلك كله أنه أدرك صحبة ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام وإن لم يكن ذلك بمجد للمرء إلا بعد إتيان الله من أبواب محبتهم بقلب سليم والأخذ معهم في طريقتي الإطاعة والتسليم كما يظهر من فحوي طريقة إبراهيم، وإن من شيعة إبراهيم.

ثم إن من طرائف أخباره ولطائف آثاره بنقل صاحب «الكشكول» أنه نزل من جبل فقيل له: من أين أقبلت؟ قال: من الانس بالله. وأنه كان لا يصحب الناس فقيل له في ذلك. فقال: إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله، وإن صحبت من هو فوقني تكبر علي، وإن صحبت من هو مثلي حسدني. فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال، ولا في وصله انقطاع، ولا في الانس به وحشة.

وبنقله أيضا: إن إبراهيم كان مارا في بعض الطرق فسمع رجلا يغني بهذا البيت: كلّ ذنب لك مغفور سوي الإعراض عني. فغشي عليه.



وفي ذلك الكتاب أيضا: إنه قال رجل لإبراهيم: أريد أن تقبل مني هذه الدراهم. فقال: إن كنت غنيًا قبلتها، وإن كنت فقيرا لم أقبلها. قال: فأني غنيّ.

قال: كم تملك؟ قال: ألفي درهم. قال: أفيسرك أن يكون لك أربعة آلاف؟. قال:

نعم: قال: اذهب فلست إذن بغنيّ، ودرهمك لا أقبلها.

و بنقله أيضا: قال: جاء رجل إلي إبراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم، و التمس منه أن يقبلها فأبي عليه فلاح الرجل به. فقال إبراهيم: يا هذا أريد أن تمحي اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم. لا أفعل ذلك أبدا.

و بنقل غيره عن حذيفة المرعشيّ: إنه قال: قدم شقيق البلخيّ مكّة وإبراهيم بن أدهم فاجتمع الناس، وقالوا: يجتمع بينهما في المسجد الحرام. فقال إبراهيم بن أدهم لشقيق: يا شقيق علي ما أصّلتم أصولكم. فقال شقيق: أصّلنا علي أنا إذا رزقنا أكلنا، وإذا منعنا صبرنا. فقال إبراهيم: هكذا كلاب بلخ إذا رزقت أكلت، وإذا منعت صبرت.

فقال شقيق: فعلي ماذا أصّلتم أصولكم يا أبا إسحق. قال: أصّلنا اصولنا علي أنا إذا رزقنا آثرنا، وإذا منعنا حمدنا وشكرنا. فقام شقيق، و جلس بين يديه، و قال: يا أبا إسحق أنت استادنا.

و بنقله أيضا عن غيره: قال: كنّا مع إبراهيم بن أدهم في البحر فلعبت بهم الريح و هاجت بهم الأمواج، و اضطربت السفينة، و بكى الناس قلنا. لإبراهيم: يا أبا إسحق أما تري ما الناس فيه؟ قال: فرغ الرأس - و قد أشرف الناس علي الهلكة - فقال:

يا حيّ حين لا- حيّ، و يا حيّ قبل كلّ حيّ، و يا حيّ بعد كلّ حيّ، و يا حيّ يا قيوم يا محسن يا مجمل أريتنا قدرتك فأرنا عفوك. قال: فهدأت السفينة من ساعته.

وقيل كان عامّة دعاء إبراهيم بن أدهم: اللهم انقلني من ذلّ معصيتك إلي عزّ طاعتك. و روي شعيب قال: خرج إبراهيم بن أدهم من بيت المقدس فمرّ بمسلحة فقالوا: عبد؟ قال: نعم. قالوا: أبق؟. قال: نعم. فذهبوا به فحبسوه في السجن بطبريّة. قال:

فجاء رجل يطلب عبدا له أبق من بيت المقدس. فقيل له: إنّ في مسلحة كذا قد أصابوا غلاما أبقا و هو في السجن بطبريّة. قال: فذهب في السجن فإذا هو بإبراهيم بن أدهم.

فقال: سبحان الله! ما تصنع ههنا؟ قال: ما أحسن مكاني. قال فرجع الرجل إلي بيت المقدس فأخبرهم. فجاء الناس من بيت المقدس عنقا واحدا إلي أمير طبرية فقالوا: إبراهيم ما يصنع في حسبك؟ فقال: ما حبسته. قالوا: بلي. قال: فبعث إليه فجاءه فقال: لم حبست؟

قال: مررت بمسلحة فقالوا: عبد؟ قلت: نعم وأنا عبد الله. قالوا: أبق؟ قلت: نعم وأنا أبق من ذنوبي: قال فخلى سبيله.

وقال إبراهيم بن أدهم: من أراد الراحة فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح.

وقال إسحق: قلت لإبراهيم بن أدهم: أوصني قال: اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا.

وكتب إبراهيم بن أدهم إلي سفيان الثوري: من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، و من أطلق بصره طال أسفه، و من طال أمله ساء عمله، و من أطلق لسانه قتل نفسه.

وقال إبراهيم: سمعت إبراهيم بن أدهم يتمثل بهذا البيت:

للقمة بجريش الملح آكلها

الذ من تمره تحشي بزبور

وقال أبو سليمان الداري: صلي إبراهيم بن أدهم خمس عشرة صلوة بوضوء واحد. و ذكر عن إبراهيم بن أدهم: أن القراء اجتمعوا ليسمعوا ما عنده من الأحاديث.

فقال لهم: إني مشغول بأربعة أشياء فلا أتفرغ لرواية الحديث. فقليل له: و ما الشغل؟ قال:

أحدها: أنني أتفكر في يوم الميثاق حيث قال: هؤلاء في الجنة و لا ابالي، و هؤلاء في النار و لا ابالي. فلا أدري من أي الفريقين كنت في ذلك الوقت.

و الثاني: حين صورني في رحم أمي فقال الملك الذي هو موكل علي الأرحام:

يا رب شقي هو أم سعيد؟. فلا أدري كيف كان الجواب في ذلك الوقت.

و الثالث: حين يقبض ملك الموت روعي فيقول: يا رب مع الكفر أم مع الايمان؟.

فلا أدري كيف يخرج الجواب.

و الرابع: حين يقول: و امتازوا اليوم أيها المجرمون. فلا أدري مع أي الفريقين أكون.

و حكي أنه قصد يوما أن يدخل حماما و كان عليه ثياب رثة فمنعه صاحب الحمام

لرثاءة الحال و خلّو يده من المال. فقال: وا عجباً لمن منع أن يدخل بيتا بني بالطين و الحجاره بلا مال كيف يطمع أن يدخل الجنة بلا طاعة و أعمال؟. و قال إبراهيم بن أدهم:

نزل عندي أضياف فظننت أنّهم بدلاء. فقلت لهم: أوصوني بوصية بالغة حتّى أخاف الله تعالى مثل خوفكم. قالوا: نوصي بستة أشياء:

أولها: من كثر كلامه فلا يطمع في رقة قلبه.

و الثاني: من كثر نومه فلا يطمع في قيام الليل.

و الثالث: من كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع في حلاوة العبادة.

و الرابع: من اختار الظالمين فلا يطمع في استقامة الدين.

و الخامس: من كانت الغيبة و الكذب عاداته فلا يطمع أن يخرج من الدنيا بالإيمان.

و السادس: من طلب رضا الناس فلا يطمع في رضا الله.

قال: فتأمّلت هذه الموعظة فوجدت فيها علم الأولين و الآخرين. انتهى.

و في رسالة الشيخ عبد الكريم بن هوازن القشيريّ إلي الصوفيّة- بعد ما ذكر اسمه الشريف مقدّما علي سائر مشايخ هذه الطائفة، و أفصح عن جملة من سيره و أحواله- قال:

و قال سهل بن إبراهيم: صحبت إبراهيم بن أدهم، فمرضت فأنفق عليّ نفقته، فاشتيت شهوة فباع حماره و أنفق عليّ. فلما تماثلت قلت: يا إبراهيم أين الحمار؟ فقال: بعناه.

فقلت: علي ماذا أركب؟. فقال: يا أخي علي عنقي. فحملني ثلاث منازل!

و في موضع آخر: إنّه لطم علي وجهه رجل. فرفع إبراهيم رأسه إلي السماء و قال: إلهي إنك تتيبني و تعاقبه فلا تتيبني و لا تعاقبه.

و في موضع آخر: إنّه قال: ما سررت في إسلامي إلا ثلاث مرّات: كنت في سفينة و فيها رجل مضحك كان يقول: كنّا نأخذ العليج في بلاد الترك هكذا، و كان يأخذ بشعر رأسي و يهزّني. فسرتني ذلك. لأنّه لم يكن في تلك السفينة أحد أحقر في عينه منّي. و الآخر:

كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن و قال: اخرج. فلم أطق. فأخذ برجلي و جرّني إلي خارج المسجد. و الثالث بالشام و عليّ فرو فنظرت فيه فلم أمتزبين شعره و بين القمل

لكثرتة. فسرني ذلك.

وفي حكاية اخري عنه: قال: ما سررت بشي ء كسروري كنت يوما جالسا فجاء إنسان و بال عليّ.

وفي موضع آخر من الرسالة المذكورة بالاسناد المعتبر عن حذيفة المرعشي - وقد خدم إبراهيم بن أدهم و صحبه - فقيل له: ما أعجب ما رأيت منه؟ فقال: بقينا في طريق مكة أياما لم نجد طعاما، ثم دخلنا الكوفة فأوينا إلي مسجد خراب. فنظر إلي إبراهيم و قال. يا حذيفة أري بك الجوع. فقلت: ما هو رأي الشيخ؟ فقال: عليّ بدواة و قرطاس فجئت به. فكتب به: بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود بكلّ حال، و المشار إليه بكلّ معني. و كتب هذه الأبيات:

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر

أنا جائع أنا نائع أنا عاري

هي ستّة و أنا الضمين لنصفها

فكن الضمين لنصفها يا باري

مدحي لغيرك لهب نار حضتها

فأجر نديبك من دخول النار

ثمّ دفع إليّ الرقعة. و قال: اخرج و لا- تعلق قلبك بغير الله و ادفع الرقعة إليّ أوّل من يلقاك. قال: فخرجت فأوّل من لقيني كان رجلا علي بغلة. فأخذ و بكى و قال:

ما فعل هذه الرقعة؟ فقلت: هو في المسجد الفلاني. فدفع إليّ صرة فيها ستّمة دينار. ثمّ لقيت رجلا آخر. فقلت: من صاحب هذه البغلة؟ فقال: نصرانيّ. فجئت إلي إبراهيم فأخبرته بالقصة. فقال: لا تمسّها فإنّه يجي ء الساعة. فلما كان بعد ساعة أتني النصرانيّ و أكبّ علي رأس إبراهيم بن أدهم و أسلم. انتهى.

و في كتاب «تفسير مجمع البيان» و غيره: إنّه مرّ إبراهيم بن أدهم في أسواق البصرة فاجتمع الناس عليه فقالوا: يا إبراهيم إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ادعوني أستجب لكم. فكنا ندعوه فلم يستجب لنا دعائنا. فقال: يا أهل البصرة لأنّه مات قلوبكم في عشرة أشياء. فقالوا ما هي؟ يا أبا اسحق. فقال:

أولها: عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه.

و الثاني: أنكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به.

و الثالث: ادّعيتم محبة الرسول و أبغضتم أولاده.

و الرابع: ادّعيتم عداوة الشيطان و وافقتموه.

و الخامس: ادّعيتم محبة الجنة فلم تعملوا لها.

و السادس: ادّعيتم مخافة النار و رميتم أبدانكم فيها.

و السابع: اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب أنفسكم.

و الثامن: ادّعيتم بغض الدنيا و جمعتموها.

و التاسع: أقررتم بالموت و لم تستعدّوا له.

و العاشر: دفنتم موتاكم و لم تعتبروا بهم. فلهذا لا يستجاب دعاؤكم.

أقول: و روي السيّد العيناثي العاملي - ره - مضمون هذا الخبر بعينه مرسلًا عن النبيّ صلي الله عليه و اله فقال: و سئل النبيّ صلي الله عليه و اله ما لنا ندعو الله فلا يستجيب دعاءنا؟ و قال تعالي:

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ. فأجاب صلي الله عليه و اله و قال: إنّ قلوبكم ماتت بعشرة أشياء: أولها:

أنكم عرفتم الله. إلي آخر ما نقله الطبرسي و غيره عن إبراهيم بن أدهم. و لكنّه بكلامه أشبه منه بكلام الرسول صلي الله عليه و اله كما لا يخفي علي من أنس و مارس و عرف و أنصف و لم يتعنت و لم يتحكّم.

و بالجملة فنوادى و حكم الرجل و آثاره كثيرة لا - تحملها أمثال هذه العجالات. فمن يرد الاطلاع عليها ليطلبها من مواضعها من كتب المواعظ و الأخبار. ثمّ إنّّه قد نقل عن كتاب «كامل التواريخ» لابن أثير الجزريّ: أنّ هذا الشيخ مات في سنة إحدى و ستين و مائة سنة و فوات الثوري أيضا بعينها، و كذا في «تاريخ حمد الله المستوفي» مع زيادة أنّ ذلك بصور روم، و في زمن خلافة المهدي. و قيل: إنّّه توفي سنة أربع. و قيل: ستّ و ستين و مائة. و قد كان مولده ببلخ فانتقل إلي الشام و أقام به مرابطا إلي أن مات.

و عن بعض تلامذة الشيخ منتجب الدين صاحب «الفهرس» المشهور أنّه ذكره بهذه الصورة:

إبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحق الزاهد ورد قزوین و مات سنة ثلاثين و مائة بصور المحروسة من بلاد الشام، و قيل إنّّه مات بحضر موت الروم فصلّوا عليه هناك و دفنوه و عمّروا قبره. و الله أعلم.

الاديب الكامل المتكلم العلام أبو اسحق ابراهيم بن سيار البصري، المعروف بالنظام، صاحب المعرفة بالكلام

هو الإمام المتكلم الرئيس المعزلي المشهور، استاد الجاحظ المعتزلي. ومن المنسوب إليه القول بالطفرة في تركب الجسم من الأجزاء التي لا يتجزئ، ومنع إمكان وقوع إجماع الطائفة علي أمر عادة فضلا عن حجيتها تبعا لبعض الخوارج كما افيد. ونظيره في هذه المقالة الفاسدة موجود في جماعة الأخبارية من الشيعة كما عرفته في ترجمة المولي أمين الاستر آبادي قريبا من هذا المقام. وذكر بعض العلماء: أنه طالع كتب الفلاسفة و خلط كلامهم بكلام المعتزلة. ونقل عن أبي عبيدة أنه قال: ما ينبغي أن يكون في الدنيا مثل النظام؛ سألته- وهو صبي- عن عيب الزجاج. فقال: سريع الكسر بطيء الجبر.

وفي بعض المصنفات إن النظام كان متقدما في علم الكلام حسن الخواطر فيه، وكان شديد التدقيق والغوص علي المعاني، وإتقان أدائه إلي المذاهب الباطلة التي تفرّد بها واستبشعت منه تدقيقه وتغلغله.

وقال صاحب «مفاتيح العلوم» إن المعتزلة ست فرق، ولكل فرقة إمام ورئيس والأئمة منهم: أبو الحسين البصري، وأبو الهذيل العلاف، وإبراهيم بن سيار النظام، ومعمّر (1) بن عباد السلمي، وبشر بن المعتمر، وعمرو بن بحر الجاحظ.

وقال صاحب «مجمع البحرين» في ذيل مادّة عزل: والمعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الإنسان، وأن الله يجب عليه رعاية الأصلح

ص: 151

1- معمّر: بالضم والتخفيف كما في «الرياض» وقال السيد الشريف في كتاب «تعريفاته» المعمرية هم أنباغ معمّر بن عباد السلمي. قالوا: الله لم يخلق شيئا غير الاجسام، وأما الاعراض فيخترعها الاجسام اما طبعا كالنار للاحراق، واما اختيارا كالحيوان للالوان. وقالوا: لا يوصف الله بالقدم لانه يدل علي المتقدم الزماني والله سبحانه ليس بزمني، ولا يعلم نفسه والالاتحاد العالم والمعلوم وهو ممتنع. منه-

للعباد، وأن القرآن مخلوق محدث ليس بقديم، وأن الله ليس بمزني يوم القيامة، وأن المؤمن إذا ارتكب الذنب مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين.

يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر، وأن من دخل النار لم يخرج منها، وأن الايمان قول وعمل واعتقاد، وأن إعجاز القرآن في الصرف عنه؛ لا أنه في نفسه معجز.

ولو لم يصرف العرب عن معارضته لأتوا بما يعارضه، وأن المعدوم لا يعاد، وأن الحسن والقبح عقليان، وأن الله حي بذاته لا بعلم، و قادر بذاته لا بقدره.

وهم فرق: الواصلية، والهديلية، والنظامية، والجاحظية، والحناطية، والبشرية، والمعمرية، والمرادية، والتمامية، والهشامية، والخالطية، والجبائية وهم البهشمية.

وقال أيضا في مادة شعر: والأشاعرة فرقة معروفة مرجعهم في العلم - علي ما نقل - إلي أبي الحسن الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وهو يرجع في العلم إلي أبي هاشم بن محمد بن الحنفية وهو يرجع إلي أبيه علي عليه السلام.

وقال صاحب «القاموس»: والمعتزلة من القدرية. زعموا أنهم اعتزلوا فتى الضلالة عندهم: أهل السنة، والخوارج. أو سمّاهم به الحسن - يعني به الحسن بن أبي الحسن البصري الآتي ترجمته - لما اعتزله واصل بن عطاء وأصحابه إلي اسطوانة من اسطوانات المسجد وشرع يقرّر القول بالمنزلة بين المنزلتين وأن صاحب الكبيرة لا - مؤمن مطلق ولا - كافر مطلق بل بين المنزلتين كجماعة من أصحاب الحسن. فقال الحسن: اعتزل عتّا واصل.

وقال صاحب «تعريفات العلوم»: المعتزلة أصحاب واصل بن عطاء الغزالي.

اعتزل عن مجلس البصري.

وقال صاحب «نفائس الفنون»: النظامية هم أتباع إبراهيم بن سيار، وكان قد أذاه مطالعة كتب الحكمة إلي المخالفة مع أصحابه في ثلاث عشرة مسألة. والخالطية هم تبع أحمد بن خالط من تلامذة النظام. وكان قد زاد علي مذهب استاده القول بالتناسخ، وحمل ماورد في الرؤية علي رؤية العقل الفعال، وأن الحساب في يوم

ولكن يظهر من الرسالة «الحسينية» المنسوبة إلي الشيخ أبي الفتوح الرازي صاحب التفسير كما ذكره صاحب «رياض العلماء» أنّ إبراهيم النّظام هذا كان من الأشاعرة، و كان يعتقد أنّ أفعال العباد مخلوقة له تعالى، وأنّ الشرّ والكفر والعصيان والفسق بقضاء الله وقدره - وإن لم يكن برضائه تعالى - وأنّ القرآن قديم.

وله من المؤلّفات مائة مجلّد في كلّ علم كانت مشهورة بين الناس بمصر و العراق و الشام و البصرة، وقد كان بالبصرة، و من المعاصرين لهارون الرشيد، وقد طلبه منها إلي بغداد لأجل المناظرة مع الجارية المسماة بالحسينية التي قد ربّيت في بيت مولانا الصادق عليه السّلام فناظرته في محضر الرشيد و وزيره يحيى بن خالد البرمكيّ، و ناظرت الشافعي و أبا يوسف القاضي ببغداد أيضا، وقد غلبت علي النّظام و عليهم جميعا في مسائل شتى. وقد كان سألها النّظام أوّلا عن ثمانين مسألة فأجابت عنها بحضرة الخليفة ثمّ سألته عن مسائل فلم يقدر علي جوابها. و حكى فيها أيضا أنّها قالت له تعريضا:

ما معني أنّ الشيعة لم يحلّلوا لحم الإرنب المستحاضة و لا لحم صغار الكلب، و لم يجعلوا جلد الكلب و سائر نجس العين بالدباغة طاهرة، و لم يحلّلوا الخمر المطبوخ، و حرّموا الشطرنج و سائر أنواع القمار من المضمار و الطنبور و غيرهما، و حرّموا اللواط، و لم يقتدوا بكلّ فاسق في الصلوة و اكتفوا بالعدل، و لم يتكلّموا بقول فاسق واحد. إلي آخر ما عدّدته كما في «رياض العلماء».

و النّظام هو بفتح النون و تشديد الظاء المعجمة. و لُقّب به لأنّه كان ينظم الحرز في سوق البصرة و يبيعه. ثمّ ليعلم أنّ هذا اللقب يطلق علي محمّد بن عبد الجبّار الشاعر الأندلسي أيضا. كما في القاموس.



### 36- إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة - نفطويه -

الشيخ أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة الأزدي الواسطي النحوي اللغوي الثعلبي الملقب نفطويه علي زنة سيويه. قيل: إنّه كان عالما بالعربية واللغة والحديث.

أخذ عن ثعلب و المبرد، و كان طاهر الأخلاق، حسن المجالسة، صادقاً فيما يرويه، حافظاً للقرآن، فقيهاً علي مذهب داود الظاهري راساً فيه مسنداً في الحديث، حافظاً للسيرة و أيام الناس و التواريخ و الوفيات، ذا مروءة و ظرف. جلس للإقراء أكثر من خمسين سنة، و كان يبتدئ في مجلسه بالقرآن علي رواية عاصم، ثم يقرأ الكتب و كان يقول: سائر العلوم إذا متّ فهنا من يقوم بها، و أمّا الشعر فإذا متّ مات علي الحقيقة و كان يقول: من أغرب عليّ بيت جرير لا أعرفه فأنا عبده. و كان بينه و بين محمد بن داود الظاهري مودة أكيدة، فلمّا مات ابن داود حزن عليه، و انتقطع عن الناس ثمّ ظهر فقيل له في ذلك فقال: إنّ ابن داود قال لي يوماً: أقلّ ما يجب للصديق أن يحزن علي صديقه سنة كاملة، عملاً بقول لبيد:

إلي الحول ثمّ اسم السّلام عليكما

و من يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

فحزناً عليه كما شرط.

و كان بينه و بين ابن دريد اللغويّ المشهور منافرة، و قال فيه ابن دريد:

لو انزل الوحي علي نفطويه

لكان ذلك الوحي سخطاً عليه

و شاعر يدعي بنصف اسمه

مستأهل للصّفح في أخدعيه

أحرقه الله بنصف اسمه

و صير الباقي صراخاً عليه

هذا. و قد نقل عن «ياقوت» أنّه قال: و قد جعله ابن بسّام بضمّ الطاء و تسكين الواو و فتح الياء. فقال:

رأيت في التّوم أبي آدم

صلّي عليه الله ذو الفضل

فقال أبلغ ولدي كلّهم

من كان في حزن وفي سهل

ص: 154

بأن حوّا امهم طالق

إن كان نفظويه من نسلي

وقال السيوطي في بغيته: قلت: هذا اصطلاح لأهل الحديث في كل اسم بهذه الصيغة، وإنما عدلوا إلي ذلك لحديث ورد أن ويه اسم شيطان فعدلوا عنه كراهة له.

وذكر أيضا من جملة مصنفاته كتاب «إعراب القرآن» كتاب «المقنع» في النحو كتاب «أمثال القرآن» كتاب «المصادر» كتاب «الأمثال» كتاب «الردّ علي القائل بخلق القرآن» كتاب «القوافي» وغير ذلك.

قلت: و من جملة ذلك كتابه الموسوم ب «رياض النعيم» و كأنه في أحوال الرجال و التاريخ كما سيظهر لك وجهه في ترجمة داود المذكور. إن شاء الله.

رجعنا إلي كلام السيوطي: مولده سنة 244 بواسط، و مات يوم الأربعاء 12- ربيع الأول سنة 322، و ذكره الداني في «طبقات القراء» و قال: أخذ القراءة عرضا عن أبي عون محمّد بن عمرو بن عون الواسطي، و شعيب بن أيّوب الصيرفيّ المقريء، و عنه محمّد ابن أحمد الشنبوذي. و من شعره:

تشكوا الفراق و أنت ترمع رحلة

هلا أقمت و لو علي جمر الغضا

فالآن عدّ بالصبر أو مت حسرة

هبني يردّ لك التوي ما قد مضى

وقد ذكره ابن خلكان المورّخ أيضا فقال: كان عالما بارعا، و له التصانيف الفاخرة في علوم الأدب، و قد ذكر الامام الرازي أن له مناقب الشافعي يذكر فيه ألفاظه الفصيحة، و عن الأزهري أنه قال في أول كتاب «تهذيب اللغة» عند ذكره له: و قد رأيت حافظا لللغات و معاني الشعر و مقاييس النحو مقدّما في صناعته عند أهل المعرفة، خدم أبا العباس أحمد بن يحيي في حديثه و أخذ عنه النحو و الغريب و عرّف به.

قلت: يعني به الشيباني المعروف بشعلب التحوي المعاصر للمبرّد الآتي ترجمته عمّا قريب. إن شاء الله. هذا.

وقد قرأ علي أبي سعيد السكري و سيبويه الفارسي أيضا، و اشتهر أنّ سيبويه لمّا نظر إلي كثافة هيئته و قشافة ثيابه قال له: كأنك نفظويه. بمعني صاحب النفط أو البيّاع له أو المتولّد فيه قياسا علي مثل شيرويه و مسكويه و راهويه، و غير ذلك.

فقد قال ابن خلكان المورّخ في ترجمة الملقّب بابن الأخير: الشيخ أبي يعقوب إسحق بن أبي الحسن المروزي: إن هذا اللفظ بسكون الهاء وفتح الواو، وقيل: بضمّ الهاء و سكون الواو وفتح الياء من الألفاظ الفارسيّة بمعني وجد في الطريق لأنّ-راه- في الفارسيّة بمعني الطريق،- وويه بمعني وجد-. ثمّ نقل عن الرجل نفسه: أنّه قال في جواب سؤال عبد الله بن طاهر أمير خراسان عن وجه تلقّبه به: إنّ أبي ولد في الطريق فقالت المراوزة: راهويه (1) هذا.

ثمّ إنّ من أغلّمة نبطوية المذكور- هو- الشيخ أبا جعفر الاصفهانيّ المعروف بشيروه الراوي عن سليمان بن محمّد النحويّ المعروف بالحامض البغدادي أيضا كما في «الوفيات» وقال ابن خالويه: ليس من العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوي نبطويه.

ثمّ إنّ في باب الألقاب من البغية أنّ نبطويه لقب اثنين: أحدهما صاحب العنوان، والآخر أبو الحسن عليّ بن عبد الرحمن النحويّ المصريّ، وهو الذي روي عنه الرشيد وابن الزبير. هذا.

وأمّا أشعار نبطويه- المشهور- المتقدّم- فهي أيضا كثيرة جدّا. منها في التغزّل برواية بعضهم عن الشيخ أبي عليّ القالي في كتاب «الأمال» قوله:

قلبي أرق عليك من خديكا

وقواي أوهي من قوي جفنيكا

لم لا ترّق لمن يعدّب نفسه

ظلما و يعطفه هواه عليك

ومنه:

إذا مامت فاطلبوا بثاري

ذوات الدلّ أشباه الظباء

فمن ورد الخدود لهيب و جدي

و من مرض الجنون دواء دائي

ص: 156

---

1- قلت: ويمكن أن يكون المراد براهويه من اخذ من الطريق وربي. ذلك أن من الناس من يتخذ مثل هذا ولدا و يسميه في العجمية في زماننا هذاب «سر راهي» وهو الذي لا- يعرف له أبوان الي أن يكبر فينتسب الي من رباه. و الغالب عليهم الولادة علي غير رشد كما لا يخفي. و كون راهويه نظير ما ذكر من التسمية له في العجم أيضا مما ليس يباه الاعتبار. منه- ره-.

و منه أيضا:

انظر إلي السحر تجري في لوحظه

و انظر إلي رعيح في طرفه الساجي

و انظر إلي شعرات فوق عارضه

كأنهنّ نمال دبّ في عاج

هذا. و من كلامه المنبئ عن استبصاره- بنقل بعض المواضع المعتبرة- أنّه قال:

إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضل الصحابة إنّما ظهرت في دولة بني أمية، وضعوها لأجل التقرب إليهم.

قلت: وهذا نظير ما نقله العتايقي في شرحه علي نهج البلاغة عن المدائني في كتاب «الأحداث» أنّ معاوية كتب إلي عمّاله يأمرهم بأن يدعوا الناس لأن ينقلوا في فضائل الصحابة، و لا يتركوا منقبة كانت في حقّ أبي تراب إلّا و وضعوا نقيضة في حقّ الصحابة.

ثمّ إنّ من جملة من هجاه- بنقل صاحب الوفيات- أبو عبد الله محمّد بن زيد الواسطي المتكلّم المشهور و المعاصر له حيث يقول:

من سرّه أن لا يري فاسقا

فليجتهد أن لا يري نبطويه

و في بعض النسخ:

لا خير في نحو و في سيبويه

إن كان منسوبا إلي نبطويه

أحرقه الله بنصف اسمه

و صير الباقي صراخا عليه

و توفّي ببغداد في شهر صفر سنه ثلاث و عشرين و ثلاث مائة و هو في سنّ تسع و سبعين، و دفن ثاني يوم وفاته بباب الكوفة. و توفّي قبله أبو عبد الله المذكور بسبع عشرة سنة كما ذكره ابن خلّكان، و الواسطيّ: نسبة إلي الواسط، و هي مدينة بين الكوفة و البصرة من الجانب الغربيّ كثيرة الخيرات و افرّة الغلّات يسقيها دجلة بغداد بناها الحجاج بن يوسف الملعون سنة أربع و ثمانين، و فرغ منها سنة ستّ و ثمانين، و سكنها إلي سنة خمس و تسعين، و توفي في هذه السنة كما في «تلخيص الآثار» و إنّما سمّيت واسطا لأنّ منها إلي البصرة خمسون فرسخا، و منها إلي الكوفة كذلك، و منها إلي الأهواز كذلك. كما عن أحمد بن يعقوب الكاتب.

وقال صاحب «القاموس» و واسط- مذكراً مصروفاً. وقد يمنع- بلد بالعراق اختطها الحجاج في سنتين، ويقال: واسط القصب أيضاً. إلي أن قال: و واسط قرية قرب مكة بوادي نخلة، و قرية ببلخ منها محمد بن محمد بن إبراهيم و بشير بن ميمون المحدثان، و قرية بباب طوس و يقال له: واسط اليهود منها محمد بن الحسين الواعظ القرصي، و قرية بحلب و بقربها اخري تسمى الكوفة، و قرية بالخابور، و قرستان بالموصل، و قرية بدجيل منها محمد بن عمر بن علي العطار المحدث، و قرية بالحلة المزديّة منها أبو النجم عيسى بن فاتك، و قرية باليمن، و منزل بين العذبية و الصفراء، و منزل لبني قشير، و قلعة لبني تميم، و بلد بالأندلس منه أبو عمر أحمد بن ثابت، و قرية باليمامة، و حصن لبني السمير، و قرية بنهر الملك، و جبل أسفل من جمرة العقبة بين المأزمين كان يعقد عنده المساكين أو اسم للجبلين اللذين دون العقبة. و الواسط الباب. ثم إلي أن قال:

و وسطان: بلد للأكراد. و وسط محرّكة جبل و دارة واسط.

### 37- إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل - الزجاج -

البحر الموج و اليم العجاج أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل النحوي

الأديب البارع الملقّب بالزجاج بفتح الزاء و تشديد الجيم نسبة إلي عمل الزجاج بالضم و التخفيف. ذكر ابن خلّكان: أنّه كان من أهل العلم بالأدب و الدين و صنّف كتابا في معاني القرآن المبين.

و له أيضا كتاب «الأمالي» و كتاب «ما فسّر من جامع المنطق» و كتاب «الاشتقاق» و كتاب «العروض» و كتاب «القوافي» و كتاب «الفرق» و كتاب «خلق الإنسان» و كتاب «خلق الفرس» و «مختصر» في النحو و كتاب «فعلت و أفعلت» و كتاب «ما- ينصرف و ما لا ينصرف» و «شرح أبيات سيبويه» و كتاب «النوادر» و كتاب «الأنواء» و غير ذلك.

و أخذ الأدب عن المبرّد و ثعلب. و كان يخرط الزجاج ثم تركه و اشتغل

بالأدب فنسب إليه، واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب، وعلم ولده المسمي بالقاسم الأدب. ثم لما استوزر القاسم أفاد بطريقه مالا جزيلا. توفي سنة عشر و ثلاثمأة ببغداد وقد أتى علي مائة سنة، وإليه ينسب تلميذه الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي الآتي ترجمته- إن شاء الله- صاحب كتاب «الجمال» في النحو، وغيره، وأخذ عنه أبو علي الفارسي أيضا، ولذا ينتهي الاسناد عنه إليه في الغالب.

وله أيضا كتاب «إعراب القرآن» في مجلدين. قال في «الرياض»: وقد رأيت نسخة منه في الخزانة الموقوفة بقسطنطينية و تاريخ كتابتها في دمشق بعد زمن التأليف وهو سنة خمس و ثمانين و مأتين بأربع و تسعين سنة، و كان عتيقا في الغاية؛ و خطها يقرب من الخط الكوفي، و عليها صورة جملة من روايات العلماء. انتهى.

وفي كتاب «بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة» تصنيف الشيخ الفاضل المتتبع العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي النحوي الشافعي المشهور عند ذكره لهذا الرجل بعنوان إبراهيم بن السري بن سهل: أبو اسحق الزجاج. قال الخطيب: كان من أهل الفضل و الدين. حسن الاعتقاد. جميل المذهب. كان يخرط الزجاج ثم مال إلي النحو فلزم المبرد، و كان يعلم بالاجرة.

قال: دخلت عليه و سألته أن يعلمني النحو فقال لي: ما صنعتك؟ قلت: أخرط الزجاج، و كسبي كل يوم درهم و نصف، و أريد أن تبالغ في تعليمي و أنا اعطيك في كل يوم درهما، و أشرط لك أن اعطيك إياه أبدا حتي يفرق الموت بيننا.

قال: فلزمته و كنت أخدمه في اموره مع ذلك. فنصحتني في العلم حتي استقلت فجاءه كتاب بعض بني مارقة يلتمسون معلما نحويا لأولادهم فقلت له: أمني لهم.

فأسماني. فخرجت فكنت اعلمهم و أنفذ إليه في كل شهر ثلاثين درهما، و أنقله ما أقدر عليه فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدبا لابنه القاسم فقال له: لا أعرف لك إلا رجلا زجاجة عند بني فلان فكتب إليهم عبيد الله فاستنزلهم عني و احضرت و اسلم القاسم إلي و كنت اعطي المبرد الدرهم كل يوم إلي أن مات و لا اخليه من التفقد.

و كنت أقول للقاسم: إن بلغت مبلغ أهلك و ولّيت الوزارة ما تصنع لي؟. قال: ما

أحببت. فأقول له: تعطيني عشرين ألف دينار وكانت غاية امتيّي فما مضت إلا سنون حتّي ولي القاسم الوزارة وأنا علي ملازمة له وصرت نديمه. فدعنتي نفسي إلي إذكاره بالوعد، ثم هبته فلمّا كان في يوم الثالث من وزارته قال لي: يا أبا اسحق لم أرك أذكرتني بالتّذر.

فقلت: عوّلت علي رعاية الوزير- أيّده الله- وأنّه لا يحتاج إلي إذكار بنذر عليه في أمر خادم واجب الحقّ. فقال لي: إنّه المعتضد ولولا ما تعاطمني من دفع ذلك دفعة دفعته، ولكنّي أخاف أن يصير لي معه حديث فاسمح بأخذه متفرّقا. فقلت: أفعل: فقال:

اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار، واستجعل عليها، ولا تمتنع من مسألتي في شيء إلي أن يحصل لك القدر. قال: ففعلت ذلك، و كنت أعرض عليه كلّ يوم رقاعا فيوقع لي فيها، وربما قال لي: كم ضمن لك علي هذا؟. فأقول: كذا وكذا، فيقول لي غبنت، هذا يساوي كذا وكذا، ارجع فاستزد. فأراجع القوم و اماكسهم فيزيدوني حتّي أبلغ الحدّ الذي رسمه. فحصّلت عشرين ألف ديناراً وأكثر في مديدة. فقال لي- بعد شهور- حصل مال التّذر؟. فقلت: لا. وجعل يسألني في كلّ شهر هل حصل؟ فأقول: لا. خوفا من انقطاع الكسب إلي أن سألني يوما فاستحييت من الكذب المتّصل فقلت: قد حصل ببركة الوزير. فقال: فرّجت والله عنّي، وقد كنت مشغول القلب. ثمّ وّقع لي بثلاثة آلاف دينار صلة فأخذتها. فلمّا كان من الغد جئتته ولم أعرض عليه شيئا فقال: هات ما معك. فقلت: ما أخذت من أحد رقعة لأنّ النذر وقع الوفاء به، ولم أدر كيف أفع من الوزير، فقال سبحان الله أتاني أقطع عنك شيئا قد صار لك عادة وعرفك به الناس ووصالك به عندهم جاه، ولا يعلم سبب انقطاعه فيظنوا أنّ ذلك لضعف جاهك عندي، أعرض عليّ وخذ بلا حساب. فقبّلت يده. و كنت أعرض عليه الرقاع إلي أن مات.

و كان بين الزّجاج ورجل من أهل العلم مسيند شرّ فأتصل حتّي خرج الزّجاج إلي حدّ الشتم فكتب إليه مسيند:

أبي الزّجاج إلا شتم عرضي

لينفعه فآثمه فضره

وأقسم صادقا ما كان حرّ

ليطلق لفظه في شتم حرّه

ولو أنّي كررت لفرمتي

ولكن للمنون عليّ كره

ص: 160



فلما اتّصل الشعر بالزجاج قصده راجلا و اعتذر إليه و سأله الصّفح. ثمّ ذكر مصنّفاته المتقدّمة. إلي أن قال. و تفسير جامع المنطق»، و غير ذلك. مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة و ثلاثمئة، و سئل عن سنّته عند الوفاة فعقد سبعين. و آخر ما سمع منه: اللهم احشرنني علي مذهب أحمد بن حنبل. انتهى كلام صاحب «البغية» في ترجمة الزجاج - حشره الله مع أحبّته-.

و قال أيضا في ذيل ترجمة هارون بن الحائك الضرير النحويّ أحد أعيان أصحاب ثعلب: أصله يهوديّ من الحيرة صنّف «العلل» في النحو و «الغريب الهاشمي» و طلب الوزير عبيد الله بن سليمان ثعلب ليختلف إلي ولده فاحتجّ بالشيخوخة و الضّعف و أنفذ إليه هارون هذا. فجمع بينه و بين الزجاج. فقال له الزجاج: كيف تقول: ضربت زيدا ضربا. فقال: كذلك. فقال: كيف تكني عن زيد و الضرب؟ فلم يجب، و هان في يده، و انقطع انقطاعا قبيحا فصرفه و اجتبر الزجاج فكان ذلك سبب تسميته هارون. ذكره الزبيديّ.

و أمّا الزجاجيّ بالضمّ و التخفيف الذي هو بمعني بايع الزجاج كما في القاموس فهو أيضا لقب جماعة من الادباء و المحدثين منهم الشيخ أبو القاسم بن ابيّ بن أبي حرث صاحب الأربعين، و الشيخ يوسف بن عبد الله اللغوي الجرجاني المحدث، و عبد الرحمن بن أحمد الطبري، و أبو عليّ الحسن بن محمّد بن العباس، و الفضل بن أحمد بن محمّد، و الشيخ أبي القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي شارح «الفصيح»، و مصنّف «عمدة البيان» و «كتاب خلق الإنسان و الفرس» و «اشتقاق أسماء الرياحين» و غير ذلك. و قد مات هذا بأسترآباد سنة خمس عشرة و أربعمئة كما عن تاريخ جرجان.

الشيخ أبو القاسم إبراهيم بن عثمان المعروف بابن الوزان القيرواني اللغوي النحوي

قال، صاحب البغية: قال الزبيدي، ثم ياقوت: كان إماما في النحو واللغة والعروض غير مدافع مع قلة ادعاء وخفض جناح، وانتهى من العلم إلي ما لعله لم يبلغه أحد قبله، وأما من في زمانه فلا يشك فيه، وكان يحفظ «العين» و«غريب» أبي عبد الله المصنّف و«إصلاح» ابن السكّيت و«كتاب سيبويه» وغير ذلك، ويميل إلي مذهب البصريين مع إتقانه مذهب الكوفيّين.

قال عبد الله المكفوف النحوي: لو قال قائل: إنّه أعلم من المبرّد و ثعلب لصدّقه من وقف علي علمه، وكان يستخرج من العربية ما لا يستخرجه أحد، وله في النحو واللغة تصانيف كثيرة، وكان مع ذلك مقصرا في الشّعر. مات يوم عاشوراء سنة ستّ وأربعين وثلثمائة. انتهى.

وقال صاحب الوفيات في ذيل ترجمة أبي اسحق إبراهيم بن عليّ بن تميم المعروف بالحصري القيروانيّ الشّاعر المشهور صاحب «زهر الآداب و ثمر الألباب»:

الجامع لكلّ غريبة في ثلاثة أجزاء و كتاب «المصون في سرّ الهوي المكنون» في مجلّد واحد، و ديوان شعره الجيّد: إنّه ابن خالة أبي الحسن عليّ بن الحصري الشاعر، و توفيّ بالقيروان سنة ثلاث عشرة و أربعمائة. إلي أن قال:

و الحصريّ- بضمّ الحاء المهملة، و سكون الصاد المهملة، و بعدها الراء المهملة- نسبة إلي عمل الحصر أو بيعها.

و القيروان- بفتح القاف و سكون الياء المثناة من تحتها، و فتح الراء المهملة، و بعد الواو ألف و نون- مدينة بإفريقيّة بناها عقبة بن عامر الصحابي- رضي الله عنه- انتهى.

و المقصود بالذات هو هذا الجزء الأخير من كلامه. ثمّ إنّه ذكر في ذيل ترجمة

اسماعيل بن القائم بن المهديّ الملقّب بالمنصور صاحب إفريقيّة و مالك جميع مدن القيروان: وإفريقيّة- بكسر الهمزة و سكّون الفاء و كسر الراء و سكّون المثناة من تحتها و كسر القاف، و بعدها ياء مفتوحة، و بعدها هاء- إقليم عظيم من بلاد المغرب.

فتح في خلافة عثمان بن عفّان. و كرسيّ مملكته القيروان، و من جملة بلادها المهديّة، و اليوم كرسيّها تونس.

وقال صاحب «تلخيص الآثار» في مادّة قيروان: مدينة عظيمة بإفريقيّة مصّرت في أيّام معاوية. إلي أن قال: بها اسطوانتان لا يدري حولهما ما هو!؟ و هما يرشحان ماء كلّ يوم جمعة قبل طلوع الشمس.

### 39- إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي ء

الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي ء

كان من أفراد الدهر، و عجائب الزمان. معروفًا بالفضل و النبالة، و سبق علي سائر الأماثل من الأقران. معرّزا في الغاية عند سيّدنا المرتضي و الرضيّ. مبتكرا في أشعاره الفائقة اللطيفة لكلّ معني مرضيّ بأمر مقضيّ. و قد وصفه صاحب اليتيمة بأنّه كان ممّن حلب الدّهر أشطره، و ذاق حلوه و مرّه، و لا بس خيره، و مارس شرّه.

إلي أن قال:

وله الرسائل الفائقة و الأشعار الرائقة، و أنا اورد من غرر نثره التي تعرب عن أدب فضفاض و خاطر بالإجادة و الإحسان قيّاض مع لمع من شعره التي هي أحسن من زهر الرياض، و أسلس من الماء علي الرضراض. و هو من شرط هذا الكتاب المشتمل علي الآداب.

فمن رسائله أو تعليقاته: أسأل الله مبتهلا لديه مادّا يدي إليه أن يوفيه من العمر أطوله و أبعد، و من العيش أعذبه و أرغده، عزيزا منصورا محميّا موفورا باسطا يده فلا يقبضها إلا علي نواصي أعداء و حسّاد، ساميا طرفه فلا يغضيه إلا علي لذّة غمض و زقاد. إلي أن قال:

فصل إلي الصاحب بن عبّاد: كتبت- أطال الله بقاء الصاحب- هذا الكتاب و أنا أودّ أنّ

سواد عيني مداده و بياضها طرسه شوقا إلي لأأ غرته و قرما إلي تقبيل أنامله و ظمأ إلي ارتشاف بساطه. ثم إلي أن قال:

و كتب إلي الصابي ء ولده أبو علي الحسن يسلييه في إحدي نكباته:

لا تأس للمال إن غالته غائلة

ففي حيانك عن فقد اللّهي عوض

إذ أنت جوهرنا الأعلى و ما جمعت

يداك من طارف أو تالد عرض

فأجابه أبو الصابي ء:

يا درة أنا من دون الوري صدف

لها، أقيها المنايا حين تعترض

قد قلت للدهر قولا كان مصدره

عن نية لم يشب إخلاصها مرض

دع المحسن يحيي فهو جوهرة

جواهر الأرض طرا عندها عرض

و النفس لي عوض عما اصبت به

و إن اصبت بنفسي فهو لي عوض

اتركه لي و أخاه، ثم خذ سلبي

و مهجتي فهما مغزاي و الغرض

ثم إلي أن قال: و له في الغزل:

جرت الجفون دما، و كأس في يدي

شوقا إلي من لّج في هجراني

فتخالف الفعلان شارب قهوة

يبكي دما و تشاكل اللونان  
فكأن ما في الجفن من كأسى جري  
و كأن ما في الكأس من أجفاني  
وله أيضا في الغزل:  
كلّ الوري من مسلم و معاهد  
للدين منه فيك أعدل شاهد  
فإذا رآك المسلمون تيقنوا  
حور الجنان لدي النعيم الخالد  
و إذا رأي منك النصاري ظبية  
تعطو ببدر فوق غصن مائد  
أثنوا علي تثليثهم و استشهدوا  
بك إذ جمعت ثلاثة في واحد  
و إذا اليهود رأوا جبينك لا معا  
قالوا لدافع دينهم و الجاحد  
هذا سنا الرحمن حين أبانه  
لكليمه موسي النبي العابد  
و تري المجوس ضياء و جهك فوقه  
مسودّ شعرك كالظلام الراكد  
فتقوم بين ظلام ذاك و نورذا  
حجج تعددها لكلّ معاند

أصبحت شمسهم فكم لك فيهم

من راعع عند الظلام وساجد

و الصابئون يرون أنك فردة

في الحسن إقرارا الربّ ماجد

كالزهرة الزهراء أنت لديهم

مسعودة بالمشترى و عطارد

فعلي يدك جميعهم مستبصر

في الدين من غاوي السبيل و راشد

أصلحتهم و فتننتي و تركنتي

من بينهم أسعي بدين فاسد

إلي آخر ما ذكره من أشعاره الطريفة في غالب من المعاني، و آثاره المشحونة بها سائر كتب المآثر و الأغاني.

وقال أيضا في «اليتيمة» في ذيل ترجمة سيف الدولة بن حمدان: و حكى أبو إسحق إبراهيم بن هلال الصابي ء قال: طلب مني رسول سيف الدولة- و كان قد قدم إلي الحضرة- شيئا من شعري، و ذكر أنّ صاحبه رسم له ذلك. فدافعته أيّاما ثمّ ألحّ عليّ وقت الخروج فأعطيته هذه الثلاثة الأبيات:

إن كنت خنتك في المودّة ساعة

فدممت «سيف الدولة» المحمودا

وزعمت أنّ له شريكا في العلا

و جحدته من فضله التوحيدا

قسما لو أنّي حالف بغموسها

لغريم دين ما أراد مزيدا

فلمّا عاد الرسول إلي الحضرة، و دخلت إليه مسلّما أخرج إليّ كيسا بخاتم سيف الدولة مكتوبا عليه اسمي، و فيه ثلاثمئة دينار.

وقال في موضع آخر: لأبي محمّد جعفر بن ورقاء الشيباني يخاطب الصابي ء أبا اسحق:

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبه

إنّ القطيعة موضع للريب

إن كان ودك في الطويّة كامنا

فاطلب صديقا عالما بالغيّب!

فأجابه أبو اسحق الصابي ء:

قد يهجر الخلّ السليم الغيب

للشغل وهو مبرؤ من ريب

ويواصل الرجل المناق مبديا

لك ظاهرا مستبطنا للغيّب

لا تفرحنّ من الصديق بشاهد

حتّي يكون موافقا للغيّب

وتأمل المسودّ من شعر الفتى

أهو الشبية أم خضاب الشيب؟

ص: 165

و إذا ظفرت بذي و داد خالص

فاغفر له ما دون غشّ الجيب

وله في غلام أسود اسمه رشد:

قد قال رشد- وهو أسود-: للذي

ببياضه استعلي علوّ الخاين

ما فخر خدك بالبياض؟ و هل تري

إن قد افدت به مزيد محاسن؟

و لو أن متي فيه خالا زانه

و لو أنّ منه فيّ خالا شانني

هذا و سوف تأتي تتمة الكلام في أحوال هذا الرجل مع بيان حقيقة نسبته و تاريخ وفاته، و محلّ دفنه، و مبلغ عمره في ذيل ترجمة ثابت بن قرّة الحرّانيّ- إن شاء الله-

#### 40- إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الإسفرائينيّ - الركن الدين -

استاد المشايخ الكابرين أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفرائيني الملقّب بركن الدين. الفقيه الشافعي. المتكلّم الاصولي. و ذكره الحاكم أبو عبد الله و قال: أخذ عنه الكلام و الاصول عامّة شيوخ نيسابور، و أقرّ له بالعلم أهل العراق، و خراسان.

وله التصانيف الجليلة منها: كتابه الكبير الذي سمّاه «جامع الحلّي» في اصول الدين و الردّ علي الملحدّين رأيتّه في خمس مجلّدات، و غير ذلك من التصانيف.

و أخذ عنه القاضي أبو الطيّب الطبري اصول الفقه باسفراين، و بنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور، و توفيّ يوم عاشوراء سنة ثمانى عشر و أربعمأة بنيسابور. و سمع بخراسان أبا بكر الاسمعيلى. و بالعراق أبا محمّد دعلج بن أحمد السجزي و أقرانهما. كذا في الوفيات.

و إسفراين- بكسر الهمزة، و سكون السين المهملة، و فتح الفاء، و كسر المثناة من تحتها- بلدة من خراسان بنواحي نيسابور علي منتصف الطريق إلي أستر آباد، و كان يلقّب عند بعض ملوك العجم بمهرجان لحسن هوائه و خضرته، و عذوبة مائه كما عن تقويم البلدان.

و قال الثعالبي في «يتمّة الدهر»: اسفرائين- من كور نيسابور- مخصوصة بإخراج الأفراد كانوشيروان الذي افتخر به النبيّ صلي الله عليه و اله فقال: ولدت في زمان الملك العادل.



فهو أفضل ملوك العجم و أعدلهم بالإجماع، وإن كانت لأردشير فضيلة السبق. و مسقط رأس أنوشيروان مشهور بأسفرائين. إلي أن قال: و كالشيخ الجليل أبي العباس الفضل بن أحمد فإنه هو الذي ربي ملك السلطان الأعظم أبو القاسم محمود بن سبكتكين.

ثم إلي أن قال: و كأبي حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرائيني إمام أصحاب الحديث ببغداد و صدر فقهاها فإنه بلغ من الفقه و التدريس مبلغا تشير إليه الأنامل، و تثني عليه الخناصر. إلي آخر ما ذكره، و من هو من أفراد هذه المعمورة حصره.

رجعنا إلي ترجمة صاحب العنوان:

فمن جملة ما ذكر أيضا في حقه و نقل: أنه قد أرسله بعض الخلفاء العبّاسيّة للحجابة إلي ملك الروم النصرانيّ- و يطلب تفصيل ذلك من كتب التواريخ-

و كان من معاصري شيخنا و سيّدنا، و في درجة القاضي عبد الجبّار المعتزليّ، و كان هو من مشاهير الأشاعرة.

و من جملة وقايعه مع القاضي عبد الجبّار المذكور في بيت الصاحب بن عبّاد كما نقله صاحب الكشكول هو أنّه لمّا رأي أبا إسحق هناك و أراد تعريضا عليه قال: سبحان من تنزّه عن الفحشاء! فقال أبو اسحق في جوابه- بديهة-: سبحان من لا يجري في ملكه إلا ما يشاء. و قد يروي نظير هذه الحكاية عن شيخنا المفيد في مجلس القاضي أبي بكر الباقلاّني و أنّه لمّا رأي المفيد قال: ما ذكره أبو اسحق المذكور. فأجابه المفيد بقول القاضي عبد الجبّار. فقال الباقلاّني: إنّ لك في كلّ قدر لمغرفة. فقال له المفيد:- من فوره- شبّهتني بأداة أبيك. يعني بها المغرفة و القدر اللذين كان يطبخ بهما الباقلا. هذا.

و سيجي ء زيادة بحث عنه في ترجمته أيضا- إن شاء الله تعالى-.

ثمّ ليعلم أنّ الإسفرائيني قد يطلق علي الشيخ البارع العلامة شيخ الشافعيّة في العراق أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه الشافعيّ المتقدّم إليه الإشارة من كلام صاحب «اليتيمة» أيضا، و هو الذي انتهت إليه رياسة الدنيا و الدين ببغداد المحروسة في زمانه بل الظاهر أنّ هذه النسبة متي اطلقت في كلمات القوم لم يقصد بها إلا إياه لأنّه المتقدّم علي الإسفرائيني من جهات شتّى. و نقل: أنّه كان يحضر مجلسه أكثر من ثلاث مائة فقيه

بل عن تاريخ الخطيب البغدادي أنه قال: حضرت تدرسه في مسجد عبد الله بن المبارك وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبع مائة متفقه، وكان الناس يقولون: لوراه الشافعي لفرح به. وعن سليمان بن أيوب الرازي الفقيه الأديب الشافعي صاحب كتاب «الإشارة» و«غريب الحديث» و«التقريب» وغير ذلك أنه قال: دخلت بغداد فعبرت في طريقي -إلى بعض فضلائها- علي هذا الشيخ، وهو يملي فدخلت معه المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب «الصيام» في مسألة إذا أوج ثم أحس بالفجر فنزع. فاستحسنت ذلك وعلقت الدرس علي ظهر جزء كان معي فلما عدت إلي منزلي وجعلت اعيد الدرس حلالي، وقلت: اتم هذا الكتاب يعني كتاب «الصيام» فعلقته ولزمت الشيخ أبا حامد حتى علقت عنه جميع التعليقات، وكان لا يخلو له وقت عن اشتغال حتى أنه كان إذا برء القلم قرأ القرآن أو سبّح، وكذلك إذا كان مازًا في الطريق وغير ذلك من الأوقات التي لا يمكنه الاشتغال فيها بالعلم. انتهى.

وكان هذا الشيخ هو المذكور في كتاب «تلخيص الآثار» عند تفصيله المنتسبين إلي بلدة نيسابور بعد ترجمتها بقوله: وينسب إليها الإمام العلامة رضي الدين النيسابوري قدوة العلماء، واستاد البشر. أصله من نيسابور، ومسكنه بخارا، وكان علي مذهب الإمام أبي حنيفة، وكان في حلقة درسه أربعمائة فقيه فضلاء مثل العميدي، وغيره، وأنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله، وكان علم المناظرة قبله غير مضبوط فأحدث له ضبطًا ورتيبًا. هذا.

وفي الوفيات بعد ترجمته الإسفرايني - هذا الأخير - بما قدّمنا: فإنّ أبا الحسين القدوريّ كان يفضّله علي كلّ أحد. وأخذ الفقه عن أبي الحسن بن مرزبان وغيره، وله «تعاليق علي مختصر المزني» و«التعليقة الكبرى» في المذهب، وكتاب «البستان» صغير ذكر فيه الغرائب.

وتوفي في سنة ستّ وأربعمائة ببغداد، ودفن أيضا بها في داره، ثمّ نقل إلي باب الحرب. وذلك بعد ما قدم بغداد، ودّرس الفقه بها ستّا و ثلاثين سنة. وكان يوم وفاته يوما عظيما علي أهلها من كثرة الحزن والبكاء وهجوم الناس، وصلي عليه

الخطيب البغداديّ مع الإمام أبي عبد الله بن المهتدي خطيب جامع المنصور.

وعن جامع الاصول لابن أثير: إنّ مروّج المائة الرابعة بقول فقهاء الشافعيّة هو أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرايني، وبقول علماء الحنفيّة أبو بكر محمّد بن موسى الخوارزمي، وبعقائد المالكيّة أبو محمّد عبد الوهّاب بن نصر، و برواية الحنبليّة هو أبو عبد الله الحسين بن عليّ الحامد، و برواية علماء الإماميّة هو الشريف المرتضي الموسوي. والله العالم.

#### 41- إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي

استاد أئمة العراق أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي

إمام عصره في الفتوي والتدريس أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج، وبرع فيه، وانتهت إليه الرياسة العراق بعد ابن سريج. وصنّف كتباً كثيرة، و شرح «مختصر المزني» وأقام ببغداد دهراً طويلاً يدرّس ويفتي و انجب من أصحابه خلق كثير، وإليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع. ثم ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفّي لتسع خلون من رجب سنة أربعين و ثلاثمائة، و دفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الإمام الشافعي، و كان ممّن أخذ منه الفقه، و صار كمثل بارعا فيه هو القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشير المروزيّ الشافعي الفقيه صاحب «الجامع الكبير» في المذهب و «شرح مختصر المزني» أيضا و قد نزل هو البصرة و درّس بها. و عنه أخذ فقهاؤها و توفّي سنة اثنتين و ستين و ثلاثمائة.

ونسبته إلى مروّوذ بفتح الميم و سكون الراء و فتح الواو ثم الراء المشدّدة المضمومة و الذال المعجمة بعد الواو. و هي مدينة مبنية علي نهر، و هي من أشهر مدن خراسان، و بينها و بين مرو و الشاهجان أربعون فرسخاً، و النهر يقال له بالعجميّة «الرود» و هاتان المدينتان هما: المروان. و قد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا. اضيفت إحداهما إلى الشاهجان الذي هو بمعني روح الملك و هي العظمي. و النسبة إليها مروزيّ كما أنّ النسبة إلى الري رازي، و الثانية: إلى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما و النسبة إليها مروّوذّي و مروذيّ أيضا كما نقله ابن خلّكان عن السمعاني، و إنّما

نقلته عنه بطوله لئلا يقع الالتباس علي أحد بين البلدتين، و خصوصا في مثل هذا المقام الجامع للترجمتين. و سيأتي لك أيضا في تضاعيف هذا الكتاب زيادة توضيح لما ذكرناه- إن شاء الله تعالى-.

## 42- إبراهيم بن علي بن يوسف الفارسي الفيروز آبادي

الشيخ العالم العارف إبراهيم بن علي بن يوسف الفارسي الفيروز آبادي الشافعي الأشعري. المتكلم الفقيه الصوفي الاصولي المعروف بأبي إسحق الشيرازي جدّ الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب قاموس اللغة حسب ما سيجيء في ترجمته- إن شاء الله-.

كان معاصرا لإمام الحرمين، و الشيخ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ النيسابوري صاحب «الرسالة القشيرية» في ترجمة الصوفية، و أضربهما. و لما فرغ الوزير الأعظم نظام الملك من بناء المدرسة النظامية ببغداد جعل التدريس بها إليه.

و ذلك في سنة تسع و خمسين و أربعمائة. فلما اجتمع الناس لحضور الدرس و انتظروا مجيئه تأخّر. فطلب فلم يوجد. و كان سبب إبطائه أنه لقيه صبيّ فقال له: كيف تدرّس في مكان مغضوب؟ فتغيّرت يّته عن التدريس. فلما ارتفع النهار و بأس الناس من حضوره أشار الشيخ أبو منصور بن يوسف إليهم بأبي نصر بن الصّبّاغ صاحب «الشامل» و قال لا يجوز أن يتفرّق هذا الجمع إلا عن مدرّس- و لم يبق ببغداد من لم يحضر غير الوزير- فجلس أبو نصر المدرّس و ظهر الشيخ أبو اسحق بعد ذلك. و لما بلغ نظام الملك الخبر أقام القيامة علي العميد أبي سعد، و لم يزل يرفق بالشيخ أبي اسحق حتّي درس بالمدرسة و كان مدة تدريس ابن الصّبّاغ عشرين يوما كما عن ابن الأثير في «الكامل».

و له من المصنّفات كتاب «المهذّب» و «التنبيه» في الفقه، و كتاب «اللمع» و شرحها في اصول الفقه و «النكت» في الخلاف، و «المعونة» في الجدل، و «طبقات الفقهاء» في تواريخهم، و له الشعر الحسن أيضا فمنه قوله:

سألت الناس عن خلّ و فيّ

فقالوا ما إلي هذا سبيل

تمسّك إن ظفرت بوذحرّ

فإن الحرّ في الدّينا قليل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين، ومحاسنه أكثر من أن تحصر. ولد في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بفيروز آباد فارس موطن صاحب القاموس، وتوفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وأربعمائة كما في «الوفيات» وفي «تلخيص الآثار» إنه كان عالماً ورعاً زاهداً له تصانيف في الفقه.

فارق الدنيا سنة ست وأربعين وأربعمائة عن ست وثمانين سنة؛ ثم عن «الكامل» أنه لما توفي أكثر الشعراء في تربيته، وجلس أصحابه للعزاء في المدرسة النظامية ثلاثة أيام ولم يتخلف أحد عن العزاء، وكان قد قرّر مؤيد الملك بن نظام الملك التدريس بها لأبي سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولي فلما بلغ ذلك أباه أنكره عليه، وقال: كان يجب أن يغلق المدرسة بعد الشيخ أبو اسحق سنة. وصلي عليه بباب الفردوس وهذا لم يفعل مع غيره، وصلي عليه الخليفة المقتدي بأمر الله وتقدم في الصلوة عليه أبو الفتح ابن رئيس الرؤساء وهو ينوب في الوزارة، ثم صلي عليه بجامع القصر ودفن بباب أبزر- انتهى.

وسوف تأتي الإشارة إلي ترجمة شيراز في ذيل ترجمة أحمد بن شريح القاضي - إن شاء الله-.

ومن جملة من تفقه علي الشيخ أبي اسحق المذكور هو علي بن حسكويه بن بن إبراهيم أبو الحسن المراغي اللغوي الشاعر الأديب، و أعجبني ذكر هذين البيتين المنتسبين إليه في مثل هذا المقام.

لست بآب باب ملك له

بالباب نواب و حجاب

وإنما آتي المليك الذي

لا يغلق الدهر له باب

توفي بمر وفجأة وهو ماش سنة ست عشرة وخمسائة كما في «طبقات النحاة».

### 43- إبراهيم بن قاسم البطليوسي - الأعم -

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن قاسم البطليوسي النحوي المعروف بالأعلم كما ذكره صاحب «البعية» كان أديبا شاعرا أخذ النحو عن الاستاد هذيل المذكور في المغرب بصفة الاستاد النحوي اللطيف كثير النوادر، و برع فيه عنده و قرء عليه أبو الحسن بن علي بن سعيد و صنّف تصانيف منها «الجمع بين الصحاح» للجوهريّ، و «الغريب» للمصنّف و «تاريخ بطليوس» الذي هو من بلاد جزيرة الأندلس كما سيجيء في ترجمة أحمد بن سيّد الأندلسي - إن شاء الله-.

و كان البطليوسي المذكور صعب الخلق يطير الذباب فيغضب، و أمّا من تبسّم من أدني حركاته فلا بدّ أن يضرب. توفي سنة اثنتين. و قيل: ستّ و أربعين و ستمائة و من شعره:

يا حمص لا زلت دارا

لكلّ بؤس و ساحة

ما فيك موضع راحة

إلا و ما فيه راحة

و هو غير الأعم المشهور المذكور فتواه في كتب النحو فإن اسمه يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمريّ، و كان عالما بالعربيّة و اللغة و معاني الأشعار حافظا لها. حسن الضبط لها مشهورا بإتقانها. رحل إلي قرطبة و أخذ عن إبراهيم الافليليّ المشهور، و صارت إليه الرحلة في زمانه.

ولد سنة عشرة و أربعمئة، و مات سنة ستّ و سبعين و أربعمئة كما ذكر في «طبقات النحاة» و فيه أيضا في ترجمة أبي مجد غانم بن وليد بن عمر المالقي النحوي القرشي المخدومي - قال في «الريحانة»-: كان أحد أفراد أهل الأدب و المحقّقين به، و كان أهل الأندلس يعدّون الادباء في ذلك الوقت ثلاثة: أبو مروان بن سراج بقرطبة، و الأعم بإشبيلية، و غانم بمالقة لكن زاد غانم عليهما بالفقه و الحديث و الطبّ و الكلام.

ثمّ إنّ الأفضل الماهاباديّ غير الرجلين جميعا فإن اسمه الحسن بن عليّ كما في «تلخيص الآثار» قال في ترجمه ماهاباد: قرية كبيرة قرب قاشان أهلها شيعة إماميّة ينسب إليها الاستاد الفاضل البارع الحسن بن عليّ بن أحمد الملقّب بأفضل ماهاباديّ:

كان بالغاً في علم الأدب عديم النظر في زمانه يقصده الناس من الأطراف. انتهى

وقال أيضاً صاحب الطبقات في باب الكني والألقاب: البطليوسي جماعة أشهرهم عبد الله بن محمد بن السيد صاحب «إصلاح الخلل» و أخوه عليّ. قلت: والمراد به هو أبو محمد اللغويّ الأديب المتبحر البنسيّ الموطن الملقب أيضاً بابن السيد بالكسر وهو غير ابن سيد المنكر الآتي ذكره في باب أحمد- إن شاء الله-.

و للبطليوسيّ المذكور من المصنّفات كتاب «شرح أدب الكاتب» و «شرح الموطأ» و «شرح سقط الزند» و «شرح ديوان المتنبي» و «إصلاح الخلل الواقع في الجمل» و «الحلل في شرح أبيات الجمل» و «المثلث» و «المسائل المنثورة» في النحو و كتاب «سبب اختلاف الفقهاء» و غير ذلك:

ولد سنة 444 و مات في رجب سنة 531. و من شعره:

أخو العلم حيّ خالد بعد موته

و أو صاله تحت التراب رميم

و ذو الجهل ميت و هو ماش عليّ الثري

يظنّ من الأحياء، و هو عديم

قيل: و كان لابن الحاجّ صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجمل الناس صورة: رحمون و عزّون، و حسّون. فأولع بهم و قال فيهم:

أخفيت سقميّ حتّيّ كاد يخفييني

و هممت في حبّ غزّون فغزّوني

ثمّ ارحموني برحمون فإنّ ظمّت

نفسني إليّ ريق حسّون فحسّوني

ثمّ خاف عليّ نفسه فخرج من قرطبة.

و أمّا أخوه عليّ فهو المعروف بالخيّطال، و كان علماً في علم اللغة و حفظها و ضبطها. روي عن أبي بكر بن الغراب و أخذ عنه أخوه عبد الله كثيراً من كتب الأدب و مات معتقلاً بقلعة رماح سنة 488.

ثمّ إنّ من جملة تلامذة أبي محمد البطليوسيّ المعروفين هو أحمد بن معد بن عيسيّ ابن وكيل التجيبيّ ثمّ الداني أبو العبّاس المعروف بابن الإقليسيّ النحويّ الزاهد صاحب «شرح أسماء الله الحسنية»، و «شرح الباقيات الصالحات» و «كتاب النجم من كتّام سيّد العرب و العجم» و غير ذلك.





#### 44- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي

الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي المالكي

العلامة برهان الدين السفاقي النحوي صاحب «إعراب القرآن».

قال في «الطبقات» قال في «الدرر»: ولد في حدود سنة سبع وتسعين وستمائة، وسمع ببجاية من شيخها ناصر الدين. ثم حج وأخذ عن أبي حيان بالقاهرة وقدم دمشق وسمع من المزني، وزينب بنت الكمال، وخلق ومهر في الفضائل. مات في 18 ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. انتهى.

وأبو حيان المذكور هو أبو حيان النحوي المتأخر المدعو بأثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي الآتي ترجمته- إن شاء الله- دون أبي حيان المتقدم المسمي بعلي بن محمد بن العباس التوحيدي.

وعندنا نسخة من كتاب «إعراب القرآن» المذكور وهي فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت نظير تركيب أبي البقاء العكبرائي الآتي ذكره- إن شاء الله- إلا أن بينهما بونا بعيدا من جهة التحقيق. وجودة الفهم. فلا تغفل.

وقال أيضا صاحب «الطبقات» في ذيل ترجمة شمس الدين محمد بن سليمان الصرخدي النحوي: قال ابن حجر: أخذ العربية عن العتابي وتفنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم فأفتي ودرس وشغل وصنف، وكان عارفا باصول الفقه، وكان قلمه أقوى من لسانه. إلي أن قال: صنف «مختصر إعراب» السفاقي، و«مختصر المهمات» للاسنوي، و«مختصر قواعد» العلائي، و«شرح مختصر» ابن الحاجب، و مات في ذي الحجة سنة 792.

ثم ليعلم أن القيسي المطلق في كلمات المعربين هو هذا الشيخ دون مكّي بن أبي- طالب حمّوش بن محمد بن مختار أبي محمد القيسي النحوي المقرّي الذي وصفه صاحب «البيغة» بصاحب الإعراب، وقال: ولد في شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة، وأصله من القيروان، وسكن قرطبة، وسمع بمكّة ومصر من أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون وقرأ عليه القرآن، وكان من أهل التبخر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق

جيد الدين والعقل كثير التأليف. مجوداً للقرآن أقرأ بجامع قرطبة، وخطب به، وانتفع به جمع، وعظم اسمه، واشتهر بالصلاح وإجابة الدعوة، وكان رجل يتسلط عليه إذا خطب ويحصي سقطاته، وكان مكّي يتوقف كثيراً في الخطبة فقال: اللهم اكفنيه. فاقعد الرجل وما دخل الجامع بعد. صنّف «إعراب القرآن» وكتاب «الموجز» في القراءات والتبصرة فيها «والهداية» في التفسير و«الوقف علي كلاً» وأشياء كثيرة في القراءات. مات في المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. وله ذكر في «جمع الجوامع» قلت: وهو كتاب نحوه المشهور الذي كتب عليه همع الهوامع.

ثم ليعلم أن أبا اسحق إبراهيم بن محمد المذكور غير أبي اسحق إبراهيم بن محمد الماوردي. النحوي البغدادي شيخ محمد بن أحمد الشنبوذي وتلميذ أحمد بن سهل الاشناني، وكذلك هو غير إبراهيم بن محمد الاشيلي الذي هو من مشايخ الشلوين الأكبر، وله شرح الحماسة، وكتاب النكت علي تبصرة الصيمري، وغير ذلك.

#### 45- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي

الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي

شيخ النحاة والقراء بسبته.

قال صاحب «البعية» قال: الذهبي: إنّه ولد باشيلية سنة إحدى وأربعين وست مائة: وحمل صغيراً إلي سبته وقرأ بالروايات علي أبي بكر بن شبلون وقرأ علي ابن أبي الربيع وتقدم في العربية، وساد أهل المغرب فيها. وسمع الحديث من محمد بن جرير صاحب ابن أبي جمرة و عن أبي عبد الله الأزدي، وله «شرح الجمل» وغيره. مات سنة عشر وسبعمائة.

قلت: وهو غير أبي اسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الجزري الفقيه النحوي الذي ذكره صاحب «البعية» ونقل أنّه أخذ علماء إفريقية عنه العربية، والبيان، والأصلين، والجدل، والمنطق، و ألف في كلّ ذلك غير أنّه لم يخرج تصانيفه من المسودة، ولم يخرج غيره لرداءة خطّه ودقته. منها «كيفية السباحة» في بحري

البلاغة والفصاحة، وكتاب «ايضاح غوامض الايضاح» و«المنهج المعرب» في الردّ علي المقرب، و«الاعراب» في ضبط عوامل الإعراب، وكتاب «تقضي الواجب» في الردّ علي ابن الحاجب، «و ايجاز البرهان في إعجاز القرآن» وغير ذلك.

و كان جليل القدر لكنّه عديم الذكر، و له حظّ من النظم أخذ عن أبي عبد الله الرّندي النحوي، و أبي العباس بن جزري، و جماعة.

وقال أيضا في باب المختلف و المؤتلف من الألقاب: الجزري و الجزري الأوّل بفتح الزاء كثير، و الثاني بسكونها أبو اسحق: إبراهيم بن أحمد الأنصاري المغربي.

#### 46- إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن حمّويه

الامام الهام و شيخ المسلمين و الاسلام ابراهيم بن الشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد أبي بكر بن الشيخ الامام العارف جمال السنة أبي عبد الله محمد بن حمويه بن محمد الجويني

المعروف بالحمّوي، و ابن حمّويه جميعا كان من عظماء علماء العامة و محدّثيهم الحفّاظ، و كذا أبوه و جدّه- بل و كثير من سلسلة نسبة الحمّوين- و في القاموس:

أنّ حمّويه: بفتح الحاء و تشديد الميم المضمومة كشبّويه جدّ عبد الله بن أحمد بن حمّويه راوي الصحيح، و أنّ بني حمّويه الجويني مشيخة و سمّوا حمّما و بالضمّ. انتهى، و عليه فهذه النسبة منهم ليست إلي بلدة الحمي من بلاد شام المحمية كما توهم بل هم جميعا حسبما قد عرفت من أهل جوين مصغرا و هي ناحية بين خراسان و قهستان. كثيرة الخيرات.

وافرة الغلات. تشتمل علي أربعمأة قرية علي أربعمأة قناة كما في تلخيص الآثار وغيره.

و علي الجملة فلهذا الشيخ من الكتب المشهورة بين الفريقين كتابه المسمّي.

«بفرائد السمطين» في فضائل المرتضي و البتول و السبطين. عندنا منه نسخة تزيد علي عشرة آلاف بيت بيد أن أكثرها أسانيد، و قد جعل سمطه الأوّل في خاصّة ما ورد من الأخبار في فضائل علي عليه السّلام، و السمط الآخر في مناقب سائر أهل البيت المعصومين عليهم السّلام و قد فرغ من تأليفه سنة ستّ عشرة و سبعمائة، و كان في طبقة العلّامة، و من عاصره من أجلاء علمائنا- رضوان الله تعالي عليهم-.

بل وله الرواية في ذلك الكتاب، وغيره أيضا عن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر والد العلامة- رحمه الله- وعن المحقق الحلبي و ابن عمه يحيى بن سعيد، وعن ابني طاووس، و الشيخ مفيد الدين بن جهم من كبراء أصحابنا الحلبيين، وكذا عن الخواجه نصير الدين الطوسي و السيد عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي بحق رواياتهم جميعا عن مشايخهم الثقات الأجلة من فقهاء الشيعة.

ولهذا اشتبه الأمر علي صاحب «الرياض» حيث ذهب إلي تشييعه أو لما ظفر به في تضاعيف كتابه من أحاديث الوصية و التفضيل، و سائر أخبار الارتفاع التي قلّ ما يوجد مثلها في شيء من كتب العامة غافلا عما قد اشتمل عليه، و تضمنه أيضا من النصّ علي خلافة الثلاثة، و الإشارة إلي فضائلهم. هذا.

وله الرواية أيضا أو لأبيه الشيخ سعد الدين عن الشيخ منتجب الدين صاحب «الفهرست» كما أنّ للشيخ منتجب الدين الرواية عن جدّه محمّد بن حمويه بن محمّد الجويني الصوفيّ في كتاب «أربعينه».

و أما مشايخه الذين يروي هو عنهم من أهل السنّة و الجماعة فهم أيضا كثيرون:

منهم بعض من عمومته الفضلاء من آل حموية كالقاضي نصير الدين محمّد بن محمّد بن عليّ؟؟؟ الحمويّ، و ابن عمه الآخر الشيخ الإمام نظام الدين محمّد بن الأمير الإمام قطب الدين عليّ بن صدر المشايخ معين الدين محمّد الحمويّ، و منهم الشيخ أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمّد بن الحسن بن عساكر الدمشقيّ- الشافعيّ المعروف بابن عساكر، و الشيخ عبد الحافظ بن بدران، و بعض تلامذة المطرزي المعروف، و منهم الشيخة الفاضلة الصالحة زينب بنت القاضي عماد الدين أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ العارف قطب وقته عبد القادر الجيلي البغدادي، و هي غير العاملة القارية الثقة الراوية عن العلامة الزمخشري و غيره بالإجازة، و غيرها زينب بنت الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سهل بن عبدوس الحرمانى. ثمّ النيسابوري الصوفيّ المعروف بالشعري. إلي غير أولئك من مشايخه الكثيرين الكبرآء المقدّمين المذكورين بأسمائهم و صفاتهم في كتابه «فرائد السمطين».

ثمّ ليعلم أنّه احتمل قويا اتّحاد هذا الشيخ مع الشيخ المذكور في بعض المواضع بعنوان الشيخ صدر الدين إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن أبي المفاجر مؤيّد بن أبي بكر بن أبي الحسن محمّد بن عمر بن عليّ بن محمّد بن حمّويه الحمّونيّ الصوفيّ، والمنتسب في بعض الكتب إليّ التشييع.

و استناد اسلام السلطان غازان أخي السلطان محمّد الجايّو إليه، و ذلك في رابع شعبان المعظم من شهور أربع و تسعين و ستمائة عند باب قصره بمقام لاردماوند، و كان قد عقد مجلسا عظيما و اغتسل في ذلك اليوم. ثمّ تلبّس بلباس الشيخ سعد الدين الحمّونيّ والد الشيخ إبراهيم المذكور، و أسلم باسلامه خلق كثير من الترك، و بذلك سمّي تلك الطائفة بتركمان - كما في القاموس - لمساعدة الاسم و النسب و الطبقة، و غير ذلك لاّتحادهما. فلا تغفل.

و من جملة أشعار والده الشيخ سعد الدين المذكور في الإشارة إليّ زمان ظهور القايم المهدي كما هو محكي عن كتاب «شرح الديوان» المرتضوي للفاضل المييدي:

إذا بلغ الزمان عقيب ضوم

ببسم الله فالمهدي قاما

و لا يبعد أخذه الباء هنا بمعني مع حتّي لا يستلزم ظهور خلاف ما فهمه. فافهم.

و في بعض كتب إجازات الأصحاب إسناد أدعية السرّ من خطّ السيّد نظام الدين أحمد الشيرازي هكذا: الفقير إليّ الله الغنيّ المغني أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحسيني الحسيني يروي عن عمّه و مخدومه مجد الملةّ و الدين إسماعيل، عن والده و مخدومه شرف الإسلام و عزّ المسلمين إبراهيم، عن شيخ شيوخ المحدثين صدر الحقّ و الدين إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الحمّونيّ، عن الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهر الحلّي، عن الحسين بن الفرّج النيليّ، عن أبي عليّ الحسن بن شيخنا الطوسي، عن والده الجليل.

## 47- إبراهيم بن هبة الله بن علي الاسنوي

القاضي نور الدين ابراهيم بن هبة الله بن علي الاسنوي الشافعي النحوي

قال صاحب «البنية» كان فاضلا فقيها نحويًا. زكّي الفطرة. قرء الفقه علي البهاء القفطي، و الاصول علي الشمس الإصبهاني، و النحو علي البهاء النحاس، و صنف «مختصر الوسيط» «مختصر الوجيز» شرح «المنتخب» شرح «ألفية» بن مالك «نثر الألفية»، و ولى القضاء بأسبوط و اخميم و قوص و غيرها، و كان حسن السيرة. جميل الطريقة. صحيح العقيدة.

ولمّا سافر بعض الأكابر إلي قوص طلب منه أن يعطيه شيئًا من مال الأيتام من الزكاة. فلم يعطه، و قال: العادة علي الفقراء. فلمّا عاد ذلك الكبير إلي القاهرة بالغ مع القاضي بدر الدين ابن جماعة في صرفه فلم يوافق. ثمّ صرف بعد ذلك، و أقام بالقاهرة، و طلع بعنقه طلوع. توفي منه سنة إحدى و عشرين و سبعمائة.

## 48- إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفرايني

المولي عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرايني الحنفي الاشعري

الفاضل العالم الأديب المنطقي المتكلم تلميذ المولي عبد الرحمن الجامي المعروف و صاحب التعليقات الرفيعة علي شرح «كافية» المشهور له من المصنفات الرشيق، و المعلقات الأنيقة- غير ذلك- التعليق كتاب «شرح له علي أصل كافية» ابن الحاجب، و «شرح له علي تلخيص المفتاح» سمّاه بال «أطول» في مقابلة شرحه «المطول» للعلامة التفتازاني، و أكثر مناقشاته فيه أيضا معه، و «شرح علي شمسية» المنطق أيضا في مقابلة شرحه، و حاشية اخري علي أول شرحه القطبي المشهور، و اخري علي حاشية السيّد الشريف عليه، و اخري علي «كبري» المنطق منه في صورة الشرح بالفارسية، و «شرح علي رسالة آداب البحث» للقاضي عضد الايجي، و آخر علي رسالة «الاستعارة» للخواجه أبي القاسم السمرقندي، و آخر علي قول شارح «الشمسية» قد جرت عادة المصنّفين، و رسالة في شرح قوله: إنّ كلّ ج ب يعبر تارة بحسب الحقيقة. الخ،

و يعبر فيها عن نفسه بابراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفرايني، و كان ذلك بناء علي كونه ملقبا بلقب جدّه كما هو الشايح.

و كان جدّه عربشاه المذكور أيضا من مشاهير العلماء المعاصرين للعضدي شارح «المختصر» و مساعديه الفضلاء الإثني عشر علي تأليفاته كما قيل. هذا.

وله أيضا «رسالة في بيان النسب بين القضايا»، «و رسالة في تحقيق المحصورات الأربع»، و «رسالة في مبحث تقسيم القضية»، و «رسالة في الاستعارات البديعية و الحقيقة و المجاز بالفارسية» و حاشية علي شرح «العقايد النسفية» للفتازاني، و حاشية علي تفسير القاضي إلي سورة الأعراف. ثم من سورة النبأ إلي آخر القرآن.

و بالجملة فتصانيفه الفاخرة كثيرة جدّا و إن لم يعهد بين الطلبة كثيرا غير حاشيته اللطيفة علي شرح «الجامي» و قد كان معاصرا للفاضل الذكيّ المولي عبد الغفور الذي هو أيضا من تلامذة الجامي، و المعلّقين علي شرحه إلا أنّ الترجيح عند بعضهم لحاشية الغفور بل قد يسند إلي أكثر الأفاضل عدم اعتقاد فضل في العصام رأسا، و قد يوجد في بعض المواضع أنّه من السطحيين. فليراجع.

ثم إنّ في «تاريخ أخبار البشر» عدّ وفات عصام الدين في سمرقند من وقايح سنة ثلاث و أربعين و تسعمائة، و وفات عبد الغفور اللاري قبل ذلك بثمان و ثلاثين سنة، و كأنّه مبنيّ علي طول عمر في الأوّل، و قصر في الأخير أو غير ذلك. فلا تغفل.

و في «الرياض» قال: و بالبال أنّ عصام الدين هذا ذهب إلي بلاد الروم، و أقام بها إلي أن مات، و قد عرفت خلافه. هذا، و يظهر من «الرياض» أيضا أنّ من جملة تلامذة عصام الدين المذكور هو السيّد الفاضل الكامل المتكلّم الفقيه الأمير أبو الفتح الشرفي الشريفي الحسيني الشيعي الإمامي ابن الناصب الملعون المشؤم السيّد محمّد بن الأميرزا مخدوم بن الأمير السيّد الشريف الجرجاني صاحب «نواقض الروافض» و غيره، و قد كان السيّد أبو الفتح المعظم إليه من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي، و صاحب مصنّفات عديدة منها: شرح آيات الأحكام بالفارسية سمّاه «التفسير الشاهي» لكونه باسم السلطان المذكور، و شرح باب الحاد يعشر المعروف ب «طريق المزج و البسط» و

«رسالة في اصول الفقه»، و اخري في «تحقيق شبهة المجهول المطلق»، و «حاشية علي المطالع» و علي حاشية الدواني علي تهذيب المنطق، و علي كتاب الكبرى لجده السيد الشريف.

و كانت وفاته بأردبيل سنة ست و سبعين و تسعمائة كما نقل عن كتاب «أحسن التواريخ» ثم ليعلم أنّ الإسفرايني الذي هو صاحب كتاب «اللباب» المشهور في النحو هو غير هذا، و اسمه محمد بن محمد بن أحمد بن تاج الدين الاسفرايني كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» و قال: لم أقف له علي ترجمة، و هذا القول قد ذكره في حق جماعة مجهولي الأحوال. مشهوري التصنيف.

منهم صاحب «مراح الصرف» فقال أحمد بن علي بن مسعود مصنف «المراح» في التصريف مختصر و جيز مشهور بأيدي الناس: لم أقف له علي ترجمة.

و منهم القاضي كمال الدين أبو سعد علي بن مسعود بن محمود الحكيم الفرغان صاحب كتاب «المستوفي» في النحو حيث لم يزد فيه علي أن قال: أكثر أبو حيان من النقل عنه، و سماه هكذا ابن مكتوم في تذكرته.

قلت: و لعله والد صاحب «المراح» أو أحد من قرابته الفضلاء. فلا تغفل.

و منهم صاحب شرح «الكافية» المجهول المعمول حيث قال أحمد بن علي بن محمود جلال الدين الفحدواني شارح «كافية» ابن الحاجب: لم أقف له علي ترجمة إلا أن الشرح مشهور بأيدي الناس لطيف ذكر فيه أنه قرأ علي الحسام السفناقي.

قلت: و كأنه الذي ذكر في تاريخ «أخبار البشر» بعنوان أحمد الهندي شارح «كافية» ابن الحاجب، و لا يبعد كون صاحب «المراح» المذكور هو أحمد بن علي بن مسعود بن عبد الله المعروف بابن السقا. فإنه أيضا كما عن الفاضل الصفدي كان أديبا فاضلا حسن المعرفة بالنحو كيسا قرأ علي ابن الخشاب، و سمع من أبي الموقر و جمع مجموعا كبيرا، و لم يكن محمود السير، و مات سنة ثلاث عشرة و ستمائة، و ليس صاحب «اللباب» المذكور أيضا بصاحب كتاب «اللباب» في الآداب و «المختصر» في النحو، و غير ذلك. فإن اسمه أحمد بن محمد بن إبراهيم أبا الحسن الأشعري اليمني القريبي



الحنفيّ، و كان فقيها فرضيًّا حسابيًّا نحويًّا لغويًّا ساريا لسانه. صنّف في فنون- وقد مضى ترجمة اسفراين في ذيل ترجمة إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الإسفرايني المشهور فليتنظّن.-

و منهم سعيد العجميّ المشهور بالنجم سعيد شارح «الحاجبيّة» فقال بعد الذكر له: كذلك و لم أفق له علي ترجمة، و شرحه هذا كبير جعله شرحا للمتن، و الشرح الذي عليه للمصنّف، و فيه أبحاث حسنة.

و منهم عبد الله العجميّ السيّد جمال الدين النقره كار بمعني: صانع الفصّة صاحب شرح «اللّب» و شرح «اللباب» و شرح «الشافية» في التصريف. فقال بعد الترجمة له بهذه المنوال: و هي تصانيف مشهورة ممزوجة متداولة بأيدي الناس لم أفق له علي ترجمة إلاّ أنّه ذكر في شرح «الشافية» أنّه ألفه للأمير الجاوي، و هو قريب من الثمان مائة. ثمّ وقفت له علي شرح «التلخيص» ممزوج، و ذكر فيه أنّه ألفه للأمير منكلي بغا.

و منهم أبو بكر الجنيصي صاحب شرح «الحاجبيّة» المشهور قال: و هو ممزوج مختصر متداول بين الناس، و لا أعرف من ترجمته زيادة علي هذا.

و منهم عبد الله بن عليّ بن اسحق الصيمري أبو محمّد مصنّف كتاب «التبصرة» في النحو. قال: و هو كتاب جليل أكثر ما يشتغل به أهل المغرب، و أكثر أبو حيّان من النقل عنه، و له ذكر في جمع الجوامع. انتهى.

و منهم إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله. الطرابلسي. الحافظ اللغوي.

المعروف بابن الأجدابي. صاحب كتاب «التحفظ و الأنواء».

و منهم إبراهيم بن يحيي أبو اسحق النحويّ البهاري بفتح الباء الموحدة صاحب كتاب «المنخل» في النحو. قال: قال ابن كلثوم: نقل عن كتابه المذكور أبو حيّان و لا نعرفه إلاّ من جهته.

قلت: و «المنخل» المذكور شرح علي «الجمل» كما ذكر في آخر «الارتشاف».

و منهم عثمان بن إبراهيم أبو الإصبع البرشقيري الذي ذكره الزبيدي في الطبقة لسادسة من نحاة الأندلس، و لم يزد في ترجمته. علي أن قال: كان عالما بالعربيّة

و الحساب، شاعرا، وله تأليف في النحو.

و منهم عمر بن علي بن عبد الكريم الواسطي النحوي، و لم يزد فيه علي أن قال: قال ابن مكتوم: له مختصر في النحو سمّاه «حاوي الفوائد الأدبية» انتهى.

و منهم علي بن محمّد بن عبدوس الكوفي النحوي. صاحب «البرهان» في علل النحو، و كتاب «معاني الشعر» و «ميزان الشعر».

و منهم أبو موسي عيسي بن مروان الكوفي الذي أخذ عن المفضّل بن سلمة، و روي و صنّف كتاب «القياس» علي اصول النحو، و هو غير عيسي بن المعلّي بن سلمة الرافقي النحوي اللغوي حجة الدين الذي نقل عن المعجم أنّه كان مؤدّبا بالرتقة، و له فضائل جمّة.

و من تصنيفه «المعونة» في النحو، و شرحها، و كتاب «تبيين الغموض» في العروض، و كتاب في اللغة مجلّدان، و ديوان شعر. مات سنة ستّ و ستّمائة.

و منهم محمّد بن المرزبان الديرمي اللغوي النحوي، و كان بليغا عالما بمجاري اللغة تصدر عنه الكتب الطوال، و كان أحد التراجمة بنقل الكتب الفارسيّة إلي العربيّة و له أكثر من خمسين نقلا من كتب الفرس، و له بضعة عشر كتابا في الأوصاف منها «وصف الفارس و الفرس» «وصف السيف» «وصف القلم» كما عن ياقوت.

و منهم محمّد بن بكّي بن محمّد بن عبد الله أبو عبد الله الأسديّ الأنصاري النحوي، و هو أيضا كما عن ياقوت يروي عن خالد الفقيه أبي عبد الله سندي بن عدنان المالكي، و صنّف كتابا في النحو سمّاه «عمدة الكامل» في ضبط العوامل.

و منهم يحيي بن محمّد بن أحمد بن السعيد الحارثي الكوفي النحوي، و قد قال صاحب «البعية» في ترجمته: قال في الدرر: ولد في شعبان سنة ثمان و سبعمائة، و اشتغل بالكوفة و بغداد، و صنّف «مفتاح الألباب» في النحو، و قدم دمشق، و مات بالكوفة سنة خمسين و سبعمائة، و هو غير أبي زكريّا يحيي بن محمّد بن يحيي الكناني المعاصر له صاحب كتاب له علي المجلد سمّاه «المفيد» كما في «طبقات النحاة».

رابع أربعة الناس، وسابع سبعة ليس يكون بواحد منهم القياس. الامام عز الدين أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني النسل. المرزوي الأصل. البغدادي المنشأ والمسكن والخاتمة. ينتهي نسبه الغير الميمون إلي ذي الثدية الملعون رئيس الخوارج علي أمير المؤمنين، ولهذا اشتهر كونه منحرفا عن الولاء له عليه السلام بالشدة مع أنه من كبار أئمة أهل السنة، والجماعة القائلين بخلافته، وفرض أتباعه ومواليته ولو بعد الثلاثة لا محالة. بل يروي عنه أنه قال: احفظ أو احذر مما قد رويته بالاسناد عن النبي صلي الله عليه و اله ثلاثين ألف حديث في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعن الإمام الثعلبي المفسر الآتي ترجمته- إن شاء الله تعالى- أنه ينقل عن أحمد بن حنبل المذكور أنه قال: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و اله ما جاء لعلي عليه السلام من الفضائل.

وعن «مناقب» ابن شهر آشوب المازندراني نقلا عن صاحب كتاب «معرفة الرجال» أنه قال: كانت عداوة أحمد بن حنبل لأمر المؤمنين عليه السلام أن جدّه ذا الثدية قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم نهروان، وأن قد يحتمل أن يكون الباعث علي ذلك أيضا ماستقف عليه في ذيل ترجمة القاضي ابن خلّكان.

وبالجملة فقد ذكر ابن خلّكان بعد الترجمة له قريبا ممّا أسلفناه أن امّه خرجت من مرو خراسان حاملا به فولدته ببغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة وقيل: إنه ولد بمرو، وحمل إلي بغداد رضيعا، وكان إمام المحدثين صنف كتابه «المسند» و جمع فيه ما لم يتفق لأحد، ونقل أنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من خواص أصحاب الشافعيّ، ولم يزل مصاحبه إلي أن ارتحل الشافعي إلي مصر، و قال في حقّه: خرجت من بغداد و ما خلّفت بها أتقي و لا أفقه من ابن حنبل، ودعي إلي القول بخلق القرآن فلم يجب. فضرب و حبس و هو مصرّ علي الامتناع، وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني. في لحيته شعيرات سود.

أخذ عنه الحديث جماعة من الأمثال:

منهم محمّد بن إسماعيل البخاري، و مسلم بن الحجاج النيشابوري، ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع، وتوفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقيل: في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب- المنسوب إلي حرب بن عبد الله. أحد أصحاب المنصور الدوانيقي الباني لأصل البلد. وإلي حرب هذا تنسب المحلّة المعروفة بالحريّة- وقبر أحمد مشهور يزار، و حزر من حضر جنازته من الرجال. فكانوا ثمان مائة ألف، و من النساء ستين ألفاً، وقيل: إنّه أسلم يوم مات عشرون ألفاً من اليهود والنصارى- انتهى ما ذكره بعد تصرّف ما فيه-.

ونقل أنّه دفن من ما يلي رأس أبي حنيفة في الجانب الشرقي من بغداد المخروسة.

وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: إنّ المتوكّل العبّاسي أمر أن يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلوة علي الإمام أحمد فبلغ مقام ألف ألف وخمسائة ألف، و وقع الماتم في أربعة أصناف: المسلمين و اليهود و النصارى و المجوس. كذا ذكره الدميري في «حياة الحيوان»، وفي كتاب «مقام الفضل» أنّ قبره في هذا الزمان غير معلوم الأثر بباب حرب، وقد انخسف في ماء دجلة. فلا تغفل.

وليعلم أنّ أحمد هذا كان من القائلين بقدم الكلام النفسي، و الملتزمين لتعدّد القدماء من هذه الجهة كما هو مذهب الأشاعرة من العامّة، و كان ينكر القول بمخلوقيّة القرآن لله تعالي أشدّ الإنكار مثل من أنكر القول بحدوث الهولي النفسانيّة من الفلاسفة الذين لم يعتنوا بمد الليل الآية و الأخبار، و قد أجاب عن ذينك الاشتباهين أجلة أصحابنا المهرة في الاصولين بما لا مزيد عليه، و في أحاديثنا المعتمدة أيضا بنقل الصدوق ابن بابويه القمي- رحمه الله- في كتابه «التوحيد» و غيره ما يزيدك بصيرة بطلان هذا المذهب.

و نقل أنّ نوبة الخلافة لمّا انتهت إلي المعتصم بالله العبّاسي المعاصر لمولانا الجواد التقيّ عليه السّلام و جعل الأمر في الرياسات الدينيّة إلي الشيخ عبد الرحمن بن اسحق، و أبي

عبد الله أحمد بن داود الأيادي المتولّي قضاء العراق، وكانا مصرّين علي القول بخلق القرآن فلا جرم دعاه المعتصم إلي القول به، وعقد مجلسا لمناظرة الرجلين، وغيرهما من النبلاء في الاصولين معه في ذلك، وذلك في شهر رمضان من شهر سنة عشرين ومأتين. فلم يلزم بحجاجهم ولا التزم بقولهم كيفما بوحت عليه. فأمر به المعتصم فضرب بسياط حتّي غاب عقله، وتقطّع جلده وحسب مقيدا وهو مصرّ علي الامتناع، وبقي في الحبس مدّة طويلة، وكان هو مع ذلك لم يزل يحضر الجمعة والجماعة، ويفتي، ويحدث إلي أن مات المعتصم، وولّي الواثق فأظهر ما ظهر من المحنة. وقال لأحمد: لا تجمع إليك أحدا، ولا تساكن بلدا أنا فيه فاخفتي الإمام أحمد لا يخرج إلي صلوة، ولا إلي غيرها حتّي مات الواثق أيضا، وولّي المتوكّل فأحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله. ففرّقه، وأجري علي أهله وولده في كلّ شهر أربعة آلاف، ولم تزل عليهم جارية إلي أن مات المتوكّل، وفي أيّام المتوكّل ظهرت السنّة، وكتب إلي الآفاق برفع المحنة، وإظهار السنّة، وبسط أهلها ونصرهم، وتكلّم في مجلسهم بالسنّة.

قال الصفديّ كما نقل عنه في «الكشكول» بعد ذكر جملة مما أوردناه: ولم يزل المعتزلة في قوّة ونماء إلي أيّام المتوكّل. فخدموا، ولم يكن في هذه المدّة الإسلاميّة أكثر بدعة منهم. ثمّ قال: ومن مشاهير المعتزلة الجاحظ، وأبو الهذيل العلاف، وإبراهيم بن النّظام، واصل بن عطاء، وأحمد بن حافظ، وبشر بن المعتمر، ومعمّر ابن عباد السلمي، وأبو موسي بن عيسي المرداد المعروف براهب المعتزلة، وثمامة بن أشرف، وهشام بن عمر، والقرطبي، وأبو الحسن بن أبي عمر، والخياط استاد الكعبي، وأبو عليّ الجبائيّ استاد الشيخ أبي الحسن الأشعريّ أوّلا، وابنه أبو هاشم عبد السلام، وهؤلاء هم رؤوس مذهب الاعتزال، وغالب الشافعيّة أشاعرة، والغالب في الحنفيّة معتزلة، والغالب في المالكيّة قدرية، والغالب في الحنابلة حشوية.

ثمّ قال: ومن المعتزلة الصاحب بن عبّاد، والزّمخشري، والفراء النحوي. انتهى

وأقول: إنّ مراد الناصبة الملعونة من قولهم: رفع المحنة، أو البدعة وإظهار السنّة كلّما يستعملونه: رفع قواعد الشيعة الإماميّة، ونصب مناصب النواصب الطاغية

البغية كما يشهد به استناد ذلك إلي مثل المتوكل الدعوي الزنيم.

وقد عرفت ممّا ذكره الصفدي، و ما سوف تعرفه في تضاعيف ما يأتيك أنّ مذهب أهل الاعتزال أقرب ما يكون من مذاهبهم إلي الإمامية الحقّة، وأنسبها منهم سيّما في الاصول الاعتقاديّة، و من أجله اشتبه أمر الصاحب بن عبّاد علي كثير، و لا ينبغيك مثل خبير. هذا.

و من المنقول عن ابن عبد البرّ أنّه قال: إنّ أحمد هذا كان شيبانّيّا من أنفسهم، و سكن بغداد، و كان فقيها محدّثا، و غلب عليه علم الحديث و العناية به و بطرقه، و كان فاضلا زاهدا مقلا ورعا دينّا، و في «الرياض» أنّه كان في عصر الإمام محمّد بن عليّ التقي عليه السّلام. فلاحظ.

و أنت فقد عرفت أنّه توفّي في زمان مولانا الهادي أبي الحسن النقيّ عليه السّلام و أدرك برهة من دولة المتوكل الملعون، و في «إرشاد القلوب» للدليمي أنّ أحمد، كان تلميذا لمولانا الكاظم عليه السّلام كما أنّ أبا حنيفة كان من تلامذة الصادق عليه السّلام و عليه فيكون في طبقة مولانا الرضا عليه السّلام و إن أدرك أربعة من أئمّة أهل البيت المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين -.

و عن كتاب اسمعيل بن محمّد بن الفضل التيمي الاصفهاني أنّ الضحّاك بن مخلد البصري جدّ أبي بكر بن أبي عاصم قاضي إصبهان كان شيخا لأحمد بن حنبل، و له الفضائل الكثيرة، و هو غير الضحّاك بن عثمان المدني الذي يروي عن نافع.

و قال في ترجمة إبراهيم بن هاني النيسابوري: سكن بغداد: كان من إخوان أحمد بن حنبل ممّن كان يجالسه علي الحديث و الدين، و كذلك في ترجمة محمّد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي، و محمّد بن يحيي الذهلي، و محمّد بن أحمد بن الجراح الجورجاني الراوي عن العراقيين، و صدقة بن الفضل المروزي، و في ترجمة خلف بن هشام البرّاز البغدادي أنّه كان عالما بالقرآآت خيرا فاضلا يروي عن مالك كتب عنه أحمد بن حنبل، و في «بغية الوعاة» في ذيل ترجمة الشيخ أبي اسحق ابراهيم بن اسحق بن بشير بن عبد الله بن ديسم الحربي نقلّا عن «ياقوت» أنّه سمع أبا نعيم الفضل بن دكين، و أحمد بن حنبل

وعثمان بن أبي شيبة، وعبيد الله القواريري، وخلقها، وروي عنه موسى بن هارون الحافظ، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، و الحسين المحاملي، وأبو بكر ابن الأنباري، وأبو عمر الزاهد، وخلق، وكان إماما في العلم رأسا في الزهد. عارفا بالفقه. بصيرا بالأحكام. حافظا للحديث. مميّزا للعلّة. قيّما بالأدب. جمّاعا للغلّة.

صنّف كتبا كثيرة منها «غريب الحديث». إلي أن قال: قال الدار قطني: كان إبراهيم الحربي إماما يقاس بأحمد بن حنبل في زهده و علمه و ورعه، و هو إمام مصنّف عالم بكلّ شيء. بارع في كلّ علم. صدوق ثقة، و عنه أنّه قال: ما أنشدت شيئا من الشعر قطّ إلا قرأت بعده: قل هو الله أحد ثلاث مرّات. مات ببغداد في ذي الحجة سنة 285. انتهى.

ثم إن من طرائف أخبار الرجل بنقل بعض المصنّفين عن الفاضل الطيبي المشهور عن جعفر بن محمد الطيالسي أنّه قال: صلّي أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و قد كان من أخصّ خواصّه في مسجد الرصافة ببغداد فقام بين أيديهما قاصّ فقال: حدّثنا أحمد ابن حنبل، و يحيى بن معين. قالوا: حدّثنا عبد الرزاق. قال: حدّثنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: من قال: لا إله إلا الله يخلق من كلّ كلمة منها طائر منقاره من ذهب و ريشه مرجان، - و أخذ في قصّة طويلة- فجعل أحمد ينظر إلي يحيى، و يحيى إلي أحمد. فقال: أنت حدّثته بهذا؟ قال: و الله ما سمعت بهذا إلا هذه الساعة فسكتا جميعا حتّي فرغ. فقال له يحيى: من حدّثك بهذا؟ قال: أحمد بن حنبل و يحيى بن معين. فقال: أنا ابن معين، و هذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قطّ في حديث رسول الله صلي الله عليه و اله فإن كان و لا بدّ من الكذب فعلي غيرنا. فقال الرجل: لم أزل أسمع أنّ يحيى بن معين أحقّ و ما علمته إلا هذه الساعة كأنّه ليس في هذه الدنيا يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل غيركما كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا. قال: فوضع أحمد كفه علي وجهه، و قال: دعه يقوم. فقام كالمستهزي ء بهما. انتهى.

و منها برواية اسماعيل محمّد بن الفضل الإصفهاني عن ابن هاني قال: كنت عند أحمد ابن حنبل. فقال له رجل: يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلني في حلّ. قال: أنت في

حلّ إن لم تعد، فقلت له: تجعله في حلّ يا أبا عبد الله وقد اغتابك؟. فقال: ألم تر اشترطت عليه.

أقول: وبهذا الاضطرار يندفع احتمال تعوّده بالغيبة، ولذا لم يذهب إلي جواز إذن الرجل في غيبة نفسه أحد. بل صرّح سمينا العلامة المجلسي في بعض أجوبة المسائل بخلافه، وقال بعضهم في جواب من طلب منهم الحلّ: أنا لا أحلّ ما حرّم الله نعم جهة حقيته للناس يمكن أن يرتفع بذلك حيث إنّ معاصي الله سبحانه منها ما هو ذوجهتين. فليتأمل.

و من جملة ما حكى عنه صاحب «كشف الغمّة» - عليه الرحمة - وهو يدلّ علي تبصّره في الواقع، و حسن اعتقاده بالأئمة من آل محمّد صلي الله عليه و اله هو ما ذكره فيه بهذه العبارة: و نقلت عن كتاب «البواقيت» لأبي عمر الزاهد. قال: أخبرني بعض الثقات عن رجاله. قالوا: دخل أحمد بن حنبل إلي الكوفة، و كان فيها رجل يظهر الإمامة فسأل الرجل عن أحمد ماله لا يقصدني؟ فقالوا له: إنّ أحمد ليس يعتقد ما تظهر فلا- يأتيك إلا أن تسكت عن إظهار مقالتك له. قال: فقال: لا بدّ من إظهاره له ديني، و لغيره، و امتنع أحمد من المجيء إليه. فلمّا عزم علي الخروج من الكوفة. قالت له الشيعة: يا أبا عبد الله أخرج من الكوفة و لم تكتب عن هذا الرجل؟ فقال: ما أصنع به لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه. فقالوا: ما نحبّ أن يفوتك مثله فأعطاهم موعدا علي أن يتقدّموا إلي الشيخ أن يكتب ما هو فيه. و جاؤوا من فورهم إلي المحدث، و ليس أحمد معهم. فقالوا: إنّ أحمد عالم بغداد فإن خرج و لم يكتب عنك فلا بدّ أن يسأله أهل بغداد لم لم تكتب عن فلان فتشهر ببغداد و تلعن، و قد جئناك نطلب حاجة. قال: هي مقضية فأخذوا منه موعدا؟ و جاؤوا إلي أحمد و قالوا: و قد كفييناك قم معنا. فقام فدخلوا علي الشيخ فرحبّ بأحمد و رفع مجلسه، و حدّثه ما سأل فيه أحمد من الحديث فلمّا فرغ أحمد مسح القلم و تهيأ للقيام. فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله لي إليك حاجة. قال له أحمد: هي مقضية. قال: ليس احبّ أن تخرج من عندي حتّي أعلمك مذهبي فقال له أحمد: هاته. فقال له الشيخ: إنّني أعتقد أنّ أمير المؤمنين عليا - صلوات الله



عليه- كان خير الناس بعد النبي صلي الله عليه و اله و إني أقول: إنه كان خيرهم، و إنه كان أفضلهم، و أعلمهم، و إنه كان الإمام بعد النبي صلي الله عليه و اله. قال: فماتمّ كلامه حتّي أجابه أحمد.

فقال: يا هذا و ما عليك في هذا القول فقد تقدّمك في هذا أربعة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و اله: جابر، و أبو ذر، و المقداد، و سلمان. فكاد الشيخ يطير فرحا بقول أحمد. فلما خرجنا شكرنا أحمد و دعونا له. هذا.

و من جدير ما ينبغي التنبيه لنا عليه في مثل هذا المقام، و يصلح حقّ الإشارة إليه لجدوي المستفيدين و تبصير العوام هو أنّه إنّما صارت تدور رحي غير الحقّ، و عين الضلال المطلق، و الباطل المحقّق علي أعناق الأئمة الأربعة الذين هذا الإمام رابعهم، و سائر القوم تابعهم في زمن دولة السلطان ظاهر بيبرس من كبار ملوك قاهرة مصر المحروسة حين عيّن فيها أربعة قضاة يقضون بين الناس، و يفتون لهم بالحنفيّة، و المالكيّة، و الشافعيّة، و الحنبلية علي سبيل التوزيع، و منع عن كلّ مادون ذلك بمنع بالغ فضيع بحيث قد اخذت له البيعة من كلّ فريق، و شدّدت عليه العقد و المواثيق، و نوديت إليه الخلائق من كلّ فجّ عميق، و ذلك في حدود سنة ثلاث و ستين و ستمائة. ثمّ تصرّف كلّ طائفة منهم في ركن من أركان بيت الله الحرام يقيمون الجماعة في أتباعهم بحذاء ذلك المقام إلي زماننا هذا- بل إلي ساعة يوم القيام- و اخذت تتزايد آثار تلك البدعة العظمي، و تتراكم اللوازم الكابرة من تبعات فتنتها الشديدة الكبرى و بلغ الأمر في الحميّة علي ذلك إلي حيث لم يتقبّلوا منذ اهتّمّ و أصرّ بعض سلاطين الشيعة الإماميّة أن يكون للفرقة الجعفريّة أيضا هنالك مقام خامس بل جعل النادر شاه في مقابلة قبولهم إيّاه رفع اللعن و السبّ الشايعين في الشيعة فلم يتقبّله ملوكهم، و لا غيّرت الإماميّة أيضا سلوكهم، و قد كانت السنيّة القاسطة من قبل استقرار هذا القرار فيهم يتبعون خطوات المعيّنين من قبل الرشيديين الملعونين لإقامة الفتاوي، و الأحكام كالقاضي أبي يوسف، و يحيي بن أكثم الشامي، و سائر من كان علي طريقة الأئمة الأربعة أو غيرهم من المجتهدين إلّا أنّ في دولة الأيوبيّة لم يكن بمصر المحروسة كثير ذكر لغير الشافعيّ المصري المطلّبي، و مالك بن أنس المدني كما استفيد من التواريخ.

وأما من قبل الرشيديين. فكان الناس يقلدون أمثال الزهري، والثوري، و معمر بن راشد الكوفي من الذين ترحلوا إلي الآفاق في طلب الفقه، والحديث، و اخترعوا أساس تقيدهما بالكتب و التصانيف.

ثم من قبلهم كانوا يتبعون فقهاء الأمصار كابن أبي علي الكوفي، و ابن جريح، و الأوزاعي الشامي، و أمثالهم التابعين للتابعين للأصحاب.

وعن بعض كتب تواريخ العامة أنّ عامة أهل الكوفة كان عملهم في عصر مولينا الصادق عليه السلام علي فتاوي أبي حنيفة، و سفيان الثوري، و رجل آخر، و أهل مكة علي فتاوي ابن جريح، و أهل المدينة علي فتاوي مالك، و رجل آخر، و أهل البصرة علي فتاوي عثمان و سواده، و غيرهما، و أهل الشام علي الأوزاعي، و الوليد، و أهل مصر علي ليث بن سعيد، و أهل خراسان علي عبد الله بن المبارك، و كان فيهم من أهل الفتوي غير هؤلاء إلي أن استقر رأيهم بحصر المذاهب في الأربعة في سنة خمس و ستين و ثلثمائة. هذا.

و من أظرف الأشعار المشير إلي أسماء أئمتهم الأربعة المشار إليهم- مع الإشارة إلي طريقتي الأشعرية و المعتزلة- هو ما نقله عنه صاحب «الكشكول»:

قلت و قد لَجَّ في معاتبتي

و ظنَّ أنّ الملال من قبلي

خدك و الأشعري حنفي

و كان من أحمد المذاهب لي

حسنك ما زال شافعي أبدا

يا مالكي كيف صرت معتزلي

ثم إنَّ في كتاب «وفيات الأعيان» في أواخر ترجمة صاحب العنوان: أنّ له أيضا ولدين عالمين، و هما صالح و عبد الله. فأما صالح فتقدّمت وفاته، و أمّا عبد الله فإنه بقي إلي سنة تسعين و مائتين، و به كان يكتي الإمام أحمد- رضي الله عنهم أجمعين-.

قلت: و كنية عبد الله هذا أبو عبد الرحمن، و له كتاب «المسند» عن أبيه و غيره، و كثر عنه النقل في «عمدة» ابن البطريق الحلبي، و غيره.

و في بعض المواضع أنّ صالحا تولّى القضاء بإصفهان إلي أن توفي فيها.

ثم ليعلم أنّ من جملة ما ينبئك عن قلة تعصب هذا الصالح ابن الطالح، و والده

المذكور أيضا حكاية يرويها صاحب «الصواعق المحرقة» وهو في أقصى المراتب من النصب و العداوة لأهل البيت عليهم السلام بعد ترجيحه القول بعدم كفر يزيد الملعون، واستحقاقه اللعنة تمسكا بأن الأصل أنه مسلم فنأخذ بذلك الأصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الإخراج عنه، ولم تعلم موته علي الكفر وإن كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال أن يختم له بالحسني فيموت علي الاسلام، وبأنهم صرحوا بأنه لا يجوز لعن فاسق مسلم معلن، وهذا منهم، ولو سلمنا أنه أمر بقتل الحسين و اسرته فذلك حيث لم يكن عن استحلال أو كان عنه لكن بتأويل، ولو باطلا فسق لا كفر.

- فض الله فاه- فيما تجرأ علي دين الله في اظهاره، و لم يستحي من وجه رسول الله صلي الله عليه و اله في تحقير منزلته و مقداره، و هي أنه قال: بعد اللتيا و التي. ثم روي ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى الفراء أنه روي في كتابه «المعتمد في الاصول» بإسناده إلي صالح بن أحمد بن حنبل. قال: قلت لأبي: إن قوما ينسبوننا إلي تولي يزيد. فقال: يا بني، و هل يتولّي يزيد أحد يؤمن بالله، و لم لا تلعن من لعنه الله في كتابه؟ فقلت: و أين لعن الله يزيد في كتابه. فقال: في قوله تعالى: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ» (1) فهل يكون فساد أعظم من القتل؟

و في رواية: يا بني ما أقول في رجل لعنه الله في كتابه. قال: ثم ذكر حديث- من أخاف أهل المدينة أخافه الله، و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين- و لا خلاف أن يزيد غزا المدينة بجيش و أخاف أهلها. انتهى.

و الحديث الذي ذكره رواه مسلم، و وقع من ذلك الجيش من القتل و الفساد العظيم، و السبي و إباحة المدينة ما هو مشهور حتى افتص نحو ثلاثمائة بكر، و قتل من الصحابة نحو ذلك، و من قرأ القرآن نحو سبعمائة نفس، و اباحت المدينة أياما، و بطلت الجماعة من المسجد النبوي أياما فلم يمكن أحد دخول مسجدها حتى دخله الكلاب و الذئاب، و بالت علي منبره صلي الله عليه و اله- تصديقا لما أخبر به- و لم يرض أمير

ص: 192

ذلك الجيش إلا بأن يبايعوه ليزيد علي أنهم خول له إن شاء باع، وإن شاء اعتق.

فذكر له بعضهم البيعة علي كتاب الله و سنة رسوله. فضرب عنقه، وذلك في وقعة الحرّة السابقة. هذا.

ومن جملة ماجرتنا مناسبة الكلام إلي ذكره في مثل هذا المقام هو ما نقله السيّد الجزائري في كتابه «المقامات» عن ابن أبي الحديد المعتزلي البغداديّ في شرحه علي النهج، عن يحيي بن سعيد الثقة. قال: حضرت عند إسماعيل بن عليّ الحنبلي فقيه الحنابلة و مقدّمهم ببغداد. إذ دخل عليه رجل حنبلي كان في الكوفة. فقال: يا سيدي شاهدت يوم زيارة الغدير عند قبر عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام، ورأيت فيه من الفضايح و سبّ الصحابة جهاراً بأصوات مرتفعة. فقال إسماعيل: أيّ ذنب لهم فو الله ما جرّاهم عليّ ذلك، و لا فتح لهم ذلك الباب إلا صاحب ذلك القبر. فقال: يا سيدي فإن كان محقّاً فما لنا نتولّي فلانا و فلانا، و إن كان مبطلاً فما لنا نتولّاه ينبغي أن نبرء إمّا منه أو منهما. قال: فقام إسماعيل مسرعاً و لبس نعله، و قال: لعن الله الفاعل بن الفاعلة يعني به: نفسه الخبيثة إن كان يعرف جواب هذه المسئلة، و دخل دار حرمة. فانظر إلي آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها. إنّ ذلك لمحيي الموتى، و هو عليّ كلّ شيء قدير.

## 50- أحمد بن يحيي بن إسحاق الراوندي

الشيخ الفاضل الفائق، و المتكلم الحكيم الحاذق أبو الحسين أحمد بن يحيي بن اسحق الراوندي

المعروف بابن الراوندي في مصنفات القوم هو العالم المقدّم المشهور. له مقالة في علم الكلام، و كان من الفضلاء في عصره.

و له من الكتب المصنّفة نحو من مائة و أربعة عشر كتاباً كما قاله ابن خلّكان.

فمنها كتاب «فضيحة المعتزلة» و كتاب «التاج» و كتاب «الزمرد» و كتاب «القصب» و غير ذلك.

و له مجالس و مناظرات مع جماعة من علماء الكلام، و قد انفرد بمذاهب نقلها

عنه المتكلمون في تأليفاتهم، وكان يرمي عند الجمهور بالزندقة والإلحاد، وينسب إليه - بزعمهم الفاسد - إبداع القول بوجود النصّ الجليّ عليّ إمامة عليّ عليه السّلام، واختلافه لما يدلّ عليّ ذلك من الروايات.

وعن ابن شهر آشوب المازندرانيّ في كتابه «المعالم» أنّ ابن الراوندي هذا مطعون عليه جدّاً، ولكنّه ذكر السيّد الأجل المرتضي في كتابه «الشافى» في الإمامة:

أنّه إنّما عمل الكتب التي قد شنع بها عليه مغايظة للمعتزلة لبيّن لهم عن استقصاء نقصانها، وكان يتبرّأ منها تبرّأ ظاهراً، وينتحي من عملها وتصنيفها إليّ غيره.

وله كتب سداد مثل كتاب «الإمامة» و«العروس» هذا.

وعن الشيخ حسن بن عليّ الطبرسي صاحب كتاب «الكامل البهائي» أنّه قال في كتابه الموسوم بـ «أسرار الأئمّة» في ذيل كلام له: فإن قيل: هذه التي تروونها أنتم معشر الشيعة في عليّ وأولاده ممّا افتراه ابن الراوندي. فالجواب: أنّه أورد الشيخ منتجب الدين أبو الفتوح في كتاب «نكت الفصول» أنّ ابن الراوندي كان يهوديّاً. ثمّ أسلم منتصباً قائلاً بإمامة العباس بن عبد المطلب. فعليّ هذا كيف يتصوّر أن ينصر الإماميّة، ولو صدق هذا فالأئمّة الأربعة واضرابهم بهذه الأشياء أولى بالافتراء لأنّ في ذلك نصرة اعتقاده، وفي ابن الراوندي مخالفة عقيدة. انتهى.

وعن ابن الجوزي أنّه قال: زنادقة الاسلام ثلاثة: ابن الراوندي، وأبو حيّان التوحيدي، وأبو العلاء المعريّ.

وفي الوفيات: أنّه توفيّ سنة خمس وأربعين ومأتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل: ببغداد، وتقدير عمره أربعون سنة. وأنّ نسبته إليّ راوند - بفتح الراء والواو، وبينهما ألف، وسكون النون، وبعدها دال مهملة - وهي قرية من قري قاسان بنواحي إصبهان، وهي غير قاشان التي - بالشين المثلثة - المجاورة لقم. ثمّ قال في ترجمة صاحب «الغريين» الواقعة بعد هذه الترجمة في الوفيات: والفاشاني - بالفاء والشين المعجمة - نسبة إليّ فاشان، وهي قرية من قري هراة. ويقال لها: باشان - بالباء الموحّدة - أيضاً ذكره السمعيّ، وقد تقدّم في الذي قبله ذكر قاسان وقاشان، وهذه الأسماء الأربعة يقع

بينهما الاشتباه، وهي علي هذه الصورة، ولا لبس بعد هذا. انتهى، وهو غريب في الغاية كما لا يخفي.

ثم إن «في رياض العلماء» نسبة صاحب «الكامل» إليه كتابا في معجزات الأئمة، وأن الظاهر كونه غير ابن الراوندي المرمي بالزندقة والاحاد- وفي موضع آخر منه- وظني أن السيد المرتضي أيضا نص علي تشييعه، وحسن عقيدته في مطاوي الشافي أو غيره.

### 51- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون

الشيخ أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم.

قيل: قال ياقوت: ذكره أبو جعفر العلوي في مصتفي الإمامية وقال: هو شيخ أهل اللغة ووجههم واستاد أبي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابن الأعرابي وتخرج من يده.

وله مصنفات منها: كتاب «أسماء الجبال والمياه والأودية» وكتاب «شعر العجير السلولي» وكتاب «شعر ثابت بن قطنة».

وكان خصيصا بالمتوكل ونديما له. قلت: وهو كما نقله عن أبي جعفر المذكور وقال شيخنا أبو جعفر الطوسي في «فهرسته» بعد الترجمة له بمثل ما أسلفناه، وصفه بما ذكره العلوي. إلي قوله: من يده، وكان خصيصا بأبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام قبله، وله معه مسائل وأخبار.

وله كتب منها كتاب «أسماء الجبال والمياه والأودية» كتاب «بني مرة بن عوف» كتاب «بني نمر بن قاسط» كتاب «بني عقيل» كتاب «بني عبد الله بن غطفان» كتاب «طي» كتاب «شعر بحير الشكوي وصنعتة» و«شعر ثابت بن قطنة وصنعتة» وفي «رجال النجاشي» أيضا مثله إلا أنه لم يقل: وله معه مسائل وأخبار، وفيه كتاب «بني نمر بن قاسط والسلولي» باللامين، وزاد كتاب «بني كليب بن يربوع. أشعار بني مرة بن همام» «نوادير الاعراب»، وفي رجال الشيخ في باب من روي عن أبي محمد العسكري أنه الكاتب النديم شيخ أهل اللغة روي عنه وعن أبيه.

## 52- أحمد بن عمران بن سلامة الإلهاني - الأخفش الأول -

الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عمران ابن سلامة الإلهاني النحوي الملقب بالأخفش الأول.

قال صاحب «بغية الوعاة والأخفش من النحاة أحد عشر كما سيأتي ذكرهم في الخاتمة، وهذا أولهم، وليس من الثلاثة المشهورين. قال ياقوت: كان نحويًا لغويًا أصله من الشام، وتادّب بالعراق، وقدم مصر فأكرمه اسحق بن عبد القدوس، وأخرجه إلي طبرية فأدّب ولده، وله أشعار كثيرة في آل البيت.

وقال الذهبي: روي عن وكيع، وزيد بن الحباب، وصنّف غريب الموطأ، وذكره ابن حبان في الثقات، ومات قبل الخمسين والمائتين. ثم قال في الخاتمة:

الأخفش أحد عشر أشهرهم ثلاثة: الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد يعني به: الهجري الثعلبي النحوي الذي هو استاد سيبويه، والكسائي، ويونس وأبي عبيدة، وتلميذ أبي عمرو بن العلاء، ومن في طبقتهم، وكان إمام أهل العربية: وقد لقي الأعراب وأخذ عنهم، وهو أول من فسّر الشعر تحت كلّ بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وإمّا كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسّروها، والأوسل؟؟؟ سعيد بن مسعدة المجاشعي يعني به: أبا الحسن الأخفش المطلق الذي تأتي ترجمته- إن شاء الله-، والأصغر عليّ بن سليمان يعني به: أبا الحسن بن سليمان بن الفضل النحوي البغدادي الذي هو من تلامذة المبرّد و ثعلب، واليزيدي وأبي العينا، وله تفسير رسالة سيبويه، وكتاب «الجداد» وكتاب في النحو هدّبه أحمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب النحوي وسمّاه «المهدّب» وكتاب «التثنية والجمع»، وغير ذلك، وكان سيّء الخلق. ضيق الحال، وقد مات من أكل الشلجم بعد ما انتهره عليّ بن عيسى الوزير من بابه، ولم يتقبّل فيه وساطة ابن مقلة الكاتب في شعبان سنة 315.

وهو غير أبي الحسن عليّ بن سليمان اليميني التميمي النحوي الملقب بحيدته صاحب كتاب «كشف المشكل» في علم النحو، ومن إليه تنسب هذه الأشعار الحاضرة لصيغ جمع التكسير.

سألت عن التكسير فاعلم بأنّها

ثمانية أوزان جمع المكسّر

ص: 196

فأربعة أوزان كلّ مقلّل

و أربعة أوزان كلّ مكثّر

فعال و أفعال و فعل و أفعال

و أفعلة منها و فعلاّن فانظر

و منها فعول يا أخي و فعلة

و تمثيلها إن كان لم تتصوّر

جمال و أفراس و اسدو أكبش

و أكسية حمر لفتيان حمير

أتانا عشاء في ربوع لفتية

من التغلبيّين الكرام و يشكر

و كلّ خماسي إذا ما جمعته

فأخّره فاحذف و لا تتعسّر

فتجمع قرطعبا قراطع سالكا به

مسلك الجمع الرباعي الموقّر

و كان مراده حصر المكسّرات المشهورة، و إلا فهي تجيء علي نحو من خمسين وزنا كما نسب تصريح بذلك إلي ياقوت، و سيأتي تفصيل حكايته مع عليّ بن الرومي الشاعر المشهور في ذيل ترجمته- إن شاء الله-.

و قد يطلق الأخصر الأصغر علي ولد هذا الرجل سليمان بن عليّ النحوي أيضا كما في خاتمة «الطبقات».

و الرابع: أحمد بن عمران يعني به: صاحب العنوان الذي هو أول الأخافشة باعتبار آخر.

و الخامس: أحمد بن محمّد الموصلي يعني به: الشيخ أبا العبّاس ابن محمّد الشافعي الفقيه النحوي الذي هو ثاني الأخافشة بملاحظة الحروف، و قرأ عليه ابن جني المعروف و له كتاب في تعليل القراءات السبع.

و السادس: خلف بن عمر يعني به: أبا القاسم الشقريّ البلسنيّ النحوي الذي كان من مهرة علم العروض أيضا، و روي عنه محمّد بن عزيز العزيزي صاحب «الغريب»، و مات بعد العشرين و الأربعمئة.



و السابع: عبد الله بن محمد يعني به: أبا محمد النحويّ البغداديّ الذي روي عن الأصمعيّ، و ترجمة الفارسي كما نقل عن خطّ ابن مكتوم القيسي الحنفيّ الآتي ترجمته- إن شاء الله-.

و الثامن: عبد العزيز يعني به: أبا الإصبع بن أحمد النحويّ الأندلسيّ الذي

ص: 197

روي عنه ابن عبد البرّ، و كان حيّا سنة 389 كما ذكره الحميدي في تاريخ أندلس.

و التاسع: عليّ بن محمّد المغربي الشاعر يعني به: أبا الحسن الشريف الادريسي النحويّ الذي قرأ «الفصيح» عليّ بن عميرة بالبصرة، عن أبي بكر بن مقسم. عن ثعلب و كان حيّا سنة 452 و من شعره:

و كأنّ العذار في حمرة الخدّ

علي حسن خدك المنعوت

صولجان من الزّبرجد معطوف

علي اكرة من الياقوت

و العاشر: عليّ بن اسمعيل الفاطمي. يعني به: الشّريف أبا الحسن بن اسمعيل ابن رجاء النحوي.

و الحادي عشر: هارون بن موسى بن شريك يعني به: الشّيخ أبا عبد الله بن موسى الدمشقيّ القاريّ النحويّ الذي قرأ عليّ عبد الله بن ذكوان، وغيره، و عليه أبو الحسن بن الأ-جزم، و حدث عن أبي مسهر الغساني، و عنه أبو بكر بن فطيس، و كان من أهل الأدب و الفضل صنّف كتبا كثيرة في القراءات و العربيّة، و هو خاتمة الأخافيش، و مات سنة إحدى، و قيل: اثنتين و تسعين و مائتين - كما ذكره أيضا في باب ما أوله الهاء من «الطبقات»-.

ثمّ إنّ من جملة فوائد هذا الكتاب التي نقلها إليك من الباب المذكور الذي هو من خاتمة أبواب ذلك الكتاب هو أنّه قال بعد ما افتتح فيه بذكر الأخافشة المذكورين:

الأحمر: أربعة أشهرها اثنان، و الأعلم: اثنان أشهرهما: يوسف بن سليمان. البارع:

اثنان. ابن ترکان شاه: اثنان. ثعلب: اثنان. ابن حبارة: اثنان. أبو حيّان: اثنان.

ابن دريد: اثنان. ابن الدهان: أربعة. الرماني: ثلاثة. ابن أبي الدّوس: اثنان.

مولانا زاده: اثنان. سيبويه: أربعة. الشلوبين: اثنان. ابن اخت غانم: اثنان.

ابن قادم: اثنان. ابن كرمان: اثنان. ابن المرحل: اثنان. نبطويه: اثنان. ابن يعيش: ثلاثة. ابن هشام: جماعة كثيرة أشهرهما ثمانية.

قلت: و في بعض المواضع أنّه لُقّب ضعفي هذه العدّة، و يأتي في باب «العين» الإشارة إليهم - إن شاء الله-.

وذكر أسماء كل من اولئك أيضا في هذا الباب علي سبيل الإجمال، وفي مواضعها المعيّنة علي سبيل التفصيل، ونحن ننبئك - إن شاء الله - علي حسب ما نراه الأوفق بالمراد والأقرب إلي السداد في ضمن آية ترجمة تكون لأشهرهم لقبا أو أقدمهم ورودا أو أكثرهم تصنيفا في المثل. فلا تغفل.

### 53- أحمد بن خالد

الشيخ أحمد بن خالد

قال صاحب «البعية»: كان عالما باللغة جدّا استقدمه طاهر بن عبد الله بن طاهر من بغداد إلي خراسان، وأقام بنيسابور، وأملي بها المعاني والتّوادر، ولقي أبا عمرو والشيباني وابن الأعرابي، وخرّج علي أبي عبيدة من غريب الحديث جملة ممّا غلط فيه، وعرضه علي عبد الله بن عبد الغفّار، وكان أحد الأدباء فكأنّه لم يرضه. فقال لأبي سعيد: ناولني يدك. فناوله فوضع الشيخ في كفه متاعه، وقال: اكتحل بهذا يا أبا سعيد حتّي تبصّر فإنّك لا تبصر، وتادّب بالأعراب الذين أقدمهم ابن طاهر كأبي العمثيل وعوسجة، حتّي صار إماما في الأدب، وكان شمر و ابو الهيثم يوثقانه، وصنّف الردّ علي أبي عبيد في «غريب الحديث» و «المصنّف» و كتاب «الآيات» وغير ذلك.

انتهى.

و ابو عبيدة اللغوي - بالهاء - غير أبو عبيد اللغوي بدونها، وطال ما ينقل عنها الأقوال في كتب العلم، ولا سيّما التفاسير، وإتّما أخذ الثاني منهما علمه عن الأوّل، وعن أبي زيد، والأصمعيّ، واليزيدي وابن الأعرابي، والكسائي، والفراء، وغيرهم واسمه القاسم بن سلام، وأمّا الأوّل فاسمه معمر بن المثنى التيمي، وقد أخذ العلم عن يونس، وأبي عمرو.

العجب أنّ لكلّ منهما أيضا كتابا في غريب الحديث إلا أنّ أوّل من صنّف غريب الحديث هو الأوّل كما ذكره صاحب «البعية» وسيأتي إلي ترجمتها الإشارة أيضا في مقامهما - إن شاء الله -.

ص: 199

الشيخ أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر النحوي الكوفي

الديلمي الأصل من موالي بني هاشم يعرف بأبي عصيصة. قال صاحب «البعية»:

قال ياقوت: حدّث عن الأصمعيّ والواقدي، وعنه القسم الأنباري، وكان من أئمة العربيّة، وأدب ولد المتوكّل المعترّ فلما أراد أبوه أن يولّيه العهد حظّه أبو عصيصة عن مرتبته، وأخرّ غذاءه قليلاً فلما كان وقت الانصراف قال للخادم: احمله فضربه لغير ذنب. فكتب بذلك للمتوكّل فاحضره. فقال: لم فعلت هذا بالمعترّ؟ فقال: بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين. فحطّطت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجّل بزوال نعمة أحد، وأخرتّ غذاءه ليعرف مقدار الجوع إذا شكى إليه، وضربته بغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجّل علي أحد. فقال: أحسنت، وأمر له بعشرة آلاف.

قال ابن عدي: كان أبو عصيصة يحدث بمناكير مع أنه من أهل الصدق، وصنّف «عيون الأخبار، والأشعار. المقصور والممدود. المذكّر والمؤنث» وغير ذلك. مات سنة ثمان. وقيل: ثلاث وسبعين ومأتين. انتهى.

وكان هذا الرّجل هو المعلّم الشيعيّ الذي أذن لابن المتوكّل الملعون في قتل أبيه لما سمع منه أن أباه كان يذكر فاطمة الزهراء- صلوات الله عليها- بسوء، وسأله أن يأذن له في ذلك. فقال له: ولا بأس لك بقتله بينك وبين الله بعد ما سمعت منه من سبّ سيّدة النساء إلا أنّك لا تعيش بعده أكثر من ستّة أشهر لأنّ قاتل الأب لا يعيش أكثر من هذا.

فقال الولد: وأنا أرضي بذلك بعد إن لم يكن مثل هذا الملعون علي وجه الأرض.

فهجم عليه ليلاً- مع جماعة من المواطنين معه من الغلمان، وقتلوه بأشنع ما يكون- آجره الله تعالي فيما فعله وضاعف عذاب والده الملعون- وتفصيل هذه الحكاية مذكور في تواريخ الشيعة وغيرها، وسيأتي زيادة توضيح لهذا المطلب في ترجمة يعقوب بن سكّيت- إن شاء الله-.

## 55- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني - الثعلب -

الشيخ الأديب البارع المؤسس للأساس أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء معروف بثعلب - بفتح الثاء المثناة، وسكون العين المهملة - صاحب كتاب «الفصيح» في النحو. ذكر ابن خلكان المورخ في كتاب «الوفيات» أنّ ولده كان لمعن بن زائدة الشيباني، وأنّه كان إمام الكوفيين في النحو واللغة. سمع ابن الأعرابي والزبير بن بكار، وروي عنه الأخفش الأصغر وأبو بكر بن الأنباري وأبو عمر الزاهد المطرز المعروف بغلام ثعلب وغيرهم، وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ، وصدق اللهجة، والمعرفة بالعربية، ورواية الشعر القديم مقدّما عند الشيوخ منذ هو حدث.

وكان ابن الأعرابي إذا شكّ في شيء قال له: ما تقول يا أبا العباس في هذا؛ ثقة بغزارة حفظه، وكان يقول: ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ستّ عشرة ومأتين، ونظرت في حدود الفراء وسنيّ ثمان عشرة سنة، وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت عليّ مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها.

وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ: قال لي ثعلب: يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو. فليت شعري ما تكون حالي في الآخرة؟

فانصرفت من عنده. فرأيت النبيّ صلي الله عليه واله تلك الليلة في المنام. فقال لي: اقرأ أبا العباس عني السلام وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل.

وقال أبو عمر الزاهد المعروف بالمطرز: كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء. فقال: لا أدري له. فقال: أتقول لا أدري وإليك تضرب أكباد الإبل، وإليك الرحلة من كلّ بلد. فقال له أبو العباس: لو كان لا مأك بعدد ما لا أدري بعرا لاستغنت.

وصنّف كتاب «الفصيح» وهو صغير الحجم كثير الفائدة.

ولد في سنة مأتين، ويدرّ عليه أنّه قال: رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومأتين، وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة، والناس صفّان. فحملني

أبي علي يده، وقال: هذا المأمون، وهذه سنة أربع. فحفظت ذلك عنه إلي هذه الساعة وكان سنِّي يومئذ أربع سنين. وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادي الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد، ودفن بمقبرة باب الشام، وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر، وكان قد لحقه صمم لا يسمع إلا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس. فألقته في هوة فأخرج منها، وهو كالمختلط. فحمل إلي منزله علي تلك الحالة، وهو يتأوه من رأسه. فمات ثاني يومه - رحمه الله - انتهى.

وذكر صاحب «البعية» أنه خلف كتباً تساوي جملتها ألفي دينار واحداً وعشرين ألف درهم، ودكاكين تساوي ثلاثة آلاف دينار. فردّ ماله علي ابنته، وراثه بعضهم بقوله:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب

و مات أحمد أنحي العجم والعرب

فإن تولّى أبو العباس مفتقدا

فلم يمت ذكره في الناس والكتب

هذا، وله من المصنّفات كتاب «المصون» في النحو. كتاب «اختلاف بين النحويين» كتاب «معاني القرآن» كتاب «معاني الشعر». كتاب «القرآت». كتاب «التصغير» كتاب «الوقف والابتداء». كتاب «الهجاء» كتاب «الأمالى». كتاب «غريب القرآن». كتاب «الفصيح». و قيل: هو للحسن بن داود الرقي، وقيل:

ليعقوب بن السكّيت، وله أشياء آخر.

ومن طرائف ما ينقل عنه أيضاً: أنه قال: كنت أسير إلي الرياشي لأسمع منه.

فقال لي يوماً وقد قرء عليه:

ما تنقم الحرب العوان منّي

بازل عامين صغير السن

كيف تقول: بازل أو بازل. فقلت: أتقول لي هذا في العربية إنما أقصدك لغير هذا يروي بالرفع علي الاستيناف، والنصب علي الحال، والخفض علي الاتّباع.

فاستحيا وامسك.

قال: وكان محمّد بن عبد الله بن طاهر يكتب ألف درهم واحدة بالهاء. فإذا مرّ به

ألف درهم واحد أصلحه واحدة، و كان كتّابه يهابون أن يكلموه في ذلك: فقال لي يوما أتدري لم عمل الفراء كتاب الهاء قلت: لا. قال: لعبد الله أبي بأمر طاهر جدّي. قلت له: إنّه قد عمل له كتبا: منها كتاب «المذكّر والمؤثّر» قال: وما فيه؟ قلت: مثل ألف درهم واحد، ولا يجوز واحدة. فتنّبّه و اقلع.

و عن أبي الطيّب اللغوي أنّه قال: كان ثعلب يعتمد علي ابن الأعرابي في اللغة و علي سلمة بن عاصم في النحو، و يروي عن ابن نجدة كتب أبي زيد، و عن ابن الأثرم كتب أبي عبيدة، و عن أبي نصر كتب الأصمعي، و عن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه، و كان ثقة متقنا يستغني بشهرته عن نعته، و كان ضيق النفقة مقترّا علي نفسه، و كان بينه و بين المبرّد منافرات. ف قيل له: قد هجأك المبرّد. فقال: بماذا؟ ف قيل: بقوله:

اقسم بالمبتسم العذب

و مشتكي الصّبّ إلي الصّب

لو أخذ النحو عن الربّ

ما زاده إلا عمي القلب

فقال: أنشدني من أنشده أبو عمرو بن العلاء:

يشتمني عبد بني مسمع

فصنت عنه النفس و العرضا

و لم أجهه لا حتقاري به

من ذا يعضّ الكلب إن عضّا

إنتهى، و من جملة من سمع منه ثعلب المذكور أيضا هو أحمد بن إبراهيم المتقدم ذكره، و محمّد بن أحمد بن كيسان التّحوي، و محمّد بن سلام الجمحي، و عليّ بن المغيرة الأثرم، و سلمة بن عاصم، و عبيد الله بن عمر القواريري، و غيرهم، و روي القراءة عن سلمة بن عاصم عن أبي الحارث عن الكساني، و عن الفراء، و له كتاب حسن فيها.

و روي القراءة عنه ابن مجاهد، و ابن الانباري، و غيرهما كما عن الداني في «طبقات القراء».

و إنّما المراد بالأخفش الأصغر الذي سمع من ثعلب المذكور هو عليّ بن سليمان البغداديّ المعروف بتلميذه أيضا دون الشيخ أبي العبّاس محمّد الموصلي النحوي المعروف بثاني الأخفشين صاحب كتاب «تقليل القراءات السبع» كما عن بعض المواضع، و إن كان هو أيضا من تلامذته، و لا الشيخ أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأصغر

بالنسبة إلى أبي الخطاب.

و من جملة من سمع من ثعلب المذكور أيضا هو أحمد بن علي بن عبيد بن الزبير الأسدي أبو الحسن المعروف بابن الكوفي صاحب الخط المشهور بالصحة والضبط، و كان جماعا للكتب. صادقا في الرواية صنّف «الهمز و معاني الشعر» و كتاب «الفوائد و القلائد» في اللغة كما ذكره صاحب «الطبقات».

و منهم محمّد بن العباس اليزيدي، و نبطويه المتقدّم ذكره، و هارون بن الحائك الضرير النحوي المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة الزجاج.

و منهم الشيخ المتقدّم الأديب الكامل أبو موسى سليمان بن محمّد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض.

و منهم الشيخ أحمد بن محمّد بن عبد الله المعبدي من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب أحد من اشتهر بالنحو و العربية من الكوفيّين، و كان هو وجه من وجوه أصحاب ثعلب الكبار، و مات في سنة اثنتين و تسعين و مأتين كما نقل عن ياقوت.

و بالجملة فتلامذته كثيرون جدّا، و نحن نكتفي بما سمّيناه لك، و قد كان كتابه المسمّى ب «الفصيح» في زمانه بمنزلة كتاب سيويه المشهور في زمانه، و مفضّلا علي جميع أمثاله و أقرانه، و لذا تلقّوه بالقبول، و أكبّوا علي شرحه و بيانه. و كتبوا عليه شروحا و حواشي، و قيودا، و علّقوا عليه ردودا و نقودا أكثر بكثير ممّا كتبوه علي غيره.

و الشيخ أبو الحسن علي بن أبي زيد محمّد بن علي الأسترابادي الشيعي الإمامي المشهور بالفصيح أيضا منسوب إليه لكثرة تكراره عليه و درسه إياه، و هو الذي قرأ النحو علي عبد القاهر الجرجاني، و قرأ عليه ملك النحاة، و درس النحو بالنظاميّة في بغداد بعد الخطيب التبريزي، ثمّ اتّهم بالتشيع فقيّل له في ذلك فقال: لا أجد أنا شيعي من الفرق إليّ إليّ القدم، فأخرج منها، و ربت مكانه أبو منصور الجواليقي الآتي ترجمته كما في «طبقات النحاة».

و قد ألّف «نظم الفصيح» أيضا جماعة: منهم أبو عبد الله البلياني الأندلسي محمّد بن محمّد بن جعفر بن مشتمل المزني الأديب النحوي صاحب «الارجوزة» في علم الكتاب و كتاب «الوباء».



و منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي المعروف بابن جابر صاحب «الشرح الكبير علي ألفية» بن معط، وغيره.

وأما الشيخ أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري الذي هو أحد النحاة المبرزين فهو مع أنه كان ختنا لثعلب المذكور، وزوجا لابنته لم يأخذ منه شيئا أبدا بل كان يخرج من منزل ثعلب و هو جالس علي باب داره. فيتخطي ثعلب و طلبته، و يتوجه إلي المبرد ليقرا عليه، و يعاتبه ثعلب فلا- يلتفت إليه، و دخل مصر فلما دخل إليها الأخفش الصغير عاد إلي بغداد. فلما رجع إليها الأخفش عاد إلي مصر، و صنف «المهذب» في النحو، و «ضمائر القرآن، و أخذ عن المازني «كتاب» سيبويه، و مات سنة 289 كما في «طبقات النحاة».

و أما أبو عمر الزاهد المطرز المعروف بسلام ثعلب فهو غير هؤلاء جميعا، و سوف تأتي ترجمته الإشارة- إن شاء الله- في باب المحمدين.

ثم إن في «رياض العلماء» أن هذا الشيخ غير ثعلب النحوي الذي ضبطه- بالتاء المثناة فوقانية، و الغين المعجمة- و إن كان هو أيضا من قدماء النحاة، و معاصرا للمبرد، و أخذ النحو عن الأخفش الأوسط، و فيه من البعد الكثير ما لا يخفي، و إذن فالأصوب اتحاد الرجلين، و كون الاختلاف حينئذ في ضبط اللقب، و ما وجدناه بخط المولا محمد تقي المجلسي- رحمه الله- بل استفدناه من كتب من لا بصيرة له بحقائق الامور- هو كون اللقب المذكور- بالتاء المثناة فوقانية و الغين المعجمة- و هو اشتباه محض في حق هذا الرجل كما لا يخفي، و في خواتيم «الطبقات» في باب- ما أوله التاء المثناة من الكني و الألقاب- ما صورته: ثعلب اثنان أشهرهما الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى، و الثاني: محمد بن عبد الرحمن البصري النحوي. قلت: و هو الذي يروي عن عبد الله بن أيوب المخزومي و غيره، و حدث عنه الطبراني، و عليه فيمكن أن يكون اشتباه صاحب «الرياض»- رحمه الله- أيضا بهذا الرجل، و إلا فلم يتحقق إلي الآن لقب ثعلب بالتاء المثناة إلا لبعض آباء القبائل القديمة من العرب. فلا تغفل.

## 56- أحمد بن إبراهيم السيارى الشيعى

الشيخ الجليل أبو الحسين أحمد بن إبراهيم السيارى الشيعى خال أبى عمر الزاهد الذى قد عرفت أنه صاحب ثعلب نحوى لغوى معروف. ونقل عن خطّ الشهيد الأول من عظماء أصحابنا أنه قال: قال أبو بكر بن حميد: قلت لأبى عمر الزاهد: من هو السيارى؟ قال: خال لى كان رافضياً مكث أربعين سنة يدعونى إلى الرفض. فلم أستجب له، و مكثت أربعين سنة أدعوه إلى السنة فلم يستحب لى. انتهى.

## 57- أحمد بن عمر بن سريخ الشيرازى

الشيخ العباس أبو العباس أحمد بن عمر بن سريخ الفقيه الفارسى الشيرازى الشافعى المشهور قال صاحب «تلخيص الآثار» عقيب ترجمة الشيراز بأنّها مدينة صحيحة الهواء. عذبة الماء. كثيرة الخيرات. وافرة الغلات، و هي قسبة بلاد فارس سمّيت بشيراز بن طهمورث. أحكم بناها سلطان الدولة. من أقام بها سنة يطيب عيشه.

بها تقاح نصفه حلو جداً، و نصفه حامض تقربها «دشت الارزن» الذى يقول فيه الممتبى:

سقىا «لدشت الارزن» الطوال. الخ «ينسب إليها القاضى أبو العباس».

أحمد بن سريخ أحد المجتهدين على مذهب الشافعى. مصنفاته تزيد على أربع مائة و قال فى حقّ الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب «الطبقات» فيما نقله عنه صاحب «الوفيات»: إنه كان من عظماء الشافعيين، و أئمّة المسلمين و كان يقال له: الباز الأشهب و ولى القضاء بشيراز. و كان يفضّل على جميع أصحاب الشافعى، حتّى على المزنى، و إن فهرست كتبه كان يشتمل على أربعمائة كتاب مصنف. إلى أن قال: و كان الشيخ أبو حامد الإسفرائينى يقول: نحن نجري مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه.

و أخذ الفقه عن أبى القاسم الأنماطى. و عنه أخذ فقهاء الإسلام، و منه انتشر مذهب الشافعى، و كان يناظر أباً بكر بن داود الظاهرى.

و حكى أنه قال له أبو بكر يوماً: امهلني ساعة. فقال: أمهلتك من الساعة إلي أن تقوم الساعة، وقال له يوماً: اكلمك من الرجل تكلمني من الرأس. فقال له: هكذا البقر إذا حفيت أظلافها دهنت قرونها؛ وكان يقال له في عصره: إنَّ الله بعث عمر بن عبد العزيز علي رأس المائة من الهجرة. فأظهر كلَّ سنَّة، و أمات كلَّ بدعة، و منَّ الله علي رأس المأتين بالإمام الشافعي حتَّى أظهر السنَّة، و أخفي البدعة، و منَّ الله علي رأس الثلاثمائة بك حتَّى قويَّت كلَّ سنَّة، و ضعفت كلَّ بدعة، و كان له مع فضائله نظم حسن، و توفيَّ في سنِّ سبع و خمسين لخمس بقين من جمادي الاولي سنة ست و ثلاثمائة ببغداد، و دفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلَّة الكرخ، و كان جدّه سريج المذكور رجلاً مشهوراً بالصلاح الوافر. و ضبطه - بالسین المهملة المضمومة، و سکون الياء المثناة من تحتها، و الجيم -.

نقل أنه كان عجميًا قحًا لا يعرف شيئاً من العربية فرآي يوماً البارئ تعالي في منامه و حادثه. فقال له في الاخر: يا سريج «طلب كن» أي اطلب: فقال له «يا خدا سربسر» بمعني يا ربَّ رأس برأس. انتهى.

و كان ما يتمثل به الفارسيون إلي الآن قولهم في أمثال ذلك المقام (رحمن سربسر) هو من آثار ذلك الكلام، و في كتاب «تلخيص الآثار» أيضاً نقلاً عن عليّ بن الحسين ابن عساكر نقلاً عن أبي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه و اله أنه قال: إنَّ الله تعالي يبعث لهذه الامَّة في كلِّ مائة سنة من يجدد لها دينها. قال: فكان علي رأس المائة الاولي: عمر بن عبد العزيز، و علي الثانية: محمَّد بن إدريس الشافعي، و علي الثالثة: أحمد بن سريج، و علي الرابعة: أبو بكر الباقلاني، و علي الخامسة: أبو حامد الغزالي، و علي السادسة محمَّد بن عمر الرازي. توفيَّ في عيد الفطر سنة ست و ستمائة بهراة. انتهى.

و ليس هذا بأحمد بن عمر بن هلي طرف المكتبي بأبي العباس البرجي الفقيه النحوي و لا بأحمد بن عمر بن يوسف بن علي الحلبي الذي يعرف بابن كاتب الخزانة، و لا بأحمد ابن عمر البصري النحوي الذي يروي عنه محمَّد بن المعلي الأزدي عن أبي بشر عن أبي الفرج الأنصاري عن ابن السكيت. ثم إنَّ من كبار من أخذ الفقه عن هذا الشيخ،

وعن الشيخ أبي اسحق المروزي من بعده هو الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد المعروف بابن قطان البغدادي وكان له أيضا مصنفات كثيرة في اصول الفقه وفروعه، وقد انتهت إليه رئاسة الحكومة والتدريس ببغداد، ومات في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

### 58- أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني

الشيخ الحافظ النبيل أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي المعروف بابن عقده ذكر العلامة- أعلي الله مقامه- أن أمره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر، وكان زيدا جاروديا، وعلي ذلك مات.

وقال النجاشي: إنه جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ، وكان زيدا جاروديا، وعلي ذلك مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته إياهم. وعظم محله وثقته وأمانته. له كتب: منها كتاب «أسماء الرجال» الذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل، وأخرج لكل رجل الحديث الذي رواه. مات بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

وقال شيخنا الطوسي- رحمه الله-: سمعت جماعة يحكون أنه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها، وذاكر ثلاثمائة ألف حديث بأسانيدها. روي عنه التلعكبري من شيوخنا، وعن الدارقطني أنه قال: أجمع أهل الكوفة أنه لم يربها من زمن ابن مسعود الصحابي إلي زمن ابن عقدة المذكور من هو أحفظ منه، وأنه ادعى في مجلس مناظرة له أنه يجيب بثلاثمائة ألف حديث من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وأنه كان يعلم ما عند الناس، ولا يعلم الناس ما عنده، ويحكي أيضا عنه وأنه أراد ارتحالا إلي بعض الأسفار فصارت كتبه ستمائة حمله. وفي رواية أن مجموع كتبه كانت ستمائة حمل بعير، وعن ابن كثير. والذهبي؛ واليافعي في تواريخهم أن هذا الشيخ كان يجلس في جامع براثا بالكوفة، ويحدث الناس بمثالب الشيخين، ولذا تركت رواياته وإلا فلا كلام لأحد في صدقه وثقته. انتهى.

وقد كان وله هذا الشيخ محمد بن أحمد بن عقدة المكنى أبا نعيم الحافظ علي خلاف

طريقة أبيه، و من أجلاء الشيعة الإمامية. عظيم الحفظ شيخ التلعكبري المعروف، وقد ذكره العلامة أيضا في القسم الأول من الخلاصة بمثل هذا الوصف، و ذكر أباه في القسم الثاني منه. فلا تغفل.

ثم ليعلم أن هذا الرجل إنما سمي بالحافظ لما قد عرفت من أنه كان حافظا لما تزيد علي مائة ألف حديث بأسانيدها، و لفظه الحافظ مضطوح في عرف أهل الدراية و المحدثين علي من حفظ هذه العدة من الأخبار عن ظهر قلبه كما أن الحجة عندهم من كان يحفظ ثلاثمائة ألف حديث، و الحاكم من أحاط حفظه بالجميع، و أمّا عند القراء و المجوّدين فاطلاق الحافظ علي من يقرأ جميع القرآن في أحسن التجويد بالقرآت العشر أو السبع أو الواحدة منها لا أقلّ، و لكنّه بهذا المعني لا يناسب المعهود من صاحب العنوان، و إن تعيّن الحمل عليه أيضا في مقامات سوف تطلع عليها في التضاعيف- إن شاء الله-.

### 59- أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان - النسائي -

الشيخ المحدث الحافظ الكبير أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان المعروف بالنسائي أحد كبراء المشاهير من محدّثي أهل السنّة و الجماعة. نسبته إلي نسا- بفتح النون- إحدوي مدائن خراسان المحميّة، و كان إمام عصره في الحديث، و له كتاب «السنن» المشهور الذي هو من جملة الصحاح السنّة عند الجمهور، و شرحه جماعة: منهم الشيخ الإمام أبو الحسين علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري الأندلسي الذي هو من كبار النحاة، و له أيضا كتاب «التفسير» و مات سنة 567، و ورد النسائي المذكور مصر و انتشرت بها تصانيفه و أخذ عنه الناس. ثم ارتحل منها في أواخر عمره إلي دمشق الشام، و كان مائلا إلي التشيع غاية- بل قيل: إنّها تشيع و صتّف بها الخصائص في فضائل أهل البيت عليهم السلام و أكثر روايته فيه عن أحمد بن حنبل- فقيل له:

ألا تصتّف كتابا في فضل الصحابة. فقال: دخلت دمشق و المنحرف فيها عن علي عليه السلام كثير فأردت أن يهديهم الله بهذا الكتاب.

وقد سئل يوما عن أمر معاوية و ما وضعوه من الرواية في فضائله. فقال: ما أعرف له فضلا إلا: لا أشبع الله بطنك. قلت: وإتّما أراد بذلك القول ما نقله الفريقان: إنّ رسول الله صلي الله عليه و اله أرسل يوما ليحضره في شأن. فقيل له: إنّه مشغول بالطعام. فأرسل إليه ثانيا. فاعيد عليه القول. ثمّ أرسل إليه. فقيل له: مثل الأولين. فتغيّر عند ذلك وجه رسول الله صلي الله عليه و اله و دعي عليه بالقول المذكور، و يمكن أن يكون الوجه في ذلك ما نقل أيضا عن أهل بيت العصمة عليهم السّلام: أنّ المؤمن يأكل في معاء واحد، و المنافق يأكل في سبعة أمعاء، و يشهد بكثرة أكله أيضا ما صدر منه علي المنبر حين الخطبة. فخجل كثيرا و أخذ في الاعتذار عنه بما هو أنتن ممّا بدر منه- عامله الله بما يستحقّه- و في رواية أنّه قال النسائي المذكور: أما رضي معاوية أن يكون رأسا برأس حتّي أن أزيد له حديث الفضيلة.

و بالجملّة فما زال أهل دمشق يدفعون بعد ذلك عن خصائصه إلي أن أخرجوه منها إلي الرملة، و هي من أرض فلسطين. فكان مقيما بها باقي عمره يصوم نهارا منه، و يفطر نهارا تأسيا برسول الله صلي الله عليه و اله في عمله ذلك للقيام بمقتضي الصبر علي تكاليف الله و الشكر علي نعمائه. فإنّ بهما تمام دين المرء كما في الأخبار. ثمّ لمّا مرض مرض الموت أشار إلي أهله بأن يحملوه إلي مكّة المعظمة. فحمل إليها، و كان به رمق، و توفي بها في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة من صفر المظفر. و قيل: في شعبان سنة ثلاث و ثلاثمئة، و قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب «تاريخ مصر» في تاريخه: إنّ النسائي قدم مصر قديما، و كان إماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا، و كان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين و ثلاثمئة كما ذكره ابن خلّكان. فتأمّل.

من أهل أصبهان أحد المشاهير الأعيان. قال صاحب «طبقات النحاة»: قال ياقوت: له مصنفات: منها كتاب «الحلي و الثيات» و كتاب «المنطق» و كتاب «الهجاء» و كتاب في الرسائل (1) سمّاه «فقر البلغاء» و كتاب «الاختيار من الرسائل» لم يسبق إلي مثله. ولّاه القاهر عمل الخراج بإصبهان. ثمّ صرف في شوال سنة أربع و عشرين و ثلاثمئة.

و من شعره قطعة علي أربع قوافي. كلّما افردت قافية كان شعرا برأسه.

و بلدة قطعتها بضامر

خفيدد عيرانة ركوب

و ليلة سهرتها لزائر

و مسعد بواصل حبيب

و قنية وصلتها بطاهر

مسودّ ترب العلا نجيب

إذا غوت أرشدتها بخاطر

مسدّد و هاجس مصيب

و قهوة باكرتها لفاجر

ذي عيد في دينه و حوب

سورّتها كسرّتها بماطر

مبرّد من جهة القليب

و هو غير أحمد بن علوية الإصبهاني الكرّاني - نسبته إلي محلّة من محلاتها العتيقة تسمّي كرّان، و هي الآن أشبه بالخربة من العمران -.

و قد ذكر صاحب «الطبقات» في حقّ هذا الرجل: إنّ ياقوتا قال في حقّه:

كان صاحب لغة يتعاطي التأديب، و يقول الشعر الجيّد، و كان من أصحاب لغذه. ثمّ صار من ندماء أحمد بن أبي دلف، و له فيه:

إذا ما جني الجاني عليه جناية

---

1- المراد بالرسائل بل الانشاءات المفاخرة التي يرسلها بعضهم الي بعض أو يقولها بعضهم في حق بعض، و تستعمل فقراتها غالبا في المكاتيب، و يقال لصاحب هذه الصناعة: انه كاتب أي منشي حسن التعبير فصيح التقرير، و ليس هو من الكتابة بالقلم كما يتوهم. منه.



و يوسعه رفعا يكاد لبسطه

يودبري ء القوم لو كان مجرما.

قال: وله «رسائل مختارة» و «رسالة في الشيب و الخضاب»، و قصيدة علي ألف قافية سينية عرضت علي أبي حاتم السجستاني. فأعجب بها. و قال: يا أهل البصرة عليكم أهل اصبهان، و أول هذه القصيدة:

ما بال عينك ثرة الأجفان

عبري اللحاظ سقيمة الأجفان

ثم قال: قال حمزة: و قد أنشدنيها في سنة عشر و ثلثمئة، و له ثمان و تسعون سنة:

دنيا مغبة من أثري بها عدم

ولذة تنقضي من بعدها ندم

إلي آخر القصيدة، و يظهر من تتبع تراجم العامة، و كتب رجالهم أنّ في هذه المائة و ما بعدها كانت مدينة إصبهان التي مرّت إلي ترجمتها الإشارة في مفتاح التراجم محطّا لرحال جماعة من الادباء الكابرين، و مجمعا لرجال أعظم من الفضلاء المخالفين مثل الشيخ أبي بكر أحمد بن يعقوب بن ناصح الإصبهاني النحوي الأديب من تلامذة ابن منده، و أقرانه، و مات سنة نيف و أربعين و ثلثمئة، و أخيه أبي الحسن محمّد بن يعقوب بن ناصح من تلامذة ثعلب و المبرّد، و أقران ابن درستويه، و أبي عمرو بن العلاء و كان ينشد عن أبي البخترى، و سمع الحديث عن بشر بن موسي الأسدي، و غيره، و مات سنة 343 و كانا نزيلين بنيسابور.

و مثل أحمد بن يعقوب الآخر الذي هو أبو جعفر النحوي المعروف ببرزويه الإصبهاني، و يعرف أيضا بـ غلام نبطويه، و كان أخذ النحو عن الفضل بن الحباب، و محمّد بن العباس اليزيدي، و روي عن عمر بن أيوب السقطي، و عنه أبو الحسن بن شاذان، و مات سنة 354.

و مثل أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسن الاصبهاني الشهير بالإمام المرزوقي الآتي ذكره قريبا- إن شاء الله-.

و مثل أبي عمرو بندار بن عبد الحميد الكرخي الاصبهاني المعروف بابن لرة الآتي ترجمته في باب الباء الموحدة- إن شاء الله-.

و مثل أبي الفرج علي بن الحسين الأمويّ الاصبهاني صاحب «الأغاني» و كمال الدين

إسماعيل بن جمال الدين عبد الرزاق الشاعر المقتول في القتل العام باصفهان، و الشيخ ناصر الدين الشاعر المتقدم المشتهر بناصر خسرو، و الشيخ شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني شارح «المختصر» و الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي الإصبهاني صاحب «شرح المحصول» و «القواعد في الاصولين» و غيره.

و أشهر من يطلق عليه لقب الإصبهاني هو هذان الشمسان الإصبهانيان كما في «البعية».

و مثل الفاضل الطغراني، و الراغب الاصفهاني الآتي ذكرهما أيضا في باب الحسين - إن شاء الله -.

و مثل الفاضل المتعصب المتأخر فضل بن روزهان الإصبهاني الراد علي كتاب «نهج الحق» للعلامة الحلبي - رحمه الله - بكتابه الذي ردّ عليه القاضي نور الله التستري بكتاب «إحقاق الحق».

و مثل القاضي الحكيم الخواجة أفضل الدين محمد بن حبيب الله المعروف بتركه.

استاد الشيخ أبي القاسم بن الشيخ أبي حامد الكازروني الفاضل الحكيم الإمامي، و قد ذكر تلميذه المذكور في كتاب «سلم السموات» أنّ عين طلوع نوره، و اشتهاه علمه، و مرجعيته كانت من حدود سبعين و تسعمائة إلى تسعين في بلاد عراق العجم، و ديار خراسان. إلي غير اولئك من الفضلاء البارعين الغير المحصورين المشار إليهم في تضاعيف كتابنا هذا علي حسب استدعاء المقام كما سوف تأتي الإشارة إلي أسماء جماعة منهم في ذيل ترجمة اسمعيل بن عبّاد الوزير، و شمس الدين محمود الإصفهاني شارح «المختصر» و «الكافية» و «المنهاج» و غيرها، و كذا في ذيل ترجمة علي بن عبيد الله القمي الملقّب بالشيخ منتجب الدين - إن شاء الله -.

و أمّا الحافظ أبو نعيم الاصفهاني المحدث: فهو أيضا أحمد بن عبد الله الذي تأتيك ترجمته عمّا قريب، و قد يوجد أيضا في فهارس العامة ترجمة للشيخ تاج بن محمود الإصفهندي العجمي النحوي نزيل حلب، و هو الذي نقل فيه عن «تقريب» ابن الحجر أنّه قدم بلاد العجم حاجّا. ثمّ رجع فسكن حلب، و أقرء النحو. ثمّ أقبلت عليه الطلبة.

فكان يقريء من صلوة الصبح إلى العصر، ويفتي من العصر إلى الغروب، ولم يكن له حظ، ولا يطلع علي شيء من أمور الدنيا، و اسر مع اللنكية. فاستنقذوا حضر إلى بلده مكرما. أخذ عنه غالب أهل حلب، و انتفعوا به، و شرح «المحرر» للرافعي، و مات سنة سبع و ثمانمأة عن نحو ثمانين سنة، و لا يبعد كون نسبه إلى إصفهان التي هي قاعدة بلاد العجم بناء علي وقوع تصحيف فيه من العامة كما هو غير عزيز في كثير من النسب أو كانت هذه مبتنية علي لغتهم القديمة الولايتية كما لا يخفي. فليتأمل.

### 61- أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي - الطحاوي -

الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي المصري المعروف بالطحاوي. نسبه إلى قرية طحا- بفتح الطاء و الحاء المهملتين- من قري مصر. ابن اخت المزني اللغوي المشهور. إليه انتهت رئاسة الحنفيين بمصر المحروسة، و كان شافعي المذهب يقرء علي خاله المذكور. فقال له: يوما: و الله لا جاء منك شيء فغضب أبو جعفر من ذلك، و انتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي، و اشتغل عليه.

فلما صتف «مختصره» قال: رحم الله أبا إبراهيم- يعني به المزني- لو كان حيا لكفر عن يمينه، و أن محمد بن أحمد الشروطي قال: قلت للطحاوي: لم خالفت خالك، و اخترت مذهب أبي حنيفة؟. فقال: لأنني كنت أري خالي يديم النظر في كتب أبي- حنيفة. انتهى.

و للطحاوي هذا كتب مفيدة: منها «أحكام القرآن» و «اختلاف العلماء» و «معاني الآثار» و «الشروط» و «كتاب تاريخ كبير»، و غير ذلك. توفي سنة إحدى و عشرين و ثلاثمأة، و هو في سنّ ثمان و ثمانين كما في «الوفيات».

الشيخ العالم العارف الذاري أحمد بن محمد المشتهر بأبي علي الرودباري بغدادي

أقام بمصر، ومات بها سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة. صحبت الجنيد، والنوري، وابن الجلاء، والطبقة. أطرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة- كذا في رسالة القشيري إلي الصوفيّة-، وقال أيضا: كان استادي في التصوّف الجنيد، وفي الفقه أبو العباس بن سريج، وفي الأدب ثعلب، و في الحديث إبراهيم الحربي.

وأقول: إنّ هذا الشيخ من كبار مشايخ الصوفيّة، وصاحب كلمات كثيرة حكميّة وقد أخذ عنه كنيه الشيخ أبو علي بن الكاتب، واسمه الحسن بن أحمد، والشيخ أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصر آبادي- شيخ خراسان في وقته- وابن اخته الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرودباري- شيخ الشام في وقته-.

ونقل أنّه سئل أبو عليّ الرودباري عمّن يسمع الملاهي، ويقول: هي حلال لأنّي قد وصلت إلي درجة لا يؤثّر فيّ اختلاف الأحوال. فقال: نعم قد وصل ولكن إلي سقر، وسئل عن التصوّف. فقال: هذا مذهب كلّ جدّ. فلا تخالطوه بشيء من الهزل، وأيضا في تعريفه التصوّف: إناخة علي باب الحبيب وإن طرد، وحكي أيضا عنه أنّه قال: قدم علينا فقير. فمات فدفنته، وكشفت عن وجهه لأضعه في التراب ليرحم الله غربته. ففتح عينه. فقال: يا أبا عليّ أتدللني بين يدي من يدلّني؟. فقلت:

يا سيّدي أحياء بعد الموت؟ فقال: بلي أنا حيّ، وكلّ محبّ لله حيّ، ولأنصرتك غدا بجاهي يا رودباري.

ويحكي أيضا عن فاطمة اخت أبي عليّ المذكور: أنّها قالت: لمّا قرب أجل أخي أبي عليّ وكان رأسه في حجري. فتح عينه وقال: هذا أبواب السماء قد فتحت، وهذه الجنان قد زينت، وهذا قائل يقول لي: يا أبا عليّ قد بلغناك الرتبة القصوي، وإن لم تردها. ثمّ أنشأ يقول:

وحقّ لا نظرت إلي سواكا

بعين مودّة حتّي أراكا

أراك معذبي بفتور لحظ

وبالخذ المورد من جناكا

ثم قال: يا فاطمة الأول ظاهر، والثاني إشكال.

ثم إن هذا الشيخ غير الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد النوري الذي هو بغدادى المولد والمنشأ، وبعوي الأصل كبير من هذه الطائفة. كان يسكن الخراب، ولا يدخل المدينة إلا يوم الجمعة توفي سنة 295، وقد صحب السري، وابن أبي الخزازي، وكان من أقران الجنيد.

وكذا غير الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد الجلاء- بالتشديد- من أكابر مشايخ الشام، وأصحاب أبي تراب النخشي، وذي النون المصري، وأبي عبيد البصري.

وكذا غير أبي العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي الأصل البغدادى المسكن من أصحاب الحرث المحاسبي والسري.

وغير الشيخ أبي محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري- بالجيم- من كبار أصحاب الجنيد وسهل بن عبد الله، والشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي الخزاز من كبار أصحاب إبراهيم المارستاني، وأقران الجنيد، وأبي العباس أحمد بن محمد الدينوري من أصحاب يوسف بن الحسين، وابن عطاء، والجريري، والشيخ أبي- سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري المشهور بابن الأعرابي.

وهو من كبار أصحاب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي، والنوري، وجاور الحرم ومات بها سنة إحدى وأربعين وثلثمائة.

وكذا هو غير الشيخ أحمد بن محمد الصوفي الذي هو من مشايخ القشيري، وكأنه هو المذكور في ذيل مشايخ عصره بعنوان أحمد الأسود بدينور بعد ما ذكر من أوردناه من الأسماء كما ذكرناه هنا، والله العالم.

ص: 216

الشيخ الأديب الفاضل الكامل أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بالنحاس

نسبته إلى عمل النحاس أو الأواني الصفرية بناء على اصطلاح المصريين. كان من المفسرين الفضلاء، والمبرزين الأدباء، وعن خطّ الشهيد الأول من كبراء أصحابنا أنه خال الزبيدي، وكان واسع العلم عزيز الرواية كثير التأليف، ولم يكن له مشاهد إذا خلا بعلمه جوّد وأحسن. انتهى.

وله تصانيف مفيدة منها «تفسير القرآن الكريم» و«الكافي» في العربية و«المقنع» في اختلاف البصريين والكوفيّين، وهو في مائة مسألة ذكرها السيوطي في كتاب «الأشباه والنظائر» و«شرح المعلّقات السبع» و«شرح المفصّليات» وكتاب «إعراب القرآن» وكتاب «الناسخ والمنسوخ» وكتاب في النحو اسمه «التفاحة» وكتاب في الاشتقاق وكتاب في «تفسير أبيات سيبويه» وكتاب «أدب الكاتب» وكتاب «طبقات الشعراء» وغير ذلك.

وقلمه أحسن من لسانه، وكان لا ينكر أن يستل أهل النظر ويفاتشهم عمّا اشكل عليه، وروي عن النسائي المقدم ذكره، وأخذ النحو عن أبي الحسن الأصفهاني الأصغر، والمبرد، والزجاج، وابن الأنباري، ونفطويه، وأعيان أدباء العراق وكان رحل إليهم من مصر كما في «طبقات النحاة» وروي الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ وأبي بكر الداجوني، وأبي بكر بن سيف، وسمع الحسن بن عليّ، وبكر بن سهل كما عن الداني في «طبقات القراء».

وكانت فيه خسارة وتقتير على نفسه، وإذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا، وكان يلي شراء حوائجه بنفسه، ويتحامل فيها على أهل معرفته، ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة في الأخذ عنه. فنفّع وأفاد، وأخذ عنه خلق كثير كما في «الوفيات».

وأقول: يمكن أن يكون صنيعة المشار إليه فيه مبتنيا على قاعدة القناعة، و

الزهد في الدنيا كما قد حكى لنا من نظائره الكثيرة عن جماعة من السلف الصالحين، والأولياء المتّقين، وإن قد يناقش في جواز ذلك بالنسبة إلى غير أمير المؤمنين وإمام المسلمين. لما تظافر عليه المنع البالغ من فحوي الآية والأخبار، ولا سيّما إذا انجرّ ذلك إلى دلّ في المؤمن أو دلّ عليّ خساسة في طبعه أو صار من أسباب شهرته بين الناس أو وقوعه في ضيقي الحرج والوسواس.

فإنّ من الوارد في كتاب «الكافي» بالأسناد المتّصل عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال لبعض أصحابه: لا تكوننّ دوارا في الأسواق، ولا تلي دقائق الأشياء بنفسك.

فإنّه لا ينبغي للمرء المسلم ذي الحسب والدين أن يلي شراء دقائق الأشياء بنفسه ما خلا ثلاثة أشياء: وهي العقار، والرقيق، والإبل.

وفي رواية اخري: بأشر كبارا مورك، وكل ما شفّ منها إلى غيرك.

وفي خبر آخر قال: إنّي لأكره للرجل السري أن يلي شراء شيء دنّي أو ما أشبه ذلك.

وفي أحاديث كثيرة أيضا: إنّه لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه. إلى غير ذلك من الحجج الباهرة التي نخرج بتفصيلها عن وضع هذا الكتاب، والله أعلم بالصواب.

ثمّ إنّ وفات هذا الشيخ علي ما ذكره ابن خلّكان في يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجّة سنة ثمان و ثلاثين و ثلثمائة، وكان سبب موته أنّه جلس عليّ درج المقياس عليّ شاطي ء النيل، وهو في أيام زيادته، وهو يقطّع بالعروض شيئا من الشعر.

فقال بعض العوام: هذا يسحر النيل حتّي لا نريد فيغلو الأسعار. فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له عليّ خبر بعد. هذا.

ومّا يناسب ذكره في مثل هذا الموضوع هو أنّ ابن النّحاس علم لرجلين من النّحاة:

أحدهما: هذا الشيخ المتقدّم الإمام.

والثاني: محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين بن نّحاس شيخ الديار البصريّة في علم اللسان، وتلميذ الجمال بن عمرو، والكمال الضرير في العربيّة، والقراآت، وأمثال ذلك، وكان هو من المتأخّرين عن الأوّل بكثير، و

إنّ وفاته كانت في سنة ثمان و تسعين و ستمائة، و له خبرة بالمنطق و إقليدس، و كتب الخطّ المنسوب، و هو مشهور بالدين. و الصدق، و العدالة مع إطراح الكلفة، و صغر العمامة. حسن الأخلاق. فيه ظرف النحاة و انبساطهم، و له سورة كثيرة في صدور الناس و كان معروفا بحلّ المشكلات و المعضلات، و اقتني كتباً نفيسة، و لم يتزوج، و لم يأكل العنب قطّ. قال: لأتّي خيرت. فأثرت نصيبي في الجنة، و لمّا كملت المنصوريّة بين القصرين فوّض إليه تدريس التفسير بها.

قال أبو حيّان- و هو من تلامذته:- كان هو و الشيخ محيي الدين المازوني شيخي الديار المصريّة، و لم ألق أحداً أكثر سماعاً منه بكتب الأدب، و تفرّد بسماع «صحيح» الجوهري.

قال صاحب «البغية» بعد ذكره لتمام ما نقلنا عنه في حقّ الرجل و وصفه إيّاه عند الترجمة بابن النحاس: نقلنا عنه في أوّل «جمع الجوامع» قوله: إنّ الحرف معناه في نفسه علي خلاف قول النحاة قاطبة: إنّ معناه في غيره. انتهى.

و لكنّه ذكر في باب الكني و الألقاب من كتاب «بغية الوعاة» التي هي في طبقات اللغويين و النحاة أنّ النحاس هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن اسمعيل، و ابن النحاس هو البهاء محمّد بن إبراهيم، و قال ايضاً في ترجمة محمّد بن عليّ بن محمّد أبي بكر الأدنوي المشهور: أخذ النحو عن أبي جعفر النحاس، و القراءة عن أبي غانم بن حمدان، و كان يبيع الخشب بمصر. صنّف كتاب «الاستغناء» في تفسير القرآن مائة مجلّد. هذا، و ذكر ابن خلّكان المورّخ ايضاً أنّ لقب الأوّل إنّما هو النحاس دون ابن النحاس كما عرفته من قبل، و لعلّه الحقّ ايضاً، و الأوّل مبنيّ علي اشتباه له أولاً أو مستند إلي غلط الناسخين، فلا تعقل.



الشيخ أبو حامد أحمد بن محمد البشتي المعروف بالخارزنجي

قال صاحب «البيغية» بعد ذكره لهذا الرجل: قال السمعاني: إمام الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة. شهد له أبو عمر الزاهد. و مشايخ العراق بالتقدم، ودخل بغداد، فعجب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة. سمع الحديث من أبي عبد الله البوشنجي ومنه أبو عبد الله الحاكم، وصنّف «تكملة كتاب العين» و شرح «أبيات أدب الكاتب» و كتاب «التفصلة» و مات في رجب سنة ثمان و أربعين و ثلثمائة. انتهى.

و هو غير أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الاسفرايني المتقدم ذكره في ترجمة الشيخ أبي اسحق الإسفرايني المشهور، و غير أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي العلامة بهاء الدين صاحب كتاب «عروس الافراخ» في شرح «تلخيص المفتاح» و «شرح الحاوي» و «شرح المطول علي مختصر ابن الحاحب» و «قطعة علي شرح المنهاج» لأبيه، و كان أبوه أيضا من أعظم الفقهاء الحفاظ، و أفخم مهرة علوم المعاني والألفاظ. صاحب مصنفات كثيرة تربو علي مائة و خمسين كتابا مختصرا و مطولا. منها «شرح المنهاج في الفقه» و «تفسير القرآن» و كتاب «كشف القناع في إفادة الامتناع».

و كان يوصف بأوحد المجتهدين أبي الحسن الفقيه الشافعي الاصولي النحوي اللغوي المقرئ البياني الجدلي الخلافي النظار البارع شيخ الاسلام، و له مشايخ كثيرون في جميع الفنون، و ولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني، و له من الشعر:

إنّ الولاية ليس فيها راحة

إلا ثلاث يبتغيها العاقل

حكم بحق أو إزالة باطل

أو نفع محتاج سواها باطل

و من شعر ولده الشيخ أبي حامد:

أبو حامد في العلم أمثال أنجم

و في النقد كالابريز أخلص بالسبك

فأولهم من اسفرائين نشوه

و ثانيهم الطوسي، و الثالث السبكي

قيل: و كان أبوه يعجب به، و يثني عليه، و قال فيه:

دروس أحمد خير من دروس عليّ

و ذاك عند عليّ غاية الأمل.

## 65- أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي - المتنبّي -

الشيخ أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبّي

كان من الشعراء المشاهير و الادباء النحارير، أبدع ما شاء من المعاني و الألفاظ و أفصح عمّا أراد من طرف الأغراض بأدقّ الالفاظ بحيث غلب جماعة من الكبراء في أمره، و ادّعو التحدي و الاعجاز في غرائب شعره. أكثر نقل اللغة، و اطلع عليّ غريبها و حوشيتها، و لم يسئل عن شيء إلاّ و استشهد فيه بكلام العرب من النظم و النثر حتّي قيل: إنّ أبا عليّ الفارسي. قال له يوما: كم لنا من الجموع عليّ وزن فعلي بالكسر؟

فقال المتنبّي في الحال: حجلي، و ظريبي: جمع حجل، و ظربان عليّ مثال قطران بمعني القبح من الطيور. و دويبة منتنة الرائحة. قال الفارسي: فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال عليّ أنّ أجدلها ثالثا. فلم أجد، و حسبك من يقول في حقّه أبو عليّ هذه المقالة كما قاله ابن خلّكان، و من غاية حفظه أنّه كان يحفظ ما عليّ ثلاثين ورقة بنظرة واحدة كما عن السمعاني (1).

وله «ديوان شعر» مشهور كبير شرحوه أكثر من أربعين شرحا و لم يفعل هذا بديوان غيره.

و من شروحه: «المجيدة» شرح أبي العلاء المعرّي.

و شرح كمال الدين الأنباري.

و شرحي عثمان بن جني.

ص: 221

---

1- و قال في تلخيص الاثار في ذيل ترجمة كوفة، و منها أبو طالب أحمد المتنبّي كان نادرا الدهر شاعرا مفلقا فصيحاً بليغا قتل سنة 354 حين انصرافه من عضد الدولة في الطريق، و سبب ذلك قوله: الخيل و الليل و البيداء تعرفني، و الطعن و الضرب و القرطاس و القلم. منه .

وشرح مالك بن أحمد المعروف بابن المستوفي.

وشرح الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر.

وشرح الشيخ أبي القاسم إبراهيم بن محمّد بن زكريّا المقرّب القرشي الزهري القرطبي الأندلسي المعروف بابن الافليلي - بالفاء - وكان نحوياً لغوياً أديباً ضابطاً لغريب اللغة و ألفاظ الأشعار ولد في شوّال 352 و توفي سنة اثنين وأربعين وأربعمئة بقرطبة أندلس، ولم يصنّف غير شرح ديوان المتنبيّ المذكور كما عن «معجم الادباء»، و لهذا اقتصرنا نحن أيضا علي ترجمته في هذا الموضوع.

و منها أيضا شرح ابن السيّد المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة إبراهيم البطليوسي.

وشرح أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهراس الكاثير الخوارزمي الأديب النحوي صاحب كتاب «التصريف» و «رسائل البلاغة و البراعة» في النظم و النثر و كان من ادباء أوائل المائة الخامسة.

وشرح محمّد بن عبد الله بن حمدان الدلفي العجليّ أبي الحسن النحوي، و كان فاضلا بارعا من أصحاب عليّ بن عيسى الرماني مات بمصر سنة ستين، و أربعمئة.

وشرح عبد الله بن أحمد بن الحسين الشاماني الأديب صاحب «شرح الحماسة» و غيرها.

وشرح أبي المظفر محمّد بن آدم بن كمال الهروي النحوي الذي له أيضا «شرح الحماسة» و أمثال أبي عبيد، و غير ذلك.

و منها شرح الشيخ أبي زكريّا يحيي بن عليّ النحوي اللغوي المعروف.

وشرح أبي الفرج عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين الحلبي النحوي الآتي ذكره - إن شاء الله -.

وشرح الشيخ ركن الدين أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن الجعفري التونسي الملقّب بابن القويح - بضمّ القاف - صاحب كتاب «تفسير سورة قاف»، و كان من تلامذة ابن القوّاس.

وشرح سعيد بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن سعيد الأزديّ أبو طالب الشاعر

المعروف بالوحيد البغدادي، وردّ عليه في عدّة مواضع أخطأ فيها.

وشرح الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمّد الملقّب بالحلواني الآتي ذكره- إن شاء الله- إلا أن أشهر شروحه وأجمعها فوائدنا هو شرح الخطيب التبريزي المعروف عليه.

وقد وجد في مقدّمات بعض النسخ منه أنّه أجمعت الرواة علي أنّ المتنبّي ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة في محلّة كندة و أنّه من أوسطهم حسبا، وبها نشأ، وتادّب ولما اشتدّ ساعده هاجر إلي العلماء. فلقي من أصحاب المبرّد أبا اسحق الزجاج، وأبا بكر بن السراج، وأبا الحسن الأخفش، ومن أصحاب ثعلب أبا موسى الحامض وأبا عمر الزاهد، وأبا نصر، ومن أصحاب أبي سعد السكري نبطويه، وابن درستويه.

ثمّ لقي خاتم الادباء، وبقية النجباء عالم عصره أبا بكر بن محمّد بن دريد فقرأ عليه، ولزمه، ولقي بعده أكابر أصحابه منهم أبو عليّ الفارسيّ، وأبو القاسم عمر بن سيف البغدادي، وأبو عمران موسى، وبرع في الأدب ولم يكن في وقته من الشعراء من يدانيه في علمه ولا يجاريه في أدبه، وقال الشعر صبيّا.

وعن محمّد بن يحيى العلوي الكوفي أنّه قال: كان المتنبّي وهو صبيّ ينزل في جوارى بالكوفة، وكان يعرف أبوه بعبدان السقا يسقي لنا، ولأهل المحلّة، ونشأ هو محبّا للأدب فطلبه، وصحب الأعراب فجاء ما بعد سنين بدويّا، وقد تعلّم الكتابة فلزم أهل العلم. هذا.

وإنّما سمّيّ. بالمتنبّي لأنّه كان قد خرج إلي بني كلب وادّعي أنّه علويّ حسنيّ، ثمّ ادّعي النبوة، وذلك ببادية السماوة. فتبعه خلق كثير من بني الكلب، وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيديّة. فقاتله، وفرّق أصحابه، وأسره، وحبسه بالشام طويلا، ثمّ استتابه، وأطلقه بعد ما أشرف علي الموت فالتحق بالأمر سيف الدولة بن حمدان، وصار من شعرائه، ثمّ فارقه، ودخل مصر سنة ستّ وأربعين وثلثمائة، ومدح كافورا الأخشيدي، وكان يقف بين يديه، وفي رجليه خفّان، وفي وسطه سيف ومنطقة، ويركب بحاجبين من مماليكه، و هما بالسيوف والمناطق، ولما لم يرضه هجاه وفارقه، وقصد بلاد فارس، مدح عضد الدولة بن بويه

الديلمي، وأجزل جائزته، ولما رجع من عنده عرض له فاتك ابن أبي الجهل في عدّة من أصحابه، وكان مع المتنبّي أيضا جماعة من أصحابه وقاتلوهم فقتل المتنبّي وابنه محمّد، وعلامة مفلح بالقرب من نعمانيّة بغداد في موضع يقال له: الصافية، وذلك في يوم الأربعاء لستّ بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمئة.

وقيل: وسبب ذلك المحرّك لهم علي هذه الجناية قوله في الفخرية معرّضا:

الخيل والليل والبيداء تعرفني

والعطن والضرب والقرطاس والقلم

علي حذو ما يقوله الفرزدق في مدح السجّاد عليه السّلام:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

و البيت يعرفه والحلّ والحرم

وليس ببعيد حيث إن آفة الإنسان اللسان، ولنعم ما قال بالفارسيّة:

[زبان سرخ سر سبز ميدهد بر باد]

وفي الحديث: إن اللسان يسأل في كلّ صباح عن سائر الأعضاء كيف أصبحتم؟

فيقولون: بخير لو أمتتنا من شرك. هذا

وقال صاحب «يتيمة الدهر»: قال ابن جني النحوي: سمعت أبا الطيّب. فيقول:

إنّما لقيت بالمتنبّي لقولي:

أنا ترب الندي وربّ القوافي

وسمام العدي وغيظ الحسود

أنا في امّة تداركها الله

غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نخلة إلا

كمقام المسيح بين اليهود

وقيل: إنه تنبىء في صباه، وفتن شردمة نقق أدبه، و حسن كلامه. وذكر أنه لما أنشد أبو الطيب سيف الدولة قصيدته التي أولها:

أجاب دمعي و ما الداعي سوي طلل

دعي فلبّاه قبل الركب و الإبل

و ناوله نسختها، و خرج فنظر فيها سيف الدولة. فلما انتهى إلي قوله:

يا أيها المحسن المشكور من جهتي

و الشكر من قبل الإحسان لا قبلي

أقل أنل أقطع احمل علّ سلّ أعد

زدهشّ بشّ تفضّل ادن سرّ صل

وقع تحت أقل: اقلناك، و تحت أنل: يحمل إليه، من الدراهم كذا و كذا،

ص: 224

قال ابن جني: فبلغني عن المتنبّي أنّه قال: إنّما أردت سرّ من السريّة. فأمر له بجارية، و تحت صل: قد وصلنا.

قال: و حكى بعض إخواننا: أنّ المعقلي و هو شيخ كان بحضرته ظريف قال له و حسد المتنبّي علي ما أمر له به: يا مولانا قد فعلت في كلّ شيء مسالكه هلاً قلت: لما قال: هس بش هه هه هه يعني: الضحك. فضحك سيف الدولة، و قال: له و لك أيضا ما تحبّ و أمر له بصلة.

ثمّ إنّ عن الخطيب التبريزي المقدّم إليه الإشارة أنّه قال في شرح ديوانه المذكور:

قال أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي قدم المتنبّي اللاذقيّة في سنة نيف و عشرين و ثلثمائة، و هو كما عذر، و له و فرة إلي شحمة اذنيه، و ضوي إليّ فأكرمه و عظّمته لما رأيت من فصاحته و حسن سمته. فلما تمكّن الانس بيني و بينه، و خلوت معه في المنزل اغتنما لمشاهدته و اقتباسا من أدبه، و أعجبني ما رأيت. قلت: و الله إنّك لشاب خطر تصلح لمنادمة ملك كبير. فقال لي: ويحك أتدري ما تقول؟ أنا نبيّ مرسل. فظننت أنّه يهزل. ثمّ ذكرت أنّي لم أحصل عليه كلمة هزل منذ عرفته. فقلت له ما تقول: فقال: أنا نبيّ مرسل. فقلت له: مرسل إليّ من؟ قال: إليّ هذه الامّة الضالّة المظلمة. فقلت: تفعل ماذا؟ قال: أملاها عدلا كما قد ملئت جورا. فقلت: بما ذا؟ قال: بإدراك الأرزاق، و الثواب العاجل و الأجل لمن أطاع و أتى، و ضرب الأعناق و قطع الأرزاق لمن عصي و أبي. فقلت: إنّ هذا أمر عظيم أخاف منه عليك أن يظهر، و عدلته علي قول ذلك.

فقال بديها.

أياب عبد الإله معاذ إني

خفي عنك في الهيجا مقامي

القطعة. فقلت: له ذكرت: أنّك نبيّ مرسل إليّ هذه الامّة أفبوحى يوحى إليك؟

قال: نعم. قلت: فأتل عليّ شيئا من الوحي إليك، فأتاني بكلام ما مرّ بسمعي أحسن منه.

فقلت له: و كم أوحى عليك من هذا؟ فقال: مائة عبرة و أربع عشر عبرة. فقلت: و كم العبرة فأتي بمقدار أكبر الآي من كتاب الله تعالى. قلت: ففي كم مدّة أوحى إليك. قال: جملة واحدة. قلت: فاسمع في هذا العبر إنّ كلّ طاعة في السماء فما هي؟ قال. حبس المدرار لقطع أرزاق

العصاة والفجّار. قلت: أتحبس من السماء قطرها. قال: أي والذي فطرها أفما هي معجزة. فقلت:

بلي والله. قال: فإن حبست ذلك عن مكان تنظر إليه ولا تشكّ فيه هل تؤمن بي وتصدّقني علي ما آتيت به من ربّي؟ قلت: أي والله. قال سأفعل فلا تسألني عن شيء بعدها حتّي أتيك بهذه المعجزة ولا تظهر شيئاً من هذا الأمر حتّي يظهر، وانتظرت ما وعدنيه من غير أن أسأله.

فقال لي بعد أيام: أتحبّ أن تنظر إلي المعجزة التي جري ذكرها. فقلت: بلي والله. فقال لي: إذا أرسلت أحدا لعبيد فاركب معه ولا تأخّر، ولا يخرج معك أحد. قلت: نعم فلمّا كان بعد أيام تغيّمت السماء في يوم من أيام الشتاء، وإذا عبده قد أقبل. فقال:

يقول لك: اركب للوعد. فبادرت الركوب معه، وقلت: أين ركب مولاك؟ قال: إلي الصحراء، ولم يخرج معه أحد غيري، وأشدّ وقع المطر. فقال: بادربنا حتّي نستكن معه من هذا المطر فإنّه ينتظرنا بأعلي تلّ لا يصيبه فيه المطر. قلت: وكيف عمل؟ قال:

أقبل ينظر إلي السماء أوّل ما بدء السحاب الأسود، وهو يتكلّم بما لا أفهم. ثمّ أخذ السوط فأدار به في موضع سستنظر إليه من التلّ وهو يهمهم والمطر ممّا يليه ولا قطرة منه عليه. فبادرت معه حتّي نظرت إليه وإذا هو علي تلّ علي نصف فرسخ من البلد فأتيته وإذا هو قائم ما عليه من ذلك المطر قطرة واحدة، وقد خضت في الماء إلي ركبتي الدابة والمطر في أشدّ ما يكون، ونظرت إلي نحو مأتي ذراع في مثلها من ذلك التلّ يا بس ما فيه ندي ولا قطرة مطر. فسلمت عليه فردّ عليّ وقال لي: أتري. فقلت: ابسط يدك فأني أشهد أنّك رسول الله. فبسط يده فبايعته بيعة الإقرار بنبوّته، ثمّ قال لي: ما قال هذا الخبيث لمّا دعيت بك؟ يعني: عبده. فشرحت له ما قال لي في الطريق لما استخبرته فقتل العبد، وقال: وقد جاوز حدّ الإساءة.

أيّ محلّ ارتقي

أيّ عظيم أتقي

وكلّ ما قد خلق-

الله و ما لم يخلق

محتقر في همّتي

كشعرة في مفرقي

وأخذت بيعته لأهلي. ثمّ صحّ بعد ذلك أنّ البيعة قد عمّت كلّ مدينة بالشام وذلك بأصغر حيلة تعلّمها من بعض العرب، وهي صدحة المطر يصرفه بها عن أيّ مكان



احبّ بعد أن يحوي عليه بعضا، و ينفث بالصدحة التي لهم، و رأيت كثيرا منهم بالسكون، و حضر موت، و الساسك من اليمن يفعلون هذا و لا يتعاضمونه حتّي أنّ أحدهم يصدح عن غنمه و إبله و بقره، و عن القرية من القري فلا يصيبها من المطر قطرة، و يكون المطر ممّا يلي الصدحة، و هو ضرب من السحر، و رأيت لهم من السحر ما أعظم من هذا، و سألت المتنبّي بعد ذلك هل دخلت السكون؟ فقال: نعم، و والدي منها أما سمعت قولي:

أمسي السكون و حضر موتا

و والدي و كندة و السبيعا

فقلت: من ثمّ استفاد ما جوّزه علي طعام أهل الشام، و جرت له أشياء بعد ذلك من الحروب و الحبس و الانتقال من موضع حتّي حصل عند سيف الدولة. انتهى.

و هذه القصيّة كما تري تنافي اعتذار صاحب «المجالس» عن ادّعائه النبوة بأنّه لم يكن عن الجدّ بل كان مبنيا علي مصلحة رآها فيه في دولة الباطل لكثرة ما قد شاهده من ظلم بني العباس وسيلة إلي التمكن من الانكار عليهم، و التوهين لأمرهم، و التحفّظ عن شرهم نظير تخبّن البهلول العاقل، و زيد الوليّ الكامل، و جابر الجعفي صاحب الدرجات و المنازل في بعض زمن العباسيين. فلا تغفل.

و قد كان في درجة ابن خالويه الآتي ترجمته، و بينهما أيضا وقايح كما ذكره ابن خلّكان. ثمّ إنّ تمام مهارة الرجل و غاية نبالته في فنون الأدب، و الأشعار ممّا قد أغني عن الاستدلال عليه باشتهاره الكامل بين أصحاب السير و التواريخ و مدوّني أشعار العرب في الدواوين، و لهذا اختار ابن خلّكان الناقل لفضائل الأعيان أيضا التفصي عن ذكر أشعاره الأبيكار حيث قال: و أمّا شعره فهو في النهاية، و لا حاجة إلي ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي - رحمه الله - كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه، و كانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتّصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما و هما:

أبعين مفتقر إليك نظرتني

فأهنتني و قدفتني من حالق

لست المعلوم أنا المعلوم لأنني

أنزلت آمالي بغير الخالق

و لمّا كان بمصر مرض، و كان له صديق يغشاه في علّته. فلما أبلّ انقطع عنه فكتب

إليه: وصلتني وصلك الله معتلاً، وقطعتني مبلا. فإن رأيت ألا تحبب العلة إلي، ولا تكدر الصحبة علي. فعلت- إن شاء الله-.

و الناس في شعره علي طبقات: فمنهم من يرجحه علي أبي تمام، و منهم من يرجح أبا تمام عليه، و اعتني العلماء بديوانه. فشرحوه، ثم قال: و لا أشك أنه كان رجلا مسعودا، و رزق في شعره السعادة التامة.

أقول: و البيتان المذكوران نسبهما صلاح الدين الصفدي في كتاب ذيئه علي تاريخ ابن خلكان إلي أبي الفرج الاصبهاني صاحب «الأغاني» و قال: قالهما في الوزير المهلب و هو أبصر بهذه الموارد كما لا يخفي. هذا

و من ظرائف أشعاره الأ Bakar الملتقطة عن ديوانه قوله:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

و إن أنت أكرمت اللئيم تمردا

و وضع الندي في موضع السيف بالعلي

مضّر كوضع السيف في موضع الندي

و منها قوله:

كفي بك داء أن تري الموت شافيا

و حسب المنايا أن يكن أمانيا

و للنفس أخلاق تدلّ علي الفتى

أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

خلقت ألّوفا لورحلت إلي الصبا

لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

فتي ما سرينا في ظهور جدودنا

إلي عصره إلا نرجي التلاقيا

و منها قوله:

إذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر صغير

كطعم الموت في أمر عظيم

وقوله:

علي قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي علي قدر الكرام المكارم

ومنها قوله: في حسن الطلب من الكافوريات:

أري لي بقربي منك عينا قريبة

وإن كان قربا بالبعد يشاب

وهل نفعي أن ترفع الحجب بيننا

ودون الذي أمّلت منك حجاب

ص: 228

وفي النفس حاجات، وفيك فطانة

سكوتي بيان عندها و خطاب

و ما أنا بالباغي علي الحب رشوة

ضعيف هوي يبغي عليه ثواب

و ما شئت إلا أن أدلّ عواذلي

علي أن رأي في هواك صواب

و اعلم قوما خالفوني و شرّقوا

و غرّبت أنّي قد ظفرت و خابوا

إذا صحّ منك الودّ فالكلّ هين

و كلّ الذي فوق التراب تراب

و من شعره الراقق أيضا بنقل صاحب «الكشكول»- رحمه الله:-

أبدا تسترد ما تهب الدنيا

فياليت جودها كان بخلا

فهي معشوقة علي العذر لا-

تحفظ عهدا و لا تتمّ وصلا

شيم الغانيات فيها فلا أدري-

لذا أنّت اسمها الناس ام لا

هذا، وقد يسند إليه كثرة الانتحال و السرقة للمضامين، و الألفاظ البديعتين في أشعاره بحيث قد كتب بعضهم في جمع ذلك منه كتابه المسمّى ب «الابانة عن سرقات المتنبّي» في أربعة أجزاء كتابيّة، و عندنا منه نسخة مرّ عليها نظر الفاضل الهندي، و يوجد علي هو امشها خطّه الشريف، و من جملة ما أورده المصنّف في ديباجته نقلا عن المرزباني فيما حكى عنه أنّه لمّا صنّف كتابه علي حروف المعجم «جمع دواوين» قريب من ألف شاعر حتّى اختار من عيونها ما أراد، و امتاز من متونها ما ارتاد.

إلي أن قال: و لقد حدّثني من أثق به أنّه لمّا قتل المتنبّي في طريق الأهواز وجد في خرج كان معه ديوان الطالبين بخطّه، و علي حواشي

الأوراق علامة علي كل بيت أخذ معناه و سلخه. فهل يحلّ له أن ينكر أسماء الشعراء، و كناهم، و يجحد فضائل أولاهم و آخرهم. و أنا بمشيئه الله و إذنه أوردت ما عندي من أبيات أخذ ألفاظها و معانيها، و ادّعي الإعجاز فيها لنفسه ليشهد بلؤم طبعه في إنكاره فضيلة السابقين، و يسمه بما نهبه من أشعارهم بسمة السارقين- و من عند الله المعونة- انتهى.

و كان من جملة من تعرّض للردّ عليه أيضا، و المناقشة معه في كثير من الموارد هو محمّد بن الحسن المظفر الحاتمي المعروف بأبي عليّ البغدادي أحد الأعلام المشاهير المكثرين راويا عن أبي عمر الزاهد إخبارا في مجالس الأدب، و كان من حدّاق أهل

اللغة و الأدب. شديد المعارضة مبغضا إلي أهل العلم. هجاه ابن الحجّاج الشيعي وغيره كما عن ياقوت الحموي، و له مع أبي الطيّب المذكور مخاطبة أذعه فيها.

و له من التصانيف كتاب «الموضحة في مساوي المتنبّي» و كتبها خمسة في صناعة الشعر و «مختصر في العربية» و كتاب «في اللغة» لم يتمّ، و كتاب «في الشراب و البراعة» (و الرسالة الخاتميّة في شرح ما دار بينه و بين المتنبّي) و أظهر فيها سرقاته، و غير ذلك.

و مات في سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمئة، و للشيخ أبي الفتح عثمان بن عيسي بن - منصور بن محمّد البليطي الآتي ذكره في أخبار المتنبّي المذكور كما سيأتي إليه الإشارة - إن شاء الله -.

و كتب أيضا الشيخ أبو عليّ محمّد بن الحسن المظفر الحاتمي البغدادي رسالة سمّاها «الحاتميّة» شرح فيها ما دار بينه و بين المتنبّي، و أظهر فيها سرقاته كما عن صاحب «اليتيمة».

قيل: و لمّا قتل المتنبّي رثاه أبو القاسم المظفري عليّ الطّبسي بقوله:

لا رعي الله سرب هذا الزمان

إذ دهانا بمثل هذا اللسان

ما رأي الناس ثاني المتنبّي

أيّ ثان يري لبكر الزمان

كان في نفسه الكبيرة في جي

ش و في كبرياء ذي سلطان

كان في شعره نبيا و لكن

ظهرت معجزاته في المعاني

هذا. و لا يذهب عليك أنّه غير أبي الطيّب اللغوي المشهور، و إن كان من جملة معاصريه حيّا و ميّتا. فإنّ اسمه عبد الواحد بن عليّ الحلبي، و له تصانيف جمّة منها كتاب «مراتب النحويّين» و كتاب «لطيف الاتباع» و كتاب «الأبدال» و كتاب «شجر الدرّ» و غير ذلك، و مات بعد الخمسين و ثلاثمئة كما ذكره صاحب «القاموس».

الشيخ البارع المتبحر أبو عمرو وأحمد بن محمد بن عبد الله الأديب اللغوي

العلامة المعروف بالزردي - بفتح الزاء، و سكون الراء - كما في «طبقات النحاة».

قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الملقب بالحاكم فيما نقل عن كتابه في تاريخ نيسابور وهو في ست مجلدات، وقد ذيله الشيخ عبد الغافر الفارسي بمجلد آخر سمّاه «بالسياق» كان أوحد هذه الديار في عصره بلاغة وبراعة وتقدّما في معرفة الاصول والأدب، وكان رجلا ضعيف البنية مستقاما يركب حمارا ضعيفا فإذا تكلم تحيّر العلماء في براعته.

سمع الحديث الكثير من أبي عوانة الإسفرايني، وغيره، ومات في شعبان سنة ثمان و ثلاثين و ثلثمائة.

قال الحاكم: سمعته يقول: العلم علمان: علم مسموع وعلم ممنوح. أقول: وهذا المعني قديم مأخوذ من شعر مولينا أمير المؤمنين عليه السلام.

فإنّ العلم علمان

فمكسوب ومطبوع

ولا ينفع مكسوب

إذا لم يك مطبوع

ثم إنّ هذا الرجل ليس بأحمد بن محمد بن عبد الله المعيدي الذي هو من وجوه أصحاب ثعلب النحوي.

ولا بأحمد بن محمد بن عبد الله الاسكندري القاضي المالكي الملقب فخر الدين بن المخلطة من تلامذة الذهبي المشهور، ويحيى بن محمد الصنهاجي، وغيرهما، ومات في رجب 759.

ولا بأحمد بن محمد بن عبد الله سعيد القرطبي الاشوني.

ولا بأحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري المروي البلنسي الأصل أبي العباس الأندرستي الملقب بابن اليتيم، وكان من أئمة أهل القرآن مع المعرفة الكاملة بالنحو والبراعة في فهم أغراض أهله، وروي عن ابن يسعون، وأبي الحجاج القضاعي، وغيرهما وعنه ابن دحية، وأبو سليمان بن حوط الله، وغيرهما، وكان لا يري بالاجازة. ثم رجع وحدث بها ودرس النحو والآداب واللغات كثيرا وانقطع إلي العلم، ومات في

رمضان سنة 581 كما عن تاريخ ابن عبد الملك.

ولا هو بأحمد بن محمّد بن عبد الله بن مصعب الجمال الفقيه المحدث المذكور في تاريخ إصبهان، ووفاته سنة عشر وثلثمائة.

ولا هو بأحمد بن محمّد بن عبد الله السهيلي الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي المشهور.

ولا هو بأحمد بن محمّد بن عبد الله بن هارون العسكري المنسوب إلي عسكر مكرم الآتي إلي وصفه الإشارة في ذيل ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري النحوي اللغوي، وكان أحمد المذكور هنا يكتني بأبا الحسين، وكان بليغ الكتابة، وقال ياقوت الحموي فيما نقل عن معجمه: له «شرح كتاب ميرمان» و«شرح العيون» و«شرح التلقين» فرغه في رجب سنة 369. وادّعي عليه رجل شيئا. فقال: ما له عندي حقّ. فقال القاضي:

من هذا؟، فقال: ابن هارون النحوي. فقال القاضي: اعطه ما اقررت له به.

ولا هو بأحمد بن محمّد بن عبد الله المغافري القرطبي أبي جعفر وأبي العبّاس المعروف بابن قادم المقريء النحوي. قيل: وله نظم، وروي عن جدّه لأمّه أبي جعفر محمّد بن يحيى.

## 67- أحمد بن فارس زكرياء بن محمّد بن حبيب الرازي

الوزير الكبير، والعالم النحرير ابو الحسين أحمد بن فارس زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي

نسبته إلي الري، وهي من مشاهير بلاد العجم، وبلدة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس، والجبال كما ذكره ابن خلكان. ثمّ قال: والزاء زائدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة إلي مرو الشاهجان.

كان إماما في علوم شتى، وخصوصا اللغة فإنّه أتقنها، وكان نحويا علي طريقة الكوفيين. سمع أباه، وعليّ بن إبراهيم بن سلمة القطان، وقرأ عليه بديع الهمداني - المتعقب ذكره- وكان مقيما بهمدان بعد ما انتقل إليها من قزوين، وهو موطنه الأصلي. فحمل منها إلي الري ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة. فسكنها، وكان شافعيّا. فتحول مالكيّا، وقال أخذتني الحميّة لهذا الإمام أن يخلو مثل هذا

ص: 232



البلد عن مذهبه. و كان الصاحب بن عبّاد يتلمّذ له، و يقول: شيخنا ممّن رزق حسن التصنيف، و كان كريما جوادا ربّما سئل فيهب ثيابه، و فرش بيته.

له تأليفات حسنة: منها كتابه «المجمل في اللغة» و هو علي اختصاره جمع شيئا كثيرا، و منها «فقه اللغة» و «مقدّمة في النحو» و كتاب «ذمّ الخطاء في الشعر» و كتاب «فتاوي فقيه العرب»، و كتاب «الاتباع و المزوجة»، و كتاب «اختلاف النحويين»، و كتاب «الانتصار لثعلب»، و كتاب «الليل و النهار» و كتاب «خلق الإنسان» و كتاب «تفسير أسماء النبيّ صلي الله عليه و اله»، و كتاب «حلية الفقهاء»، و «مسائل من اللغة تعايا بها الفقهاء، و منه اقتبس الحريري صاحب «المقامات» ذلك الاسلوب، و وضع المسائل الفقهية في المقامة الحرمة كما في «طبقات النحاة» أو المقامة الطيبة كما في «الوفيات» و هي مائة مسألة، و غير ذلك.

وله أيضا أشعار حسنة لطيفة، منها قوله:

قد قال فيما مضى حكيم

ما المرء إلا بأصغريه

فقلت قول امريء لبيب

ما المرء إلا بدرهميه

من لم يكن معه درهماه

لم تلتفت عرسه إليه

و كان من ذلّه حقيرا

تبول سنوره عليه

و منها قوله:

إذا كنت في حاجة مرسلا

و أنت بها كلف مغرم

فأرسل حكيمًا و لا توصه

و ذاك الحكيم هو الدرهم

و منها قوله:

وقالوا كيف حالك؟ قلت: خير

تَقْضِي حَاجَةً وَتَقُوتُ حَاجَ

إِذَا أزدَحمتَ همومَ الصدرِ قلنا

عَسي يوماً يَكونُ لها انفِراج

نَدِيمِي هَرَّتِي وَأُنيسَ نَفْسي

دَفاتِرَ لي وَمَعشوقِي السَراج

أقول: و كان هذا المعني مأخوذ من شعر أبي اسحق الصابي ء المتقدم ذكره فيما يقول:

ليس لي مسعد علي ما أقاسي

من كرويي سوي العليم السميع

ص: 233

دفتري مونسي و فكري سميري

و يدي خادمي و حلمي ضجيعي

و لساني سيفي و بطشي قريضي

و دواتي غيثي و درجي ربيعي

اتعاطا سجاعة اذعيها

في القوافي لقلبي المصدوع

هذا، و نقل صاحب «يتيمة الدهر» عن أبي الحسن النحوي أنه قال: كان الصاحب بن عباد منحرفا عن أبي الحسين بن فارس لا تتسابه إلي خدمة ابن العميد، و تعصّبه لهم فأنفذ إليه من همدان كتاب «الحجر» من تأليفه. فقال الصاحب: ردّوا الحجر من حيث جاء. ثمّ تطب نفسه بتركه فنظر فيه و أمر له بصلّة. انتهى

و توفي سنة تسعين و ثلثمائة بالري، و دفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز و قيل: سنة خمس و سبعين بالمحمدية، و الأول أشهر كما ذكره ابن خلكان، و قال صاحب «البغية» في ذيل ترجمة أبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب النحوي اللغوي: أخذ اللغة عن أبي الحسين المهلب اللغوي، و صنّف كتابا كبيرا في اللغة، و قرأ علي أبي محمّد الحسن بن علي بن عبد الرحمن المنداسي النحوي بمصر. فلا تغفل.

## 68- أحمد بن أبان بن سيّد اللغوي - ابن سيّد -

الشيخ أحمد بن أبان بن سيد اللغوي الاندلسي الملقّب بابن سيّد - بكسر السين المهملة، و الياء المثناة التحتانية، و الدال المهملة - مطابقا لضبط ابن السيّد المعروف - باللام - الذي هو علم لعبد الله بن محمّد البطليوسي - المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة إبراهيم بن القاسم - و ابن السيّد الآخر الذي سيشار إليه أيضا في ذيل ترجمة أحمد بن محمّد بن أحمد. قال صاحب «طبقات النحاة» أخذ عن أبي علي القالي، و غيره، و كان عارفا إماما في اللغة، و العربية حاذقا أديبا سريع الكتابة، و يعرف بصاحب الشرطة. روي عنه الإفليلي.

و صنّف «العالم» في اللغة مائة مجلّد مرتّب علي الأجناس بدء فيه بالفلك، و ختم بالذرة و «شرح كتاب الأخفش» و غير ذلك. مات سنة اثنتين و ثمانين و ثلثمائة انتهى.

و المراد بأبي عليّ القالي هو اسمعيل بن القاسم بن عبدون اللغوي النحوي البغدادي، و الافليلي - بالفاء - مع الابن المضاف إليه علم لابراهيم بن محمّد بن زكريّا من أولاد سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري، و له «شرح ديوان المتنبّي» المتقدّم ذكره، و توفي سنة إحدى و أربعين و أربعمئة. هذا.

ثم إنّ الأندلسي - بفتح الهمزة، و سكون النون، و فتح الدال المهملة، و ضمّ اللام و السين المهملة - كما ضبطه ابن خلكان نسبه إلي ناحية أندلس التي هي جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر و غامر طولها دون شهر في عرض نيف و عشرين مرحلة، و دورها أكثر من ثلاثة أشهر ليس فيها ماء يتّصل بالبر إلا مسيرة يومين، و الحاجزين بلاد الأندلس، و بلاد إفرنجة جبل، و أنّها متوسّط في الأرض من الأقاليم، و بعضها في الرابع، و بعضها في الخامس بها مدن كثيرة، و قري و أنهار، و أشجار، و بها الرخص و السعة، و بها معدن الذهب و الفضة، و الرصاص و الحديد، و الزبيق، و الكبريت الأحمر و الأصفر، و الزنجف الجيّد، و التوتيا، و الشبوب، و الكحل المشبه بالاصفهاني و من الأحجار: الياقوت و البلور، و الجزع، و اللازورد، و المقناطيس، و الشادنج، و الحجر اليهودي، و المرقشيشا، و حجر الطلق، و بها السنبل، و القسط، و الاشقال و العود، و الانبرباريس.

و من عجائب الدنيا أمران:

أحدهما: المملكة الاسلاميّة بالأندلس مع إحاطة الفرنج بجميع الجوانب و البحر بينهما، و بين المدد من المسلمين.

و الآخر المملكة النصرانيّة بساحل الشام مع إحاطة المسلمين بجميع الجوانب، و البحر بينهما، و بين المدد من الفرنج بها البحر الأسود الذي يقال له: بحر الظلمات محيط بغربي الأندلس، و شماله، و في آخر الأندلس مجمع البحرين - الذي ذكره الله تعالى في القرآن - و عرض مجمع البحرين ثلاثة فراسخ، و طوله خمسة و عشرون فرسخا، و فيه يظهر المدّ و الجزر في يوم و ليلة مدّان و جزران، و ذلك البحر الأسود عند طلوع الشمس يعلو و يفيض في مجمع البحرين، و يدخل في بحر الروم، و هو قبال

ص: 235

الأندلس وشرقها، ولونه أخضر، ولون البحر الأسود كالبحر، وإذا أخذته في الاناء لا تري فيه السواد. فلا يزال البحر الأسود يصبّ في البحر الأخضر إلي الزوال. فإذا زالت الشمس عاد الأمر معكوسا. فيصبّ البحر الأخضر في البحر الأسود إلي مغيب الشمس. ثم يعلو البحر الأسود، ويفيض في البحر الأخضر إلي نصف الليل. ثم ينعكس الأمر فيعلو البحر الأخضر. فيصبّ في البحر الأسود إلي طلوع الشمس، وهكذا علي التواتر. ذلك تقدير العزيز الحكيم.

وسئل رسول الله صلي الله عليه و اله عن ذلك. فقال: ملك علي قاموس البحر إذا وضع رجله فيه فاض، وإذا رفعها غاض، وبها جبل فيه غار لا يري أحد فيه النار. فإذا أخذت فتيلة مدهونة، وشدت علي رأس خشبة طويلة اشتعلت الفتيلة و تخرج مشتعلة- كذا ذكره صاحب «تلخيص الآثار»- وسوف تأتي تنمة لبيان هذا المرام في ترجمة الحسن بن أبي الحسن البصري- إن شاء الله-.

ومن جملة مدن أندلس المشار إليها في الكتاب المذكور، وفي غيره مدينة سالم و بلدة شاطبة، و لوزقة، و غرناطة، و جيانة- بالجيم و الباء التحتانية- و واسط، و لبطيط قال «في القاموس»: إنه كزنبيل بلد بالجزيرة الخضراء الأندلسية، و قال في مادة الجزر و الجزيرة أرض بالبصرة، و جزيرة قوربين دجلة و الفرات، و بها مدن كبار، و لها تاريخ و النسبة جزريّ، و الجزيرة الخضراء بلد بالأندلس و لا يحيط به ماء، و النسبة جزيريّ، و جزيرة عظيمة بأرض الزنج فيها سلطانان لا يدين أحدهما للآخر: و أهل الأندلس إذا أطلقوا الجزيرة أرادوا بها بلاد مجاهد بن عبد الله شرقيّ الأندلس. انتهى.

وورقة، و رصافة، و اشقالية، و استجة، و مالقة، و قرطبة، و لشبونة، و شذونة، و عيون، و قرمونية، و إفراغة، و تدمير، و انده، و أبده كقبرة، و لبله، و طليطلة، و طرطوشة، و طيسانية، و بليسية، و إشبيلية، و اللكالك، و اشبونة، و دانية، و شلب، و قلته، و شترين، و أنش، و رنده، و بيرة، و بجانة، و لوشه، و سرقسطة، و بلش، و مراکش، و قسطلة، و اندرش، و جراوه، و شدونه، و بطليوس، و سريرش، و مريّة، و ناجرة، و باجة، و طركونة، و فليس، و لارده، و تاكرني، و أمثال

ذلك، وأكثرها من المدن الكبار القديمة الحسنة الماء والهواء مثل إشبيلية، وغرناطة، وجيانة، و مالقة، و شاطبة، و طليطلة التي يسمي عندهم بمدينة الملوك، و قرطبة التي هي دار ملك بلاد الأندلس، و سرير ملك بني امية كما افيد.

وقال أيضا في «القاموس» في مادة الحجر: و بالتحريك الصخرة، و الحجر الأسود بلد عظيم علي جبل بالأندلس، و منه محمد بن يحيى المحدث و موضع آخر. انتهى.

وقد خرج منها جمع كثير من الادباء و الفقهاء الإسلاميين الذين تمر إلي أسمائهم الإشارة في تصانيف كتابنا هذا في باب سائر أطباق الفريقين منه، و قد كتب القوم في تواريخ خصوص علماء الأندلس الإسلاميين كتبا و تراجم و صحفا و معاجم تحملهن مجلدات غير يسيرة. منها ما كتبه أبو الحسن علي بن بسام الشتريني و سماه «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» و هو الذي أضاف إليه ابن ظافر أشياء، و سماه «نفايس الذخيرة» قيل: و إنما قيل للأندلس: جزيرة لأن البحر محيط بها من جهاتها إلا الجهة الشمالية، و هي مثلثة الشكل. فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه إلي إفرنجه. فلولا ه اختلط البحران.

و حكي أن أول من عمّرها بعد الطوفان أندلس بن يافث ابن نوح عليه السلام فسُميت باسمه، و من الجزائر الكبيرة الواقعة في جهة الأندلس هي الجزيرة الخضراء، و جزيرة أفریطش - بفتح الهمزة و سكون الفاء و كسر الراء و سكون الياء المثناة التحتانية و كسر الطاء المهملة و بعدها شين مثلثة - و هي أيضا كما في «الوفيات» جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء، و ينسب إليها الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي نصر الحصيب الذي مدح أباه أبو نواس الحكمي الآتي ذكره بقصيدته الرائيتين المشهورتين، و أخذها الفرنج في سنة خمسين و ثلثمائة.

و ذكره صاحب «التلخيص» أن من جملة ما توازي حدّ جزيرة أندلس المذكورة هي جزيرة شاشين التي هي أيضا كبيرة طولها مسيرة عشرين يوما، و هي كثيرة الخيرات أصله كثيرة المواشي غنمها بيض كلّها لا يكاد يوجد بها شاة سوداء، و أهلها أكثر الناس تحلية بالذهب. فيكون الوضيع و الشريف يطوّق الذهب، و في قرب تلك الجزائر

المغربيّة أيضا مملكة إفريقيّة، و بلاد القيروان المتقدّم عليها الكلام في ذيل ترجمة ابن الوزان القيرواني المشهور. فليراجع- إن شاء الله- و سيجي ء ترجمة أحمد بن عليّ بن محمّد البيهقي المعروف ببو جعفر السبزواري أيضا عمّا قريب- إن شاء الله-.

### 69- أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني- بديع الزمان -

الفاضل الكامل الاديب الامين مهذب الملة و الدنيا و الدين ابو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان. كان من أجلاء شعراء الإماميّة، و كتّابهم. صاحب المقالات الرائقة، و المقامات الفائقة، و علي منواله نسج الحريري مقاماته، و احتذي حذوه، و اقتفي أثره، و اعترف في خطبته بفضله، و أنّه الذي أرشده إلي سلوك ذلك المنهج، و عبّر عنه هنالك ببديع الزمان و علامة همدان، و قد صحب الصحاب الكبير إسماعيل بن عبّاد الوزير إلي أن صار من خواصّه و ندمائه، و أخذ اللغة عن أحمد بن فارس المتقدّم، و له ديوان شهر مشهور.

و من شعره قوله من جملة قصيدة طويلة له:

و كاد يحكيك صوب الغيب منسكا

لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

و الدهر لو لم يخن و الشمس لو نظقت

و الليث لو لم يصد و البحر لو عذبا

و من شعره أيضا في ذمّ همدان المنسوب إليها:

همدان لي بلد أقول بفضله

لكّنه من أقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه

و شيوخه في العقل كالصبيان

و في كتاب «تلخيص الآثار» أنّ همدان مدينة مشهورة من مدن الجبال.

قيل: بناها همدان بن فلّوج بن سام بن نوح عليه السّلام و كانت أربع فراسخ في مثلها، و الآن لم يبق علي تلك الهيئة لكنّها مدينة عظيمة لها رقعة و سبعة، و هواء لطيف، و ماء عذب، و تربة طيبة، و لم يزل مجلسا لسرير الملوك، و لا حدّ لرخصها. و كثرة الفواكه و المياه بها. من خاصيّتها أن لا يكون أحد من الناس بها حزينا و لو كان ذا

مصايب، والغالب علي أهلها اللهو والطرب لأنّ طالعها الثور- وهو بيت الزهرة- والغالب علي أكثرهم البلاهة.

إلي أن قال: و من عجائبها أسد من حجر علي باب المدينة عظيم جدًّا، وهذا الطلسم من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين طلبه قباد ليطلسم بلاده، وذلك لأنّ البرد بها شديد ووقوع الثلج أشبه القلاع، وكان الفارس يغرق في الثلج بهمدان. فلما عمل هذا الأسد قلّ ثلجها. ينسب إليها أبو الفضل بديع الزمان صاحب المقامات، وسباق العنايةات. توفي سنة ثمان و تسعين و ثلثمائة. انتهى.

و نقل أنّه قتل بالسمّ، وقيل: إنّ صار مسكوتا فعجّل في دفنه، و لمّا أفق سمعوا صراخا منه بالليل من تحت الرمس فنبشوا قبره فوجدوه قابضا علي لحيته، و قد مات من هول القبر.

و في هذه السنة بعينها، أيضا توفي أحمد بن لال و أبو نصر أحمد الكلابازي من الحفاظ، و نزل ثلج عظيم ببغداد كما في تاريخ «أخبار البشر».

و عن الشيخ أبي منصور الثعالبي في كتاب «يتيمة الدهر» أنّ هذا الشيخ الاستاد قد كان من غاية مهارته في الكتابة و الإنشاء، و تسلّطه في البيان، و الاملاء. إنّ كان يأخذ من ذبول الأرقام كاتباً إلي أن يأتي علي صدورها بعكس الجمهور، و ناهيك به فضلا و فطانة و كمالا.

و في البحار نقلا عن خطّ الشهيد الأول من فقهاء أصحابنا. ثمّ إنّ الحسين بن إبراهيم المكتبي بأبي عبد الله أحد البلغاء العلماء سلك طريقة البديع الهمداني من كونه يبدء بآخر الكتاب و يختم بأوله، و له مقامات حذافيتها حذوه. فمن شعره فيها:

سعادة المرء لا مال و لا ولد

و لا مؤمّل إلا الواحد الصمد

انتهى ما أوردناه استطرادا للمقام.

ثمّ إنّ من جملة مقالاته الرائقة و إنشائه الفائقة بنقل صاحب «الوفيات» قوله:

الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، و إذا سكن متنه تحرّك ننته، و كذلك الضيف يسمح لقاءه إذا طال ثواؤه، و يتقل ظلّه إذا انتهى محلّه. و السلام.



ومنها: حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج، ومشعر الكرم لا مشعر الحرم، ومني الضيف لا مني الخيف، وقبله الصلّات لا قبلة الصلاة.

ومنها في تعزية: الموت خطب قد عظم حتّي هان، و مسّ قد خشن حتّي لان، والدنيا قد تنكّرت حتّي صار الموت أهون خطوبها، و خبث حتّي صار أصغر ذنوبها.

فلتنظر يمنة هل تري إلا محنة، وانظر يسرة هل تري إلا حسرة. إلي غير ذلك. فمن كان يريد استيفاء أمثالها لكلّ مقام فعليه بكتاب «بحر البلاغة» للثعالبي المعاصر لهذا الشيخ - رحمه الله -.

## 70- أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه - القدوري -

الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري. انتهت إليه رئاسة الحنفيّة بالعراق، و كان حسن العبارة في النظم، و سَمِعَ الحديث، و روي عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ، و صنّف في مذهبه «المختصر المشهور»، و غيره، و كان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفرايني الفقيه الشافعي، و حكى الشيخ أبو اسحق في «الطبقات» عنه أنّه كان يعظّم أبا حامد المذكور، و يفضّله علي كلّ أحد، و عن الوزير أبي القاسم عليّ بن الحسن عنه أيضا أنّه قال أبو- حامد عندي أفقه، و انظر من الشافعي. كذا في «الوفيات».

وفي «الرياض» نقلا- عن بعض التراجم أنّ القدوري تفقّه عليّ أبي عبد الله محمّد بن يحيى الجرجاني، و تفقّه عليه أبو نصر محمّد بن محمّد، و شرح مختصره، و روي الحديث عن محمّد بن عليّ بن سويد المؤدّب، و عبد الله محمّد الحوشي، و روي عنه قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني، و الخطيب. قال: كتبت عنه و كان صدوقا، و لم يحدث إلا بشيء يسير، و كان ممّن أنجب في الفقه لذكائه. جري اللسان. مديما لتلاوة القرآن.

وله من المصنّفات «شرح مختصر الكرخي» و «التجريد في سبعة أسفار» مشتمل عليّ مسائل الخلاف بين أصحابه و بين الشافعي، و له «التقريب» في مجلّد و «مسائل الخلاف بين الحنفيّين» في مجلّد و «مختصر» جمعه لابنه، و غير ذلك كما عن السمعاني.

و توفّي يوم الأحد الخامس من شهر رجب سنة ثمان و عشرين و أربعمئة ببغداد

و هو في سنّ ستّ وستّين، و دفن من يومه بداره بدرّب أبي خلف. ثمّ نقل إلى تربة في شارع المنصور، و دفن هناك بجنب أبي بكر الخوارزمي الحنفيّ الفقيه، و نسبته إلى القدور التي هي جمع قدر بالكسر.

قال ابن خلّكان: و لا أدري سبب نسبته إليها بل هكذا ذكره السمعاني في كتاب «الأنساب» هذا، و ليس هو بأحمد بن محمّد بن جعفر بن مختار النحويّ أبي عليّ الواسطيّ ابن أخي أبي الفتى محمّد بن محمّد بن جعفر الواسطيّ النحويّ. ثمّ إنّ في «تاريخ أخبار البشر» أنّ وفاة الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن القدوريّ صاحب «التكملة» و «التجريد» كانت في حدود سنة تسع و ثلاثين و أربعمئة، و كأنّه من أجلاء سلسلة صاحب العنوان.

فلا تغفل.

### 71- أحمد بن محمّد بن محمّد بن أبي عبيد الفاشاني

الشيخ البارع الوزير الكبير أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي الهروي الفاشاني

نسبته إلى قرية فاشان- بالفاء. المتقدّم حقّ الكلام عليها في ترجمة أبي الحسين بن الراوندي- كان من العلماء الأكابر، و الادباء الأفاخر ذكره السيوطي في «طبقات النحاة». فقال: أخذ الهروي عن الربيع بن سليمان، و نقطويه، و ابن السراج، و أدرك ابن دريد، و لم يرو عنه، و أسرته القرامطة. فبقي فيهم دهرا طويلا، و كان رأسا في اللغة.

و ذكره أيضا صاحب «الوفيات» فقال: و قد صحب الشيخ أبا منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الشافعي اللغوي المشهور. الملقّب بالأزهري الهروي صاحب «تهذيب اللغة» الآتي ترجمته- إن شاء الله-. فعليه اشتغل الهروي المذكور، و به انتفع و تخرج.

و من مصنّفات الهروي المذكور «النافعة» في لغة العرب. كتاب «الغريبين» جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم و الحديث النبويّ، و سار في الآفاق، و روي عنه

ص: 241

عبد الواحد المليحي، وأبو بكر الأردستاني، وله أيضا كتاب «تفصيل ولاية هراة» كما في «طبقات النحاة».

وقد يقال في كنيته: أبو عبد الله، وقد يقال: أبو القاسم، والحق ما قدمناه تبعا لابن خلكان المورخ، ومن جملة ما ذكره أيضا في كتابه «الوفيات»: إنه كان يحبّ البذلة، ويتناول في الخلوة، ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب- عفي الله عنه وعتّا-.

وقد أشار الأجري في ترجمة بعض ادباء خراسان إلي شيء من ذلك، والله أعلم.

وكانت وفاته في رجب سنة إحدى وأربعمأة. انتهى

وقد يطلق الهروي أيضا علي جماعة آخرين أشهرهم قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الله. الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة أحمد بن حجر- إن شاء الله- و الاستاد العماد محمّد بن جعفر الهروي أبو الفضل المنذري اللغوي الأديب أحد الآخذين من ثعلب والمبرّد.

وله عدّة مصنّفات. منها «نظم الجمان» و «الملقط» و «المفاخر» و «الشامل» و روي عنه الأزهري فأكثر ملاً «التهذيب» بالرواية عنه.

مات سنة تسع وعشرين و ثلاثمأة كما في «طبقات النحاة».

ومنهم الشيخ أبو اسامة جنادة بن محمّد اللغوي الأزدي الهروي، وكان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها. عارفا بحوشيها ومستعملها. لم يكن في زمانه مثله في فنّه، وكان بينه وبين الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد المصري، وأبي عليّ الحسن بن سليمان المقريء النحوي الأنطاكي مؤانسة و اتّحاد كثير، و ارتحل من الدنيا في سنة 399.

ومنهم الإمام الفاضل عليّ بن عبد الله بن محمّد بن الهيصم الهروي المذكور اسمه وصفته في كتاب «ألوشاح» لأبي الحسن البيهقي صاحب كتاب «مفتاح البلاغة» و كتاب «نهج الرشاد» و كتاب «عقود الجواهر» و كتاب «لطائف النكت» و كتاب «تصفية القلوب» و «ديوان الشعر» وغيره.

و من شعره الرائق قصيدته الربيعيّة التي أولها:

ضحك الربيع لعبرة الأنداء

و من العجائب ضاحك ببكاء

و منهم الشيخ الفاضل أبو الحسن عليّ بن محمّد الهروي والد أبي سهل محمّد بن عليّ الهروي الذي كان يكتب الصحاح، و كان أبو الحسن هذا- كما في ذيل تاريخ ابن خلّكان- عالما بالنحو إماما في الأدب. جيّد القياس. صحيح القريحة، و كان مقيما بالديار المصريّة، و له تصانيف: منها كتاب «الذخاير» في النحو أربع مجلّدات، و كتاب «الأزھية» في العوامل و الحروف، و هما كتابان جليلان.

## 72- أحمد بن مطرف العسقلاني

الشيخ أبو الفتح أحمد بن مطرف العسقلاني

نسبته إليّ عسقلان التي يأتي ترجمتها في أحمد بن حجر.

قال صاحب «البيغية»: قال ياقوت: كان أديبا فاضلا. له مصنّفات في اللغة و الأدب، و ديوان شعر و لي قضاء دمياط، و أجاز لأبي عبد الله الصوري الحافظ. مولده سنه نيف و عشرين و ثلثمائة، و مات سنة 413.

و من شعره:

علمي بعاقبة الأيام يكفيني

و ما قضى الله لي لا بدّ يأتيني

و لا خلاف بأنّ الناس مذ خلقوا

فيما يرمون معكوس القوانين

إذ ينفق العمر في الدنيا مجازفة

و المال ينفق فيها بالموازن

انتهي، و هو غير أبي الفتح أحمد بن مطرف بن اسحق المصري القاضي اللغوي نقل أيضا في حقّه: أنّه كان في أيام الحاكم.

وله تواليف في الأدب منها كتاب «كبير في اللغة» و «رسالة في الضاد و الظاء» و كان هذه الرسالة في تحقيق مخرجيهما المختلفين المشتبهين عليّ أكثر العوام- بل كثير من العلماء الأعلام- بحيث نقل عن أبي عمرو بن العلاء الذي هو إمام اللغة: القول باتّحاد مخرجيهما، و كذلك عن شيخنا البهائي. قيل: و أقاما عليّ ذلك أدلة و شواهد. و هو و إن كان خلاف التحقيق ضرورة كونهما متقاربي المخرج لا متّحدين لكنّه أوضح شاهد عليّ بطلان ما يحكي عن عوام الخاصّة، و علماء العامّة من المصريّين و الشاميّين من

النطق بالضاد ممزوجة بالذال المعجمة، و الطاء المهملة معرضين عن الضاد الصحيحة الخالصة التي نطق بها أهل البيت عليهم السلام، و أخذها عنهم العراقيون، و الحجازيون، و هذا الاختلاف علي قديم الدهر بين علماء الفريقين، و إن حكي عن جماعة من العامة موافقتنا في ذلك كالشيخ علي المقدسي الذي قد صنف في ذلك رسالة رجح فيها ضاد العراقيين و ردّ عليه الشيخ علي المنصوري في رسالة ألفها أيضا بامور: منها إن النطق بالضاد قريبة من الطاء ليس من طريق أهل السنة المتبعة، و إنما هو من طريق الطائفة المبتدعة، و هي أيضا شهادة منه علي طريقتنا المأخوذة يدا بيد عن النبي صلي الله عليه و اله القائل: أنا أفصح من نطق بالضاد. فليتنفطن. هذا.

و قد كتب كمال الدين الأنباري، و جماعة اخري أيضا في ذلك رسائل بالخصوص، و عمل ابن مالك النحوي المشهور أيضا قصيدة فيه كما ستعرفه في ترجمته- إن شاء الله-.

### 73- أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني - الإمام المرزوقي -

الاديب أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن الاصبهاني المعروف بالإمام المرزوقي كان فاضلا كاملا و أدبيا ماهرا، و شاعرا مجيدا من شعراء أهل البيت عليهم السلام كما عن الشيخ سديد الدين بن شهر آشوب في «معالم العلماء».

و ذكر الحافظ السيوطي في «طبقات النحاة». فقال: هو من أهل إصبهان، و كان في غاية الذكاء و الفطنة، و حسن التصنيف، و إقامة الحجج، و حسن الاختيار، و تصانيفه لا مزيد علي حسنها. قرأ علي أبي علي الفارسي، و دخل عليه الصاحب بن عبّاد فلم يقم له. فلما ولي الوزارة جفاه، و قد صنف شرح «الحماسة» و شرح «الفصيح» و شرح «المفصّليّات» و شرح «أشعار هذيل» و شرح «الموجز» و غيرها، و مات في ذي- الحجة سنة إحدى و عشرين و أربعمئة.

ثم نقل في ذيل ترجمة الخطيب الاسكافي الآتي ذكره في ذيل ترجمة الخليل بن أحمد عن صاحب «معجم الادباء» أنّه قال: قال ابن عبّاد فاز العلم من إصبهان ثلاثة: حائك، و حلاج، و إسكاف. فالحائك أبو علي المرزوقي، و الحلاج أبو منصور ما شدة، و الإسكاف

أبو عبد الله الخطيب. انتهى

و المراد بالحلّاج المذكور: هو محمّد بن عليّ بن عمر بن الجيان الاصفهاني أبو- منصور صاحب «أبنية الأفعال» و شرح «الفصيح و الشامل» في اللغة، و كتاب «انتهاز الأرب» في تفسير المقلوب من كلام العرب، و غير ذلك، و كان من ندماء الصاحب بن عبّاد. ثمّ استوحش منه.

و في «طبقات النحاة» نقلا عن ياقوت الحموي أنّه كان أحد حسابان الري، و علمائها الأعيان جيّد المعرفة باللغة. باقعة (1) الوقت. و فرد الدهر. إلي أن قال:

قال ابن مندة: قدم إصبهان فتكلّم فيه من قبل مذهبه، و قرأ عليه «مسند الرؤياني» بسماعه من جعفر بن فتاكي، و ابتلي بحبّ غلام يقال له: البركاني. فاتّفق أنّ الغلام حجّ فلم يجد بدا من مرافقته. فلما أحرم. قال: لبيك اللهمّ لبيك، و البركاني ساقني إليك. هذا.

و أمّا ابن المرزوق النحوي، و هو غير صاحب العنوان و اسمه محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن مرزوق أبو عبد الله التلمساني العجيسي المالكي، و كان من تلامذة الخطيب الدمشقي و أبي حيّان المشهور، و خلائق- بل نقل أنّ شيوخه بلغت ألفي شيخ- و كتب خطّا حسنا، و شرح «الشفاء و العمدة»، و كان حسن الشكل. جليل القدر.

مات في سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة كما في «طبقات النحاة».

#### 74- أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري

الشيخ أبو أسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري

المفسّر المشهور كان أوحد زمانه في علم التفسير، و أوثق الناس في نقل الحديث و صنّف «التفسير الكبير» الذي فاق غيره من التفاسير، و سمّاه ب «الكشف و البيان في تفسير القرآن» قيل: و لقد كتب الاستاد الثعلبي في ديباجة تفسيره هذا هكذا:

فاستخرت الله تعالى في تصنيف كتاب شامل كامل مهذب ملخص مفهوم منظوم مستخرج

ص: 245

1- رجل باقعة: اي العارف الزكي الذي لا يفوته شي ء.

من زها مائة كتاب مجموعات مسموعات سوي ما التقطته من التعليقات و الأجزاء المتفرقات و تلفقته من أفواه المشايخ الأثبات، و هم قريب من ثلثمائة شيخ- رحمهم الله-.

أقول: و يروي عنه صاحب «الكشاف»، و غيره الحديث المعروف الوارد في فضل من مات علي حب آل محمد صلي الله عليه و اله، و في إيراده لذلك إيماء بحسن عقيدته كما استظهره بعض الأصحاب، و مال إليه العلامة المجلسي- رحمه الله-، و لذا ينقل عنه في كتاب «البحار» أيضا كثيرا، و ذكر أنه لتشيعه أو لقلّة تعصّبه كثيرا ما ينقل من أحاديثنا، و لم يبعد حيث إنّ أمر الحقّ لو اشتبه علي عوام العامة العمياء لفقد بصيرتهم بالمرّة، و عدم اطلاعهم علي شيء من الأخبار، و معاني الآيات، و قوانين العقل و الوجدان.

فليس يمكن أن يشتبه علي علمائهم الماهرين، و فضلائهم الكابرين مع قيام ما لم يكذب يحصر من الأدلّة، و البراهين عليهم بحيث لم يبق لأحد في ذلك غموض، و أنّهم كثيرا ما تريهم يتفطنون بتحقيقات فائقة، و تدقيقات راقية، و يستخرجون في كثير من المطالب ما هو الحقّ بأفكارهم الصائبة، و أنظارهم الثاقبة، و في هذه المسئلة- بل كلّما له تعلق بالإمامة- يصدر منهم أقاويل تضع منها الحبلي لشناعتها، و تضحك منها الثكلي لغرابتها و لذا نقل سبط المجلسي المرحوم عن والده أنّ الفاضل المحقق سيّد الحكماء و المتألّهين الأمير أبا القاسم الفندرسكي- قدّس الله روحه- سئل عن هذا الإشكال. فقال: إنّ العلماء لم يتسننوا بل صار أهل السنّة علماء. ثم أخذ في الاستدلال علي تشييع جمع كثير من أفاضل علماء العامة مثل الحافظ أبي نعيم الإصبهاني، و العلامة الزمخشري، بل الفاضل الجامي، و الميرزا مخدوم و الشريفين بكثير من القرائن و البراهين، و نقل حكايات لهم تتعلّق بذلك لا يبقى معها الشكّ في المقصود، و الله العالم.

ثم إنّ له من المصنّفات غير كتابه المذكور كتاب «تفسير صغير» في مجلّدين رأيت نسخة عتيقة منه عند بعض علماء العصر، و كتاب «العرائس في قصص الأنبياء» و غير ذلك كما عن «تاريخ السمعاني» و يروي عن أبي طاهر بن خزيمة، و الإمام أبي بكر بن مهران المقرئ، و أبي محمد المخلدي، و كان كثير الحديث كثير الشيوخ كما عن بعض تواريخ نيسابور.

وأخذ عنه الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحدي المعدود تاريخ وفاته في حدود ثمان و ستّين وأربعمئة صاحب «السيط و الوسيط» و «الوجيز» و «التفسير» و «أسباب النزول و الإعراب» في علم الإعراب، و غير ذلك لكنّه برع عليه فيه، و يروي عنه الغزالي، و غيره أيضا بواسطته، و قد يقال له: الثعالبي بالألف:

و علي الجملة فهو لقب له، و ليس ينسب كما عن تنصيب بعض العلماء.

ثمّ لا- يذهب عليك أنّه غير الثعالبي اللغوي المصنّف لكتاب «سرّ الأدب» و غيره، و غير الشيخ أبي منصور الثعالبي صاحب كتاب «اليتيمة» و غيرها، و ستظفر علي حقّ الترجمة لها أيضا في مقامهما- إن شاء الله تعالى- و أمّا وفات الرجل فهي كما في «الوفيات» كانت في يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرّم سنة سبع و ثلاثين و أربعمئة. قيل: سبع و عشرين. فلا تغفل.

## 75- أحمد بن محمّد بن أحمد الهروي البيروني

الحبر العماد، و الحكيم الاستاد أبو ریحان أحمد بن محمد بن أحمد الهروي البيروني الخوارزمي

المنجم المعروف كان و حيد زمانه في فنون الحكمة و الرياضي، و مسلّم أقرانه في صناعتي الطبّ و التنجيم، و له إلي الشيخ الرئيس مراسلات و أبحاث، و منه إليه أجوبة ثمّ منه في ذلك عليها ردود و نقود، و أصله من بيرون سند، فارتحل منها إلي خوارزم التي هي ممّا وراء النهر. فأقام بها لتحصيل المعارف و العلوم بحيث لم يكد يفارق طرفة النظر، و لا قلبه الفكر، و لا يده التحرير، و لا لسانه التقرير إلّا في يوم النيروز و المهرجان اللذين هما من كبار أعياد الأعاجم.

و عن الشيخ صلاح الدين الصفدي أنّه ذكر هذا الشيخ في تاريخه الكبير بهذه الصورة: و كان أبو الريحان البيروني. حسن المعاشرة. لطيف المحاضرة. خليعا في ألفاظه.

عفيفا في أفعاله. لم يأت الزمان بمثله علما و فهما، و أورد له الياقوت في «معجم الادباء» قوله لشاعر اجتداه:



يا شاعرا جائي يحزي علي الأدب

وافي ليمدحني و الذم من أدبي

وجدته ضارطا في لحيتي سفها

كلّا فلمّته عشونها ذنبي

و ذاكرا في قوافي شعره حسبي

و لست و الله حقّا عارفا نسبي

إذ لست أعرف جدّي حقّ معرفة

و كيف أعرف جدّي إذ جهلت أبي

أبي أبو لهب شيخ بلا أدب

نعم و والدتي حمالة الحطب

المدح و الذمّ عندي يا أبا حسن

سيّان مثل استواء الجدّ و اللقب

فأعفني عنهما لا تشتغل بهما

بالله لا توقعن مفساك في تعب

هذا و قد ذكره صاحب «طبقات النحاة» في باب المحمّدين بعنوان محمّد بن أحمد ابن الريحان الخوارزمي البيروني. ثمّ قال: و معناها بالفارسيّة: البراني لأنّ مقامه بخوارزم كان قليلا، و هم يسمّون الغريب بهذا الاسم، فلمّا طالت غربته عنهم صار غريبا.

قال ياقوت: كان لغويّا أدبيا له في الرياضيات، و النجوم اليد الطولي، و لمّا صنّف «القانون المسعودي» أجازته السلطان بحمل من فضّة فرّده بعد الاستغناء عنه، و كان جليل المقدار. خصّ يصا عند الملوك. مكبّا علي تحصيل العلوم. متفنّنا علي التصنيف لا يكاد يفارق يده القلم و عينه النظر و قلبه الفكر.

دخل عليه بعض أصحابه و هو يوجد بنفسه. فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يوما حساب الجدّات الفاسدة؟ فقال: أفي هذه الحال. قال: يا هذا أودّع الدنيا و أنا عالم بها أليس خيرا من أن اخلّيها، و أنا جاهل بها. قال: فذكرتها له، و خرجت فسمعت الضراخ عليه، و أنا في الطريق.

و له من المصنّفات الأدبيّة «شرح شعر أبي تمام» لم يتمّ، و كتاب «التعلّل بإحالة الوهم في معاني نظم اولي الفضل» (و كتاب المساورة في

أخبار خوارزم»، وكتاب «مختار» وكتاب «الأشعار والآثار» ثم قال: قال ياقوت: وأما تصانيفه في النجوم والهيئة، والمنطق، والحكمة فإنها يفوق الحصر رأيت فهرستها في وقف الجامع بمروفي ستين ورقة مكتتفة.

كان حيًا بغزنة سنة اثنتين وعشرين وأربعمأة، و من شعره:

ص: 248

فلا يغرك مني لين مسّ

تراه في دروسي واقتباسي

كأني أسرع الثقيلين طرّا

إلي خوض الردا في وقت باس

انتهى، وكان هذا الرجل هو أبو صاحب العنوان، وهو المكتبي أبي ریح وان احتمل الاشتباه في تقديم أحد الاسمين علي الآخر لواحد من المتعرضين لذكره أيضا.

وقد ذكره صاحب «رياض العلماء» بعنوان أسلفناه وأورد أيضا أنّ له من المصنّفات كتاب «مقاليد الهيئة» وكتاب «تسطيح الكرة» وكتاب «العمل بالاسطرلاب» وكتاب «الاستيعاب في علم الاسطرلاب» كبير كثير الفوائد، وكتاب «الزيج المسعودي» وكتاب «القانون المسعودي» في الهيئة الفهما باسم السلطان مسعود ابن السلطان محمود الغزنوي، وكتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن» وكتاب «التفهيم في صناعة التنجيم» بالعربية والفارسية، وكتاب «الأطلال» وكتاب «دلائل القبلة» و«رسالة في تهذيب الأقوال» و«مقالة في استعمال الاسطرلاب الكري» و«مقالة في تلافى عوارض الزلزلة» وكتاب «الصيدلة أو الصيدنة» في الطب، وكتاب «الجواهر» في تعرف الجواهر ألفه للسلطان مودود بن مسعود بن محمود، وكتاب «اختصار» كتاب بطلميوس التلوزي» وكتاب «الأطوال للفرس» وكتاب «تاريخ الهند» في مجلّات، وكتاب «الأثار الباقية من القرون الخالية»، والظاهر أنّ ما نسبه إليه حمد الله المستوفي القزويني صاحب «تاريخ كزیده» و«نزهة القلوب» وغير ذلك بالفارسية في كتابه «النزهة» هو أيضا ذلك الكتاب، وهو تاريخ حسن كثير الفوائد ضمّنها شطرا وافيا من الرياضي.

ثم إنّ الظاهر أنّ هذه الكتب من جملة تصانيفه الحكيمية التي اشير إليها في كلام صاحب «الطبقات» ولا تعدّد في الرجل أصلا وإنّما وقع الاشتباه له في تقديم ذكر الأب علي الابن أو بالعكس. فليتأمل إلا أنّ صاحب الرياض ذكر أنّ وفاته في حدود سنة نيف و ثلاثين وأربعمئة، وهو ينبيء عن التعدّد، ونسبة الابوة والبنوة بين الرجلين كما لا يخفي. ثمّة.

لا يذهب عليك أنّ هذا الرجل لا دخل له بالريحاني الذي ذكره الشهرزوري

في «تاريخ الحكماء». فقال: أبو سليمان محمد بن مسمر البستي ويعرف بالمقدّسي وأبو الحسن بن زهرون الريحاني، وأبو أحمد النهرجوري والعوفي وزيد بن رفاعة فهم حكماء اجتمعوا وصنّفوا رسائل «إخوان الصفاء» وألفاظ هذا الكتاب للمقدّسي.

انتهى. فليتنفّظن، ولا يغفل.

## 76- أحمد بن بلال اللغوي

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد المرسي أبو العباس بن بلال اللغوي النحوي

قال صاحب «البغية» في حقّه: قال ابن عبد الملك: كان عالما بالنحو واللغة، والأدب، وله «شرح الغريب» للمصنف، و«شرح الاصلاح» لابن السكّيت أفاد بذلك كلّ، وأحسن ما شاء، وزاد ألفاظا في الغريب، وكان يقريء العربية والآداب، وعليه قرأ المظفر عبد الملك، ونسب إليه ابن خلصة النحوي «شرح أدب الكاتب» المسمّى ب «الاقتصاب» وذكر أنّ ابن السيّد البطليوسي أغار عليه وانتحله. مات قريبا من سنة ستين وأربعمائة. انتهى.

وأقول: المراد بابن السيّد المذكور: هو عبد الله بن محمد المتقدم ذكره في ذيل ترجمة إبراهيم بن قاسم البطليوسي دون أحمد بن أبان بن سيّد اللغوي الأندلسي فإنّ الأوّل معرّف باللام بخلاف الثاني، وقد يطلق ابن السيّد أيضا علي عبد العزيز بن أحمد بن السيّد بن مقلّس الأندلسي البلسي الذي هو من تلامذة صاعد البغدادي في اللغة، وكان أحد العلماء بالعربية، وله شعر جيّد، ومات بمصر سنة 427 كما ذكره ابن خلكان.

ص: 250

الشيخ الحافظ الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي

الفقيه الشافعي المشهور. كان كما ذكر ابن خلكان واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون. من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله بن البيهقي في الحديث، وأخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به، ورحل في طلبه وشرع في التصنيف. فصنّف فيه كثيرا، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي في عشر مجلّدات.

و من مشهور مصنفاته «السنن الكبير» و «السنن الصغير» و «دلائل النبوة» و «السنن والآثار» و «مناقب المطلب» يعني: إمامهم الشافعي لانتهاه نسبه إلي مطلب بن عبد مناف أخي هاشم كما سيجي ء- إن شاء الله- و «مناقب أحمد» يعني: ابن حنبل المتقدم ذكره، وغير ذلك.

و كان قانعا من الدنيا بالقليل. قال: وقال إمام الحرمين في حقه: ما من شافعي المذهب إلا وللشافعي عليه منّة إلا أحمد البيهقي فإن له علي الشافعي منّة، و كان من أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي، و طلب إلي نيسابور لنشر العلم فأجاب و انتقل إليها و كان علي سيرة السلف (1).

و أخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان: منهم زاهر الشحامي، و محمد الفراوي، و عبد المنعم القشيري، و غيرهم، و كان مولده في شعبان سنة 384، و توفي في العاشر من جمادي الاولي سنة ثمان و خمسين و أربعمأة بنيسابور، و نقل إلي بيهق

ص: 251

1- و من كلمات أحمد البيهقي بنقل صاحب الكامل في البهائي مقابل قول من قال: ان معاوية خرج من الايمان بمحاربة علي عليه السلام أنه قال: ان معاوية لم يدخل في الايمان حتي يخرج منه بل خرج من الكفر الي النفاق في زمن الرسول، ثم رجع الي كفره الاصلي بعده، و فيه أيضا من الاشارة الي جودة اعتقاد الرجل ما لا يخفي. منه- ره-

- رحمه الله تعالى -.

- ونسبته إلي بيهق - بفتح الباء الموحدة و سكنون الياء المثناة من تحتها و بعد الهاء المفتوحة قاف - و هي قري مجتمعة بنواحي نيسابور علي عشرين فرسخا منها.

انتهى.

وعن السمعاني في كتاب «الأنساب» أنه قال في حق الرجل: كان فقيها حافظا جمع بين معرفة الحديث و الفقه، و كان يتبع نصوص الشافعي، و جمع كتابا سماه «المبسوط» و كان استاده في الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، و تفقه علي أبي الفتح ناصر بن عمر العمري المروزي، و سمع الحديث الكثير، و صنّف التصانيف التي لم يسبق إليها، و هي مشهورة موجودة في أيدي الناس.

إلي أن قال: أدركت عشرة نفر من أصحابه الذين كانوا حدّثوني عنه. ثم ذكر تاريخ ولادته و وفاته، و قال إمام الحرمين ما من شافعي إلا و للشافعي في عنقه منّة إلا البيهقي فإنّ له المنّة علي الشافعي نفسه، و علي كلّ شافعي لما صنّف في نصرته مذهبه.

و قال صاحب «تلخيص الآثار» في مادة بيهق: بليدة بخراسان ينسب إليها الإمام أبو بكر أحمد البيهقي. كان أوحد زمانه في الحديث، و الفقه، و الاصول، و قال صاحب «القاموس»: و بيهق كصيقل: بلد قرب نيسابور، و قلعه بأرض قومس يعني بها:

الموضع الذي هو بقرب دامغان الذي هو أيضا من أعمال قومس الذي هو صقع كبير بين خراسان: و بلاد الجبل، و حدّه من جهة خراسان بسطام، و من جهة العراق سمنان و هذان كما تري ينافيان كلام ابن خلّكان المورّخ حيث جعله اسما للقري المجتمعة، و يمكن أن يكون الجامع بينهما ما عن صاحب «معجم البلدان» من أنّ للبيهق اطلاقين.

أحدهما: الناحية المشتملة علي القصبة، و غيرها من المزارع، و القري.

و الثاني: نفس تلك القصبة المتعلقة بها توابعها حيث قال: و سبزوار اسم لتلك القصبة.

وقيل: إنّ قصبتها خسرو جردون سبزوار، و خرج منها جماعة غير محصورين من الفضلاء و العلماء و الفقهاء و الادباء، و مع هذا الغالب علي أهلها مذهب الرفضة

ص: 252

الغلاة، و من مشاهيرها المتّهمين بالرفض هو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصنيف المشهور. انتهى.

و حكاية أبي بكر سبزواري التي نظمها صاحب المثنوي أيضا مشهورة تنبيء عن شدة تصلّبهم في الشيعة مثل تعصّب أهل نيسابور في التسنن قبل ظهور دولة الصفوية، و كان النزاع بين أهلي البلدين دائما مثل نزاع ما بين إمامية قم و كاشان، و نواصب الري و اصبهان، و قد عرفت المسافة فيما بين البيهق و نيسابور.

و قال بحر العلوم المرحوم في فوائده الرجالية: و بيهق هي ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور، و بلاد قومس، و قاعدتها بلدة سبزواري، و هي من بلاد الشيعة الإمامية قديما و حديثا، و أهلها في الشيعه أشهر من أهل خاف و باخزر في التسنن. هذا.

ثم إن اتّهام الرجل بالرفض بين أهل النصب و العداوة لأهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام كأنه من جهة كونه من أهل هذه البلدة الطيبة مضافا إلي روايته جملة من أخبار مناقبهم الجليلة في مؤلفاته الجمّة مثل ما نقل عن كتابه الموضوع لذكر مشاهير الصحابة من الرواية المشهورة عن رسول الله صلي الله عليه و اله أنّه قال: من أراد أن ينظر إلي آدم في علمه، و إلي نوح في تقواه، و إلي إبراهيم في حلمه، و إلي موسى في هيبته، و إلي عيسى في عبادته. فلينظر إلي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّ هذا الحديث من أقوى الأدلة علي عصمته و إمامته لاجتماع خواص صفات الأنبياء الخمسة الموجبة لرفعة درجاتهم علي سائر البرية في هذا الشخص الواحد بنص من يعتقد المخالف صحّة كلامه، و وجوب اتّباعه، و إلزامه فكيف يقدّم علي ذلك الشخص غيره في مقامه، و يعمي بصره عن معرفة سيّده و إمامه عليه السلام إلا بمتابعة الهوي و الشيطان الرجيم، و لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

و أمّا المسافة فيما بين نيسابور، و مشهد الطوس - علي مشرفه السلام - فهي نحو من عشر فراسخ كما ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» ثم إن من جملة علمائهم المعروفين بالبيهقي أيضا: هو الشيخ الفاضل البارع، و العالم الجامع أبو الحسن عليّ بن زيد البيهقي القاضي تلميذ الشيخ أبي الفضل الميداني الآتي ترجمته في هذا الباب. صاحب

كتاب «السامي» في اللغة، وغيره، وله مصنّفات جمّة في الفقه و الاصول و الحكمة، و التفسير، و الطبّ، و الحساب، و النجوم، وغيرها.

منها كتاب «أسئلة القرآن مع الأجوبة» و كتاب «و شاح دمية القصر الذي هو ذيل علي يتيمة الدهر» للشعالبي الآتي ذكره في باب العين- إن شاء الله- و كتاب «مجامع الأمثال» في أربع مجلّدات، و كتاب جوامع الأحكام ثلاثة مجلّدات، و كتاب «إيضاح البراهين» في الاصول، و كتاب في «الاسطرلاب» و كتاب «في الحساب» و كتاب «الأمارات في شرح الإشارات» و كتاب «تعليقات فصول أبقراط» و كتاب «في قصص الأنبياء» بالفارسيّة، و كتاب «في تاريخ بيهق» بالفارسيّة، و كتاب «لباب الأنساب توفي سنة خمس و ستين و خمسمائة كما ذكره صاحب كتاب «الوافي بالوفيات».

### 78- أحمد بن محمّد بن يعقوب بن مسكويه

الحكيم الماهر، و الاستاد الكابر أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه الخازن الرازي الأصل الإصفهاني المسكن و الخاتمة. كان من أعيان العلماء، و أركان الحكماء. صاحب المراتب الجليلة، و الدرجات الرفيعة، و الأخلاق الحميدة، و الأقوال السديدة. معاصر الكنيه الشيخ الرئيس، و كان يعرف بابن مسكويه- علي وزن نبطويه- نسبة إلي جدّه المقدم ذكره، و قد صحب الوزير أبا محمّد المهلب في أيام شبابه و كان خصّ يصا به إلي أن اتّصل بخدمة الملك عضد الدولة. فصار من كبار ندمائه و رسله إلي نظرائه، ثمّ اختصّ بالوزير ابن العميد، و ابنه أبي الفتح في خدمة الملك صمصام الدولة.

و صنّف في علوم الأوائل كثيرا، و له «تعليقات» في المنطق، و «مقالات جليلة في أقسام الحكمة، و الرياضي»، و كتاب «في مختار الأشعار» و مجموعة سمّاها «انس الخواطر» كما في «تاريخ الحكماء» للشيخ شمس الدين الشهر زوري، و في «مجالس المؤمنين» أنّ له أيضا كتابا سمّاها «الطهارة» في تهذيب الأخلاق، و قد نسج علي



منواله الخواجة نصير الدين الطوسي كتاب «الأخلاق الناصري» كما ينص علي ذلك في ديباجته بعد ما يذكر في وصفه أشعارا منها قوله:

بنفسي كتابا حاز كل فضيلة

وصار لتكميل البرية ضامنا

مؤلفه قد أبرز الحق خالصا

بتأليفه من بعد ما كان كامنا

ووسمه باسم «الطهارة» قاضيا

به حق معناه ولم يك مانيا

لقد بذل المجهود لله دره

فما كان في نصح الخلائق خائنا

هذا، وله أيضا كتاب آخر بالفارسيّة سمّاه ب «نزهت نامه علاني» كتبه باسم علاء الدولة الديلمي مخدوم شيخنا الرئيس في الظاهر، و كتاب «جاويدان خرد» أيضا بالفارسيّة، وهو ترتيب كتاب ترجمة الحسن بن سهل الوزير لكتاب «جاويدان خرد» الأوّل الذي ينسب وضعه إلي السلطان (هوشنك ابن كيومرث البيشدادي) من ملوك العجم المتقدّمين، و كتاب «آداب العرب و الفرس» و قد ضمّنه الترجمة الموصوفة كما في «نفايس الفنون» و كتاب «ترتيب السعادات» و كتاب «السياسة للملك» علي ما يظهر من كتابه «الطهارة» و كتاب «تجارب الامم» في نوادر الأخبار، و التواريخ و كتاب «نديم الفريد» كما نسب إليه أيضا في بعض الكتب، و له أيضا كتاب لطيف سمّاه ب «الفوز الأصغر» في أصول الديانات، و حقايق النفوس، و أمثال هذه المقامات ينيف علي ثلاثة آلاف بيت، و قد يحيل فيه الأمر إلي كتاب آخر سمّاه «بالفوز الأكبر» في مقابلة هذا الكتاب، و عند نامنه نسخة يكون بجانبها مقالات اخر طريفة الوضع منه أيضا في الظاهر، و كأنّها المسماة ب «فوز السعادة» الذي قد ينسب أيضا إليه في بعض المواضع (1)

ص: 255

1- وقال المحقق النراقي في كتابه «الخزائن»: قال ابن مسكويه في كتاب «آداب الدنيا و الدين»: الفرق بين السرف و التبذير: ان السرف هو الجهل بمقادير الحقوق، و التبذير: هو الجهل بمواقع الحقوق. انتهى، و ظني أن الغالب علي كتابه هذا الذي لم نذكره في المتن متون اللغة و اصول المعرفة مع شيء من مراسم الشريعة و أحاديث العلم، و الحكمة فيلاحظ- ان شاء الله منه- ره-.

وله أيضا شعر جيّد، و من جملة ما نسب إليه صاحب «يتيمة الدهر» قوله في الصاحب بن العميد عند انتقاله إلى قصر جديد:

لا يعجبنيك حسن القصر تنزله

فضيلة الشمس ليست في منازلها

لوزيدت الشمس في أبراجها مائة

ما زاد ذلك شيئا في فضاءنا

ونقل عنه غيره أنّه قال في صدر بعض رسائله: حقيق بنا بعد أن أئسنا بالحكمة إظهار آثار الحكماء في الموجودات، وأنّه ذكر في تلك الرسالة أحوال جماعة من المتقدّمين الأوّلين مثل قليس، و هرمس الهرامسة، و أنا غاديمون، و بعض صفات أنبياء السلف و أحوالهم.

فمن جملة ذلك ما نقله عن المسيح عليه السّلام أنّه قال: من لم يترك داره خرابا، و امرأته أرملة، و ولده يتيما لم يظفر بملكوت السموات، و أنّه أقام البرهان علي علم الواجب سبحانه و تعالي و حكمته، و علي عينيّة الذات معها بهذه العبارة:

المتقدّم علي الأشياء كلّها يجب أن يكون هو الحكمة. إذ لو كان المتقدّم شي ء سوي الحكمة لبطل الحكمة.

و أنّه كان ناقدا فهما كثير الاطلاع علي كتب الأقدمين، و لغاتهم المتروكة.

و كان عند الأمير صدر الشيرازي كثير من مؤلّفاته يضمن بها عن عيون أصحابه لكثرة ما جمع فيها من الأسرار. ثمّ ليعلم أنّه استفيد لنا من فحواي ما أو مانا إليه و استرحام صاحب «المجالس»- رحمه الله- عليه مضافا إلي تنصيب سمينا السيّد الأمير محمّد باقر الداماد فيما قد يحكي عنه: أنّ الرجل قد كان في عالي درجة من المعرفة بحقّ أهل البيت عليهم السّلام و الاعتقاد لفرض طاعتهم، و لزوم محبتهم كيف لا؟ و من الظاهر علي كلّ ذي دريّة أنّ مثله كان يدري بالقطع أنّ العلم، و المنزلة، و الكمال ليس يلتمس إلا من عندهم، و لا يوجد إلاّ فيهم، و أنّ نفسهم أفضل من سائر من كان يقدم عليهم بمراتب شتي و يرشدك إلي هذا أيضا ما قد ينقل من كتابه «الطهارة» أنّه قال في بحث الشجاعة منه: و اسمع كلام الإمام الأجلّ- سلام الله عليه- الذي صدر عن حقيقة الشجاعة.

فإنّه قال لأصحابه: إنكم إن لم تقتلوا تموتوا، و الذي نفس ابن أبي طالب بيذه لألف

ضربة بالسيف علي الرأس أهون من مיתה علي الفراش. انتهى.

وفي بعض الكتب أنّ الشيخ الرئيس دخل يوما علي هذا الشيخ في مجلس التدريس.

فأراد أن يظهر عليه الفضل بحضرة من طلابه الكثيرين أو يختبرهم في الأمر. فألقي بين يدي الاستاد جوزة كانت بيده، وقال متعرّضا له: بين لي المساحة من هذه الشعيرات.

فقال له الاستاد بديهة بعد ما نبذ إليه أوراقا كانت عنده: أمّا أنت فأصلح بهذه أخلاقك حتّي أجيبك عمّا تريده. هذا.

و لم أتحقّق إلي الآن سنة وفاته، وإن لم تخرج عن حدود المائة الخامسة.

بل النصف الأوّل منها علي التحقيق، وقيل: إنّ وفاته ما بين خمسمائة إلي ستّمائة، ولكن قبره الشريف معروف مشهور في محلّة خاجو من محلات إصبهان المحروسة. فلا تغفل.

### 79- أحمد بن عليّ بن محمد الوكيل - ابن برهان -

الشيخ أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحّرا في الاصول والفروع، والمتّفق والمختلف. تلقّاه علي أبي حامد الغزالي و أبي بكر الشاشي، و الكيا أبي الحسن الهراسي و صار ماهرا في فنونه، و صنّف كتاب «الوجيز» في اصول الفقه، و ولى التدريس بالمدرسة النظاميّة ببغداد دون الشهر، و مات سنة عشرين و خمسمائة ببغداد.

وبرهان - بفتح الباء الموحّدة و سكون الراء بعد الألف نون- كما ذكره ابن خلكان، و ابن برهان هذا ضرب المثل في علم اصول الفقه عند علماء العامّة بمنزلة صاحب «المنهاج» و من فوقه، و يصفونه كثيرا بأبي الفتح بن برهان الاصولي، و هو غير أحمد بن برهان الذي هو من كبار الحنفيّة، و توفّي سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة، كما في تاريخ «أخبار البشر» و كذلك هو غير ابن برهان النحوي الذي تذكر أقواله في كتب النحو إذ هو- بضمّ الباء- كما في «رياض العلماء» و فيه: أنّ ذلك الرجل المشار إلي أفعاله في كتب النحو اسمه عبد الواحد بن عليّ بن عمران بن إسحق بن إبراهيم بن برهان- بفتح الباء- كما ذكره صاحب «طبقات النحاة».

وكنيته: أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي صاحب العريّة، واللغة، والتواريخ، وإيّم العرب. قرأ علي عبد السلام البصري، وأبي الحسن السمسسي، وكان أول أمره منجّما فصار نحوياً، وكان حنبلياً. فصار حنفيّاً، وكانت في أخلاقه شراسة علي من يقرأ عليه، ولم يكن يلبس سراويلًا، ولا - علي رأسه غطاء، وسمع من ابن بطة كثيرا ومن غيره، وكان زاهدا عرف الناس منه ذلك وإلا كانوا رموه بالحجارة لهيئته، وكان يتكبر علي أولاد الأغنياء، وإذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه، وكان متعصّبا لأبي حنيفة محترما بين أصحابه، ولما ورد الوزير عميد الدين إلي بغداد استحضره فأعجبه كلامه فعرض عليه مالا فلم يقبله. فأعطاه مصحفا بخطّ ابن البوّاب، وعكازا حملت إليه من الروم مليحة فأخذهما. فقال له أبو عليّ بن الوليد المتكلّم: أنت تحفظ القرآن وبيدك عصاء تتوكأ عليها. فلم تأخذ شيئا فيه شبهة؟ فنهض ابن برهان في الحال إلي قاضي القضاة ابن الدامغاني، وقال له: قد كدت أهلك حتّي تبتهني أبو عليّ بن الوليد، وهو أصغر سنّا منّي، وأريد أن تعيد هذه العكازة والمصحف علي عميد الدين فما يصحباني فأخذهما وأعادهما إليه، وكان مع ذلك يحبّ المليح مشاهدة، ويحضره أولاد الامراء والرؤساء. فيقبلهم بحضرة آبائهم، ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه، ورعه، ومات في جمادي الآخرة سنة ستّ وخمسين وأربعمائة. كلّ ذلك أيضا ذكره صاحب «الطبقات».

وهي من جملة ما أوردناه في هذا الكتاب طردا للباب و تفريحا لكرب المتفنين من الأصحاب، و الظاهر كون الرجل من الصوفيّة الملاحدة المتصنّعين المبتلين بمحبّة الأمارد و الغلمان مثل أئمّته المعتدّين أصحاب المغازلة و اللين.

الشيخ أبو رشا أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الأسيكثي الملقب بذوي الفضائل. قال صاحب «البعية»: قال ياقوت: كان أديبا فاضلا بارعا له الباع الطويل في النحو واللغة، واليد الباسطة في النظم والنثر. أخذ عنه أكثر فضلاء خراسان، وتلمذوا له، وسمع أبا المظفر السمعاني، وله «زوايد شرح سقط الزند» و«التاريخ» وكتاب «في قولهم كذب عليك كذا»، وله ردود علي جماعة من قدماء الفضلاء، و مناقرات مع الفحول الكبراء. ولد في حدود سنة عشرين وأربعمئة، ومات بمر وفجأة سنة ست وعشرين وخمسمة. انتهى.

وهو غير أبي طالب أحمد بن محمد بن عليّ الآدمي البغدادي الذي نقل عن صاحب «السياق» أنه قال في حقّه: إمام في النحو والتصريف قدم نيسابور وأقام بها، وأفاد واستفاد، وكانت له مقالات مع الأئمّة، ورسم في المناظرة في النحو والأدب، ومات بعد الخمسين والأربعمئة.

وهو أيضا غير أحمد بن محمد بن عبد المعطي المتأخر - المنتهي نسبه إلي سعد بن عبادة الأنصاري - أبي العباس النحوي المكي المالكي تلميذ أبي حيان المشهور، وكان بارعا ثقة مثبنا كما في «البعية».

قال: وله أيضا تأليف ونظم كثير، وسمع من عثمان الصيفي وغيره. وكان حسن الأخلاق مواظبا علي العبادة. أخذ عنه بمكة المرجاني، وابن ظهيره، وغيرهما، وحدثنا عنه بالسمع شيختنا أم هاني بنت الهوريني، وهو جدّ شيخنا النحوي المكي قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم. مولده سنة تسع وسبع مئة، ومات في المحرم سنة ثمان وثمانمئة، وقال في ترجمة سبطه المذكور بعد ما أطري في مدحه و بيان جامعته للعلوم بما لا مزيد عليه - بل ليس بعد شيخي الكافيحي، والشميني أنحي منه مطلقا.

إلي أن قال: وله تصانيف منها «هداية السبيل» في شرح «التسهيل» لم يتمّ

«حاشية علي التوضيح» «حاشية علي شرح الألفية» للمكودي، وغيرها. قرأت عليه جزءا من «الأمالى» لابن عفان، وأسندت حديثه في «الطبقات الكبرى» مات في مستهل شعبان سنة ثمانين وثمانمأة.

### 81- أحمد بن خلف الأنصاري - ابن الباذش -

الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر المعروف بابن الباذش النحوي ابن النحوي قال صاحب «البعية» بعد الترجمة له بهذه الصورة: قال في «البلغة»: إمام نحوي مقري نقاد، وقال ابن الزبير: عارف بالآداب والإعراب. إمام نحوي متقدم. رواية مكثرت. أخذ عن أبيه وأكثر الرواية عنه وشاركه في كثير من شيوخه، وروي أيضا عن أبي علي الغساني وأبي علي الصدي، وكان عارفا بالأسانيد نقادا لها ألف «الاقناع» في القراءات لم يؤلف مثله، مولده في ربيع الأول سنة 491، ومات في جمادى الآخرة سنة أربعين و خمسمائة. انتهى.

وأبوه المشار إليه هو علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الغرناطي الإمام أبو الحسن بن الباذش الأول المحدث عن القاضي عياض، وغيره، وكان أوحد زمانه اتقاناً ومعرفة بعلم العربيّة ومشاركة في غيرها. عالماً بأسماء الرجال ونقله الحديث مع الدين والفضل والزهد، وأمّ بجامع غرناطة، وصنّف كتاب «شرح سيبويه» و «شرح المقتضب» و «شرح اصول ابن السراج» و «شرح الايضاح» و «شرح الجمل» و «شرح الكافي» للنحاس النحوي المتقدم ذكره في هذا الباب، وكانت وفاته بغرناطة سنة 528، وصلى عليه ولده أبو جعفر المذكور، ثم إنّ أبا جعفر المذكور غير أبي جعفر أحمد بن علي بن محمد البيهقي السبزواري المعروف ببو جعفر - بكاف في آخره - للتصغير بلغة الفارسيّة.

قال السمعاني كما ذكره صاحب «البعية»: كان إماماً في النحو واللغة والقراءة والتفسير. صنّف التصانيف النافعة في ذلك وانتشرت عنه في البلاد وظهرت له أصحاب نجباء وتخرج به خلق، وكان ملازماً لبيته لا يخرج إلا في أوقات الصلوة، ولا يزور

أحدا. سمع أبا الحسن الصندلي، وأبا نصر بن صاعد. مولده في حدود سنة سبعين وأربعمائة، ومات في سلخ رمضان سنة 544 قال: وقال ياقوت: قرأ «الصحاح» علي الميداني يعني به: أحمد بن محمد بن أحمد الآتي المتعقب ذكره في هذا الباب- إن شاء الله- وحفظه يعني: كتاب «صحاح» الجوهري عن ظهر قلب. يعني: لا من وجه الكتاب، وصنّف «المحيط» بلغات القرآن، وكتاب «ينابيع اللّغة» وكتاب «تاج المصادر». انتهى

وهو غير أحمد بن عليّ بن محمد المكيّ بأبي عبد الله الرماني النحوي المعروف بابن الشرايبي من جملة أصحاب عبد الوهّاب بن حسن الكلابي، والمحدثين بالاصلاح يعني به: اصلاح المنطق لابن السكّيت عن أبي جعفر الجرجاني، وكانت وفات هذا في سنة 410.

وغير أبي العباس أحمد بن عليّ بن محمد المريبطي الذي هو من تلامذة بديع الزمان الهمداني، وله «شرح الشاطبيّة» وغيره، ومات في نحو الأربعين وسّمّاه.

وأما الكلام علي البيهق وضبطه وحقّيقته. فقد مرّ في ترجمة سمّيّه البيهقي المشهور بما لا مزيد عليه. فليراجع.

## 82- أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي - عين الزمان -

الشيخ الكامل المتين مهذب الدنيا والدين أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الشامي المعروف بعين الزمان. ذكر ابن خلّكان: أنّه كان شاعرا مشهورا، وله ديوان شعر، وأبوه كان ينشد الأشعار، ويغني في أسواق طرابلس، ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم، وتعلّم اللّغة والأدب، وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها، وكان كثير الهجاء خبيث اللسان، ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن أتابك صاحب دمشق مدّة، وعزم علي قطع لسانه. ثمّ شفعوا فيه. فنفاه، وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات وأجوبة ومحاجات، وكانا مقيمين بحلب و

متنافسين في صناعتها كما جرت عادة المتماثلين.

و من شعره من جملة قصيدة له:

وإذا الكريم رأي الخمول نزيله

في منزل فالحزم أن يترحّلا

كالبدّر لَمّا أن تضاءل جدّ في

طلب الكمال فحازه متقلّلا

سفهها لحكمك إن رضيت بمشرب

رفق و رزق الله قد ملأ الملا

لا تحسبنّ ذهاب نفسك ميتة

ما الموت إلا أن تعيش مذلّلا

للقفر لا للفقير هيهنا إنّما

مغناك ما أغناك أن تتوسّلا

إلي أن أتى علي ذكر عشرة أبيات منها غير ما أوردناه. قال: و أشعاره لطيفة فائقة.

و كانت ولادته سنة ثلاث و سبعين، و أربعمأة بطرابلس، و كانت وفاته في جمادي الآخرة سنة ثمان و أربعين و خمسمأة بحلب، و دفن بجبل جوشن بالقرب من المشهد الذي هناك- رحمه الله تعالى- و زرت قبره و رأيت مكتوبا عليه.

من زار قبري فليكن موقنا

إنّ الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرء زارني

و قال لي يرحمك الله

انتهى، و قد ذكره صاحب كتاب «أمل الآمل» في ذيل أحوال علماء الشيعة من جبل عامل مع أنه لم يكن من العلماء في الاصطلاح بل من الشعراء، و لا من أهل تلك الناحية المعينة- بل من سائر حدود الشام- تميميا للفخر، و تكثيرا للعدد كما قد عرفت.



و العجب أنه- رحمه الله- يقحم بأمثال هذا الرجل فيهم بأدني ملابسة، و يترك ذكر كثير من أجلاء علماء نفس الناحية للاهمال في أمر الفحص و التفتيش مثل إهماله- رحمه الله عليه- في نفس تراجم من تصدّي لذكوره، و تفاصيل أحوالهم.

و بالجملة فإنه قال بعد نقل كلام ابن خلّكان في ترجمة محمّد بن نهر الخالدي:

إنّه كان مع ابن منير المذكور- في حرف الهمزة- شاعري الشام في عصرهما، و كان ابن منير ينسب إلي التجاهل علي الصحابة، و يميل إلي التشييع. فكتب إليه يعني:

الخالدي، و قد بلغه أنّه هجاه:

ص: 262

ابن منير هجوت مني

حبرا أفاد الوري صوابه

ولم يضيق بذاك صدري

فإن لي اسوة الصحابة

ثم ذكر: أن هذا الرجل كان من فضلاء عصره شاعرا أدبيا قدم بغداد، وأرسل إلي السيد الرضي بهدايا مع مملوكه- تتر- وكان مشهورا بحبه له، و تغز له به فأخذ الرضي الهدية والگلام. فلما رأي ابن منير ذلك التهب أحشاؤه، وكان يضرب به المثل في الهزل الذي يراد به الجد. فكتب إليه قصيدة طويلة أذكر منها أبياتا دالة علي تشيعة منها قوله:

بالمشعرين وبالصفاء

و البيت أقسم والحجر

وبحرمة البيت الحرام

و من بناه أو اعتمر

لئن الشريف الموسوي

أبو الرضا بن أبي مضر

أبدي الجحود ولم يرد

علي مملوكي (تتر)

واليت آل امية

الطهر الميامين الغرر

و جحدت بيعة حيدر

و عدلت منه إلي عمر

و بكيت عثمان الشهيد

بكاء نسوان الحضر

وإذا رووا خبر الغدير

أقول ما صحّ الخبر

وإذا جري ذكر الصحابة

بين قوم و اشتهر

قلت المقدم شيخ

تيم ثم صاحبه عمر

وأقول أمّ المؤمنين

عقوقها إحدى الكبر

وأقول إن أخطأ معاوية

فما أخطأ القدر

وأقول ذنب الخارجين

علي عليّ مغتفر

و حلقت في عشر المحرم

ما استطال من الشعر

ولست فيه أجلّ

ثوب للملابس يدّخر

و غدوت مكتحلا

اصافح من لقيت من البشر

وأقول إنّ يزيد ما

شرب الخمر و لا فجر

و لجيشه بالكفّ عن



و غسّلت رجلي ضلّة

و مسحّت خفيّ في السفر

و أقول في يوم تحار

له البصائر و البصر

مالي مضلّ في الوري

إلا الشريف أبو مضر

فلما وقف عليها الرضي ردّ الغلام ثمّ قال: و العجب أنّ بعض العامّة ذكر أنّ هذا الرجل كان شيعيًا فرجع عن مذهبه إلى التسنن، و استدلّ بهذه القصيدة، و غفل عن الشرط و الجزاء، و ما عطف عليه. إلي أن قال: و له مدائح في أهل البيت عليهم السّلام.

أقول: هذه القصيدة بتمامها منقولة في «مجالس المؤمنين» عن كتاب «التذكرة» لابن عراق، و قد ضمّنا المحكي عن «الأمل» هنا بعضا من طرائف ما أسقطه أيضا إلا أنّ فيه بنقل صاحب «المجالس» أنّ المرسل إليه ذلك هو السيّد الجليل أبو الرضا نقيب الأشراف، و مرجع شيعة الأكناف، و كان مراده به السيّد الإمام الكبير ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن الحسين، أو الحسين بن أبي الرضا الراوندي القاساني أو غيره من أعيان علماء الإمامية في ذلك الزمان دون السيّد الرضيّ الموسوي النقيب البغدادي أخي السيّد الأجلّ المرتضي علم الهدى. و إن كان يلوح هذا من عبارة صاحب «الأمل» كما عرفته لكونه غافلا عمّا قد عرفت أيضا من أنّ تاريخ وفات ابن منير المذكور في حدود أربعين و خمسمائة بنصّ ابن خلّكان - بل و نصّ نفسه و صاحب «أخبار البشر» و غيرهم - و أنّه متأخّر عن زمن السيّد النقيب المرتضي و الرضي بمائة سنة أو أكثر، و لا يمكن في العادة الجمع بينهما بوجه و جيه. ثمّ إنّ فيه أنّ المملوك المذكور كان لابن منير، و قد أمسكه عنه السيّد أبو الرضا الموصوف بتقريب فأنشد ابن المنبر القصيدة، و خوّفه فيها لا عن الجدّ بالذهاب إلى التسنن، و ترك الحقّ إذا لم يردّ إليه الغلام. فلما وصلت القصيدة إلى السيّد المذكور حمله علي الجدّ و أمر بردّ الغلام إليه كيلا ينتقل إلى الكفر من الايمان. و علي الجملة فلا يعترى ساحة إمامية الرجل، و حسن اعتقاده شكّ و ريب، و الظاهر أنّه قد كان من المعاريف بهذه الصفة الجليلة في زمانه بين الفريقين، و الله العالم.

الاديب الكامل اللبيب أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث القضاعي التنوخي البحراني المعروف بأبي العلاء المعري نسبة إلى معرة النعمان التي هي من صغار بلاد الشام بالقرب من حماة و شيرز. بناها النعمان بن يسير، و ذلك لأنه خرج منها و إن كان في الأصل تنوخياً نسبة إلى تنوخ، و هو اسم لعدة من القبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين، و تخالفوا علي التناصر، و أقاموا هناك فسموا تنوخا، و التنوخ:

الإقامة، و هذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصاري العرب، و هم: بهراء. و تنوخ.

و تغلب، و قال في «تلخيص الآثار» عند ذكره لمعرة النعمان: بليدة بين حلب و حماة كثيرة البساتين، و الزيتون ينسب إليها أبو العلاء أحمد بن عبد الله الضرير المشهور بالذكاء قيل: إنه أخذ حمصة، و قال: هذا يشبه رأس البازي، و هذا تشبيه عجيب من أولي البصائر فضلا عن الأكمه. انتهى (1).

و بالجملة فهذا الرجل قد كان علامة عصره في فنون اللغة و متضلعا من أقسامها الكثيرة ما كان رامه و احب. و حيدا في عالم النظم بأقسامه. عميدا لرؤساء الشعر، و مثل المتنبي العميدي في أيامه، و من شعراء عالي مجلس سيدنا المرتضي المختصين بخصيص إكرامه، و ميسر انعامه. أخذ النحو و اللغة عن أبيه و محمّد بن عبيد الله بن سعد النحوي بحلب، و حدّث عن أبيه و جدّه و هو من بيت علم و رياسة، و رحل إلى بغداد. فسمع من عبد السلام بن الحسين البصري. و قرأ عليه بها الخطيب التبريزي، و أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي. و حمد بن محمّد بن عبد الله بن محمود المعروف بابن فورجة البروجدي النحوي الآتي ترجمته- إن شاء الله-.

ص: 265

---

1- في الشمني أنه كان أعمي في صغره من الجدري. ولد بمعرة النعمان في شهر ربيع الاول سنة ثلاث و ستين و ثلثمائة، و قال الشعر و هو ابن عشره سنة، و قد توفي في ربيع الاول سنة 449. منه- ره-.

و ولد بمعزة النعمان في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 363 وأضرّ بالجدري في رابع عام ولادته بحيث كان يري من يمانهما قليلا. وعمل الشعر و هو ابن إحدى عشرة سنة كما ذكره ابن خلكان. وقيل: إنّه جدر في السنة الثالثة من عمره، فعمي منه، و كان يقول: لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأتّي ألبست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر لا أعقل غير ذلك. وفي ذيل ترجمة قوله:

يذيب الرعب منه كل غضب

فلولا الغمد يمسكه لسالا

من شرح شواهد العيني أنّ قائله أبو العلا أحمد بن عبد الله التنوخي المعري اللغوي الشاعر الأعمى المتفلسف. ولد سنة ثلاث وستين و ثلثمائة بالمعزة. وتوفي بها سنة تسع وأربعين وأربعمائة. ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا، و هو من أول قصيدة طويلة من الوافر و هي أول قصائد كتبه المسمّى ب «سقط الزند» وأولها.

أعن وخذ القلاص كشفت حالا

و من عند الظلام طلبت مالا

وعن الحافظ السلفي الشافعي الإصبهاني المولد البغدادي المنشأ المصري المدفن والخاتمة أبي الطاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة (1) الأنصاري السلفي المتعقب ذكره و ترجمته - إن شاء الله - أنه قال في جملة فوائده: أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الأيادي أنه دخل مع عمّه علي أبي العلاء يزوره فرآه قاعدا علي سجادة لبد، و هو شيخ. قال: فدعي لي، و مسح علي رأسي و كنت صبيبا. قال: و كآتي أنظر إليه الساعة و إلي عينيه إحديهما بارزة و الاخرى غائرة. هذا.

ونقل أنّه كان مجدّر الوجه نحيف الجسم، و لمّا فرغ من تصنيف كتاب «اللامع العزيري» في شرح شعر المتنبي و قريء عليه أخذ الجماعة في وصفه. فقال. أبو العلا:

كأنما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب حيث يقول:

أنا الذي نظر الأعمى إلي أدبي

و أسمعت كلماتي من به صمم

ص: 266

1- سلفة معرب سلبة بالفارسية بمعنى صاحب ثلاثة شفاة لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين كما في الوفيات. منه -ره-

ودخل بغداد سنة ثمان و تسعين ودخلها ثانيا سنة تسع و تسعين، وأقام بها سنة و سبعة أشهر. ثم رجع إلى المعرة ولزم منزله، و شرع في التصنيف و سار إليه الطلبة من الآفاق، و كاتبه العلماء و الوزراء، و سمّي نفسه- رهين المحبسين - بمعني: حبس نفسه في المنزل، و حبس بصره بالعمي، و مكث مدة خمس و أربعين سنة لا يأكل اللحم تديّنا لأنّه كان يري رأي الحكماء المتقدمين و هم لا يأكلونه كيلا يذبحوا الحيوان فيؤلموه.

و من شعره في اللزوم:

لا تطلبين بآلة لك رتبة

قلم البليغ بغير جدّ مغزل

سكن السما كان السماء كلاهما(1)

هذا له رمح و هذا أعزل.

و توفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين و أربعمائة بالمعرة و بلغني أنّه أوصي أن يكتب علي قبره:

هذا جناه أبي عليّ

و ما جنيت علي أحد

و هو أيضا متعلّق باعتقاد الحكماء فإنّهم يقولون: ايجاد الولد و إخراجه إلي هذا العالم جناية عليه لأنّه يتعرّض بالحوادث و الآفات.

قلت: و في هذا الشعر دلالة علي كونه عقيما بلا ولد، و لذا ورد أيضا أنّه لم يكن عنده حين موته غير بني عمّه و كان مرضه ثلاثة أيّام، و مات في اليوم الرابع.

و قال في «طبقات النحاة»: قال ياقوت: و كان متّهما في دينه يري رأي البراهمة لا يري أكل اللحم، و لا يؤمن بالبعث و النشور، و بعث الرسل.

و قال الصفدي: و كان قد رحل إلي طرابلس و كان بها كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم، و اجتاز باللاذقية، و نزل ديرا و كان به راهب له علم بأقويل الفلاسفة، فسمع كلامه فحصل له بذلك شكوك، و شعره في هذا المعني المضمّر للالحاد كثير.

و قد اختلف العلماء في شأنه. أمّا الذهبي فحكم بزندقته، و قال السلفي: أظنّه

ص: 267



تاب و أناب، وقال ابن العديم في كتابه «دفع التجري علي أبي العلاء المعري»: كان يرميه أهل الحسد بالتعطيل ويعملون علي لسانه الأشعار ويضمّونها أفاويل الملاحدة قصدا لهلاكه، وقد نقل عنه أشعارا تتضمّن صحّة عقيدته، وإنّ ما ينسب إليه كذب كقوله:

لا أطلب الأرزاق و المولي

يفيض عليّ رزقي.

إن اعط بعض القوت أعلم

أنّ ذلك فوق حقّي

وله من التصانيف شرح شعر أبي تمام سمّاه «ذكرى حبيب» «شرح شواهد الجمل» لم يتمّ «ظهير العضدي» في النحو شرح بعض كتاب سيبويه «مئثال النظم» في العروض «سقط الزند» من نظمه «ضوء السقط. الحقيير النافع» في النحو «لزوم ما لا يلزم» وأشياء كثيرة. إلي أن قال: وله في اللزوم.

كل و أشرب الناس علي خبرة

فهم يمرّون و لا يعذبون

و لا تصدّقهم إذا حدّثوا

فإنّي أعهدهم يكذبون

وإن أراك الودّ عن حاجة

ففي حبال لهم يجذبون

أسندنا حديثه في الطبقة الكبرى، وله ذكر في جمع الجوامع، وقال أيضا في ذيل ترجمة عبد الله بن سعيد بن مهدي الحوافي أبي منصور الكاتب الشاعر النحوي اللغوي الذي حدث عن أبي يحيى خالد بن الحسين الأبهري الأديب وسمع منه شجاع بن فارس الدهلي وغيره. صنّف «خلق الانسان» علي حروف المعجم، وكتبا سمّاه «رجم العفريت» ردّ فيه علي المعري، وأشياء في فنون. مات سنة ثمانين أو أربعين و أربعمأة، و من شعره:

فلا تيأس إذا ما سدّ باب

فأرض الله واسعة الممالك.

و لا تجزع إذا ما اهتاض أمر

لعلّ الله يحدث بعد ذلك

هذا، وبالجملة فلا شبهة ظاهرا في سوء اعتقادات الرجل، وخبث سريرته وخراب قلبه و جبّلتّه، و من جملة ما صرّح من علماء العامّة العمياء أيضا بكفره و زندقته و إحداه هو العلامة التفتازاني الآتي ترجمته في باب السين - إن شاء الله - بل قد يقال:

ص: 268

إنّ ذلك منه أشهر من كفر إبليس اللعين، و كأنّه الحقّ المتين لما قد عرفته منه معتضدا بما ذكر شيخنا الطبرسي في أواخر كتاب «الاحتجاج» من قصّة محاجّته بالرمز مع سيّدنا الأجل المرتضي في مراتب التوحيد، وقدم العالم، وهي هكذا:

دخل أبو العلاء المعريّ علي السيّد المرتضي - قدّس الله روحه - فقال: أيّها السيّد ما قولك في الكلّ؟ فقال له السيّد: ما قولك في الجزء؟ فقال: ما قولك في الشعري؟

فقال: ما قولك في التدوير؟ فقال: ما قولك في عدم الانتهاء؟ فقال: ما قولك في التحيّز و الناعورة. فقال: ما قولك في السبع؟ فقال: ما قولك في الزائد البريّ علي السبع؟

فقال: ما قولك في الأربع؟ فقال: ما قولك في الواحد و الاثنيّن؟ فقال: ما قولك في المؤثّر؟ فقال: ما قولك في المؤثّرات؟ فقال: ما قولك في النحسين؟ فقال: ما قولك في السعدين؟ فبهت أبو العلاء.

فقال المرتضي عند ذلك: ألا كلّ ملحد ملهد.

فقال أبو العلاء: من أين أخذته؟ قال: من كتاب الله - عزّ و جلّ - قال «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» (1) ثمّ قام و خرج.

وقال: السيّد - رضي الله عنه - : قد غاب عتّا الرجل، و بعد هذا لا يرانا.

فسئل السيّد عن شرح هذه الرموز.

فقال: سألتني عن الكلّ، و عنده الكلّ قديم، و يشير بذلك إلي عالم سمّاه العالم الكبير. فقال لي: ما قولك فيه أراد أنّه قديم. فأجبتته عن ذلك.

وقلت: ما قولك في الجزء لأنّ عندهم الجزء محدث؛ و هو المتولّد عن العالم الكبير، و هذه الجزء هو العالم الصغير عندهم، و كان مرادي بذلك أنّه إذا صحّ أنّ هذا العالم محدث. فذلك الذي أشار إليه إن صحّ فهو محدث أيضا لأنّ هذا من جنسه علي زعمه، و الشيء الواحد، و الجنس الواحد، لا يكون بعضه قديما و بعضه محدثا.

فسكت.

ص: 269

وأما الشعري أراد أنها ليست من السيارة. فقلت له: ما قولك: في التدوير أردت أن الفلك في التدوير والدوران بالشعري.

وأما عدم الانتهاء أراد بذلك أن العالم لا ينتهي لأنه قديم. فقلت له: قد صحّ عندي التحييز والتدوير، وكلاهما يدلان علي الانتهاء.

وأما السبع أراد بها السيارات التي هي عندهم ذوات الأحكام. فقلت له: هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون منوطا بهذه السبع.

وأما الأربع أراد بها الطبايع. فقلت له: ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولّد منها دابة (1) بجلدها تمسّ الأيدي. ثمّ يطرح ذلك الجلد علي النار. فتحرق الزهومات، ويبقى هو صحيحا لأنّ الدابة خلقها الله تعالي علي طبيعة النار، والنار لا تحرق النار، والثلج أيضا يتولّد منه الديدان، وهو علي طبيعة واحدة، والماء في البحر علي طبيعتين يتولّد منه السموك والضفادع؛ والحيتان، والسلاحف، وغيرها، وعنده لا يحصل الحيوان إلاّ بالأربع.

وأما المؤثّر أراد به الزحل. فقلت: ما قولك في المؤثّرات أردت بذلك أنّ المؤثّرات كلهنّ عنده مؤثّرات. فالمؤثّر القديم كيف يكون مؤثّرا؟.

وأما النحسان أراد بهما أنّهما من السيارة إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد.

فقلت له: ما قولك في السعدين إذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس. هذا حكم أبطله الله ليعلم الناظر أنّ الأحكام لا تتعلّق بالمسخرات لأنّ المشاهد يشهد علي أنّ العسل والسكر إذا اجتمعا لا يحصل منها الحنظل والعلقم؛ والحنظل والعلقم إذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل علي بطلان قولهم.

وأما قولي: ألا كلّ ملحد ملهد أردت: أنّ كلّ مشرك ظالم لأنّ في اللغة ألحد الرجل: إذا عدل عن الدين، وألهد: إذا ظلم. فعلم أبو العلاء ذلك، وأخبرني عن علمه به. فقرأت الآية، وقيل: إنّ المعري لمّا خرج بعد ذلك من العراق.

ص: 270

1- اسم تلك الدابة سمندر يوجد في بعض البلاد الهندية يستعمل جلودها الامراء والسلاطين في تنظيف أوانيهم المخصوصة. منه- ره-.

سئل عن السيّد المرتضي . فقال في وصفه شعرا:

يا سائلي عنه لَمَّا جئتُ أسأله

ألا هو الرجل العاري من العار

لو جئته لرأيت الناس في رجل

و الدهر في ساعة و الأرض في دار

انتهى، و من المشهور أيضا أنّ المعريّ المذكور اعترض يوما علي سيّدنا المرتضي - رضي الله عنه- في حدّ السارق الذي قرّره الشارع المقدّس، و أنشأ يقول بمقتضي إحداه شعرا:

يد بخمس مائين عسجد و ديت

ما بالها قطعت في ربع دينار

فاجابه السيّد - رحمه الله- بهذا البيت:

عزّ الأمانة أغلاها و أرخصها

ذلّ الخيانة فأفهم حكمة الباري

و في رواية:

حراسة الدم أغلاها و أرخصها

حراسة المال فانظر حكمة الباري

و أجابه رجل آخر من أهل المجلس بقوله:

هناك مظلومة غالت بقيمتها

و ههنا ظلمت هانت علي الباري

و قال رجل آخر: لَمَّا كانت أمينة كانت ثمينة. فلَمَّا خانت هانت، و نظم آخر هذا المعني بقوله:

خيانتها أهانتها و كانت

ثمينا عند ما كانت أمينا

وقد نقل في منشأ أصل تعرّفه عند سيّدنا المرتضي المبرور و اتّصاله به أنّه دخل ذات يوم عليه فعثر برجل. فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما. فسمعه المرتضي - رحمه الله - تعالي فقربّه و اختبره فوجده علامة مشبعا بالفطنة و الذكاء. فأقبل عليه اقبالا كثيرا، و كان يتعصّب للمتبّي و يفصّله و كان المرتضي يتعصّب عليه. ثمّ أنّه جري يوما ذكر المتبّي في خدمة السيّد فتنقصه المرتضي و ذكر معاييه. فقال المعري: لو لم يكن للمتبّي من الشعر إلا قوله:

لك يا منازل

في القلوب منازل

لكفاه فضلا و شرفا. فغضب المرتضي و أمر بإخراجه من مجلسه، و قال في

ص: 271

«البغية»: و أمر به فسحب برجله و اخرج. ثم قال لمن حضر مجلسه: أتدرون أيّ شيء أراد بذكر هذه القصيدة. فإنّ للممتني أجود منها. و لم يذكرها إنّما أراد قوله:

و إذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأنّي كامل

هذا، و في كتاب «بحار الأنوار» قال روي أنّ أبا يوسف عبد السلام بن محمّد القزويني ثمّ البغدادي. قال لأبي العلاء المعري: هل لك شعر في أهل بيت رسول الله صلي الله عليه و اله فإنّ بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا- يقول شعراء تنوخ. فقال له المعري: و ماذا تقول شعراؤهم. فقال: يقولون:

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه

للمسلمين علي قناة يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع

لا جازع منهم و لا متفجع

إلي تمام أبيات. فقال المعري: و أنا أقول:

مسح الرسول جبينه

فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قریش

جدّه خير الجدود

أقول: و في غير واحد من أحاديث أصحابنا أنّ هذين اللذين نسبهما المعري إلي نفسه ظاهرا من جملة ما ناحت به الجنّ علي قتلي الطفوف بل فيهما غير ذلك أيضا فكان ما فعله المعري مبني علي كونه في مقام الإنشاد لهما دون الإنشاء. فلا تغفل.

#### 84- أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني

الشيخ الفقيه النبيه المتقن الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسي بن مهران الاصفهاني

هو من أعلام المحدثين، و الرواة، و أكابر الحفاظ الثقات أخذ عن الأفاضل و أخذوا عنه و انتفعوا به، و له كتاب «حلية الأولياء»، و هو من أحسن الكتب كما ذكره ابن خلكان، و كتاب معروف بين أصحابنا أيضا ينقلون عنه أخبار المناقب و الأخلاق و غير ذلك، و له أيضا كتاب «الأربعين» من الأحاديث التي جمعها في أمر المهدي كان عند صاحب «كشف الغمة» بمقتضي نقله عنه كثيرا، و كتاب «ذكر المهدي و

نعوته و حقيقة مخرجه و ثبوته» كما نسب إليه السيّد رضي الدين بن طاووس في «طرائفه» ولكن

ص: 272



الظاهر اتّحاده مع الثاني. ثمّ اختلافهما مع الأوّل وكتاب «طبّ النبيّ صلي الله عليه و اله» كما نسبه إليه الدميري في «حياة الحيوان»، و كتاب «فضائل الخلفاء» كما في «فرائد الحموي» و كتاب «حلية الأبرار» و «كتاب الفتن» و كتاب «الفوائد» كما عن نسبة السيّد هاشم البحراني الفاضل المتبحّر الخبير في كتاب «غاية المرام»، وغيره، وإن كان الظاهر اتّحاد الأوّل منهما أيضا مع الأوّل. فلا تغفل، و كتاب «مختصر الاستيعاب» علي ما يظهر من بعض الكتب. هذا.

و عن صاحب «معالم العلماء» أنّه قال في ترجمته: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني عامّي إلا أنّ له «منقبة الطاهرين و مرتبة الطيّبين»، و كتاب «ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين». انتهى.

وله أيضا كتاب «تاريخ اصبهان»، و من المنقول عنه في ذلك الكتاب: أنّه قال: جدّي مهراّن أسلم: إشارة إلي أنّه أوّل من تشرف بالإسلام من جملة أجداده، و أنّه مولي عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبيطالب.

و في بعض فوائد سيّدنا الأمير محمّد حسين الخاتون آبادي من أسباط سميّنا العلامة المجلسي - رحمه الله - قال: و ممّن اطّلت علي تشييعه من مشاهير علماء العامّة هو الحافظ أبو نعيم المحدث بإصبهان صاحب كتاب «حلية الأولياء» و هو من أجداد جدّي العلامة - ضاعف الله إنعامه - و قد نقل جدّي تشييعه عن والده عن أبيه عن آبائه حتّي انتهى إليه. قال: قال: و هو من مشاهير محدّثي العامّة ظاهرا إلا أنّه من خلّص الشيعة في باطن أمره، و كان يتّقي ظاهرا علي وفق ما اقتضته الحال، و لذا تري كتابه المسّمّي ب «حلية الأولياء» يحتوي علي أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام ما لا يوجد في سائر الكتب، و مدار علمائنا في الاستدلال بأخبار المخالفين علي استخراج الأحاديث من كتابه.

ثمّ قال: و لمّا كان الولد أعرف بمذهب الوالد من كلّ أحد لم يبق شكّ في تشييعه - فرحمه الله تعالي و قدّس سرّه و أنعم عليه في الجنان ما أرضاه و سرّه - انتهى.

و قال صاحب «رياض العلماء»: إنّ أبا نعيم هذا كان من الأجداد العالية لمولانا

محمّد تقي المجلسي - رحمه الله - وولده الاستاد، و المعروف أنّه كان من محدّثي علماء العامّة، ولكن سماعي من الاستاد المشار إليه أنّ الظاهر كونه من علماء أصحابنا و اتّفائه عن المخالفين كما هو الغالب من أحوال أهل ذلك الزمان، و الله العالم بحقيقة الحال.

و في موضع آخر منه: أنّ هذا الرجل من أسباط الشيخ محمّد بن يوسف البناء الصوفي الإصفهاني يعني به: المدفون في محلّة خاجو من محلّات إصبهان في بقعة يعرف عند العامّة - علي ما يلحنون - من كثرة الاستعمال بمقبرة شيخ سبنا، وإنّ من جملة مشايخه الشيخ أبا القاسم الطبراني صاحب كتاب «معجم البلدان» و أنّ هذه الكنية منه مكثّرة و مصعّرة قد تطلق أيضا علي الحافظ أبي نعيم فضل بن دكين، و هو من مشاهير قدماء علماء الشيعة، و يروي عنه العامّة أيضا كثيرا، و هو موثوق به عندنا، و عندهم و إن لم يذكر اسمه في كتب الرجال و ذلك لما ذكره الشهيد الثاني، و سبطه الشيخ محمّد في تعليقاتهما الرجاليات، و كذا علي أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة - بل و علي والد الشيخ أبي العباس بن عقدة السابق ترجمته - و علي ربيعي بن عبد الله البصري الثقة الجليل من أصحاب مولينا الصادق و الكاظم عليهما السّلام.

ثمّ إنّ في تاريخ «أخبار البشر» إنّ وفاة أبي نعيم الإصفهاني من الحفّاظ، و كذا ابن خيّاط من الشعراء في سنة سبع عشرة و خمسمائة و هو لو أمن من سهو السّاح أو زيادة في الأصل يعطي كون الرجل غير صاحب العنوان - بل من المتأخّرين عنه المتّبعين له في الكنية و اللقب - أو من أحفاده المقتبس لهم منه ذلك بمقتضى قاعدة الأنساب حيث إنّ في موضع آخر منه أنّ وفاة أبي نعيم الإصفهاني من الحفّاظ و القاضي أبي زيد موسي من الحنفيّة، و الإمام أبي منصور الثعالبي، و الشيخ أبي الفتح البستي من الشعراء المعروفين من وقايح سنة ثلاثين و أربعمائة، و هو المطابق لما ذكر ابن خلّكان، و غيره في تاريخ وفاة الحافظ أبي نعيم المشهور صاحب «الحلية» و غيرها. هذا.

و لفظة أبي نعيم هنا بالتصغير بلا خلاف يعرف في استعماله، و إن كان في ضبطها كذلك بالنسبة إلي غيره مظنّة إنكار.

و أمّا الكلام فيما اصطلح عليه لفظ الحافظ. فقد أسلفناه لك في ترجمة الشيخ

أبي العباس بن عقده، و كان عمره يوم وفاته سبعا و سبعين سنة و قبره الآن معروف بمحلّة درب الشيخ أبي مسعود من محلات إصبهان في مزارها الكبير المعروف: باب بخشان و مقبرة الشيخ المذكور أيضا في جوار ذلك المزار.

و نقل أنّ السيّد الأمير لوحى الموسوي السبزواري الساكن بإصبهان أحد نصاب العداوة مع العلّامة المجلسي في زمانه - رحمه الله - هدم مقبرة هذا الرجل زعما منه أنّ في ذلك العمل تخفيفا بالمجلسي و إحراقا لقلبه الشريف - و الله أعلم ببيّته - و عن المولي نظام الدين القرشي من تلامذة شيخنا البهائي - رحمه الله - أنّه ذكر هذا الرجل في القسم الثاني من كتاب رجاله المسمّى ب «نظام الأقوال» و قال في حقّه بعد ما قال: و رأيت قبره في إصبهان، و كان مكتوبا عليه: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: مكتوب علي ساق العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمّد بن عبد الله عبدي و رسولي، و أيّدته بعليّ بن أبي طالب عليه السّلام رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل أبو نعيم أحمد بن محمّد بن عبد الله سبط أحمد بن يوسف البناء الإصفهاني - رحمه الله و رضي عنه و رفع في أعليّين درجته و حشره مع من يتولّاه من الأنمة المعصومين - هذا.

و عن ابن الجوزي من المورّخين أنّ وفاة الحافظ هذا في ثاني عشر المحرم من شهر سنة اثنتين و أربعمأة، و لو صحّ فهو مبنيّ أيضا علي غلط في الأصل أو تصحيف في اللفظ المتشابه من النسخ لمخالفته الذي قدّمناه من غيره. فتأمل.

## 85- أحمد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الطوسي الغزالي

الشيخ مجد الدين أبو الفرج أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي

بتشديد الزاء نسبة إلي الغزّال علي عادة أهل خوارزم و جرجان. فإنّهم ينسبون إلي القصّار: القصّاري و إلي العطار: العطار، و قيل: إنّ الزاء مخفّفة نسبة إلي غزالة، و هي قرية من قري طوس، و هو خلاف المشهور، و كذا ذكره ابن خلّكان، و قال أيضا في ترجمته: هو أخو الإمام أبي حامد محمّد الغزّالي الفقيه الشافعي يعني به: الغزّالي

المشهور صاحب كتاب «المستصفي. والمنحول. وإحياء العلوم. وسرّ العالمين» وغير ذلك.

وكان واعظا. مليح الوعظ. حسن النظر. صاحب كرامات وإشارات، وكان من الفقهاء غير أنّه مال إلي الوعظ. فغلب عليه، ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه، واختصر كتاب أخيه أبي حامد المسمّى ب «إحياء علوم الدين» في مجلّد واحد، وسمّاه كتاب «إحياء الإحياء».

وله تصنيف آخر سمّاه «الذخيرة» في علم البصيرة، وطاف البلاد، وخدم الصوفية بنفسه، وكان مائلا إلي الانفراد والعزلة، وتوفّي بقزوين في سنة عشرين وخمسائة- رحمه الله تعالى-.

و الطوسي- بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة- نسبة إلي طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل علي مدينتين:

إحديهما: طابران- بفتح الطاء المهملة، وبعد الألف باء موحدة مفتوحة. ثمّ راء مفتوحة وبعد الألف الثانية نون-.

والاخرى: نوقان- بفتح النون وسكون الواو، وفتح القاف، وبعد الألف نون- ولهما ما يزيد علي ألف قرية. انتهى.

و من جملة تلك القرى سناباد التي هي علي قرب ميل منها كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» قال: وبها قبر الرشيد، وجعل المأمون قبره وقبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في قبّة واحدة، وأهل تلك القرية شيعة بالغوا في تزيين القبر الذي زعموا للرضا، وهو للرشيد، وذلك من تدبير المأمون.

وقال في ترجمة طوس بعد ما ذكر أنّها مدينة بخراسان بقرب نيسابور: مسورة ذات قري ومياه وأشجار في جبالها معادن الفيروزج، وينحت منها القدور والبرام وغيرها من الظروف.

إلي أن قال: وينسب إليها الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي لم ير العيون مثله علما وعملا، وذكاء، وخاطرا. فاق أقرانه من تلامذة إمام الحرمين

رسم له نظام الملك تدريس المدرسة النظامية ببغداد. ثم حجّ وترك الدنيا، واختار الزهد، ودخل بلاد الشام، وصنّف كتاب «إحياء العلوم» ثم عاد إلى خراسان مواظبا على العبادات، وانتقل إلى جوار الحقّ بطوس سنة خمس وخمسةً عن أربع وخمسين سنة.

ومنها أخوه الشيخ ملك الأبدال أحمد بن محمّد بن محمّد الغزالي، كان صاحب كرامات ظاهرة.

ومنها الحكيم فردوسي كان من دهاقين طوس نظم كتاب «شاه نامه» من أوّل زمان كيومرث إلى زمان يزدجرد بن شهريار في ستّين ألف بيت مشتملا على الحكم والمواعظ، والزواج والترغيب والترهيب بعبارة فصيحة.

وينسب إليها الإمام عمدة الدين أبو منصور محمّد بن أسعد بن الحفدة العطارى الطوسى توفّي بتبريز.

وينسب إليها الفاضل العلامة خواجه نصير الدين محمّد الطوسى توفّي ببغداد سنة اثنتين وسبعين وستمائة. انتهى كلام صاحب «تلخيص الآثار».

ونقل عن شرح المشنوي أنّ أخاه الإمام أبا حامد الغزالي المشهور قال له يوما:

نعم الفقيه أنت لو اجتهدت في الشريعة أكثر من هذا. فقال له الشيخ أحمد: ونعم العالم أنت لو اهتمت في الحقيقة أكثر من هذا. فقال الإمام: أزعم أنّ لي سبق في مضمّار الحقيقة. فقال الشيخ: متاع تصوّر والحسبان ليس له كثير رواج في سوق الأسرار.

فقال: وليكن بيننا حكم. فقال الشيخ: وحكم هذا الطريق رسول الله صلي الله عليه و اله. فقال الإمام: وكيف لنا به حتّي نري مكانه ونسمع بيانه. قال: ولما يجد حظًا من الحقيقة من ليس يراه حيث أراد، ولم يسمع من أسراره وحقايقه. فاشتعل من أثر هذا الملام نائرة الغيرة في باطن الإمام. ثمّ إنّهما جعلوا رسول الله صلي الله عليه و اله حكما لأنفسهما وافترقا حتّي إذا جاء الليل، وأخذ كلّ منهما طريق تعبده. فبالغ الإمام في التضرّع والبكاء والتوسّل إلي أن سخنت عيناه. فرأى أنّ الرسول صلي الله عليه و اله دخل عليه مع رجل من أصحابه وبشّره بشرف المعرفة بهذا الأمر، وكان علي يدي ذلك الصحابي طبق من الرطب. ففتح

عن طرف منه وأعطاه من ذلك تميمات. فلَمَّا أفاق الإمام رأي تلك التميمات موجودة في كَفِّه علي خلاف ساير مناماته. فقام مبتهجا مسرورا إلي حجرة أخيه، و جعل يدقّ الباب بقوّته. فإذا هو يقول من وراء الباب: لا ينبغي مثل هذا العجب، و الدلال علي تميمات معدودة. فزاد تحيّر الإمام من دهشة هذا القول. فلَمَّا دخل علي أخيه قال:

و كيف علمت ما لحقني من التشريف؟ فقال الشيخ: و لم يعطك رسول الله صلي الله عليه و اله ما أعطاك حتّي لم يعرضه عليّ سبع مرّات، و إن لم تصدّقني في ذلك فقم إلي رفّ الحجرة و انظر ماذا تري. فلَمَّا قام الإمام رأي ذلك الطبق الّذي كان علي يدي الصحابي هناك، و قد نقص من طرف منه بمقدار تلك التميمات. فعلم أنّ ما بلغه منه أيضا كان من بركات أنفاس الشيخ. ثمّ إنّّه أخذ في طريقة السير و السلوك و استكشاف أسرار الحقايق إلي أن صار مقتدي أصحاب الطريقة بلا كلام إلّا أنّه كان يعترف بفضيلة الشيخ، و يري نفسه عنده كمثل الطفل عند معلّمه الكبير.

و للشيخ الموصوف مصنّفات كثيرة في غوامض الأسرار و المعارف منها كتاب «سوانحة» الّذي جري الشيخ فخر الدين العراقي علي سننه في كتاب «اللمعات»

و من جملة أشعاره بالفارسيّة هذه الرباعيّة:

بستردنيست آنچه بنگاشته ايم

بفكنند نيست آنچه برداشته ايم

سودا بو دست آنچه پنداشته ايم

دردا كه بهر زه عمر بگذاشته ايم

و قال صاحب تاريخ «حبيب السير» بالفارسيّة:

قبر أحمد غزالي در قزوینست، و او را تصانیف معتبر است، و أشعار فصاحت گستر از جمله این قطعه ثبت افتاد:

چون چتر سنجری رخ بختم سیاه باد

با فقر اگر بود هوس ملك سنجرم

تا یافت جان من خبر ذوق نیم شب

صد ملك نیم روز بیک جو نميخرم

## 86- أبو الحسين أحمد بن علي بن فليته - ابن الزبير -

الشيخ الكامل السيد أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليته المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني نسبة إلى اسوان- بضم الهمزة- وهي بلدة بصعيد مصر كما ذكره ابن خلكان. هو الشاعر المعروف الملقب بالرشيد بن الزبير في مقابلة الرشيد الوطواط، و الرشيد الفارقي. كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً عروضياً منطقياً مورّخاً مهندساً طبياً موسيقياً منجماً متفتناً من أفراد الدهر فضلاً من فنون كثيرة، و هو من بيت كبير بالصعيد.

وله تواليف و نظم و نثر منها «منية الالمعي» و «منية المدعي» تشتمل علي علوم كثير، و «جنان الجنان» و «روضة الأذهان» في شعراء مصر و «شفاء الغلة» في سمت القبلة، ولي النظر بثر الإسكندرية و الدواوين السلطانية بمصر.

ثم سافر إلى اليمن، و تقدّد قضاها، و تلقّب بقاضي قضاة اليمن، و داعي دعاة الزمن. ثم سمت نفسه إلى رتبة الخلافة. فأجابه قوم إليها، و نقشت له السكة. ثم قبض عليه، و نفذ مكبلاً إلى قوص، و سجّن بها. ثم ورد كتاب الصالح بن رزيك بإطلاقه و الإحسان إليه، و لما دخل أسد الدين شيركوه إلى البلاد مال إليه و كاتبه فاتصل ذلك بوزير العاضد. فتطلبه إلى أن ظفر به و أشهره و صلبه، و ذلك في محرّم سنة 563 كما نقله صاحب «البغية» عن ياقوت الحموي صاحب «معجم الادباء» و كان أسود اللون جهم الوجه. قبيح المنظر. داشفة غليظة و أنف مبسوط. سفح الخلق. قصير، حسن الأخلاق- كما في بعض معتبرات التواريخ- و عن ياقوت الحموي صاحب كتاب «معجم الادباء» قال: حدّثني الشريف محمّد بن عبد العزيز. قال: كتّا نجمع في منزل واحد متّا و كان الرشيد لا ينقطع عتّا، فغاب عتّا يوماً، و كان ذلك في عنفوان شبابه.

ثم جاء، و قد مضى معظم النهار. فقلت له: ما أبطالك عتّا. فتبسّم. و قال: لا تسألوا عمّا جري. فقلت له: لا بدّ أن تخبرنا. فقال: مررت اليوم بالموضع الفلاني، و إذا

بامرأة شابة قد نظرت إليّ نظر مطمع في نفسها. فتوهّمت أنّي وقعت منها بموقع، ونسيت نفسي. فأشارت إليّ بطرفها. فتبعتها وهي تدفع في سكة، وتخرج من اخري حتّي دخلت دارا، وأشارت إليّ فدخلت. فرفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه. ثمّ صفقت بيدها منادية: يا بنت الدار. فنزلت إليها طفلة كأنّها فلقة قمر. فقالت لها: إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيّدنا القاضي يأكلك. ثمّ التفتت إليّ، و قالت: لا أعدمني الله تفصّلك يا سيّدنا القاضي. فخرجت وأنا حزين خجل لا أهتدي إلي الطريق. انتهى

و أمّا الرشيد الوطواط فهو الأديب الفاضل البارع محمّد بن محمّد بن عبد الجليل بن عبد الملك البلخي العمري. المنتهي نسبه بإحدي عشرة واسطة إلي عمر بن الخطّاب كما في «طبقات النحاة».

وقد كان من نوادر الزمان، و عجائبه و أفراد الدهر و غرائبه أفضل زمانه في النظم و النثر، و أعلم الناس بدقائق كلام العرب، و أسرار النحو و الأدب. كما عن ياقوت، و كان كاتباً للسلطان خوارزم شاه الهندي، و ينشأ في حالة واحدة بيتاً بالعربيّة و بيتاً بالفارسيّة، و عليهما معا. له من التصانيف «حدائق السحر في دقائق الشعر» أشعاره و رسائله بالعربيّ و الفارسي، و غير ذلك، و مات بخوارزم سنة 573 كما في «البيغة».

و أمّا الرشيد الثالث فهو الشيخ الفاضل الفقيه اللغوي النحوي الكاتب المفسّر أبو القاسم بن اسمعيل بن مسعود بن سعيد الفارقي الملقّب رشيد الدين، و إليه انتهت رياسة الأدب و اشتغل عليه خلق من الفضلاء، و برع في البراعة و البلاغة، و النظم و النثر، و كان حلواً للمحاضرة. مليح البادرة. يشارك في الاصول و الطّب، و له في النحو مقدّمتان. سمع من عبد العزيز ابن باقا، و ابن الزبيدي، و جماعة، و درس بالناصرية مدّة، و بالظاهرية و انقطع بها، و خنق فيها، و أخذ ذهبه في رابع المحرم سنة تسع و ثمانين و ستّمائة كما ذكره الذهبي فيما نقل عنه.

و أمّا ابن الرشيد النحوي اللغوي العروضي. فهو غير هؤلاء جميعاً، و اسمه محمّد بن عمر بن محمّد أبو عبد الله محبّ الدين بن رشيد العمري السبتي، و كان متبحّراً في جميع العلوم.



وله تصانيف منها «تخليص القوانين» في النحو، و«شرح التجنيس»، و«افادة النصيح في رواية الصحيح» و«إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب»، وغير ذلك.

وكذلك ابن الزبير المطلق المشهور وهو غير هذا الرجل بل هو الاستاد أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمّد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الجباني المولد الغرناطي المنشأ شيخ الشيخ أبي حيّان التوحيدي النحوي المشهور، وكان محدّثا جليلا ناقدا نحويا اصوليا أدبيا فصيحاً مقرياً مفسّراً مورّخاً أقرأ القرآن والنحو والحديث بمالقة وغرناطة وغيرهما. روي عن أبي الخطّاب بن جليل، وعبد الرحمن بن العرس، وابن فرتون، وأجاز له من المشرق أبو اليمين بن عساكر وغيره.

صنّف تعليقا علي «كتاب سيبويه»، وكتاب «الذيل علي صلة ابن بشكوال» يدّعي ب «صلة الصلة» وهو مجلّدان في تاريخ علماء أندلس كتبه صلة وتكملة لكتاب «صلة» أبي القاسم بن بشكوال الذي هو في مجلّد واحد صلة علي كتاب أبي الوليد بن الفرصي الذي هو أيضا مجلّدة في تاريخ علماء أندلس التي قد اشير إلي ترجمتها، وأسماء كثير من بلادها في ذيل ترجمة أحمد بن السيّد.

وكانت جملة هذا الكتب عند الحافظ السيوطي، وينقل عنها في «طبقات النحاة» كثيرا، وكذا عن تواريخ جمّة مطوّلة ومختصرة غيرها تنيف علي ثلاثمئة كتاب من جملتها «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي المتعقّب ذكره قريبا في عشر مجلّدات، وكتاب «الأغاني» لأبي الفرج الاصبهاني عشرون مجلّدا، و«التاريخ الكبير» لصلاح الديق الصفدي، وهو بخطّه عنده في أكثر من خمسين مجلّدا، وأمثال ذلك حسب ما أشار إليه في ديباجة كتابه المذكور الموسوم ب «بغية الوعاة» في ترجمة اللغويين والنحاة ونحن ننقل عنها في كتابنا هذا أيضا كثيرا.

وبالجملة فقد ولد ابن الزبير المذكور في حدود سنة 627 و مات في سنة ثمان وسبعمئة، و من شعره:

مالي و للتسأل لا امّ لي

إن سلت من يعزل أو من يلي

حسبي ذنوبي أثقلت كاهلي

ما إن أري غمّاءها ينجلي

ص: 281

هذا، ولسوف نشير أيضا في ضمن بعض تراجم هذا الباب إلي ابن زبير آخر غير الرجلين جميعا، و من جملة أكابر الادباء و النحويين. فاعتنم بفوائد هذا الكتاب، و لا تنس نصيبك من الدعاء- إن شاء الله-.

### 87- أحمد بن محمد النقجواني

الشيخ احمد بن أبي بكر محمد نجم الدين النقجواني نسبة إلي نقجوان- بالنون و القاف و الجيم الفارسيّة- و هي مدينة طيّبة بأذربيجان ذات سور و قهندر. مبنية علي مرتفع في فضاء من الأرض بحيث يري نهر الرس منها كثيرة البساتين، و الأشجار. فيها عمارات شريفة، و مدارس، و خانقاهات. لأهلها يد في عمل الآلات الخشبيّة، و الظروف الخنجيّة من الطباق، و القطّاع المنقوشة يحمل منها إلي ساير البلاد كما ذكر صاحب تلخيص الآثار».

ثمّ قال: و ينسب إليها العالم نجم الدين أحمد بن أبي بكر بن محمد شارح كتاب «الإشارات» و «كليات القانون» للشيخ الرئيس، و لم أتحقّق فيه إلي الآن زيادة علي ما ذكرت.

### 88- أحمد بن علي بن أحمد - ابن سيمكة الشرواني -

(1)

المعروف بابن سيمكة الشرواني- بكسر الشين المعجمة و سكون الراء قبل الواو و الألف و النون- كان رجلا فاضلا أديبا شاعرا كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة شروان بعد ما ذكر أنّ هذه اللفظة اسم لناحية بقرب باب الأبواب عمّرها أنوشروان سمّيت باسمه، و اسقطت شطرها تخفيفا و أنّها مستقلة بنفسها، و أنّ ملوكها من نسل بهرام چوبين الذي انهزم عن كسري أبرويز، و سار إلي ملك الترك، ثمّ قتل هناك.

ذهب بعضهم إلي أنّ قصة موسى و الخضر كانت بها، و أنّ الصخرة التي ترك يوشع

ص: 282

---

1- كان اللازم ذكر صاحب الترجمة و من قبله في آخر الباب للجهل بتاريخ وفاتهما و طبقتهما. منه.

الحوث عندها بشروان، و البحر بحر الخزر، و القرية التي لقيها غلاما فقتله قرية جيران. و القرية التي استطعنا أهلها فأبوا أن يضيقوهما فوجدنا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه: باجروان، و هذه كلها من نواحي أرمينية قرب الدربند.

و من الناس من يقول: إنها كانت بأرض إفريقية بها جبل فيه كهف فيه رجل ميت قاعد لم يتغير من جسده شيء يزوره الناس، بها نبات عجيب يسمي وانه يشبه خصيتين: إحداهما: ذابلة، و الاخرى: طرية، و الذابلة يضعف الباه، و الطرية تعين عليها.

ينسب إليها: أي إلي شروان المذكور الحكيم أفضل الدين الخاقاني كان رجلا كاملا حكيما شاعرا اخترع صنفا من الكلام تفرّده، و كان قادرا علي نظم القريض جدا محترزا عن الرذائل التي يركبها الشعراء حافظا علي المروّة و الديانة. توفي سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة بتبريز.

أقول: و هو الخاقاني الشاعر العجمي المشهور كان في طبقة أبي محمد النظامي الجتري صاحب «الخمسة»، و «داستاني خسرو و شيرين»، و «ليلي و مجنون»، و كتاب «مخزن الأسرار» و غير ذلك، و كان تلمّذهما، و تلمّذ مجير الدين الجتري علي الشاعر الفاضل أبي العلاء الجتري.

و جترة: بلدة حصينة من بلاد آران من ثغور المسلمين لقبها من الكرج كما استفيد ذلك كلّ أيضا من كتاب «التلخيص».

ثم إن أحمد بن علي بن أحمد المذكور غير أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش النحوي صاحب كتاب «الاقناع» في القراءة.

و غير أحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن أفلج القيسي الخضراوي.

و غير أحمد بن علي بن أحمد الهمداني صاحب «نظم المنار» و «الفرائض السراجية» و «قصيدة في القراءات».

و غير أحمد بن علي بن أحمد النحوي المعروف بابن نور، و كانت وفيات هؤلاء الأربعة كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» علي الترتيب في سنة 540 و 542 و

**89- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي - الخطيب -**

الحافظ المتقن الاديب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي الشافعي الاشعري المعروف بالخطيب صاحب كتاب «تاريخ بغداد» الذي نقل عنه بالواسطة كثيرا في هذا الكتاب. كان من الحفاظ المشاهير، و الفضلاء النحارير، و لو لم يكن سوي كتابه المشار إليه لكان فيه الكفاية لتصديق شهادتنا عليه. فكيف و قد اسند إليه قريب من مائة مصنّف مضبوط، و مؤلّف مبسوط و غير مبسوط، و ذكر بعضهم في وصفه: أنّ فضله أشهر من أن يوصف إلا أن السيّد رضي الدين بن طاووس من أجلة علمائنا نسب إليه المظاهرة بعداوة أهل بيت النبوة عليهم السلام و لم يبعد من ظواهر سياقه، و عدم بروز خدمة منه لهم إلي الآن مهما برز ذلك من كلّ عدوّ و صديق.

و كتاب تاريخه المذكور في عشر مجلّدات، و الغالب عليه ترجمة أحوال علماء بغداد إلي زمان المؤلف، و قد ذيله الحافظ محبّ الدين بن نجّار بذيّل أطول من نفس التاريخ في بضعة عشر مجلّدا. ثمّ كتب في ذيله أيضا الحافظ أبو سعد السمعاني مجلّدا. ثمّ الحافظ تقي الدين بن رافع مجلّدا كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» و نقل عنها أيضا.

و بغداد و بغذاذ- بمهملتين و معجمتين و تقديم كلّ منهما- و بغدان و بغدين و مغدان أسامي لمدينة السلام.

قال ابن قتيبة: و كان الأصمعيّ لا يقول: بغداد، و ينهي عن ذلك، و يقول:

مدينة السلام، لأنّه سمع في الحديث: أنّ بغ: صنم، و داد: عطية بالفارسيّة كأنّها عطية الصنم.

و قال في «تلخيص الآثار» بعد مدحه البليغ من مائها و هوائها قبال ما ورد في أحاديث الشيعة من ذمّها و شقاوة أهلها و النهي عن الوقوف فيها، و إنّ ماءها يضحّم الأعناق، و يقسّي القلوب: بناها المنصور الدوانيقي أبو جعفر عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عباس. علي طالع القوس و الشمس في درج الطالع ذكر أنّه بناها بالجانب

الغربي، ووضع اللبنة الأولى بيده، وجعل داره، وجامعه في وسطها.

إلي أن قال: وبغداد عبارة عن المدينة الشرقيّة كان أصلها قصر جعفر بن يحيى البرمكي، وهي المدينة العظمى كثيرة الأهل والخيرات و الثمرات. يجبي إليها لطائف الدنيا، و طرائف العالم. لها سور ابتداءه من دجلة، و انتهاؤه إلي دجلة- كسبه الهلال- وفي بعض الخزائن إنّ هذه المدينة تسمي بزوراء لانحراف قبلتها، و بدار- السلام لأنّه كان يسلم فيها علي الخلفاء أو لأنّ السلام اسم الدجلة.

قلت: وقيل في وجه هذه التسمية: إنّ خلفاء بني العباس كلّهم نشاءوا فيها، و لم يمت فيها أحد منهم، و لهذا سميت بدار السلام. هذا.

و من جملة مصتّفاته و مؤلّفاته أيضا كتاب «الكفاية في قوانين الرواية»، و كتاب «الجامع لأدب الشيخ و السامع»، و كتب جمّة في فنون الحديث بحيث قد نقل عن بعض المواضع: أنّه قلّ فنّ من تلك الفنون لم يكن صنّف الخطيب المذكور فيه كتابا مفردا.

و عن الحافظ أبي بكر بن نقطة أنّه قال: إنّ كلّ من أنصف علم أنّ المحدثين بعد الخطيب عيال علي كتبه. انتهى.

وله أيضا كتاب «أدب الفقيه و المتفقه» ينقل عنه النووي في «مهذب الأسماء» و كان قد قرأ علي الشيخ الإمام أبي عبد الله محمّد بن علي بن عبد الله المنصوري الحافظ و أخذ الفقه عن أبي الحسين المحاملي، و القاضي أبي الطيّب الطبري، و غيرهما، و كان فقيها. فغلب عليه الحديث و التاريخ.

ولد في جمادي الآخرة سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمئة، و توفي يوم الإثنين سابع ذي الحجّة سنة ثلاث و ستين و أربعمئة ببغداد، و كان الشيخ أبو اسحق الشيرازي المقدم ذكره من جملة حملة نعشه إلي قبره لأنّه انتفع به كثيرا، و كان يراجعه في تصانيفه.

قيل: و العجب أنّه كان في وقته حافظ المشرق، و أبو عمر يوسف بن عبد البرّ صاحب كتاب «الاستيعاب» حافظ المغرب. و ماتا في سنة واحدة.

و نقل أنّ الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي كان قد أعدّ لنفسه قبراً إلي جانب قبر بشر الحافي، و كان يمضي إليه كلّ إسبوع مرّة و ينام فيه، و يقرأ فيه القرآن كلّّه. فلما مات الخطيب، و كان قد أوصي إلي أن يدفن إلي جانب قبر بشر. فجاء أصحاب الحديث إلي أبي بكر بن زهراء و سألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي قد أعدّه لنفسه، و أن يورثه به. فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً، و قال: موضع أعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ منّي؟ فلما أراد ذلك جاؤوا إلي الشيخ أبي سعد الصوفي، و ذكروا له ذلك فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء، و قال له: أنا لا أقول لك: اعطهم القبر، و لكن أقول: لو أنّ بشر الحافي في الأحياء و أنت إلي جانبه. فجاء أبو بكر الخطيب يقعد دونك كان يحسن منك أن تقعد أعلي منه. قال: لا بل كنت أقوم و أجلسه مكاني قال: فهكذا ينبغي أن يكون الساعة. فطاب قلب الشيخ أبي بكر و أذن له فدفنوه إلي جانبه بباب حرب.

و كان قد تصدّق بجميع ماله و هو مائة دينار، و فرّقها علي أرباب الحديث و الفقهاء و الفقراء في مرضه، و أوصي أن يتصدّق عنه بجميع ما عليه من الثياب، و وقف جميع كتبه علي المسلمين، و لم يكن له عقب، و كان إنتهي إليه علم الحديث و حفظه في وقته بعد الحافظ أبي نعيم الإصفهاني.

و كان من جملة مشايخه في العربيّة الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن عقيل بن خنيس بن محمّد القرشي المعروف بالمكبر النحوي الدمشقي الذي له كتاب في النحو قدر «لمع» ابن جني.

و نقل أنّ عنده تعليقة أبي الأسود الدنلي التي ألّفها إليه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. هذا.

و كان وجه تسميته بالخطيب: أنّه كان صاحب هذا المنصب الجليل بجامع بغداد المحروسة في الأعياد و الجمععات.

ثمّ ليعلم أنّ من شركاء الخطيب البغدادي هذا في لقبه ذلك من كبار علماء الجمهور: هو الشيخ المبرور الأديب الكامل المشهور أبو زكريّا يحيى بن عليّ المعروف

بالخطيب التبريزي إمام اللغة و الأدب صاحب «شرح ديوان المتنبّي»، و «تفسير القرآن، و الإعراب»، و «شرح لمع» ابن جنبي، و «الكافي» في العروض و القوافي «و الشروح الثلاثة علي الحماسة» و «شرح شعر أبي تمام» و «شرح سقط الزند» و «شرح الدرديدية» و «شرح المفصّليات» و «تهذيب اصلاح ابن السكّيت» و غير ذلك.

و يروي عنه السيّد فخار بن معد الموسوي استناد المحقّق الحلّي بواسطة شيخه في الرواية أبي الفرج بن الجوزي البصري الواسطي العامّي المشهور عن ابن الجواليقي عن أبي زكريّا المذكور، يظهر من بعض المواضع أنّ اسمه يحيي بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن موسى بن بسطام الشيباني، و أنّه أخذ عن الخطيب البغدادي، و الشيخ عبد القاهر الجرجاني، و أبي العلاء المعرّي، و الحسن بن الدهان، و ابن برهان المشهور، و أخذ عنه موهوب الجواليقي، و غيره.

و أنّه كان يدمن شرب الخمر، و يلبس الحرير و العمائم المذهبة، و كان الناس يقرءون عليه و هو سكران، و كان أكلًا متّهما ولد سنة 421 و مات فجأة في سنة اثنتين و خمسمائة.

و منهم أبو عبد الله الخطيب الإسكافي الآتي ذكره في ذيل ترجمة الخليل - إن شاء الله-.

و منهم أبو عبد الله محمّد بن مسعود الملقّب بالخطيب القرطبي، و كان قد سمع من قاسم بن أصبغ النحوي الآتي ذكره.

و منهم محمّد بن يوسف عبد الله بن محمود الجزري شمس الدين الخطيب الفقيه الشافعي النحوي الاصولي المنطقي الرياضي، و له «شرح ألفية» بن مالك، و «شرح التحصيل» و «شرح منهاج» البيضاوي و «ديوان خطب و شعر» و غير ذلك، و كان قد وليّ خطابة الجامع الطولوني، و مات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة و سبعمائة عن إحدى و ثمانين سنة كما في «طبقات النحاة».

و منهم الإمام العلامة أبو المعالي قاضي القضاة محمّد بن عبد الرحمن بن عمر أحمد العجلي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بالخطيب الدمشقي صاحب «تلخيص

المفتاح» الذي شرحه التفتازاني بشرحيه المشهورين «المطوّل و المختصر» و نظمه الحافظ السيوطي بارجوزة لطيفة، و كتاب «الإيضاح» في فنون الإفصاح و كتاب «السور المرجاني من شعر الارجاني».

و كان قد ولد في سنة 666 و تفقّه حتّى ولى قضاء ناحية الرور، و له دون العشرين ثمّ قدم دمشق الشام، و اشتغل بالفنون و أتقن الاصول و العربيّة و المعاني و البيان.

و أخذ عن الأبكي، و غيره، و سمع الحديث من العزّ الفاروقي، و غيره.

و ناب عن ابن مصري، ثمّ عزله ثمّ ولى خطابة جامع دمشق. ثمّ طلبه الناصر و قضي دينا كان عليه، و وّلاه قاضيا بالشام. ثمّ طلبه إلي مصر و وّلاه قضاها بعد صرف ابن جماعة. فصرف أموال الأوقاف علي الفقراء و المحتاجين و عظم أمره جدّا، و كان للفقراء ذخرا و ملجئا. ثمّ اعيد إلي قضاء شام بسبب أولاده و خصوصا ابنه عبد الله فإنّه أسرف في اللهو و الرشوة، و فرح به أهل الشام فأقام قليلا و تعلّل و أصابه فالج. فمات منه، و أسفوا عليه كثيرا، و كان مليح الصورة فصيح العبارة حسن الخطّ عظيم المنزلة عند السلطان تركي بما لا مزيد عليه كما ذكره «البعية».

و قال تقي الدين الشمني النحوي في حاشيته علي «مغني اللبيب» بعد ما ذكر اسمه بتقريب: أنّه قدم دمشق من بلاده مع أخيه قاضي القضاة إمام الدين، و ناب في القضاء عن أخيه، و ولى خطابة دمشق فأقام بها مدّة. ثمّ ولى قاضي القضاة بالديار المصريّة. ثمّ عزل عنها، و اعيد إلي قضاء الشام، و توفّي بدمشق سنة 739.

و منهم الخطيب أبو الفضل يحيي بن سلام بن الحسين بن محمّد الشيعي الإمامي الحصكفي. نسبة إلي - حصن كيفا- من مدائن ديار بكر، و كان خطيبا بميافارقين، و هو واحد من أفاضل الدنيا، و كان في فن الشعر إماما بارعا جواد الطبع رقيق القول، و كان نظمه و نثره و خطبه في الآفاق مشهورا، و رزق عمرا طويلا، و كان غالبا في التشييع كما يظهر من شعره، و إنّني وصلت إلي خدمته في سنة خمسين و خمسمائة و أجازني بخطّه الشريف جميع مسموعاته، و كانت ولادته في حدود سنة ستين و أربعمائة، و وفاته بميافارقين في سنة إحدى و خمسين و خمسمائة. كذا عن «الأنساب» للسمعاني.



وعن ابن كثير الشامي في تاريخه أنّ الخطيب الحصكفي هذا كان إمام زمانه في كثير من العلوم كالفقه والأدب والنظم والنثر، ولكن كان غاليا في التشيع.

وعن ابن الأثير في «الكامل» أنّه قال: وله شعر حسن ورسائل جيّدة.

قلت: ومن جملة أشعار الأبيكار الحقّة برواية ابن الجوزي كما في «مجالس المؤمنين» ما يقول فيه من بعد التغزل المتعارف إعماله علي أبواب القصائد:

وسائلي عن حبّ أهل البيت هل

أقرّ إعلانا به أم أجدد

هيهات ممزوج بلحمي ودمي

هوي أئمة الهدى والرشد

حيدرة والحسنان بعده

ثمّ عليّ وابنه محمّد

وجعفر الصادق وابن جعفر

موسي و يتلوه عليّ السيّد

أعني الرضا ثمّ ابنه محمّد

ثمّ عليّ ابنه المسدّد

والحسن الثاني و يتلو تلوه

محمّد بن الحسن المفتقد

فإنّهم أئمّتي و سادتي

و إن لحاهم معشر وفندوا

أئمة أكرم بهم أئمة

أسمائهم مسرودة تطرّد

هم حجج الله علي عباده

و هم إليه منهج و مقصد

قوم لهم فضل و مجد باذخ

يعرفه المشرك و الموحد

قوم لهم في كل أرض مشهد

لا بل لهم في كل قلب مشهد

قوم مني و المشعران لهم

و المروتان لهم و المسجد

قوم لهم مكة و الأبطح

و الخيف و جمع و البقيع الغرقد

هذا. و منهم أيضا السيد العالم الفاضل المروّج الأمير سيّد عليّ الخطيب، و قد كان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي، و بقي إلي زمان السلطان شاه اسمعيل الثاني المتسنّن، و كان معاصرا للسيد الأمير سيّد حسين المجتهد الآتي إليه الإشارة و من المشاركين له في بيته المقصودين بأذية ذلك السلطان المرتدّ المردود كما في «الرياض» إلي غير اولئك ممّن تطلع علي مجمل ذكر منه في تضاعيف الكتاب.

و أمّا الأخطب فهو لقب الشيخ المحدّث المتقن المتبحّر صدر الأئمة عند العامة

ص: 289

أخطب خوارزم، و الخوارزمي أو ابن خوارزم موفق بن أحمد المكي وغيره.

## 90- أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن خلف بن أفلح - ابن رزقون -

الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن خلف بن أفلح ابن رزقون - بتقديم الرءاء علي الزاء - القيسي الباجي ثم الخضراوي

قال صاحب «البغية»: قال ابن الزبير: كان نحوياً لغوياً حافظاً جليلاً راويةً مكثراً عدلاً فاضلاً متقدماً في فنون من المعارف، وروي عن ابن الطلاع، و ابن الأخصر، و عنه ابن خبير وغيره، و جال في طلب العلم غالب الأندلس، و قضي بأوكش فحمدت سيرته، و لازم الأقرء. فأخذ الناس عنه. مات سنة خمس مائة، و قيل: اثنتين و أربعين و خمس مائة. انتهى.

و الخضراوي نسبة إلى الجزيرة الخضراء الواقعة بديار المغرب، و كان هذا الرجل هو ابن أفلح النحوي الذي ألحق بظنّ و أخواتها في نصب المفعولين: أكان. فجعله في العمل مثل أصار المتعدّي بالهمزة كما نقل عنه ذلك في «شرح التسهيل» (1).

دون خلف بن أفلح بن قاسم الطرطوسي المقريء النحوي الذي هو مولى بني ميسرة و من تلامذة أبي عمرو الداني الحافظ، و كان هذا الرجل في طبقة سميّه و كنيه اللغوي النحوي أبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري الأصل المروي الراوي عن أبي الحجاج بن يسعون، و ابن وضاح، و عبد الحق بن عطية، و هو الذي صنّف كتاب «التوطية» في النحو، و «شرح الفصيح» و أبيات الجمل، و صنّف «مختصره» و «شرح شواهد العزيز» للعزيمي، و توفي بمدينة فاس سنة خمس و خمسين و خمس مائة.

ص: 290

1- قال السيوطي في «جمع السوامع»: قال ابن مالك: و ألحق ابن أفلح باصار أكان المنقولة من كان بمعنى. صار. قال: و ما حكم به جائز قياساً لا أعلمه مسموعاً، و قال أبو حيان: لا أعلم أحداً من النحاة يقال له ابن أفلح لكن في شرح الاعلم رجل اسمه مسلم بن أسد بن أفلح الاديبي يكنى أبا بكر أخذ كتاب سيبويه عن أبي عمر بن الحباب قال: و ما قاله ابن مالك من أنه جائز قياساً ممنوع. فان مذهب سيبويه: أن النقل بالهمزة قياس منه. - ره.

الشيخ الأديب الإمام الأفاضل ملك أفاضل الشرق والغرب أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري اللغوي النحوي. كان من أرباب الفضل، والأدب المشاهير. منعوتاً بما قدّمناه له من الأوصاف الفائقة في بعض الأساطير. أديباً فاضلاً عارفاً باللغة. صاحب التصانيف المفيدة فيها، وفي غيرها، وقرأ علي الإمام أبي الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن عليّ الواحدي المفسّر وغيره، وقرأ عليه أئمة كما نقل عن ياقوت، وكان قد سمع الحديث أيضاً، ورواه كما ذكره بعضهم.

وله من المصنّفات الرشيفة كتابه الموسوم بـ «مجمع الأمثال» في نحو من عشرين ألف بيت، ولم يعمل في بابه مثله كما قيل، ومنها كتاب «الهادي الشادي» في مداليل الأدوات وطرق استعمالاتها، وفيه أيضاً أبواب متفرقة من العربيّة وفوائد نادرة جمّة مع صغر حجمها في الغاية، وعندنا منه نسخة عتيقة - وبالبال أن المحقّقين من أرباب الأدب يتقلّون منه في كتبهم كثيراً بل وعن شرحه المشهور الذي هو لعبد الوهّاب بن إبراهيم بن عبد الوهّاب بن أبي المعالي الخزرجي الزنجاني صاحب كتاب «متن التصريف» المشهور بـ «تصريف الغري» - وكتب في العروض والقوافي، وقد فرغ من شرح المذكور ببغداد في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستّمائة، ونقل عنه الجار بردي في شرحه علي «الشافية» كثيراً.

ومنها كتاب «السامي في الأسامي» بديع النسق، والأعمال. جيّد في بابهِ. قلّ ما يوجد من غير مصادر اللغة العربيّة اسم عربيّ لم يعرف فيه بالفارسيّة القديمة علي أحسن اتقان وأمتن تبيان، وقد رتبه علي أربعة أبواب ذوات فصول يذكر فيها الأسماء الشرعيّة، وأعلام الحيوانات، والآثار العلوية. ثمّ السفليّة من جميع الموجودات مسقطاً من البين الإشارة إليّ الجموع المشهورة، ونظائرها حذراً عن التطويل بذلك من غير طائل، وقد بالغ في وصف هذا الكتاب منه كثير من أصحابنا في إجازاتهم، واعتنوا بالنقل عنه في مواقع الحاجة كثيراً، وناهيك به معينا لأرباب الكتابة والشعر

و نقاد الكلام من النظم و الشر، و قد كتب بعضهم في كشف رموز هذا الكتاب و وصف غموضه كتابا سمّاه ب «الإبانة عنه» عندنا نسخة، و هو من أهم اللوازم لمن أراد الانتفاع ب «السامي» في الحقيقة.

وله أيضا «كتاب في المصادر» و لا بدّ لمن أراد الانتفاع ب «السامي» من مثله، و قد سبقه في تقسيم اللغة إلي الأسامي و المصادر بعض من ذكر اسمه في تضاعيف كتابنا هذا، و له أيضا «الانموذج» في النحو، و كتاب «نزهة الطرف» في علم الصرف، و كتاب «شرح المفصّليات»، و غير ذلك.

قيل: و وقف الزمخشري علي كتابه «الأمثال» فحسده عليه: فزاد في لفظة الميداني نونا قبل الميم فصار: النميداني، و معناه بالعربيّة: لا تعرف شيئا. فعمد هو أيضا إلي بعض كتب الزمخشري. فجعل الميم نونا. فصار: الزنخشري، و معناه: بايع زوجته، و كانت وفاة الميداني هذا كما «في الوفيات» و غيره في يوم الأربعاء الخامس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثمان عشرة و خمسمائة بمدينة نيسابور، و دفن بباطن ميدان زياد- المنسوب إليه- منسوباً إلي زياد بن عبد الرحمن، و ميدان- بالفتح- محلّة بنيسابور. منها هذا الشيخ الإمام، و منها ولده الفاضل الأديب القمقام أبو سعد سعيد ابن أحمد صاحب كتاب «الأسماء في الأسماء» اشتقّه من كتاب أبيه المتقدّم ذكره.

وله أيضا «غريب اللغة»، و «نحو الفقهاء» و قد توفّي هو في سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة، و هو أيضا محلّة ياصبهان منها أبو الفضل مطهر بن أحمد، و محلّة ببغداد منها عبد الرحمن بن جامع، و صدقة بن أبي الحسين، و جماعة، و محلّة عظيمة بخوارزم خرج منها أيضا جماعة من الفضلاء. و أمّا الشيخ أبو الفتح محمّد بن أحمد بن القاضي الميداني الواسطي الذي يروي عن أبيه عن الحريري صاحب «المقامات» و كذلك عن الرئيس حسين بن محمّد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع فهو غير هؤلاء جميعا، و يروي عنه السيّد فخار بن معد الموسوي من فقهاء أصحابنا- رضوان الله عليهم أجمعين-.

## 92- أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبد الله بن ليث الشيعي

الشيخ أبو نصر أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبد الله بن ليث بن جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الشيعي

هو الجامي الخراساني المعروف- بزنده پيل أحمد جام- كان من أعظم أئمة الصوفيّة، وأكابر مشايخهم الكشفيّة، وينتهي نسبه إلى اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليه السّلام بخمسة و ثلاثين واسطة. كما نقل عن كتاب «خلاصة المقامات» الذي ألفه في بيان أحواله المولي أبو المكارم بن علاء الملك الجامي، وكان مولده بقريّة نامق من أعمال ترشيز من بلاد خراسان، وقد اتّصل في بعض الجبال إلى خدمة خضر النبيّ عليه السّلام، وتلقى منه الذكر، وبقي في الرياضة هناك ثماني عشرة سنة، ثمّ توجّه بإلهام من الله تعالى إلى بلدة جام التي سوف تأتيك إلى تعريفها الإشارة في ترجمة المولي عبد الرحمن الجامي المشهور- إن شاء الله- وأخذ في إرشاد الخلق بها بحيث قد تاب علي يديه ستمائة ألف رجل من المتمرّدين من أهل تلك النواحي، وغيرها كما في «مجالس المؤمنين».

وله من المصنّفات كتاب «الرسالة السمرقنديّة»، و كتاب «انس التائبين» و كتاب «سراج السائرين» في ثلاث مجلّدات، و كتاب «مفتاح النجاة»، و كتاب «روضة المذنبين» ألفه في سنة ستّ وعشرين وخمسائة باسم السلطان سنجر السلجوقي، و كتاب «بحار الحقيقة». كتاب «كنوز الحكمة»، كتاب «فتوح الرفع». كتاب «الاعتقادات». كتاب «التذكيرات». كتاب «الزهديات». كتاب «ديوان الأشعار»، و كان جلّ ذلك أو كلّه بالفارسيّة كما قيل.

وربّما ينسب إليه مذهب الإماميّة في كلمات بعض أصابنا لما يترائي من بعض فقرات أشعاره، ولم يبعد، وفي «المجالس» إنّ السلطان شاه اسمعيل الصفوي المغفور تقالّ يوما بديوان شعر هذا الرجل لتتكشف له حقيقة أحواله فإذا علي صدر صفحته اليمني هذه القطعة الفاخرة:

اي ز مهر حيدر م هر لحظه در دل صد صفاست

از پي حيدر حسن ما را امام و رهنماست

هم چه كلب افتاده ام بر خاك درگاه حسن

خاك نعلين حسين اندر دو چشمم توتياست

عابدین تاج سر و باقر دو چشم روشن است

دين جعفر بر حقست و مذهب موسي رواست

اي موالی وصف سلطان خراسان را شنو

ذره اي از خاك قبرش دردمندانرا دواست

پيشواي مؤمنانست اي مسلمان تقی

گر تقی را دوست دارم در همه مذهب رواست

عسگری نور دو چشم عالم و آدم بود

همچه مهدي يك سپه سالار در میدان كجاست

قلعه خيبر گرفته آن شهنشاہ عرب

ز آنكه در بازوي حيدر نامه اي از لا فتی است

شاعران از بهر سيم و زر سخنها گفته اند

احمد جامي غلام خاص شاه اولياست

قلت: و له أيضا في الولاية هذه الرباعيّة كما في بعض المواضع المعترية:

گر منزل افلاك شود منزل تو

وز كوثر اگر سرشته باشد گل تو

چون مهر علي نباشد اندر دل تو

مسكين تو و سعيهاي بي حاصل تو

وقد ذكر البابا فغاني الشاعر الفارسي المشهور في وصفه هذه الفرد، و كفي به تعريفًا:

مستان اكر كند فغاني بتوبه ميل

پيري باعتقاد به از پير جام نيست

هذا، وقد اتفقت وفاة الجامي المذكور كما في «تاريخ أخبار البشر» في حدود سنة ستّ و ثلاثين و خمسمائة هجرية، وإن احتمل عندي التصحيف في عبارته، و العلم عند الله.

ص: 294



الشيخ الكبير و البحر العزيز أبو الجنب أحمد بن عمر الصوفي الخيوقى المعروف بنجم الدين الكبرى- علي صيغة التأنيث- صاحب كتاب «منازل السائرين» و غيره.

ذكر القاضي في «مجالس المؤمنين» أنّ الوجه في تلقّبه بالكبرى: هو كون الغلبة له دائما في المناظرات زمان تحصيله بحيث لقبه بالطامة الكبرى. فأسقطت كثرة الاستعمال لفظة الطامة من البين. فقبلت له: الكبرى. و كنيته- بالجيم المفتوحة و النون المشدّدة- كناية عن شدّة اجتنابه عن الدنيا، و زهده فيها، و قد جعلها له رسول الله صلي الله عليه و اله في بعض مناماته الصادقة. كما قيل:

قد قال له رسولنا في الرؤيا

إذ شاهده أنت أبو الجنب

و ذلك أنّه لمّا خرج من محلّ ولادته الذي هو من ديار خوارزم إلي بلدة همدان. ثمّ منها إلي اسكندريّة مصر، و أذن له في استماع الحديث. فرجع إلي وطنه الأصلي رأي رسول الله صلي الله عليه و اله ليلة في الواقعة فطلب منه كنيته. فقال صلي الله عليه و اله له: أنت أبو الجنب. فقال: مخفّفة أم مشدّدة. فقال: لا بل مشدّدة. فعرف منه الإشارة إليه بالتجرّد، و سلوك طريقة أهل الكشف المسترشدين. فعزم علي ذلك. و انتقل إلي الأهواز، و ورد فيها علي الشيخ اسمعيل القصريّ، و كان في خدمته و صحبته كثير زمان إلي أن خطر بباله ليلة من الليالي أنّ علمي الظاهريّة أكثر من علوم الشيخ المذكور بكثير، و اوتيت من العلوم الباطنيّة أيضا حظّا وافرا. فانكشف هذا للشيخ. فأمره بالرحلة إلي خدمة الشيخ عمّار بن ياسر فخرح إليه، و كان أيضا في صحبته برهة إلي أن خطر بباله ما خطر أولا، و أحسّ بما هجس في ضميره ذلك الشيخ أيضا. فأشار إليه لسفر مصر للورود علي حضرة الشيخ روز بهان الفارسي، و قال: لا يؤدّبك إلا لطمة منه علي قفاك. فصار من كرامته كما في «النفحات» أنّه ورد عليه بمصر و هو في خارج خانقاه يتوضّأ بماء قليل. فألّقي في زعمه أنّ الشيخ لا يدري بأيّ مقدار من الماء يتوضّأ. فعرفه منه الشيخ. فنضح عليه

من بقيّة ماء وضوئه. قال: فغشي عليّ من ذلك، وأخذتني رقدة في الخانقا، وكنت دخلتها مع الشيخ فرأيت القيامة قد قامت، ويسحب الناس إلي جهنّم إلّا من كان له تعلق بشيخ كان جالسا هناك علي كتيب. فادّعت أنا أيضا التعلّق به، واستخلصت من أيدي الزبانية، و صعدت إلي الكتيب. فلمّا رأني ذلك الشيخ لطم علي قفائي كما أكبت علي وجهي. وقال: لا تنكر علي أهل الحقّ بعد هذا. فانتبهت بذلك عن رقدي، وإذا أنا في موضعي، وقد فرغ الشيخ روزبهان من صلوته فلطم عليّ كما كنت رأيتها في المنام وقال لي مثل ذلك. فخرج عني من تلك الساعة ما كان من العجب والدلال. ثمّ أمرني بالخروج إلي خدمة عمّار بن ياسر ثانيا فاجبته. فتوجّه إلي خدمة عمّار المذكور ثانية الحال وكان عنده إلي أن بلغ الكمال، ونال رتبة الارشاد. فأذن له فيه وفي الرجوع إلي وطنه الأصلي الذي هو ديار خوارزم.

وعن السيّد محمّد الموسوي النور بخشي العارف المعروف بغوث المتأخّرين أنّه ذكر في كتابه الموسوم بـ «المشجّر» أنّ الشيخ نجم الدين الكبري الخيوقيّ - قدّس سرّه - صحب عمّار بن ياسر، وروزبهان الفارسي الكبير المتوطن بمصر، وأحمد الموصلّي، والقاضي الإمام ابن العصر الدمشقي، وكان يقول: أخذت علم الطريقة عن روزبهان، والعشق عن ابن العصر، وعلم الخلوة والعزلة عن عمّار، والخرقعة عن إسماعيل القسري.

ثمّ قال: وكان - يعني نجم الدين المذكور - أكمل الأولياء المرشدين في زمانه، وأعلم العلماء بين أقرانه، وهو صاحب الأحوال الرفيعة، والمقامات، والمكاشفات، والمشاهدات، وتجليات الذات، والصفات، والسير في الملكوت، والطير في الجبروت، والفناء في الله في عالم اللاهوت، ومشرب التوحيد والحقائق، والتصوّف في الأطوار القلبيّة، وإيصال الأفياض القلبيّة إلي المسترشدين.

فتشعب من ذيل ولايته كثير من الأولياء وأهل الإرشاد، وهو مجتهد في علوم الظاهر والباطن، وله في الإرشاد وتربية السالكين شأن يختصّ به.

وقد صنّف في الشريعة والطريقة والحقيقة كتبا كثيرة.

قتل غازيا في خوارزم في صفر سنة ثمان عشر و ستمائة، وكانت ولادته سنة أربعين

و خمسمائة. انتهى.

و كانت قتلته أيادي عسكر مغول الكفرة، و كان قد خرج إليهم برمح و أحجار في خرقة فقره مع جمع من المريدين. فوقَّع علي صدره سهم، و كان مع خروجه خروج روحه الشريف كما في «المجالس».

و فيه أيضا أنَّ المرشدين له علي الحقيقة لَمَّا كانوا اثني عشرهم أئمّة مذهبه الحقّ الإمامي، فلا جرم لم يصحب طول حياته أيضا من المريدين و المسترشدين إلا هذه العدة.

و منهم الشيخ مجد الدين البغدادي، و الشيخ سعد الدين الحموي، و الشيخ رضي الدين عليّ بن سعد الجويني المعروف بالألاء، و الشيخ نجم الدين داية، و سيف الدين البخارزي (1)، و جمال الدين كيل، و المولي جلال الدين، و أمثال اولئك كما في «تاريخ حمد الله المستوفي» و هو الشيخ المقتول المشتهر اسمه بين هذه الطائفة. فإنَّ اسمه يحيي بن حبش، و يدعي بشهاب الدين المقتول كما يأتي الإشارة إليه في ذيل ترجمة الشيخ شهاب الدين السهروردي في باب ما أوّله الشين المعجمة- إن شاء الله-

و في كتاب «تلخيص الآثار» في ترجمة خيوق: أنّها قرية من قري خوارزم ينسب إليها الشيخ الإمام قدوة المشايخ أبو جنّاب أحمد بن عمر بن محمّد الخيوقيّ المعروف بنجم الكبرى. كان استاد الوقت و شيخ الطائفة. له «رسالة الخائف الهائم من لومة اللائم» ما صنّف مثلها في الطريقة. توفيّ قريبا من سنة عشر و ستّ مائة.

و في «شرح ديوان المبيدي» حكاية عن النجم المذكور أنّه قال: خفقت فأبصرت النبيّ صلي الله عليه و اله و عليّ معه. فبادرت إليّ عليّ فأخذت بيده، و صافحته، و الهمت كأني سمعت في الأخبار عن النبيّ المختار صلي الله عليه و اله أنّه قال: من صافح عليّا دخل الجنة.

فجعلت أسأل عليّا عن هذا الحديث أصحيح هو؟ فكان يقول: نعم صدق رسول الله صلي الله عليه و اله

ص: 297

---

1- أقول: و البخارزي المذكور هو الذي قال في حقه الخواجة نصير الدين الطوسي- قدس سره القدوسي-: هذه الرباعية، و نعم ما قال:

مفخر دهر شيخ باخرزي بالله ار تو بارزني ارزي با خردمند كي تواني زيست چون ترا گفته اند باخرزي

من صافحني دخل الجنة. انتهى.

وذكر الفاضل الطيبي الآتي ذكره في باب الحسن في باب فضل الصدقة من شرحه علي مصابيح البغوي. قال: روي الشيخ المرشد نجم الدين الكبرى- قدس الله سره- في «فواتح الجمال» عن الشيخ أبي الحسن الخرقاني أنه قال: صعدت إلي العرش وطفته ألف طوفة، ورأيت الملائكة يطوفون مطمئنين تعجبوا من سرعة طوافي. فقلت: ما هذه البرودة في الطواف؟ فقالوا: نحن الملائكة أنوار لا نقدر أن نجاوزه. فقالوا: وما هذه السرعة؟ فقلت: أنا آدمي وفي نور و نار، وهذه السرعة من نتائج نار الشوق. انتهى.

و الظاهر أن ما نقله لو صحّ لكان من إفراط الرجل في تناول الحشيشة المعهودة و إلا فلم يرد أحد من الراويين لفضائل رسول الله صلي الله عليه و اله مثل هذه الكرامة. فكيف بأمثال هؤلاء الملاحدة المتصنّعين. هذا.

و من جملة أشعار الشيخ نجم الدين المذكور بنقل الشيخ أبي القاسم الكازروني هذه الرباعيّة:

در كوي تو ميدهند جاني بجوي

جان را چه محل كه كارواني بجوي

از تو صنما جوي جهاني ارزد

زين حبس كه مائيم جهاني بجوي

ثم إن من جملة ما أظفرتني الله تعالى به في هذه الأواخر هو نسخة من «رسالة القشيري» إلي الصوفيّة. كتبت في جرجانيّة خوارزم المحميّة كان قد مرّت عليه نظرات الشيخ نجم الدين المذكور من البداية إلي النهاية، و كان تاريخ كتابتها سنة اثنتين و ثمانين و خمسمائة، و علي ظهرها بخطّ النجم المذكور ما صورته:

هكذا أخبرني به شفاها إجازة الشيخ الإمام الأديب أبو الفضل محمّد بن سليمان بن يوسف الهمداني بهمدان سنة ثمان و ستين و خمسمائة. قال: أخبرنا الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري. قال: أخبرنا والدي الاستاد الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري- قدس الله روحه- و كتب أبو عبد الله أحمد بن عمر الصوفي بخطّه. انتهى.

و كانت تحت هذه الكلمات مكتوبا بخطّ بعض أعظم أهله التصوّف و العرفان يصف

فيه ذلك الكتاب، و الخطُّ بهذه الصورة:

تشرّفت بمطالعة هذا الكتاب فصادفته بحرا مشحونا بجواهر المعاني، و لثالي الألفاظ.

معاني سخنش در مضيق هر حرفي

چنانکه در شکم ماهیست ذو النوني

و هو بخطّ الشيخ الشهيد قدوة الأوتاد مجد الدين شرف بن المؤيد البغدادي قدس سرّه - و الاستاد المحرّر.

فوق هذه الأسطر خطّ الشيخ الشهيد قطب المحقّقين، و قرّة عين الواصلين صفوة الله في أرضه. مرشد الخلائق إلي حقيقة الحقايق أحمد بن عمر الصوفي المعروف بنجم الدين الكبرى الخيوي، و قد كتّاه رسول الله صلي الله عليه و اله أبا الجنّاب في بعض وقايعه.

هكذا رأيت في فواتح الجمال له - قدس الله روحه - محرّر هذه الأسطر خويدم الفقراء معين بن محمّد غياث الشهرستاني - عفي الله عنهما أمين - انتهى.

و العجب من صاحب «المجالس» حيث زعم أنّ اسم الرجل كان محمّدا، و إن كان أمثال ذلك منه غير عزيز لكثرة مسامحته في الأمر، و الله العالم.

#### 94- أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن سلفة الأنصاري

الملقب صدر الدين أحد الحفاظ المكثرين. رحل في طلب الحديث، و لقي أعيان المشايخ، و كان شافعي المذهب، ورد بغداد، و اشتغل بها علي الكيا أبي الحسن عليّ الهراسي في الفقه، و علي الخطيب أبي زكريّا يحيي بن عليّ الخطيب التبريزي اللغوي باللغة، و روي عن أبي محمّد جعفر بن السراج، و غيره من الأئمة الأماثل.

و جاب البلاد، و طاف الآفاق، و دخل ثغر الإسكندرية سنة 511، و كان قدومه إليه في البحر من مدينة صور، و أقام به، و قصده الناس من الأماكن البعيدة، و سمعوا عليه و انتفعوا به، و لم يكن في آخر عمره في عصره مثله، و بني له العادل أبو الحسن عليّ بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة 546 مدرسة بالثغر المذكور، و فوّضها إليه، و هي معروفة به إلي الآن، و أدركت جماعة من أصحابه بالشام و الديار

المصريّة، وسمعت عليهم وأجازوني، وكان قد كتب الكثير، ونقلت من خطّه فوائد جمّة كذا ذكره ابن خلّكان.

إلي أن قال: وأماله و تعاليقه كثيرة و الاختصار بالمختصر أولي، و كانت ولادته سنة 472 تقريبا باصبهان، و توفّي في ضحوة نهار الجمعة، و قيل: ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الأوّل سنة ستّ و سبعين و خمسمائة بئغر الإسكندريّة، و دفن في و علة، و هي مقبرة داخل السور عند الباب الأخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرسوسي وغيره.

و نسبته إلي جدّه إبراهيم سلفه- بكسر السين المهملة و فتح اللام و الفاء و في آخره الهاء- و هو لفظ عجميّ معناه بالعربي: ثلاث شفاه لأنّ شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الأصليّة. انتهى.

و في كتاب «البغية» في ذيل ترجمة إبراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل أبي العباس الخليلي المشهور بالجعبري، و لقبه ببغداد تقي الدين، و غيرها برهان الدين، و كان يقال له أيضا: ابن السراج، و يكتب بخطّه السلفي- بفتح السين- نسبة إلي طريق السلف. ثمّ قال: قال الذهبي: هو الشيخ الجليل له التصانيف في القراءات، و الحديث، و الاصول، و العربيّة و التاريخ. منها «شرح الشاطبيّة» و «الرائيّة، و التعجير» و غير ذلك. سمع من محمّد بن سالم المنيجي و إبراهيم بن خليل و ابن البخاري، و غيرهم.

و رحل إلي بغداد، و أجاز له يوسف بن خليل، و تلا- علي الوجوهي و قرأ «التعجير» علي مؤلّفه، و سكن دمشق مدّة. ثمّ وليّ مشيخة الخليل، و كان منور الشيبية ساكنا و قورا ذكيا واسع العلم.

مات في رمضان سنة 743، و قد جاوز الثمانين. انتهى.

و الظاهر أنّ هذا الرجل من أسباط صاحب العنوان، و الحقّ أيضا في السلفي ما ذكره ابن خلّكان، و كثيرا ما يوجد الأطفال هذه الصفة من حين الولادة لما يرد عليهم في بطون الامّهات من المضارّ.

ثمّ إنّ الظاهر أنّ السلفي المتكرّر عنه النقل في طبقات السيوطي أيضا هو هذا

الرجل الجامع المتبحر لعدم العهد في هذا اللقب لأحد غيره إلا أنه غير مذكور هنالك بعنوان عليحدة، وكأنه لعدم تبرزه في فنون اللغة و العربية. فلا تغفل.

### 95- أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال

الشيخ القاضي أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال وأصله الزول. فغيره. ومعناه: الرجل الشجاع ابن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبد الله المأمون بن الرشيد. المعروف بابن المأمون.

قال صاحب «البنية» قال ياقوت: قرأ في اللغة والنحو علي ابن منصور الجواليقي وكتب الخط المليح، وولي القضاء. فلما تولي المستنجد حبس القضاء وهو منهم. فأقام في الحبس إحدى عشرة سنة. فكتب فيه ثمانين مجلدة، وشرح «الفصيح» وجمع كتابا سماه «أسرار الحروف» ثم لما ولي المستضيء أفرج عن المحبوسين، وأعاد عليهم مرتباتهم.

مولده سنة تسع وخمسائة، ومات سنة ست وثمانين وخمسائة. انتهى.

و المراد بالجواليقي: هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الآتي ذكره في ترجمة ولده إسماعيل - إن شاء الله-.

### 96- أحمد بن عبد العزيز بن هشام أبو العباس النحوي

الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن خلف بن غزوان الفهري الشنتمري اليائري الاصل أبو العباس النحوي

قال صاحب «طبقات النحاة» في حقه من بعد الترجمة: قال ابن عبد الملك: كان من جملة المقرئين وكبار أساتيد النحويين. شاعرا محسنا كاتباً بليغاً متقدماً في العروض، وفك المعمي، وروي عن خلف بن الأبرش، وأبي علي الغساني، ومحمد بن سليمان بن اخت غانم، و عنه ابنه عبد العزيز، وابن الزرقاله.

وصنف «شرح شواهد الايضاح» و«ارجوزة في النحو شرحها» و«ارجوزة في الغريب» و«ارجوزة في القراءات» و«ارجوزة في الخط» و غير ذلك، وكان حياً سنة

قلت: أنا أظنه الذي تقدّم قبله برجلين، و من نظمه:

الحمد لله علي ما أري

كأنتي في زمني حالم

يسود أقوام علي جهلهم

و لا يسود الماجد العالم

انتهي. و الذي تقدّم قبله هو أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن غزوان القرشي الفهري الأندلسي أبو العبّاس.

وقد نقل في حقّه أيضا عن ابن الزبير أنّه قال: كان استادا نحويا لغويا أدبيا راوية. روي عن أبي عليّ الغساني، و عنه أبو عليّ ابن الزرقاله، و ذكر له تواليف نحوية و أدبية، و شعرا كثيرا.

و هو غير أحمد بن عبد العزيز بن الفرّح أبو عليّ القرطبي النحوي صاحب «القالبي» مؤدّب الملك المظفرّ أبي عامر.

و ليس هو أيضا بأحمد بن عبد العزيز بن الفضل بن الخليع الأنصاري الشريوقي القيسي أبي العبّاس، و هو الذي سكن بلنسية التي هي أيضا من كبار من أندلس المتقدّم ترجمتها في هذا الباب.

ثم إنّ ولده المذكور يمكن أن يكون عبارة عن عبد العزيز بن أحمد بن السيّد مغلس الأندلسي البلنسي أبي محمّد، و هو الذي قال ابن خلكان في حقّه: إنّّه كان أحد العلماء بالعريّة و اللغة. مشارا إليه فيهما. رحل من الأندلس و استوطن مصر، و قرأ اللغة علي صاعد البغدادي، و يوسف النجيرمي، و دخل بغداد و استفاد، و أفاد.

و مات بمصر سنة سبع و عشرين و أربعمائة، و يمكن أن يكون المراد به: عبد العزيز بن أحمد النحوي أبو الاصبع المعروف بالأخفش الأندلسي، و هو سابع الأخافشة الذين مرّت إلي أسمائهم الإشارة في أوائل هذا الباب.



الشيخ أبو العباس قاضي الجماعة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم المعروف بابن مضا اللخمي، وأبو جعفر الجياني القرطبي. قال صاحب «البعية»:

قال ابن الزبير: أحد من ختمت به المائة السادسة، من أفراد العلماء.

أخذ عن ابن الزيان (1) كتاب سيبويه تفهما، وسمع عليه، وعلي غيره من الكتب النحوية واللغوية والأدبية ما لا يحصى، وكان له تقدّم في علم العربية واعتناء وأراء فيها ومذاهب مخالفة لأهلها، وروي عن عبد الحق بن عطية، والقاضي عياض، وخلايق، وعنه إنا حوط الله وأبو الحسن الغافقي، وولي قضاء فاس وغيرها. فأحسن السيرة وعدل فعظم قدره وصار رحلة في الرواية، وعمدة في الدراية.

وقال ابن عبد الملك: كان مقرّباً مجوّدا محدّثاً مكثراً. قديم السماع. واسع الرواية. عارفاً بالاصول والكلام والطب والحساب والهندسة، ثاقب الذهن متوقّد الذكا. شاعراً، بارعاً. كاتباً.

صنّف «المشرف» في النحو، وكتاب «الردّ علي النحويين»، وكتاب «تنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان»، وناقضه في هذا التأليف ابن خرّوف بكتاب سمّاه «تنزيه أئمّة النحو عمّا نسب إليهم من الخطاء والسهو» ولمّا بلغه ذلك. قال: نحن لا نبالي بالكباش النطاحة، و تعارضنا أبناء الخرفان.

مولده بقرطبة سنة ثلاث عشر وخمسائة، ومات باشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسائة، وله ذكر في الجوامع. انتهى.

و المراد بابن خرّوف المذكور هو نظام الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن خرّوف الحضرمي الأندلسي الاشبيلي النحوي صاحب كتاب «شرح سيبويه» («والجمل») للزجاجي.

ص: 303

---

1- الزيات [خ ل] ابن الزيات اسمه اسحق بن الحسن القرطبي، وهو الاتي ذكره في ذيل ترجمة سميّه المرورودي الملقب بابن راهويه. فليلا حظ. منه-ره-

وكان إماما في العربية محققا. مدققا. ماهرا مشاركا في الاصول.

أخذ النحو عن ابن طاهر المعروف بالجدب، وكان في خلقه زعارة، ولم يتزوج قط. وكان يسكن الخانات. أقرأ النحو بعدة بلاد، وأقام بحلب مدة، واختل في آخر عمره حتى مشى في الأسواق عريانا بادي العورة.

وتوفي سنة عشر وستمائة، ونسبته إلي حضر موت التي نقل أن فيها وادي برهوت وله مناظرات مع عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بالسهيلى المطلق الآتي ترجمته- إن شاء الله- ثم إن هذا الشيخ غير شهاب الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين عبد الله هشام بن النحوي حفيد النحوي، وقد اشتغل هو أيضا كثيرا، وأخذ عن العز بن جماعة، والشيخ يحيى السيرافي، وابن عمته العجيمي، وفاق في العربية وغيره وأخذ عن العلاء البخاري. فقال له العجيمي: لم تستفد منه أكثر مما عندك. فقال:

أليس صرنا فيه علي يقين، وله «حاشية علي التوضيح» لجدّه مات بدمشق في رابع جمادى الآخرة سنة 785.

### 98- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي

الامام موفق الدين أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي الموصلى المفسر الفقيه الشافعي، قال صاحب «الطبقات»: قال الذهبي: برع في العربية، والقراءات، والتفسير، وقرأ علي والده و السخاوي، وكان عديم النظير زهدا وصلاحا و تبّلا و صدقا. يزوره السلطان فمن دونه فلا يعبأ بهم، ولا يقوم لهم ولا يقبل منهم شيئا، وله كشف وكرامات، وأضرّ قبل موته بعشر سنين، وله «التفسير الكبير» (و الصغير) جوّد فيه الإعراب، وحرر أنواع الوقوف وأرسل منه نسخة إلي مكة و المدينة و القدس.

قلت: وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره. فاعتمدت عليه أنا في «تكملة مع الوجيز» و «تفسير البيضاوي» و ابن كثير.

مات الكواشي بالموصل في جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة. انتهى.

و الموصل هي المدينة المشهورة المعدودة إحدي قصبتي في ديار بكر التي هي عبارة

عن الناحية الوسيعة بين الشام و العراق المشتملة علي قري و مدين كثيرة، و قصبته الاخري مدينة حرّان التي ينسب إليها ثابت بن قرّة الصابئي، و المدينة الاولي ربيعة البناء وسيعة الرقعة محطّ رجال الركبان. استحدثها زاوين بن يوذاسف الازدهاق علي طرف دجلة بالجانب الغربي. لها سور و فصيل و خندق عميق و قهندر و حولها بساتين.

هواها طيّب في الربيع. فأما في الصيف فأشبهه شيء بالجحيم لأنّ المدينة حجريّة يؤثّر فيها حرارة الصيف، و خريفها كثير الحمّي يكون سنة سليمة، و اخري موتية، و شتاؤها كالز مهرير. بها أبنية حسنة و قصور طيبة علي طرف دجلة، و في نفس المدينة مشهد جرجيس النبي عليه السلام: و في الجانب الشرقي منها تلّ التوبة، و هو الذي اجتمع فيه قوم يونس عليه السلام لما عاينوا العذاب و تابوا. كذا ذكر في «تلخيص الآثار».

وفيه أيضا في ترجمة جزيرة بلاد يشتمل علي ديار بكر و ربيعة، و إنّما سميت جزيرة لأنّها بين دجلة و الفرات، و هما يقبلان من بلاد الروم و ينحطّان متسامتين حتّي يصبان في بحر فارس. قصبته الموصل و الحرّان، و الجزيرة بليدة فوق الموصل يدور دجلة حولها كالهلال و لا سبيل إليها إلاّ واحد. من خاصيّة هذه البلاد كثرة الدماميل.

### 99- أحمد بن محمّد - أبو العباس بن المنير -

القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر الجذامي الاسكندري المالكي المكنّي بأبي العباس بن المنير. قال صاحب «البغية» كان إماما في النحو و الأدب و الاصول و التفسير، و له يد طولّي في علم البيان و الإنشاء. سمع من أبيه و ابن رواج و منه أبو حيّان و غيره، و خطب بالإسكندريّة، و درس بالجامع الجيوشي، و غيره و ناب في الحكم بها. ثمّ اشتغل بالقضاء ثمّ صرف و صودر. ثمّ اعيد إليه، و سئل عنه ابن دقيق العميد. فقال: ما يقف في البحث علي حدّ، و سأله ابن دقيق العميد عن الحجّة في كون عمل أهل المدينة حجّة. فقال: و هل يتجّه غير هذا؟ و تكلم كلاما طويلا فلم يتكلم الشيخ معه. فلمّا خرج سئل عن ترك الكلام معه. فقال: رأيت رجلا لا ينتصف منه إلاّ بالإسائة إليه، و فيه يقول العلامة ابن الحاجب من أبيات:

صنّف «التفسير» و كتاب «الانتصاف» من صاحب الكشاف، و «مناسبات تراجم البخاري» و غير ذلك، و أراد أن يصنّف في الردّ علي الإحياء. فخاصمته أمّه. و قالت له: فرغت من مضاربة الأحياء، و شرعت في مضاربة الأموات. فتركه.

مولده ثالث ذي القعدة سنة عشرين و ستمائة، و مات قتيلًا مسمومًا يوم الخميس مستهل ربيع الأوّل سنة 683. انتهى.

و هو غير أحمد بن محمّد بن منصور الاشموني الحنفيّ النحويّ الذي نقل عن ابن حجر في حقه: أنّه كان فاضلا في العربيّة مشاركا في الفنون. نظم في النحو لامية أذن فيها بعلوّ قدره في الفنّ، و شرحها شرحا مفيدا، و صنّف في «فضل لا إله إلاّ الله»، و مات في ثامن عشر من شوال سنة تسع و ثمانمئة.

### 100- أحمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الفهري اللبلي

الاستاذ أبو جعفر النحوي اللغوي المقريء أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي - بسكون الموحدة بين لا-مين أوّلهما مفتوحة- أحد مشاهير أصحاب الشلوّيين أخذ عنه، و عن الدبّاج، و أبي اسحاق البطليوسي، و الأعلام، و سمع الحديث من ابن خرّوف، و المنذري، و جماعة بمصر و دمشق و المغرب، و أخذ المعقولات عن الشمس الخسرو شاهي، و روي عنه الواد ياشي، و أبو حيّان، و ابن رشيد.

و صنّف شرحين علي «الفصيح» و «البغية» في اللغة، و «مستقبلات الأفعال» و له كتاب في التصريف ضاهي به المتمتّع. مولده بلبلة سنة 623، و مات بتونس في المحرّم سنة 691 كذا في «طبقات النحاة».

و الدبّاج- بفتح المهملة و تشديد الموحدة و الجيم- لقب الإمام أبي الحسن علي بن جابر بن عليّ اللخمي الاشيليّ النحوي.

و أمّا الشلوّيين فسوف يأتي الإشارة في باب الشين، و تقدّم ذكر البطليوسي و الأعلام أيضا في تصاعيف ما أسلفناه لك. فليلاحظ- إن شاء الله-.

## 101- أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى الشريشي

الشيخ المؤدب الكامل أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القيسي الشريشي النحوي

شارح «المقامات». قال صاحب «البيغة»: قال ابن عبد الملك: كان مبرزاً في المعرفة بالنحو. حافظاً لللغات. ذاكرة للآداب. كاتباً بليغاً. فاضلاً ثقة. عني بالرحلة في طلب العلم، وروي عن أبي الحسن بن نخبة، ومصعب بن أبي ركب، وابن حرّوف، وخلق، وعنه ابن الأبار، وابن فرثون، وأبو الحسن الرعيني، وتصدرّ لاقراء اللغة والأدب والعربية والعروض.

وله ثلاثة شروح علي «المقامات»، و«شرح الايضاح» و«شرح عروض الشعر وعلل القوافي» و«شرح الجمل» و«مختصر نوادر القالي» وغير ذلك.

مات بشرش في ذي الحجة سنة تسعة عشر وستمائة. ثمّ في باب الألقاب والكني قال: الشريشي لقب جماعة أشهرهم شارح المقامات أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن، وشارح «ألفية بن معط» الجمال محمد بن عبد الله بن سهران، وولده الكمال أحمد.

## 102- أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي

الشيخ الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي الخرفي - بضمّ الخاء المعجمة وسكون الراء ثمّ فاء- قال صاحب «البيغة»:

قال الذهبي، كان إماماً عالماً عاملاً قدم الموصل وقرأ بها العربية علي عمر بن أحمد السفتي - بكسر السين- وسمع الحديث من محمد بن سرياً عن أبي الوقت، وبرع في العلم وقرأ القراءات علي ابن حرمية البواريجي، وسكن سنجان، ودرس بها مذهب الشافعي وقرأ عليه المظفر والصالح ابنا صاحب الموصل. ثمّ نقل إلي الجزيرة، وحبّ، وعاد.

وصنّف في الأحكام، وكتاباً في العروض، وآخر في الخطب، وله منظومات في الفرائض، و«منظومة اخري في المسائل الملقبات» و«شرح الدرديّة» و«شرح الملحّة» وغير ذلك، وكان له القبول العامّة، مات في رجب سنة 664. انتهى.

وهذا غير شهاب الدين أحمد بن موسى بن عليّ المعروف بابن الوكيل صاحب شرح «الملحة» ومختصرها أيضا. فإنه كان في طبقة الكرماني والضياء القرمي، وأخذ العلم أيضا عنهما، وعن جماعة آخر، والنحو عن ابن عبد المعطي، وحصل علما جمًا، ولولا معالجة المنية له لبهرت فضائله. فإنه كان يتوقّد ذكاء.

وله «مختصر المهمّات» و«مختصر الملحّة» وشرحها، وكان له حلقة اشتغال بالمسجد الحرام، ومات في صفر سنة إحدى وتسعين وسبعمئة.

ثم إن «الملحة» المذكورة هي كتاب «الملحة المعينة واللمحة المغنية» التي صنّفها الإمام موفق الدين أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي الإسكندري المقرئ النحوي الذي اشتهر أنه استدعي عن ألف وخمسائة شيخ، وذكر صاحب «طبقات النحاة» له ما يزيد على أربعين مؤلفا له فنون شتى غير ما ذكر، وغير كتابه الموسوم بـ «غاية الامنيّة» في علم العربيّة، و«ديوان شعره الكبير» وقال: إنه ولد في رابع شهر رمضان سنة خمسين وخمسائة.

### 103- أحمد بن سعيد بن محمّد الاندرشي الصوفي

الشيخ أحمد بن سعيد بن محمد أبو العباس العسكري الاندرشي الصوفي

قال صاحب «البعية»: قال الصفدي: شيخ العربيّة بدمشق في زمانه أخذ عن أبي حيّان، وأبي جعفر بن الزيات. وكان منجما عن الناس. حضر يوما عند الشيخ تقي الدين السبكي بعد إمساك الأمير تنكر بخمس سنين. فذكر إمساكه، فقال: وتكر أمسك. فقبل له:

نعم وجاء بعده ثلاثة نواب وأربعة. فقال: ما علمت بشيء من هذه. فتعجبوا منه، ومن انجماعه وانقباضه، وكان بارعا في النحو مشاركا في الفضائل تلي علي الصانع وشرح «التسهيل» واختصر «تهذيب الكمال» وشرع في «تفسير كبير».

مولده بعد تسعين وستمائة، ومات بعلة الإسهال في ذي القعدة سنة خمسين وسبعمئة. انتهى.

وهو غير أبي العباس أحمد بن سعيد بن شاهين بن عليّ بن ربيعة البصري اللغوي الأديب مصنّف كتاب «ما قالته العرب، وكثير في أفواه العامة».

الشيخ البارع الاديب المعتمد تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن محمد بن تسليم بن محمد القيسي الحنفي

المعروف بابن مكتوم الفقيه اللغوي النحوي الذي تكرر لنا عن كتاب «طبقاته» النقل في هذا الكتاب. قال العلامة السيوطي في «طبقات الصغري»: «قال في «الدرر» ولد في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس و لازم أبا حيان دهرًا طويلاً، وأخذ عن السروجي، وغيره، وتقدم في الفقه والنحو واللغة، ودرس، وناب في الحكم، وكان سمع من الديقاطي اتفاقاً قبل أن يطلب، ثم أقبل علي سماع الحديث، ونسخ الأجزاء فأكثر عن أصحاب النجيب وابن علات وقال في ذلك:

و غاب سماعي للحديث بعيد ما

كبرت اناس هم إلي العيب أقرب

وقالوا إمام في علوم كثيرة

يروح و يغدوا سامعا يتطلب

فقلت مجيباً عن مقالتهم وقد

غدوت لجهل منهم أتعجب

إذا استدرك الإنسان ما فات من علا

فللجزم يعزي لا إلي الجهل ينسب

و الرواية عنه عزيزة، وقد سمع منه ابن رافع، وذكره في معجمه.

وله تصانيف حسنة: منها «الجمع بين العياب والمحكم» في اللغة، و «شرح الهداية» في الفقه، و كتاب «الجمع و المشاة في أخبار اللغويين و النحاة» عشر مجلدات و كأنه مات عنها مسودة. ففرقت شذر مذر، و هذا الأمر هو أعظم باعث لي علي اختصار طبقاتي الكبرى في هذا المختصر. فإنّ تلك لما نرومه فيها يحتاج إلي دهر طويل من الوقوف علي الغرائب و المناظرات، و إسناد الأحاديث و الأخبار، و إن كذا حصّ لنا من ذلك بحمد الله الجمّ الغفير لكن لا نخلو كلّ يوم من الوقوف علي فائدة جديدة، و الاطلاع علي ما لم يكن اطلعنا عليه. فيلزم من الإسراع بتبويضها إمّا إتلاف النسخ علي أصحابها أو إخلاؤها من الزوائد.

و من تصانيفه «شرح كافية» ابن الحاجب، و «شرح شافية»، و «شرح الفصيح»

و كتاب «الدرّ اللقيط من البحر المحيط» مجلّدت قصّره علي مباحث أبي حيّان مع ابن عطية و الزمخشري، و «التذكرة» ثلاث مجلّدت سمّاها «قيد الأوائد» وفتت عليها بخطّه في المحموديّة- أعادنا الله إلي الانتفاع منها كما كنّا قريبا بمحمّد و آله-.

توفّي الشيخ تاج الدين في الطاعون العامّ في رمضان سنة تسع و أربعين و سبعمائة إلي أن قال: وله في المواضع التي يبتدأ فيها بالنكرة.

إذا ما جعلت الاسم مبتدء فقل

بتعريفه إلا مواضع نكّرا

بها و هي إن عدّت ثلاثون بعدها

ثلاثتها عدّي امرء قد تمهّرا

و مرجعها لاثنين منها فقل هما

خصوص و تعميم أفاد و أثرا

فأؤلها الموصوف و الوصف و الذي

عن النفي و استفهامه قد تأخّرا

كذا كاسم الاستفهام و الشرط و الذي

اضيف و ما قد عمّ أو جا منكّرا

كقولك دينار لديّ لقائل

أعندك دينار فكن متبصّرا

كذا كم لإخبار و ما ليس قانلا

لأن و كذا ما كان في الحصر قد جري

و ما جا دعاء أو غدا عاملا و ما

له سوغ التفضيل أن يتنكّرا

و ما بعد واو الحال جاء وفا الجزاء

و لولا و ما كالفعل أوجا مصغّرا



و ما إنّ تتلوف في جواب الذي نفي

و ما كان معطوفا علي ما تنكرا

و ساع و مخصوصا غدا و جواب ذي

سؤال بأم و الهمز فاخبر لتخبرا

و ما قدّمت أخباره و هي جملة

و ما نحو ما أنجاه في القرّ و القرا

كذا ما ولي لام ابتداء و ما غدا

عن الظرف و المجرور أيضا مؤخرا

و ما كان في معني التعجب أو تلا

إذا لفجأة فاجرها نحو جوهرها

ص: 310

الشيخ أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص الملقب شهاب الدين الزبيدي. قال صاحب «البغية» في ترجمة هذا الشيخ: قال الخزرجي: كان وحيد دهره في النحو واللغة والعروض عالما متقنا متفطنا لودعيًا. حسن السيرة. سهل الأخلاق. مبارك التدريس. أخذ النحو عن جماعة، وأخذ عنه أهل عصره، و إليه انتهت الرياسة في النحو، ورحل إليه الناس من أقطار اليمن، وألف شرح «مقدمة ابن بابشاذ» شرحا جيدًا لم يتم، و «منظومة في القوافي والعروض» وغير ذلك، و كان بحرا لا ساحل له.

مات يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان و ستين و سبعمائة.

انتهى.

و سيأتي في باب المحمدين إشباع الكلام في لقب الزبيدي- إن شاء الله-.

و ابن بابشاذ- بالشين و الذال المعجمتين- و هذه اللفظة معناها: الفرح و السرور و هي لقب طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن داود بن سليمان بن إبراهيم أبي الحسن النحوي المصري أحد الأئمة في هذا الشأن، و الأعلام في فنون العربية و فصاحة اللسان كما ذكره أيضا صاحب «البغية» في باب الطاء. ثم أورد أنه ورد العراق تاجرا في اللؤلؤ، و أخذ عن علمائها، و رجع إلي مصر، و استخدم في ديوان الرسائل متأملا- يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء، و يصلح ما يراه من الخطاء في الهجاء أو في النحو أو في اللغة، و كانت له حلقة اشتغال بجامع مصر. ثم تزهد و انقطع، و سببه أنه كان جالسا يأكل. فجاءه ستور فكان إذا ألقى إليه شيئا لا يأكله و يحمله و يمضي و كثر ذلك منه. فتبعه يوما لينظر أين يذهب بما يطعمه. فإذا هو يحمله إلي موضع مظلم فيه ستورة عمياء. فيلقيه لها. فتأكله. فتعجب، و قال: إن الآذي سخر هذا لهذه ليجيئها بقوتها قادر علي أن يغنيني عن هذا العالم. فلزم منارة الجامع بمصر و خرج بعض الليالي منها، و الليل مقمر و في عينه بقية من النوم. فسقط منها إلي سطح

الجامع. فمات، وذلك في عشية اليوم الثالث من رجب سنة 69 و قيل 54 و أربعمأة.

و من تصانيفه «شرح جمل الزجاجي» و «المحتسب» في النحو، و «شرح النخبة» و «تعليق في النحو» يقارب خمسة عشر مجلدا سَمَّاه تلامذته بعده «تعليق الفرقة».

## 106- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي

الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي المقرئ النحوي

نزيل القاهرة المعروف بالسمن. قال في «الدرر الكامنة» كما نقل عنه صاحب «الطبقات»: تعاطي النحو فمهر فيه، و لازم أبا حيان إلي أن فاق أقرانه، و أخذ القراءات عن التقي الصايغ و مهر فيها، و سمع الحديث من يونس الدبوسي، و وليّ تدريس القراءات بجامع ابن طولون و الإعادة بالشافعي، و نظر في الأوقات و ناب في الحكم، و له «تفسير القرآن» و كتاب «الاعراب» ألف في حياة شيخه أبي حيان، و ناقشه فيه كثيرا، و «شرح التسهيل» و «شرح الشاطبية» و غير ذلك. قال: و قال الاسنوي في «طبقات الشافعية»: كان فقيها بارعا في النحو و القراءات، و يتكلم في الاصول أديبا. مات في جمادي الآخرة سنة ستّ و خمسين و سبعمأة. انتهى.

و هو غير أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الأندلسي رفيق محمد بن جابر الأعمى شارح «الألفية» و هما المشهوران بالأعمى و البصير، و كان هذا كما عن «الدرر الكامنة» أيضا عارفا بالنحو و فنون اللسان. مقتدرا علي النظم و النشر، ديّنا.

حسن الخلق. كثير التوايف في العربية، و غيرها شرح «بديعية» رفيقه المذكور، و أجاز لأبي حامد بن ظهيرة. مولده بعد السبعمأة، و مات منتصف رمضان سنة تسع و سبعين و سبعمأة، و له:

لا تعاد الناس في أوطانهم

قلّ ما يرعي غريب الوطن

و إذا ما عشت عيشا بينهم

خالق الناس بخلق حسن

هذا، و من جملة من سمع ابن عبد الدائم المذكور هو سمّيه الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقرئ النحوي الاصولي من تلامذة النبيه الراشدي و البهاء بن

النَّحَّاسُ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ، وَكَانَ ذَا زَهْدٍ، وَ لَهُ أَيْضًا شَرْحُ «الشَّاطِئِيَّةِ» وَ «الرَّائِيَّةِ» مَوْلَدُهُ سَنَةَ 649 وَ مَاتَ سَنَةَ 728 وَ مِنْ شَعْرِهِ:

تَرَكَ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا

فَاذْهَبْ وَ أَنْتَ مِنَ الْمَلَامِ سَلِيمًا

لَا تَخُذْ عَنْكَ زُخَارِفَ مِنْ وَدَّهِمْ

فَلَأَنْ سَأَلْتَهُمْ بِدَا الْمَكْتُومِ

مَا لِلْفَقِيرِ مَعَ الْغَنِيِّ مَوْدَّةً

أَنْتِي تَصَاحِبُ وَاجِدًا وَ عَدِيمًا

### 107- أحمد بن أبي القاسم بن خليفة - ابن أبي أصيبعة الخزرجي

الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن خليفة الشهير بابن أبي أصيبعة الخزرجي الحكيم العالم الكامل و الطبيب الفاضل المعروف. صاحب كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» قد رأيت نسخا عديدة منه، و قد نقلت عنه في مواضع من كتابنا هذا و هو كتاب جامع في معناه كبير في مجلّدات جمّة، و قد تعرّض فيه لبيان حال جُلّ الأطباء بل كلّها حتّى لأحوال جماعة من العلماء الذين لم يعرفوا بصناعة الطبّ أيضا كالشيخ شهاب الدين السهروردي، و الآمدي، و الفارابي، و نحوهم، و هو يشتمل علي فوائد جليّة، و قد ينسب في الأثناء إلي نفسه كتبا آخر أيضا منها كتاب «إصابة المنجّمين» و كتاب «حكايات الأطباء في علاجات الأدوية» و كتاب «معالم الامم و أخبار ذوي الحكم» و هو كتاب مشتمل علي أحوال جميع الحكايات. و أصحاب التعاليم و أرباب النظر، و غيره.

و قد كان هذا الشيخ معاصرا لآمدي المتكلّم صاحب «أبكار الأفكار»، و غيره- بل تلميذه لما قد قرأ عليه كتابه المسمّى ب «رموز الكنوز» كما صرّح هو نفسه في ترجمة الآمدي- و كذا المؤيّد الدين العرضي الرصيدي المعروف. فهو معاصر للخواجة نصير- الدين الطوسي أيضا، و قد يروي عن الشيخ محيي الدين الأعرابي كما يظهر من كتابه المذكور. كذا في «رياض العلماء».

## 108- أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاوراني

الشيخ أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاوراني النحوي الأديب أبو الفضل يلقب بالمجد، وبه يعرف. قال السيوطي: قال ياقوت:

شاب فاضل بارع قيم بعلم النحو محترق بالذكاء. صنّف «شرح المفصل» و «كتابين صغيرين» في النحو، و شرع في أشياء لم يتم. مات سنة عشرين و ستمائة عن نحو ثلاثين سنة. انتهى.

و هو غير ابن المجدي المشهور الذي اسمه شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيغنا الشافعي العلامة، و برع في الفقه و النحو و فنون من الرياضي، و أقرأ و صنّف و انتفع به الناس، و انفرد بعلوم. مات سنة خمسين و ثمانمائة.

## 109- أحمد بن الحسين - ابن الخباز -

الشيخ شمس الدين أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي المعروف بابن الخباز الأربلي الموصلي النحوي الضرير كان استادا بارعا. علامة زمانه في النحو و اللغة و العروض و الفرائض، و له المصنّفات المفيدة منها «النهاية» في النحو و شرح «ألفية بن معط» مات بالموصل سنة سبع و ثلاثين و ستمائة تكرّر في «جمع الجوامع» يعني: ذكره و الإشارة إلي أقواله. كذا في «طبقات النحاة».

و هو غير أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد أبي نصر الضبي النيسابوري الناصبي الذي ذكر اسمه في أسانيد «عيون الأخبار».

و نقل عن الصدوق أنّه قال في حقّه: ما رأيت أنصب منه، و بلغ من نصبه أنّه كان يقول: اللّهم صلّ علي محمّد فردا، و يمتنع من الصلوة علي آله. فإنّه من المتقدّمين.

و كذلك هو غير شارح «فصول ابن معط» المذكور، و إن تقارب عصرهما. فإنّه أحمد بن محمّد بن عامر بن فرقد القرشي الأندلسي من تلامذة الشلوبين، و كان أمثل في النحو من البهاء بن النحاس، و كان سيّء الخلق مقتر الرزق. أقام بمصر مدّة. ثمّ.

بالشام. ثمّ عاد إلي القاهرة، و ولى التدريس بها. مات سنة تسع و ثمانين و ستمائة.

الشيخ أحمد بن عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري المالقي أبو بكر المعروف بحميد مصغرا قال صاحب «البعية» بعد ذكره بهذه الصفة: قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً مقرباً مجوّداً فقيهاً حافظاً محدّثاً ضابطاً أديباً كاتباً بارعاً شاعراً محسناً متين الدين ورعاً. سريع العبرة كثير البكاء معرضاً عن الدنيا لا يفوه بما يتعلّق بها، ولا يضحك إلاّ تبسّماً نادراً. ثمّ يعقّب بالبكاء والاستغفار. مقتصداً في مطعمه ولبسه. بلغ من الورع رتبة لا يزاحم عليها، وروي عن الشلوين وابن عطية وابن حوط الله، وأجاز له من المشرق ابن صلاح، وجمع. روي عنه ابن الزبير وابن ضاير وأقرأ ببلده القرآن والفقه والعربيّة. وأسمع الحديث، ورحل للحجّ سنة 649 فلما دخل مصر عظم صيته بها، وعرف فضله عند أهلها. فمرض بها وعاده سلطانه.

فلم يأذن له فألحّ عليه فأذن له، وعرض عليه مالا، فلم يقبله، ومات قبل أن يحجّ يوم الثلاثاء لثمان بقين من ربيع الأوّل سنة 652، وشهد جنازته السلطان فمن دونه.

ومولده بمالقة سنة سبع وستمائة، وكان معاصراً لزاهد عصره الشيخ محيي الدين النووي، والعجب أنّه عاش كعمره وهو خمس وأربعون سنة، وله من الشعر:

مطالب الناس في دنياك أجناس

فاقصد فلا مطلب يبقي ولا ناس

وإن علتك رؤوس وازدرتك ففي

بطن الثري يتساوي الرجل والرأس

و ارض القناعة مالا والتقي حسبا

فما علي ذي تقي من دهره بأس

انتهى، وليعلم أنّ هذا الرجل غير أبي العباس أحمد بن حسن بن سيّد الجراوي المالقي الذي ذكره أيضا صاحب «البعية»، وقال: هو من كبار النحاة والادباء بالأندلس. درس النحو والأدب كثيرا، وكان شاعرا كاتباً بليغا. روي عن أبي الطراوة ومحمّد بن سليمان ابن اخت غانم، وعنه أبو عبد الله بن الفخار، وغيره، ونالته وحشة من القاضي أبي محمّد الوحيددي حتّى لأن له، وخاطبه بالعود إلي وطنه. فرجع مكرما إلي أن ولي القضاء أبو الحكم بن حسون فاخصّ به. ثمّ صار إلي مراكش فأدّب بني عبد المؤمن فسما قدره، وعظم صيته، ومات بها بعد الستين وخمسائة بيسير.

و ليس هذا باللص و ان استويا في الاسم و الكنية و النسب فإنّ هذا متقدّم الوفاة نّبّه عليه ابن الأيثار، و سيأتي ذلك في محلّه.

قلت: و مراده باللصّ: هو أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبد الملك بن سليمان بن سيّدة الكناني الاشبيلي، و إنّما عرف باللصّ لكثرة سرقة أشعار الناس، و كان مقرباً محدّثاً محقّقاً بعلوم اللسان نحواً و لغة و أدباً. ذاكراً للتواريخ، حسن المجالسة. شاعراً مفلحاً أقرأ اللغة و العربيّة طويلاً، و روي عن شريح و أبي بحر الأسدي و عنه الشلوبين، و شعره مدوّن.

و من أعجب ما وقع له في السرقة أنّ واليا قدم إشبيلية فانتدب ادباؤها لمدحه.

قال: فطمعت تلك الليلة أن يسمح خاطري بشيء. فلم يسمح. فنظرت معلقاتي. فإذا قصيدة لأبي العبّاس الأعمي مكتوب عليه لم ينشد. فادغمت فيه اسم الوالي. فلمّا أصبحنا و أنشد الناس أنشدت تلك القصيدة. فقام شخص و أخرج القصيدة بنفسها من كمّه، و صنع فيها ما صنعت، و وقع له ما وقع لي. فضحك الوالي من ذلك، و كثر العجب من التوارد علي السرقة، و كانت وفاته سنة 577. هذا.

ثمّ إنّ من الأحامدة المنتسبين إلي مألقة المذكورة التي هي من بلاد الغرب السابق إلي ترجمتها الإشارة في هذا الباب هو الشيخ أحمد بن الحسن بن عليّ الكلاعي البلشي المالقي أبو جعفر الزيات، و كان له باع مديد في النحو، و أخذ العلم عن أبي عليّ بن أبي الأحوص و أبي جعفر بن الطّبّاع و ابن الصايغ، و ابن أبي الربيع، و صنّف «رصف نفايس اللآلي و وصف عرائس المعالي» في النحو «قاعدة البيان، و ضابطة اللسان» في العربيّة «لذّة السمع في القراءات السبع» «شرف المهارق في اختصار المشارق» و غير ذلك.

مولده ببلش سنة خمسين و ستمائة. مات بها في شوال سنة 728 و له من الشعر قوله:

يقال خصال أهل العلم ألف

و من جمع الخصال الألف سادا

و يجمعها الصلاح فمن تعدّي

مذاهبه فقد جمع الفسادا

و منهم الشيخ أبو جعفر أحمد بن عليّ بن محمّد بن عليّ المالقي الأنصاري اللغوي

النحوي المقرئ، الفاضل المعروف بالفخام راوية الحديث وغيره عن ابن أبي الأحوص وابن الطباع، وجماعة كما أسند عنه الحديث صاحب «البغية» في طبقاته الكبرى، وكانت وفاته فجأة بدعاء نفسه في سنة 645.

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن معمر المعروف بابن اخت غانم اللغوي الذي قال صاحب «المغرب» فيما نقل عنه: إنه من أهل المائة السادسة من علماء مالقة المشهورين متفنين في علوم شتى إلا أن الأغلب عليه علم اللغة، وفيه أكثر تواليفه.

ومنهم الشيخ أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي النحوي، وكان قيما علي العربية قرأ النحو علي أبي المفرج المالقي، وتلا علي أبي الحجّاج بن ريحانة، وله من المصنّفات «شرح الجزولية» و«شرح مقرب» ابن هشام الفهري وصل فيه إلي باب همز الوصل؛ وكتاب «رصف المباني في حروف المعاني» من أعظم ما صنّف، ويدلّ علي تقدّمه في العربية، وله تقييد علي الجمل، وغير ذلك. مات يوم الثلاثاء 27 ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمئة.

ومنهم أيضا أحمد بن أبي الربيع أبو العباس المالقي النحوي المحدث الراوية الفقيه، ومات هو في حدود سنة 409.

فلا يشتبهنّ عليك الأمر في كلّ من اولئك.

ومن المالقيين النحويين أيضا الشيخ أبو علي الحسن محمد الأنصاري المالقي الموري الأصل المعروف بابن كسري. كان من أفاخم أهل العربية واللغات. روي عن أبي بكر الكيتدي، وعنه أبو عمرو بن سالم، وغيره، ومات بعد الستمئة كما في «طبقات النحاة» ثمّ إنّ كلّ اولئك غير من نسب هذه النسبة إليه صاحب «الطبقات» في خاتمة أبوابه حيث قال: المالقي هو يحيى بن مخلي، ولم أتحقّق إلي الان من هو هذا الرجل. فليلاحظ.



الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزدي أبو العباس الاشبيلي

ذكر صاحب «البغية» أنه يعرف بابن الحاج، وقرأ علي أبي علي الشلوبين مقرئ اصولي أديب محدث لم يكن في أصحاب الشلوبين يعرف بابن الحاج مثله، وله علي كتاب سيبويه املاء، و «مصنّف في الإمامة» و «في علوم القوافي مختصر» و «خصائص ابن جني» و «مصنّف في حكم السماع» و «مختصر المستصفي» و له «حواشي في مشكلاته» و علي «سرّ الصناعة» و علي «الايضاح» و «نقود علي الصحاح» و «ايرادات علي المقرب» و كان يقول: إذا متّ يفعل ابن عصفور في كتاب سيبويه ما شاء.

إلي أن قال: وقال عبد الملك: متحقّقًا بالعربيّة حافظًا للغات مقدّمًا في العروض روي عن الدبّاج، و مات سنة إحدى و خمسمائة، و قال في «البدْرِ السافر»: برع في لسان العرب حتّي لم يبق فيه من يفوقه أو يدانيه، و له ذكر في «جوامع الجامع» انتهى.

و قال أيضًا في باب الكني والألقاب: ابن الحاج جماعة أشهرهم: أبو العباس أحمد ابن محمد بن أحمد الاشبيلي صاحب «النقد علي المقرب»، و الشلوبين المذكور هو عمر بن محمد الاشبيلي دون أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد المالقي المعروف بالشلوبين الصغير.

و إشبيليّة مدينة كبيرة جدًا من مدن أندلس المتقدّم ذكرها في أحمد بن أبان بن سيّد.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرجل غير الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الشريشي النحوي الصوفي الإمام العارف العلامة مصنّف كتاب «توجيه الرسالة ورسالة التوجيه» في اصول الدين، و كتاب «أسرار أصول الدين» و «كتابين في الأسرار» غيرهما، و كتاب «اسني المواهب» و كتاب «شرح المفصل» في النحو، و كتاب «صحية المشايخ» و «كتاب أنوار السرائر و سرائر الأنوار» و نظم كتاب عوارف الهدى و هدي العوارف» و كتاب «في السماع» و من شعره:

و لو لم تكن سبل الهدى ببعيدة

لا تنتحي إلا بعزيمة ماجد

لتوارد الضدّان أرباب العلا

و الأردلون علي محلّ واحد

و هو أيضا توفّي في حدود نيف و أربعين و ستّمائة.

## 112- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي - ابن حجة -

الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي النحوي المقرئ الزاهد المعروف بابن حجة. قال صاحب «الطبقات»: قال ابن عبد الملك:

كان من أكابر الاستادين مقربا متقدما نحويا محدثا حافظا مشهور الفضل من أهل الزهد والورع والتواضع يتعاطي نظم شعر ساقط. أخذ القراءت عن أبي القاسم السراطوري وروي عن أبي محمد بن حوط الله، وابن مضا، وأبي الحسن بن نخبة بالسماح، ولم يجيزوا له. وأقرأ القرآن والنحو وأسمع الحديث بقرطبة. ثم خرج عند تغلب العد وعليها إلي إشبيلية، وولي القضاء والخطابة بها، وألف «تسديد اللسان» في النحو، و«الجمع بين الصحيحين» وغير ذلك. ثم ركب البحر إلي سبت فاسر هو وأهله وحمل إلي منورقة- بالنون- ففداه أهلها. فمكث ثلاثة أيام ومات بها.

وقيل: علي ظهر البحر قبل الوصول بهم إلي منورقة، وذلك سنة 643 و مولده سنة 562. انتهى.

وهو غير القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الإسكندراني الزبيري الذي نقل في حقه عن ابن الحجر: أنه بهر، وفاق الأقران في العربية، وولي قضاء بلده. ثم قدم القاهرة، وظهرت فضائله، وولي قضاء المالكية بها فباشره بفقته ونزاهة و ناب عنه بدر الدين الدماميني، وقال فيه من أبيات:

وأجاد فكرك في بحار علومه

سيحا لأتاك من بني العوام

و كان عاقلا متوددا موسعا عليه في المال. سليم الصدر طاهر الذيل. قليل الكلام لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل، و عاشر الناس بجميل فأحبوه. شرح «التسهيل» و «مختصر» و شرح «كافية» ابن الحاجب، و مات في أول رمضان سنة عشر و ثمانمائة.

وهو أيضا غير أحمد بن محمد القمولي المصري الاصولي النحوي مصنف كتاب «البحر المحيط» في شرح «الوسيط» و «شرح كافية» ابن الحاجب، و كتاب «الجواهر» و «شرح الأسماء الحسني» وغير ذلك، و توفي هذا رجب سنة 727.

الشيخ المقتدي الامام و العالم العلم العلامة قاضي القضاة وزين الحكام شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلّكان

الهكاري الأربلي البرمكي الشافعي الأشعري. هو المورّخ المشهور المعروف بابن خلّكان- بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللام المكسورة. أو بضمّ الخاء وفتح اللام المشدّدة كما اسند إلي المشهور. أو بكسر الخاء و اللام جميعا كما قد يوجد في بعض الكتب- هو صاحب كتاب التاريخ المنضبط المشهور الموسوم ب «وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان» الّذي نقل عنه في هذا الكتاب كثيرا، و هو من أتقن التواريخ و أجمعها و أوثقها مؤلّفا و أفضلها و أجمعها للفوائد و أشملها. مع كونه لا يزيد علي أربعين ألف بيت في ظاهر التخمين، و قد تعرّض فيه لذكر المشاهير من التابعين، و من بعدهم إلي زمان نفسه، و لم يذكر فيه أحدا من الصحابة. و لذا تراه لا توجد فيه ترجمة أحوال أمير المؤمنين و الحسنين عليهم السّلام من أئمّة الإماميّة مع أنّه يذكر فيه أحوال سائر الأئمّة المعصومين- صلوات الله عليهم أجمعين- كلّا منهم في بابه.

و قد ذيله صلاح الدين الصفدي شارح «لامية العجم» بمجلّدات جمّة تدارك فيه كلّما فات من الوفيات. فسّمّا كتاب «الوافي بالوفيات»، و قد رأيت منه مجلّدة ضخمة كلّها في المتسمّين بعليّ بالخصوص من بين الأسماء المتعلّقة- بالعين المهملة- و يذكر فيها طرائف أحوال سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام علي التفصيل.

قيل: ثمّ ألف في تميمهما الشيخ تغري بن بردي كتاب «المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي» و قد انتخب أيضا قبلهما كتاب «الوفيات» ابن الأثير الجزري صاحب «الكامل» مع ضمّ فوائد جليّة منه إليه. ثمّ انتخب الحافظ السيوطي كتاب ابن الأثير، و ضمّ فوائد اخر و أسامي لم تذكر في ذينك الكتابين.

و قد قيل: في وجه تسمية جدّه خلّكان به بناء علي ضبطه الأوّل أنّه افتخر يوما في مجلس كان له علي بعض قرنائه بمفاخر آبائه الّذينهم آل البرامكة الوزراء المشهورون فقبل له في ذلك: خلّ كان. بمعنى: دع كان أبي كذا. و جدّي كذا، و نسبي كذا، و

حدّثنا عمّا يكون في نفسك الآن كما يقول في ذلك الشاعر:

ليس الفتى من يقول كان أبي

إنّ الفتى من يقول ها أنا ذا

هذا، و كان الهكاري- تصحيف الهكاري- نسبة إلى الهكاريّة مشدّدة. و هي ناحية فوق الموصل كما في «القاموس» و ذلك لأنّ موطن أصلي الرجل و محلّ آبائه الأقدمين إنّما هو مدينة إربل القديمة القريبة من الموصل أيضا التي يأتي إلي بعض تعاريفها الإشارة إلي ترجمة صاحب «كشف الغمّة» من أجلاء محدّثينا- إن شاء الله-.

وقد قال هو نفسه في ترجمة أمّ المؤيّد زينب ابنة أبي القاسم الشعريّ: و لنا منها إجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر و ستّامة: و مولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ستّامة بمدينة إربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين- رحمهما الله تعالى-.

و أمّا البرمكي فهو نسبة منه إلي البرامكة الوزراء المشهورين لبني العبّاس، و ذلك لأنّ نسبه ينتهي بستّ وسائط- مذكورة في مواقعها- إلي يحيى بن خالد البرمكي. وزير الرشيد، و كان شافعيّ الفروع أشعريّ الاصول، و من أشدّ الناس تعصّبا لأهل السنّة و الجماعة، و قد توطّن قاهرة مصر المحروسة، و صنّف فيها كتابه المذكور في حدود سنة أربع و خمسين و ستّامة، و كان أيضا من كبار قضاتها المنصوبين من قبل السلطان طاهر المصري علي المذاهب الأربعة عند تعيينه إيّاهم علي حسب ما قدّمناه في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل كما يوجد في بعض المواضع، و يرشدك أيضا إليه غاية عصبيّة الرجل في شأنه بل نصبه العداوة و البغضاء لأهل البيت المعصومين عليهم السّلام و إن لم يظهره علي لسانه حذرا عن الفضيحة و التشنيع و التزامه الخروج عن الاسلام بالتعرّض لظهار مثل ذلك الكفر الشنيع.

ثمّ إلي صحّة دعوانا هذه منه قوله في ذيل ترجمة عليّ بن جهم القرشي الناصب الملعون بنقل صاحب «مجالس المؤمنين» عنه: أنّ حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ليس يجتمع مع التسنّن تبعا لما قد يسند إلي قدماء علماء السنّة من اتّفاقهم علي أنّ السنّي لا يكون سنّيّا إلاّ أن يوجد في قلبه شيء من عداوته عليه السّلام، و اختلافهم- إذ ذاك في مقدارها

الضروري- علي أقوال، وإن كان هذا المعني ظاهرا من طريقتهم لا يحا من وجه تسميتهم غير مفتقر إلي الاستدلال عليه في الحقيقة.

و توضيح ذلك لما انتهت بنا المناسبة إلي التنصيب عليه كثيرا للفائدة في مثل هذا المقام: ما قد ذكره بعض أجلة أصحابنا المتقدمين الأعلام من أن أهل السنة إنما تعين لهم هذا اللقب من بعد وقوع المقاتلة بين علي المرتضي و معاوية اللعين حيث قد أفتي في ملأته الأدياء بوجوب اللعن علي أمير المؤمنين عليه السلام بل لم يكنف به حتى أن جعل ذلك في قنوت صلواته بالناس، و قال: إن سبّه عليه السلام قد كان من سنن رسول الله صلي الله عليه و اله من قبل، فقدم عليه ابن عباس بلح عليه بالحكمة و الموعدة الحسنة في ترك ذلك- و كأنه من بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام- فأجابه الملعون بقول: لا و الله حتى يموت بها الشيوخ، و يشيب بها الشباب، و يقال: إذا رفعت رفعت السنة. و وضعت البدعة. فألت تبعة هذا الأمر إلي حيث شاءه الملعون. فإن الناس جعلوا يتفوهون بمثل هذه المقالة حين رفع عمر بن عبد العزيز اللعن بطانف من الحيل و التوطئة و التمهيد، و تغيرت وجه العامة عليه و همّوا بقتله. فلم يقدروا له، و كانوا بعد ذلك كلما يلاقي واحد منهم صاحبه في السر يسأله هل أنت سني. يعني به: المتسنن بسنة معاوية الملعون في سب علي عليه السلام أم لا؟ إلي أن استقرت التسمية علي التدريج. انتهى.

و علي ذلك فالسني في الحقيقة هو من كان علي طريقة معاوية و ماشيا ممشاه في عداوة آل رسول الله صلي الله عليه و اله، و ولاية حزب الشيطان، و إن أظهر ما يخالف ذلك من الإقرار بخلافة علي عليه السلام دون معاوية باللسان نظرا إلي ما هو راسخ في جبلتهم من النفاق، أو راکز في طبيعتهم من الغيبة و الشقاق، و إلا فمن الظاهر البين لدي المنصفين من المسلمين أن الشيعة ليسوا بتاركين لسنة غير ذلك هم متبعوها كي ينتسبوا إليها دونهم- بل من الوارد في أحاديث أنفسهم المتعصبين عن رسول الله الصادق المصدق الأمين صلي الله عليه و اله أنه قال: ألا من مات علي حب آل محمد صلي الله عليه و اله مات علي السنة و الجماعة- و معلوم أن أي الفريقين يموت علي حبه بل يقتل في سبيل ولايتهم بأيدي الظالمين. ثم معلوم أن أيهما عامل بسائر سنن الرسول، و متبع إياها، و أيهما متمرد عنها ظلما، و علوا

و مبتدع ما سواها. هذا.

و أمّا لفظة الشيعة المقولة دائما في مقابلة أهل السنة. فإنّما هي عبارة عن طوائف مخصوصة من الأمة المرحومة باعتبار أنّهم شايعوا عليّا عليه السلام في جميع الامور، و لم يفارقوه إلى غيره.

و في «القاموس»: إنّ هذا الاسم غلب علي كلّ من يتولّى عليّا و أهل بيته حتّى صار اسما خاصّا لهم، و أنّه يقع علي الواحد و الاثنين و الجمع و المذكر و المؤنث و قد تفصّلني صاحب «النهاية» عمّا يرد علي أهل السنة بهذا التعريف حيث قال: إنّ غلب علي من يزعم أنّه يوالي عليّا- الخ- كما في «مجمع البحرين» و في «تعريفات العلوم» أنّ الشيعة هم الذين شايعوا عليّا، و قالوا: إنّ إمام بعد رسول الله صلي الله عليه و اله و اعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج عنه، و عن أولاده.

و في «كنز اللغة» أنّ الشيعة هم العدليّة غير السنيّة، و نظير ذلك كلّ أيضا سائر عبائر أهل اللغة و التفسير. فليلاحظ.

و كان يختصّ بهذه التسمية أولا سلمان الفارسي، و أبو ذر الغفاري، و مقداد بن الأسود، و عمّار بن ياسر في عهد رسول الله لملازمتهم خدمة أمير المؤمنين عليه السلام و مواظبتهم علي حقّ طاعته في ولايته. ثمّ توسّع في لقب من كان يحذو حذوهم في ذلك بها من بعد- بل من كان يوالي عليّا عليه السلام و يقول بخلافته للرسول بلا فصل، و إن لم يقل بأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام جميعا- فيكون حينئذ إماميّا أيضا أو داخلا في جملة الإثني عشرية الخاصّة من الشيعة كما أشار إلي ذلك أيضا البعض المتقدّم ذكره من كبراء الأصحاب.

ثمّ إنّ نقل عن الجزء الثالث من كتاب «الزينة» في تفسير الألفاظ المتداولة بين أرباب العلوم للشيخ أبي حاتم الرازي صاحب «الردّ علي القول بالرجعة» و غيره أنّ أول اسم ظهر في الاسلام علي عهد النبيّ الشيعة، و كانت هذه من ألقاب هؤلاء الأربعة إلي أو ان صفتين فانتشرت بين مواليّ عليّ عليه السلام فكلّ من كان في عسكره لقب بشيعته، و من كان من أتباع معاوية بالسنيّ إلي أن اشتهر إطلاقها علي مطلق من كان من الموافقين لأهل البيت عليهم السلام أو المخالفين لهم علي التدرّج. هذا.

ص: 323

وقد ذكر صاحب العنوان نفسه أيضا في كتابه المتقدم إليه الإشارة في ذيل ترجمة أبي عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيوعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر: إن هذه النسبة إلي من يتولّى شيعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وعليه فيكون الشيوعي أيضا نسبة إلي الشيعة التي قد عرفت المراد بها في الاصطلاح لا مفردا من جملتها كما توهم، وخصوصا بعد ما تقدّم من نصّ اللغويين علي عدم اختصاص تلك الصيغة بالجمعيّة.

وبالجمله فقد تبين لك من البين أنّ في أنفس تعاريفهم لهما أيضا ما لا يخفي من الاعتراف بفضيلة من جعلنا له، والالزام بمخالفتهم إيّاه في قبول ولاية آل محمد المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين -.

وإنّ حقيقة السّي الذي يذكر في مقابلهما هي أيضا ما قدّمناه لك من قبل لا غير بل و كان لأجل خصوص هذه العلة تري المتعصّبين من العامة لم يكونوا يرضون باطلاق ذينك اللفظين الشريفين الكافيين في الإشارة والتلويح إلي نهاية جلاله من كانتا له علي الطائفة المخصوصة حيث عدلوا عن الاطلاق لهما إلي التعبير بالرافضة عنهم، و خصوصا في بعض المقامات ناويا بها العوام منهم رفض اولئك الحقّ أو اتّباع الثلاثة من قبل وليّ الله المطلق عليه السّلام و الخواصّ منهم المّطلعون علي أصل وضعها أنّهم علي مذهب من رفضوا من أهل الكوفة صحبة زيد بن علي بن الحسين عليه السّلام حين منعهم عن الطعن في الصحابة المذكورين، و تبرّأوا منه حيث رأوه لم يتبرّأ منهم أو من الشيخين بالخصوص لّمّا سألوه عنهما. فلم يتبرّأ منهما كما تبرّأ أبأوه الصالحون، وقال: كانا وزيريّ جدّي كما في «القاموس» فتركوه ورفضوه، و سمّوا لهذه العلة رافضة، ثمّ توسّع في اللقب واستعمل في كلّ من غلا في هذا المذهب، و أجاز الطعن في الصحابة كما في «المجمع» غافلين أنّ في التزامهم به و قبولهم إيّاه أيضا شرفا و مزيدا كيف لا و في ذلك حينئذ لهم اسوة حسنة بمن قد تقدّم عليهم من خيار أصحاب موسي السبعين حيث رفضوا فرعون و قومه لّمّا استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسي عليه السّلام لّمّا استبان لهم هداه. فسمّوا في عسكر موسي الرافضة، و كانوا من أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة و محبة لموسي و هارون و ذريّتهما

عليهم السلام كما في حديث «روضة الكافي» بالأسناد المعنعن عن الصادق عليه السلام مؤيدا كون الرافضة فيه من الاطلاقات القديمة المتقدمة علي حكاية زيد بن علي السابقة المشهورة بكثير بما قد ورد في بعض كتب الثقات من الأصحاب إن امرأة من الشيعة أتت يوما إلي عايشة بنت أبي بكر. فقالت لها: يا أم المؤمنين ما تقولين في أم قتلت ولدها عمدا؟ فقالت: جزاؤها الخلود في النار لأن الله تعالى يقول «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» (1) فقالت المرأة: فكيف بأم قتل من أجلها عشرون ألفا من أولادها يوم البصرة- تعني بهم: المقتولين في وقعة الجمل من أيدي الفريقين- فقالت:

عايشة نحوها عني فإنها رافضية خبيثة. هذا، و يأتي- إن شاء الله تعالى- أيضا في ذيل ترجمة محمد بن أبي ليلى القاضي توضيح آخر لوجه تسمية الرافضي. فليلاحظ.

و مما قد تتأيد به غاية نصب الرجل و عداوته لأهل البيت المعصومين عليهم السلام كون الأصل منه من الموصل المعروف أهلها بذلك قديما و حديثا كأهل بعض بلاد الشام و اليمن و عمان الناصب الملعونين. فلا تغفل.

ثم إن وفاته كما في «أخبار البشر» و عن بعض ما كتب علي ظهر كتاب «الوفيات» أيضا في يوم السبت السادس و العشرين عن شهر رجب المرجب سنة إحدى و ثمانين و ستّمائة بمدينة دمشق المحروسة، و كان قد دفن يوم الأحد الثاني ليوم وفاته بسفح جبل قاسيون شرقي عقبة دمّو بالقرب منها. و قد عرفت مولده أيضا من قبل، و عليه فيكون سنه ثلاث و سبعين سنة، و عصره مما يلي طبقة المحقق و العلامة الحلبيين من أجلة علماء الأصحاب- رضوان الله عليهم أجمعين-.

#### 114- أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء البعلبكي - ابن الساعة -

الشيخ مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء البعلبكي البغدادي الأصل و المنشأ و الحنفي المذهب الملقب بابن الساعاتي لكون أبيه هو الذي عمل الساعات المشهورة علي باب المستنصرية. كان من كبار فقهاء الحنفيّة بل أجلاء نبائهم في الاصول و العربيّة، و غير ذلك، و كان الشيخ شمس الدين الاصفهاني يفضّله

ص: 325



و يثني عليه كثيرا، ويرجحه علي الشيخ جمال الدين ابن الحاجب، ويقول: هو أزكي منه كما عن كتاب «طبقات الحنفية» للفيروز آبادي صاحب «القاموس» هذا.

و من مصنفاته كتاب «مجمع البحرين» في الفقه. جمع فيه بين «مختصر القدوري و منظومته» و أضاف إليهما أيضا من نفسه فوائد لطيفة، و كتاب آخر في مجلدين كبيرتين شرح به مجمعه المذكور، و كتاب «البديع» في الاصول جمع فيه أيضا بين اصول فخر الإسلام البزدوي و أحكام الأمدي قائلا في خطبته: قد منحتك أيها الطالب لنهاية الوصول إلي علم الاصول بهذا الكتاب البديع في معناه المطابق اسمه لمسماه لخصته لك من كتاب «الأحكام» و رصّ عته الجواهر النفيسة من اصول فخر الاسلام. فإنهما البحران المحيطان بجوامع الاصول. الجامعان لقواعد المعقول و المنقول. هذا حاو للقواعد الكلية الاصولية، و ذاك مشحون بالشواهد الجزوية الفروعية. الخ ما ذكره بنقل صاحب «الرياض».

و كانت وفاته كما في «تاريخ أخبار البشر» سنة أربع و تسعين و ستمائة، و وفاة بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن رستم الدمشقي المعروف بابن الساعاتي أيضا من الشعراء المجيدين صاحب «الديوان الكبير» الذي هو في مجلّدات ثلاث، و كتاب «مقطعات النيل» و غير ذلك في حدود سنة أربع و ستمائة بعد ابن الساعاتي الأول بتسعين سنة.

و إنّما سمّي هذا بابن الساعاتي بناء علي ما ذكره الحافظ الصفدي في ذيل تاريخ ابن خلكان: أنّ أباه كان يعمل الساعات بدمشق فبرع هو في الشعر، و هو أخو الطبيب العلامة فخر الدين رضوان طبيب الملك المعظم والد علي بن رضوان الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة علي بن خليفة الأنصاري الطبيب- إن شاء الله-.

و كان مليح الصورة ظريفا، و أنّه كان ممّن يتعشّقه أربعون شاعرا، و أنّه كان إذا نظم القصيدة ألقاها بينهم فينقحها الجميع له. فلذلك أجاد شعره.

قال الحافظ: و أكثر الناس أنّه شاعر عظيم، و أنا ما أراه يداني ابن النبيه و إن كان ابن الساعاتي قادرا مكثارا طويل النفس.

وقيل: إنّه قال له يوما و هو في حديثه ابن منقذ: أخي و احدثكم، فقال له ابن الساعاتي: مرويك، و كلاهما أرادا التصحيف. قال ابن منقذ: أخي واحد بكم.

فقال ابن الساعاتي: مروّتك، و هذا لطف منه. نقلت من خطّ القوصي في معجمه. قال:

أنشدني يعني ابن الساعاتي لنفسه:

قم يا نديم إلي مباشرة الوعي

فالحرب قائمة و نحن هجود

و الليل قد أودي و فهقه عندنا

الابريق من طرف و ناح العود

و لئن زعمت بأنّ ذلك باطل

فلنا عليه أدلّة و شهود

القطر نيل و الغدير سوابغ

و البرق بيض و الغمام بنود

و قال أيضا انشدني لنفسه:

و مواقف بالنيرين شهدتها

و العيش غصّ و الزمان غلام

جمد المدام بهنّ فهو فواكه

تجني و ذاب التبر فهو مدام

مخطوبة جنيت فنقطها الحيا

بعقود درّ خانهنّ نظام

و الدوح يرقص و البروق بجوّها

مثل الصوارم في الرقاب تشام

سفرت فترجسها المضاعف أعين

و الورد خدّ و القضيّب قوام

و قال أيضا: أنشدني لنفسه في سوداء أحبّها:

زعموا أنّي بجهلي تعشقتك

سوداء دون بيض الغواني

ليس معني الجمال فيك بخال

إنّما أنت خال خدّ الزمان

إلي أن قال: و قال ابن الساعاتي: يذكر عليّ بن أبي طالب عليه السّلام:

أمجادلي فيمن رويت صفاته

عن هل أتى و شرفن من أوصافي

أتظنّ تأخير الإمام نقيصة

و النقص للأطراف لا الأشراف

زوج البتول و والد السبطين

و الغاري النبيّ و نجل عبد مناف

أو ما ترى أنّ الكواكب سبعة

و الشمس رابعة بغير خلاف

ثمّ إنّ المراد من ابن النبيه المنيّه عليه في كلام صاحب الذيل هو سميّ ابن الساعاتي. هذا، و كان اسمه كمال الدين عليّ بن محمّد بن

الحسن بن يوسف المصري

النصبي المتوفّي في جمادي الاولي سنة تسع عشرة و ستمائة، وله ديوان شعر مشهور، و من جملة أشعاره الرائقة الفانقة بتقل الحافظ المتقدّم قوله بدمشق في صبيّ يشتغل بعلم الهندسة:

و بي هندسي الشكل سبيك لحظه

و خال و خدّ بالعدار مطرّز

و مذ خطّ بيكار الجمال عذاره

كقوس علمنا إنّما الحال مركز

و منها قوله في مبقلة:

مبقلة أعجبنى شكلها

يسرح منها الطرف في مرج

كأنّما قسمتها بياتها

لما بدت رقعة شطرنج

و منها قوله:

تعلمت علم الكيمياء لحبّه

غزال لجسمي ما بعينيه من سقم

فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي

فصحت بذّا التدبير تصفره الجسم

و منها قوله في صبيّ يهودي رآه بدمشق فأحبّه.

من آل إسرائيل علّقته

أسقمني بالصد و التيه

قد أنزل السلوي علي قلبه

و أنزل المنّ علي فيه

و منها قوله:

لاح علي و جنته عارض

كالعرض القائم بالجوهر

يا شعر لا تكذب علي خذّه

ما ذاك إلا صداء المغفر

و حكي عن القوسي أنه قال: دخلت أنا و هو علي الوزير صفي الدين بن شكر و قد حمّ بقشعريرة في بعض أمراضه فأنشده:

تبا لحماك التي

اضنت فؤادي و لها

هل سألتك حاجة

فأنت تهتزّ لها

فكانت جائزة لهذين البيتين استخدامه علي ديوان أوقاف الجامع المعمور بجراية وافرة، و جار موفور، و الله العالم بحقايق الامور.

ص: 328

الشيخ الفاضل الحافظ البارع المجدد ابو الفضل - وقيل: أبو اليمن - أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن

المعروف بابن عساكر الدمشقي الشافعي لم أتحمق له إلي الآن ترجمة بالخصوص في شيء من كتب التراجم، ولا وقع له عنوان بخصوصه في تاريخ ابن خلّكان المشهور، ولا في «طبقات النحاة»، وكأنه لعدم مهارته التامة في علوم الأدب والعربية نعم إنه ذكر في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفري شارح «ديوان المتنبي» المتقدم ذكره: أنه سمع من ابن القوّاص وأبي الفضل بن عساكر. ثم ذكر أنه مات بالقرافة سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة، وقال أيضا في ترجمة الحسين بن محمد الدبّاس: روي عنه ابن عساكر وابن الجوزي، والظاهر أنّ له أيضا كتابا جامعا كبيرا في الحديث لما يوجد عنه النقل كثيرا في كتب الأحاديث، وأعجبني رواية قصة أمير المؤمنين عليه السلام مع أخيه عقيل بنقل صاحب «الصواعق المحرقة» عنه.

قال: وأخرج ابن عساكر أنّ عقيلًا - سأل عليًا عليه السلام. فقال: إني محتاج، وإني فقير فاعطني. فقال: اصبر حتّي يخرج عطائك مع المسلمين. فأعطيك معهم، فألحّ عليه، فقال لرجل: خذ بيده فانطلق به إلي حوانيت أهل السوق، فقل له: دقّ هذه الأقفال و خذ ما في هذه الحوانيت، قال: تريد أن تتخذني سارقا. قال: وأنت تريد أن تتخذني سارقا أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم. قال: لآتين معاوية.

قال: أنت وذاك. فأتي معاوية فسأله فأعطاه مائة ألف. ثم قال: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك به عليّ، و ما أوليتك. فصعد فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: أيها الناس إني أخبركم إني أردت عليًا علي دينه. فاختر دينه عليّ، وإني أردت معاوية علي دينه. فاخترني علي دينه.

قلت: وفي رواية أنّه أمره بأن يصعد المنبر، و يلعن أخاه. فصعد وقال: أيها الناس إن معاوية بن أبي سفيان أمرني أن ألعن عليًا علي المنبر ألا فالعنوه. هذا.

و هو غير أحمد بن عساكر الجذامي الإشبيلي الذي هو جدّ عبد الجبّار بن عساكر بن عبد الجبّار بن أحمد الراوي عن ابن أبي العافية.

وأما الشيخ أبو القاسم بن عساكر المشهور المتكرّر ذكره في كتب المعاجم، وغيرها صاحب كتاب «تاريخ دمشق المعروف الكبير» الذي انتخبه الشيخ بدر الدين العيني الآتي ترجمته فهو غير هذين الرجلين جميعاً، واسمه عليّ بن الحسن بن هبة الله عبد الله بن الحسين المشتهر بابن عساكر الدمشقي الشافعي، وكتاب تاريخه المشار إليه كبير جدّاً في نحو من سبعة وخمسين مجلداً. كان يوجد عند صاحب «طبقات النحاة» وينقل عنه كثيراً.

قال صاحب كتاب «الوافي بالوفيات» بعد توصيفه بالحافظ الكبير: أحد أعلام الحديث، و ذكر أنّه تولد في سنة 499، و توفّي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسائة وعدة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة، و حدّث بإصبهان وخراسان، و سمع منه الكبار ممّن هو أسن منه، و روي عنه أبو سعد السمعاني فأكثر، و روي هو عنه، و انتفع بصحبة جدّه أبي الفضل في النحو، و جمع و صنّف. فمن ذلك كتاب «تاريخ دمشق» و أخبارها و أخبار من حلّها أو وردّها في خمسائة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل، و النسخة الجديدة ثمانمائة جزء.

قال ابن خلّكان: قال لي شيخنا العلامة زكي الدين أبو محمّد عبد العظيم المنذري حافظ مصر: و قد جري ذكر هذا التاريخ، و أخرج لي منه مجلداً، و طال الحديث في أمره و استعظامه: ما أظنّ هذا الرجل إلّا أنّه عزم عليّ وضع هذا التاريخ من يوم عقل عليّ نفسه، و شرع في الجمع من ذلك الوقت. و إلّا فالعمر يقصر عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال و التنبيه، و لقد قال الحق. انتهى.

و سيأتي الإشارة إليّ مثل هذا التأليف في ذيل ترجمة عبد الله بن عقيل - إن شاء الله - و له أيضاً مصنّفات جمة اخري كبار، و غيرها فيما ينيف عليّ ستين كتاباً أكثرها في الحديث و التاريخ. منها كتاب «أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة» في جزئين، و نقل عن ولده أبي محمّد القاسم بن عليّ أنّه أملي أربعمئة مجلس، و ثمانية مجالس في فنّ واحد.

وله أيضا شعر جيد يتقل من جملة ذلك قوله:

ألا إن الحديث أجلّ علم

وأشرفه الأحاديث العوالي

وأففع كلّ نوع منه عندي

وأحسنه الفوائد والأمالى

وإنك لن تري للعلم شيئا

يحققه كأفواه الرجال

فكن يا صاح ذا حرص عليه

وخذه من الرجال بلا ملال

ولا تأخذه من صحف فترمي

من التصحيف في الداء الفضال

هذا، ولا يخفى أنّ كنية ابن عساكر حيثما تطلق تنصرف إلى هذا الرجل المتبحر الغطريف، ولذا يحتمل أيضا ظاهرا كون ما نقلناه ههنا عن صاحب «الصواعق» من جملة مرويات هذا الرجل كما أنّ من جملة مروياته أيضا بنقل جماعة عن كتاب تاريخه الكبير حكاية رؤيا إمامنا الحسن المجتبي عليه السلام جدّه رسول الله صلي الله عليه واله لَمّا ضاق عليه الأمر بمنع معاوية عنه ما كان يرسل إليه من النقد العظيم، وتعليمه إيّاه في المنام دعاء: اللهم اقدف في قلبي رجاك- الخ- كما هو مذكور في مجلّد الدعاء من البحار.

ثم إنّ من جملة كتب المعاجم والتراجم فهارس كتب العربيين والأعاجم التي ذكرها أيضا صاحب «البغية» في عداد كتاب «تاريخ ابن عساكر» المشهور المذكور، وجرّتنا المناسبة التامة أيضا إلى إشارتنا إليها هنالك هو كتاب «تاريخ بغداد» للحافظ أبي بكر الخطيب عشر مجلّدات، والذيل عليه للحافظ محبّ الدين بن النجار بضعة عشر مجلّدا، وذيل آخر للحافظ أبي سعد السمعاني مجلّد، وذيل آخر للحافظ تقي الدين بن رافع مجلّد، و«تاريخ حلب» للكامل بن العديم عشر مجلّدات، و«تاريخ نيسابور» للحافظ أبي عبد الله الحاكم ست مجلّدات، والذيل المسمّاة ب«السباق» عليه لعبد الغافر الفارسي مجلّد، و«تاريخ اصبهان» للحافظ أبي نعيم مجلّد، و«تاريخ بلخ» مجلّد، و«تاريخ إربل» لأبي البركات بن المستوفي أربع مجلّدات، و«تاريخ قزوين» للرافعي مجلّد، و«تاريخ علماء الأندلس» لأبي الوليد بن الفرضي مجلّد، و«الصلة» عليه لأبي القاسم بن بشكوال مجلّد، و«صلة الصلة» لأبي جعفر بن الزبير مجلّدان، و«الذيل والتكملة علي الموصول والصلة» لابن عبد الملك تسع



مجلّدات، و «تاريخ الأندلس» لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي مجلّد، و «ريحانة التنفس في علماء الأندلس» لابن ساعات مجلّد، و «المغرب في حلي المغرب» لعليّ بن سعيد الأندلسي ستّ مجلّدات، و «الاحاطة في تاريخ غرناطة» للسان الدين بن الخطيب ثمان مجلّدات، و «تاريخ مصر» لأبي سعيد بن يونس مجلّد، و «تاريخ اليمن» للجندي مجلّد، و «تاريخ اليمن» للخزرجي مجلّدان، و «تاريخ مكّة» للحافظ تقي الدين الفارسي ثلاث مجلّدات، و «الطالع السعيد في تاريخ الصعيد» للكمال الأذفوي مجلّد، و «البدر السافر في ادباء المائة السادسة» مجلّد، و «الرحلة» لأبي القاسم التجيبي ثلاث مجلّدات، و «الانتصار» لأبي حيّان مجلّد، و «الرحلة الاخرى» للحافظ محبّ الدين بن رشيد ستّ مجلّدات، و «تاريخ من دخل مصر» للحافظ زكي الدين المنذري مجلّد، و «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحافظ عزّ الدين أحمد بن محمد الحسيني مجلّد، و «الأغاني» لأبي الفرج الاصبهاني عشرون مجلّدًا، و «التاريخ الكبير» للحافظ أبي عبد الله الذهبي عشرون مجلّدًا، و «سير النبلاء» له أربعة عشر مجلّدًا، و «العبر» له مجلّد، و «طبقات القراء» له مجلّد، و «التاريخ الكبير» للصالح الصفدي وهو بخطّه في أكثر من خمسين مجلّدًا، و «أعيان العصر» له سبع مجلّدات، و «المسالك» لابن فضل الله ثلاث مجلّدات، و «تاريخ العماد بن كثير» ستّ مجلّدات و «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» للحافظ أبي الفضل بن حجر مجلّدان، و «أنباء الغمر بأبناء العمر» له مجلّدان، و «معجم السفر» للسامي، و «تذكرة الجمال» ليوسف بن أحمد بن محمود الأسدي الدمشقي المعروف بالعموري ستّ مجلّدات، و «تذكرة» للشيخ تاج الدين بن مكتوم خمس مجلّدات. إلي غير ذلك من معاجم المحلّثين، و مشيخاتهم، و كتب الآداب و الأخبار، و الأماليات، و المجاميع الأدبيّة التي ذكر أنّه ينقل عنها أيضا في الكتاب المذكور. فإكرم بمثل ذلك من كتاب. ثمّ بكتابتنا الذي هو عنده بمنزلة باب من الأبواب، و لكلّ ما ذكره لبّ اللباب، و طيب الانتخاب، و الله أعلم بالصواب.

ثمّ إنّ ابن عساكر قد يطلق أيضا عليّ بن عساكر بن المرجب بن العوام

أبي الحسن النحوي المقرئ المعروف بالبطايحي الضرير البغدادي، وهو الذي يروي عنه ابن الأَخضر، و يروي هو عن أحمد بن الحسن بن البناء، و أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، وغيرهما، و كان إماما كبيرا في القراءات، و صنّف في القرآن عدّة مفردات و مات سنة 572.

## 116- أحمد بن محمد بن علي الفيومي

الشيخ الضابط الاديب الكامل المقرئ أحمد بن محمد بن علي الفيومي المصري ثمّ الحموي. نقل صاحب «البغية» عن أبي الفضل بن الحجر أنّه قال في حقّ هذا الرجل في كتابه «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»: اشتغل و مهر و تميّز في العربيّة عند أبي حيّان.

ثمّ قطن حماة، و خطب بجامع الدهشة، و كان فاضلا عارفا بالفقه و اللغة. صنّف كتاب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» توفّي سنة نيف و سبعين و سبعمئة.

انتهى.

و الوجه في هذه التسمية له- كما ذكره بعضهم- أنّ مقصود الأصليّ من وضعه إنّما كان هو البيان و التفسير لغرائب لغات كتاب «العزير في شرح الوجيز» للإمام الرافعي القزويني، و هو أكبر شرحه علي أصغر كتب الغزالي في فقه الشافعي المعروفة ب «البيسط و الوسيط و الوجيز» علي حذو ثلاثة الإمام الواحدي بهذا الوجه في تفسير القرآن العزير، و في «الرياض» أنّه كتاب ضخم جدّا و شرحه ممزوج بالمتن، و قد رأيت نسخة عتيقة منه ياصبهان، و هو أفيد كتب الشافعيّة في جميع مذاهب العامّة بأجمعها مع الأدلّة، و علي سوقه مشي العلامة في كتاب «التذكرة» و إن لم يمهل الأجل لتتيممه. هذا.

و قد فرغ الفيومي من تأليف كتابه «المصباح» في سنة أربع و ثلاثين و سبعمئة، و يظهر منه أنّه مختصر من كتاب كبير آخر له في اللغة.

و فيوم- بالفاء- علي وزن فيوم علم لناحية تكون بغربي مصر منخفض من

الأرض، و النيل مشرف عليها، و من قبل كانت بطيحة تجتمع فيها فضول ماء الصعيد فأمر يوسف الصديق عليه السلام بعمارتها، و بني ثلاثمائة و ستين قرية، و قدّر أنّ كلّ قرية تكفي أهل مصر يوما واحدا علي أنّ النيل إن لم يزد اكتفي أهلها بما حصل من زراعتها و جري الأمر علي هذا، و زرعوا بها النخيل و الأشجار. فصار أكثرها حدائق فتعجّب الناس ممّا فعل يوسف عليه السلام كما في «تلخيص الآثار».

و أمّا الحموي- بفتح الحاء و الميم- علي وزن الهروي فهي نسبة إلي محروسة حماة التي يقابل بها الحمص و الحلب، و هو من بلاد الشام المحروسة، و صباحة أهلها من غاية لطافة مائها و هوائها مشهورة، و قد مرّ في باب إبراهيم ترجمة الحمويّ الذي هو- بفتح الحاء و الميم المضمومة مع التشديد-.

و في «القاموس» أنّ فيّوم اسم بلد بمصر، و لكنّه لم ينسب إليه أحدا من العلماء كما هو من دأبه نعم في «تاريخ البشر» ذكر وفات الشيخ صدر الدين محمّد بن إسحاق الفيّومي أحد المشايخ- و كأنّه من العرفاء المشاهير- من وقايح سنة إحدى و سبعين و ستّمائة. فلا تغفل.

### 117- أحمد بن حسن الجاربردي

برهان المحققين فخر الملة و الدين أحمد بن الامام السعيد حسن الجاربردي الشافعي

النزيل بتبريز المحروسة من بلاد آذربيجان. كان من الفضلاء الأعيان، و الادباء الأركان مواظبا علي العلم. و الإفادة. صاحب مصنّفات كثيرة. معاصرا للوزير الكبير أسعد الدين أبي المكارم محمّد بن الصاحب الأعظم تاج الدين عليّ الساوي.

و قد صتّف باسمه «السامي» شرحه المشهور علي «شافية» ابن الحاجب في الصرف و هو في الحقيقة من أحسن شروح ادباء الفريقين علي الرسالة المذكورة، و أدقّها نظرا و أتمّها اتقاناً، و أعمّها فائدة، و أكملها تحقيقاً، و أشملها للتقسيمات البديعة و التريديت الرفيعة التي يخلوا عنها سائر مصنّفات القوم، و لذا تلقّاه عامّة طلبة الأزمان

بالقبول، وقدموه علي سائر شروحيها الفاخرة من غير عدول.

وكان ممن تصدّي لشرحها من قبله نفس المصنّف. ثمّ الأديب أحمد بن مكتوم الحنفيّ النحويّ الآتي ترجمته، والسيد ركن الدين الأستر آبادي صاحب «المتوسّط» ومحمّد بن عليّ بن أحمد الإربلي الموصلي أبو المعالي بن الخطيب الشافعيّ النحوي صاحب «شرح الكافية» و«حواشي التسهيل والحوي» وغير ذلك، وكان من علماء رأس المائة الثامنة، ومشايخ ابن رافع النحوي، والسيد عبد الله العجمي جمال الدين الشهير بنقره كار، وقد تقدّمت إليه الإشارة في أواخر باب إبراهيم.

ومنهم المحقّق الرضي الأستر آبادي، والميرزا كمال الدين محمّد الفسائي الفارسي والآقا هادي المترجم المازندراني، وجماعة آخرين من فضلاء الإماميّة.

وله أيضا كتاب سمّاه «السراج الوهاج في شرح المنهاج» منهج شيخه واستاده الإمام العلامة القاضي ناصر الدين البيضاوي في الأصول، وشرح غير تامّ علي كتاب «الحاوي» منه أيضا في الفقه، وتعليقات لطيفة علي «الكشاف»، ورسالة سمّاه «المغني» في النحو شرحها تلميذه المولي محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد العمري الميلاني ذكرا فيه المصنّف بهذه الصورة: استادي العلامة فريد دهره، ووحيد عصره. العالم بالأصول والفروع، والجامع بين المعقول والمشروع. عمّان المعاني. لقمان الثاني.

قدوة السالكين. فخر الملة والدين أحمد بن الحسين الجاربردي- تغمده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحه جنانه- ويظهر من ذلك أنّه كان من كبراء أصحاب الطريقة والعرفان وعظماء طلاب الحقيقة بالوجدان أيضا، وإنّ اسم والده الحسين مصغّرا كما قد يوجد في غيره من المواضع- بل قد يعبّر عن اسم نفسه أيضا في بعضها بمحمّد- ولكن الحقّ المشهور المتحقّق فيهما هو الذي قدّمناه لك في صدر العنوان. فلا تغفل.

وفي «رياض العلماء» أنّه كان بين هذا الشيخ، وبين القاضي عضد الايجي شارح «المختصر» مشاجرات عظيمة في مراتب شتي من العلوم بحيث قد ألّف كلّ منهما رسائل في الردّ علي صاحبه، وكان لَمّا توفّي الجاربردي انتقلت المعارضات له مع القاضي إلي ولده الفاضل المحقّق إبراهيم بن أحمد، وكتب هو في الردّ عليه في حلّ

بعض معضلات «الكشاف» أيضا رسالة سمّاها ب «الصيف الصارم علي عنق العضد الظالم» ولنعم ما سمّاها، وقال السيوطي في «طبقات النحاة»: قال السبكي في «طبقات الشافعية» في وصف هذا الرجل: نزيل تبريز كان إماما فاضلا دينًا خيرًا وقورا مواظبا علي العلم وإفادة الطلبة. أخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي، وصنّف «شرح منهاجه» و «شرح الحاوي» في الفقه لم يكمل، و «شرح الشافية» لابن الحاجب، و «شرح الكشاف» و مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة بتبريز. هذا.

ثم إن تبريز كما في تلخيص الآثار مدينة من أجلّ المدن، وأكثرها خلقا، وأصحّها هواء، وأطيبها تربة، وأعذبها ماء. ذات أسوار حصينة، و عمارات عجيبة، وهي قصبه بلاد آذربيجان بها عدّة أنهر، والبساتين محيطة بها من جوانبها. بناها في المرّة الثالثة الأمير و مسودان بن محمّد الروادي سنة أربع و ثلاثين وأربعمئة. زعم المنجّمون أنّه لا يصيبها من التركّ آفة لأنّ طالعها العقرب، و المريخ صاحبها، و كان في الجددي و هي كثيرة الخيرات ووفرة الثمرات. أهلها ذووا الأموال و الصناعات. بقربها حمّامات كبريتيّة عجيبة النفع يقصدها المرضى و الزمني، و ذلك بقرب أوجان، و هي بليدة علي ثمانية فراسخ منها، و بقربها أيضا علي أربعة فراسخ منها قرية بها عين ماء إذا طبخ و شرب أطلق البطر إطلاقا يقصدها الناس، و بها جبل الملح يرتفع منه الملح المستحجر ينسب إليها الأديب أبو زكريّا كان فاضلا كثير التصانيف، و القاضي الإمام العلامة محيي الدين أبو الحسن بن أبي الفضائل كان ذا فنون من العلوم الشرعيّة و العقليّة، و ينسب إليها العلامة شمس الدين عبد الكافي العبيدي كان ذا فنون من العلوم.

### 118- أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي المصري أصلا و مولدا و مسكنا. هو العالم الفقيه المالكي المشهور الملقّب بالقرافي أخذ عن الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام و غيره و تخرج به جماعة من الفضلاء، و انتهى إليه رياسة فقه المالكيّة في زمانه حتّي قيل: أفضل العصر بالديار المصريّة ثلاثة:

القرافي بمصر القديمة، و الشيخ ناصر الدين بن المنير بالإسكندريّة، و الشيخ تقي

قال أبو عبد الله بن رشيد: ذكر لي بعض تلامذته أنّ سبب شهرته بالقرافي أنّ الكاتب لمّا أراد أن يثبت اسمه في ثبوت الدرس كان حينئذ غائباً فلم يعرف اسمه، وكان إذا جاء للدرس يقبل من جهة القرافة. فكتب القرافي فجرت علي هذه النسبة، وذكر بعضهم أنّ أصله من البهفشا. توفي - رحمه الله - بدير الطين في جمادى الآخرة عام أربعة وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة.

### 119- أحمد بن محمد - الشمني -

الشيخ النبيل الاصيل الثقة الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الامام العلامة كمال الدين محمد بن الامام العلامة أبي عبد الله محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة القسطنطيني الحنفي

الملقب بالشمني هو صاحب الحاشية المدوّنة المشهورة بأيدي الطلبة علي «مغني» ابن هشام المذكور عندهم في مقابلة شرح بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر القرشي الدماميني الآتي ترجمته - إن شاء الله - وكان عندي شرحه المذكور زمانا طويلا يقرب أبياته من أبيات نفس الكتاب وثلثه تخميناً، وفيه فوائد نادرة من أحوال العلماء، وغيرها - ذكرها علي سبيل الاستطراد -.

ونحن أيضاً قد نظرنا كتابنا هذا بالحكاية من تلك الفوائد الفرائد، ويظهر منها كثرة تبخر الرجل و حسن سليقته، وجودة ذهنه، ونهاية ملاحتة في التصنيف، ونهاية صنعه بما لا - مزيد عليه إلا أنّ المترائي منه قلّة التصرّف والتحقيق، ورأيت من أشبه كتب القوم بكتاب «تصريح» خالد الأزهري الآتي إليه الإشارة - إن شاء الله -.

وكان الشمني المذكور من جملة مشايخ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المشهور وقد بالغ السيوطي في الثناء عليه في كتابه بما لم يفعل في حقّ أحد غيره من أوّل الكتاب إلي آخره.

فمن جملة ما أورده في ذيل عنوان الرجل أنّه الشمنيّ - بضم المعجمة والميم و

تشديد النون - القسطنطيني الحنفي، و المالكي والده و جدّه. الفقيه المفسّر الاصولي المتكلّم النحوي البياني المحقّق إمام النحاة في زمانه، و شيخ العلماء في أوانه. شهد بنشر علومه العاكف و البادي، و ارتوي من بحار علومه الظمآن و الصادي. أمّا التفسير فهو بحره المحيط، و كشاف دقائقه بلفظه الوجيز. الفائق علي الوسيط و البسيط، و أمّا الحديث فالرحلة في الرواية و الدراية إليه، و المعول في حلّ مشكلاته و فتح مقفلاته عليه. أمّا الفقه فلورآه النعمان لأنعم به عينا. أورا م أحد مناظرتة لأشد و ألفي قوله كذبا و مينا، و أمّا الكلام. فلورآه الأشعري لقربه و قربه، و علم أنّه نصير الدين براهيمه، و حججه المهدّبة المرتّبة، و أمّا الاصول فالبرهان لا يقوم عنده بحجّة، و صاحب المنهاج لا يهتدي معه إلي محجّة، و أمّا النحو فلو أدركه الخليل لا تّخذة خليلا أو يونس لأنس بدرسه، و شفي منه غليلا، و أمّا المعاني فالمصباح لا يظهر عنده نور عند هذا الصباح، و ماذا يفعل المفتاح مع من ألقت إليه المقاليد أبطال الكفاح. إلي غير ذلك من علوم معدودة، و فضائل مأثورة مشهورة.

هو البحر لا بل دون ما علمه البحر

هو البدر لا بل دون طلعتة البدر

هو النجم لا بل دونة النجم رتبة

هو الدرّ لا بل دون منطقته الدرّ

هو العالم المشهور في العصر و الذي

به بين أرباب النبيّ افتخر العصر

هو الكامل الأوصاف في العلم و التقى

فطاب به في كلّ ما قطر الذكر

محاسنه جلّت عن الحصر و ازدهي

بأوصافه نظم القصيد و النثر

ولد بالاسكندريّة في رمضان سنة عشر و ثمانمأة. و قدم القاهرة مع والده، و كان من علماء المالكيّة فتلي علي الزرايني، و أخذ عن الشمس الشطنوني، و لازم القاضي شمس الدين البساطي، و انتفع به في الأصلين و المعاني و البيان، و أخذ عن الشيخ يحيي السيرافي، و به تفقّه، و عن العلاء البخاري، و أخذ الحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي، و برع في الفنون، و اعتني به والده في صغره. فأسمعه الكثير عن التقى الزبيري و الجمال الحنبلي، و الصدر الابشيطي، و الشيخ ولي الدين، و غيرهم، و أجاز له السراج البلقيني، و الزين العراقي، و الجمال بن ظهيرة، و الهيثمي، و الكمال الدميري

و الحلاوي، و الجوهري، و المراغي، و آخرون، و خرج له صاحبنا الشيخ شمس الدين السخاوي مشيخة، و حدّث بها و غيرها، و خرجت له جزءا فيه الحديث المسلسل بالنحاة و حدّث به، و هو إمام علامة مفنّن منقطع القرنين. سريع الإدراك. أقرء التفسير و الحديث و الفقه و العربيّة و المعاني و البيان و الأصلين، و غيرها، و انتفع به الجَمّ الغفير، و تراحموا عليه، و افتخروا بالأخذ عنه مع الخير، و العفة، و التواضع، و الشهامة، و حسن الشكل و الابهة، و الانجماع عن بني الدنيا. أقام بالجمالية مدّة. ثمّ- وّلي المشيخة و الخطابة بتربة قايتباي الجركسي بقرب الجبل و مشيخة مدرسة الألاء و طلب لقضاء الحنفية بالقاهرة سنة ثمان و ستين يعني: بعد الثمانمأة. فامتنع، و صنّف شرح «المغني» لابن هشام، و «حاشية علي الشفاء» و «شرح مختصر الوقاية» في الفقه، و «شرح نظم النخبة» في الحديث لوالده.

قلت: و شرحه المذكور علي المغني موسوم ب «المنصف من الكلام علي مغني ابن هشام».

قال: و له نظم حسن أنشدني منه ما قاله حين تولّى الظاهر الططر، و نوّه أنّه إن مات أفسد الأترك:

يقول خليلي العدي أضمرت

إذا مات ذلك يسوء الوري

فقلت: سل الله إبقاءه

و يكفيننا الظاهر المضمرا

سمعت عليه قطعة كبيرة من المطوّل للشيخ سعد، و من التوضيح لابن هشام قراءه تحقيق و سمعت و قرأت عليه في الحديث عدّة أجزاء، و حضر عليه في الاولي ولدي ضياء الدين محمّد أشياء ذكرتها في معجمي، و كتب تقریظا علي «شرح الألفية» و «جمع الجوامع» تأليفي، و قلت أمدحه:

لذ بمن كان للفضائل أهلا

من قديم و منذ قد كان طفلا

و بمن حاز سوددا و ارتقاعا

و مكانا علي السماك و أعلا

عالم العصر من علا في حديث

و زكي في القديم فرعا و أصلا

إلي أن قال بعد تمام تسعة عشر بيتا رائقا:



جمع الله فيك كلّ جميل

وبك الله ضمّ للعلم شملا

وأنشدني شاعر العصر الشهاب المنصوري لنفسه:

شيخ الشيوخ تقي الدين يا سندي

يا معدن العلم بل يا مفتي الفرق

أنت الذي اختاره الباري فزيّنه

بالحسن في الخلق و الإحسان في الخلق

كم معشر كابد و الجهل القبيح إلي

أن علّموا منك علما واضح الطرق

وقيتهم بالتقي و العلم ما جهلوا

فأنت يا سيّدي في الحاليتين تقي

و قال فيه أيضا:

غير شيخ الشيوخ في الناس فضله

فلذا لا نزال نشكر فضله

لا تري غير ما يسرك منه

جمع الله بالمسرّات شمله

التقي النقي دينا و عرضا

الجليل الجميل قدرا و خصلة

فكثير في الناس فيض نده

و قليل أن تنظر العين مثله

كلّ حبر عين لكلّ زمان

يتلقاه وهو للعين مقله

في أبيات اخر. ولم يزل الشيخ- أطال الله عمره. يودّني و يحبّني و يعظّمني، و يشني عليّ كثيرا. توفّي الشيخ- رحمه الله- قرب العشاء ليلة الأحد سابع عشر ذي الحجّة سنة اثنتين و سبعين و ثمانمأة، و دفن يوم الأحد، و صلّي عليه الخلق و فجعوا عليه و قلت: أرثيه، و هي من غرر القصائد التي لا نظير لها:

رزء عظيم به تستنزل العبر

و حادث جلّ فيه الخطب و العبر

رزء مصاب جميع المسلمين به

و قلبهم منه مكلوم و منكسر

ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوي

انهدام ركن عظيم ليس ينعمر

كلّ العلوم تناعيه و تنشده

لما قضى مهلا يا أيها البشر

إذ كان في كلّ علم آية ظهرت

و ما العيان كمن قد جاءه الخبر

النقل و العقل حقّا شاهدان رضا

بأنّه فاق من يأتي و من غيروا

له فصاحة سحبان و شاهدها

إجماع كلّ الوري و النصّ و النظر

لو يحلف الخلق بالرحمن أنّ له

كلّ المحاسن و الإحسان ما فجروا

شيخ الشيوخ ولا أوحشت من سكن

ولا عفا لك ربع زانه الخفر

حياتك الحق في الدارين ثابتة

ما العالمون بأموات وإن قبروا

قطعت عمرا فإمّا ناشرا لهدي

أو نافعاً لفتي قد مسّه الضرر

علي سواك ربع العلم رونقه

محرمّ وهم من فهمه صفر

حزب العلي في الوري علما و منقبة

سوي الذي لك عند الله مدّخر

ابشر بروح وريحان و دار رضي

ورحمة و صفاء ماله كدر

يشني عليك جميع الخلق قاطبة

إذا الثناء علي هذا المعتمر

يذكر الموت قرب الانتقال و ما

كمثل موت تقي الدين مدّكر

فالله يخلفه في نسله كرما

والله أعظم من يرجي و ينتظر

دهر عجيب لطيم السمع منكروه

و ما به للهدي عون و لا وزر

و كلّ وقت يري الأختيار قد ذهبوا

و للأشرة فيه النار تستعر

حبر فحبر إمام بعد آخر لا

يري لهم خلف كالا ولا نظر

إذ النجوم الهدى والرشد قد أفلت

ضللّ الوري فلهم في عينهم سكر

فهم الاولي تشرق الدنيا ببهجتها

لا شمسها وأبو اسحق والقمر

وإن تكن أعين الإنسان ذاهبة

تتري فعماً قليل يذهب الأثر

انتهى، وقد اقتصر من قصيدتها الموصوفة بما ينيف علي النصف، وأسقطت عنها ما ليس بهذه المثابة من الأوصاف.

ص: 341

المولي الفاضل النبيل سيف الدين أحمد بن يحيى بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي

الشهير بشيخ الإسلام، وأحمد الحفيد أيضا باعتبار كونه من أحفاد المحقق التفتازاني كما قد عرفت. كان وحيد زمانه وفريد عصره في أكثر العلوم، وخصوصا الفقه والحديث والتفسير، ومن كبار قضاة العامة، ومشايخ إسلامهم، وقد تولّى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة في دولة السلطان حسين ميرزا الباغرا إلي أن توجه إليها عسكر السلطان المظفر الغازي في سبيل الله الشاه إسماعيل بن السلطان حيدر الصفوي الموسوي أول ملوك الصفويّة الثمانية العادلة المنصورة، وفتحوها باليمينّة والإقبال في شهور سنة ستّ عشرة و تسعمائة. فصدر أمر السلطان المعظم المؤمي إليه بقتل هذا الرجل في جماعة اخري من علماء الهراة المتعصّبين مع أنّه كان من جملة علمائها السّنة الذين اجتمعوا، و جلسوا في دار الإمارة لأجل انتظام النزل، و تعيين المنزل لحضرة الشاه من قبل ورود موكبه المبارك عند وصول خبر فتحه، و قتله الشاه بيك خان ملك الاوزبكيّة في مرو، وأخذه ببلاد ما وراء النهر.

و منهم الأمير نظام الدين عبد القادر المشهدي، و السيّد غياث الدين محمّد بن يوسف الرازي، و القاضي صدر الدين محمّد الإمامي، و القاضي اختيار الدين حسين الترتبي، و الأمير جمال الدين المحدث الدشتكي الآتي إليه الإشارة- إن شاء الله تعالى- في باب الجيم.

و كان قد خطب الأمير جمال الدين المذكور قبل ورود السلطان علي المنبر بأمر بعض وزراء الحضرة لأجل تطيب خواطر الناس، و تحريضهم علي متابعة أهل البيت، و البراءة من أعدائهم، و بيان نبذ من مناقبهم الفاخرة، و مدائح السلطان المذكور بخطبة فائقة غراء.

فقتل هذا الشيخ بأيدي جلاوزة السلطان المذكور في شهر رمضان المبارك من

شهور سنة الفتح المتقدّمة إليها الإشارة عام وفاة الشيخ برهان الدين الساغوري أيضا من علماء مصر المحروسة كما «في أخبار البشر» و غيره. ثمّ قتل من بعده من اولئك الستّة أيضا الأمير غياث الدين الرازي بعد حبس طويل بيد الأميرخان الوزير المعين لتربية السلطان شاه طهماسب بن السلطان شاه إسماعيل في زمان تولية حكومة الهرة من قبله. هذا.

وفي بعض كتب التواريخ أنّه لمّا دخل الشيخ المحقّق خاتم المجتهدين عليّ بن عبد العالي الكركي العاملي - رحمه الله - الهرة، وقد كان في موكب السلطان شاه طهماسب المذكور اعترض عليهم في قتل شيخ الإسلام، وقال: إنّّه لو لم يقتل لأمكن أن يلزم عليه بإقامة الحجج القاطعة، والبراهين الساطعة حقيّة مذهب الإماميّة، وبطلان مذاهب غيرهم. فيكون ذلك سببا لهداية ساير أهالي تلك البلاد. فكان الشيخ عليّ المذكور في ذلك التأسّف أبدا مدّة حياته.

ثمّ إنّ لهذا الرجل من المصنّفات مجموعة من الفوائد المتفرّقة المتعلّقة بحلّ المشكلات و كشف المعضلات، و دفع المنافات المتوهّمة بين الأحاديث والآيات، و نوادر كثيرة من الملح والحكايات، و الامور المخفيّة عليّ غالب الجماعات تشتمل عليّ نحو من ثلاثمائة فائدة يذكر كلّ واحدة منها في فصل عليحدة كألوان الأطعمة الموضوعة عليّ أطراف المائدة، و «حاشية عليّ مختصر» شرحي «التلخيص» منسوبة إليه، و «شرح عليّ تهذيب المنطق» لجده التفتازاني أيضا كتبه في سنة اثنتين و ثمانين و ثمانمائة، و تعليقة عليّ شرحه المشهور عليّ «العقايد النسفيّة» في الكلام، و غير ذلك. فليلاحظ.

الشيخ الفاضل الاديب خاتمة النحاة أحمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن الملا

كان من أعظم أهل البصر، و التبرّز بعلوم العربية، و اتقان النحو. معاصراً لشيخنا البهائي، و ولدي شهيدنا الثاني - عليهم رحمة الله تبارك و تعالي - من علماء الديار الشاميّة و الحليّة. صاحب تحقيق و تدقيق و مهارة كاملة في توضيح مشكلات السلف بالفكر العميق، و الاستدلال علي مطالبهم الأنيقة، و النظر في هفواتهم العاطلة قرأ علي الشيخ الإمام العلامة رضي الدين أبي البقاء محمّد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الحنفي المعروف بابن الحنبلي الملقّب بصاحب القطعة.

صاحب التصانيف الباهرة في غالب العلوم المتداولة، و النظم و النثر المترفعين، و صنّف كتاباً كبيراً في شرح «مغني» ابن هشام المشهور بطريق المزج جامعاً لمطالب شارحيه المتقدّمين، و فوائد شرح شواهد الكبير المشهور الذي هو للحافظ السيوطي، و غير ذلك من الفوائد المستطرفة، و نوادر السير و الأمثال، و سمّاه ب «منتهي أمل الأديب من الكلام علي مغني اللبيب» و قد تعرّض فيه بمناسبة لترجمة ابن هشام المصنّف، و الدماميني الشارح، و الشمسي المحشّي المتقدّم ذكره علي التفصيل، و الحافظ السيوطي الآتي ترجمته في أوائل باب العين المهملة- إن شاء الله تعالي - جميعاً في موضع واحد، و لم يهمل في شيء ممّا تعرّض له في ذلك الشرح الكبير من المطالب الأصليّة و التبعية، و لا يتصوّر فوق ذلك لكتاب «المغني» المشار إليه شرح. رأيت نسخة من مجلّدته الاولي كانت بخطّ مصنّفه، و هي لم تخل من رداثة بحسب الخطّ كما هو شأن أغلب نسخ المصنّفين، و عليه حواش كثيرة بخطّ شيخنا العلامة السيّد صدر الدين العاملي الآتي ذكره، و ترجمته في باب ما أوّله الصاد المهملة- إن شاء الله-.

و لكنّي لم أتحقّق إلي الآن تاريخ وفات هذا الشيخ المتوحّد، و لا خصوص موطنه، و مسقط رأسه إلاّ أنّه ذكر في ضمن كتابه المذكور أنّ وفات شيخه المشار إليه قيل:

كانت في جمادي الاولي سنة إحدى و سبعين و تسعمائة عن أربع و ستين سنة. فلا تغفل.

الشيخ شهاب الملة و الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الهيثمي العسقلاني

نسبته إلى عسقلان، وهي مدينة علي ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين. يقال لها: عروس الشام، وبها مشهد رأس الحسين عليه السلام كما في «تلخيص الآثار» ثم المصري لتوطنه في البلاد المصرية كثيرا. ثم المكي لانتهاؤه إلى مكة المعظمة في أواخره.

هو الفاضل البارع الأديب الكامل الجامع المعروف بابن الحجر المكي كان من كبار المجتهدين علي مذهب الشافعي، وأعظم متأخري فقهاءهم، ومحدثيهم. يروي عن أبيه عن بعض تلامذة التفتازاني، وله الرواية أيضا عن الشيخ أبي الخير أحمد بن أبي سعيد العلائي، وعن شيخ الإسلام، وخاتمة المتأخرين - باعتقاد نفسه - الشيخ أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي الآتي إليه الإشارة - إن شاء الله تعالى -.

وقد ذكر بعضهم في وصفه: أنه العلم السند الرحلة، وكان شيخ أهل الحديث قاضي القضاة بالديار المصرية، ومن جملة القضاة الخمسة الشافعية الذين رافقوا القاضي شمس الدين البساطي المالكي بها كما ذكره صاحب «البغية»، وهم: الجلال البلقيني والولي بن العراقي، و علم الدين البلقيني، والهروي، وابن حجر المذكور.

وله مصنّفات فائقة في اصول الحديث، وفروعه، وأسماء الرجال، وتخريج الآثار، وعلوم الأدب، وغير ذلك منها كتابه الموسوم ب «التقريب الغريب و تهذيب التهذيب» الذي ينقل عنه في كتب رجالنا كثيرا، و كتاب «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، و كتاب «المذاهب اللدنية»، و كتاب «نزهة الألباب»، و كتاب «فتح الباري بالسيح الفيح المجاري في شرح صحيح البخاري» أخذ من اسم شرح الفيروز آبادي علي الصحيح المذكور كما ذكره السيوطي، و كتاب «التبصرة» ذكرها صاحب «البغية» في ذيل ترجمة الحسين بن نصر الضرير الشفائي البغدادي.

صاحب التوالمف في العربية، و كتاب «شرح قصيدة البردة» المشهورة كما في



«رياض العلماء» و شرح علي قصيدته الأخرى الهمزية التي سمّاها بأَمّ القرى مسمي ب «المنح المكّية» كبير مبسوط ذو فوائد جمّة عندنا منه نسخة، ويحتمل كونهما جميعا من ابن حجر المتأخّر لما يوجد الحوالة في الثاني منهما إلي كتاب «الصواعق المحرقة» كما افيد.

وله أيضا كتاب «لسان الميزان» و «شرح رسالة نخبة الفكر» التي هي أيضا منه في بيان مصطلح أهل الأثر، ورسالة أخرى في دراية الحديث، و هو أوّل من صنّف منهم في علم الدراية كما قيل، و كتاب «الاصابة» في معرفة الصحابة، و «حاشية الايضاح» و غير ذلك.

و أمّا كتاب «الصواعق المحرقة» الذي هو في تنقيح أساس النصب و العداوة مع الشيعة الإمامية، و قد كتب في الردّ عليه صاحب «مجالس المؤمنين» كتاب «الصوارم المحرقة» فهو كما في «المجالس» و غيره لابن حجر المكّي المتأخّر الناصب الذي هو صاحب الأشعار الناصبية التي إلي بعضها الإشارة، و هو من أحفاد الشيخ الحافظ المتبحّر ابن حجر الأوّل الذي هو صاحب هذا العنوان، و مصنّف الكتب المتقدّمة كما نقل عن صريح كتاب «مصائب النواصب» الذي هو أيضا من تصنيفات صاحب «المجالس» و من جملة ما يدلّك أيضا علي تعدّد ابن حجر، و إنّ الأفضل منهما هو المتقدّم، و الأشدّ منهما عداوة للشيعة هو المتأخّر الحافظ السيوطي صاحب «طبقات النجاة» حيث ينقل في كتابه المذكور عن الأوّل منهما كثيرا بعنوان حافظ العصر شيخ الإسلام ابن حجر، و يسند إليه كتابين في تواريخ العلماء: أحدهما «الدرر الكامنة» المشار إليها، و هو مجلّدان في أحوال أعيان مائة عصر نفسه التي هي المائة الثامنة، و الآخر كتاب سمّاه «أبناء الغمر بأبناء العمر» في مجلّدين أيضا كما ذكره السيوطي، و يستفاد من بعض ما نقل عنه من تراجم متأخري المتأخّرين أنّه كان حيّا في العشر الخامس بعد الثمانمئة.

و أمّا ابن حجر الآخر الذي هو المتأخّر فهو الذي يروي بواسطة أبيه، و غيره عن الحافظ السيوطي كما في بعض المواضع المعتمدة، و ظاهر أنّ الذي يروي بواسطة

لا يمكن عادة أن يروي هو أيضا عنه بواسطة أو يروي عن التفتازاني بواسطة مثلا، ويشهد بذلك أيضا رواية الناصب اللعين صاحب كتاب «نواقض الروافض» عنه وهو الحسن بن معين الدين الحسيني، وهو الجرجاني المعروف بميرزا مخدوم الشريف لكونه من نسل السيد الشريف مع أنه من علماء بعد التسعمائة بلا كلام كما ينبيء عن ذلك فراره عن الشاه اسماعيل الصفوي الموسوي، وإتجاؤه إلي السلطان مراد خان العثماني التركستاني، وإذن فتعيّن أن يكون ذلك الراوي عن بعض تلامذة التفتازاني بواسطة أبيه هو ابن حجر الأول الذي عنونت الترجمة به، ونسب إليه كتابا التاريخ، وقد عرفت كون «شرح الصحيح» أيضا من ذلك المتقدم علي السيوطي لا محالة- بل الظاهر أن نسبة سائر المصنّفات المفصّلة في ذيل العنوان ما عدا «الصواعق المحرقة» أيضا إلي ذلك المتقدم الذي لم يعهد نصبه وعداوته بل ظهر لنا خلاف ذلك من شرح قصيدته التي نقل عنها فيما بعد-.

وأما «الصواعق» فالظاهر أنه مثل سائر أشعاره الناصبية المشار إليها بعد من جملة أباطيل ابن حجر المتأخر الناصب الملعون الذي كان في طبقة شيخنا البهائي، والده المرحومين، ويروي عن الحافظ السيوطي بواسطة في البين، ويؤيد هذه أن صاحب «المجالس» يعبر عن صاحب «الصواعق» بعنوان ابن حجر المتأخر دون المطلق، وتوفي ابن حجر المتأخر هذا كما في المواضع المعتمدة في رجب سنة أربع و تسعين و تسعمائة، وفي أواخر «تاريخ أخبار البشر» أن وفات الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكّي من وقايع أربع و سبعين و تسعمائة. فليلاحظ.

ويمكن أيضا أن لا يكون بين الرجلين لحمية نسب و قرابة أصلا و رأسا بل يكون الأول عسقلانيا، والثاني مكّيا إلي أن يتحقّق لنا حقيقة الأمر في ذلك أكثر مما أوردناه لك هنالك- إن شاء الله-.

ويظهر من كتاب «الصواعق» أن لمصنّفه أيضا كتاب «الدرّ المنثور» في الحديث، و «شرح علي شمائل الترمذي» و «شرح العباب» في الفقه، و «شرح الارشاد» كذلك، و كتاب «الأحكام في قواطع الإسلام» و أنه كان شافعيّا أيضا، و مجاورا في مكّة المعظمة

أيضا، وأنه كان من جملة الأشاعرة لما أنه يقول في ذيل مسألة وجوب نصب الإمام علي الأمة: ثم ذلك الوجوب عندنا معشر أهل السنة، و عند أكثر المعتزلة بالسمع: أي من جهة التواتر، و الاجماع المذكور، و قال كثير: بالعقل، و ينقل أيضا فيه عن ابن حجر المتقدم كما قال في حديث: من مات علي حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له تائبا مؤمنا مستكمل الإيمان يبشره ملك الموت بالجنة و منكر و نكير يزف إلي الجنة كما تزف العروس إلي بيت زوجها، و فتح له بابان إلي الجنة، و مات علي السنة، و الجماعة، و من مات علي بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله أخرجه مسوطا الثعلبي في تفسيره. قال الحافظ السخاوي: و آثار الوضع كما قال شيخنا الحافظ ابن حجر لائحة عليه.

و قال في موضع آخر: و هو أظهر من تصويب شيخ الإسلام ابن حجر، و قال في موضع آخر: و قال شيخ الإسلام في «فتح الباري» و قال في باب الصلوة علي محمد و آله صلي الله عليه و اله و بهذا كله أتضح قول الشافعي بوجوب الصلوة علي النبي عليه السلام في التشهد لما علمت من أنه صح عنه الأمر بها فيه، و من أنه صح عن ابن مسعود تعيين محلها، و هو بين التشهد و الدعاء، فكان القول بوجوبها كذلك الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة و لقواعد الاصولين، و يدل له أيضا أحاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في «شرحي الإرشاد و العباب» مع بيان الرد الواضح علي من شتت علي الشافعي، و بيان أنه لم يشذ. بل قال به قبله جماعة من الصحابة و التابعين و غيرهم كاسحق بن راهويه و أحمد- بل لمالك قول موافق للشافعي- و حجة جماعة من أصحابه. بل قال شيخ الاسلام و خاتمة الحفاظ ابن حجر: لم أر عن أحد من الصحابة و التابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النخعي مع إشعاره بأن غيره كان قائلًا بالوجوب. انتهى.

ثم إن من جملة ما أعجبني نقله عن كتاب الصواعق في هذه العجالة تميمًا لمنفعة الناظرين، و تفريحا لأفئدة الذاكرين، و توضيحا لحقيّة مذهب الإماميين قوله بعد الخطبة:

فإني سألت قديما في تأليف كتاب يبين حقيّة خلافة الصديق، و إمارة بن

الخطاب فأجبت إلي ذلك مسارعة إلي خدمة هذا الجنب فجاء بحمد الله أنموذجاً لطيفاً، ومنهجاً لطيفاً. ثم سئلت في إقرانه في رمضان سنة خمسين وتسعمائة بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة، ونحوهما الآن بمكة أشرف بلاد الإسلام. فأجبت إلي ذلك رجاء لهداية بعض من زلّ به قدمه عن أوضج المسالك.

إلي أن قال: ورثته علي مقدّمات، وعشرة أبواب، وخاتمة.

فالمقدّمة الأولى: اعلم أنّ الحامل الداعي لي علي التّأليف في ذلك: ما أخرج الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنّه صلي الله عليه و اله قال: إذا ظهرت الفتن. أو قال: البدع و سب أصحابي. فليظهر العالم علمه، و من لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، و أخرج المحاملي و الطبراني و الحاكم عن عويمر بن ساعدة أنّه صلي الله عليه و اله قال: إنّ الله اختارني، و اختار لي أصحاباً فجعل لي منهم وزراء و أنصاراً و أصحاباً. فمن سبهم فعليه لعنة الله. الخ.

إلي أن قال: و عن إبراهيم بن حسن بن حسين بن عليّ عن أبيه عن جدّه قال:

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: يظهر في أمّتي في آخر الزمان قوم يسمّون الرافضة يرفضون الإسلام، و في رواية: فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون، و قوله: في باب تفضيل أبي بكر علي سائر الأمّة: لا يقال: بل عليّ أعلم منه للخبر الآتي، و فضائله: أنا مدينة العلم و عليّ بابها. لأنّنا نقول: سيأتي أنّ ذلك الحديث مطعون فيه، و عليّ تسليم صحّته أو حسنه فأبو بكر محرابها، و رواية فمن أراد العلم فليأت الباب لا يقتضي الأعلميّة. فقد يكون غير الأعلّم يقصد لما عنده من زيادة الإيضاح و البيان علي أنّ تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها، و عمر حيطانها، و عثمان سقفها، و عليّ بابها.

إلي أن قال: و شدّ بعضهم فأجاب بأنّ معني: و عليّ بابها علي حدّ هذا صراط عليّ مستقيم - برفع عليّ و تنوينه - كما قرأ به يعقوب. و قوله في باب ما يثبت به الإمامة: و اشتراط العصمة في الإمام، و كونه هاشميّاً، و ظهور معجزة عليّ يده يعلم بها صدقه من خرافات

نحو الشيعة، وجهالاتهم لما سيأتي بيانه وإيضاحه من حقيقة خلافة الثلاثة مع انتفاء ذلك فيهم.

و من جهالاتهم أيضا قولهم: إن غير المعصوم يسمي ظالما. فبتنا وله قوله تعالى:

لا- يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، وليس كما زعموا إذ الظالم لغة من يضع الشيء في غير محله، و شرعا العاصي، و غير المعصوم قد يكون محفوظا. فلا يصدر عنه ذنب، و قد يصدر عنه و يتوب منه. فالآية لا تتناوله، وإنما تتناول العاصي علي أن العهد في الآية كما يحتمل أن المراد به الإمامة العظمي يحتمل أن المراد به النبوة أو الإمامة في الدين أو نحوهما من مراتب الكمال، و هذه الجهالة منهم إنما اخترعوها ليينوا عليها بطلان خلافة غير علي، و سيأتي ما يرد عليهم، و يبين عنادهم، و جهلهم، و ضلالهم- نعوذ بالله من الفتن و المحن آمين-.

وقال في ذيل كلامه علي حديث غدیر خم: و كلّ عاقل يجزم بأن حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه ليس نصّا في إمامة عليّ و إلا لم يحتجّ هو و العباس إلي مراجعته صلي الله عليه و اله المذكورة في حديث البخاري، إلي أن قال: فكيف يحتجّ بمثل هذا العموم، و قد أخرج البيهقي عن أبي حنيفة أنه قال: أصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة. انتهى.

و إنما تبه علي الشيعة لأنهم أقلّ فحشا في عقائدهم من الرافضة، و ذلك لأنّ الرافضة يقولون: بتكفير الصحابة لأنهم عاندوا بترك النصّ علي إمامة عليّ بل زاد أبو كامل من رؤوسهم. فكفر عليّا زاعما أنه أعان الكفار علي كفرهم. لأنه لم يرد عنه قطّ أنه احتجّ بالنصّ علي إمامته.

إلي أن قال: و قد تصدّي بعض الأئمة للردّ علي الملحدين بكلام الرافضة، و من جملة ما قاله اولئك الملحدون: كيف يقول الله: كنتم خير أمة أخرجت للناس، و قد ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا نحو ستة أنفس منهم لا متناعهم من تقديم أبي بكر علي عليّ الموصي به. فانظر إلي حجة هذا الملحّد تجدها غير حجة الرافضة- قاتلهم الله أنّي يؤفكون- بل هم أشدّ ضررا علي الدين من اليهود و النصاري، و سائر فرق الضلال كما صرح به عليّ عليه السلام بقوله: تفترق هذه الامّة علي ثلاث و سبعين فرقة شرّها من ينتحل

حَبْنَا. و يفارق أمرنا.

وقال في ذيل حديث أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي:

وما ذكره الشيعة من أنه يفيد العموم في المنزلة لمكان الاستثناء، و من لازم ذلك وجوب طاعته علي جميع الأمة عند خروجه من بينهم، و جوابها: أن الحديث إن كان غير صحيح كما يقوله الأمدي فظاهر و إن كان صحيحا كما يقوله أئمة الحديث، و المعول في ذلك ليس إلا عليهم كيف و هو في الصحيحين. فهو من قبيل الآحاد و هم لا يروونه حجة في الإمامة، و علي التنزيل، فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث أن عليا عليه السلام خليفة عن النبي صلي الله عليه و اله مدة غيبته بغزوة تبوك كما كان هارون خليفة عن موسى مدة غيبته عنهم للمناجاة، و قوله: أخلفني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن حيوته، و زمن موته. إلي آخر ما أكله من الخراء الغليظ.

وقال في ذيل حديث ما روي عن النبي صلي الله عليه و اله: إنه قال لعلي عليه السلام أنت أخي و وصيي و خليفتي و قاضي ديني، و قوله صلي الله عليه و اله: أنت سيد المسلمين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و قوله صلي الله عليه و اله، سلموا علي علي يامرة الناس و جوابها مر مبسوطا، و منه أن هذه الأحاديث كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه صلي الله عليه و اله- ألا لعنة الله علي الكاذبين-.

وقال في ذيل آية «وَأِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» أي اهتدي إلي ولاية أهل بيت رسول الله و جاء ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أيضا، و أخرج الديلمي مرفوعا إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله تعالي فطمها و محببها عن النار، و أخرج أحمد أنه صلي الله عليه و اله أخذ بيد الحسين و قال: من أحببني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة، و لفظ الترمذي، و قال حسن غريب.

إلي أن قال: أخرج ابن سعد عن علي أخبرني رسول الله صلي الله عليه و اله إني أول من يدخل الجنة، و في فضائل عمر ذلك أيضا، و مر الجمع بينهما مما يعلم به محمل هذا الحديث، و لا تتوهم الرافضة و الشيعة- قبحهم الله- من هذه الأحاديث أنهم محبوا أهل البيت لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرهم ذلك إلي تكفير الصحابة، و تضليل

الامة، وقد قال علي عليه السلام: يهلك في محب مفرط يفرطني بما ليس في، و مرّ خبر لا يجتمع حبّ علي عليه السلام و بغض أبي بكر و عمر في قلب مؤمن، و هؤلاء الضالون الحمقاء أفرطوا فيه، و في أهل بيته فكانت محبتهم عارا عليهم، و بورا- قاتلهم الله أني يؤفكون- و أخرج الطبراني بسند ضعيف إن علياً أتى يوم البصرة بذهب و فضة فقال: أيضا و أصفرا غريا غيري غري أهل الشام غدا إذا أظهروا عليك. فشقّ قوله ذلك علي الناس فذكر ذلك فأذن في الناس فدخلوا عليه. فقال: إن خليلي صلي الله عليه و اله قال: يا علي إنك ستقدم علي الله و شيعتك راضين مرضيين، و يقدم عليه أعداؤك غضابا مقمحين، ثم جمع علي يده إلي عنقه يريهم الإقماح، و شيعته هم أهل السنة لأنهم الذين أحبّوهم كما أمر الله و رسوله، و أما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأنّ المحبة الخارجة عن الشرع الجائرة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى. فلذا كانت سببا لهلاكهم كما مرّ أنفا عن الصادق المصدّق، و أعداؤه هم الخوارج، و نحوه من أهل الشام لا معاوية و نحوه من الصحابة لأنهم متأولون فلهم أجر و له هو و شيعته أجران- رضي الله عنهم-.

و يؤيد ما قلناه من أنّ اولئك المبتدعة الرافضة و الشيعة و نحوهما ليسوا من شيعة عليّ و ذريته بل من أعدائهم ما أخرجه صاحب «المطالب العالية» عن عليّ.

و من جملة أنّه مرّ علي جمع و أسرعوا إليه قياما. فقال من القوم؟ فقالوا: من شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال لهم: خيرا. ثمّ قال: يا هؤلاء مالي لا أري فيكم سمة شيعتنا و حلية أحببتنا فامسكوا حياء. فقال له من معه: نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت، و خصّكم و حباكم لما أنبأنا بصفة شيعتكم. فقال: شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب. ما كولهم القوت و ملبوسهم الاقتصاد، و مشيهم التواضع. إلي تمام سبعين صفة من صفات الشيعة تقريبا. انتهى.

و سيأتي تفصيل هذه القصّة في ترجمة ربيع بن خثيم الكوفي- إن شاء الله تعالى- و حسب هذا الملعون ما ذكره بزعم نفسه و حركته في التوجيه مثل حركته المذبوح في خرثه الذي كان قد خرج أولا من فيه، و قال في ذيل وقايع عثمان في يوم الدار و توجيهه رواية قتله بأيدي المهاجرين و الأنصار: هذا ملخص تلك الوقايع، و لها بسط

لا تحتمله هذه العجالة علي أنّ الاختصار في هذا المقام هو اللائق فقد قال صلي الله عليه و اله: إذا ذكر أصحابي فامسكوا، وقد أخبر صلي الله عليه و اله بوقعة الجمل و صفين و قتال عيشة و الزبير عليًا كما أخرجه الحاكم، و صححه البيهقي عن أم سلمة قالت: ذكر صلي الله عليه و اله: خروج أمّتهات المؤمنين. فضحكت عيشة. فقال: انظري يا حميراء أن لا تكون أنت. ثمّ النفث إلي علي عليه السلام فقال: إن وليت من أمرها شيئًا فإرفق.

و أخرج البرّاز و أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً أيتكّن صاحبة الجمل الأحمر تخرج تنجها كلاب الحوّب. فيقتل حولها قتلي كثيرة تنجو بعد ما كادت تنجو، و أخرج الحاكم و صححه، و البيهقي عن أبي الأسود قال: شهدت الزبير خرج يريد عليًا.

فقال له علي عليه السلام: انشدك الله هل سمعت رسول الله صلي الله عليه و اله يقول: تقاتله و أنت له ظالم. فمضى الزبير منصوراً.

و في رواية أبي يعلي، و البيهقي. فقال الزبير: بلي و لكن نسيت.

و قال في طي الاستدلال علي خلافة أبي بكر: و أخرج ابن عدي عن أبي بكر بن عيّاش. قال: قال لي الرشيد: يا أبا بكر كيف استخلف الناس أبا بكر الصديق؟

قلت: يا أمير المؤمنين سكت الله، و سكت رسوله، و سكت المؤمنون. قال: و الله ما زدني إلا غمًا. قال يا أمير المؤمنين: مرض النبي صلي الله عليه و اله ثمانية أيام فدخل عليه بلال.

فقال: يا رسول الله من يصلّي بالناس. قال: مرّ أبا بكر يصلّي بالناس. فصلّي أبو بكر بالناس ثمانية أيام، و الوحي ينزل عليه. فسكت رسول الله لسكوت الله، و سكت المؤمنون لسكوت رسول الله. فأعجبه. فقال: بارك الله فيك.

ثمّ إنّ من العجب أنّ الملعون العميان القلب مع ما علمت منه من العداوة و النصب كيف طبع الله علي سمعه و قلبه، و جعل علي بصره غشاوة حتّي نسي ما أنكره من مراتب الطاهرين فجري علي لسانه من الأخبار النبويّة الواردة في شأنهم عليهم السلام ما ليس يوجد كثير منها في روايات أصحابنا، و تكون أقوى دلالة علي مطلوب الإماميّة من هذه الروايات التي ذكرها. ثمّ أنكرها كما سمعت بعضها، و سوف نشير إلي طائفة منها أيضًا في الذيل، و الفضل ما شهدت به الأعداء.



و حسبه عارا و شنارا أنّ كلّما يذكره من الأدلة علي خلافة الثلاثة لا يتجاوز روايات كتبهم الموضوعة المنتهي أغلبها إلي أنس بن مالك، و عايشة، و عبد الله بن عمر، و أبي هريرة، و إضرابهم الوضّاعين المشهورين مع أنّ فيها أيضا من الدلالة علي خرافة الواضعين ما لا يخفي كما يظهر ذلك من روايتهم عنه صلي الله عليه و اله: أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّة مع أنّ أهل الجنّة كلّهم شباب، و زيادتهم في حديث أنا مدينة العلم: و عثمان سقّفها مع أنّ المدينة لا سقّف لها.

و الحمد لله علي بهت هؤلاء بما كانوا في الاستدلال لأنفسهم ناطقين، و الله لا يهدي القوم الفاسقين. فو الله ما أدري أليس لهؤلاء شيء من خجالة أو حياء حتّي أنّهم يستدلّون بما نسجوه أنفسهم و دراوينهم علي حقّية مدّعاهم؟! و هل هذا إلّا مثل أن نستدلّ عليهم بأحاديث كتب أنفسنا مثل «الكافي» و «الفقيه» و «التهذيب» و «الاستبصار» علي حقّية المذهب؟ مع أنّ بين المقيس و المقيس عليه أيضا بونا بعيدا، و لا يعرفه إلّا صفيّ طيّب الأصل كان في بطن امّه سعيدا.

فالحمد لله الذي أغنانا عن هذا الطلب، و كفانا مؤونة الاحتجاج بما نقله أعداؤنا في فضائل موالينا الطيّبين - صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين - فمن كان له مثقال ذرّة من عقل أو مقدار خردل من رحم علي نفسه. فكيف يرضي قلبه، و يجيب يوم القيامة ربّه بمتابعة من يصرّح أحبّته بعدم عصمته و نقصان فضيلته و أحبّة آل محمّد صلي الله عليه و اله بخبث أصله و ردائة طينته، و لا يشكّون في ظلمه و جهله و غباوته دون من شكّ من كثرة فضائله، و ظهور معجزاته، و عجائب أمره في ربوبيّته و ملأ الخافقين شواهد حقّيته و خلوص نيّته و أفضليّته علي سائر أهل ملّته بنصوص أهل عداوته الذين هم مصاديق قوله تعالي «و جحدوا بها و استيقنّتها أنفسهم ظلّما و علّوا» (1) فضلا عن أحبّته الذين هم المقصودون بقوله سبحانه «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه» (2) و لا يصغي إلي كلام الربّ في محكم القول «أفمن يهدي إلي الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهدي إلّا أن يهدي فما لكم كيف

ص: 354

1- النمل: 14.

2- الزمر: 18.

تَحْكُمُونَ»(1) وقوله «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»(2) وقوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(3) إلي غير ذلك من الآيات الكثيرة الواردة في شأن أهل بيت الرسالة عليهم السلام بنصوص مخالفتنا في كتبهم المشهورات، ونقلهم ذلك بأسانيدهم الصحاح والحسان عن رسول الله صلي الله عليه و اله ونقلهم أيضا من حيث لا يشعرون ما ينافي رضا الله تعالى، ورسوله والملائكة والمؤمنين بخلفائهم الثلاث.

فمن جملة ما أورده هذا الناصب الملعون في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: قال:

أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي عليه السلام، وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي عليه السلام.

إلي أن قال: ثم اعلم أنه سيأتي في فضائل أهل البيت عليهم السلام أحاديث متكررة من فضائل علي عليه السلام. فاقترنت هنا علي أربعين حديثا لأنها من غرر فضائله. ثم نقل في أول تلك الأحاديث حديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى بأسانيد متكررة، وبعده عن جماعة حديث لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله علي يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وأنه بات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها. فقال: أين علي بن أبي طالب عليه السلام فليل: يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه فأتي به. فبصق رسول الله صلي الله عليه و اله في عينيه و دعاه. فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية.

ثم قال: وأخرج الترمذي عن عايشة، قال: كانت فاطمة أحب النساء إلي رسول الله صلي الله عليه و اله، وزوجها أحب الرجال إليه.

وبعد عن صحيح مسلم حديث أنه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلي الله عليه و اله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا. فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

ص: 355

1- يونس: 35.

2- الزمر: 9.

3- المائدة: 55.

وذكر الحديث الرابع لظهور كونه عنده من جملة القطعيات بهذه الصورة. قال صلي الله عليه و اله يوم غدیر خم: من كنت مولاه. فعليّ مولاه. اللهم و ال من والاه، و عاد من عاداه. الحديث، و قد مرّ في جملة شبه الشيعة، و أنّه رواه عن النبيّ صلي الله عليه و اله ثلاثون صحابيًا، و أنّ كثيرا من طرقه صحيح أو حسن.

إلي أن قال: و روي البيهقي أنّه ظهر عليّ من البعد. فقال صلي الله عليه و اله: هذا سيّد العرب. فقالت عايشة: ألسنت سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد العالمين، و هو سيّد العرب، و رواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس.

و بعده عن الترمذي، و الحاكم، و صحّحه عن بريدة. قال: قال: رسول الله صلي الله عليه و اله: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، و أخبرني أنّه يحبّهم. قيل: يا رسول الله سمّهم لنا. قال: عليّ منهم يقول ذلك ثلاثا، و أبو ذر، و المقداد، و سلمان.

و بعده عن أحمد و الترمذي و النسائي و ابن ماجه عن حبشي بن جنادة. قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و اله: عليّ منّي و أنا من عليّ، و لا يؤدّي عنّي إلا أنا أو عليّ.

و بعده حديث: أنت أخي في الدنيا و الآخرة عن صحيح مسلم. ثمّ حديث لا يحبّني إلا مؤمن، و لا يبغضني إلا منافق، و عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عليّا.

ثمّ عن البراز، و الطبراني، و الحاكم، و العقيلي، و ابن عدي، و الترمذي عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: أنا مدينة العلم، و عليّ بابها، و في رواية:

فمن أراد العلم فليأت الباب، و في رواية: أنا دار الحكمة، و عليّ بابها، و في اخري عليّ باب علمي.

إلي أن قال: الحديث الثاني عشر أخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: الناس من شجر شتيّ، و أنا و عليّ من شجرة واحدة.

ثمّ نقل برواية الطبراني، و الحاكم عن ابن مسعود أنّ النبيّ صلي الله عليه و اله قال: النظر إليّ عليّ عبادة، و برواية أبي يعلي، و البراز عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: من أذّي عليّا. فقد آذاني، و بروايتهما، و الحاكم عن عليّ، قال: دعاني

رسول الله صلي الله عليه و اله و سلم فقال: إن فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، و أحبته النصاري حتى نزلوه بالمنزل الذي ليس به. ألا وإنه يهلك في إثنان: محب مفراط. الخ، و هي برواية الشيعة: محب غال و مبغض قال.

و نقل عن أحمد و الحاكم بسندهما الصحيح عندهم عن عمّار بن ياسر أنّ النبي صلي الله عليه و اله قال لعلي عليه السلام: أشقي الناس رجلاً: احيمر ثمود الذي عقر الناقة، و الذي يضربك يا علي علي هذه يعني: قرنه حتى يبيل هذه يعني: لحيته. ثم قال: و قد ورد ذلك من حديث علي، و صهيب، و جابر بن سمرة، و غيرهم.

و عن أبي يعلي عن عايشة قالت: رأيت النبي صلي الله عليه و اله التزم علياً و قبله، و هو يقول: بأبي الوحيد الشهيد.

و عن أحمد و الضياء عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله صلي الله عليه و اله قال: إنني امرت بسد هذه الأبواب غير باب علي.

و عن البرّاز عن سعد أنه صلي الله عليه و اله قال لعلي: لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري و غيرك.

و عن الترمذي و الحاكم عن عمران بن حصين أنّ رسول الله صلي الله عليه و اله قال: ما تريدون من علي - ثلاثاً - إن علياً مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي.

و عن الطبراني عن جابر و الخطيب عن ابن عباس أنّه صلي الله عليه و اله قال: إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب.

و عن الديلمي عن عايشة أنّه صلي الله عليه و اله قال: خير إخوتي علي و خير أعمامي حمزة، و ذكر علي عبادة.

و عن ابن النجار عن ابن عباس أنّه صلي الله عليه و اله قال: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال: يا قوم اتبعوا المرسلين، و حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، و علي بن أبي طالب. قلت: فأين صديقهم الأكبر الذي انتحلوا له هذا الاسم الأبهري حتى لم يذكر اسمه الغير المكرّم في ديوان الصديقين فوضعوا له ما جعله الله تعالى لغيره كما سرقوا من علي بن أبي طالب عليه السلام

لقب أمير المؤمنين.

وعن الخطيب عن أنس قال: قال صلي الله عليه و اله: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعن الحاكم عن جابر قال: قال صلي الله عليه و اله: عليّ إمام البررة، و قاتل الفجرة.

منصور من نصره. مخذول من خذله.

و عن الدارقطني في الافراد عن ابن عباس قال: قال صلي الله عليه و اله: عليّ باب حطّة من دخل منه كان مؤمنا، و من خرج منه كان كافرا.

و عن الخطيب عن البراء و الديلمي عن ابن عباس أنّ النبيّ صلي الله عليه و اله قال: عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني.

ثمّ إلي أن قال عند ذكره ما قاله النبيّ صلي الله عليه و اله في حقّه عليه السلام عند موته:

و في رواية أنّه صلي الله عليه و اله قال في مرض موته: أيّها الناس يوشك أن اقبض قبضا سريعا فينطلق بي، و قد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ألاّ إنّي مخلف فيكم كتاب ربّي - عزّ و جلّ - و عترتي أهل بيتي. ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها. فقال: هذا عليّ مع القرآن، و القرآن مع عليّ لا يفترقان حتّي يردا عليّ الحوض فاسالوهما ما خلفت فيهما.

و عن البخاري عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا أوّل من يجثوبين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة. قلت: لا أدري فيم يختصم عليّ عليه السلام، و مع من يختصم في ذلك اليوم. فهل غصب حقّه أحد أم ظلّمه في نفسه أو أهله أو ماله إنسان؟ أم عمي بصر البخاري حيث روي هذا الحديث مثل ما نقله صاحب الكتاب أيضا عن أحمد و الحاكم عن الميسور أنّ النبيّ صلي الله عليه و اله قال: فاطمة بضعة منّي يبغضني ما يبغضها، و ينشطني ما ينشطها، و عنهما، و عن الترمذي عن ابن الزبير: إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما أذاها، و ينصبي ما نصبها

فلم أدر من أذاها، و من أبغضها، و من أسقط جنينها، و من رفع أئنيها، و من لطم وجهها، و من ضرب جنبها، و من مزق كتابها، و من واجهها بكلّ سوء حتّي قال

ص: 358

رسول الله صلى الله عليه و اله مثل ذلك؟

وعنهما عن اسامة أنه صلى الله عليه و اله قال: فاطمة سيده نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران.

ثم إلي أن قال: و جاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضها: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي، وفي رواية مسلم: و من تخلف عنها غرق.

قلت: فبشهادة الخصم، و روايته نجي من ركب سفينة ولاية أهل البيت عليهم السلام و الاعتراف بإمامتهم، و غرق من ركب سفينة غيرهم، و هلك من جمع بين السفينتين لأنّ تصنيف الجسد في الركوب محال. فحسبنا سفينة يعترف بنجاة من فيها خصمها- و أعادنا الله- من شرّ سفينة عادية لم يبين أهل هذه السفينة لنا إلا بالسوء و الضلالة أمرها.

إلي غير ذلك من الأحاديث النبوية المذكورة فيه في وصف سائر الأئمة الطاهرة، و نهاية شرفهم، و علمهم، و أفضليتهم علي قاطبة الأمة في أزمانهم، و بيان مقاتلهم، و الإخبار عن مناقبهم، و مآثرهم بما يزيد عن وضع كراريس مبسوطة لأجلها مضافا إلي ادعائهم الاجماع أيضا علي ثبوت إمامة علي عليه السلام بل نقل صاحب هذا الكتاب عن إمام الحرمين منهم أنه قال: و لا اكتراث بقول من قال: لا اجماع علي إمامة علي فإنّ الإمامة لم تجحد له و إنما هاجت الفتنة لامور اخري. انتهى، و فيما نقلناه كفاية و ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.

ثم إنّ من جملة ما ذكره صاحب الكتاب و لست أرضي يا خلاء كتابي هذا عن نقله لما فيه من الدلالة علي عظيم الأمر، و قيام الحجّة علي جميع الخلق حديث ردّ الشمس علي علي عليه السلام بهذا الوجه.

قال: و من جملة كراماته الباهرة أنّ الشمس ردّت عليه لما كان رأس النبيّ صلى الله عليه و اله في حجره، و الوحي ينزل عليه، و عليّ لم يصلّ العصر فما سري عنه صلى الله عليه و اله إلا و قد غربت الشمس. فقال النبيّ صلى الله عليه و اله: اللهمّ إنّه كان في طاعتك، و طاعة رسولك، فردد علي الشمس. فطلعت بعد ما غربت، و هذا الحديث صحّحه الطحاوي، و القاضي «في الشفاء» و حسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة، و تبعه غيره.

إلي أن قال: قال سبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبة حدّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق أنّهم شاهدوا أبا المنصور المظفر بن أردشير القباوي الواعظ ذكر هذا الحديث بعد العصر، ونمّقه بألفاظه، وذكر فضائل أهل البيت عليهم السّلام فغطت سحابة الشمس حتّى ظنّ الناس أنّها قد غابت. فقام علي المنبر وأومأ إلي الشمس وأنشدها:

لا تغربي يا شمس حتّى ينتهي

مدحي لآل المصطفى ولنجله

وإثني عنانك إن أردت ثنائهم

أنسيت إذ كان الوقوف لأجله

إن كان للمولي وقوفك فليكن

هذا الوقوف لخيله و لرجله

قالوا: فأنجاب السحاب عن الشمس و طلعت.

ومنها أيضا حديث كفيّة تزويج رسول الله صلي الله عليه و اله فاطمة من عليّ بأمر الله تعالى بعد ما خطبها الرجلان، و منعها منها، و ما نقله أنس بن مالك من تفصيل ذلك، و أنّ النبيّ صلي الله عليه و اله قال بعد إحضاره جماعة من الأصحاب و إعادته فاطمة و ذرّيتها من الشيطان الرجيم، و إنشائه في ذلك المحضر الخطبة العالية، ثمّ إنّ الله - عزّ و جلّ - أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فاشهدوا أنّي قد زوّجته عليّ أربعة مائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليّ. ثمّ دعا صلي الله عليه و اله بطبق من بسر. ثمّ قال: انتهبوا فانتهبنا. إلي أن قال - بعد حضور عليّ عليه السّلام و قبله ذلك و استبشاره به - : جمع الله شملكما، و أعزّ جدّكما، و بارك عليكما، و أخرج منكما كثيرا طيبا. قال أنس: فو الله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

إلي أنّ قال: صاحب «الصواعق»: قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» و الخبر المذكور أسنده عن أنس قال: بينما أنا عند النبيّ صلي الله عليه و اله: إذ غشيه الوحي فلمّا سري عنه قال: إنّ الله ربّي أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ فانطلق فادع أبا بكر و عمر، و سمّي جماعة من المتأخّرين، و بعددهم من الأنصار. فلمّا أخذوا مجالسهم خطب صلي الله عليه و اله فقال: الحمد لله المعبود بنعمته. فذكر الخطبة، و العقد، و قدر الصداق، و ذكر البشر و الدعاء. هذا.

و بالجمله فقد ظهر لك من جميع ذلك أنّ ابن حجر إثنان كلاهما أشعريان

شافعِيَان مكيَان إلا أن أحدهما حافظ بصير بعلوم الرجال و الأخبار غير مظهر للنصب و العداوة. صاحب التصانيف المشهورات، و هو المذكور اسمه في صدر العنوان، و من علماء مائة الثامنة، و الآخر متأخر عنه بواسطتين أو وسائط ناقل عن كتاب الأول بعنوان قال شيخ الإسلام ابن حجر، و هو المتعصّب الناصب المصنّف لكتاب «الصواعق المحرقة» في الردّ، و الطعن علي الشيعة الحقّة المحقّقة، و كان من المضلّين علي رأس الألف في مكّة المعظمة، و قد أدركه جماعة من علماء تلك الطبقة من أصحابنا في تلك البقعة المقدّسة.

منهم بعض أعظم السادة من أفاضل جبل عامل، و كأنّه بعض أجداد شيخنا، و قد وتنا، و فقيه عصرنا السيّد صدر الدين الموسوي العاملي الآتي ترجمته في باب ما أوّله الصاد المهملة كما يخطر ببالي الفاتر من جملة ما حكاه لي بطيب خطابه نقلا عن ذلك السيّد المكرّم أن ابن حجر المذكور لمّا أشد في عدّة وقوع النار في حرم رسول الله، و احتراق جميع أخشاب المسجد، و أسباب الروضة المنوّرة حتّي المنبر المطهرّ كما هو معدود في كتاب «روضة الأحاب» و غيره من وقايح سنة 654 و كتب بخطّه النحس علي بعض عمارات تلك البقعة المقدّسة بمرئي من الزائرين و العابرين ليراه الشيعة الإماميّة و يتأذّوا به: هذه الأبيات:

لم يحترق حرم النبيّ لحادث

كلّا و لا فيه علينا نار

لكنّما أيدي الروافض لامست

ذاك الجناب فطهرّته النار

و رآه جناب السيّد المعظم عليه. كتب تحت خطّه المذكور حين لم يكن أحد يراه من بديهة خواطره الملهم له من جانب الله:

لم يحترق حرم النبيّ لحادث

و لكلّ أمر مبتدي و عواقب

لكنّ شيطانين قد حلّاه

و لكلّ شيطان شهاب ثاقب

ثمّ نقل لنا السيّد المتقدّم عن شيخه الشلح بن سليمان العاملي أنّه قال: فكان السيّد المشار إليه يوما علي صفحة الصفا إذ رأي ابن حجر المذكور يشير إليه بإصبعه، و يغري بعض من كان معه بأنّي رأيت هذا الرجل يكتب ما رأيتموه. فخاف علي نفسه السيّد، و استخفي من الناس مدّة في بعض الأحواش إلي أن اتّفق أن كان ابن حجر



صاعدا ذات يوم علي أبي قبيس فتردّي منه من غير سبب ظاهر، وانكسرت بعض أطرافه.

فتذكّر أنّه كان من جملة بواطن ذلك السيّد- رحمه الله- وكان يقول بعد ذلك مرارا:

دلّوني علي ذلك العلوي حتّي أقبل يديه، وأجعل نفسي في حلّ منه، والله العالم.

ثمّ إنّ من جملة أشعار ابن حجر المذكور أيضا في الاعتذار عن تعديّات الشيخين كما نقله صاحب «الكشكول»:

أهوي عليّ أمير المؤمنين ولا

أرضي بسبّ أبي بكر ولا عمرا

ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا

بنت النبيّ رسول الله قد كفرا

الله يعلم ماذا يأتيان به

يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا

ثمّ ذكر ما أنشده في جوابه و تهنيته بعد، وهو هكذا:

يا أيّها المدّعي حبّ الوصيّ ولم

يسمح بسبّ أبي بكر ولا عمرا

كذبت والله في دعوي محبّته

تبت يداك ستصلي في غد سقرا

و كيف تهوي أمير المؤمنين وقد

أصبحت في سبّ من عاداه مفتكرا

فإن تكن صادقا دعوي محبّته

فابراء إلي الله ممّن خان أو غدرا

و أنكر النصّ في خمّ وبيعته

وقال إنّ رسول الله قد هجرا

أنت تبغي قيام العذر في فذك

أتحسب العذر بالتمويه مستترا

إن كان في غصب حق الطهر فاطمة

سيقبل العذر ممن جاء معتذرا

فكلّ ذنب له عذر غداة غد

وكلّ ظلم يري في الحشر مغتفرا

فلا تقولوا لمن أيامه صرفت

في سبّ شيخيكم قد ضلّ أو كفرا

بل سامحوه و قولوا لا نؤاخذه

عسي يكون له عذر إذا اعتذرا

فكيف و العذر مثل الشمس متّضح

و الأمر منكشف كالصبح إذ ظهرا

لكنّ إبليس أغواكم و صيركم

عميا و صمّا فلا سمعا و لا بصرا

و ذكر أيضا في كتابه المشار إليه كما بالبال: إنّ من جملة أشعار هذا الرجل في الاقتباس.

يا من سينأي عن بنيه

كما نأي عنه أبوه

ص: 362

مثل لنفسك قولهم

جاء اليقين فوجهوه

و تحللوا من ظلمه

قبل الممات و حللوه

و يحتمل أن يكون هذه الأبيات أيضا لابن حجر الأول. فليلا حظ- إن شاء الله-.

و نقل إنَّ منها أيضا قوله في الإنكار علي وجود القائم المهدي عليه السلام:

ما آن للسرداب أن يلد الذي

صيرتموه بزعمكم إنسانا

فعلي عقولكم العفاء لأنكم

ثلثتم العنقاء و الغيلانا

و لكن الظاهر أنَّهما لابن حجر المتقدم أو لغيرهما، و ذلك لأنَّ صاحب «الصواعق» يذكرهما بطريق الحكاية بقوله: و لقد أحسن القائل، و لنعم ما لهم سيِّدنا المتقدم إليه الإشارة بالتعظيم أيضا في الردِّ عليه من نتایج أفكار نفسه الشريف، و عنصره اللطيف فيما هو يقول:

لستم بأهل العجل إن لم تؤمنوا

بلسامري و تعبدوا الشيطانا

أنستيم نوحا و أهل الكهف أم

إدريس أم أنكرتم القرآنا

و قد أنشد البيتين بأمر جناب السيِّد محمّد مهدي النجفي صاحب «الدرة»- أجزل الله برّه- كما حكاها لنا نفسه- سلّمه الله- و قال: إنَّ مرحوم السيِّد- أعلي الله مقامه- كان قد ردّ علي بيتي الملعون بثمانية عشر فردا شامخا من قبل أن يطلب منّي ذلك. ثمّ ذكر- سلّمه الله- أنّ لابن حجر الملعون أيضا هذين البيتين معرّضا علي الإماميّة الحقّة.

لهفي عليه ممدّدا فوق الحصي

مثل العليل علي فراش النائم

طمع الغواني في انتظار قيامه

طمع الروافض في قيام القائم

وقد أنشد في هجو ذلك الملعون أيضا من جملة ارتجالات نفسه الميمون، وطبعه الموزون بهذين البيتين:

كان اللعين أبوه واسمه حجر

لغية إنما للعاهر الحجر

وبان سرّ أبيه في مقالته

كما استفاض به عن أحمد الخبير

ص: 363

انتهى، و علي الجملة فيهما لم يكن الرجل بمثابة من النصب، و مرض القلب، و خبث النفس و الخلل الفاضح في الأصل و الذات. فكيف كان يتجرأ علي التفوه بأمثال هذه السخافات أو اللوم كانوا يتصدون للتشنيع عليه بما قد عرفت، و أمّا عبارة شرح همزية البردة المقدم إليه الإشارة بعد الإنكار الشديد فيه بتقريب علي من قال من النواصب بإيمان يزيد الملعون أنه قال ما يقشعر - منه الجلد حيث يقول: إن الحسين عليه السلام قتل بسيف جدّه - لعن الله من قال مثل هذا الكلام، و رضي بالتفوه بمثل هذا القول - وفيه كما تري إيماء إلي عدم بلوغه النهاية في العداوة أو اختلاف في هواجس أحواله حيث إن الناصبة الأدياء ليسوا يرضون بتكفير مثل يزيد الملعون أيضا علي رغم الشيعة و بغضا لعلمائهم. هذا.

و أمّا ابن حجر الكندي الذي نقل الشمني في حقه: أنه كان إذا عرق فاح منه ريح الكلب لما أن أمّه ماتت و هو رضيع فطلبوا من يرضعه فلم يجدوا. فأرضعوه بلبن كلبة:

فهو امريء القيس الشاهر الجاهلي المشهور المأثور أنه رافع لواء الشعراء إلي النار، و اسمه سليمان بن حجر - بضم الحاء و سكون الجيم - كما ذكره صاحب «القاموس» في جملة الرجال الأحد عشر الذين كلهم يدعون بإمريء القيس، و ثمانية منهم شعراء مشهورون، و النسبة إلي الكل مرثي إلا ابن حجر المذكور فإنها مرقسي.

ثم إن الشيخ شهاب الدين أحمد شارح الكافية المتوفي في حلب سنة 939. و كذا شهاب الدين أحمد الحجازي المعدود وفاته من وقايع سنة 875، و كذا الشيخ أحمد القسطلاني صاحب «المواهب» المتوفي في حدود 923 فهم غير هذا الرجل جميعا من غير ارتياب.

الشيخ الفاضل أحمد بن القاضي محمود المشهور بالقاضي زاده

بمعني: ولد القاضي في الفارسية كان فاضلا من المدققين، وباذلا الجهد في درجات المحققين. أدبيا. متكلمًا. كاملا. ماهرا في فنون الحكمة و الرياضي.

وله تعليقات لطيفة مشهورة علي «تفسير القاضي» وعلي «إلهيات شرح التجريد» وعلي «شرح حكمة العين» وعلي «رسالة إثبات الواجب» للمحقق الدواني، وغير ذلك، وينقل عن بعض تعاليقه الفاضل الباغنوي كثيرا في حاشية شرح «حكمة العين» ويرد عليه، وهو غير القاضي علاء الدين الكهرودي المطلق عليه لقب القاضي زاده أيضا حيث إنه مسمي بعبد الخالق، وكان من تلامذة شيخنا البهائي كما في «رياض العلماء»، وقد ذكره صاحب «الرياض» في سلسلة الإمامية، وقال في وصفه: كان فاضلا عادلا عالما محققا مدققا متكلمًا شاعرا مجيدا منشيا صوفيا. ناظر الشيخ المذكور في الإمامة، وكتب رسالة بالفارسية سماها «التحفة الشاهية» ورسالة اخري أكبر من اختها في ذلك المعني. يذكر فيها حكاية مناظرتها مع القاضي زادة الخوارزمي في مجلس السلطان شاه عباس الأول.

قلت: وكتاب مناظرته المذكورة مع الخوارزمي موجود عندنا، وهو من أحسن ما كتب في النقض علي العامة العمياء في اصولهم و فروعهم، وقد كتبه بأمر السلطان المزبور، وهو فيما يزيد علي عشرة آلاف بيت منقحا به أمر المذهب الحق بأحسن التنقيح، ولا يعد كون ذلك الخوارزمي بعينه صاحب العنوان إلّا أنّ المصريح به في كلمات بعضهم أنّ اللقب لجماعة من أفاضل أبناء قاضي كهرود، وذكر صاحب «الرياض» أيضا أنّ جماعة من أهل العلم يعرفون بقاضي زادة الكهرودي.

و الكهرودي نسبة إلي كهرود، وهو قرية بل قصبه بين همدان و اصفهان، وقد وردت عليها، و الآن معمورة. انتهى.

ثمّ ليعلم أنّ القاضي زاده الرومي غير هذين الرجلين جميعا، وكأنّه من

قدماء أصحاب الرياضيات، ولم أتحمق في هذا الزمن اسمه وصفته، وله كتاب «شرح الچغميني» في علم الهيئة، وكتاب «شرح أشكال التأسيس» في الهندسة، وغير ذلك.

فتأمل.

وفي «مجالس المؤمنين» ذكر لأحمد بن نصر الله التتوي السندي، وأن أباه كان حنفيًا قاضيًا ببلدة تته من بلاد سند فأرشده الله بنور هدايته، وهده ببركات من أدرك فوز صحبته في ولايته من صلحاء عرب العراق، وكان قد لاقاه صاحب «المجالس» وحكي له غير ذلك أيضا من موجبات استبصاره: مثل ما ذكر له أنه رأي في المنام في خلال تلك الأيام أمير المؤمنين ويده كتاب «الكشاف» وقد فتح له آية «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» وهو يقول له: ادن مني وطالع تفسير هذه الآية. فلما استيقظ متحيرًا في أمر رؤياه مستدعيًا لكتاب «الكشاف» من الأطراف فإذا هو برجل آخر من أبناء عظماء أهل العراق يدعي بـميرزا حسن يطلب باب القاضي زادة المذكور لما أنه أيضا رأي في منامه أمير المؤمنين عليه السلام يأمره بأن يوصل إليه كتاب «الكشاف» إلي آخر ما أورده من حسن عواقب ذلك الرجل الجليل، ومقالاته الطريفة في ترويج هذا المذهب الشريف.

إلي أن قال: و من جملة لطائف تعريضاته كلامه الذي أثبتته علي ظهر بعض كتبه علي طريقة الفقهاء الذين يذكرون في كتب استدلالهم الاختلاف بهذه الصورة: قال أبو- حنيفة: يجوز النكاح بغير ولي خلافا للنبوي صلي الله عليه و اله قال: لا نكاح بغير ولي، وقال الشافعي يجوز الأكل لكل متروك التسمية عامدا. خلافا لله تعالى حيث قال: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ.

و يؤيد هذا المقصود أن الزمخشري نقل في «ربيع الأبرار» عن يوسف بن أسباط الذي هو من رجال أهل السنة أنه كان يقول: رد أبو حنيفة علي رسول صلي الله عليه و اله أربعمأة حديث أو أكثر. قيل له: ماذا؟. قال: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: للفرس سهمان وللرجل سهم واحد وقال أبو حنيفة: لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن، وأشعر رسول الله صلي الله عليه و اله البدن. وقال أبو حنيفة: الإشعار مثله، وقال صلي الله عليه و اله: البيعان بالخيار ما لم يفتقا، و

قال أبو حنيفة: إذا وجب البيع، فلا خيار، وكان يقرع بين نسائه إذا أراد سفرا وأقرع أصحابه، وقال أبو حنيفة. القرعة قمار، وإنما اقتصرنا علي هذه الأربع لتلا يطول الكلام. انتهى كلامه.

و للمولي أحمد المذكور مؤلفات منها «رسالة له في تحقيق الترياق الفاروق» وفيها تحقيق كثير من مسائل الرياضي والطب، و «رسالة اخري في الأخلاق» ورسالة اخري في أحوال الحكماء سمّاها ب «خلاصة الحياة» لم تتم، و «رسالة اخري في أسرار الحروف ورموز الأعداد» علي حذو كتاب «المفاحص» و توفي - رحمه الله - شهيد بأيدي الظالمين في مدينة لاهور الهند، و دفن في حظيرة الأمير حبيب الله. انتهى كلام صاحب «المجالس».

ثم إنّ الاشتهار بالولادة في لسان العجم لكثير من أفاضل نبلائهم المتأخرين غير اولئك: منهم سمّي صاحب هذا العنوان وهو الشيخ شهاب الدين أحمد بن ركن الدين أبي زيد بن محمد السراي الحنفي الشهير بمولانا زاده كما ذكره صاحب «البغية» وقال:

ولد في عاشوراء سنة 754 و اشتغل فأتقن كثيرا من العلوم، و تقدّم في التدريس و الافادة و هو دون العشرين، و رحل من بلاده فلم يدخل بلدا إلا و يعظّمه أهلها لتقدّمه في الفنون لا سيّما فقه الحنفيّة، و دقايق العربيّة و المعاني، و كانت له اليد الطولي في النظم و النثر.

ثم سلك طريق الصوفيّة. فبرع فيها، و حجّ و جاور، و رجع، و درّس الحديث بالبرقوقيّة أول ما فتحت، و وليّ تدريس الصر غتمشية. ثمّ إنّ بعض الحسدة دسّ عليه سمّا. فطالت علّته إلي أن مات في المحرم سنة 791.

و منهم الشيخ محيي الدين اللاهيجي الملقّب بالشيخ زاده أو القاضي زاده اللاهيجي و هو غير الشيخ زاده العجمي شيخ الشيوخونية بمصر الّذي بالغ ابن الحجر في وصفه بالعربيّة و المنطق. إلي أن قال: فشنع عليه الكمال الدين بن العديم أنّه خرف و رتب علي الوظيفة و استقرّ فيها بالجاه. فتألّم بذلك هو و ولده محمود، و مات عن قرب سنة 808 و دفن بالشيخونية.

و منهم المولي يحيي بن المولي سعد الدين التفتازاني المعرّف بالملّازاده أبو شيخ



الإسلام المقدم ذكره.

و منهم العلامة الخواجة زاده من كبار علماء الروم كما في بعض المواضع، وقد توفي في سنة ثلاث و تسعمائة أو ثمانمائة.

و منهم الشيخ محمد بن إبراهيم المعروف بحلبي زاده من علماء بلدة حلب المحروسة و قد مات في سنة إحدى و سبعين و تسعمائة.

و منهم شيخ الإسلام و المسلمين المشهور بكمال پاشازاده، و كانت وفاته سنة إحدى و أربعين و تسعمائة.

و منهم الشيخ حميد الدين الموصوف بأفضل زاده، و اتفق موته أيضا في حدود تسعة و تسعمائة، و هو غير أفضل الزمان أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان الفقيه الاصولي النحوي الرياضي الذي توفي في سنة 432 كما في «طبقات النحاة».

و منهم الشيخ محمد بن مصطفى المكشوف عنه ببستان زاده، و الشيخ محمد بن إلياس المعبر عنه بخيري زاده، و السيد محمد المعلول زاده، و غيرهم الكثيرون. هذا.

و أمّا وفات القاضي زاده المقدم ذكره الصاحب للعنوان و هي كما في «تاريخ أخبار البشر» من وقايح سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة بقرب من وفيات من اشير إلي شيء من تراجمهم في الضمن. فلا تغفل.

تم الجزء الاول حسب تجزئتنا- و يليه الجزء الثاني، و أوله باب أسماء المبدوين بالهمزة بعدها السين

ص: 368



- 1 إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد الثقفي 4
- 2 إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكفعمي 20
- 3 إبراهيم بن سليمان القطيفي 25
- 4 إبراهيم بن علي بن عبد العالي - ابن مفلح الميسي - 29
- 5 إبراهيم بن الأميرزا حسين الحسيني الهمداني 33
- 6 إبراهيم بن الحاج محمد حسن الخراساني الكرباسي 34
- 7 إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني 38
- 8 أحمد بن موسي بن جعفر عليه السلام 42
- 9 أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي 44
- 10 أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم الزراري 45
- 11 أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري 47
- 12 أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم الجوهري 60
- 13 أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي 60
- 14 أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي 64
- 15 أحمد بن موسي بن طاووس الفاطمي 66
- 16 أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج 68
- 17 أحمد بن محمد بن فهد الحلّي 71
- 18 أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي العيناثي 76
- 19 أحمد بن محمد الأردبيلي 79



- 20 أحمد بن إسماعيل الجزائري 86
- 21 أحمد بن محمد بن يوسف الخطي 87
- 22 أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي 88
- 23 أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي 95
- 24 أسد الله بن الحاج إسماعيل الكاظمي 99
- 25 أسد الله بن الحاج عبد الله البروجردي 101
- 26 أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني 102
- 27 إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام 102
- 28 إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة- السيد الحميري- 103
- 29 إسماعيل بن إسحاق بن ابن سهل النوبختي 111
- 30 إسماعيل بن علي بن الحسين السمان 113
- 31 إسماعيل بن سعيد الحسيني 113
- 32 إسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين المازندراني 114
- 33 محمد أمين الأسترآبادي 120
- 34 إبراهيم بن أدهم البلخي 139
- 35 إبراهيم بن سيار البصري- النظام- 151
- 36 إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة- نفطويه- 154
- 37 إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل- الزجاج- 158
- 38 إبراهيم بن عثمان- ابن الوزان- 162
- 39 إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي ء 163

40 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرايني - الركن الدين - 166

41 إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي 169

42 إبراهيم بن علي بن يوسف الفارسي الفيروز آبادي 170

ص: 371

- 43 إبراهيم بن قاسم البطليوسي - الأعلم - 172
- 44 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي 174
- 45 إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي 175
- 46 إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حمويه 176
- 47 إبراهيم بن هبة الله بن عليّ الاسنوي 179
- 48 إبراهيم بن محمد بن عرشاه الإسفرايني 179
- 49 أحمد بن محمد بن حنبل 184
- 50 أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي 193
- 51 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون 195
- 52 أحمد بن عمران بن سلامة الإلهاني - الأخفش الأول - 196
- 53 أحمد بن خالد 199
- 54 أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الكوفي 200
- 55 أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني - الثعلب - 201
- 56 أحمد بن إبراهيم السيارى الشيعي 206
- 57 أحمد بن عمر بن سريج الشيرازي 206
- 58 أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني 208
- 59 أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر بن سنان - النسائي - 209
- 60 أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب 211
- 61 أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي - الطحاوي - 214
- 62 أحمد بن محمد بن محمد - أبو عليّ الرودباري - 215

63 أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس 217

64 أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي 220

65 أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي - المتبّي - 221

ص: 372



- 66 أحمد بن محمد بن عبد الله اللغوي - الزردي - 231
- 67 أحمد بن فارس زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي 232
- 68 أحمد بن أبان بن سيد اللغوي - ابن سيد - 234
- 69 أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني - بديع الزمان - 238
- 70 أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه - القدوري - 240
- 71 أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد الفاشاني 241
- 72 أحمد بن مطرف العسقلاني 243
- 73 أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني - الإمام المرزوقي - 244
- 74 أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري 245
- 75 أحمد بن محمد بن أحمد الهروي البيروني 247
- 76 أحمد بن بلال اللغوي 250
- 77 أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي 251
- 78 أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه 254
- 79 أحمد بن علي بن محمد الوكيل - ابن برهان - 257
- 80 أحمد بن خديو الأسيكتي - ذو الفضائل - 259
- 81 أحمد بن خلف الأنصاري - ابن الباذش - 260
- 82 أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي - عين الزمان - 261
- 83 أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث القضاءي - أبو العلاء المعري - 265
- 84 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإصفهاني 272
- 85 أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي 275

86 أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليته - ابن الزبير - 279

87 أحمد بن محمد النقيجواني 282

ص: 373

- 88 أحمد بن عليّ بن أحمد- ابن سيمكة الشرواني - 282
- 89 أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي- الخطيب- 284
- 90 أحمد بن عليّ بن أحمد بن يحيي بن خلف بن أفلح- ابن رزقون- 290
- 91 أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم- الميداني- 291
- 92 أحمد بن أبي الحسن بن محمّد بن جرير بن عبد الله بن ليث الشيعي 293
- 93 أحمد بن عمر الصوفي- الخيوقى - 295
- 94 أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن سلفة الأنصاري 299
- 95 أحمد بن عليّ بن هبة الله بن الحسن بن عليّ الزوال 301
- 96 أحمد بن عبد العزيز بن هشام أبو العبّاس النحوي 301
- 97 أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد بن سعيد بن حريث بن عاصم- ابن مضا- 303
- 98 أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي 304
- 99 أحمد بن محمّد بن منصور بن أبي القاسم- أبو العبّاس بن المنير- 305
- 100 أحمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الفهري اللبلي 306
- 101 أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى الشريشي 307
- 102 أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي 307
- 103 أحمد بن سعيد بن محمّد الاندرشي الصوفي 308
- 104 أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمّد بن تسليم القيسي- ابن مكتوم- 309
- 105 أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص- الزبيدي- 311
- 106 أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمّد الحلبي 312
- 107 أحمد بن أبي القاسم بن خليفة- ابن أبي أصيبعة الخزرجي 313

108 أحمد بن أبي بكر بن أبي محمّد الخاوراني 314

109 أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن عليّ - ابن الجبّاز - 314

ص: 374

- 110 أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري المالقي - الحميد - 315
- 111 أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي - ابن الحاج - 318
- 112 أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي - ابن حجة - 319
- 113 أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان 320
- 114 أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء البعلبكي - ابن الساعة - 325
- 115 أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن - ابن عساكر - 329
- 116 أحمد بن محمد بن عليّ الفيومي 333
- 117 أحمد بن حسن الجاربردي 334
- 118 أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي 336
- 119 أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن عليّ بن يحيى بن محمد - الشمني - 337
- 120 أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر التفتازاني 342
- 121 أحمد بن محمد بن عليّ بن أحمد - ابن الملا - 344
- 212 أحمد بن عليّ بن حجر الهيثمي العسقلاني - ابن حجر - 345
- 123 أحمد بن القاضي محمود - القاضي زاده - 365
- ص: 375

ابن الأبار 307، 316

أبان بن تغلب 50

إبراهيم بن أحمد 235

إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي 169

إبراهيم بن أحمد بن عيسى 175

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري 175، 176

إبراهيم بن أدهم، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150

إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله 187

إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الطرابلسي 182

إبراهيم الحربي 188

إبراهيم بن حسن بن الحسين 349

إبراهيم بن حسن الوراق 26، 27

إبراهيم بن الحسين الحسيني 33، 78

إبراهيم خليل عليه السلام 8، 10، 253

إبراهيم بن خليل (1)، 300

إبراهيم بن سليمان 25، 27

إبراهيم بن سيار 151

إبراهيم بن عثمان 162، 163

إبراهيم بن عقيل بن خنيس 286

إبراهيم بن عليّ 20، 21، 23، 102

إبراهيم بن عليّ بن تميم 162

إبراهيم بن عليّ بن يوسف الفارسي 170 171

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم 300

إبراهيم بن قاسم البطليوسي 172، 173 222

إبراهيم القطيفي 69

إبراهيم المارستاني 216

إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الاسفرايني 166 167، 168، 182

إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم السفاقي 174، 175

ص: 376

---

1- في البغية جليل.

إبراهيم بن محمد الاشيلي 175

إبراهيم بن محمد بن زكريّا 272، 222، 235

إبراهيم بن محمد السري 158، 159، 161، 217

إبراهيم بن محمد عربشاه 179، 180، 181، 183

إبراهيم بن محمد بن عرفة 154، 155، 157

إبراهيم بن محمد بن الماوردي 175

إبراهيم بن محمد بن محمد حمويه 176، 177، 178

إبراهيم بن محمد بن مؤيد بن أبي بكر 178

إبراهيم بن محمد باقر 38، 39

إبراهيم بن محمد حسن 34، 35، 37، 41

إبراهيم بن محمد النصر آبادي 215

إبراهيم بن مولي صدرا 81

إبراهيم النخعي 348

إبراهيم بن النظام 186

إبراهيم بن نور الدين 29، 30، 31

إبراهيم بن هبة الله بن عليّ الاسنوي 179

إبراهيم بن هلال بن هارون 163، 164، 165، 233

إبراهيم بن يحيي البهاري 182

أبرويز 282

الأبكي 188

إبليس 133، 269، 362



أبي بن أبي حرت 161

ابن الأثير- المبارك بن محمد بن محمد عبد- الكريم-

ابن الأثرم 203

أحمد- محمد بن عبد الله صلي الله عليه وآله

أحمد- ابن الصابر- 315

أحمد بن أبان بن سيد اللغوي 234، 235، 250، 227، 318

أحمد بن إبراهيم 78

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون 195، 203

أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم 281

أحمد بن إبراهيم الأشعري 141

أحمد بن إبراهيم السيارى 206

أحمد بن إسحاق 50

أحمد بن إسماعيل الجزائري 86

أحمد بن برهان 257

أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد 314

ص: 377

أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي 336

أحمد بن الأسود 216

أحمد بن أبي بكر بن محمد 282

أحمد بن ثابت 158

أحمد بن جعفر الدينوري 196، 205

أحمد بن حافظ 186

أحمد الحجازي 364

أحمد بن حجر المكي 319، 360، 363، 367

أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحسيني 178

أحمد بن الحسن البناء 333

أحمد بن حسن الجاربردي 291، 334

أحمد بن حسن بن سيد الجراوي 315

أحمد بن الحسن بن علي الكلاعي 316

أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبد الله 293، 294

أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد 314

أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي 314

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد - المتنبّي - 206، 221، 224، 225، 227، 229، 230، 265، 266، 271، 272، 287

أحمد بن الحسين الصيقل 48، 50، 57

أحمد بن الحسين بن عبيد الله 46، 47، 48، 49، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 62، 63

أحمد بن الحسين بن علي البيهقي 251، 253

أحمد بن الحسين بن عمر 52

أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد 238، 239، 261

أحمد الحفيد- أحمد بن يحيى بن مسعود

أحمد بن خاتون 77

أحمد بن خالد 199

أحمد بن خالط 152

أحمد بن أبي دلف 211

أحمد بن داود الأيادي 186

أحمد بن أبي الربيع المالقي 317

أحمد بن رفاعة 69، 70

أحمد بن ركن الدين بن محمد 367

أحمد بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي 232، 233، 234

أحمد بن زين الدين الأحسائي 26، 36، 88، 89، 91، 93

ص: 378

أحمد بن سعد 10، 211، 213

أحمد بن سعيد بن شاهين بن عليّ 308

أحمد بن أبي سعيد العلابي 345

أحمد بن سعيد بن محمّد العسكري 308

أحمد بن سهل الأشناني 175، 203

أحمد بن السيّد الأندلسي 172، 281

أحمد بن شريح القاضي 171

أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر بن سنان 209، 210، 217

أحمد بن صالح الدرازي 87

أحمد بن طاووس 51، 52، 53، 54، 56، 57

أحمد بن أبي طاهر 167، 168، 206، 220

أحمد بن عامر بن بشير بن المرورودي 169

أحمد بن عبد الجبّار الصيرفي 333

أحمد بن عبد الجليل التدميري 290

أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد بن سعيد 303

أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان 368

أحمد بن عبد الرحمن بن هشام 304

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن غزوان 302

أحمد بن عبد العزيز بن الفرّح 302

أحمد بن عبد العزيز بن الفضل 302

أحمد بن عبد العزيز بن هشام 301

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم 309 310

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق 272

أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتّوحّ 68، 69، 70، 71، 73، 75

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود 194 221، 287

أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي 217

أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى 207

أحمد بن عبدون 46

أحمد بن عبيد بن أحمد 61

أحمد بن عبيد بن ناصح بلنجر 200

أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص 311

أحمد بن عساكر الجذامي الاشبيلي 330

أحمد بن عطاء الرود باري 215

أحمد بن علوية الكرّاني 211

أحمد بن عليّ 22، 79

أحمد بن عليّ الخضيب 53

أحمد بن عليّ النجاشي 60، 61، 62، 63

ص: 379

أحمد بن الحاجّ عليّ العيناثي 76، 77

أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد 157، 210، 279، 280، 281، 300، 303، 315، 358

أحمد بن عليّ بن أحمد 282، 283

أحمد بن عليّ بن أحمد الخضراوي 283

أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف 260، 283

أحمد بن عليّ بن أحمد النحوي 283

أحمد بن عليّ بن أحمد الهمداني 283

أحمد بن عليّ بن تغلب بن أبي الضياء 325، 327

أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد 159، 168، 169، 281، 284، 285، 286، 287، 331، 349، 357، 358

أحمد بن عليّ بن حجر الهيثمي العسقلاني 174، 213، 242، 243، 306، 345، 347، 348، 349، 351، 353، 355، 357، 359،  
361، 363

أحمد بن عليّ بن عبد الله الكافي بن عليّ 220

أحمد بن عليّ بن عبيد بن الزبير 204

أحمد بن عليّ بن محمود الفحدواني 181

أحمد بن عليّ بن مسعود 181

أحمد بن عليّ بن محمّد أبو عبد الله الرماني 261

أحمد بن عليّ بن محمّد البيهقي 238، 260

أحمد بن عليّ بن محمّد بن جبارة المقريء 312

أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبد الملك 361

أحمد بن عليّ بن محمّد بن عليّ المالقي 316

أحمد بن عليّ بن محمّد المريبطري 261

أحمد بن عليّ بن محمّد الوكيل 257

أحمد بن عليّ بن نوح 63، 112

أحمد بن عليّ بن هبة الله بن الحسن 301

أحمد بن عمر الخيوقى 295، 296، 297 299

أحمد بن عمر الصوفى 298

أحمد بن عمر بن هلى 207

أحمد بن عمر بن يوسف بن عليّ الحلّى 207

أحمد بن عمران بن سلامة الالهاتى 196 197

أحمد بن فارس 45، 238

أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس 75

أحمد بن فهد الحلّى 29

ص: 380

أحمد بن أبي القاسم بن الخليفة 313

أحمد القسطلاني 364

أحمد الكلابازي 239

أحمد بن لال 239

أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي 307

أحمد بن محمد الرودباري 215

أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري 181

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان 3، 155، 156، 157، 158، 169، 184، 193، 201، 210، 218، 219، 221،  
227، 232، 234، 235، 241، 242، 243، 250، 251، 252، 253، 261، 262، 264، 266، 272، 274، 275، 279، 300،  
302، 320، 323، 325، 326، 329، 330

أحمد بن محمد بن إبراهيم - الثعلبي - 184، 245، 348

أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه 266

أحمد بن محمد بن أحمد 173، 234

أحمد بن محمد بن أحمد - أبو ريحان - 247، 249

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم - الميداني 261، 291

أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الاشبيلي 318

أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف 318

أحمد بن محمد بن أحمد المرسي 250

أحمد بن محمد الأردبيلي 79، 80، 81، 83، 85

أحمد بن محمد بن إسماعيل 217، 218، 219، 260

أحمد بن محمد الأصبعي 87



أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي 220 221

أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان 168 240، 326

أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار 241

أحمد بن محمد الجلاء 216

أحمد بن محمد بن الجندي 62

أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني 212 244

أحمد بن محمد بن الحسين الجريري 216

أحمد بن محمد الحسيني 332

أحمد بن محمد بن حنبل 161، 184،

ص: 381

أحمد بن محمد بن زياد البصري 216

أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني 208

أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي 214، 359

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء 216

أحمد بن محمد الصوفي 216

أحمد بن محمد العاصمي 46

أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد 314

أحمد بن محمد بن عبد الله 60، 231، 307

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد 231

أحمد بن محمد بن عبد الله الاسكندري 231

أحمد بن محمد بن عبد الله سبط أحمد بن يوسف 275

أحمد بن محمد بن عبد الله سعيد القرطبي 231

أحمد بن محمد بن عبد الله السهيلي 232

أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب 232

أحمد بن محمد بن عبد الله المعيدي 204، 231

أحمد بن محمد بن عبد الله المغافري 232

أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون 232

أحمد بن محمد بن عبد المعطي 259

أحمد بن محمد بن علي 76، 77

أحمد بن محمد بن علي بن أحمد 344

أحمد بن محمد بن عليّ الأدمي 259

أحمد بن محمد بن عليّ الفيومي 333، 335

أحمد بن محمد بن عيسي 44

أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد 71، 72، 73، 74، 75

أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد 259

أحمد بن محمد القمولي 319

أحمد بن محمد النقچواني 282

أحمد بن محمد النوري 215

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي 275، 277

أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن عليّ بن يحيي - الشمني - 259، 288، 337، 340، 341، 344، 364

أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان 43، 45، 47، 66

أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي 241

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله 319

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي 319

ص: 382

أحمد بن محمد بن مسروق 216

أحمد بن محمد بن منصور الاشموني 306

أحمد بن محمد بن منصور أبي القاسم بن أبي بكر الجذامي 305

أحمد بن محمد الموصلي 197

أحمد بن محمد بن يعقوب- ابن مسكويه- 254، 255

أحمد بن محمد بن يوسف 29

أحمد بن القاضي محمود القاضي زاده 365 367

أحمد بن مطرف العسقلاني 243

أحمد بن مطرف بن إسحاق المصري 243

أحمد بن مكتوم الحنفي 335

أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح 261، 262، 263، 264

أحمد بن مهدي بن أبي ذر 95، 97

أحمد بن موسى 42، 43، 44

أحمد بن موسى بن عليّ 308

أحمد الموصلي 296

أحمد بن أبي نصر 124، 237

أحمد بن نصر الله التتوي السندي 366

أحمد بن نعمت الله بن أحمد 78

أبو أحمد النهرجوري 250

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر 177، 329، 331

أحمد الهندي 181

أحمد بن يعقوب 212

أحمد بن يعقوب الناصح الاصفهاني 212

أحمد بن يعقوب الكاتب 175

أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي 241 193

أحمد بن يحيى بن خلف بن أفلح 290

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي 154، 155، 158، 161، 162، 196، 198، 201، 203، 205، 206، 212، 215، 223،

242 231

أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري 315

أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر التفتازاني 342، 343

أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي 304

أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي 312

أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري 306

ص: 383

أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي 312

ابن أبي الأحوص 316، 317

ابن الأخضر 290، 333

أخطب خوارزم- موفق بن أحمد المكي

الأخفش الأكبر- عبد الحميد بن عبد- المجيد

الأخفش الأوسط- سعيد بن مسعدة

الأخفش الأصغر- علي بن سليمان

إدريس 75، 363

ابن إدريس 126

آدم 154، 253

آذر شابوران بن آذرمانان 14

أردشير 167

الأزهري 155

اسامة بن زيد 8، 359

الميرزا اسبند التركمان 73

الآستر آبادي- محمد أمين الأخباري

إسحاق 147

أبو إسحاق- إبراهيم بن محمد سعيد

أبو إسحاق- إبراهيم بن علي بن يوسف

أبو إسحاق الشيرازي 206، 240، 285

أبو إسحاق الاسفرايني- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

إسحاق بن أبي الحسن 156

إسحاق بن راهويه 348

أبو إسحاق الزجاج 223

أبو إسحاق الصابي ء- إبراهيم بن هلال بن هارون

إسحاق بن عبد القدوس 196

أبو إسحاق المروزي 208

أسد الدين شير كوه 279

أسد الله بن الحاج إسماعيل 99

أسد الله بن الحاج عبد الله 101

إسرافيل 106

أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الإصبهاني 102

الإسفرائيني - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

الإسكندر 5، 6، 14

أبو الأسود الدثلي 286، 353

إسماعيل بن إبراهيم 67، 178، 293

إسماعيل بن إسحاق بن ابن سهل النوبختي 111

إسماعيل بن جعفر 102

شاه إسماعيل بن سلطان حيدر الصفوي 74، 289، 293، 343، 347

إسماعيل الخاجوئي 48، 50

ص: 384

إسماعيل بن سعيد 113

أبو إسماعيل بن أبي طاهر 16

إسماعيل بن عبّاد الوزير 36، 45، 163، 167، 186، 187، 213، 233، 234، 238، 244، 245

إسماعيل بن جمال الدين عبد الرزّاق 213

إسماعيل بن عليّ 193

إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمان 113

إسماعيل بن عليّ النوبختي 111، 112

إسماعيل بن قاسم 156

إسماعيل بن القاسم بن عبدون 234، 235

إسماعيل بن القائم بن المهدي 163

إسماعيل القاضي 355

إسماعيل القصري 295، 296

إسماعيل بن محمّد حسين بن محمّد رضا بن محمّد المازندراني 114، 115، 117، 119

إسماعيل بن محمّد بن الفضل الاصفهاني 187

إسماعيل بن محمّد بن يزيد 103، 104، 105، 107، 109، 110، 111

إسماعيل بن مهران 53

إسماعيل بن موسى 42، 102

إسماعيل بن موهوب 287

أسمر 199

الأسنوي 174، 312

الأشعري- عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق



إصبهان بن فلّوج 5

آصف 6

ابن أبي أصيبعة الخزر جي - أحمد بن أبي القاسم بن خليفة

أبو الإصبع بن أحمد - عبد العزيز بن أحمد الأصمعيّ 10، 106، 197، 200، 203، 284

ابن الأعرابي 195، 199، 201، 203

الأعلم - يوسف بن عيسى النحوي أفراسياب 14

أفضل الدين الخاقاني 273

أفضل زاده - حميد الدين

إبن أفلح - أحمد بن يحيي بن خلف

إبن الإفليلي - إبراهيم بن محمّد بن زكريّا

الأفندي - عبد الله الإصفهاني

إلياس 141

الأمير الجاوي 182

إمام الدين قاضي القضاة 228

إمام زمان - محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام الآمدي 313، 326، 351

إمرء القيس 108

أمير المؤمنين - عليّ بن أبي طالب عليه السّلام

ص: 385

أنا غاديمون 256

ابن الأنباري- محمّد بن القاسم، وعبد- الرحمن بن محمّد

أندلس بن يافث 237

أنس بن مالك 188، 282، 354، 360 358

أنوشيروان 166، 167

الأوزاعي الشامي 191

(ب)

البا بافغاني 294

ابن بابشاذ- طاهر بن أحمد بن بابشاذ

ابن الباذش- أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف

البار الأشهب- أحمد بن عمر بن سريج الباغوي 365

الباقر- محمّد بن عليّ عليه السّلام

بتول- فاطمة بنت محمّد صلي الله عليه و اله

أبو بحر الأسدي 316

بحر العلوم- سيّد مهدي

بحير الشكوي 195

البخاري- محمّد بن إسماعيل بن ابراهيم

ابن البخاري 300

أبو البخري 212

البخت النصر 6

بختيار بن عثمان بن خرّزاد 16

بدر الدين بن جماعة 179

بدر الدين الدماميني - محمّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر

بديع الزمان - أحمد بن الحسين بن يحيى البراء 358

برزوية - أحمد بن يعقوب

البرقي - أحمد بن أبي عبد الله

أبو البركات بن المستوفي 331

ابن برهان - أحمد بن علي بن محمّد الوكيل

برهان الدين الساغوري 343

بريدة 356

البرّاز 353، 356، 357

ابن بسّام 154

أبو بشر 207

بشر حافي 140، 286

بشر بن المعتمر 151، 186

بشر بن موسى الأسدي 202

ابن بشكوال - أبو القاسم بن بشكوال بشير بن ميمون 158

البطايحي - علي بن عساكر بن المرجب ابن البطريق 191

ص: 386

ابن بطة 258

البطلبيوسي - عبد الله بن محمد بن السيد بطلميوس التلوذي 249

البغوي 298

ابو البقاء بن العكبراي - عبد الله بن حسين

بكر 17

بكر بن سهل 217

أبو بكر الأردستاني 242

أبو بكر الإسماعيلي 166

أبو بكر بن الأنباري 188، 201

أبو بكر الباقلائي 167، 207

أبو بكر بن حميد 206

أبو بكر الخطيب 240

أبو بكر الخوارزمي 241

أبو بكر بن أبي داود 188

أبو بكر بن داود ظاهري 206، 207

أبو بكر الداجوني 217

أبو بكر بن زهراء 286

أبو بكر بن السراج 223

أبو بكر بن سيف 281

أبو بكر بن شبلون 175

أبو بكر بن الشاشي 257

أبو بكر بن أبي عاصم 187

أبو بكر بن عياش 353

أبو بكر بن الغراب 173

أبو بكر بن فطيس 198

أبو بكر بن أبي قحافة 349، 352، 354، 360، 362

أبو بكر الكيتذي 317

أبو بكر بن مجاهد المقرئ 201

أبو بكر بن محمد بن دريد 223

أبو بكر بن مقسم 198

أبو بكر بن مهران 246

أبو بكر بن نقطة 285

بكير بن أعين 45، 46

بلال حبشي 353

بليناس 239

بندار بن عبد الحميد الكرخي 212

بو جعفر - أحمد بن علي بن محمد

البهاء الدين محمد العاملي 33، 78، 84، 86، 118، 122، 126، 139، 243، 275، 365

البهاء الدين النحاس - محمد بن أبي نصر

البهاء القفطي 179

البهبهاني 47، 126

ص: 387

بهرام چوبين 282

البهلول 227

بهمن بن اسفنديار 14

ابن البوّاب 258

بوري بن أتابك 261

البيضاوي 287، 304

الشاه بيك خان 342

البيهقي 350، 353، 356

## (ت)

تاج بن محمود الاصفهندي 213

ابن التاجر 50

تاج الدين الكندي- زين بن الحسن

تاج الدين بن مكتوم 332

أبو تراب- علي بن أبي طالب عليه السلام

أبو تراب النخشي 216

تركه- محمد بن حبيب الله

الترمذي، 351، 355، 356، 357

تغري بن بردي 320

التفتازاني- مسعود بن عمر

التفرشي 54

التقي الجواد- محمد بن علي عليه السلام

تقي الزبيري 338

تقي الدين بن دقيق 337

تقي الدين بن رافع 284، 308، 331

الشيخ تقي الدين السبكي 308

تقي الدين الشمني - أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي

التقي الصائغ 312

تقي الدين الفارسي 332

الشاہ تقي الدين - محمد النسابة

أبو تمام 50، 268، 287

أمير تنكر [في البغية تنكر] 308

التلعكبري 208، 209

(ث)

ثابت بن قرة الحراني 166

ثابت بن قرة الصابئي 305

ثابت بن قطنة 195

ثعلب - أحمد بن يحيى بن يسار

ثعلبي - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي 166، 254

ثمامة بن أشرف 186

الثوري - سفيان الثوري

(ج)

ابن جابر - محمد بن أحمد بن علي بن جابر





جابر بن سمرة 357

جابر بن عبد الله الأنصاري 190، 356، 357، 358

الجاحظ - عمرو بن مهران

الجاربردي - أحمد بن الحسن فخر الدين

جامي - عبد الرحمن

جبرئيل 71، 106

جبله بن محمد 105

أبو الجحدر 107

جرجيس عليه السلام 305

الجرمي - صالح بن إسحاق

ابن جريح 191

الجريري - معافي بن زكريا

الجزائري - نعمت الله

الشيخ جعفر 32، 35، 36

أبو جعفر الاصفهاني - شيرويه - 156

أبو جعفر الجرجاني 261

أبو جعفر الزيات - أحمد بن الحسن بن علي جعفر بن السراج 299

جعفر بن سعيد 58

أبو جعفر بن الطباع 316

أبو جعفر الطوسي - محمد بن الحسن

جعفر بن عقان 105

أبو جعفر العلوي 195

أبو جعفر بن أبي عمران 214

جعفر بن فتاكي 245

أبو جعفر الكليني - محمد بن يعقوب

جعفر بن محمد عليه السلام 42، 43، 56، 60، 68، 102، 103، 104، 105، 106، 110، 123، 124، 131، 132، 144، 145،  
153، 187، 208، 218، 274، 289، 294، 325

جعفر بن محمد الدوريسي 60، 75

جعفر بن محمد الطيالسي 188

جعفر بن محمد بن مالك 50، 56

الشيخ جعفر النجفي 91، 97، 99، 100، 136

جعفر بن ورقاء الشيباني 165

جعفر بن يحيى البرمكي 285

ابن الجلاء 215

ملا جلال الدين 138

المولي جلال الدين 297

ملا جلال الدين الدواني 82، 365

جلال الدين المحلي 304

جم 14

ابن جماعة 288

جمال الدين 5

ص: 389

جمال الدين بن الأعرج 72

جمال الدين بن الحاجب 326

جمال الحنبلي 338

جمال الدين بن طاووس 49

جمال بن ظهيرة 338

الجمال بن عمرو 218

جمال الدين بن فهد الحلبي 22، 145

جمال الدين كيل 297

جمال الدين النقره كار 182

ابن أبي جمهور الأحسائي - حسام الدين إبراهيم

ابو الجنباب - أحمد بن عمر الخيوفي

جنادة بن محمد اللغوي 242

الجندي 332

جنگيز خان 74

ابن جنيد - محمد بن أحمد

ابن جني - عثمان، أبو الفتح

الجواد - محمد بن عليّ عليهما السلام

ابن الجوزي 275

ابن جواليقي - إسماعيل بن موهوب

الجوهري 219، 339

جبي بن زرادة 14

أبو حاتم الرازي 323

أبو حاتم سجستاني - سهل بن محمد

ابن الحاج - أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي

ابن حاجب - عثمان بن عمر

أبو الحارث 203

حارث الهمداني 34

أبو حازم عبد الغفار بن الحسن 145

الحاكم - أبو عبد الله

أبو حامد الاسفرائيني - أحمد بن أبي طاهر الفقيه الشافعي

حامد بن العباس 11

أبو حامد الغزالي 207، 257

أبو حامد بن ظهيرة 312

أبو حامد بن هبة الله بن محمد - ابن أبي الحديد - 193

الحامض - سليمان بن محمد بن أحمد

حبيب بن أوس 52

حبيب النجار 357

حبش بن جنادة 356

الأمير حبيب الله 367

أبو الحجّاج بن ريحانة 317

أبو الحجّاج الشيعي 230



أبو الحجاج القضاعي 231

أبو الحجاج بن يسعون 290

الحجاج بن يوسف 157، 158

ابن حجر - أحمد بن علي بن حجر الهيثمي، وأحمد بن حجر المكي

ابن حجر الكندي - سليمان بن حجر

ابن أبي الحديد - أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد حذيفة بن منصور 51

حذيفة المرعشي 144، 146، 149

حرب بن عبد الله 185

شيخ حرّ العاملي 52، 54، 113

الحرث المحاسبي 216

ابن حرمية البواريجي 307

الحريري - صاحب المقامات - 233، 238، 292

حزقيل 357

الحسام السفناقي 181

حسام الدين إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي 27

ابن حسان 196

حسن بن إبراهيم 164

أبو الحسن بن إبراهيم بن رجا - علي بن إسماعيل الفاطمي

حسن بن إبراهيم بن نور الدين 31

أبو الحسن بن الأجزم 198

حسن بن أحمد 215

أبو الحسن الأخفش - سعيد بن مسعدة

أبو الحسن الأشعري 152

حسن بن أيوب 74

أبو الحسن البيهقي 242

الحسن بن جهم 45، 46

الحسن بن أبي الحسن البصري 152، 236

الحسن بن الحسين بن بابويه 109

حسن بن حيص بيص 93

أبو الحسن الخرقاني 298

حسن بن داود الرقي 202

الحسن بن داود الحلّي 66، 67

الحسن بن داود 49، 51، 53، 55

أبو الحسن الرعيني 307

الحسن بن الدهان 287

أبو الحسن بن زهرون الريحاني 250

أبو الحسن بن سليمان - علي بن سليمان الحسن بن سليمان المقرئ 246

أبو الحسن السمسمي 258

الحسن بن سهل 255

ص: 391

أبو الحسن بن شاذان 212

أبو الحسن الشريف الإدريسي - عليّ بن محمّد المغربي

أبو الحسن بن شنبوذ 217

حسن بن الشهيد الثاني 67، 72، 76، 113

أبو الحسن الصندلي 261

الحسن بن عبد الله العسكري 232

ميرزا حسن العراقي 366

حسن بن عليّ عليه السّلام 4، 10، 19، 25، 105، 289، 294، 320، 327، 331، 351، 355

الحسن بن عليّ 79

حسن بن عليّ بن أحمد 73

أبو الحسن بن عليّ بن سعيد 172

حسن بن عليّ الطبرسي 194

حسن بن عليّ بن عبد الرحمن 234

حسن بن عليّ العسكري عليه السّلام 111، 195، 289، 294

حسن بن عليّ بن أبي عقيل 122

الحسن بن عليّ - أفضل ماهابادي - 172

الحسن بن عليّ 217

أبو الحسن بن أبي عمر 186

أبو الحسن الغافقي 303

أبو الحسن بن أبي الفضائل 336

أبو الحسن الفقيه 220



الحسن بن محمّد 20

الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي 105، 178

الحسن بن محمّد بن العباس 161

أبو الحسن بن مرزبان 168

الحسن بن معين الدين الحسيني 347

الحسن بن موسى النوبختي 111، 113

السيد حسن بن نجم الدين الأعرج 73

أبو الحسن النحوي - محمّد بن عبد الله بن حمدان

أبو الحسن بن نخبة 307، 319

أبو الحسن الواحدي 222

أبو الحسن الهراسي 257

الحسن بن يوسف 29

جمال الدين الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهر الحلّي 51، 55، 62، 63، 66، 75، 119، 122، 126، 176، 177، 209، 213.

325، 333

الحسينيّة 153

ص: 392

حسّون بن ابن الحاجّ 173

الأمير سيّد حسين 289

الحسين بن إبراهيم 112، 239

حسين بن أحمد- ابن خالويه- 156، 227

حسين الترتبي 342

الحسين بن الخونسار الجرباذقاني 7

أبو الحسين الراوندي- أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي

الحسين بن أبي الرضا الراوندي 264

الشيخ حسين الظهيري العاملي 138

حسين بن عبد الصمد 139

الحسين بن الشيخ عبد عليّ الخمائي 86

الحسين بن عبيد الله 49، 53، 54، 57

حسين بن عليّ عليه السّلام 24، 38، 44، 192، 289، 294، 320، 327، 345، 351، 355، 364

الحسين بن عليّ الحامد 169

حسين بن أبي العلاء 50

الحسين بن علوان 109

الحسين بن الفرّج النيلي 178

أبو الحسين القدوري- أحمد بن محمّد بن حمدان القدوري

أبو الحسين الكاتب- أحمد بن سعد

الحسين بن محمّد- الراغب الاصفهاني - 108، 213

الحسين بن محمّد الدباس 329

حسين بن محمد بن عبد الوهاب 292

حسين بن محمد الماحوزي 36

حسين بن مساعد الحسيني 22

الحسين بن منصور 112، 140

ابو الحسين الملهبي 234

حسين بن مؤمن اليزدي 91

السلطان حسين ميرزا البايغرا 342

حسين بن نصر الضرير 345

أبو الحكم بن حسون 315

الحلاوي 339

حلواني - سليمان بن عبد الله بن محمد حماد بن سلمة 7

حماد بن عيسي 50

حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود 265

حمد الله المستوفي 43، 297

ابن أبي حمزة 175، 332، 333

حمزة الاصفهاني 8، 14، 43، 212

حمزة الديلمي 64

حمزة بن عبد المطلب 357

ص: 393

حمزة بن موسى 44

حميد- أحمد بن يحيى بن عبد الله

حميد- أحمد بن عبد الله المالقي

حميد بن زياد 46

حميد الدين- أفضل زاده- 368

أبو حنيفة- نعمان بن ثابت

حوّا 155

ابن حوط الله- عبد الله بن سليمان

حيدر- عليّ بن ابيطالب

حيدة- عليّ بن سليمان اليمني

أبو حيّان أثير الدين- عليّ بن محمّد بن العباس

(خ)

خاتون 79

خالد الأزهري 337

خالد بن الحسين الأبهري 268

خالد بن عبد الرحمن بن محمّد 44

خالد بن يحيى 50

ابن خالويه- الحسين بن أحمد

ابن الخبّاز- أحمد بن الحسين بن أحمد خديجة 71

ابن خرّوف- عليّ بن محمّد بن عليّ ابن أبي الخزازي 216

ابن الخشّاب- عبد الله بن أحمد بن أحمد النخيب بن سلم 11

خضر النبي عليه السلام 141، 282، 293

الخنزرجي 311، 332

أبو الخطاب الأخفش - عبد المجيد بن عبد الحميد الأخفش الكبير

أبو الخطاب بن جليل 281

الخطيب البغدادي - أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد

الخطيب التبريزي - يحيى بن علي بن خالصة النحوي 250

خلف بن الأبرش 301

خلف بن أفلح بن قاسم الطرطوسي 290

خلف بن تميم 142

خلف بن عمر 197

خلف بن هشام البزاز 187

ابن خلّكان - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم 140، 244، 338

المولي خليل القزويني 42

خمانى جهر آزاد 14

الخواجة أبي القاسم السمرقندي 179

ص: 394

الخواجة زاده 368

خوارزم شاه الهندي 280

الخيّاط- استاد الكعبي- 186

ابن الخيّاط- محمّد بن أحمد بي منصور أبو بكر

خيرى بن عليّ 50

الخيّطان- عليّ بن محمّد بن السيّد

(د)

الدار قطني 188، 208، 358

الداماد- مير محمّد باقر

ابن الدامغاني 258

الداني- عثمان بن عمرو

ابن داود- حسن بن داود

داود بن الحسن 68

داود الظاهري 154، 155

داود بن عمر 20

داود الهندي 36

الدبّاج- عليّ بن جابر بن عليّ الدجّال 6، 18

ابن دحية 231

ابن درستويه- عبد الله بن جعفر

ابن دريد اللغوي- محمّد بن الحسن

ابن دقيق العميد 305

الدماميني - محمّد بن أبي بكر

الدمياطي 309

الدميري - كمال الدين

ابن رواج [في البغية: دواج] 305

الدواني - ملا جلال الدين

الديلمي 357

(د)

أبو ذر الغفاري 140، 190، 323، 356

ذو الرياستين 10

ذو الرمة 10

ذو الفقار بن معبد 63

ذو النون المصري 216، 299

الذهبي 175، 196، 208، 231، 267، 280، 300، 307

ذو الشدية 184

(ر)

الرازي - محمّد بن عمر بن حسين القرشي - فخر الدين -

الراغب الاصفهاني - الحسين بن محمّد ابن رافع النحوي 309، 335

الرافعي 214، 331، 333

ابن أبي الربيع 175، 316

ص: 395

ربيع بن خثيم 352

الربيع بن سليمان 241

ربيعة بن ضبعة 139

ربعي بن عبد الله 274

رحمون بن ابن الحاج 173

رسول الله- محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله رشد 166

ابن رشيد 306

الرشيد- هارون بن المهدي

رشيد بن الزبير- علي بن ابراهيم

الرشيد الفارقي 279

رشيد الهجري 88

رشيد الوطواط- محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك

الرضا- علي بن موسي عليه السلام

أبو الرضا- فضل الله بن علي بن الحسين

السيد الرضي- محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسي

المحقق الرضي الأسترآبادي 335

السيد رضي الدين بن طاووس 102، 272، 284

السيد رضي الدين علي 66

رضي الدين علي بن سعد الجويني 297

رضي الدين النيسابوري 168



ابن رفاعة- أحمد بن رفاعة

رکن الدین- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

السید رکن الدین الأسترآبادي 335

روح القدس 1

روزبهان الفارسي 295، 296

روزبهاني 213

الرياشي 202

(ز)

زاوین بن یوزاسف الأزدهاق 305

زاهر الشهامي 251

الزبيدي- محمد بن الحسن أبو بكر ابن الزبيدي 280

الزبير بن العوام 353

ابن الزبير- أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد

الزبير بن بكار 201

الزجاج- إبراهيم بن السري

الزجاجي- يوسف بن عبد الله الجرجاني زرارة 46

الزرايني 338

ابن زرقالة- أبو علي بن زرقالة

أبو زرعة الفزاري 359

ص: 396

أبو زكريّا 336

زكي الدين المنذري 332

الزمخشري - محمود بن عمر

الزهر الهروي - محمّد بن أحمد بن الأزهري

الزهري 191

ابن الزيات 303

زياد بن عبد الرحمن 292

أبو زيد البلخي - أحمد بن سهل

أبو زيد القاضي - موسى الحنفي

زيد بن الحباب 196

زيد بن رفاعة 250

زيد بن عليّ بن الحسين 44، 324، 325

زيد الولي 227

زيد بن الحسن 227

زين الدين - عليّ بن الحسن

الزين العراقي 338

زين الدين بن عليّ 29، 30، 52، 55، 59، 61، 62، 66، 67، 68، 69، 73، 74، 76، 78، 82، 84، 86، 122، 126، 134، 274،

344

زين الدين بن عين عليّ الخونساري 115

زين الدين بن محمّد بن الحسن 30، 138

زين العابدين - عليّ بن الحسين عليه السّلام

زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن سهل بن عبدوس 177

زينب بنت أبي القاسم الشعري 321

زينب بنت الكمال 174

زينب بنت نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجبلي 177

(س)

ابن ساعات 332

ابن ساعاتي - أحمد بن عيسى بن تغلب، و علي بن محمد بن رستم

السامي 332

سبط ابن الجوزي 360

السبعي - أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي

السبكي - أحمد بن علي بن عبد الكافي

السجّاد - علي بن الحسين

سحبان 340

السخاوي - علي بن محمد بن عبد الصمد سديد بن شهر آشوب 244

سراج البلقيني 338

ابن السراج 241، 260

السروجي 309

السري 144، 216

سريج 207

ص: 397

شيخ سعد 339

ابن سعد 351

سعد بن حلام 139

سعد الدين الحموي 297

أبو سعد السمعاني 284، 330

أبو سعد الصوفي 286

سعد بن عبادة 259

سعد بن أبي وقاص 235، 356، 357

أبو سعيد 199

سعيد بن أحمد 292

أبو سعيد الخدري 356

أبو سعيد السكري 155، 223

سعيد العجمي 182

سعيد بن محمد بن علي بن الحسن 222

سعيد بن مسعدة- أبو الحسن الأخفش 223

سعيد بن مسعود 4

سعيد بن المسيب 8

سعيد بن مسعدة المجاشعي 196، 203

أبو سعيد بن يونس 332

السفاقي- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم سفيان الثوري 140، 145، 147، 150، 191

ابن السقا- أحمد بن علي بن مسعود السكوني 58، 59

السلفي 267

سلمان الفارسي 9، 18، 190، 323، 356

سلمة بن عاصم 203 سليمان بن أحمد الطبراني 205، 349، 352، 356، 357

سليمان الأعمش 145

سليمان بن أيوب 168

سليمان بن حجر 364

سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي 61

أبو سليمان بن حوط الله 231

سليمان الخواص 144

سليمان بن داود عليه السلام 6

سليمان بن صالح 62

سليمان بن عبد الله البحراني 36، 43

سليمان بن عبد الله الماحوزي 87

سليمان بن عبد الله بن محمد 223

سليمان بن علي بن أبي ظبية 87

سليمان بن علي النحوي 197

سليمان بن محمد 156

سليمان بن محمد بن أحمد النحوي 204

أبو سليمان الداري 147

أبو سعد السمعاني - عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر

ابن سميكة الشرواني - أحمد بن علي بن أحمد

سلطان سنجر 293

سندي بن عدنان المالكي 183

سهل بن إبراهيم 148

سهل بن ذبيان 108

سهل بن زياد 56، 57

سهل بن عبد الله 216

سهل بن محمد سجستاني 8، 212

سواده 191

سوار بن عبد الله 107

سيويه - عمر بن عثمان بن قنبر

ابن سيّد - أحمد بن أبان بن سيّد

ابن السيّد - محمد بن محمد بن السيّد، و عبد الله بن محمد البطليوسي

السيّد بن طاووس 47

ابن سيرين 108

سيف الدين البخارزي 297

سيف الدولة بن حمدان 165، 223، 224، 225

السيوطي - عبد الرحمن بن أبي بكر

(ش)

الشافعي - محمّد بن إدريس

شاه چراغ - أحمد بن موسى

شجاع بن فارس الذهلي 268

ابن شرايبي - أحمد بن عليّ بن محمّد

شرف بن المؤيّد البغدادي 299

مير سيّد شريف 181

الشريف الجرجاني - عليّ بن محمّد بن عليّ

الشريف المرتضي - عليّ بن الحسين بن موسى

الشريفي 246

شريح 316

شريف الدين المرعشي 26، 27

شعيب النبيّ عليه السّلام 146

شعيا 19

شعيب بن أيوب 155

الشقيق البلخي 146

الثلح بن سليمان 361

شلوبين - عمر بن محمّد، و محمّد بن عليّ

ص: 399

الشمس الخسر و شاهي 306

شمس الدين الإصبهاني 179، 325

شمس الدين البساطي 338

شمس الدين السخاوي 339

الشمس الشطنوني 338

شمس الدين الشهرزوري 249، 254

شمس الدين بن عطاء الله 242

الشمسي - أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشهاب المنصوري 340

شهاب الدين السهروردي 297، 313

الشيخ شهاب الدين - أحمد الحجازي

ابن شهر آشوب - محمد بن علي بن شهر آشوب

الشهروزي - شمس الدين

الشهيد الأول - محمد بن مكّي العاملي

الشهيد الثاني - زين الدين بن عليّ

الشيخ - محمد بن الحسن الطوسي

الشيخ الإسلام - أحمد بن يحيي بن مسعود بن عمر التفتازاني.

شيراز بن طهمورث 206

الشیطان 142، 143، 322، 360، 363

(ص)

ابن الصابر - أحمد

الصابئي - إبراهيم بن هلال



صاحب الدار - محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام

صاحب الزمان - محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام

صاحب الشرطة - أحمد بن محمّد بن أحمد

صاحب بن العبّاد - إسماعيل بن عبّاد

الصاحب بن العميد 256

الصادق - جعفر بن محمّد عليه السّلام

صاعد البغدادي - صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي 250، 302

الصالح عليه السّلام 224

صالح بن أحمد بن حنبل 191، 192

صالح بن إسحاق 10

صالح بن رزيك 279

صالح بن صاحب الموصل 307

صالح العاملي 20

ابن الصايغ - محمّد بن عبد الرحمن ملا صدرا 89

مير صدر الدين 13

صدر الابشيطي 338

صدر الشيرازي 256

ص: 400

السيد صدر الدين العاملي 344

صدر الدين الموسوي 45، 100، 361

صدر الدين الهمداني 137

صدقة بن أبي الحسين 292

صدقة بن الفضل المروزي 187

الصدوق- محمد بن علي بن الحسين

الصدّيق- أبو بكر بن أبي قحافة

الصفار- محمد بن الحسن

الصفدي- صلاح الدين خليل بن إيبك صفدي الدين بن شكر 328

ابن الصلاح 315

صلاح الدين خليل بن إيبك 181، 186، 187، 228، 247، 267، 281، 308، 320، 326، 327، 328، 332

الصمصام الدولة 254

الصهيب 357

الصهرشتي 60

أبو الصيقل 9

(ض)

الضحّاك بن عثمان 187

الضحّاك بن مخلد البصري 187

الضياء 357

ضياء الدين محمد 339

الضياء القرمي 308

(ط)

أبو طالب بن فخر الدولة 232

أبو طاهر- محمد بن عبيد الله

ابن طاهر 199

ابن طاهر- الجذب- 304

طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود 311

أبو طاهر بن خزيمة 246

أبو طاهر الزراري 56

طاهر بن عبد الله بن طاهر 199

السلطان طاهر المصري 321

ابن طاووس 5، 61، 62، 65

شيخ الطائفة- محمد بن الحسن الطوسي

ابن الطباع 317

الطبراني- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبرسي- فضل بن الحسن الطبقة 215

الطحاوي- أحمد بن محمد بن سلامة

أبو الطراوة 315

الطرطوسي 300

الطريحي 54، 70

ص: 401

الطغرائي - الحسين بن علي بن محمد ابن الطّلاع 290

شاه طهماسب 25، 26، 31، 84، 180، 289، 343

الطوسي - محمد بن الحسن

ابن طولون 312

أبو الطيّب - أحمد بن حسين المتنبّي

أبو الطيّب الطبري 64، 166، 285

أبو الطيّب اللغوي - عبد الواحد بن عليّ الحلبي

(ظ)

ابن ظافر 237

الظافر العبيدي 299

السلطان ظاهر بيبرس 190

الظاهر ططر 339

ظهير الدين - إبراهيم بن الحسين ابن ظهيرة 259

(ع)

عاصم 154

ابن أبي العافية 330

أبو عامر الجروآني 8

أبو عامر - أحمد بن عبد العزيز

عايشة بنت أبي بكر 263، 325، 353، 354، 355، 356، 357

شاه عبّاس 31، 32، 33، 83، 85

ابن عبّاس - عبد الله بن عبّاس

أبو العباس الأعمي 316

أبو العباس ابن الاقليشي 173

شاه عباس الأول 365

أبو العباس البغدادي 144

أبو العباس ثعلب 195

أبو العباس بن جزي 176

أبو العباس الزرّاد 46

أبو العباس بن سريج 169

أبو العباس السيرافي 63

عبّاس بن عبد المطلب 194، 350

أبو العباس بن عقدة 274، 275

أبو العباس بن فهد 68

أبو العباس بن منير- أحمد بن محمّد بن منصور

العبّاس بن محمّد 45

ابن عبد البر- يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر

عبد الجبّار بن عساكر بن عبد الجبّار بن أحمد الجذامي 330

القاضي عبد الجبّار بن المعتزلي 167

عبد الحافظ بن بدران 177

ص: 402

عبد الحقّ بن عطية 290، 303

عبد الحقّ بن غالب 310، 315

عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير 196

السيد عبد الحميد بن فخار بن معد 177

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي 155، 159، 217، 241، 244، 281، 288، 290، 300، 309، 314، 320، 330، 336، 344،  
345، 346، 367

عبد الرحمن بن أحمد الطبري 161

عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري 44، 113

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس 210

عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي 159، 185

عبد الرحمن بن جامع 292

عبد الرحمن بن الجامي 179، 180، 246، 293

عبد الرحمن بن الحسن الحلبي 344

عبد الرحمن بن زياد 10

أبو عبد الرحمن السلمي 144

أبو عبد الرحمن عبد الله السهيلي 232، 304

أبو عبد الرحمن العرس 281

أبو عبد الرحمن القدوري 241

عبد الرحمن بن المأمون 171

عبد الرحمن بن محمد 44

عبد الرحيم بن عبد الكريم 215، 258

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري 298

عبد الرزاق 188

عبد السلام البصري 258، 265

عبد السلام بن محمد القزويني 272

عبد السميع بن فياض الأسدي الحلبي 73

عبد الشمس 111

عبد العزيز بن أحمد 197، 250

عبد العزيز بن أحمد بن السيد مغلس 302

عبد العزيز بن أحمد النحوي 302

عبد العزيز بن أحمد باقا 280

عبد العزيز بن أحمد عبد الرحمن بن الحسين 234

عبد العظيم المنذري 145، 330

عبد علي التوبلي 90

عبد علي بن جمعة 137

عبد علي بن محمد بن عبد الله 36

عبد الغافر الفارسي 331

عبد الغفور اللاري 180

عبد الغني بن سعيد المصري 242

عبد القادر الرهاوي 5

ص: 403

عبد القادر بن أبي القاسم 259

عبد القاهر الجرجاني 204، 284، 287

عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين الحلبي 222

عبد الكافي العبيدي 336

عبد الكريم بن إبراهيم 30، 31

عبد الكريم بن أبي بكر بن محمد بن أبي المظفر السمعاني 169، 194، 220، 221، 240، 241، 252، 260، 288

عبد الكريم بن هوازن القشيري 140، 144، 148، 170، 298

أبو عبد الله - جعفر بن محمد عليه السلام

أبو عبد الله - الحسين بن النطنزي 15

عبد الله بن أحمد 181، 191

عبد الله بن أحمد بن الحسين 222

عبد الله بن أحمد بن حمويه 176

أبو عبد الله الأزدي 175

عبد الله بن إسماعيل 67

عبد الله الاصفهاني 43

عبد الله بن أيوب المخزومي 205

أبو عبد الله البوشنجي 220

أبو عبد الله بن البيع 251

المولي عبد الله التستري 31، 32، 54، 55، 77، 82

عبد الله التوني 137

عبد الله بن جعفر 212، 213



عبد الله بن جعفر الحميري 46

السيد عبد الله جمال الدين نقره كار 335

أبو عبد الله - الحاكم - 166، 220، 223، 331، 349، 353

عبد الله بن الحجّاج 46

عبد الله بن الحسين 32، 224

أبو عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد زكريا الشيعي 324

أبو عبد الله الخطيب الإسكافي 244، 245، 287

أبو عبد الله الدامغاني 240

عبد الله بن ذكوان 198

أبو عبد الله الذهبي 332

أبو عبد الله بن رشيد 337

عبد الله بن الزبير 10، 93

أبو عبد الله الزندي النحوي 176

عبد الله بن سعيد 60، 70

عبد الله بن سعيد بن مهدي 268

عبد الله بن سليمان 3، 30، 315

عبد الله بن السيد علوي البلادي البحراني 86

ص: 404

عبد الله بن شريك 102

عبد الله بن صالح البحراني 83

عبد الله بن صالح السماهيجي 127، 130

أبو عبد الله الصوري 243

عبد الله بن طاهر 156

عبد الله بن عامر 10

عبد الله بن عباس 9، 332، 353، 356، 357

عبد الله بن عبد الرحمن 28

عبد الله بن عبد الغفار 199

عبد الله بن أبي عبد الله 47

عبد الله بن عقيل 330

عبد الله علي بن إسحاق الصيمري 182

عبد الله بن عمر 354

أبو عبد الله بن الفخار 315

عبد الله بن المبارك 168، 191

عبد الله بن محمد 197

عبد الله بن محمد البطليوسي 234، 250

عبد الله بن محمد الحسيني 74

عبد الله بن محمد بن السيد 173

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس 284

أبو عبد الله المرزباني 105، 109

عبد الله بن مسعود 18

عبد الله بن مسلم بن قتيبة 64، 284

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر 273

أبو عبد الله المفيد- محمد بن محمد بن النعمان

أبو عبد الله بن المهتدي 169

أبو عبد الله بن موسى الدمشقي- هارون

بن موسى بن شريك

عبد الله النجاشي 60

عبد الله بن الوليد بن غريب 266

المولي عبد الله اليزدي 82

عبد المطلب 10

عبد الملك 318

ابن عبد الملك 222، 250، 301، 303، 307، 315، 319، 331

عبد المنعم بن غلبون 174

عبد المنعم القشيري 251

عبد المؤمن 315

عبد النبي الجزائري 61

الشيخ عبد الواحد 86

عبد الواحد بن عليّ الحلبي 203، 230

عبد الواحد بن عليّ بن عمران 257

عبد الواحد المليحي 242



عبد الوهاب بن حسن الكلابي 261

عبد الوهاب نصر 169

أبو عبيد- قاسم بن سلام

أبو عبيد البكري 5

عبيد بن زرارة 46

عبيد الله بن الحسين 109

عبيد الله بن سليمان بن المغيرة 159، 161

عبيد الله بن عمر القواريري 188، 203

عبيد الله بن المهدي 324

عبيد الله بن موسى 43

أبو عبيد بن مسعود 4

أبو عبيدة- معمر بن المثنى

العتابي 174

العتاقي 157

أبو الفتح عثمان- ابن جني- 197، 224، 225، 286، 318

عثمان بن إبراهيم البرشقيري 182

عثمان البصري 191

عثمان بن أبي شيبة 188

عثمان بن جني 221

عثمان الصيفي 259

عثمان بن عَفَّان 163، 263، 349، 352، 354، 355، 356، 362

عثمان بن عمر- ابن الحاجب- 174، 176، 181، 305

عثمان بن عمرو- الداني- 203، 217

عثمان بن عيسي 61، 63، 230

عجل بن لحيم 139

العجير السلولي 195

العجيمي 304

ابن عدي 200، 353، 356

ابن العديم 268

ابن عراق 264

العريضي- محمّد بن محمّد بن عبد الله العزّ بن جماعة 304

عزّ الدين بن عبد السلام 336

العزّ الفاروقي 288

عزية بن اسامة 139

ابن عساكر- أحمد بن هبة الله بن أحمد

عسكري- حسن بن عليّ عليه السّلام

ابن العشرة- حسن بن يوسف، و حسن بن عليّ بن أحمد

عصام الدين 180

ابن العصر الدمشقي 296

ابن عصفور- عليّ بن مؤمن

أبو عصيدة- أحمد بن عبيد بن ناصح

القاضي عضد الايجي 179، 180، 335

عضد الدولة بن بويه 221، 223، 254

ابن عطاء 216

ابن عطية المفسر - عبد الحق بن غالب ابن عفان 260

عقبة بن عامر 162

ابن عقدة - أحمد بن محمد بن سعيد

ابن عقيل - عبد الله بن عبد الرحمن

ابن أبي عقيل - حسن بن علي

عقيل بن أيطالب 329

عقيلي 356

العلائي 174

أبو العلاء - بختيار بن عثمان

أبو العلاء الجتري 283

أبو العلاء المعري - أحمد بن عبد الله (1) بن سليمان

العلاء البخاري - علي بن محمد بن محمد بن محمد

العلاء الدين الكرهودي 365

ابن علاء (2) 309

الأمير علاء 80، 81

العلاوة - جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلبي

علم الدين البلقيني 345

الشيخ علي 122، 126

أبو عليّ - محمّد بن خالد البرقي، و حسن بن إبراهيم

عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطان 232

عليّ بن إبراهيم بن هاشم 124

عليّ بن أحمد 33، 45، 63، 91

عليّ بن أحمد بن خاتون العيناثي 78، 79

عليّ بن أحمد بن خلف بن محمّد 260

عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحدي 247، 333

أبو عليّ بن أبي الأحوص 316

عليّ بن إسماعيل الفاطمي 198

عليّ بن بابويه 99

أبو الحسن عليّ بن بسام الشنتريني 237

أبو عليّ البغدادي - محمّد بن الحسن المظفر الخاتمي

أبو الحسن عليّ بن جابر بن عليّ اللخمي

ص: 407

---

1- في البغية: عبيد الله.

2- في البغية: علاق.



أبو عليّ الجبائي 152

عليّ بن جمال الدين 74

عليّ بن جهّم 321

زين الدين عليّ بن الحسن 22

أبو القاسم عليّ بن الحسن 240

عليّ بن الحسن بن فضال 48، 50، 52

عليّ بن حسن بن هبة الله بن الحسين بن عساكر 330

عليّ بن الحسين عليه السلام 42، 131، 224، 289

عليّ بن الحسين الاموي، 212، 228، 281، 332

الشيخ عليّ بن الشيخ حسين بن عبد العالي 30

عليّ بن الحسين بن عساكر 207

عليّ بن الحسين بن موسى الشريف المرتضي 50، 62، 63، 65، 125، 126، 132، 133، 163، 169، 194، 195، 264، 265،

269، 271، 329

عليّ بن الحصري 162

عليّ بن حمزة الكسائي 196، 203

عليّ بن الخازن 72

عليّ بن الخزاز القمي 60

الأمير سيّد عليّ الخطيب 289

عليّ بن الخليفة الأنصاري 316

أبو عليّ بن رستم 11

أبو عليّ الرودباري - أحمد بن محمد

عليّ بن الرومي 197

أبو عليّ بن الزرقالة 301، 302

عليّ بن زيد البيهقي 253

تاج الدين عليّ الساوي 334

علي بن سعيد 172

علي بن سعيد الأندلسي 332

علي بن السلار 299

علي بن سليمان 46، 196، 201، 203، 205، 217

عليّ بن سليمان البحراني 86

عليّ بن سليمان اليمني 196

أبو عليّ سينا 247، 254، 255، 257، 282

السيد عليّ صاحب الرياض 100

السيد عليّ الصايغ 82

أبو عليّ الصدفي 260

عليّ بن أبيطالب 2، 7، 18، 42، 44، 70، 71، 74، 84، 85، 88، 93،

ص: 408

263 ، 256 ، 253 ، 231 ، 218 ، 209 ، 194 ، 193 ، 189 ، 184 ، 176 ، 156 ، 152 ، 111 ، 110 ، 109 ، 107 ، 106 ، 105 ، 98  
358 ، 357 ، 353 ، 352 ، 351 ، 350 ، 349 ، 329 ، 327 ، 324 ، 333 ، 322 ، 321 ، 320 ، 297 ، 294 ، 289 ، 286 ، 275 ، 273  
366 ، 360 ، 359

مير سيّد عليّ الطباطبائي 91

أبو عليّ الطبري 64

عليّ الطبسي 230

عليّ العاليي 35

عليّ بن عبد الحسين 22

عليّ بن عبد الحميد 72

عليّ بن عبد الرحمن 156

عليّ بن عبد العاليي 26 ، 30 ، 72 ، 76 ، 77

عليّ بن عبد العاليي الكركي 343

عليّ بن عبد العزيز 10 ، 234

عليّ بن عبد الله بن خلف 209

عليّ بن عبد الله بن محمّد بن الهيصم 242

عليّ بن عبيد الله القمي 177 ، 194 ، 213

عليّ بن عساكر بن المرجب بن العوام 332

عليّ بن عسكويه بن إبراهيم أبو الحسن المراغي 171

عليّ بن عميرة 198

عليّ بن عيسي الرماني 222

عليّ بن عيسي الوزير 196

أبو عليّ الغسّاني 260، 301، 302

أبو عليّ الفارسي 159، 221، 223، 244

أبو عليّ القالي - إسماعيل بن القاسم

أبو عليّ بن الكاتب - حسن بن أحمد

عليّ الكركي - نصر الدين المروّج

ابن عليّ الكوفي 191

عليّ بن المحسن التنوخي 265

عليّ المحقّق 69، 187، 195، 289، 294

عليّ بن محمّد عليه السّلام 39، 46

عليّ بن محمّد البشتي 221

عليّ بن محمّد بن الحسن بن يوسف المصري 326، 327

عليّ بن محمّد بن رستم الدمشقي 326

عليّ بن محمّد بن السيّد 173

عليّ بن محمّد بن شران 52

شيخ عليّ بن شيخ محمّد العاملي 132، 136

عليّ بن محمّد بن عبّاس التوحيدى 174

عليّ بن محمّد بن عبد الصمد 304، 348

عليّ بن محمّد بن عبدوس 183

ص: 409

عليّ بن محمّد بن عليّ الأسترآبادي 204

عليّ بن محمّد بن عليّ الجرجاني 151، 179

عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن خرّوف 303، 306، 307

عليّ بن محمّد بن محمّد بن محمّد 304، 338

عليّ بن محمّد المغربي 198

عليّ بن محمّد المغربي الأثرم 203

عليّ بن محمّد الهروي 243

عليّ بن مسعود 181

عليّ بن مسعود بن محمود 181

الشيخ عليّ المقدّسي 244

الشيخ عليّ المنصوري 244

عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام 31، 42، 43، 47، 108، 131، 134، 187، 276، 289، 354

عليّ بن موسى بن طاووس 67

عليّ بن مؤمن 318

عليّ الميسي 32

ملا عليّ نوري 92، 93

أبو عليّ النيسابوري 355، 358

أبو الحسن عليّ الهراسي 299

الشيخ عليّ بن هلال 26، 29

عليّ بن هلال الجزائري 72

أبو عليّ الواسطي - أحمد بن محمّد بن جعفر أبو عليّ بن الوليد 258

عليّ بن يونس 111

عمّار بن ياسر 74، 295، 296، 323، 357

ابو العمثيل 199

عمر بن أحمد السفتي 307

عمر بن أيّوب السقطي 212

أبو عمر بن الحباب 290

عمر بن الخطّاب 19، 263، 280، 348، 349، 351، 352، 360، 361

أبو عمر الزاهد 188، 189، 220، 222

عمر بن سيف البغدادي 223

عمر بن عبد العزيز 18، 207، 322

عمر بن عليّ بن عبد الكريم الواسطي 183

عمر بن محمّد الاشبيلي - الشلوّيين - 175، 306، 314، 315، 316، 318

عمر بن أبي المقدام 56

عمران 359

عمران بن حصين 357

أبو عمران موسى 223

أبو عمرو - صالح بن إسحاق

ص: 410

أم عمرو 108، 110

عمرو بن بحر الجاحظ 151، 176

عمرو بن ثابت 55

أبو عمرو الداني 290

أبو عمرو بن سالم 317

أبو عمرو الشيباني 199

أبو عمرو بن العلاء 196، 203، 212، 243

عمرو بن عثمان بن قنبر - سيبويه - 154، 155، 157، 196، 204، 205، 281، 290، 306، 318

عمرو بن عثمان المكي 216

عمرو بن أبي عمرو 203

ابن العميد 234، 254

عميد الدين الوزير 258

العميد أبي سعد 170

العميدي 168

عناية الله القهطاني 52

أبو عوانة الاسفرائني 231

عوسجة 199

العوفي 250

عويمر بن ساعدة 349

ابن عياشي - محمد بن محمد

القاضي عياض 260، 303

عيسى بن حمّاد 8

عيسى بن عبد الواحد بن سليمان 308

عيسى بن فاتك 158

عيسى بن مروان الكوفي 183

عيسى بن مريم عليه السّلام 153، 253، 256، 357

عيسى بن المعلي بن سلمة 183

عيما 21

أبو العينا 196

عين الزمان - أحمد بن منير

العينائي - محمّد بن محمّد بن حسن الحسيني

(غ)

السلطان غازان 178

أبو غالب 56

أبو غانم بن حمدان 219

غانم بن وليد بن عمر المالقي 172

غزّون بن ابن الحاجّ 173

الغزّالي - محمّد بن محمّد بن أحمد أبو حامد الطوسي

ابن غضائري - أحمد بن الحسين

غلام ثعلب - محمّد بن عبد الواحد أبو عمر الزاهد

الغوري 61

ص: 411



فاتك بن أبي جهل 224

الفارابي (إسحاق بن إبراهيم) 61، 313

الفاضل الطيبي 188

الفاضل الهندي 19، 229

فاطمة اخت أبي عليّ 215، 216

فاطمة بنت محمّد صلي الله عليه و اله 71، 176، 200، 263، 351، 355، 359، 360، 362

أبو الفتح البستي 274

أبو الفتح بن الرئيس الرؤساء 171

أبو الفتح الشرفي 180

فتحعليشاه 90، 97

أبو الفتح الكراجكي 2

أبو الفتح الهمداني 5

أبو الفتوح الرازي 153

فخّار بن معد الموسوي 66، 292

الفخّام- أحمد بن عليّ بن محمّد بن عليّ

فخر الإسلام البزدوي 326

فخر الدين الطريحي 86، 138

فخر الدين العراقي 278

فخر الدين بن الخلطة 231

فخر المحقّقين 68، 72

فخر الملك 15، 16، 17

الفراء- يحيى بن زياد

ابن فرتون 281، 307(1)

أبو الفرج الإصبهاني- علي بن الحسين الأموي

أبو الفرج بن الجوزي 287

أبو الفرج المالقي 317

فردوسي 277

الفرزدق 224

فرعون 133، 324

الفصيح- علي بن محمد بن علي الأسترآبادي

الفضل بن أحمد بن محمد 161، 167

الفضل بن الحباب 212

أبو الفضل بن حجر 332، 333

فضل بن الحسن الطبرسي 150

الفضل بن دكين 187، 274

أبو الفضل الشيباني 145

أبو الفضل بن عساكر 329

فضل الله بن علي بن الحسين 264

ص: 412

ابن فضل الله 332

الأمير فضل الله 81

فضل الله بن محمد الأستر آبادي 80

أبو الفضل الميداني 253

فضيل الرسّان 110

الفضيل بن عياض 140

فطرس 24

ابن فهد- جمال الدين بن فهد

ابن الفورجة البروجردي- أحمد بن محمد

الفيروز آبادي- محمد بن يعقوب بن محمد فيروز بن يزدجرد 14

فيروز الملك 85

الفيض- ملا محسن الكاشاني

فيض الله بن عبد القاهر 80

(و)

أبو القاسم بن إسماعيل بن مسعود بن سعيد 280

قاسم بن أصبغ النحوي 287

القاسم الأنباري 200

أبو القاسم الأنماطي 206

أبو القاسم بن بشكوال 331، 381

أبو القاسم التجيني 332

أبو القاسم بن أبي حامد 213، 298

الميرزا أبو القاسم الخونساري 119

أبو القاسم السراطوري 319

قاسم بن سلام 199

أبو القاسم الشقري - خلف بن عمر

أبو القاسم الطبراني 274

قاسم بن عبد الله 159، 160

أمير أبو القاسم الفندرسكي 246

الميرزا أبو القاسم القمي 10، 35

أبو القاسم المدرّس الإصفهاني 119

القاضي صاحب التفسير 180

قاضي نور الله 26

القاهر 211

القائم - محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام القتادة 188

ابن قتيبة - عبد الله بن مسلم

القدوري - أحمد بن محمّد بن جعفر

القرافي - أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرطبي 186

القشيري - عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن، وعبد الكريم هوازن

ص: 413

قطرب النميري 10

قليس 256

القهيائي 47

ابن القواس 222، 329

ابن قوبع - محمد بن محمد بن عبد الرحمن القوصي 328

ابن القيسراني - محمد بن صغير

(ك)

ابن كاتب - أحمد بن عمر بن يوسف بن عليّ

الكاظم - موسى بن جعفر عليه السلام

السيد كاظم الرشتي 92

كافور الأخشيدي 223

الكافيحي - محمد بن سليمان بن سعد

الكافي الكفاة 11، 12

أبو كامل 350

ابن كثير 208، 289

الكرماني - محمد بن حمزة

الكسائي - عليّ بن حمزة

ابن كسري - محمد الأنصاري المالقي

الكشي - محمد بن عمر بن عبد العزيز

الكعبي 186

الكفعمي - إبراهيم بن عليّ

ابن كلثوم 182

ام كلثوم بنت أبي جعفر 112

الكليني - محمد بن يعقوب

كمال الأذفوني 332

كمال الدين الأنباري 244، 221

كمال باشازاده 368

الكمال الضرير 218

كمال الدين بن العديم 367، 331

كمال الدين الدميري 5، 185، 272، 328

كنعان 10

الكواشي - أحمد بن يوسف بن حسن رافع

ابن الكوفي - أحمد بن علي بن عبيد كيومرث 277

(J)

لييد 154

ابن لرة - بندار بن عبد الحميد

لسان الدين بن الخطيب 332

اللص - أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله

لطف الله بن عبد الكريم 31، 32

الأمير لوجي الموسوي 275

لؤلؤ 223

ص: 414

ليث بن سعيد 191

(م)

ما فروخ بن بختيار 14

الماهابادي - حسن بن علي

ابن مالك - جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله

مالك بن أحمد 222

مالك بن أنس 190، 191، 348

مالك بن دينار 145

مأمون الرشيد 190، 191، 201، 202، 276

المبارك بن محمد بن محمد 330

المبرد - محمد بن يزيد

المتنبي - أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد

ابن متوج - أحمد بن عبد الله بن سعيد المتوكل العباسي 93، 185، 186، 187، 195، 200

ابن مجاهد 203

مجاهد بن عبد الله 236

مجتبي بن الداعي الحسيني 113

مجد الدين البغدادي 297

مجد الدين الفيروز آبادي 170

المجلسي - محمد باقر

مجير الدين الجتري 283

المحاملي 349

محبّ الدين رشيد 332

محبّ الدين بن النجّار 284، 331

محدّث البحراني 29

محدّث الدشتكي 342

محراب الحكيم 119

محيّد بن أحمد 224

محسن الكاظمي 35

محقّق الخونساري 87

محقّق الحلّي 325

الشيخ محمّد 53، 56

الميرزا محمّد 31، 52، 55، 134

محمّد بن إبراهيم بن أدهم 143

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق 48

محمّد بن إبراهيم - الحلبي زاده - 368

محمّد بن إبراهيم - بن محمّد بن أبي نصر 218، 219

محمّد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي 347

محمّد بن أحمد 86، 91

محمّد بن أحمد بن الأزهر 241

ص: 415



محمد بن أحمد الجراح 187

محمد بن أحمد بن الجنيد 122، 315

محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى - الرضي - 163، 263، 264

محمد بن أحمد الشروطي 214

محمد بن أحمد الشنبوذي 155، 175

محمد بن أحمد بن علي بن جابر 205، 287

محمد بن أحمد بن عقدة 208، 209، 246، 286، 331، 353

محمد بن أحمد بن القاضي الميداني 292

محمد بن أحمد بن كيسان 203

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد 245

محمد بن أحمد بن منصور - أبو بكر الحافظ - 274

محمد بن أحمد بن نعمت الله بن خاتون 33

محمد بن إدريس الحلبي 124

محمد بن إدريس الشافعي 153، 155، 169، 189، 190، 207، 240، 251، 252، 307، 312، 322، 345، 348، 366

محمد بن آدم بن جمال الهروي 222

محمد بن إسحاق 9

محمد بن إسحاق الفيومي 334

محمد بن أسعد بن الحفدة 277

محمد بن إسماعيل البخاري 185

السلطان محمد الجايو 178

محمد بن إلياس - خيرى زاده - 368

محمد أمين بن محمد شريف الأسترآبادي 30، 57، 65، 120، 121، 123، 125، 127، 129، 130، 131، 133، 134، 135، 136،  
137، 151

محمد أمين بن محمد علي الكاظمي 138

محمد الأنصاري المالقي 317

محمد باقر البهبهاني 35، 99، 100

محمد باقر الداماد 49، 53، 58، 118، 256

محمد باقر بن زين العابدين 1

محمد باقر السبزواري 29

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي 61، 65، 66، 79، 82، 83، 84، 86، 87، 99، 115، 189، 246، 273، 275

محمد بن أبي بكر الدماميني 344

آقا محمد البيد آبادي 93، 119

محمد بن تركي 27

ص: 416

محمد بن تقي الدين 26

محمد تقي المجلسي 19، 34، 49، 66، 86، 136، 205، 233، 274

محمد بن الشيخ جابر 86

محمد بن جابر الأعمي 312

محمد بن جبلة 105

محمد بن جعفر الهروي 242

محمد أبي جمهور الأحسائي 69

محمد جويبر 175

محمد حبيب الله 213

محمد الحرّ العاملي 137

محمد الحرقوشي 27

محمد بن الحسن أبو بكر الزبيدي 161، 163، 182، 217

محمد بن الحسن الأستر آبادي 27

محمد بن الحسن بن دريد 154، 241

محمد الحسن بن الشهيد الثاني 72، 137

محمد الحسن الصفّار 44

محمد بن الحسن الطوسي 47، 48، 52، 53، 54، 60، 61، 101، 109، 110، 111، 112، 122، 195، 208

محمد بن الحسن العسكري عليه السلام 25، 80، 91، 98، 112، 272، 294

محمد بن المولي حسنعلي 38

محمد بن الحسن بن محمد 17

محمد بن الحسن المظفر الحاتمي 229، 230

محمد حسين بن محمد صالح الخاتون آبادي 115، 273

محمد بن الحسين الواعظ 158

محمد بن حمويه بن محمد 177

محمد بن الحنفية 104، 105، 152

محمد الحوشي 240

أبو محمد بن حوط الله 319

سعد الدين محمد الحوفي 178

محمد بن الخاتون العاملي 76، 77

أبو محمد بن خالد 45

أبو محمد خالد البرقي 43

محمد خان قاجار 96

محمد بن داود الظاهري 154

أبو محمد بن دعلج بن أحمد 166

محمد بن رشيد 109

محمد بن رفيع جيلاني 99

محمد بن زيد الواسطي 157

الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني 274

محمد بن سالم المنيعي 300

ص: 417

محمد بن سلام الجمحي 203

محمد بن سليمان 45، 46

محمد بن سليمان بن اخت غانم 301، 315

محمد بن سليمان بن سعد الكافيحي 259

محمد بن سليمان الصرخدي 174

محمد بن سليمان بن يوسف الهمداني 298

محمد الشهرستاني 43

أسعد الدين محمد بن الصاحب 34، 334

محمد بن الصفار 124

محمد بن صغير 361

محمد صالح بن عبد الواسع 86

محمد بن العباس اليزيدي 204، 212

محمد بن عبد بن طاهر 202

محمد بن عبد الجبار الأندلسي 138

محمد بن عبد الرحمن البصري 205

محمد بن عبد الرحمن بن عمر 287

محمد بن عبد الرحيم بن محمد العمري 335

محمد بن عبد العزيز 279

محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله 1، 2، 3، 4، 5، 65، 70، 71، 85، 88، 99، 108، 109، 129، 139، 150، 166، 184، 188،  
190، 192، 201، 207، 210، 210، 207، 210، 236، 244، 250، 253، 272، 275، 277، 278، 295، 297، 298، 299، 314،  
322، 323، 327، 331، 338، 349، 350، 351، 352، 353، 355، 356، 357، 359، 360، 361، 366

محمّد بن عبد الله الأسدي 183

محمّد بن عبد الله الحافظ 252

محمّد بن عبد الله بن حمدان الدلفي 222

محمّد بن عبد الله بن سهمان 307

محمّد بن عبد الملك بن رنجويه 187

محمّد بن عبدوس 8

محمّد بن عبيد الله 46

محمّد بن عبيد الله بن سعد 265

محمّد بن عزيز العزيزي 197

محمّد بن عليّ عليه السّلام 44، 88، 105، 110، 145، 185، 186، 289، 294، 351

الميرزا محمّد بن عليّ الأستر آبادي 120، 121

محمّد بن عليّ بن إبراهيم 27

محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأستر آبادي 138

محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهراسي 222

محمّد بن عليّ بن أحمد الأربلي 335

محمّد بن عليّ الأديب 79

ص: 418

محمد بن علي بن بابويه 61، 63، 66

محمد بن علي الجبائي 73

محمد بن علي بن الحسين بن - بابويه الصدوق - 45، 48، 66، 131، 185، 314

محمد بن علي بن سويد 240

محمد بن علي بن شهر آشوب 63، 64، 65، 110، 184

محمد بن علي بن عبد الله 285

محمد بن علي بن عمر بن الحيات 245

محمد بن علي الكاتب 62

محمد بن علي بن محمد أبي بكر 219

محمد بن علي بن محمد الخوئي 177

محمد بن علي بن نعمت الله 78

محمد بن علي الهروي 243

محمد علي بن فتحعليشاه 89

محمد بن عمر بن حسين القرشي 155، 207

محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي 51، 103، 108

محمد بن عمر بن علي العطار 158

محمد بن عمر بن محمد أبو عبد الله 280

محمد بن عمرو بن عون الواسطي 155

الشيخ محمد العيناثي 76

محمد الفراوي 251

محمد الفسائي الفارسي 335

محمد بن الفضل الاصبهاني 188

محمد بن فلاح بن محمد 73

محمد بن القاسم 217

محمد بن أبي القاسم 61، 63

محمد بن أبي القاسم الطبري 105

محمد قاسم بن محمد صادق الأستر آبادي 86

محمد بن أبي ليلى 325

محمد بن محمد بن إبراهيم 158

محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الطوسي 122، 133، 136، 144، 247، 333

محمد بن محمد بن أحمد بن تاج الدين الاسفرايني 181

محمد بن محمد بن أشعث 102

محمد بن محمد بن جعفر بن مشتمل 204

محمد بن محمد بن جعفر الواسطي 241

محمد بن محمد بن الحسن الحسيني العيناثي 2، 79، 142، 150

محمد بن محمد بن داود المزني 74

محمد بن محمد رفيع 35

محمد بن محمد بن السيد 222

محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك



محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفري 222 329

محمد بن محمد بن عبد الله 74

محمد بن محمد بن علي بن المؤيد الحموي 177

محمد بن محمد أبو نصر 240

محمد بن محمد بن نعمان 62، 63، 105

محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي 213

السيد محمد بن ميرزا مخدوم 180

أبو محمد المخلدي 246

محمد بن مرتضي - الفيض - 132، 133، 136

محمد بن المرزبان الديرمي 183

محمد بن مسعود الخطيب القرطبي 287

محمد بن مسمر البستي 250

محمد بن مصادف 51، 55

محمد بن مصطفى المكشوف - بستان زاده - 368

محمد بن معمر المعروف بابن اخت غانم 317

محمد بن مكّي العاملي 72، 122، 126، 206، 217، 239

محمد بن موسى 33، 44

أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي 169

السيد محمد الموسوي النوربخشي 296

محمد بن الموصلي النحوي 203

مير محمد مؤمن الحسيني 86

محمد مهدي الطباطبائي 99

محمد مهدي النجفي 363

أبو محمد المهلبي 254

أبو محمد النحوي البغدادي - عبد الله بن محمد

محمد بن النسابة - الشاه تقي الدين - 122

محمد بن أبي نصر الحميدي 332

محمد بن أبي نصر بن نحاس 314، 312، 209

محمد بن نظام الدين الأستر آبادي 69

أبو محمد النظامي - الجتري - 283

محمد بن نعمان - المفيد - 104، 109، 111، 122، 133، 135، 167

محمد بن نهر الخالدي 262

أبو محمد الوحيددي 315

محمد بن هشام 10

محمد بن يحيى 105، 232

محمد بن يحيى الذهلي 187

محمد بن يحيى العلوي الكوفي 223

ص: 420

محمّد بن يحيى المحدث 237

محمّد بن يزيد 154، 155، 158، 159، 162، 196، 203، 205، 212، 217، 213، 242

محمّد بن يعقوب الكليني 99، 121، 124

محمّد بن يعقوب بن ناصح 212

محمّد بن يعقوب بن محمّد الفيروز آبادي 5، 326، 345

محمّد بن يوسف 87

محمّد بن يوسف الأندلسي - أبو حيّان - 174، 18، 182، 194، 219، 245، 259، 290، 305، 308، 311، 312

محمّد بن يوسف الرازي 342

محمّد بن يوسف بن محمود الخرزى 287

شاه محمود 29

المولى جمال الدين محمود 82

محمود بن سبكتكين 167

محمود بن شيخ زاده 367

محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني 213

محمود بن عمر الزمخشري 186، 246، 292، 310، 366

محمود بن همزة الكرمانى 308

محيى الدين العربى 132، 313

محيى الدين النووى 315

محيى الدين اللاهيجى 367

محيى الدين المازونى 209

مختار 4

ميرزا مخدوم 246

المدائني 357

المراغي 339

مرتضي - علي بن أبي طالب عليه السلام

السيد المرتضي - علي بن الحسين بن موسى

مرتضي بن أمين التستري 98

مرتضي بن الداعي الحسيني 113

المرجاني 259

السلطان مرادخان العثماني 347

المرزباني 229

المرزوقي - أحمد بن محمد بن الحسن

أبو مروان بن سراج 172

مريم 359

المزني 174، 206، 214

المستجد 301

المستضيء 301

ابن المستوفي - مالك بن أحمد

ابن مسعود 208، 348، 356

ص: 421

مسعود بن عمر التفتازاني 179، 180، 268، 288، 345، 347

مسعود بن محمود الغزنوي 249

مسلم 192، 355، 356، 359

مسلم بن أسد بن أفلح الأديب 90

مسلم بن الحجاج النيسابوري 175

المسمعي 11

أبو مسهر الغسائي 198

المسيح - عيسى بن مريم عليه السلام

المسيند 160

ابن مصري 288

المصطفي - محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

مصعب بن أبي ركب 307

ابن مضا - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المطرز 201، 205، 206

مطلب بن عبد مناف 251

مطهر بن أحمد 192

المظفر بن أردشير 360

مظفر الدين بن زين الدين 321

أبو المظفر السمعاني 259

مظفر بن صاحب الموصل 307

مظفر بن محمد البلخي 111

معاذ بن إسماعيل اللاذقي 225

معافي بن زكريا 26

معاوية بن أبي سفيان 25، 103، 157، 163، 210، 251، 263، 322، 323، 329، 331، 352

معبد بن العباس 204

معتز العبّاسي 200

ابن معتز 106

معز الدين - محمّد بن تقي الدين

المعتصم بالله 11، 185، 186

ابن معط 205، 314

المعقلي 225

المعمر 188

المعمر بن راشد 191

المعمر بن عباد 151

معن بن زائدة 201

مغيرة 17

المفضل بن سعد 7

مفضل بن سلمة 183

المفلح 224

المفيد - محمّد بن نعمان بن ثابت

مفيد الدين بن جهم 177

المقتدر العبّاسي 11

المقتدي بالله 171



مقداد بن أسود 28، 190، 323، 356

مقداد بن عبد الله السيوري 69، 72

ابن مقلة 196

أبو المكارم بن علاء الملك 293

ابن مكتوم- أحمد بن عبد التادر بن أحمد 181، 183، 197

مكي بن أبي طالب حمّوش 174

ابن ملاً- أحمد بن محمد بن عليّ

ملاً زاده- يحيي بن سعد الدين بن التفتازاني

ملك النحاة- الحسن بن صافي 204

الشيخ منتجب الدين 44

منتجب الدين- عليّ بن عبيد الله القمي ابن مندة 212، 245

المنذري 306

أبو منصور الثعالبي 247، 274

أبو منصور الجواليقي 204، 301

منصور الدوانيقي 107، 145، 185

منصور بن زيد 139

أبو منصور بن يوسف 170

أمير منكلي بغا 182

مردود بن محمود بن مسعود 249

المهدي- محمد بن الحسن العسكري عليه السلام مهدي بن أبي ذر النراقي 35، 99، 119، 205

مهدي بن الحسن 84



مهدي أبي حرب الحسيني 65

الميرزا مهدي الشهرستاني 91

مهدي العباسي 110، 150

المهدي النجفي 61

مهنا بن سنان المزني 119

موسي بن جعفر عليه السلام 39، 88، 187، 274، 294

أبو موسي الحامض 223

موسي الخلفي - أبو زيد - 274

موسي بن عمران عليه السلام 123، 164، 282، 324، 351، 355

أبو موسي بن عيسي 184

موسي بن هارون 188

موفق بن أحمد مكّي 64، 290

أبو الموقر 181

مولانا زاده - أحمد بن محمّد السراي مؤمن آل فرعون 103

أمّ المؤمنين - عائشة بنت أبي بكر

موهوب بن أحمد بن محمّد الجواليقي 287، 201

ص: 423

المؤيد الدين العرضي 313

مؤيد الملك بن نظام الملك 181

الميدي 178

ميثم البحراني 102

ميثم التمار 88

الميداني - أحمد بن محمد بن أحمد

الميسور 358

(ن)

النادر شاه 114، 190

ناصر بن أحمد 68

ناصر الدين 174

ناصر الدين البيضاوي 335، 336

ناصر الدين الشاعر 213

ناصر الدين بن المنير 336

ناصر بن محمد العمري 251، 252

ناصر خسرو - ناصر الدين الشاعر

النبي - محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

النجاشي - أحمد بن علي 45، 46، 47، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 56، 57، 208

النجيب 309

نجيب الدين بن نما 66

نجم الدين الكبري 298

النحاس - أحمد بن محمد بن إسماعيل

النسائي - أحمد بن شعيب بن عليّ 355 356

نصر بن عصام بن المغيرة 274

نصير الدين الطوسي 177، 255، 277، 297، 313

النظام - إبراهيم بن سيّار

الأمير نظام الدين عبد القادر المشهدي 342

نظام الدين القرشي 275

نظام الملك 170

نعمان 41

نعمان بن ثابت - أبو حنيفة - 168، 185، 187، 191، 214، 285، 328، 350، 366، 367

نعمان بن يسير 265

السيد نعمت الله الجزائري 43، 44، 80، 81، 137، 193

نعمت الله الحلّي 26

نعمت الله بن خاتون 33، 77، 78، 79

نقطويه - إبراهيم بن محمد بن عرفة 204، 217، 223، 241

ص: 424

النقي - علي بن محمد عليه السلام

نمرود 5، 8، 10

نوح عليه السلام 5، 111، 253، 359، 363

السيد نزر الدين علي 86

نور الدين المروج 25، 79

نور الله التستري 213

النوري 215، 216

النوي 5، 185، 285

(٥)

الهادي - علي بن محمد عليه السلام

آقا هادي بن محمد صالح المازندراني 115، 117، 335

هارون 324، 351

هارون الرشيد 110، 153، 190، 191، 276

هارون بن مهدي 353

هارون بن موسي بن شريك 198

هارون بن هانك 161، 204

السيد هاشم البحراني 273

هاشم بن عبد مناف 251

هبة الله بن محمد 112

الهديل 172

هرمس الهرامسة 256

الهروي- أحمد بن محمد بن محمد 241، 345 355

هشام بن سالم 124

هشام بن عمر 186

همدان بن فلّوج بن سام 231

الفاضل الهندي 119

هوشنگ بن كيومرث 255

الهيشمي (1) 338

(و)

الواثق بالله 186

الواحدي- عليّ بن أحمد

الوادياشي 306

واصل بن عطاء 152، 186

الواقدي 200

الوحيد البغدادي- سعيد بن محمد بن عليّ بن الحسن

الوزير المهلب 228

الوشاء 131

الوكيع 196

ص: 425

ولّي الدين العراقي 338، 345

الوليد 191

و ميسودان بن محمّد الروادي 336

(ي)

يافث بن نوح 5

اليافعي 208

ياقوت بن عبد الله الحموي 154، 162، 183، 187، 195، 196، 197، 200، 204، 211، 230، 232، 243، 245، 247، 248،  
259، 260، 267، 279، 280، 291، 301، 314

يحيي بن أكثم 190

يحيي بن حبش 297

يحيي بن خالد البرمكي 153، 321

يحيي بن زياد الفراء 186، 201، 203

يحيي بن سعد الدين التفتازاني 367

يحيي بن سعيد 56، 177، 193

يحيي بن سلام بن الحسين الحصكفي 88 289

يحيي السيرافي 204

يحيي بن صاعد 188

يحيي بن عليّ - الخطيب التبريزي - 204، 223، 225، 240، 265، 286، 299

يحيي بن عليّ بن محمّد شيباني 287

يحيي بن مبارك اليزيدي 196

يحيي بن محمّد بن أحمد بن السعيد 183

يحيي بن محمّد الصنهاجي 231

يحيي بن الشيخ محمّد العوامي 36

يحيي بن محمّد بن يحيي الكناني 183

يحيي بن مخلي 317

يحيي بن معين 188

يزدجرد 277

يزيد بن معاوية 133، 192، 193، 364

اليزيدي- يحيي بن مبارك

يعقوب 349

يعقوب بن إسحاق بن السكّيت 200، 202، 207، 250، 261، 287

اليعموري- يوسف بن أحمد بن محمود

يوسف بن أحمد 79

يوسف بن أحمد بن محمود الأسدي 332

يوسف بن أسباط 144، 366

الشيخ يوسف البحراني 71، 86، 87، 99، 137

ص: 426

يوسف بن الحسين 216

يوسف بن خليل 300

يوسف بن سليمان 198

يوسف الصديق عليه السلام 334

يوسف بن عبد الله الزجاجي 161، 303

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر 187، 198، 285

يوسف بن علي بن مطهر 177، 178

يوسف بن عمر 44

يوسف بن عيسى النحوي 172، 306

يوسف النجيرمي 302

يوشع بن نون 282

يونس بن حبيب النحوي 196، 199، 338

يونس الدبوسي 312

يونس بن متي عليه السلام 305

ص: 427



(أ)

الأخباريون 89، 121، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130

الأدباء 12، 212، 220، 252، 315، 316، 334

الازبكية 31، 332

إسماعيلية 102

أشاعة 130، 152، 153، 167، 185، 186، 191

أصحاب كهف 140

أكاسرة 5

أكراد 158

آل أعين 46

آل فرعون 357

آل محمّد 104، 105، 189

آل ياسين 357

الإمامية 3، 4، 18، 35، 60، 98، 110، 120، 133، 135، 153، 168، 172، 186، 187، 190، 194، 209، 238، 253، 264،

293، 320، 335، 343، 346، 353، 361، 363، 365

أهل البيت 108، 110، 124، 140، 192، 208، 209، 244، 256، 264، 272، 284، 289، 321، 323، 325، 342، 351، 352

أيوبية 190

(ب)

البرامكة 320، 321

البراهمة 267

البشريّة 152

بنو اميّة 157، 237

بنو تميم 158

بنو خاتون 79

بنو السمير 158

بنو سنسن 45

بنو العباس 3، 227، 285، 321

بنو قشير 158

بنو كليب 223

بنو مارقة 159

بنو مرة بن همام 195

مرة مسمع 203

بنو نوبخت 111

ص: 428

بنو هاشم 68، 103، 200

بهاء 265

البهشمية 152

**(ت)**

الترك 336

التغلب 265

التمامية 152

التنوخ 336

**(ث)**

ثمود 224، 357

**(ج)**

الجاحظية 152

الجباتية 152

الجعفرية 190

الجنّ 6

**(ح)**

الحشوية 186

الحكماء 89، 113، 254، 256، 367

الحمير 111

الحنابلة 3، 169، 186، 190، 193

الحناطية 152

الحنفية 169، 186، 190، 240، 257، 267، 325، 339، 367

(خ)

الخالطية 152

الخوارج 152

(ز)

الزنج 111

(ش)

الشافعية 4، 169، 186، 190، 333، 345

الشعراء 12، 103، 108، 171، 221، 223، 229، 238، 244، 262، 274، 279، 283

الشيعة 35، 43، 44، 65، 83، 93، 100، 103، 109، 110، 114، 120، 137، 151، 153، 172، 177، 186، 189، 190، 194،

200، 209، 253، 262، 264، 265، 273، 274، 276، 284، 322، 323، 324، 325، 346، 349، 350، 351، 352، 355،

357، 361، 364

(ص)

الصابئون 165

ص: 429

الصوفيّة 90، 139، 148، 215، 276، 293، 298، 367

الصفويّة 253، 342

#### (ع)

العامة 3، 122، 127، 128، 129، 131، 132، 176، 185، 191، 212، 257، 268، 273، 274، 289، 324، 333، 342، 365

العرب 135

العرفاء 334

#### (غ)

الغلاة 111

#### (ف)

الفارسيّون 207

الفرس 9

الفقراء 140، 146، 179، 286، 288

الفقهاء 12، 114، 130، 169، 177، 191، 205، 239، 252، 276، 286، 325، 366

الفلاسفة 123، 151، 185، 267

#### (ق)

القدريّة 152، 186

القرّاء 12، 147، 175، 209

القرامطة 241

القريش 103

#### (ك)

الكيسانيّة 104

(ج)

اللغويين 219

(م)

المالكية 169، 186، 190، 101، 336، 338

المجتهدون 125، 126، 127، 129، 135، 137، 190

المجوسي 9

المحدّثون 209

المرادية 152

المسلمون 164، 185، 322، 351

المعتزلة 151، 186، 194، 348

المعمرية 151، 152

الملاحدة 111، 268

المنجمون 336

ص: 430

(ن)

النحاة 175، 182، 301، 315، 338، 339

النصاري 9، 123، 164، 185، 265، 350، 357

النظامية 152

النواصب 103، 186، 253، 364

(هـ)

الهدلية 152

الهشامية 152

(و)

الواصلية 152

(ي)

اليهود 123، 164، 185، 350، 357

ص: 431





افريطش 237

إفريقيّة 162، 163، 175، 238، 283

أفغان 114، 116، 117، 118

اندرش 236

أندلس 158، 172، 182، 198، 222، 235، 237، 281، 290، 302، 315، 318

اندة 236

أنش 236

الأهواز 5، 157، 229، 295

أوجان 336

أوكش 290

ص: 432

إيران 83، 96، 113، 116

(ب)

باجروان 283

باجة 236

باخرز 253

باغ عبد العزيز 11

بجانة 236

بجاية 174

البحرين 29، 71، 87، 88، 91، 265

بخارا 168

براآن 11

البرقوقية 367

بروجرد 100

بسطم 252

البصرة 63، 88، 108، 149، 153، 157، 169، 191، 198، 212، 236، 325، 352

بطلبيوس 236

بغداد 5، 32، 46، 89، 93، 107، 110، 111، 141، 153، 157، 159، 167، 168، 169، 170، 183، 184، 185، 187، 188،

189، 193، 194، 199، 202، 204، 205، 207، 208، 220، 224، 239، 240، 257، 258، 263، 265، 266، 277، 284،

285، 286، 291، 292، 299، 300، 302

بلخ 18، 142، 143، 150، 158

بلش 236، 316

بليسية 236، 302

البهفشا 337

بيت المقدس 6، 146، 147

بيرة 236

بيرون 247

بيهق 251، 252، 253

(ت)

تاكرني 236

تبريز 277، 283، 334، 336

تخت فولاد 19

تدمير 236

ترشيز 293

تقريش 80

تقليس 96

تونس 163، 306

تتة 366

تيغز 8

التيمة 10

ص: 433

(ث)

ثغر الاسكندرية 299، 300

(ج)

جام 293

جامع برانا 208

جامع القصر 171

جبل جوشن 262

جبل عامل 31، 73، 79، 262، 361

جترة 283

جراوه 236

جرجان 10، 161، 275

جروآن 11

جزيرة 236، 305، 307

جزيرة أفریطش 237

جزيرة الخضراء 236، 237

جزيرة شاشين 237

جزيرة النبي الصالح 71

جمالية 339

جوين 176

جي 8، 9، 14، 15، 16، 18

جيانة 236، 237

جيران 283

ح

الحبشة 60

الحزان 305

حضر موت 150، 217، 304

الحلب 213، 261، 262، 265، 304، 334، 368

الحلة 68، 71، 158

الحمي 176

حماة 265، 333، 334

حيدر آباد 78

الحمص 223، 324

(خ)

الخابور 158

خاتون آباد 115، 117

خاف 253

خراسان 18، 141، 156، 166، 169، 176، 184، 191، 199، 201، 209، 213، 215، 220، 242، 252، 253، 259، 276،

277، 293، 294، 330

خرجان 11

خسروجر 252

خضراء 290

خط هجر 88



خوارزم 8، 247، 248، 275، 280، 292، 295، 296، 297، 298

خيوق 297

(د)

دامغان 252

دانية 236

الدجيل 158

دربند 283

دشت الأرن 206

دمشق 159، 174، 183، 209، 210، 261، 288، 304، 306، 308، 325، 326، 328

دمياط 243

(ر)

راوند 194

الرحبة 194

رصافة 236

الرمال 142

الرملة 210

رندة 236

الروم 9، 85، 150، 167، 180، 258، 305، 368

الري 232، 234، 253

(س)

الساسك 227

سالم 236

سامراء 97

سببئة 175

سبزوار 252، 253

سبلان 85

سجستان 18

سدره المنتهي 70

سرقسطة 236

سريش 236

السكون 227

السماوة 223

سمنان 252

سناباد 276

سنبلان 11

سنجار 307

سند 247، 366

(ش)

شاطبة 236، 237

الشام 103، 140، 141، 142، 148،

ص: 435



235 ,345 ,334 325 ,314 ,305 ,299 ,288 ,277 265 ,262 ,227 ,223 ,216 ,215 209 ،196 ،191 ،176 ،153 ،150

شذونة 236

شذونة 236

الشروان 283 ،282

شريش 307

شلب 236

شترين 236

الشيراز 206 ،171 ،122 ،34 ،43

(ص)

الصرغتمشية 367

الصفراء 158

صفين 74

(ط)

طابران 276

طبرستان 64 ،7

طبرية 196 ،147 ،146

طحا 214

طرابلس 267 ،262 ،261

طرسوس 142 ،141

طرطوشة 236

طركونة 236

طليطلة 236، 237

طوس 158، 175، 276، 277

طيسانية 236

## (ع)

العذبية 158

العراق 8، 9، 27، 77، 73، 88، 93، 97، 100، 116، 141، 153، 158، 166، 167، 169، 186، 196، 217، 220، 240، 252،  
270، 305، 311، 360، 366

عراق العجم 213

عسقلان 243، 245

عمان 8، 325

عيناث 77

عيون 236

## (غ)

غدير خم 350، 356

غرناطة 236، 260، 281

الغري 25، 35، 36، 47

غزالة 275

غزنة 248

ص: 436

(ف)

فارس 5، 9، 171، 206، 223، 305

فاس 290، 303

فاشان 194، 241

فدك 9

فرسان 11

فلسطين 210، 345

فليش 236

فيروز آباد 171

فيوم 333

(ق)

قاسان 194

قاشان 172، 194

القاهرة 174، 179، 190، 314، 319، 321، 338، 339

قايتباي الجركسي 339

القدس - بيت المقدس

القرافة 329

قرطبة 172، 173، 174، 175، 222، 236، 237، 303، 319

قرمونية 236

قرميسين 38، 85

قزوين 31، 38، 42، 150، 232، 272، 276، 278

قسطنطينية 159

قسطلّة 236

القطف 91

قلنسة 236

قم 4، 36، 44، 64، 194، 253

قهستان 7، 85، 176

قومس 179، 232، 252، 253

القيروان 162، 163، 174، 237

## (ك)

الكاخ 35

كاشان 97، 253

كاظمين 35، 81، 100

كربلا 23، 74

كرج 283

كرك نوح 73

كرمان 5، 7، 12

الكرهرود 365

كفعم 20

كما آن 11

الكوفة 46، 47، 84، 104، 110، 145، 149، 157، 183، 189، 191، 193، 208، 221، 223، 324

ص: 437

(ج)

اللاذقية 225، 267

لاردة 236

لاهور 367

لبطيط 236

لبلة 236، 306

لشبونة 236

اللكاك 236

لبنان 11

لوزقة 236

لوشة 236

(م)

مالقة 172، 236، 237، 281، 315، 317

ماهاباد 172

محلة خاجو 257

محلة كرخ 207

محلة كنده 223

المحمودية 310

المدائن 4، 9

مدينة 74، 94، 121، 138، 145، 191، 192، 304، 305

مدينة السلام 284

المرازم 9

مراكش 236، 315

مرو 184، 248، 259، 342

المروروذ 169

مرو الشاهجان 169، 232

مرية 236

مسجد حكيم 306

مسجد الكوفة 81، 84

مشهد 99، 121

مصر 102، 153، 169، 174، 184، 190، 191، 196، 205، 209، 214، 215، 217، 219، 222، 223، 227، 243، 250، 279،

288، 295، 296، 299، 302، 306، 311، 314، 315، 321، 324، 333، 343، 367

المطير آباد 63

معرة النعمان 265، 266، 267

مكران 8

مكة 123، 134، 135، 138، 140، 142، 143، 146، 149، 158، 174، 191، 210، 259، 289، 304، 347، 349، 361

ص: 438

المنصورة 141

المنصورية 219

منورقة 319

المهدية 163

موصل 158، 304، 305، 307، 314، 321، 325

ميافارقين 288

ميدان نقش جهان 22

(ن)

ناجرة 236

نامق 293

النجف 81، 98، 137

نراق 97

النساء 209

نعمانية 224

تقچوان 85، 282

نهر الملك 158

نوقان 276

نيسابور 166، 168، 199، 212، 246، 251، 252، 253، 259، 292

(هـ)

هجر 88

هديبة 94

هرات 35، 94، 298، 342، 343، 365

هرستان 14

همدان 100، 232، 234، 238، 239، 295

الهند 68، 69، 78

(و)

واسط 157، 158، 236

ورقة 236

ويد آباد 11

(ي)

يثرب 9

يزد 89

اليمامة 158

اليمن 33، 158، 227، 279، 311، 325

ص: 439



الأبانة 229، 292

الأبدال 230

أبكار الأفكار 313

أبنية الأفعال 245

الأببات 199

الأنباع و المزوجة 233

الأثار الباقية 249

إثبات الواجب 365

إثني عشرية 2، 142

الإحاطة في تاريخ غرناطة 332

الاحتجاج 65، 269

الأحداث 157

أحسن التواريخ 181

إحقاق الحق 213

الأحكام 326

الأحكام في قواطع الإسلام 347

أحكام القرآن 214

إحياء الإحياء 276

إحياء العلوم 133، 136، 144، 276، 277

أخبار البشر 180، 181، 239، 257، 264، 274، 294، 325، 326، 343، 347، 368

اختصار 249

اختلاف العلماء 214

اختلاف النحويين 202، 233

الاختيار 67، 211

الأخلاق الناصري 255

إخوان الصفا 250

آداب الدنيا و الدين 255

آداب العرب و الفرس 255

آدب الفقيه و المتفقه 285

آدب الكاتب 64، 217

الأديان و الملل 44

الأربعين 5، 78، 114، 272، 330

أربعين الجويني 177

أربعين المجلسي 82

الارتشاف 182

الارجوزة 204

إرشاد 26، 37، 75

إرشاد الأذهان 83

ص: 440

- إرشاد القلوب 187
- الازهية 243
- أساس الأحكام 95
- أسباب النزول و الاعراب 247
- الاستبصار 354
- الاستعارة 179
- الاستغناء 219
- الاستيعاب 249، 285
- أسرار الأئمة 194
- أسرار اصول الدين 318
- أسرار الحروف 301
- أسرار الشهادة 92
- أسرار الصلاة 72، 90
- أسرار العبادات 92
- أسماء الجبال و المياه و الأودية 195
- أسماء الرجال 208
- الأسماء في الأسماء 292
- أسني المواهب 318
- أسئلة القرون 254
- الإشارات 91، 93، 254، 282
- إشارات الاصول 37

- الإشارة 168
- الأشباه والنظائر 217
- الإشتقاق 158
- الأشعار والآثار 248
- الإصابة 346
- إصابة المنجمين 313
- إصفهان 7، 8
- إصلاح 162
- إصلاح الخلل 173
- إصلاح المنطق 261
- اصول الكافي 135، 138
- الأطول 179، 249
- الأظلال 249
- الاعتقادات 293
- الإعراب 312
- الإعراب في ضبط عوامل الإعراب 176
- الإعراب القرآن 155، 159، 174، 175، 217
- أعمال الجمعة 63
- أعيان الشيعة 22، 24
- أعيان العصر 332
- الأغاني 212، 228، 281، 332

إفادة الفصحح 281

الإفرااد 358

الإفضال 46

ص: 441

الاقتضاب 250

الاقناع 260، 283

الاكمال في معرفة الرجال 145

الألفية 6، 25، 312

ألفية الشهيد 69

ألفية بن معط 307

الأمارات في شرح الإشارات 254

الأمالي 110، 145، 156، 158، 202، 260

الإمامة 194

أمثال القرآن 155

أمل الآمل 21، 22، 29، 30، 31، 33، 46، 52، 65، 73، 76، 78، 79، 83، 102، 113، 138، 264

الانتصار لثعلب 233

الانتصار لأبي حيان 322

الانتصاف 306

انتهاز الأدب 245

إنجيل 9

الأنساب 241، 252، 288

أنساب آل الرسول 44

أنساب نصر بن قعين 63

انس التائبين 293

انس الخواطر 254

الأنموذج 292

الأنواء 158

الأنوار الإلهية 72

الأنوار السرائر 318

أنوار العلوية 69

النعمانية 43، 44، 80

آيات الأحكام 86

أيام العرب 258

إيضاح البراهين 254

إيجاز البرهان 176

الإيضاح 288، 318، 346

إيضاح المذاهب 281

إيضاح غوامض الإيضاح 176

الإيقاضات 37

**(ب)**

باب الحاد يعشر 27

البحار 2، 4، 21، 25، 46، 60، 65، 79، 99، 145، 239، 246، 272

بحار الحقيقة 293

البحر المحيط 319

البدر السائر 318، 332

البديع 326





البرهان 183

البستان 113، 168

البيسط 333

البيسط و الوسيط 247

بشارة المصطفى 105، 109

بشري المحققين (المخبتين) 66

بصائر الدرجات 44، 124

بغية الوعاة 155، 156، 159، 161، 162، 172، 174، 175، 179، 183، 187، 196، 199، 202، 213، 219، 220، 234، 243،  
250، 259، 260، 272، 279، 280، 281، 288، 290، 300، 303، 305، 306، 307، 311، 315، 317، 318، 331، 345، 367

البلد الأمين 21

بلغة الرجال 36، 43، 83، 87، 260

البواغيت 189

**(ت)**

التاج 193

تاج المصادر 261

تاريخ الأئمة 65

تاريخ أخبار البشر 241

تاريخ إربل 331

تاريخ إصفهان 273، 331

تاريخ أندلس 98، 332

تاريخ البشر 334

تاريخ بغداد 168، 281، 284، 331

تاريخ بلخ 331

تاريخ بيهق 254

تاريخ حبيب السير 278

تاريخ

تاريخ

(؟؟؟) تاريخ السمعاني 136

تاريخ شيراز 44

تاريخ عالم آرا 32

تاريخ ابن عساكر 331

تاريخ علماء الأندلس 331

تاريخ العماد بن الكثير 332

تاريخ قزوين 331

تاريخ الكبير 214، 281، 333

تاريخ كزیده 249

تاريخ مصر 210، 332

تاريخ مكة 332

ص: 443

تاريخ من دخل مصر 332

تاريخ نيسابور 331

تاريخ هند 249

تاريخ يمن 332

التبصرة 175، 182، 345

تبين الغموض 183

التشنية و الجمع 196

تجارب الامم 255

تجديد نهاية الأماكن 249

التجريد 138، 240، 241

تجريد الاصول 95

التحرير 37، 67

التحصين 72، 73

التحفّظ و الأنواء 182

تحفة الأبرار 22

تحفة الإخوان 69

تحفة الشاهية 365

تحفة الطالبين 73

التذكرة 103، 106، 107، 181، 264، 310، 332، 333

التذكيرات 293

تذكرة الأنمة 83

- تذكرة الجمال 332
- ترتيب السعادات 255
- تسديد اللسان 319
- التسطيع الكرة 249
- التسهيل 259
- تصريح 337
- التصريف 223
- تصريف الغري 291
- التصغير 202
- تصفية القلوب 242
- التعجير 300
- تعريفات العلوم 151، 152، 323
- التعقيب 63
- تعليق الفرقة 312
- التعلل 248
- تعيين الفرقة الناجية 26
- التفاحة 217
- تفسير أبيات السيبويه 217
- تفسير أسماء النبي 233
- تفسير الشاهي 180
- تفسير القاضي 365

التفصلة 220

تفصيل ولاية الهرة 242

التفهم 249

ص: 444

التقريب 168، 213، 140

التقريب الغريب 345

تقضي الواجب 176

تقليل القراءات السبع 203

تقويم البلدان 166

التكملة 61، 241، 304

التكملة علي الموصول و الصلة 331

تكملة كتاب العين 220

تلخيص الآثار 6، 64، 85، 88، 100، 157، 163، 168، 171، 172، 176، 206، 207، 221، 236، 237، 238، 252، 265، 276،

277، 282، 283، 284، 297، 305، 334، 336، 345

تلخيص القوانين 281

تلخيص المفتاح 220، 288

التنبية 170

تنزيه أئمة النحو 303

تنزيه القرآن 303

التنقيح 28

التهذيب 354

تهذيب الأحكام 138

تهذيب أسماء اللغات 185

تهذيب إصلاح ابن السكيت 287

تهذيب التهذيب 345

تهذيب الكمال 308

تهذيب اللغة 155، 241، 242

التوجيه الرسالة 318

التوجيه السؤال 102

التوحيد 185

التوضيح 260، 304

التوطية 290

### (ج)

جامع الاصول 169

جامع البنظي 124

جامع الحلّي 166

جامع الدلائل 102

جامع السعادة 95

جامع الشتات 118

جامع الكبير 169

الجامع لأداب الشيخ و السامع 285

جاويدان خرد 255

الجماهر 249

الجمع بين الصحاح 172

الجمع بين الصحيحين 319

جمع الجوامع 175، 182، 219، 268، 314، 339





جمع السوامع 290

الجمع و المثناة 309

الجمل 159، 182

الجمع بين العباب (1) و المحكم 309

جنان الجنان 279

الجنّة و النار 90

الجنّة الواقية 21

الجواهر 319

جواب المسائل التوبليّة 90

جوامع الجامع 31، 318

(ح)

الحاتميّة 230

الحاجبيّة 182

الحاوي 61، 335

حاوي الفوائد الأدبيّة 183

الحائريّة 25

الحجّ 113

الحجر 234

الحجّة البالغة 92

الحداد 196

الحدائق 87، 137، 141

حدائق السحر في دقائق الشعر 280

حدائق المقرّبين 81

الحديثين المختلفين 63

الحديقة 19

الحديقة الناضرة 21

الحسينيّة 153

الحقير النافع 268

حكايات الأطباء في علاجات الأدوية 313

حلّ الإشكال 49، 66

الحلّي و الثياب 211

حلية الأبرار 273

حلية الأولياء 272، 273، 274

حلية الفقهاء 233

حياة الحيوان 185، 273

حياة النفس 90

(خ)

الخراجية 84

الخزائن 96، 255

خسرو شيرين 283

الخصائص 209، 318

الخلاصة 50، 53، 56، 57، 59، 61، 63، 66

---

1- كذا في البغية، ولكن طبع: العياب.

خلاصة الحياة 367

خلاصة المقامات 293

خلق الإنسان 233، 268

خلق الإنسان و الفرس 158، 161

الخمسة 283

(د)

دانشنامه شاهي 120، 138

الدرر الكامنة 183، 309، 312، 332، 333، 245، 246

الدرر النجفيّة 137، 174

الدر الفريد 29

الدر اللقيط 310

الدر المنثور 347

الدر النضيد 73

الدرة 88، 363

الدروس 87

الدروع الواقية 22

دفع التجري 268

الدلائل 39

دلائل القبلة 249

دلائل النبوة 251

دليل المتحيرين 92

(د)

الذخائر 243

الذخيرة 87

الذخيرة في علم البصيرة 276

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة 237

ذكر المهدي و نعوته 272

ذكري حبيب 268

ذم الخطاء في الشعر 233

(ر)

الرأية 300

ربيع الأبرار 366

رجال بحر العلوم 74

رجال الشيخ 195

رجال بن طاووس 55

رجال كشي 67، 103

رجال نجاشي 51، 57، 62، 195

رجم العفریت 268

الرحلة 332

الرحلة الاخري 332

الردّ علي القول بالرجعة 323

الردّ علي النحويين 303

الرسالة الاستخارة 87

الرسالة الحيدريّة 90

الرسالة الخاتميّة 230

ص: 447

الرسالة الخاقانيّة 90

الرسالة الخائف الهائم من لومة اللائم 297

الرسالة السمرقنديّة 293

الرسالة الشاه 20

الرسالة القشريّة 170

الرشاد 113

رشح الولاء 101

رصف المباني 317

رصف نفائس اللآلي و وصف عرائس المعالي 316

رفع الملامة 22

رموز الكنوز 313

رواشح السماويّة 54

روضات الجنّات 1

روضة الأحباب 361

روضة الأذهان 279

روضة الكافي 305

روضة المذنبين 293

رياض الدلائل 87

رياض العلماء 22، 32، 43، 64، 69، 73، 74، 80، 91، 100، 113، 151، 153، 159، 177، 180، 187، 195، 205، 240،

249، 257، 273، 289، 313، 326، 333، 335، 345، 365

رياض النعيم 155

الريحانة 172

ريحانة التنفس 332

### (ز)

زاد المسافرين 27

زبدة البيان 22

زبدة الشيعة 83

الزمرّد 193

الزهديات 293

زهر الآداب و ثمر الألباب 162

الزوائد 259

الزيج المسعودي 249

الزينة 323

### (س)

السامي 334، 292، 291، 254

سبب اختلاف الفقهاء 173

سديد الأفهام 69

سرّ الأدب 247

سرّ الصناعة 318

سرّ العالمين 276

ص: 448



سراج السائرين 293

السراج الوهّاج 25، 335

السرائر 124

سفينة النجاة 113، 133

سقط الزند 259، 266، 268

السلافة 33، 138

سلم السماوات 213

السنن 209

السنن والآثار 251

السنن الكبير والصغير 251

السهام المارقة 132

سوانحة 278

السور المرجاني 288

السياق 231، 259، 331

السير النبلاء 332

السياسة الملك 255

سيف الأمة 96

(ش)

الشافى 194، 195

الشافية 291، 334

الشامل 170، 242

شاه نامه 277

شجر الدر 230

الشرائع 26

شرح أبيات أدب الكاتب 220

شرح آداب البحث 179

شرح أدب الكاتب 173، 250

شرح الأربعين 118

شرح الإرشاد 72، 78، 347، 348

شرح الاستبصار 138

شرح أسماء الحسنی 173، 319

شرح أشعار هذيل 244

شرح أشكال التأسيس 366

شرح الإصلاح 250

شرح اصول ابن السراج 260

شرح الألفية 72، 260، 287، 314، 339

شرح إلهيات التجريد 84

شرح الإيضاح 260، 307

شرح باب الحاد يعشر 180

شرح الياقات الصالحات 172

شرح البديعية 312

شرح البغية 306

شرح التبصرة 89

شرح التجريد 365

شرح التجنيس 281

ص: 449

- شرح التحصيل 287
- شرح التسهيل 290، 308، 312، 319
- شرح التلخيص 343
- شرح التلقين 232
- شرح التهذيب 86، 138
- شرح التهذيب المنطق 343
- شرح جامع العباسي 78
- شرح جامع المقال 138
- شرح الجامي 180
- شرح الجزولية 317
- شرح الجمل 175، 260، 303، 307
- شرح جمل الزجاجي 312
- شرح الجخميني 366
- شرح الحاجبية 182
- شرح الحاوي 220، 336
- شرح الحكمة العرشية 89
- شرح حكمة العين 365
- شرح الحماسة 175، 222، 244
- شرح الدرديّة 287، 308
- شرح دعاء السمات 92
- شرح الديوان 178

شرح ديوان المتنبي 173، 235، 287

شرح ديوان الميبيدي 297

شرح الرائيّة 314

شرح الزيارة 93

شرح الزيارة الجامعة 89

شرح سقط الزند 173، 287

شرح سيبويه 260، 303

شرح الشاطبيّة 261، 300، 312، 313

شرح الشافية 182، 309، 336، 335

شرح الشامل 245

شرح شعر أبي تمام 248، 287

شرح الشفاء 245

شرح شمائل الترمذي 347

شرح الشمسيّة 179

شرح شواهد الجمل 268

شرح شواهد العزيز 290، 301

شرح شواهد العيني 266

شرح العباب 347، 348

شرح عروض الشعر 307

شرح العضدي 122

شرح علل القوافي 307

شرح العمدة 245

شرح العيون 232

شرح الغريب 250

شرح الفصيح 244، 245، 290، 306

ص: 450

شرح الفصول 314

شرح القصيدة البائية 92

شرح قصيدة البردة 345

شرح قواعد العلامة 69

شرح الكافي 260

شرح الكافية 179، 309، 319

شرح الكبير 205

شرح الكشّاف 336

شرح كلمات الفخر الدين 92

شرح المثنوي 277

شرح المحصول 213

شرح المختصر 84

شرح مختصر ابن حاجب 174

شرح مختصر الكرجي 240

شرح مختصر النوادر 307، 319

شرح مختصر الوقاية 339

شرح المدارك 138

شرح المشاعر 89

شرح المطوّل 220

شرح المعلّقات السبع 217

- شرح المفصل 318
- شرح المغلة 279
- شرح المفصل 314
- شرح المفضليات 217، 244، 287، 292
- شرح المقامات 317
- شرح المقتضب 260
- شرح مقدّمة ابن بابشاذ 312
- شرح المقرب 317
- شرح الملحّة 307، 308
- شرح اللمع 287
- شرح المنهاج 220، 287، 336
- شرح الموجز 244
- شرح المهارق 316
- شرح الموطأ 173
- شرح ميرمان 232
- شرح النخبة 312
- شرح نخبة الفكر 346
- شرح نظم النخبة 339
- شرح الهداية 309
- شرفنامه 6
- الشفاء 339، 359



شوارع الهداية 37

(ص)

الصحاح 261

الصحيفة 21

ص: 451

صحبة المشايخ 318

الصفوة الصفات 21

الصلة 281، 331

صلة التكملة 332

صلة الصلة 281، 331

الصلوة 113

الصوارم المحرقة 346

الصواعق المحرقة 192، 329، 331، 346، 347، 348، 360، 361، 363

الصيدليّة 249

الصيف الصارم 336

**(ض)**

ضمائر القرآن 205

ضوابط الاصول 39

ضوء السقط 268

**(ط)**

الطاقديس 96

الطالع السعيد 332

الطبّ الأحمدي 87

طبّ النبيّ 273

طبقات الحنفيّة 326

طبقات الشافعيّة 312، 336

طبقات الشعراء 217

طبقات الصغري 309

طبقات الفقهاء 170

طبقات القراء 170، 203، 217، 332

طبقات الكبرى 260، 317

طبقات النحاة 171، 172، 173، 174، 181، 183، 197، 198، 203، 204، 205، 206، 211، 217، 231، 233، 234، 240،  
241، 242، 244، 245، 248، 249، 257، 258، 267، 280، 281، 283، 284، 287، 301، 304، 306، 308، 311، 314،  
317، 319، 329، 330، 336، 346، 368

طراز اللغة 59

الطرائف 67، 272

طريق المزج والبسط 180

الطهارة 254، 256

**(ظ)**

ظهير العضدي 268

**(ع)**

العالم 234

العبر 332

ص: 452

عجائب البلدان 6

عدّة الداعي 145، 72

العرائس 142، 246

العروس 194

عروس الأفراخ 220

العزیز فی شرح الوجیز 333

العقائد النسفیة 180، 343

عقد الأدیب 15

العقد الطهماسی 139

عقود الجواهر 242

العلل 161

علم الأخلاق 92

عمدة 191

عمدة البیان 161

عمدة الكامل 183

العمل بالأسطرلاب 249

عوائد الأیام 95

عوارف الهدی 318

العین 162

عین الاصول 95

عین الأفاضل 6

عين العبرة 67

العين المبصرة 21

عيون الأخبار 200، 314

عيون الأنباء 313

## (غ)

الغارات 4

غاية الأمنية 308

غاية المرام 273

غرائب السائل 69

الغريب 162، 172، 197

غريب الحديث 168، 188، 199

غريب القرآن 202

غريب اللغة 292

غريب الموطأ 196

الغريب الهاشمي 161

الغريبين 241

غوالي اللثالي 27، 65، 73

الغيبة 112

## (ف)

الفاخر 28

فتاوي فقيه العرب 233

فتح الباري 345، 348، 347

الفتن 273

فتوح الرفع 293

ص: 453

فرائد الباهرة 73

فرائد الحموي 273

فرائد السمطين 176، 177

فرج الكرب 21

الفرق 158

الفصول 73

الفصيح 161، 198، 201، 202، 204

فضايل الخلفاء 273

فضائل الزهراء 65

فضل الكوفة 63

فضيحة المعتزلة 193

فعلت و أفعلت 155

فقر البلغاء 211

فقه اللغة 233

الفهرست 48، 49، 52، 62، 113، 150، 177، 195

فوائح الجمال 298

فوائد 89، 273

فوائد دقائق العلوم 138

الفوائد الرجال 51

الفوائد الطريفة 21

الفوائد والقلائد 204

فوائد المديّة 121، 130، 137

الفوز السعادة 255

الفوز الأصغر 255

الفوز الأكبر 255

(ق)

قاطعة اللجاج 25

قاعدة البيان 316

قانون 282

القانون المسعودي 248، 249

القاموس 18، 152، 153، 158، 161، 170، 171، 176، 178، 230، 236، 237، 252، 321، 322، 324، 326، 334، 364

القرآت 202

القرآن 70، 71، 98، 129، 137، 143، 144، 149، 152، 153، 154، 158، 168، 174، 175، 180، 184، 185، 186، 192،

201، 209، 231، 235، 240، 241، 258، 261، 281، 286، 312، 315، 319، 333، 358

قراضة النصير 21

القصب 193

القواعد 37، 213

ص: 454



القوافي 158

القوانين 35، 100

القياس 183

قيد الأوائد(1) 310

قيس المصباح 61

(ك)

الكافي 65، 123، 124، 217، 218، 287، 354

الكافية 179، 181، 213، 364

الكامل 194، 195، 251، 289، 320

كامل التواريخ 150، 170، 171

الكبري 179، 180

الكتاب 162، 204، 205، 281، 303، 318

الكشّاف 246، 306، 336، 366

الكشف و البيان 245

كشف الحجّة 65

كشف الغمّة 22، 189، 272، 321

كشف القناع 99، 220

كشف المشكل 196

الكشكول 96، 145، 167، 186، 191، 229، 362

الكفاية 37، 118

الكفاية في قوانين الرواية 285

كفاية الطالبين 69، 70

كفاية المحتاج 72

كنز العرفان 68

كنز اللغة 323

كنوز الحكمة 293

الكوكب الدرّي 21

كفيّة السباحة 175

## (J)

اللامع العزيزي 266

اللامية 92

لامية العجم 320

اللّب 182

اللّباب 181، 182

لباب الأنساب 254

لذّة السمع 316

لزوم ما لا يلزم 268

لسان الميزان 49، 346، 360

لطائف النكت 242

ص: 455

لطيف الاتباع 230

اللمع 170، 286

اللمعات 278

اللمعة 72

لوامع الحسينية 92

اللؤلؤ 25، 71، 81

اللؤلؤ البحرين 43، 79، 83، 137، 138

الليل و النهار 233

ليلي و مجنون 283

(م)

ما قالته العرب 308

ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين 273

ما ينصرف و ما لا ينصرف 158

المبسوط 252

المتوسط 353

مقال النظم 268

المثنوي 235

مجالس الشيخ 109

مجالس المؤمنين 27، 109، 145، 227، 253، 254، 256، 264، 289، 293، 295، 296، 299، 321، 346، 366، 367

مجامع الأمثال 254

مجمع الأمثال 291، 292

مجمع البحرين 9، 63، 110، 151، 323، 324، 326

مجمع البيان 21، 149

مجمع الرجال 47، 52، 54

مجمع الفائدة 26، 83

المجمل 233

المجلسي 27

مجموع الغرائب 22

المحاسن 4، 45، 124

المحاضرات 108

المحتسب 312

المحرّر 72، 214

المحيط 261

مخزن الأسرار 283

المختار 248

المختصر 180، 213، 240، 288، 335

مختصر الاستيعاب 273

مختصر الاعراب 174

مختصر الأنواء 63

مختصر الحاجبي 122

ص: 456

مختصر القدوري 326

مختصر في الدعاء 90

مختصر القواعد 174

مختصر المزني 168، 169

مختصر الملحّة 308

مختصر المهمات 174، 308

مختصر الوجيز 179

مختصر الوسيط 179

المدارك 82، 86، 118، 120، 121

المدخل 113

المذاهب اللدنيّة 345

المذكر و المؤنث 203

مراتب النحويّين 230

مراح الصرف 181

المسالك 61، 332

المساورة 248

المسائل البحريّات 72

المسائل الشافعيّات 72

مسائل بن طي 74

المسائل القطيفيّة 90

المسائل المنثورة 173

المستصفي 276، 287

المستقبلات الأفعال 306

المستند 95

المسند 184، 191

مسند الروياني 245

مشتركات الرجال 138

المشجر 296

المشرف (1) 303

مشرق الشمسين 126

مشكلات العلوم 96

المشكول 96

المصاييح 63، 298

المصادر 155

مصائب النواصب 346

المصباح 21، 22، 23، 113

مصباح المبتدي 72، 73

مصباح المنير 333

المصنف 199

المصون 162، 202

المطالب العالية 352

المطالع 5، 181

مطالع الأنوار 36

المطول 179، 288

ص: 457

---

1- في البغية: المشرق.

المعالم 82، 86، 120، 122، 124، 194

معالم الامم 313

معالم العلماء 65، 242، 273

معاني الآثار 214

معاني القرآن 202

المعاني و النوادير 199

معاني الشعر 183، 202، 204

المعتبر 123

المعتمد في الاصول 192

معجم الادباء 183، 222، 247، 279

معجم البلدان 274

معجم السفر 332

المعجم الكبير 64

معدن الجواهر 2

معراج السعادة 95

معرفة الرجال 183

المعرفة في المناقب و المثالب 4

المعونة 170، 183

المغرب 317

المغرب في حلي المغرب 332

المغني 288، 335، 337، 339، 344



مفاتيح العلوم 151

المفاخر 242

مفاخر الطالبية 65

مفتاح الأحكام 95

مفتاح الألباب 183

مفتاح البلاغة 242

مفتاح النجاة 293

المفيد 183

مقابس الأنوار 99

مقاليد الهيئة 249

المقاصد 69

المقامات 84، 193، 233، 292

المقالة الصوفيّة 90

المقتصر 72

مقتضب الأثر 60

المقرب 318

المقصد الأسني 21

مقطعات النيل 326

المقامع (1) 43

المقنع 155، 217

ملاذ العلماء 66



الملقط 242

الملحة المعينة 308

منازل السائرين 295

المناقب 65، 183

مناقب أحمد 251

مناقب الطاهرين 104

مناقب الفضلاء 115

مناقب المصطفي 251

مناهج الوصول 95

منتخب تاريخ ابن خلكان 3

المنتقي 21

منتقي الجمّان 122

منتهي أمل الأديب 344

منتهي المقال 43

المنح المكيّة 346

المنخل 182

المنخول 276

المنصف من الكلام 339

المنطق 211

المنقذ من الضلال 133، 136

من لا يحضره الفقيه 131، 136، 354

المنهاج 93، 213، 257

منهاج الكرامة 3

منهاج الهداية 37

المنهج التحقيق 99

المنهج المعرب 176

المنهل الصافي 320

منية الألمي 279

منية المدعي 279

منية الممارسين 127

المهذب 170، 196، 205

المهذب البارع 72

مهذب الأسماء و اللغات 5، 285

المواهب 364

الموجز 175

الموجز الحاوي 72

الموضحة 230

ميزان الشعر 183

(ن)

الناسخ و المنسوخ 69، 217

النافعة 241

نتائج الأفكار 39، 40

نثر الألفية 179

النجفة 26

النجم 173

النحلة 21

ص: 459

|                              |          |
|------------------------------|----------|
| نحو الفقهاء                  | 292      |
| النخبة                       | 37       |
| نديم الفريد                  | 255      |
| النزهة                       | 249      |
| نزهة الألباب                 | 345      |
| نزهة الطرف                   | 292      |
| نزهة القلوب                  | 43       |
| نزهة نامه                    | 255      |
| نظام الأقوال                 | 275      |
| نظم الجمّان                  | 242      |
| نظم الفصيح                   | 204      |
| نقائس الذخيرة                | 237      |
| نقائس الفنون                 | 152، 255 |
| النفحات                      | 295      |
| النفحات الفوائد              | 26       |
| النكت                        | 170، 175 |
| نكت الفصول                   | 194      |
| النهاية                      | 314، 323 |
| النهاية الأدب                | 21       |
| النهاية في تفسير خمسمائة آية | 69       |
| نهج البلاغة                  | 157، 193 |

نهج الحق 213

نهج الرشاد 242

النوادر 158

نواد الإعراب 195

نواقض الروافض 180، 347

النور 113

نور الثقلين 137

نور حدقة البديع 21

(هـ)

الهاء 203

الهادي إلي سبيل الرشاد 26

الهادي الشادي 291

الهجاء 202، 211

هداية السبيل 259

هداية الفؤاد 118

هداية في التفسير 175

الهداية في فقه الصلاة 72

هداية المحدثين 138

الهمز 204

همع الهوامع 175

(و)

الواضحة 21

الوافي بالوفيات 320، 330

الوباء 204

الوجيز 247، 257، 304، 333

ص: 460



الوسائل 52

الوسيط 319، 333

الوسيلة 68

الوشاح 242

وشاح دمية القصر 254

وصف السيف 183

وصف الفارس و الفرس (1) 183

وصف القلم 183

وفيات الأعيان 156، 157، 162، 166، 168، 171، 191، 194، 201، 206، 214، 217، 233، 237، 239، 241، 242، 247،

266، 292، 320، 325

الوقف و الابتداء 202

الوقف علي كلا 175

(ي)

يتيمة الدهر 163، 164، 166، 167، 224، 230، 234، 239، 247، 256

ينابيع اللغة 261

ص: 461

---

1- طبع خطأ: الغارس و الغرس.

## التصويبات

الصورة

□

ص: 462

الصورة

□

ص: 463

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩